



جامعة بورسعيد
Port Said University

كلية الآداب	كلية الطب
كلية التربية النوعية	كلية الهندسة
كلية رياض الأطفال	كلية الصيدلة
كلية التربية الرياضية	كلية العلوم
كلية تكنولوجيا الإدارة ونظم المعلومات	كلية التجارة
كلية التمريض	كلية التربية
مستشفى الجامعة	كلية الحقوق

مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد

دورية ربع سنوية محكمة

العدد الحادي والعشرون

يوليو ٢٠٢٢م

الجزء الثاني

الموقع الإلكتروني

[HTTPS://:JFPSU.JOURNALS.EKB.EG/](https://jfpsu.journals.ekb.eg/)

الرقم الدولي الموحد للطباعة (ISSN: 2356-6493)

الرقم الدولي الموحد الإلكتروني (ISSN: 2682-3551)

الجزء الثاني

شروط وقواعد النشر بالمجلة

أولاً: القواعد العامة للنشر

١. مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد دورية ربع سنوية محكمة تختص بنشر الأبحاث باللغة العربية والأجنبية على أن تكون تلك الأبحاث في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية واللغوية، وضمن الموضوعات التي تهتم بها المجلة.
٢. تنشر المجلة الأبحاث النظرية والتطبيقية والمقالات والدراسات التي تسهم في تقدم المعرفة الإنسانية والاجتماعية واللغوية فتضم المجلة الأبحاث والمقالات العلمية، والمراجعات النقدية أو العلمية، والأعمال المترجمة، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراة والأبحاث المشتقة منهم، وتقارير المؤتمرات والندوات وورش العمل.
٣. تنشر المجلة الأبحاث التي لم يسبق نشرها في أي دورية أخرى؛ يتعهد الباحث أن البحث لم يسبق نشره وأنه غير مُقدّم حاليًا لأي جهة نشر أخرى، مع الالتزام بعدم تقديمه لأي جهة أخرى حتى انتهاء إجراءات التحكيم وإخطاره بالقبول أو الرفض.
٤. ينبغي أن يتسم البحث المُقدّم للنشر في المجلة بالأصالة في تخصصه العلمي الدقيق، وأن يكون قائمًا على أسس منهجية صائبة. كما يجب أن يكون البحث مكتوبًا بلغة سليمة، وخاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية.
٥. الأوراق البحثية التي تُنشر بالمجلة ليست لها أي توجهات سياسية أو دينية، وإنما أبحاث علمية متخصصة تعبر عن وجهة نظر مؤلفيها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة. كما تقع صحة البيانات والمعلومات التي تتضمنها الأبحاث على عاتق مؤلفيها دون مسئولية على جانب المجلة.
٦. كل ما يتم نشره بالمجلة يُعتبر ملكًا لها ولا يجوز إعادة نشره بأي طريق أو في أي مكان آخر إلا بإذن كتابي من إدارة المجلة. كما يحق للمجلة التصرف في الأوراق البحثية - سواء ورقياً أم إلكترونياً- بعد النشر أو إعادة نشر تلك الأبحاث أو المشاركة في قواعد البيانات أو المواقع الإلكترونية دون الرجوع للمؤلف.

ثانياً: قواعد كتابة الأبحاث بالمجلة

١. يُكتب البحث باستخدام برنامج Microsoft Office Word ويراعى فيه التالي:
 - حجم الصفحة B5
 - الأبحاث المُقدّمة باللغة العربية: تكون هوامش الصفحة ٢,٥ سم من كل الجوانب ماعدا الجانب الأيسر ٣ سم، والمسافة بين الأسطر مفرد ١ سم ونوع الخط Simplified Arabic.
 - الأبحاث المُقدّمة بلغاتٍ أجنبية: تكون هوامش الصفحة ٢,٥ سم من كل الجوانب ماعدا الجانب الأيمن ٣ سم، والمسافة بين الأسطر مفرد ١ سم ونوع الخط Times New Roman.
 - في جميع الأبحاث - سواء باللغة العربية أو الأجنبية - يكون بنط الخط 16 Bold للعنوان الرئيسي و14 Bold للعنوان الثانوي و13 Regular للمتن. أما الهوامش فتُكتب بخط Times New Roman بنط ١٠ والمسافة بين أسطر الهوامش مفرد (٠ سم).
٢. كتابة عنوان البحث واسم الباحث بالكامل ولقبه العلمي (الدرجة الوظيفية) والجهة التي يعمل بها أو الجامعة التي ينتمي إليها كباحث وإيميل الأكاديمي أو الخاص على الصفحة الأولى من البحث باللغتين العربية والإنجليزية.
٣. تقديم مستخلصات للبحث (Abstract) باللغة العربية والإنجليزية (من ١٥٠ إلى ٢٥٠ كلمة) في حالة الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، أما في حالة الأبحاث المكتوبة بلغةٍ أجنبية فيشترط وجود مستخلص بلغة البحث وآخر باللغة العربية. ويجب كتابة الكلمات الرئيسية (المفتاحية) أسفل كل مستخلص باللغة المُستخدمة فيه (من ٣ إلى ٥ كلمات).
٤. وجود قائمة لمراجع ومصادر البحث في نهايته (مرتبة أبجدياً) تبعاً لنظام التوثيق APA.
٥. في حالة استخدام برنامج خارجي أو نوع خط مميز لإدراج الآيات أو الرموز القرآنية في ملف البحث، يُرجى كتابة اسم البرنامج أو الخط المُستخدم في حالة كونه غير شائع كي تتم قراءة هذه الآيات والرموز في ملف البحث المُرسَل بصيغة Word، وكذلك في حالة استخدام نوع خط معين في كتابة الرموز الصوتية في أبحاث اللغات.

ثالثاً: الإجراءات المتبعة لتقديم ونشر الأبحاث بالمجلة

١. يشترط تقديم تقرير عن فحص مؤشر التشابه (الانتحال) للبحث المُقدم للنشر في المجلة معتمد من الوحدة الرقمية بجامعة بورسعيد.
٢. يُرسل البحث إلكترونياً على موقع المجلة <https://jfpsu.journals.ekb.eg/> بصيغة Word مع مراعاة أن تُرسل البيانات الشخصية للمؤلف في ملف مستقل (صفحة العنوان) عن ملف البحث (الملف الأصلي للمقال) الذي يجب ألا يتضمن اسم المؤلف أو ما يدل عليه.
٣. يقوم الباحث بسداد رسوم التحكيم للبحث كاملة فور وروده للمجلة وقبل إرساله للمحكمين. تخضع المادة العلمية للأبحاث والدراسات المُقدمة للنشر إلى التحكيم العلمي السري (المعمي) وفقاً للنظام المتبع في المجلة من الأساتذة المتخصصين في مجال البحث.
٤. يعتبر البحث مقبول للنشر بعد إجازته من المحكمين وقيام الباحث بعمل كافة التعديلات المطلوبة من المحكمين (إن وُجدت)، ويخطر الباحث بذلك، كما يمكنه الحصول على إفادة رسمية بقبول البحث للنشر.

مجلس تحرير المجلة

* رئيس التحرير:

عميد الكلية

أ.د. / بدر عبد العزيز بدر

* نائب رئيس التحرير:

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

أ.د. / أحمد إبراهيم صابر

* الأعضاء :

أستاذ بقسم الإجتماع

- أ.د. / نادية عبد العال رضوان

أستاذ بقسم اللغة العربية

- أ.د. / علي السيد يونس

أستاذ بقسم علم النفس

- أ.د. / جبر محمد جبر

أستاذ بقسم الإجتماع

- أ.د. / محمود صادق سليمان

أستاذ بقسم اللغة العربية

- أ.د. / ندا الحسينى ندا

أستاذ بقسم اللغة العربية

- أ.د. / محمد سعد محمد

أستاذ بقسم التاريخ

- أ.د. / عبير زكريا سليمان

أستاذ بقسم علم النفس

- أ.د. / أحمد أبو زيد

أستاذ بقسم الجغرافيا

- أ.د. / عبد السلام عبد الستار

أستاذ بقسم الآثار

- أ.د. / محمود سعد الجندي

أستاذ بقسم اللغة الإنجليزية

- أ.د. / سيد صادق عوض الله

أستاذ مساعد بقسم الفلسفة

- أ.م.د. / وجدى خيرى نسيم

*سكرتير تحرير المجلة:

مدرس مساعد بقسم اللغة الإنجليزية

-م.م / إيمان رؤوف محمد

الهيئة الاستشارية للمجلة

- ١ أ.د/ ابتهاج أحمد كمال أستاذ اللغة الفرنسية- كلية الآداب- جامعة القاهرة.
- ٢ أ.د/ ابراهيم القادري بوتشيش أستاذ التاريخ الوسيط الإسلامي- جامعة مولاي اسماعيل- مكناس- المغرب.
- ٣ أ.د/ أريزا أرمادا المودينا أستاذ الدراسات الاندلسية - جامعة نيويورك- مدريد - إسبانيا.
- ٤ أ.د/ آمال أحمد العمري أستاذ الآثار والفنون الإسلامية- كلية الآثار- جامعة القاهرة.
- ٥ أ.د/ جبر محمد جبر أستاذ علم النفس الاكلينيكي- كلية الآداب- جامعة بورسعيد.
- ٦ أ.د/ جوسيبى اسكاتولين أستاذ الفلسفة الإسلامية- أكاديمية اللغة العربية بالقاهرة- جامعة غريغوريانا - روما- إيطاليا.
- ٧ أ.د/ حسنة شويل أحمد الغامدي قسم التاريخ والآثار- جامعة جدة - السعودية.
- ٨ أ.د/ خلود بنت محمد بن عايد الأحمدي قسم العلوم الاجتماعية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة طيبة-المدينة المنورة - السعودية.
- ٩ أ.د/ دراجو لوتسيانو قسم الجيومورفولوجيا ونظم المعلومات الجغرافية - كلية الجغرافيا - جامعة بابيش بولياي دين كلوج - رومانيا.
- ١٠ أ.د/ رأفت محمد النبراوي أستاذ المسكوكات الإسلامية- كلية الآثار-جامعة القاهرة.
- ١١ أ.د/ سعيد محمد غريدة مدير معهد التعاون الثقافي والدولي-جامعة السنوسي - ليبيا.
- ١٢ أ.د/ صابر أمين سيد دسوقي أستاذ الجيومورفولوجيا-كلية الآداب-جامعة بنها.

- ١٣ أ.د/ صالح بن محمد بوسليم
عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية - جامعة
غرداية- الجزائر .
- ١٤ أ.د/ طه حسين هديل
المستشار الثقافى لسفارة اليمن فى مصر - قسم
التاريخ - كلية التربية - جامعة عدن - اليمن.
- ١٥ أ.د/ عامر جادله أبوجبله
أستاذ التاريخ الإسلامى -كلية الآداب- جامعة مؤتة-
الأردن.
- ١٦ أ.د/ عبدالقادر بوباية
قسم التاريخ وعلم الآثار - كلية العلوم الانسانية
والعلوم الإسلامية - جامعة وهران - الجزائر.
- ١٧ أ.د/ غيلان حمود غيلان
أستاذ الآثار - كلية الآداب- جامعة صنعاء- اليمن.
- ١٨ أ.د/ محمد محمد عناني
أستاذ اللغة الإنجليزية -كلية الآداب-جامعة القاهرة.
- ١٩ أ.د/ محمود السيد مراد
أستاذ الفلسفة اليونانية-كلية الآداب-جامعة سوهاج.
- ٢٠ أ.د/ ياروسلاف دروبنى
كلية الآداب- جامعة كومنيوس- سلوفاكيا.
- ٢١ أ.د/ يوسف حسن نوفل
أستاذ اللغة العربية- كلية البنات- جامعة عين
شمس.

مجلة كلية الآداب آفاق رحبة للإبداع الإنساني

يعد البحث العلمي هو المدخل الحقيقي للتطور الحضاري والتنمية والتموي والتويري. لذا، إيماناً من الكلية بأهميته ودوره المحوري الرئيسي في تحقيق التنمية المستدامة، ولأنه في الوقت ذاته المُرْتَكز الأساسي لبنية الجامعة في أصل وجودها؛ فلقد أصبح لزاماً عليها أن توليه أهمية كبرى. كما أن دور الكلية لا يقف عند مهام التدريس، وإعداد الطلاب بالمناهج الدراسية، وإنما دورها منبثق من رؤيتها الشاملة، والتي تقوم على تفعيل الكفاءات العلمية، وإثراء ميادين البحث الأكاديمي، بما يخدم فلسفة العلم، ويردد أصداءه في البيئة المحيطة. فكان لابد من إصدار مجلة علمية محكمة، وفق الأسس والمعايير والضوابط الرئيسية المقررة لتعمل على تشجيع وحفز مناشط البحث العلمي في مجالات علوم الإنسان كافة، وتطوير وإثراء كفاءة الأداء البحثي الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية، وتفعيل فحوى رؤية الكلية ورسالتها المهمة والملهمة، وتقديم الجديد والآني في مضمير العلوم الإنسانية كافة، ورفع مستوى تصنيف الجامعة عالمياً، وتطوير التعليم وضمان جودته. فأنت مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد لتفتح آفاق رحبة للإبداع الإنساني.

وقد صدر العدد الأول من المجلة في يناير ٢٠١٣م، وتوالى صدور الأعداد على مدار التسع سنوات الماضية بشكلٍ نصف سنوي، مُشكّلةً قاعدة بيانات متكاملة في شتى المجالات اللغوية والإنسانية والاجتماعية، حتى رأت المجلة ضرورة تحديث تلك القاعدة بشكلٍ مستمر ومواكبة منارات البحث العلمي المستجد واستيعاب قدرٍ أكبر من الأوراق البحثية؛ فتغيرت طبيعة إصدار المجلة من نصف سنوية إلى ربع سنوية في عام ٢٠٢٢م بداية من العدد العشرين إصدار أبريل ٢٠٢٢م ليكون أولى أعداد المجلة التي يتم إصدارها بشكلٍ ربع سنوي، ويليه العدد الحالي بين يد القارئ وهو العدد الحادي والعشرون إصدار يوليو ٢٠٢٢م.

يصدر العدد الحادي والعشرون على ثلاثة أجزاء تضم كافة التخصصات التي تهتم بها المجلة. يضم الجزء الأول عشرة أبحاث، منها ثمانية أبحاث في تخصص اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، وبحثان يجولان في مختلف عصور التاريخ والحضارة. ويضم

الجزء الثاني ثمانية أبحاثٍ تتناول موضوعات متنوعة ومتخصصة، منها ثلاثة أبحاثٍ في مختلف مجالات الجغرافيا الطبيعية والبشرية، وخمسة أبحاثٍ في شتى علوم الاجتماع والنفس والفلسفة. أما الجزء الثالث، فهو جزء أجنبي يحوي سبعة أبحاثٍ منها أبحاثٌ لغوية في تخصصي اللغة الإنجليزية والفرنسية، وبحث باللغة الإنجليزية يتناول ظاهرةً في مجال الجغرافيا الطبيعية.

ونسأل الله تعالى أن تحقق البحوث العلمية المنشورة في المجلة الفائدة المرجوة، وأن تتبعها خطوات بحثية أوسع، وأعمق، وأكثر استشرافاً للغد القريب.

أ.د/ بدر محمد العزیز بدر

عميد الكلية

ورئيس تحرير المجلة

أ.د/ أحمد إبراهيم صابر

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

ونائب رئيس تحرير المجلة

فهرس الجزء الثاني

م	البحث	الصفحات
أولاً: تخصص الجغرافيا والخرائط		
١	ظاهرة المقالع الحجرية وآثارها البيئية شرقي السعودية باستخدام الاستشعار عن بعد وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية أ.م.د. أماني حسين محمد حسن أستاذ الجغرافيا الطبيعية المساعد، كلية الآداب، جامعة أسيوط	٤٩-١
٢	تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على تحديد الجرف القاري لتركيا دراسة في الجغرافيا السياسية أ.م.د. ماهر حمدي محمد عيش أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد، كلية الآداب، جامعة المنوفية	١٢٩-٥٠
٣	التحليل المكاني لاستهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة دراسة في جغرافية الطاقة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية د. ياسر عبدالموجود مدرس بقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد	٢١٩-١٣٠
ثانياً: تخصص علم الاجتماع		
٤	العصبية القبلية وعلاقتها بالمشاركة الانتخابية: دراسة أنثروبولوجية لقبائل الفرق قبلي بمحافظة الفيوم د. إيمان محمود عبدالمولى هيكل مدرس بقسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الفيوم	٣٠٧-٢٢٠
٥	الأبعاد الاجتماعية لحوكمة الخدمات الصحية وتأثيرها على جودة الخدمات الصحية دراسة تطبيقية على العاملين في المستشفى التعليمي العالمي بجامعة طنطا د. محمد محمود أحمد الرمادي قسم علم الاجتماع، جامعة طنطا	٣٤٢-٣٠٨

ثالثاً: تخصص علم النفس		
٤٠٢-٣٤٣	<p>أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين وعلاقتها بكل من الجنسية والعوامل الخمسة للشخصية</p> <p>أ.م.د. وليد حسن عاشور الخطيب</p> <p>أستاذ علم النفس التربوي المساعد، كلية التربية، جامعة عين شمس</p> <p>كلية العلوم والآداب بالقريات- جامعة الجوف</p> <p>د. صلاح محمود هارون</p> <p>مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة بورسعيد</p> <p>كلية العلوم والآداب بالقريات- جامعة الجوف</p>	٦
٤٥٨-٤٠٣	<p>تقنين بطارية قياس الذاكرة العاملة للفترة العمرية ٧-١١ سنة على البيئة الكويتية (دراسة ميدانية-تشخيصية)</p> <p>أ.د. مسعد نجاح أبوالديار</p> <p>أستاذ علم النفس، كلية الآداب، جامعة السويس، مصر</p>	٧
رابعاً: تخصص الفلسفة		
٥٢٣-٤٥٩	<p>نظرية الأوصاف الخفية عند كيث دونيلان</p> <p>أ.م.د. محمد سيد محمد أبوالغلا</p> <p>أستاذ المنطق المساعد، كلية الآداب جامعة بورسعيد</p>	٨

أولاً: تخصص الجغرافيا والخرائط

ظاهرة المقالع الحجرية وآثارها البيئية شرقي السعودية
باستخدام الاستشعار عن بُعد وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية

أ.م.د. أماني حسين محمد حسن

أستاذ الجغرافيا الطبيعية المساعد

كلية الآداب، جامعة أسيوط

dr.amani73@hotmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.141502.1191

ظاهرة المقالع الحجرية وآثارها البيئية شرقي السعودية باستخدام الاستشعار عن بُعد وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية

مستخلص

تنتشر المقالع الحجرية شرقي السعودية، وتحديداً جنوبي الدمام بشكل كبير، وهي تختلف في مساحتها، وأشكالها مشكلة آثاراً بيئية على التربة، والنبات، والإنسان، والطرق، وفي هذا البحث تم رصد المقالع من خلال نهج تحليلي مكاني باستخدام برنامجي Envi، و ArcGIS 10.5، واستخراج نموذج الارتفاع الرقمي، ومعدل صلة الجار الأقرب، ومعامل موانس لتحديد نمط التوزيع المكاني للمقالع، بالإضافة إلى القياسات الحقلية لمعدل الرشح، ومقاومة التربة للاختراق بالميدان، وتحليل عناصر ١٢ عينة تربة، تحليلاً كيميائياً، وأظهرت النتائج وجود ٣٨ موقعاً تضمن ٢٤٣ مقلعاً حجرياً شرقياً السعودية بمساحة ١٦٤٠,٧١ كم^٢، بالنمط المكاني المتجمع العشوائي، وأدت إلى تشويه المظهر الطبيعي بمساحة ٦٥٧,٩٦ كم^٢، وتسبب الغبار المتطاير منها إلى إتلاف الأراضي الزراعية بمساحة ٢٣,٦٣ كم^٢، والنباتات البرية بمساحة ٣,٨٥ كم^٢، وتضررت الطرق الرئيسية بمسافة ٧٧,٣٠ كم، والمدقات بمسافة ٤١,٩٣ كم، بالإضافة إلى إصابة السكان بالأمراض، وتوصي الدراسة بضرورة اختيار مواقع المقالع الحجرية في ظل الرياح السائدة بالمنطقة، والعمل على إجراء المسوح الجيولوجية بها، لتحديد المناطق التي تصلح للتقيب عن الحجر لاستخدامه، ومنع الانتشار العشوائي للمقالع.

الكلمات المفتاحية: المقالع الحجرية، الآثار البيئية، التحليل المكاني، التربة،

الإنسان.

Phenomenon of Stone Quarries and Their Environmental Impacts in Eastern Saudi Arabia Using Remote Sensing and GIS Applications

Dr. Amany Hussein Mohamed Hassan
Assistant Professor of Physical Geogrphy
Faculty of Arts, Assiut University

Abstract

The quarries in eastern Saudi Arabia are widely scattered, vary in area and form. There are causing environmental impacts on humans, soil, and vegetation. In this research, quarries were monitored through a spatial analysis approach using Envi, ArcGIS10.5 software, the extraction of the SRTM DEM, Average Nearest Neighbour, Moran's Spatial Autocorrelation Coefficient Index. In addition to field measurements of leaching rate and soil resistance in field. Analyse of 12 soil samples, its components. The results showed that there were 38 sites including 243 quarries in Eastern Saudi Arabia, with an area of 1640.71 km², randomly clustered spatial pattern. It led to the deformation of the natural appearance in 657.96 km². The dust from these pits also caused damage to agricultural land on an area of 23.63 km² and wild plants on an area of 3.85km². The main roads were damaged at a distance of 77.30 km, and dirt roads by distance of 41.93 km. In addition, the population became sick. The study recommends that the locations of stone quarry should be selected considering the prevailing winds in the area, and that geological surveys be conducted to identify areas suitable for quarantine exploration to prevent the random spread of quarrying.

Keywords: Quarries, Environmental Impacts, Spatial Analysis, Soil, Human.

المقدمة:

تعد صناعة الحجر والمحاجر من الصناعات التي تترك عديدًا من الملوثات بكافة مراحل تصنيعها مما يؤثر في الإنسان، والبيئة بعناصرها المختلفة، مثل المياه، والتربة، والهواء، والزراعة في المناطق التي تمارس فيها هذه الصناعة (صادق، ٢٠١٣)، ويُقصد بالمحجر الحيز المكاني من الأرض الذي تتوفر فيه المواد الخام الأولية المتمثلة في الصخور الجيرية، اللازمة لإنتاج مواد البناء، ورصف الطرق.

وقد عرّف قانون المصادر الطبيعية رقم ١ سنة ١٩٩٩ المحجر بأنه "أي مكان يجري فيه العمل بقصد استخراج الحجارة ومشتقاتها"، كما عرف المقالع بأنها "أي مكان يجري فيه العمل بقصد استخراج الرمال، أو الطين، أو الكركار، أو الزلط، أو الصخر الزيتي، أو ما يتعلق بالرسوبيات"، وتكون مخرجات المقالع هي مدخلات للمحاجر، والكسارات (المصري، ٢٠١٧).

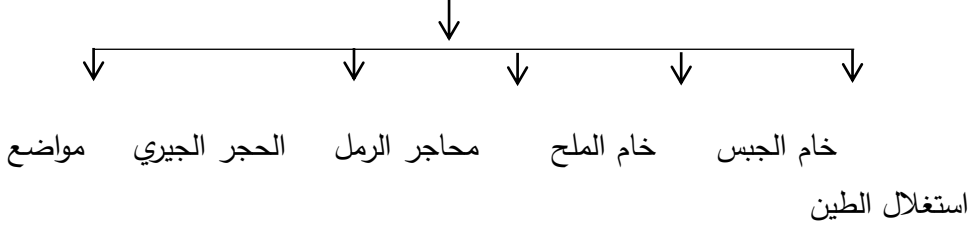
وقد شهد شرقي المملكة العربية السعودية زيادة في عدد السكان، صاحبها زيادة في النشاط الاقتصادي، والتوسع العمراني، وشق الطرق، وتوفير خدمات البنية التحتية، وقد تتطلب ذلك استخراج المواد الخام من المقالع، مما ترتب على هذا النوع من الاستغلال البشري لموارد البيئة الطبيعية حدوث عدة أشكال من التدهور البيئي، أهمها تدمير الغطاء النباتي، وانضغاط التربة، وتكوين القشرة الجيرية الصلبة الناجمة عن تراكم الغبار الجيري (كربونات الكالسيوم) بكميات كبيرة على سطحها، وتكون الأفق الجيري المتحجر تحت التربة وعرقلة الإنبات أو انعدامه، ويؤدي ذلك إلى تدهور إنتاجية الأرض، وجفاف التربة، وذبول ما عليها من غطاء نباتي، وموته، وكذلك الأحياء التي تعيش في باطنها، واختفاء الأحياء البرية، زيادة حدة العواصف الغبارية، وتلوث الهواء الجوي، وحدث مشاكل صحية لسكان التجمعات المجاورة، ومن ثم ارتفاع التكلفة الاقتصادية لمعالجة هذه الأضرار البيئية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تتناول ظاهرة المقالع، وآثارها البيئية في الإنسان، بالإضافة إلى المجال الحيوي شرقي السعودية، تمهيدًا للإسهام في المحافظة على البيئة،

وذلك من خلال إعادة النظر في جميع نشاطاتها، وأماكن توزيعها، ومحاولة إعادة تأهيل المقالع المهجورة، والاستفادة منها عملياً، حيث تنتوع المقالع بالمنطقة، وسوف تركز الباحثة على المقالع الحجرية فقط لما لها من أثر بالغ في عناصر البيئة المحيطة، بينما محاجر الجبس، والملح، والرمل، والطين ليس لها أي تأثير يذكر .

أنواع المقالع والمحاجر في منطقة الدراسة



مشكلة البحث، وتساؤلات الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن تطور المقالع الحجرية، وتوزيعها، ونمط انتشارها شرقي السعودية يترتب عليه عديد من الآثار البيئية، منها تدهور التربة، والنبات الطبيعي، والمراعي، وتشويه المظهر التضاريسي، وتلوث الهواء بالغبار، وبالتالي التأثير السلبي في الصحة العامة للسكان المجاورين، والعاملين فيها، ومن ثم تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- ما طبيعة التوزيع الجغرافي للمقالع الحجرية شرقي السعودية، وما معدل تغيرها؟
- ٢- كيف يظهر النمط المكاني الخاص باتجاه انتشار المقالع شرقي السعودية؟
- ٣- هل يوجد تأثير لهذه المقالع في العناصر البيئية المختلفة بمنطقة الدراسة؟

أهداف البحث:

- ١- دراسة تطور المقالع الحجرية، وتوزيعها شرقي السعودية.
- ٢- التحليل المكاني لخصائص مقالع الحجر الجيري، وذلك باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.
- ٣- إبراز الآثار البيئية للمقالع على العناصر البيئية الحية، وغير الحية، وذلك باستخدام الاستشعار عن بُعد.

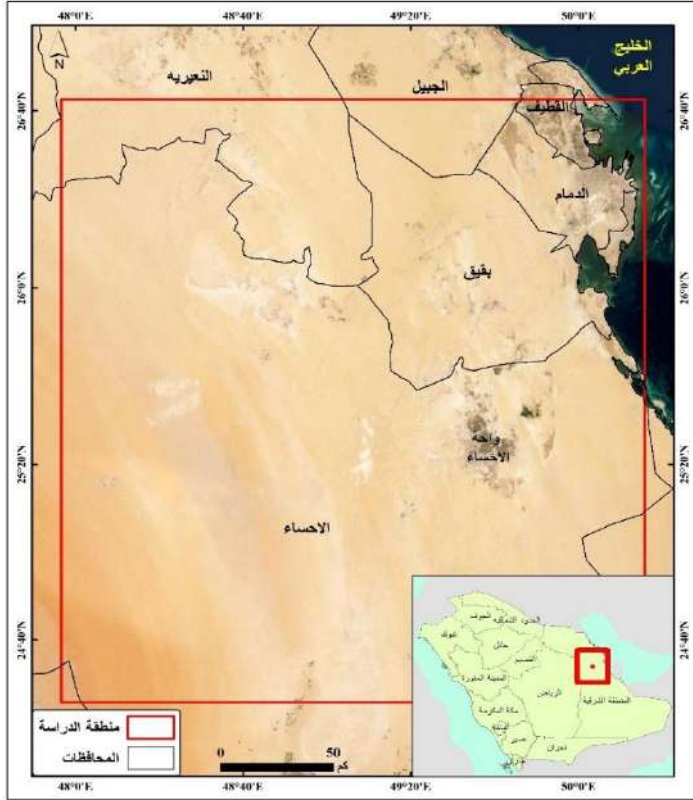
منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في الجانب الشرقي من المملكة العربية السعودية، وتمتد فلكيًا بين دائرتي عرض ٣٥ " ٥٦ ' ٢٣°، و ٤١ " ٠٥ ' ٢٦° شمالاً، وخطي طول ٤٢ " ٨٧ ' ٤٧°، و ٢٧ " ٤٩ ' ٥٠° شرقاً، ويحدها من الشمال حدود محافظتي الجبيل والنعيرية، ومن الجنوب حدود محافظة الأحساء، ومن الشرق الخليج العربي، أما في الغرب فتحدها منطقة الرياض الإدارية (شكل ١).

مناهج الدراسة، وأساليبها:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج علمية، منها:

١- المنهج الاستقرائي: استخدم المنهج الاستقرائي في العمل الميداني لجمع الجزئيات؛ بغية الوصول إلى الكليات، والعموميات المرتبطة بوصف الآثار البيئية الناتجة عن المقالع، ومنها تصلب التربة، وذبول النبات، وتأثير الغبار، وتقدير معدل الرشح بطريقة الأسطوانة المزدوجة Double ring، ومن ثم تصنيف معدل الرشح بالمنطقة طبقاً لتصنيف (Black, et al., 1965)، وهو جانب مهم في المنهج والتفسير، وكذلك قياس مقاومة التربة للاختراق باستخدام جهاز البنتروميتر Hand Penetrometer Eijkelkamp، وقياس الطبقة الجيرية الصلبة التي تتكون على سطح التربة، وذلك عن طريق عمل حفرة بعمق نحو ١٠ سم في الأماكن التي تظهر فيها تلك الطبقة، وقياس كمية الغبار، وحساب كمية التربة المفقودة.



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على خرائط طبوغرافية مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، ومرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات OLI مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ لسنة ٢٠٢١، باستخدام ArcGIS10.5.

شكل (١) موقع منطقة الدراسة.

٢- **المنهج الوصفي:** يعتمد هذا المنهج على جمع الحقائق العلمية عن الظاهرة الجغرافية التي ندرسها، وأماكن توزيعها، وأثارها (التركماني، ٢٠١٩)؛ ولذا أستخدم في وصف الآثار البيئية للمقالع شرقى السعودية، وتطور أعداد المقالع عن طريق التحقق الميداني في كل منطقة، ومن تطبيق هذا المنهج أمكن وضع تصور لنموذج لدرجات التدهور من خلال الملاحظة الميدانية، والوصف الميداني.

٣- **المنهج التحليلي:** يستخدم المنهج التحليلي في إجراء التجارب للوصول إلى الحقائق، وبالتالي تفسير الظاهرة المدروسة، أو تحليل عينات تم جمعها ميدانياً تحليلاً معملياً، وفي هذا البحث تم التحليل المعلمي لعدد (١٢) عينة من تربة المقالع، تحليلاً كيميائياً ولا سيما الكالسيوم، بالإضافة إلى معالجة المرئيات الفضائية ببرنامجي ArcGIS10.5، Envi،

لإنتاج خرائط التوزيع الجغرافي للمقالع، واتجاه نموها، واستخراج نموذج الارتفاع الرقمي SRTM DEM بدقة مكانية ٣٠م، كما استخدم أيضًا في تحليل القطاعات التضاريسية بنموذج الارتفاع الرقمي Alos Palsar بدقة مكانية ١٢,٥م، وحساب مساحات التدهور التضاريسي كذلك، بوصفها جانبًا متأثرًا بعملية التحجير.

٤- **الأسلوب الإحصائي:** استخدم هذا الأسلوب في تحليل البيانات التي تم تجميعها إحصائيًا، وبيانات الأرصاد الجوية لمحطات القيصومة، والظهران، والأحساء للفترة ١٩٨٥-٢٠١٨م، وذلك باستخدام برنامج SPSS، واستخدام تحليل معدل صلة الجار الأقرب، ومعدل مورانس لتحديد نمط التوزيع المكاني للمقالع.

٥- **أسلوب التحليل الكارتوجرافي:** استخدم في تحليل اللوحات الطبوغرافية ١٣-٤٩٢٥، و٣١-٤٩٢٥، و٣٤-٥٠٢٦، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، واللوحه الجيولوجية MG-A108، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠٠، ورسم الخرائط وتحليلها باستخدام برنامج ArcGIS10.5.

كما استخدمت الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات من السكان، والعاملين في المقالع بمحافظة الدمام، والجبيل، النعيرية، والأحساء، بهدف معرفة آثار الغبار الصاعد من المقالع، واتبع في اختيار أفراد العينة الطريقة العشوائية، وبلغ حجم العينة ٢٠٠ استمارة استبانة، تم استعادة عدد ١٠٣ استبيانات منها، أي إنه تم تحقيق ٥٠% من جملة ما تم تطبيقه بواسطة هذه الطريقة؛ وذلك للحصول على بيانات ميدانية كان من الصعوبة الشديدة الحصول عليها بطريقة أخرى.

المناقشة والتحليل:

أولاً: الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة:

(أ) جيولوجية المنطقة:

تتألف منطقة الدراسة من عدة تكوينات جيولوجية ترجع إلى الزمن الثالث والرابع (شكل

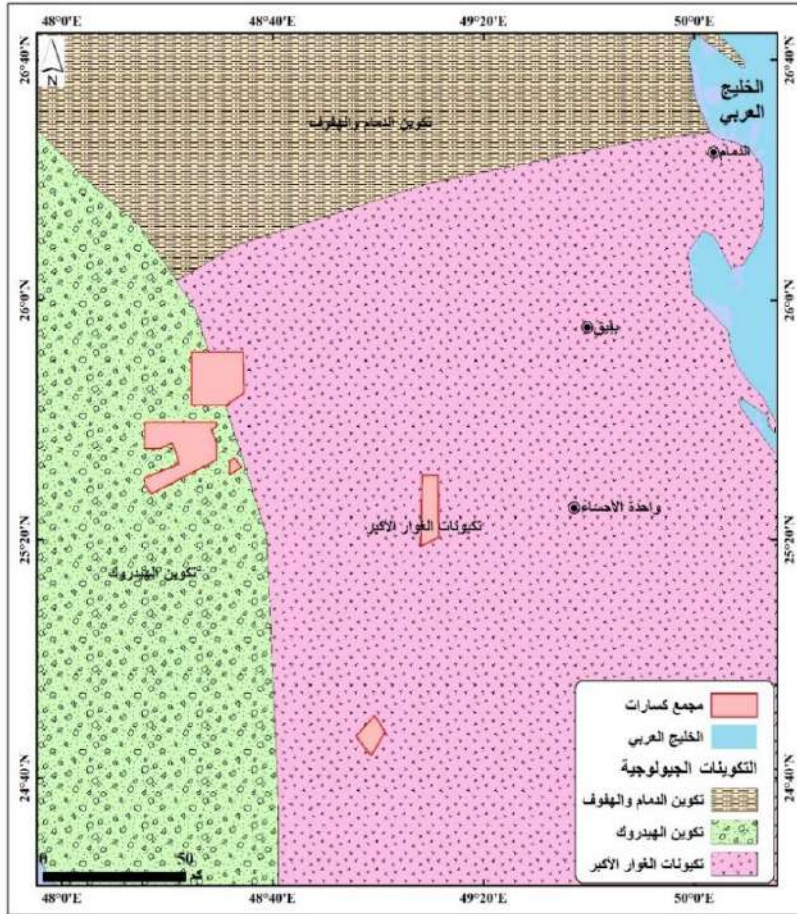
٢)، وتتمثل فيما يلي:

١- تكوين الدمام والهفوف: هو عبارة عن مزيج من الأحجار الجيرية، والمارل، والطفل ذات اللون الفاتح، وينقسم تكوين الدمام إلى عضوي الخُبر والعلاه المتكونين من الأحجار الجيرية، وبلغ سمكه في المقطع المثالي ٣٣ مترًا، ويتركب تكوين الهفوف من رواسب

قارية، وصخور الحجر الجيري، التي ترجع إلى زمن الميوسين المتأخر، والبلايستوسين، الذي يصل سمك مقطعه الرئيس شمال غربي مدينة الهفوف إلى ٩٥ مترًا (الوليحي، ٢٠٠٨).

٢- تكوين الهيدروك: يصل السمك في هذا التكوين إلى حوالي ٩٠ مترًا، ويتألف من رواسب بحرية تعود إلى الميوسين المبكر، ويغلب عليه الحجر الجيري، والرمل، بالإضافة إلى تداخل من الطفل، والمارل مع بعض العقد الصوانية، والجبسية (Powers, et al., 1966).

٣- تكوينات الغوار الأكبر: تتكون من الحجر الجيري الكلسي الرملي، والحجر الرملي الجيري، والطباشيري، والحجر الرملي، ومتحجرات بحرية، بالإضافة إلى طبقات من الرمل، والطيني والحصى، والرواسب الكلسية، ورواسب السبخات (الوليحي، ٢٠٠٨).
 وجدير بالذكر أن هذه المواد تمثل المادة الخام لأعمال البناء، ورصف الطرق، وإنتاج الطوب الأسمنتي، وكذلك صناعة الأسمنت، والحجر الأبيض (عبارة عن طوب مصنع من الحجر الجيري) المنتشرة في شرقي السعودية.



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على الخريطة الجيولوجية مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، لوحة ج م-٢٠٨، أ، ١٩٧٩م، ومرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات OLI مقياس ١: ٥٠٠٠٠ لسنة ٢٠٢١، باستخدام ArcGIS10.5.

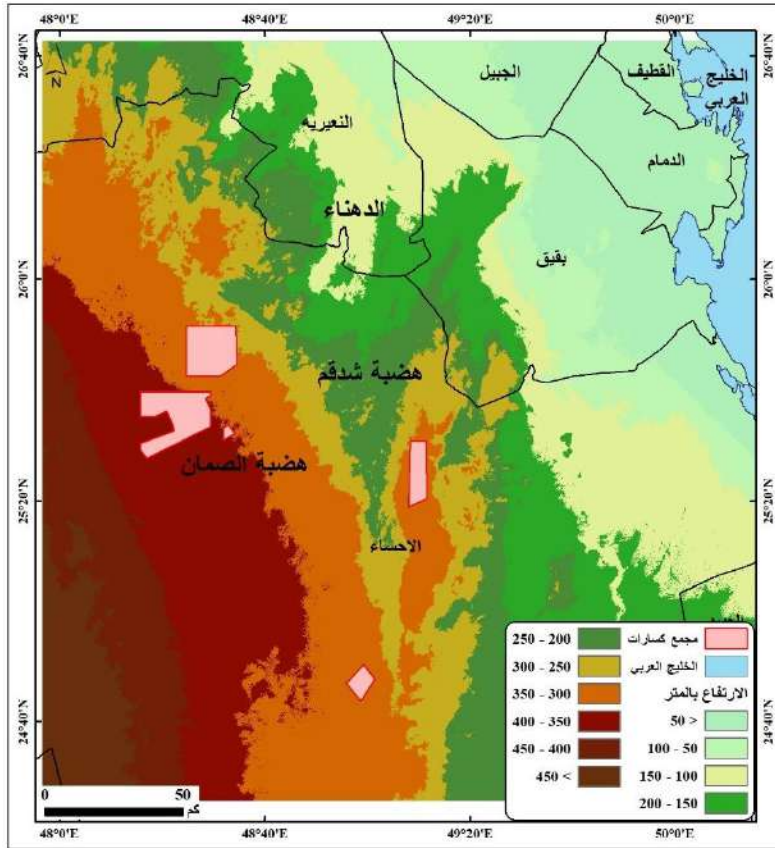
شكل (٢) التكوينات الجيولوجية السطحية بمنطقة الدراسة.

(ب) السطح:

تتراوح مناسيب سطح الأرض في منطقة الدراسة ما بين أقل من ٥٠ إلى أكثر من ٤٥٠ مترًا فوق منسوب سطح البحر (شكل ٣)، وتنتشر بها السهول، ومنها سهل الأحساء، والسهل الساحلي الغربي للخليج العربي، وهي سهول تتميز بخصوبة تربتها وصلاحيتها للزراعة، بينما يبلغ انحدار السفوح ما بين ٣٠-٤٠ درجة (النشوان، ٢٠١٢)، وتمتد المرتفعات من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة منطقة الدراسة، وتندرج في انحدارها من

الغرب إلى الشرق، وتتمثل هذه المرتفعات في هضبة الصمان التي تمتد بين صحراء الدهناء غربًا، والسهل الساحلي للخليج العربي شرقًا بمتوسط ارتفاع ١٨٢م عن منسوب سطح البحر، وهضبة شذقم التي تقع جنوب غرب بقيق، وشمال غرب الهفوف، وهي جزء من هضبة الصمان (الوليبي، ٢٠٠٨).

يسبب التباين في مناسيب سطح الأرض وأشكاله تباينًا في سرعة الرياح واتجاهها، مما يعمل على زيادة الانتشار الرأسي للغبار والأترربة المتصاعدة من المقالع، وبخاصة في المناطق السهلية.



المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على بيانات وزارة البترول والثروة المعدنية، خريطة طبوغرافية لوحة NG39.SW مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، ومرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات OLI مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ لسنة ٢٠٢١، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.

شكل (٣) نموذج الارتفاع الرقمي شرقي السعودية.

(ج) الرياح:

يعد اتجاه الرياح وسرعتها من أهم العناصر المناخية تأثيراً في غبار المقالع (هبوبه وانتقاله)، ويتضح من (الجدول ١) اتجاهات الرياح وسرعتها في الفصول الأربعة في منطقة الدراسة وفق ما يلي:

جدول (١) المعدل السنوي لاتجاهات الرياح وسرعتها بمحطات منطقة الدراسة
عقدة/الساعة

الأحساء		الظهران		القيصومة		المحطة الشهر
اتجاه الرياح	سرعة الرياح	اتجاه الرياح	سرعة الرياح	اتجاه الرياح	سرعة الرياح	
ش ش غ	٧	غ ش غ	٨	ش	٧	ديسمبر
ش ش غ	٧	غ ش غ	٨	ش	٦	يناير
ش ش غ	٨	ش	٩	ش	٧	فبراير
ش	٨	ش	٩	ش	٨	مارس
ش	٨	ش	٩	ش	٨	أبريل
ش	٧	ش	٩	ش	٨	مايو
ش	٨	ش	١٠	ش	٨	يونيو
ش ش غ	٨	ش	٩	ش ش غ	٨	يوليو
ش	٧	ش	٨	ش ش غ	٦	أغسطس
ش	٦	ش	٧	ش	٦	سبتمبر
ش	٥	ش	٧	ش	٦	أكتوبر
ش ش غ	٦	ش غ - غ ش غ	٨	ش	٦	نوفمبر
ش	٧	ش	٨	ش	٧	المعدل السنوي

المصدر: الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، بيانات غير منشورة، خلال الفترة من ١٩٨٥ - ٢٠١٨م.

أ- فصل الشتاء: يسود الاتجاه الشمالي بسرعة ٧ عقدة/الساعة في محطة القيصومة، والاتجاه غرب الشمال الغربي بسرعة ٨ عقدة/ الساعة في الظهران، والاتجاه شمال الشمال الغربي بسرعة ٧ عقدة/الساعة في الأحساء، نظراً لحالة عدم الاستقرار بسبب مرور عديد من المنخفضات الجوية في فصل الشتاء.

ب- فصل الربيع: يسود الاتجاه الشمالي في محطات القيصومة، والظهران، والأحساء بسرعة ٨، ٨، و٩ عقدة/ الساعة على التوالي، وهو فصل انتقالي يسود فيه رياح السموم الحارة الجافة.

ج- فصل الصيف: يسود الاتجاه الشمالي، وشمال الشمال الغربي في محطتي القيصومة، والأحساء بسرعة ٧، ٨، و٩ عقدة/ الساعة، والظهران بسرعة ٩ عقدة/ الساعة، وتختلف سرعة الرياح بين الصيف والشتاء؛ لتأثرها بتوزيع الضغط الجوي الذي تخضع له وتغيراته، بالإضافة إلى وجود الغطاء النباتي وكثافته.

د- فصل الخريف: يسود الاتجاه الشمالي، وشمال الشمال الغربي في محطتي القيصومة، والأحساء بسرعة ٦ عقدة/ الساعة، والشمالي، والشمال الغربي في الظهران بسرعة ٧ عقدة/ الساعة، ويتميز بعدم استقرار الأحوال الجوية.

تُعد الرياح عاملاً مهماً في درجة تكثيف تلوث الهواء، وانتشار الغبار والأتربة المتصاعدة من المقلع، أو التخفيف من حدتها تبعاً لسرعتها وطبيعة اتجاهها بالنسبة إلى مصادر التلوث، حيث توجد علاقة عكسية بين سرعة الرياح ودرجة تركيز الملوثات، فكلما ازادت سرعة الرياح عملت على انتشار الملوثات، وكلما تناقصت ساعدت على تركيزها، فالرياح السريعة تؤدي إلى نقل الملوثات من مصادرها، ومن ثم تسهم في زيادة شدة العواصف الغبارية وتعاضم أثارها السلبية، كما هو الحال في الرياح الشمالية، والشمالية الغربية السائدة على مدار العام، فهي تؤدي إلى نقل الملوثات الغبارية إلى الأراضي الجنوبية التي تقل فيها كمية الأمطار، ومن ثم نقل عملية غسل الغبار، مما يتسبب في تدهورها، أما الرياح الساكنة في فصول الربيع، والصيف، والخريف فإنها تساعد في بقاء الملوثات في الغلاف الجوي أطول مدة زمنية ممكنة، وتعمل على تركيزها في أماكن محددة من سطح الأرض، مما يتسبب في تدهور الغطاء النباتي، والتربة في تلك المواقع بدرجة كبيرة، كما ترتفع معها كمية التبخر، وتتناقص نسبة الرطوبة، مما يؤدي إلى جفاف التربة، وحدوث العواصف الغبارية التي تشكل خطورة على صحة الإنسان.

ثانياً: التحليل المكاني لمقالع الحجر الجيري باستخدام نظم المعلومات الجغرافية:

يمكن التعرف على مواقع المقالع الحجرية، واتجاه انتشارها، واتجاه التوسع العمراني في المنطقة، ومدى تقارب المقالع من بعضها، وكيفية تجمع المقالع في المنطقة، والتعرف على الأراضي الزراعية، ومدى تداخل المقالع معها، وحساب جميع المساحات، وتأثيرها في البيئة.

(أ) تطور أعداد المقالع الحجرية، وتوزيعها الجغرافي:

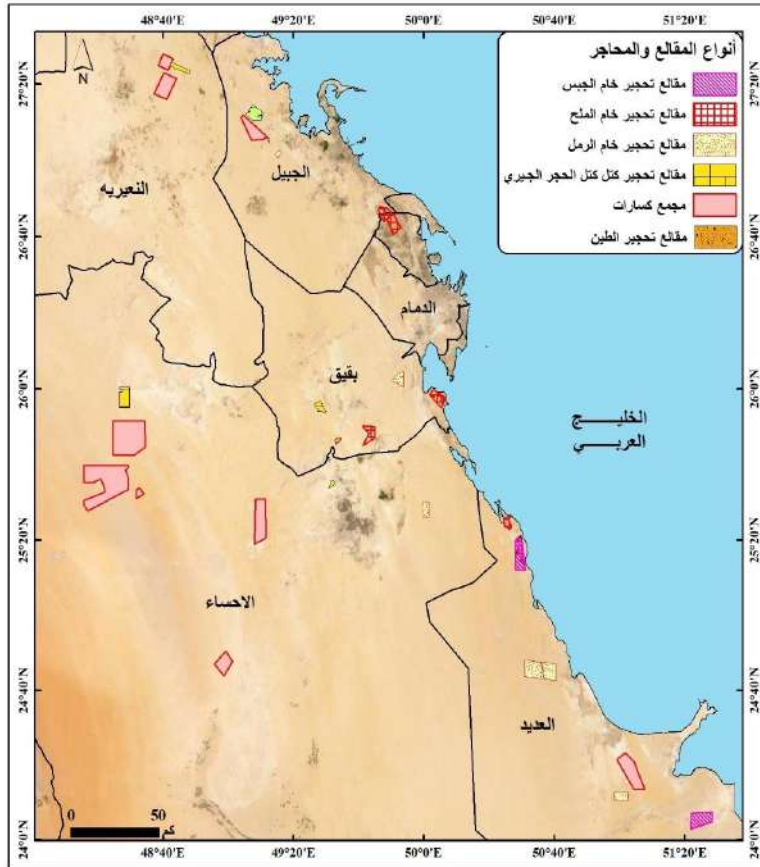
تنتشر المقالع الحجرية شرقي السعودية في محافظات: الأحساء، والعيدي، والجبيل، وحفر الباطن، والنعيرية، ويلاحظ من (الجدول ٢ والشكل ٤) أنها تتركز في مناطق محددة من جنوب منطقة الدراسة، وهي في تطور مستمر، الأمر الذي ترتب عليه التشويه البيئي بالمنطقة، فقد كان عددها ٦ مواقع جغرافية مكانية، تضمنت ١٢ مقلعاً بمساحة بلغت ٤٣٣,٤٨ كم^٢، بنسبة ٢٦% من مجموع مساحة المقالع، خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٧، وازدادت إلى ١١ مقلعاً بها ٨٢ مقلعاً، بمساحة بلغت ٦٨٦,١١ كم^٢، بنسبة ٤٢%، خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٣، يملك أغلبها الشركات التي نفذت المخططات العمرانية، وشبكات الطرق بالمنطقة، ثم ازدادت ٢٧ مقلعاً، بمساحة بلغت ٥٢١,١٢ كم^٢، بنسبة ٣٢% من مجموع مساحة المقالع، خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠٢٢، فقد تطورت أعدادها في السنوات الأخيرة بشكل غير مسبوق، حيث وصل عددها إلى ٣٨ مقلعاً، تتضمن ٢٤٣ مقلعاً حجرياً بمساحة ١٦٤٠,٧١ كم^٢ في عام ٢٠٢٢ (جدول ٣)، حيث يقترب الموقع الجغرافي للمقالع الحجرية من التجمعات السكانية، والأراضي الزراعية، والنباتات البرية، ومن هنا تبرز خطورة هذا الموقع في منطقة الدراسة.

جدول (٢) تطور أعداد المقالع شرقي السعودية، وتوزيعها الجغرافي

خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠٢٢ حسب الموقع، والشركات العاملة في هذا المجال

م	تاريخ النشاط	الموقع الجغرافي وتبعيته	المساحة كم ^٢	م	تاريخ النشاط	الموقع	المساحة كم ^٢
١	١٩٨٥	الفضلي وأبو حدرية - الجبيل	٤,٢٠	٢٠	٢٠١٩	شرق طريق حفر الباطن رقم ٢	٢٠,٤٥
٢	١٩٩٧	شركة الأسمنت السعودية- الأحساء	١١٣,٥٨	٢١	٢٠١٩	الفضلي وأبو حدرية - الجبيل	٢,٤١
٣	١٩٩٧	الصمان - الأحساء	٣١٥,٧	٢٢	٢٠٢٠	شركة الأسمنت السعودية- الأحساء	٠,٢٤
٤	٢٠٠٠	الفضلي وأبو حدرية - الجبيل	٦٣,٣٧	٢٣	٢٠٢٠	الصمان - الأحساء	٦,١٤
٥	٢٠٠٠	شمال الراديف - النعيرية	٣٣,٩٦	٢٤	٢٠٢٠	الفضلي وأبو حدرية - الجبيل	٠,٧٤
٦	٢٠٠٠	جنوب الراديف - النعيرية	٧٨,٣٤	٢٥	٢٠٢١	شركة الأسمنت السعودية- الأحساء	٣١,٦٧
٧	٢٠٠٢	المسناة - حفر الباطن	١٥٨,٢٥	٢٦	٢٠٢١	الصمان - الأحساء	٤٥,٤١
٨	٢٠٠٧	توسعة شمال الراديف- النعيرية	٢٠,٢٥	٢٧	٢٠٢١	الفضلي وأبو حدرية - الجبيل	٢٤,٣٤
٩	٢٠١٣	جنوب الحني- الأحساء	٥٧,٠٥	٢٨	٢٠٢١	شمال طريق الدمام-الرياض السريع - الأحساء	٤٢,٢٥
١٠	٢٠١٣	شمال طريق الدمام-الرياض السريع - الأحساء	٢٦٣,٥٤	٢٩	٢٠٢١	العديد	٢٦,٥
١١	٢٠١٣	جنوب طريق الدمام-الرياض السريع- الأحساء	١١,٣٥	٣٠	٢٠٢١	شرق طريق حفر الباطن رقم ١	٣٣,٢٥
١٢	٢٠١٦	العديد	١١٧,٧٢	٣١	٢٠٢٢	شركة الأسمنت السعودية- الأحساء	١٠,٩٨
١٣	٢٠١٧	شركة الأسمنت السعودية- الأحساء	٣٨,٩٥	٣٢	٢٠٢٢	شركة الأسمنت السعودية-وادي النجيبة- الأحساء	٤٦,٤١
١٤	٢٠١٧	الصمان - الأحساء	٠,٥٠	٣٣	٢٠٢٢	الصمان - الأحساء	٢٤,٣٤
١٥	٢٠١٨	الصمان - الأحساء	٢,٩٣	٣٤	٢٠٢٢	الفضلي وأبو حدرية - الجبيل	٢,٤٦
١٦	٢٠١٨	الفضلي وأبو حدرية - الجبيل	٠,٩٩	٣٥	٢٠٢٢	جنوب الحني- الأحساء	٠,٢٥
١٧	٢٠١٩	الصمان - الأحساء	٣,٢٠	٣٦	٢٠٢٢	شمال طريق الدمام-الرياض السريع - الأحساء	٠,٢٥
١٨	٢٠١٩	شركة الأسمنت السعودية- الأحساء	٠,٣٤	٣٧	٢٠٢٢	شرق طريق حفر الباطن رقم ١	٢,٠٦
١٩	٢٠١٩	شرق طريق حفر الباطن رقم ١	٣٦,١٤	٣٨	٢٠٢٢	شرق طريق حفر الباطن رقم ٢	٠,٢

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على وزارة الصناعة والثروة المعدنية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢، والمرئيات الفضائية للأعوام ١٩٨٥، و٢٠٠٠، و٢٠٢٢، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.



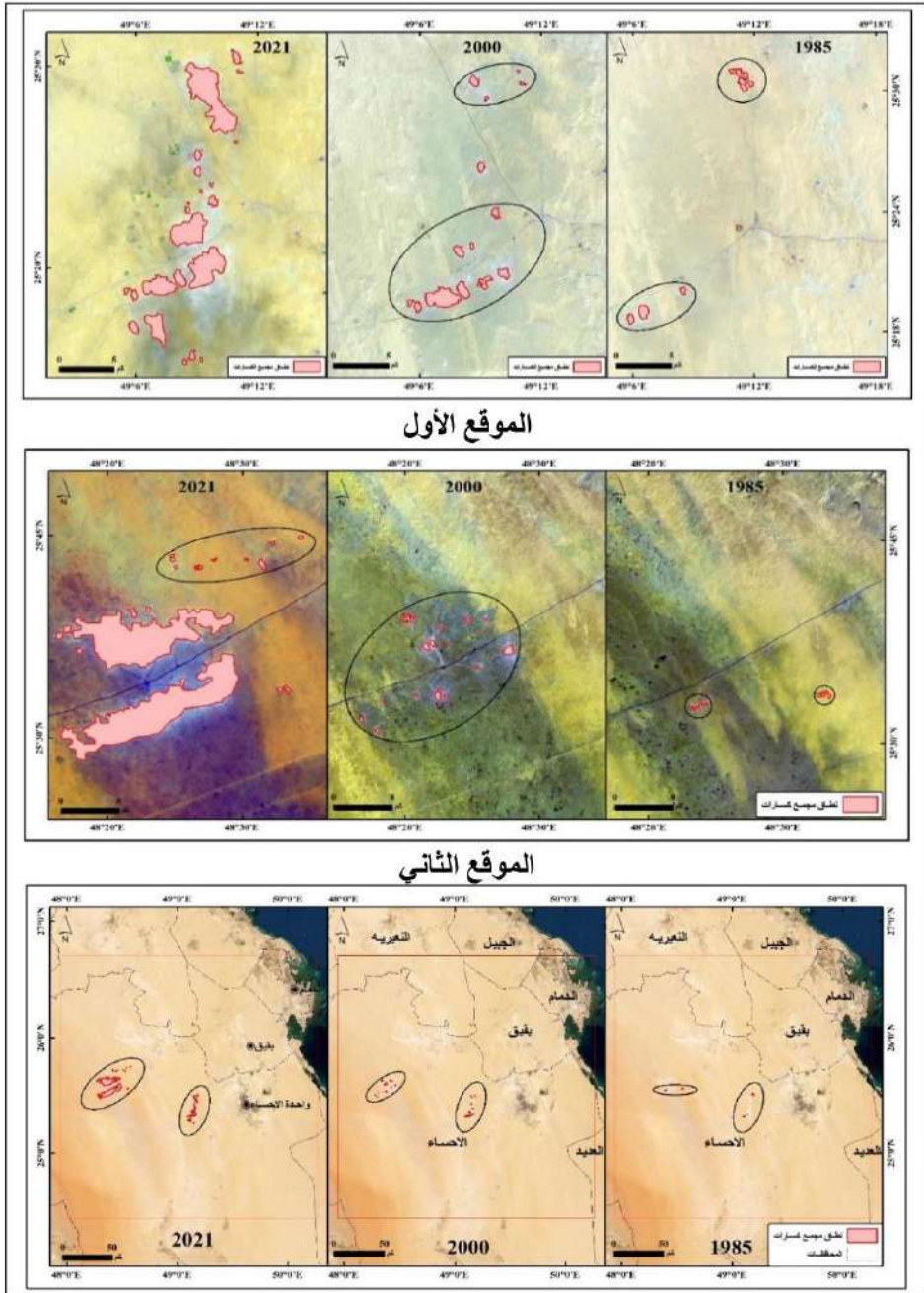
المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات وزارة الصناعة والثروة المعدنية، وخرائط طبوغرافية ١: ٥٠٠٠٠ لعام ١٩٨١، ومرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات OLI مقياس ١: ٥٠٠٠٠ لسنة ٢٠٢١، باستخدام ArcGIS10.5.

شكل (٤) التوزيع المكاني للمقالع الحجرية شرقية السعودية.

جدول (٣) تطور مساحات المقالع خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠٢٢

النسبة المئوية	مساحة المقالع كم ^٢	الفترة الزمنية
٢٦%	٤٣٣,٤٨	١٩٩٧-١٩٨٥
٤٢%	٦٨٦,١١	٢٠١٣-٢٠٠٠
٣٢%	٥٢١,١٢	٢٠٢٢-٢٠١٦
١٠٠%	١٦٤٠,٧١	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على وزارة الصناعة والثروة المعدنية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.



المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على بيانات وزارة الصناعة والثروة المعدنية، ومرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات MSS لسنة ١٩٨٥، ومرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات TM لسنة ٢٠٠٠، ومرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات OLI لسنة ٢٠٢١، باستخدام برنامجي ArcGIS10.5، Envi.

شكل (٥) تطور المقالع الحجرية، واتجاه انتشارها شرقي السعودية.

لوحظ خلال الدراسة الميدانية أن المقالع الحجرية على تلامس تام مع الطرق العامة، وبذلك تشكل خطراً على السلامة العامة؛ حيث تسببت في حوادث السيارات ووقوع الأطفال، كما تشكل أماكن انتشارها، واتجاه توسعها، وزيادة عددها بمرور الوقت (الشكل ٥) خطراً على سلامة المباني، فقربها من المساكن يهدد سلامة المسكن، وبالتالي قد يؤدي إلى انهياره، وقد يضطر بعض الملاك إلى ترك منازلهم لاستخراج الحجر من أسفله، وبهذه الطريقة تتوسع المقالع باتجاه المباني، وتزداد خطورتها.

(ب) اتجاه انتشار المحاجر، وتوسعها:

تنتشر المقالع الحجرية في منطقة الدراسة في اتجاه شمالي غربي - جنوبي شرقي وبامتداد طولي (شكل ٥)، ذلك الاتجاه والامتداد يجعل من المقالع أكثر خطورة على البيئة والسكان؛ حيث تتوزع الملوثات المنبعثة منها بخاصة الغبار، وذلك على مساحات أكبر بحكم وقوعها في منصرف الرياح السائدة في منطقة الدراسة، بالإضافة إلى الأصوات المرتفعة الصادرة عن المقالع، وتنتقل عبر الهواء بوصفه وسيطاً في اتجاه سير الرياح، مسبباً التلوث الضوضائي للسكان بالمنطقة.

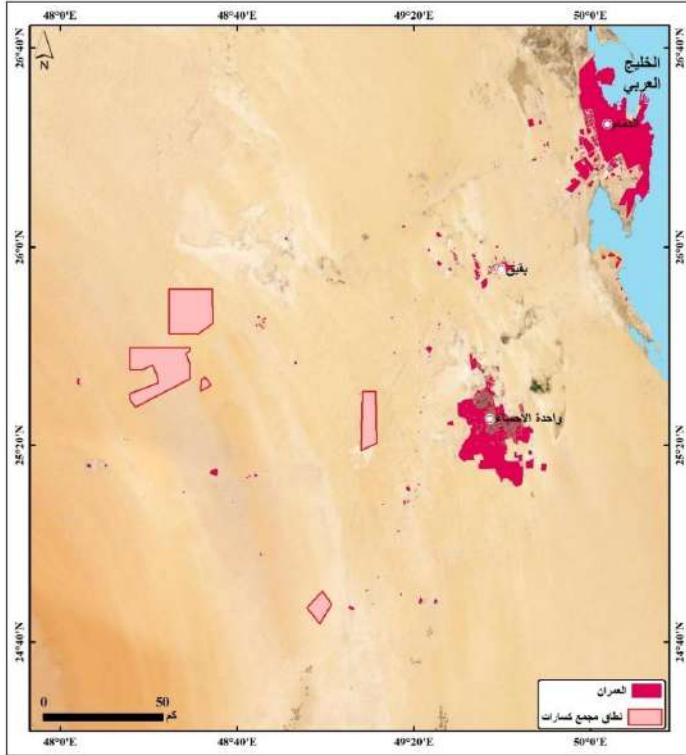
(ج) اتجاه التوسع العمراني:

اتضح من خلال استخدام برنامج ArcGIS10.5 أن اتجاه التوسع العمراني في منطقة الدراسة هو شمال الشمال الغربي، وأقرب المواقع بالقرب من بقيق على مسافة أقل من ١٠ كم، وجنوب الجنوب الغربي من الأحساء، وأقرب موقع كان على مسافة ٣٥ كم (شكل ٦)، وبذلك هو قريب من نمط انتشار المقالع الحجرية، مما يجعل النمطين في موازاة بعضهما البعض، وإذا استمرت المقالع في نمط الانتشار ناحية الغرب، سيتربط عليه النقاء النمطين، وبالتالي زيادة الخطر على السكان (صورة ١).



المصدر: جريدة الوطن، ١٩ ديسمبر ٢٠٢٠.

صورة (١) اقتراب المقالع من النطاق العمراني غرب منطقة الدراسة (نموذج توضيحي).



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات وزارة الصناعة والثروة المعدنية، والمرئيات الفضائية للأعوام ١٩٨٥، ٢٠٠٠، و٢٠٢٢، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.

شكل (٦) اتجاه انتشار التوسع العمراني والمقالع الحجرية، والتداخل بينهما بمنطقة الدراسة.

(د) التحليل النمطي لمقالع الحجر الجيري في منطقة الدراسة:

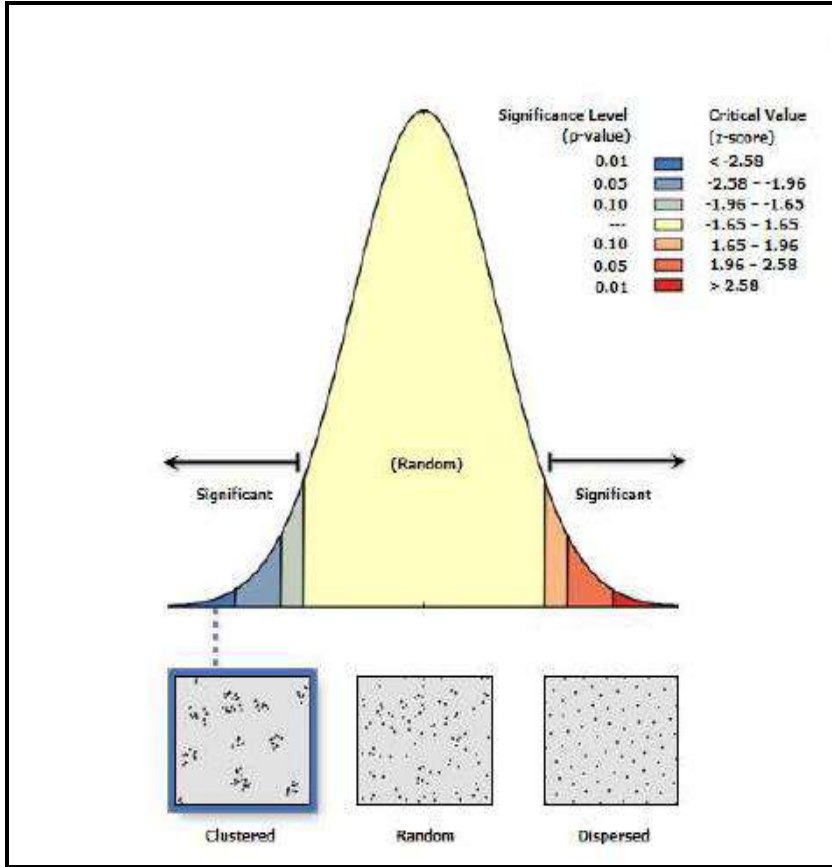
- معدل صلة الجار الأقرب Average Nearest Neighbor

يمكن استخدام هذا الأسلوب للكشف عن نمط انتشار المقالع الحجرية شرقي السعودية، ويعبر عن دليل الجار الأقرب بوصفه نسبة بين المسافة المشاهدة مقسومة على المتوقعة، حيث إن المسافة المتوقعة هي متوسط المسافة بين المقالع المتجاورة في تجمع عشوائي افتراضي (عياصرة، ٢٠١٦)، وبناء على (الجدول ٤ والشكل ٧) يتضح أن المقالع الحجرية بالمنطقة تسلك في توزيعها النمط المكاني المتجمع العشوائي Clustered Random، أي على شكل تكتلات متباعدة، فقد بلغت قيمة معدل صلة الجار الأقرب للمقالع ٠,٨٤، والفاوق المعياري ٢,٩، ومستوى المعنوية ٠,٠٠٢٧١٤.

جدول (٤) قيم تحليل المعالم الإحصائية، ونمط توزيع صلة الجوار

قيم المعالم الإحصائية	نمط التوزيع
٠,٤٩-٠,٠٠	متجمع
٠,٩٩-٠,٥٠	متجمع عشوائي
١,١٩-١,٠٠	عشوائي
٢,١٥-١,٢٠	مشتت

المصدر: داود، ٢٠٠٩.



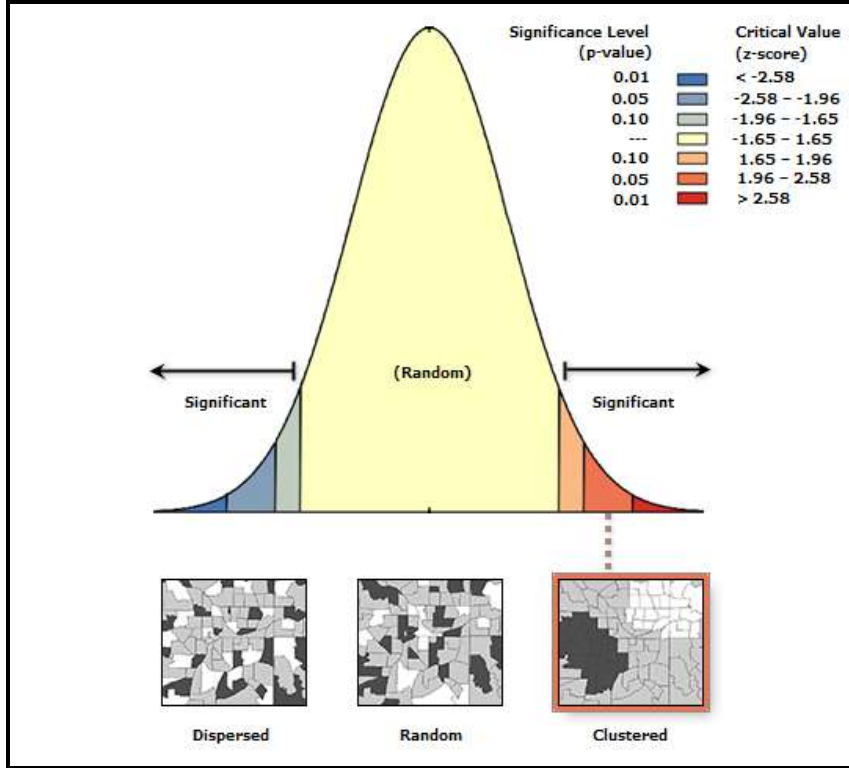
المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على بيانات وزارة الصناعة والثروة المعدنية، والمرئية الفضائية لعام ٢٠٢٢، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.

شكل (٧) نمط التوزيع المكاني للمقالع الحجرية طبقًا لمعدل الجار الأقرب بمنطقة الدراسة.

- معامل الارتباط الذاتي المكاني (معامل مورانس) Moran's Spatial Autocorrelation Coefficient Index :

يستخدم معامل مورانس في قياس تشابه الظواهر المتجاورة، تلك التي تعتمد على المقارنة بين القيم المتعلقة بكل معلم مع القيم الإحصائية لمعامل مورانس، وتتراوح قيمة معامل مورانس بين - ١ و ١، فإذا كانت القيمة قريبة من - ١، دلّ ذلك على النمط المتشتت والمتباعد، وإذا كانت القيمة قريبة من ١، دلّ ذلك على النمط المتجمع، أما إذا كانت القيمة قريبة من الصفر، فتشير إلى النمط العشوائي في التوزيع المكاني

(العزاوي، ٢٠١٠)، ويتضح من (الشكل ٨) أن قيمة معامل مورانس لمنطقة الدراسة بلغت ٠,٢٤، ويدل ذلك على أن نمط التوزيع المكاني للمقالع بها هو النمط المتجمع.



المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على بيانات وزارة الصناعة والثروة المعدنية، والمرئية الفضائية لعام ٢٠٢٢، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.

شكل (٨) نمط التوزيع الذاتي المكاني طبقًا لمعامل مورانس للمقالع الحجرية بمنطقة الدراسة.

ثالثًا: الآثار البيئية الناجمة عن المقالع الحجرية:

ينتج الحجر الجيري والدلوميت غبارًا أكثر بالمقارنة مع الصخور الجرانيتية والبازلتية، وتتكون الأجزاء الوسطى والشرقية من المملكة العربية السعودية من طبقة رسوبية من العصر الجيولوجي الحديث، تتألف الصخور الصلبة بشكل رئيس من الحجر الجيري والدلوميت، وذلك في المنطقة الوسطى، والحجر الجيري كثيف وصلب، وبالآتجاه نحو

الشرق تصبح الصخور مسامية وناعمة، ونتيجة لذلك، تنتج صخور الحجر الجيري اللينة المتوفرة في المنطقة الشرقية مزيداً من الغبار بالمقارنة بالصخور الصلبة في المنطقة الوسطى (Amin, et al., 2017, P.4-5).

ويتم إنتاج كميات ضخمة من ركام المقالع لاستخدامها في إنتاج الخرسانة، وبناء الطرق في الهفوف، والدمام، والجبيل، في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (Al-Abidien, 1987, P.260-264)، وذلك أثناء عمليات التعدين، والنقل، والسحق لإنتاج الركام، وتتصاعد كمية هائلة من مسحوق الحجر الجيري، تسبب هذه الجسيمات الدقيقة خلال العواصف الرملية آثاراً بيئية ضارة في العناصر الحية، وغير الحية في منطقة الدراسة، بعضها يمكن ملاحظته ميدانياً، والبعض الآخر يمكن قياسه حقلياً، وكيميائياً، وفيما يلي توضيح لتلك الآثار:

(أ) آثار المقالع في التربة:

تتعرض التربة في مناطق المقالع بشرقي السعودية إلى عدد من الأخطار، تتمثل فيما يلي:

١- تؤدي حركة الآلات المستخدمة في المقالع إلى انضغاط التربة، وتزايد مقاومتها للاختراق، وبالتالي تدهور خصائصها الناتجة عن ضغط الأحمال الواقعة، الذي يسبب دفع حبيبات التربة من أعلى إلى أسفل، بحيث تستقر الحبيبات دقيقة الحجم في الفراغات البينية للحبيبات الأكبر منها حجماً، بالإضافة إلى نقص المادة العضوية، ومن ثم يصعب على جذور النباتات اختراقها، وبالتالي عدم قدرة بذور النباتات على النمو في التربة، وقد اتضح من قياسات مقاومة التربة للاختراق باستخدام جهاز البنتروميتر، ومقارنتها بالنتائج التي توصل إليها (Taylor, et al., 1966)، ومن خلال استقراء (الجدول ٥) تبين أن مقاومة التربة للاختراق في مواقع المقالع تتراوح ما بين ١,٧-٢,٣ ميغا باسكال، ومن ثم فإن درجة تأثيرها في الإنبات شديدة، وقد لا يحدث إنبات، بينما كانت درجة تأثير مقاومة التربة للاختراق في الإنبات خفيفة إلى متوسطة في الأماكن البعيدة عن تأثير المقالع، حيث تراوحت ما بين ٠,٧-١,١ ميغا باسكال، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Maslehuddin, et al., 2006).

جدول (٥) مقاومة التربة للاختراق، وأثرها في الإنبات حسب لال وآخرون، ١٩٩٧

درجة التأثير في النبات	مقاومة التربة للاختراق (ميغا باسكال MPa)
خفيف	١,٢-٠,٦
متوسط	١,٨-١,٢
شديد	أعلى من ١,٨

Source: Lal, et al., 1997, p.134.

٢- انسداد مسام التربة نتيجة تراكم غبار المقالع عليها، مما يؤدي إلى انخفاض خصوبتها بسبب التكلس، ويقلل من معدل رشح مياه الأمطار داخلها، ويتسبب في زيادة معدلات الجريان السطحي، وبالتالي يؤثر سلبياً في مستويات المياه الجوفية، حيث اتضح الفرق بين معدل رشح المياه في تربة تعرضت للانضغاط وتزايدت مقاومتها للاختراق بالقرب من موقع المقالع، وتربة أخرى طبيعية لم تتعرض للانضغاط، وعند مقارنتهما بالتصنيف الموضح في (الجدول ٦) تبين أن معدل الرشح في التربة المنضغطة يتراوح ما بين ٠,٠٥-٠,٨ سم/ساعة، ومن ثم فهو بطيء إلى بطيء جداً، مما يتسبب في فقدان مياه الأمطار وجفاف التربة، بينما تراوح المعدل في التربة غير المنضغطة ما بين ٠,٤-١,١ سم/ساعة، ويصنف من بطيء إلى متوسط، وبالتالي يحدث انخفاض خصوبتها، وتراجع الإنتاجية بنسبة ٦٢%.

جدول (٦) تصنيف معدل رشح التربة حسب بلاك وآخرون، ١٩٦٥

التصنيف	معدل الرشح سم/ساعة
بطيء جداً	أقل من ٠,١٢٥
بطيء	٠,٥ - ٠,١٢٥
بطيء إلى متوسط	٢,٠ - ٠,٥
متوسط	٦,٢٥ - ٢,٠
متوسط إلى سريع	١٢,٥ - ٦,٢٥
سريع	٢٥ - ١٢,٥
سريع جداً	أكبر من ٢٥

Source: Black, et al., 1965, p.212

٣- تتعرض التربة في مواقع المقالع إلى مشكلة التصلب؛ بسبب وجود ترسبات كربونات الكالسيوم بكميات كبيرة، إما أن تكون في شكل قشرة جيرية تتكون على الطبقات السطحية من التربة، وإما في صورة حبيبات بأحجام حبيبات التربة المختلفة (طين، ورمل، وسلت) تنتشر في قطاع التربة، أو على هيئة كتل متحجرة بأحجام مختلفة في الطبقات تحت السطحية للتربة، وقد تتجمع كربونات الكالسيوم في طبقة واحدة، أو أفق واحد من آفاق قطاع التربة، وتكوّن الأفق الجيري الذي قد يتصلب مكوناً الأفق الجيري المتحجر، وبالتالي تتغير خصائص التربة الطبيعية، والكيميائية، والغذائية بمستويات مختلفة حسب كمية وجودها، والصورة التي هي عليها في قطاع التربة، فكلما ازدادت نسبة كربونات الكالسيوم في التربة، كلما ساءت خصائصها المختلفة ومن ثم انخفضت إنتاجيتها، وقلت فرص نجاح زراعة المحاصيل بها، مما يعني تدهور إنتاجية الأرض، بالإضافة إلى أن بناء التربة المحتوية على كربونات الكالسيوم بكميات مرتفعة يكون ضعيفاً، ويتصف بعدم الاستقرار في الطبقات السطحية التي سرعان ما تتهدم عندما تبتل بالماء وتتصلب عند الجفاف، مما يجعلها مهيأة للتعرية المتسارعة المائية والريحية (Buell and Girard, 1994)، ويزداد الانتشار المكاني لتصلب التربة في منطقة الدراسة بالاتجاه جنوباً؛ نتيجة تناقص كميات الأمطار وتذبذبها، وارتفاع درجات الحرارة، وتأثر المنطقة بمناخ الصحراء الواقعة جنوبها.

٤- تعاني التربة في مواقع المقالع من الاستنزاف، فقد قُدرت كمية التربة التي يتم فرزها عن الركام لاستخدامها في إعداد خطة ردم أساسات المباني، ورصف الطرق في إحدى المقالع بنحو ١٣٥م^٣ يومياً في فصل الشتاء، ونحو ٢٠٠ م^٣ يومياً في فصل الصيف، وتتمثل خطورة هذا الاستنزاف في كونه يتسبب في فقد كميات كبيرة من التربة خلال مدة زمنية قصيرة قد تكون يوماً واحداً، في حين أن تكوين التربة نفسها يستغرق زمناً طويلاً، فهي عملية معقدة وبطيئة، حيث تقدر الفترة الزمنية التي تتكون فيها تربة ذات عمق ٢-٣م ما بين ١٠٠-١٠٠٠ سنة (كتانة، ١٩٨٥).

٥- يؤدي إنشاء المقالع في بطون الأودية، وإزالة القطع الصخرية التي تحقق الوقاية للتربة بخاصة العارية من الغطاء النباتي ضد عمليات الانجراف المائي والريحي، إلى

تزايد آثار السيول الجارفة التي تتعرض لها المنطقة في موسم سقوط الأمطار، وانجراف كميات كبيرة من التربة.

٦- تلوث مساحات واسعة من التربة بالمخلفات الناتجة عن المقالع، ومنها زيوت المحركات التي بلغت كمية استهلاكها من خلال الدراسة الميدانية في إحدى المقالع ١٥٠ لتر/ أسبوعياً، و ٦٠٠ لتر/ شهرياً، و ٧٢٠٠ لتر/ سنوياً، وكذلك تغطية سطح التربة بطبقة أسفلت يتراوح سمكها ما بين ٣-٤ ملم، بالإضافة إلى بقايا المركبات من مواد معدنية، والآلات التالفة، وقطع الغيار، وأعداد كبيرة من إطارات السيارات، وكلها ملوثة للبيئة، ومشوهة لها.

٧- يؤثر الغبار المتطاير الناتج من المقالع مع الفترة الزمنية على المواصفات الكيميائية، والفيزيائية للتربة، حيث يؤدي تراكم كربونات الكالسيوم إلى زيادة قاعدية التربة (دودين ٢٠٠٢)، ويتضح من الجدول (٧) أثر المقالع في الخصائص الكيميائية للتربة، ومنها تناقص نسبة المواد الصلبة المذابة في التربة بازدياد المقالع الحجرية؛ وذلك لتغطية التربة بالغبار الناتج عنها، والذي يخلو من أي مركبات عضوية، أو غير عضوية، كما زادت قيمة التوصيل الكهربائي في المناطق البعيدة عن المقالع بالمقارنة بالمناطق القريبة منها، وبالنسبة إلى المعادن في التربة أدت المقالع إلى زيادة نسبة الكالسيوم، ولكنها لم تؤثر في الصوديوم، والبوتاسيوم، وحموضة التربة، ومن الثابت أن لدرجة الحموضة تأثير بالغ في زيادة تأثيرها السلبي على البيئة، حيث تعمل على خفض درجة حموضة التربة، التي تنعكس سلباً على خصوبتها.

جدول (٧) نتائج التحليل الكيميائي لعينات تربة منطقة الدراسة

العينات					
جنوب م٧٠٠	جنوب م٣٥٠	وسط م١٠٠٠	شرق م٧٠٠	شرق ٣٥٠م	الاتجاه والمسافة العناصر
٧,١	٧,٣	٧,٩٠	٨,٥	١٠,٥	الحموضة ١:١
١٠٢,٧	٦٢,٦	٧٢,٣	٨٩,٥	٥١,١	المواد الصلبة المذابة mg/L
١٣١,٢	١٠٤,٣	٨٢,٥	٩١,٤	٨٤,٧	التوصيل الكهربائي Moh/m
٦٠,٧	١٨,٧	٤٩,٥	١٧,٩	٣٦,٢	الصوديوم ppm
٤٣,٣	٤٩,٩	٢٩,٦	٧٤,٨	٤٨,٣	البوتاسيوم ppm
١٠٨,٧	١٠٩,٤	١١٠,٣	٩٥,٢	١٠٦,١	الكالسيوم ppm

المصدر: العينات من تجميع الباحثة، وتم التحليل في معمل كلية الزراعة، جامعة الملك فيصل، مايو ٢٠٢٢.

(ب) آثار المقالع في الغطاء النباتي:

يتضح من الجدول (٨) الشكل (٩) أن بعض مناطق النبات الطبيعي تقع في الجانب الغربي من المقالع، وبالتالي تتأثر بحركة الرياح الشمالية، والشمالية الشرقية، بينما يقع البعض الآخر في الجانب الشرقي من المقالع، وبالتالي تتأثر بحركة الرياح الشمالية، والشمالية الغربية، مما ترتب عليه تدهور النبات الطبيعي بمساحة بلغت ٣,٨٥ كم^٢، بنسبة ٠,٢٣% من إجمالي مساحة المقالع بمنطقة الدراسة، حيث تتراوح المسافة بين المقالع والنبات الطبيعي المتدهور، ما بين مترين في أقرب المناطق، و ٥ كم في أبعد المناطق، وفق النموذج المقترح للتدهور (شكل ١٠).

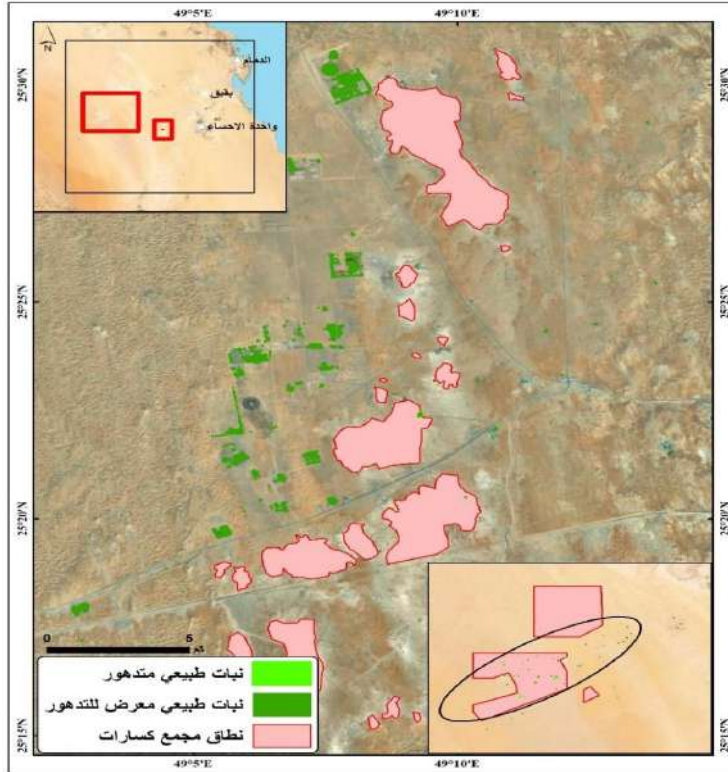
جدول (٨) مساحات تدهور النبات الطبيعي بمنطقة الدراسة

الموقع	درجة التدهور	المساحة كم ^٢
الموقع الأول	نبات متدهور	٠,٠٤٩
	نبات معرض للتدهور	٣,٣١٣
الموقع الثاني	نبات متدهور	٠,٣٥١
	نبات معرض للتدهور	٠,١٤١
الإجمالي		٣,٨٥٤

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على المرئيات الفضائية لعامي ٢٠٠٠، و ٢٠٢٢، باستخدام برنامجي ArcGIS10.5, Envi.

تتمثل الأخطار التي يعاني منها الغطاء النباتي في مناطق المقالع بمنطقة الدراسة فيما يلي:

١- تدمير الغطاء النباتي بهدف إنشاء المقالع، وتجميع المنتجات، والتخلص من مخلفاتها عديمة الأهمية الاقتصادية، بالإضافة إلى الغبار والغازات الصاعدة منها، حيث تتراكم كميات كبيرة منها على أوراق النباتات فتحول دون حدوث عملية التمثيل الضوئي، وبالتالي يتغير لونها من اللون الأخضر إلى اللون الأبيض أو الرمادي، ويتسبب في إغلاق مساماتها بما يؤثر سلبيًا في عمليات النتح، والتنفس، وإنتاج الكلوروفيل اللازم لاستمرار حياة النبات، ومن ثم تتعرض النباتات إلى ظاهرة الذبول، ومن ثم الموت، ويكون ذلك - مع مرور الوقت- على نطاق واسع، مما يؤدي إلى ظهور مشكلة التصحر بدرجة متقدمة في منطقة الدراسة.



المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على المرئيات الفضائية لعامي ٢٠٠٠، و٢٠٢٢، باستخدام برنامج ArcGIS10.5, Envi.

شكل (٩) مناطق تدهور النبات الطبيعي بمنطقة الدراسة.

٢- تتعرض النباتات الحساسة النامية في التربة التي تحتوي على كميات مرتفعة من كربونات الكالسيوم إلى ظاهرة الكالسيوم، وهي اصفرار أوراق النبات، وضعف النمو، وانخفاض في كمية الإنتاج المحصولية؛ بسبب ما تحدثه كربونات الكالسيوم لهذه النباتات من ارتباك في عملية التمثيل الغذائي، مثل انخفاض تكوين الكلوروفيل، وتجمع في محتويات النبات من المركبات العضوية، أو انخفاضها.

٣- يتسبب وجود كربونات الكالسيوم بتركيزات عالية في حدوث عدم توازن غذائي لبعض العناصر في التربة مثل البوتاسيوم، والماغنسيوم، وبالتالي يؤدي إلى صعوبة امتصاصها، على الرغم من وجودها بكميات مناسبة (Verheye, 1973, P.63)، وقد بلغت نسبتها في منطقة الدراسة ٩٥,٢%.

٤- تجدر الإشارة إلى أن القشرة الجيرية الصلبة التي تتكون على سطح التربة نتيجة تجمع كربونات الكالسيوم بكميات كبيرة، يصل سمكها في بعض المواقع إلى حوالي ٤ ملم تمنع البذور من النمو، ويصعب على جذور النباتات اختراقها، ومن ثم تسهم في تدهور الغطاء النباتي، كما أن ارتفاع نسبة كربونات الكالسيوم في أراضي النبات الطبيعي (٩٥,٢ ppm) نتيجة تفتت الصخور الجيرية، يؤدي إلى ظهور عديد من الآثار السلبية التي تعرقل نمو كثير من النباتات، وإنتاجها (صورة ٢).



المصدر: الدراسة الميدانية، مارس ٢٠٢٢.

صورة (٢) تدهور النبات الطبيعي بالقرب من مقالع الحجر جنوبى الدمام.

٥- يؤدي ارتفاع درجة التفاعل في الترب المحتوية على كربونات الكالسيوم بكميات كبيرة إلى تحويل بعض العناصر الغذائية مثل الفسفور، والعناصر النادرة بخاصة الحديد والزنك،

إلى صور غير متيسرة لامتصاص النباتات، ويتسبب في فقدان النتروجين من التربة على هيئة أمونيا، ويؤثر هذا سلبًا في نمو المحاصيل الزراعية، وإنتاجها فيؤدي إلى تسممها، وموتها، أو تغير خصائص التربة الكيميائية، والغذائية، والحيوية (خيري والصغير، ١٩٨٣).

٦- يؤدي وجود كربونات الكالسيوم الخاملة كيميائيًا بدرجة كبيرة إلى انخفاض قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء، ومن ثم تصبح كثير من النباتات غير قادرة على النمو في هذا الوسط نتيجة لعدم حصولها على احتياجاتها المائية (Zverve, et al., 2008, P.3).

٧- يرى كثير من السكان أن انتشار ظاهرة المقالع أسهمت في القضاء على أنواع عدة من النباتات الطبيعية والبرية في منطقة الدراسة، والتي كانت منتشرة قبل قيام المقالع، ومن هذه النباتات: الأرتي، والعندب، والرمث، والسويدية، والعرفج، والشنان، وسبط، والحاذ، والشرشير، والطلح، والتي كانت منتشرة بكثافة كبيرة، ومعروفة بهذه الأسماء في المنطقة التي أقيمت فيها هذه المقالع ونتيجة انتشار المقالع الواسع والممتد في منطقة الدراسة تم القضاء على هذه الأنواع من النباتات البرية بمساحة ٣,٨٥ كم^٢، بحيث أصبحت المنطقة شبه خالية من تلك النباتات، والجدير بالذكر أن الغبار المتطاير يؤدي إلى تكلس الأوراق، وضعف النباتات، وما ينتج عن ذلك من ضعف النمو نتيجة ضعف عملية التمثيل الضوئي، وإيقاف نمو النباتات، وذبول الأوراق، والأغصان.

(ج) آثار المقالع في الحيوان البري:

١- تعرضت عديد من الحيوانات البرية التي كانت تعيش بالقرب من مواقع إنشاء المقالع مثل الثعلب، والجربوع، والحباري، والحجل إلى الاختفاء؛ نتيجة تدمير الغطاء النباتي الطبيعي، وكذلك التلوث الضوضائي الناتج عن حركة الشاحنات، والمعدات الثقيلة العاملة في المقالع، واستخدام المتفجرات في تقنيات المواد الحجرية، مما يتسبب في إبعاد الحيوانات عن مواطنها الأصلية، كما يؤدي إلى عزلتها، وبالتالي انقراضها، بالإضافة إلى أن الهواء الملوث بالغبار والأترية يسبب أضرارًا بالغة تصيب الجهاز التنفسي عند الحيوانات.

٢- ترتب على تصلب التربة، وانضغاطها، وتزايد مقاومتها للاختراق، جفافها، وضيق مسامها، وانعدام التهوية، الأمر الذي يؤثر سلبًا في أحياء التربة مثل الديدان.

٣- أثرت المقالع في الحيوانات البرية الموجودة في المنطقة وبخاصة الطيور؛ حيث عملت على القضاء على المراعي الموجودة في المنطقة، والتقليل من غطائها النباتي، كما تسبب الضجيج الناتج عن المقالع في هجرة كثير من أنواع الطيور؛ لعدم توفر البيئة الملائمة.

٤- أدت زيادة المقالع كذلك إلى تراجع في أعداد الثروة الحيوانية؛ بسبب الانتقال من العمل في تربية المواشي إلى العمل في المقالع، نتيجة التراجع الكبير في مساحة الأراضي الرعوية، وارتفاع تكاليف تربية الماشية؛ نظراً لاعتمادها على الأعلاف، كما أن العمل في المقالع حسب اعتقاد السكان يوفر دخلاً أفضل من تربية الماشية.

(د) آثار المقالع في المناخ:

تتمثل آثار المقالع في المناخ في تلوث الهواء الجوي وزيادة شدة العواصف الغبارية عند حدوثها؛ نتيجة انبعاث كميات كبيرة من الغبار والأتربة والمركبات الكيميائية، إذ يبدأ العمل بتفجير المواد الحجرية، ثم تنقل إلى الكسارات بواسطة شاحنات مكشوفة وتفرغ حمولتها لتعمل الكسارة على تكسير الصخور الجيرية، وفرز مكونات الركام بعضها عن بعض، مما يؤدي إلى تصاعد كميات كبيرة من الغبار في جميع هذه المراحل، حيث قُدرت كمية الغبار الذي يقل قطره عن ٠,٠٧٥ ملم في إحدى المقالع بحوالي ٣١٦٥ كجم/يومياً. وتشير الدراسات إلى أن حبيبات الغبار التي يقل قطرها عن ٠,١ ملم تتحرك عند ضغط الرياح على سطحها بواسطة النقل المعلق للحبيبات، وتنتقل إلى مسافات بعيدة مكونة العواصف الغبارية (محمود والجنديل، ٢٠٠٤)، الأمر الذي يجعل المقالع مصدرًا يمد الرياح بالغبار بشكل دائم، خصوصاً عند هبوب الرياح الشمالية في نهاية فصل الربيع، وبداية فصل الصيف، وفي فصل الخريف، لاسيما أن هذه الرياح مرتفعة في درجة حرارتها، وتتميز بجفافها، مما يزيد قدرتها على حمل الغبار إلى مسافات بعيدة، وتزداد كمية تركيز الغبار في الهواء الجوي، وعلى سطح الأرض بالاتجاه نحو الجنوب (الجدول ٩).

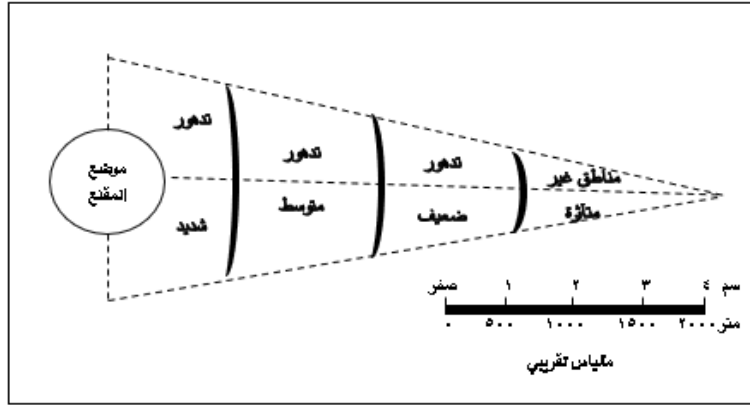
الجدول (٩) التوزيع الشهري لتكرار العواصف الرملية والغبارية في محطات القيصومة،
والظهران، والأحساء خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠١٨

الشهر	القيصومة	الظهران	الأحساء
يناير	١١	١٠	٣٦
فبراير	٤٨	٩	٨١
مارس	١٠٧	٢٤	١٠٩
أبريل	٩٠	٢٢	٩٦
مايو	٩٥	٢٤	٩٣
يونيو	٤٨	١٤	١٠٣
يوليو	٣٧	٧	٤٤
أغسطس	١٦	٤	١٩
سبتمبر	٦	٢	١٠
أكتوبر	١٩	٤	٧
نوفمبر	١٧	٣	٢٧
ديسمبر	١٥	٢	٥٣
المجموع	٥٠٩	١٢٥	٦٧٨

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على بيانات الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، بيانات غير منشورة.

ويتضح من (الجدول ٩) أن فصل الربيع أكثر فصول السنة في عدد العواصف، وذلك بنسبة ٥٠,٣٠% من مجموع العواصف بالمنطقة، يليه فصل الصيف بنسبة ٢٢,٢٦%، وقد ساعد في انتشار الغبار مكانياً عدة عوامل، أهمها: ارتفاع مواضع المقالع الحجرية بالأمتار فوق منسوب سطح البحر، وزيادة سرعة الرياح واتجاهها، ودرجة ميل سطح الأرض في منطقة الدراسة، بالإضافة إلى أن المسافة بين المقالع والأماكن المتأثرة بالغبار قريبة، فقد اتضح من خلال الزيارات الميدانية المتكررة لمواقع المقالع الحجرية أن تأثير الملوثات الغبارية يتدرج من الشديد جدًا إلى الخفيف حسب البعد عن الموقع، بحيث تكون درجة التدهور شديدة جدًا في الأراضي المحيطة مباشرة بالموقع، ثم متوسطة في الأراضي الأبعد، ثم درجة تدهور طفيف، كما يزداد امتداد الأراضي المتدهورة في اتجاه جنوب الموقع، نتيجة سيادة الرياح الشمالية.

وقد اقترحت الباحثة نموذجًا جديدًا يعكس التدرج المكاني لحالة التدهور كلما ابتعدنا عن منطقة الحفر وموضعه، ومركز المقلع وبؤرته كما في شكل (١٠).



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على الدراسة الميدانية.

شكل (١٠) نموذج مقترح لنطاقات التدهور للمقالع الحجرية بمنطقة الدراسة.

وتفاوتت كمية الغبار الذي ينتج عن العمل في المقالع وفق مساحة المقالع، وعدد الآلات التي تعمل فيها، والمدة الزمنية، وإذا أخذت المعايير الدولية المسموح بها لكمية الغبار في الجو في الاعتبار، فإن الحد الأقصى المسموح به لتركز الغبار هو 15 م^3 من هذا الرقم بكثير، ويتكون هذا الغبار من كربونات الكالسيوم، بالإضافة إلى نسبة غير قليلة من أكسيد السيلكون، والتي تعد مسرطنة عندما يتم استنشاقها (دودين، ٢٠٠٢).

وتتمثل الأخطار الصحية في وصول الغبار إلى الرئتين، فالحبيبات الكبيرة الحجم نسبياً، يتم ترشيحها والحماية منها عن طريق شعيرات الأنف، ومجري التنفس، إلا أن الرئتين تقومان بامتصاص بعض من الغبار الدقيق، وبالتالي يصاب الإنسان بالحساسية، والتهابات في الشعب التنفسية، وتلف في النسيج الرئوي (Mody and Jaketeot, 1987).

ويلاحظ من الجدول (١٠) مقدار تلوث الهواء بالجسيمات العالقة؛ حيث إن تركيز الجسيمات الدقيقة $PM_{2.5}$ ذات قطر إيروديناميكي يصل إلى 2.5 مايكرومتر في البيئة المحيطة أعلى من الحدود المسموح بها حسب المعايير البيئية، فقد تراوحت بين $92-260$ ميكروجرام/ م^3 ، وكذلك الحال في تركيز الجسيمات الدقيقة PM_{10} ، فقد تراوحت بين $345-423$ ميكروجرام/ م^3 ، وقد ترتب على ذلك أن الغبار الناتج عن نشاط حفر المقالع،

واستغلال الأحجار، يتجه نتيجة حركة الرياح باتجاه الجنوب نحو المزارع ويؤثر سلبيًا في مساحة ٢٣,٦٣ كم^٢ من الأراضي الزراعية، كما يتأثر بهذا الغبار نحو ٣,٨٥ كم^٢ من النباتات الطبيعية التي تشكل المراعي بمنطقة الدراسة (وزارة البيئة والمياه والزراعة، ٢٠٢٢).

جدول (١٠) الجسيمات العالقة بالهواء في مواقع المقالع الحجرية شرقي السعودية

الموقع	PM _{2.5} (mg/m ³)	PM ₁₀ (mg/m ³)
الجبيل	٩٢	٣٥٢
حفر الباطن	١٠١	٣٤٥
شمال الدمام	١٠٧	٣٨٠
أبو حدرية	١٨٠	٣٧٤
الصمان	١٩٢	٤١١
الجنى	٢٠٢	٣٧٠
الأحساء	٢٠٨	٤٢٣
العديد	٢٦٠	٤٠٣
معايير الهيئة	٣٥	٣٤٠

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على بيانات الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.

(هـ) آثار المقالع في الإنسان:

إن عملية حفر المقالع يرافقها تحرر الغبار الذي بدوره يحمل موادًا سامة، تؤثر سلبيًا في صحة الإنسان وبخاصة العاملون فيها، ومن أهم هذه المواد غبار أكسيد الكالسيوم الذي يتطاير ويتم استنشاقه وتنفسه ممن هم عرضة لذلك، مثل العمال، والمحيطين بالمقلع، حيث تشكل هذه المادة خطرًا على الجهاز التنفسي إذا كانت في الجو بتركيز ٠,١ ملجم/م^٣ (Kusch, et al., 2003, P.38).

كما يحتوي ركام المقالع الحجرية على بعض المواد المعدنية الضارة، مثل الميكا، وخامات الحديد الكبريتية، ومجموعة الكبريتات، ومنها ثالث أكسيد الكبريت بنسبة ٠,٢٥% من وزن الركام الجاف، بالإضافة إلى مجموعة الكلوريدات، ومنها كلوريد الصوديوم، وتلك المواد لها تأثير ضار في الإنسان، بالإضافة إلى الغبار والغازات المنبعثة من الآليات التي تعمل بالمقالع الحجرية التي تلوث الهواء، وتضر بصحة الإنسان في التجمعات السكنية المجاورة لها، حيث إن تركيز الكلوريد والكبريتات في

الغبار قد يصل من خمسة إلى ستة أضعاف ما هو عليه في الركاب
 ((Rasheeduzzafar, et al., 1985, P.52).

وتتمثل خطورة الغبار في الجسيمات الدقيقة، مثل الغبار الجيري والرمل، الذي يبقى
 عالماً لفترة طويلة في الهواء (صورة ٣)، مسبباً كثيراً من أمراض الجهاز التنفسي من
 خلال المواد المهيجة للرئة مثل أكسيد الكبريت، والتي تؤثر في بطانة القصبات الهوائية،
 وكذلك المواد المسببة للاختناق مثل كبريتيد الهيدروجين، كما يعمل الغبار على تحجر
 الرئة، والإصابة بالحساسية، والأمراض الجلدية، والالتهاب الرئوي (عبد الجواد، ١٩٩١).



المصدر: الدراسة الميدانية، مارس ٢٠٢٢.

صورة (٣) غبار مقلع الحجر الجيري بمنطقة بقيق.

وجدير بالذكر أن لجسيمات الغبار آثاراً خطيرة على الإنسان؛ وذلك لقابليتها العالية
 على اختراق الجهاز التنفسي عند تعرض الإنسان لها، حيث إن الشعيرات الرئوية تستطيع
 طرد الجسيمات ذات الحجم الذي يزيد عن ٠,٥ ميكرون، أما الدقائق الأصغر حجماً
 فتستطيع اختراق الرئة، والبقاء في الرئة فترات طويلة، وبالتالي تحمل مواد سامة إلى الرئة
 (علي، ١٩٨٩).

كذلك أكد ٩٣% من العاملين والسكان أن المقالع تنبعث منها الروائح والغازات التي
 تسبب الصداع، بالإضافة إلى التأثير السلبي الناتج عن ضجيج الآلات، وضوضائها،
 وأجهزة الحفر، والنقل الثقيل، وأصوات التفجيرات التي تؤدي إلى الإصابة بالاكتهاب،
 وضعف السمع.

وبناء على ما سبق تتنوع الأمراض في منطقة الدراسة بين أمراض بسيطة وأمراض خطيرة (جدول ١١)، أهمها أمراض الجهاز التنفسي بنسبة ٣٧,٩٤%، والتهابات الجيوب الأنفية ٢٤,١٥%، وأمراض العيون، والالتهابات الجلدية، والسرطان بنسبة ٢,٧٧% من الحالات المرضية.

جدول (١١) التوزيع النسبي للأمراض المرتبطة بمواقع المقالع في منطقة الدراسة

نوع المرض	عدد المصابين	نسبة المصابين %
الجهاز التنفسي	٩٦	٣٧,٩٤
الجيوب الأنفية	٦٢	٢٤,٥١
التهاب اللوزتين	٤١	١٦,٢١
حساسية الجلد	٢٦	١٠,٢٧
حساسية العيون	٢١	٨,٣٠
السرطان	٧	٢,٧٧
المجموع	٢٥٣	١٠٠

المصدر: تطبيق الاستبانة خلال الدراسة الميدانية، مارس، ٢٠٢٢.

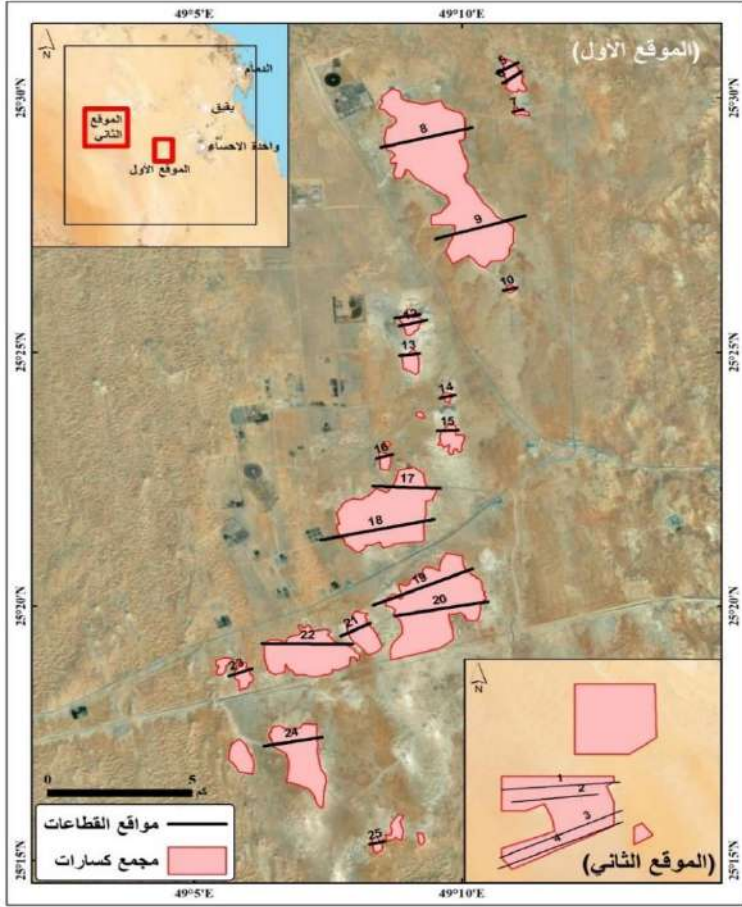
(و) آثار المقالع في الملامح التضاريسية:

يترتب على وجود المقالع شرقي السعودية في المناطق المرتفعة تغيير في ملامح سطح الأرض بها، ولتوضيح الأثر التضاريسي للمقالع قامت الباحثة بعمل قطاعات تضاريسية توضح تأثير المقالع في الطبوغرافية وعمليات الحفر، وتأثيرها في التضاريس (شكل ١١)، حيث تم عمل ما يلي:

١- تحديد الحدود المكانية للمقالع من نموذج الارتفاع الرقمي Alos Palsar، بدقة مكانية قدرها ١٢,٥ م.

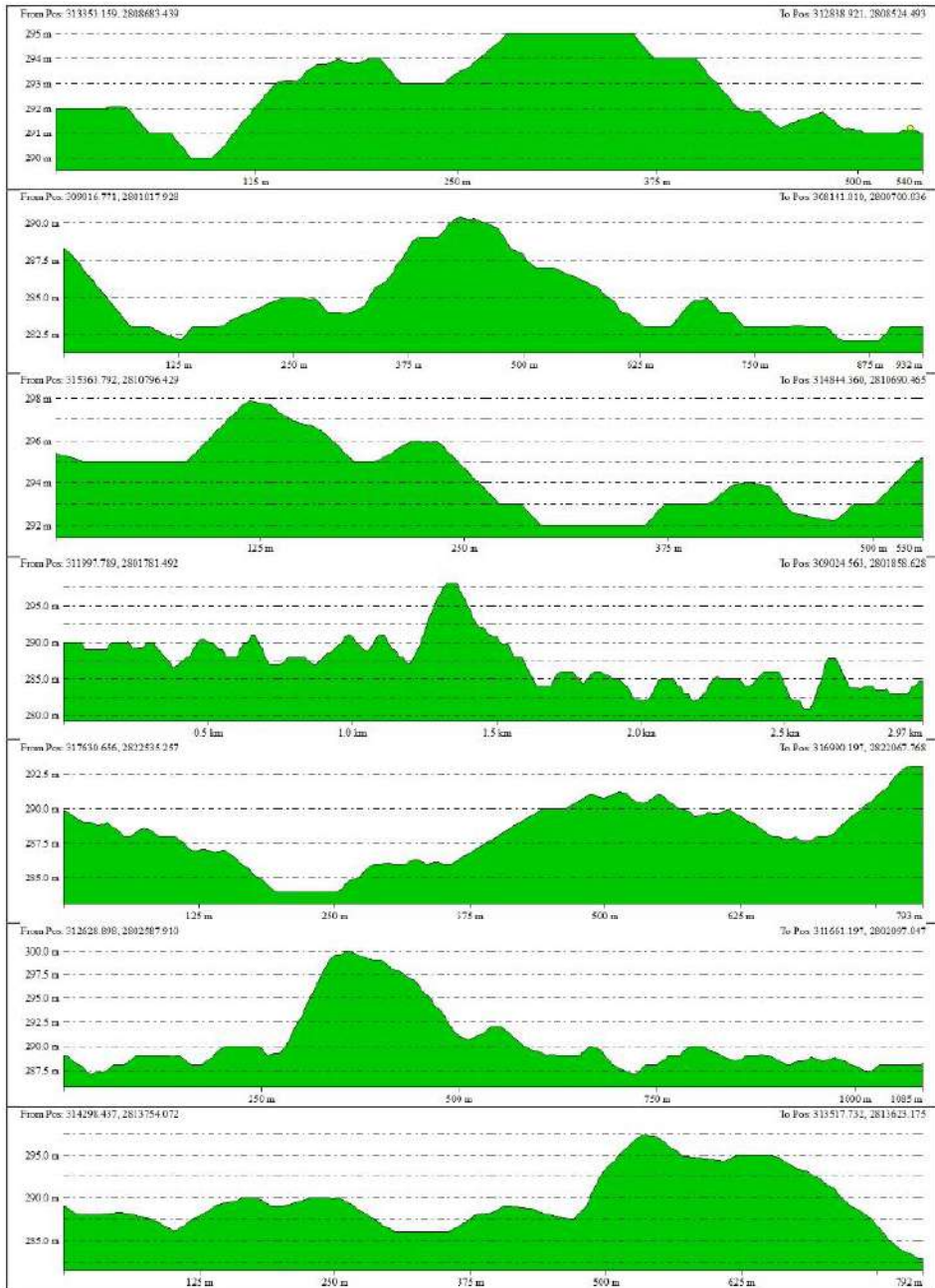
٢- عمل ٢٥ قطاعاً، لنحو ١٦ مقلعاً (شكل ١٢)، من إجمالي ٣٨ موقعاً، تضمن ٢٤٣ مقلعاً.

٣- تم حساب الأثر التضاريسي من القطاع عن طريق حساب الفروق بين المناسيب الأعلى والأخفض داخل كل قطاع، وبذلك أمكن أن نستنتج ما يلي:



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي Alos Palsar، بدقة مكانية قدرها ١٢,٥ م، باستخدام برنامج ArcGIS 10.5.

شكل (١١) مواقع القطاعات لقياس الأثر التضاريسي بمنطقة الدراسة.



المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على نموذج الارتفاع الرقمي Alos Palsar، بدقة مكانية قدرها ١٢,٥م، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.

شكل (١٢) قطاعات لقياس التأثير التضاريسي، وإظهاره، نتيجة حفر المقالع بالمنطقة.

أدت المقالع إلى تشويه المظهر الطبيعي للأرض في مساحة بلغت نحو ٦٥٧,٩٦ كم^٢، حيث إن العمل على إزالة الغطاء الترابي قبل البدء في عملية التحجير أدى إلى إيجاد مناطق منخفضة وشديدة الانحدار، وقد تمتلئ بمياه الأمطار وقت الشتاء، وتكون برغاً ومستتعاتٍ ضحلة ملوثة بالجراثيم، وبالتالي تغيير العناصر البيئية من الصلبة (الصخور، والرمل، والحصى، والزلط) إلى السائلة (مياه سطحية، أو برك وتشققات).

يؤدي العمل بالمقالع مع مرور الوقت إلى تغيير المظهر الطبيعي للطبقات، والمواد الصخرية، وتكوين التلال الاصطناعية غير المستقرة، كما أن ترك الأكوام الترابية، والصخرية المتناثرة يؤدي إلى تشويه المظاهر الطبوغرافية، ويعمل على زيادة الشقوق، والانكسارات، والفواصل (العنانزة، ٢٠٠٣)، حيث يتضح من الجدول (١٢) والشكل (١٢) أن التعمق وصل إلى ١٩ متراً، وبحساب الفروق بين أعلى نقطة، وأدنى نقطة في ١٢ قطاعاً تضاريسياً أمكن تقسيم مناطق المقالع الحجرية إلى مناطق ذات تعمق تضاريسي ضعيف (صفر-٥ م)، وهو فارق تضاريسي محلي على القطاع، والسائد في هذه الفئات، ومناطق ذات تعمق تضاريسي متوسط (٥-١٠ م)، ومناطق ذات تعمق تضاريسي شديد (١٠-٢٠ م).

جدول (١٢) التعمق، والتشويه التضاريسي، والإزالة التضاريسية في بعض المواقع من خلال القطاعات بالديم بمنطقة الدراسة

رقم القطاع	أعلى نقطة م	أدنى نقطة م	المتوسط العام للقطاع م
١	٢٩٨	٢٨٥	٢٩١,٥
٢	٣٠٠	٢٨٧,٥	٢٩٣,٧٥
٣	٣٠٠	٢٩٠	٢٩٥
٤	٢٩٥	٢٨١	٢٨٨
٥	٣٠٠	٢٨٧	٢٩٣,٥
٦	٢٩٣	٢٨٢	٢٨٧,٥
٧	٣٠٠	٢٨١	٢٩٠,٥
٨	٢٨٨	٢٧٧,٥	٢٨٢,٧٥
٩	٢٩٠	٢٨٢	٢٨٦
١٠	٢٩٩	٢٩١	٢٩٥
١١	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٢,٥
١٢	٢٩٦	٢٨٩	٢٩٢,٥
المتوسط العام	٢٩٦,١٧	٢٨٥,٢٥	٢٩٠,٧١

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على نموذج الارتفاع الرقمي Alos Palsar، بدقة مكانية قدرها ١٢,٥م، وشكل ١١.

وبناءً على القياس من القطاعات نجد أن تراوح ارتفاع المقالع قد تراوح بين ٦٣-٣٢ مترًا، وبدرجة انحدار ٣٨ درجة، وبلغ اتساع الشقوق المجاورة للمقالع ٤,٦سم، أما الفواصل فقد وصل اتساعها إلى ١٥,٢سم في جنوب الدمام (صورة ٤)، وبالتالي انهيار أجزاء من الطريق وتغيير مساره، وتحديد الامتداد العمراني والتوسع الزراعي في تلك المناطق، بالإضافة إلى أن المقالع كونت حفرة عميقة تمتلئ بالمياه في فصل الشتاء، كل ذلك يزيد من تشوه المظهر العام في المنطقة.



المصدر: جريدة الوطن، ١٩ ديسمبر ٢٠٢٠.

صورة (٤) الحفر وتشويه المظهر التضاريسي جنوب الدمام.

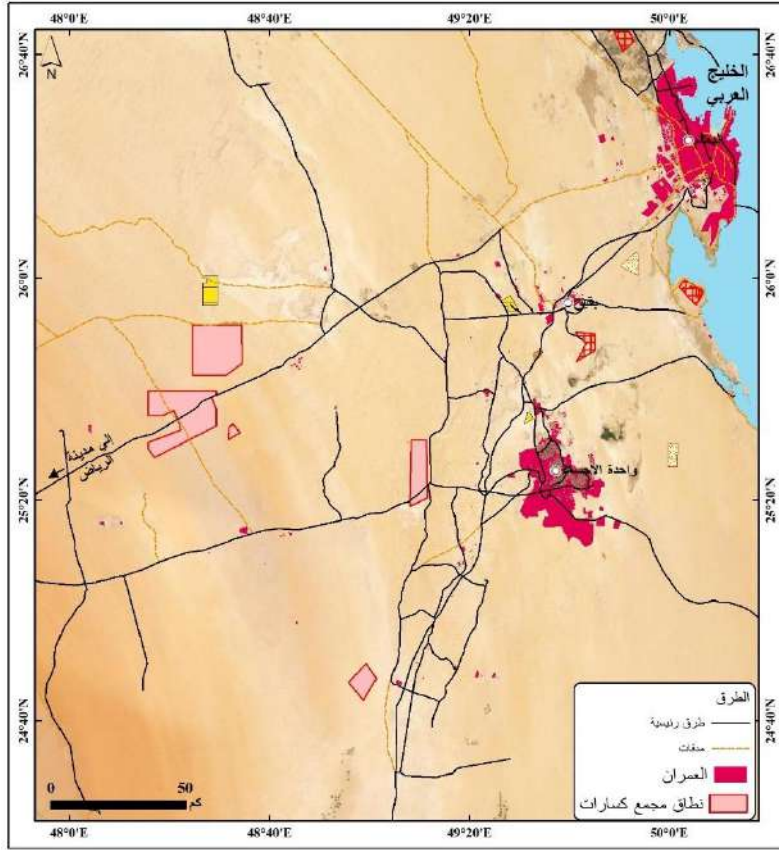
(س) آثار المقالع في الطرق:

تتعرض الطرق الرئيسية، والمدقات الترابية للخطر نتيجة حفر مقالع الحجر الجيري؛ حيث إن الطرق التي بقيت قائمة وتم تقليل عرضها أصبحت تشكل خطورة على المارة، من شاحنات، وسيارات وغيرها، ويوضح الجدول (١٣)، والشكل (١٣) الطرق المتأثرة بالأخطار في منطقة الدراسة، وأهمها طريق الدمام- الرياض باتجاه شمالي شرقي- جنوبي غربي (صورة ٥)، وطريق الهفوف - الرياض الممتد من الشرق إلى الغرب، وطريق بقيق - الأحساء الممتد من الشمال إلى الجنوب، حيث تمتد المقالع والكسارات بالقرب منها في بعض المناطق بشكل مواز، وتقطعها في مناطق أخرى، وبناء عليه فقد بلغت مسافة الطرق الرئيسية المتضررة ٧٧,٣٠ كم، كذلك الحال في المدقات الترابية؛ مثل مدق بقيق- النعيرية الممتد من الجنوب إلى الشمال، ومدق عريعة- الرياض الممتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ومدق جودة- الرياض الممتد من الشرق إلى الغرب، بالإضافة إلى مدق الدمام بقيق الممتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وبناء عليه فقد بلغت مسافة المدقات المتضررة ٤١,٩٣ كم بمنطقة الدراسة.

جدول (١٣) الطرق المتأثرة نتيجة حفر المقالع بمنطقة الدراسة

الموقع	المسافة المتأثرة كم
الموقع الأول	طرق رئيسية
	مدقات ترابية
الموقع الثاني	طرق رئيسية
	مدقات ترابية
الإجمالي	

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادًا على مرئية فضائية Sentinel-2، ٢٠٢٢، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على مرئية فضائية Sentinel-2 ٢٠٢٢، مقياس ١: ٥٠,٠٠٠، باستخدام برنامج ArcGIS10.5.

شكل (١٣) شبكة الطرق المتأثرة نتيجة حفر المقالع بالمنطقة.



المصدر: الدراسة الميدانية، مارس ٢٠٢٢

صورة (٥) المقالع الحجرية على طريق الدمام - الرياض (هضبة الصمان).

النتائج والتوصيات:

بناءً على المناقشة والتحليل القائم على التحليل المكاني باستخدام المرئيات الفضائية، ونتائج التحليل المعملية، بالإضافة إلى التحقق الميداني للمقالع الحجرية شرقي المملكة توصلت الدراسة إلى ما يلي:

بلغ عدد مواقع المقالع الحجرية ٣٨ موقعًا، بها ٢٤٣ مقلعًا حجريًا بمساحة ١٦٤٠,٧١ كم^٢ في عام ٢٠٢٢ بمنطقة الدراسة، وتقع بالقرب من التجمعات السكانية والنباتية، باتجاه شمالي غربي - جنوبي شرقي، في نمط متجمع عشوائي، دون مراعاة الظروف البيئية، ومنها: الاتجاه السائد للرياح، والتغيرات المستقبلية للنمو العمراني، الأمر الذي ترتب عليه التأثيرات السلبية للمقالع في عناصر البيئة الحية، وغير الحية.

تؤدي حركة الآلات المستخدمة في المقالع إلى انضغاط التربة وتزايد مقاومتها للاختراق، وبالتالي تدهور خصائصها، فقد تراوحت مقاومة التربة للاختراق في مواقع المقالع بين ١,٧-٣,٣ ميجا باسكال، ومن ثم فإن درجة تأثيرها في النباتات شديدة وقد لا يحدث إنبات، كما أن تغطية التربة بالغبار الناتج عن المقالع الحجرية يترتب عليه تناقص نسبة المواد الصلبة المذابة في التربة، والذي يخلو من أي مركبات عضوية أو غير عضوية، وزيادة نسبة كربونات الكالسيوم (٩٥,٢%)، وبالتالي اختفاء بعض النباتات البرية بمساحة ٣,٨٥ كم^٢.

يؤدي انتشار المقالع الحجرية في اتجاه منصرف الرياح إلى زيادة معدلات الجسيمات الدقيقة PM_{2.5}، والجسيمات الدقيقة PM₁₀ عن الحدود المسموح، حيث تتراوح ما بين ٩٢-٢٦٠ ميكروجرام/م^٣، و ١٧٥-٤٢٠ ميكروجرام/م^٣ على التوالي، ولذلك تبين أن أغلب السكان يعانون من أمراض الجهاز التنفسي التي ترتبط بالغبار الناتج عن المقالع الحجرية، فقد كانت أكثر الأمراض انتشارًا بنسبة ٣٧,٩٤%، يليها التهابات الجيوب الأنفية ٢٤,١٥% من الحالات المرضية.

تغيير ملامح سطح الأرض بمنطقة الدراسة، وقدرت مساحتها بنحو ٦٥٧,٩٦ كم^٢، حيث إن العمل على إزالة الغطاء الترابي قبل البدء في عملية التحجير أدى إلى إيجاد مناطق منخفضة وشديدة الانحدار، فقد تراوح ارتفاع منسوب مواقع المقالع ما بين ٦٣-٣٢

متراً، وبدرجة انحدار ٣٨ درجة، وبلغ اتساع الشقوق المجاورة للمقالع ٤,٦ سم، أما الفواصل فقد وصل اتساعها إلى ١٥,٢ سم في جنوب الدمام، وبالتالي نتج عن العوامل السابقة مجتمعة تشويه المظهر التضاريسي للطبقات والمواد الصخرية، وتكوين التلال الاصطناعية غير المستقرة.

كذلك تضررت الطرق الرئيسية بمسافة ٧٧,٣٠ كم، والمدقات بمسافة ٤١,٩٣ كم بمنطقة الدراسة، حيث تمتد المقالع والكسارات بالقرب منها في بعض المناطق بشكل موازٍ، وتقطعها في مناطق أخرى.

وبناء عليه توصي الدراسة بما يلي:

١. التخطيط البيئي الذي يهتم بالحمولة البيئية عند استغلال الموارد الطبيعية، بحيث لا تتعدى تلك الأنشطة الاقتصادية هذه الحمولة.
٢. اختيار مواقع المقالع الحجرية في ظل الرياح السائدة التي تهب على المناطق السكنية المجاورة؛ لضمان إبعاد الملوثات الهوائية، مثل الغبار عن المناطق السكنية والأراضي الزراعية.
٣. تطبيق التشريعات البيئية الحالية من جانب الجهات المختصة، وإصدار تشريعات جديدة تواكب المتغيرات البيئية التنموية المحلية.
٤. العمل على تشجير المناطق المحيطة بالمقالع الحجرية، وجوانب الطرق؛ للتقليل من وصول الغبار والغازات السامة إلى السكان، والمزارع.
٥. استخدام المخلفات الصلبة في صناعات متعددة، منها صناعة الطوب، وصناعة الورق، ومعادلة حموضة المياه، والتربة.
٦. العمل على إجراء المسوح الجيولوجية في منطقة الدراسة؛ لتحديد المناطق التي تصلح للتقيب عن الحجر؛ لمنع الانتشار العشوائي للمقالع.

المراجع:

أولاً: المصادر:

- الهيئة العامة للأرصاد الجوية وحماية البيئة، بيانات غير منشورة، ١٩٨٥-٢٠١٨.
- جريدة الوطن، ديسمبر ٢٠٢٠.
- هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية (USGS) مرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات MSS لسنة ١٩٨٥، الدقة التقريبية ٣٠م.
- هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية (USGS) مرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات TM لسنة ٢٠٠٠، الدقة التقريبية ٣٠م.
- هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية (USGS) مرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات OLI لسنة ٢٠٢١، الدقة التقريبية ١٥م.
- هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية (USGS) مرئية فضائية Sentinel-2 لسنة ٢٠٢٢، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠.
- هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية (USGS) نموذج الارتفاع الرقمي Alos Palsar لسنة ٢٠٢٢، بدقة مكانية قدرها ١٢,٥م.
- وزارة البترول والثروة المعدنية (١٩٨١) خرائط طبوغرافية ١: ٥٠٠٠٠٠، العثمانية ١٣-
- ٤٩٢٥ والعيون ٣١-٤٩٢٥ والدمام ٣٤-٥٠٢٦: الرياض، السعودية: إدارة المساحة الجوية.
- وزارة البترول والثروة المعدنية (١٩٨٤) خريطة طبوغرافية لوحة NG39.SW مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠٠. الرياض، السعودية: إدارة المساحة الجوية.
- وزارة البيئة والمياه والزراعة (٢٠٢٢) بيانات غير منشورة، الرياض.
- وزارة الصناعة والثروة المعدنية (٢٠٢٢) بيانات غير منشورة، الرياض.

ثانياً: المراجع باللغة العربية:

- التركماني، جودة فتحي (٢٠١٩) أصول البحث الجغرافي: النظرية والتطبيق، القاهرة، مصر، دار الثقافة العربية.

- الصغير، خيرى، وقاسم، السيد (١٩٨٣) أسس إنتاج المحاصيل، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس.
- العزاوي، علي عباس (٢٠١٤) التحليل الإحصائي المكاني في نظم المعلومات الجغرافية، جامعة الموصل، استرجاع بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٧ (http://gis-for-you.blogspot.com/2017/01/blog-post_80.html).
- العنانزة، علي أحمد (٢٠٠٣) الآثار البيئية والجيومورفولوجية للمقالع الحجرية في محافظة الكرك، مؤتمة للبحوث والدراسات، (١٨)٣: ١٢٥-١٥١، جامعة مؤتمة، الأردن.
- المصري، روان (٢٠١٧) العواقب البيئية للمحاجر ومقالع الحجارة في محافظة الخليل، مجلة آفاق البيئة والتنمية - مشاكل بيئية... أولويات وطنية... حلول وطنية، مركز العمل التنموي، ع ٩٧، فلسطين.
- النشوان، عبد الرحمن عبد العزيز (٢٠١٢) جغرافية المملكة العربية السعودية، الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الوليعي، عبد الله بن ناصر (٢٠٠٨) جيومورفولوجية المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- داود، جمعة محمد (٢٠١٢) أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية GIS، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- دودين، باسم احمد (٢٠٠٢): الآثار والمخاطر الناجمة عن المحاجر والحلول والتوصيات المقترحة لتأهيل المحاجر المتروكة: (التوعية الجماهيرية حول المحاجر المتروكة وآثارها على البيئة والتنوع الحيوي)، مركز أبحاث الأراضي، فلسطين.
- صادق، عزيز جابر جميل (٢٠١٣) دراسة الأثر البيئي وتقييمه لمقالع الحجر والكسارات في جماعين-جنوب نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- عبد الجواد، أحمد عبد الوهاب (١٩٩١) تلوث الهواء، الطبعة الأولى، الدار العربية للنشر والتوزيع، الأردن.
- علي، لطيف حميد (١٩٨٩) التلوث الصناعي، جامعة الموصل، العراق.

- عياصرة، ثائر مطلق (٢٠١٦) الخصائص المكانية لتوزيع المراكز العمرانية في محافظة جرش باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، (٣٤): ١: ٥٨١-٦٠٢.
- كتانه، محمد سعيد (١٩٨٥)، حفظ المياه والتربة بدول شمال أفريقيا، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشروع الحزام الأخضر لدول شمال أفريقيا.
- يحيى، أحمد الطاهر (١٩٨٤) إدارة واستصلاح الأراضي الجيرية، قسم الإرشاد والتعاون الزراعي، أمانة الاستصلاح الزراعي وتعمير الأراضي.

ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية:

- Al-Abidien, H.M.Z. (1987) Aggregates in Saudi Arabia: A survey of their properties and suitability for concrete. Mater, Struct. 20, 260–264.
- Amin, M.N., Khan, K., Saleem, M.U., Khurram, N. and Niazi, M.U.K (2017) Aging and Curing Temperature Effects on Compressive Strength of Mortar Containing Limestone Quarry Dust and Industrial Granite Sludge, Materials (Basel), 10(6): 642, 1-22. doi: 10.3390/ma10060642.
- Black, C.A., Evans, D.D., white, J.L., Lnsminger, L.E. and Clark, F.E. (1965) Methods of soil analysis, part1:physical and mineralogical properties including statistics of measurement and sampling, New york: the American Society of Agronomy, INC.
- Buell, B.J., and Girard, J. (1994) Environmental Science, 5th Edition, by Prentice Hall, Papers are listed here.
- Kusch, H., Heinzem,T., and Wiedemann, G. (2003) Hazardous emissions and health risk during laser cleaning of natural stones, Journal of Cultural Heritage 4:38-44.
- Lal, R. Blum, W.H., Valentine, C., and Stewart, B.A.(1997), Methods for assessment of soil degradation , New York.
- Maslehuddin, M., Al-Amoudi, O.S., Al-Mehthel, M. H. and Alidi, S. H. (2006) Characteristics of aggregates in Eastern Saudi Arabia and their influence on concrete properties. Arabian Journal for Science and Engineering, Section B: Engineering; 31(1), 107-122.
- Mody, V. and JaKetoot, R. (1987) Dust control Handbook for Minterals processing, U.S.

- Powers, R.W. Ramirez, L. F., Redmond, C. D. and Elberg, E. L. (1966) Geology of the Arabian Peninsula Sedimentary Geology of Saudi Arabia, United states government printing office, Washington.
- Verheye, W. (1973) Formation, Classification and land evaluation of soil in Mediterranean areas with special reference to the southern Lebanon, Gent, Belgium.
- Zverev. V. E, Zvereva E. L, and Kozlov. M. V. (2008) Slow growth of *Empetrum nigrum* in industrial barrens: Combined effect of pollution and age of extant plants, *Environmental Pollution XX* pp 1-7.
- Rasheeduzzafar, F. H. Dakhil and Al-Gahtani, A. S. (1985) Corrosion of reinforcement in concrete structures in the Middle East, *Concrete International: Design and Construction*, pp. 48-55.
- Taylor, H., Roberson, G., and Parker, j. (1966) Soil strength-root penetration relations for medium-to coarse-textured soil materiales. *Soil Science*, 102(1):18-22.

استمارة استبانة خاصة بدراسة آثار المقالع الحجرية شرقى السعودية على عناصر البيئة الطبيعية، والبشرية

- المحافظة: الاسم: العمر:
- ١- هل تعمل بالمقالع بشكل:
أ- دائم ب- مؤقت ج- موسمي د- يومي
- ٢- عدد أفراد الأسرة:
أ-ذكور ب- إناث ج- أفراد
- ٣- منذ متى وأنت تعمل في هذا المجال:
أ- أقل من سنة: ٢ ب- ٣: ٥ سنوات ج- من ٥: ١٠ سنوات د- أكثر من ١٠
- ٤- هل تعتقد أن عملك يؤثر في صحتك:
أ- نعم ب- لا
- ٥- كم عدد أفراد الأسرة المصابين بأحد الأمراض التالية:
- الجيوب الأنفية - الربو - ضيق التنفس - التهاب اللوزتين
- حساسية الجلد - حساسية العين - السرطان
- ٦- هل تتعرض إلى الضجيج:
أ- نعم ب- لا
- ٧- إذا كان الجواب "نعم" هل يؤثر فيك:
أ- نعم ب- لا
- ٨- هل تتعرض إلى الغبار:
أ- نعم ب- لا
- ٩- إذا كان الجواب "نعم" هل يسبب ذلك مشاكل صحية لك:
أ- نعم ب- لا
- ١٠- هل أنت مؤمن صحياً في مكان عملك:
أ- نعم ب- لا
- ١١- هل تتعرض لغازات عوادم السيارات وأنت في محيط بيتك:
أ- نعم ب- لا
- ١٢- إذا كان الجواب "نعم" هل يؤثر هذا في صحتك:
أ- نعم ب- لا
- ١٣- هل تؤثر الملوثات الناتجة عن المقالع في كمية إنتاج المحاصيل:
أ- نعم ب- لا
- ١٤- إذا كان الجواب "نعم" هل إنتاج محاصيلك الزراعية:
أ- زاد بنسبة.....% ب- نقص بنسبة.....%
- ١٥- حسب اعتقادك: هل هناك تأثير للمقالع التي تعمل فيه في أحد العناصر البيئية التالية:
أ- التربة ب- الزراعة ج- النبات د- الحيوان د-المظاهر الطبيعية هـ-الهواء
- ١٦- أعط وصفاً لهذا التأثير
-
.....

تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض
المتوسط على تحديد الجرف القاري لتركيا
دراسة في الجغرافيا السياسية

أ.م.د. ماهر حمدي محمد عيش

أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد

كلية الآداب، جامعة المنوفية

mahranbasha22@yahoo.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.97120.1133

تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على تحديد الجرف القاري لتركيا دراسة في الجغرافيا السياسية

مستخلص

تناول البحث تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على تحديد الجرف القاري لتركيا ، بالاعتماد على الإسلوب الوثائقي ، واستخدام المدخل المورفولوجي والمدخل التاريخي ، وقد قيم البحث الخصائص الجغرافية المؤثرة في استحقاق تلك الجزر لمناطق الولاية البحرية ، وتتبع تحديد الجرف القاري لتركيا ، والادعاءات المناوئة للدول المقابلة والملاصقة ، وحل تباين تحديد الجرف القاري التركي من خلال ربطه بتباين الحجج القانونية لتركيا من ناحية وللدول المقابلة والملاصقة لها من ناحية أخرى ، حيث تتبنى تركيا تقزيم تأثير الجزر ، بعدم منحها سوى مياه إقليمية ، وحرمانها من المنطقة الاقتصادية الخالصة أو الجرف القاري ، وتتبنى معظم الدول المقابلة والملاصقة لتركيا تعظيم تأثير الجزر ، بمنحها كامل مناطق الولاية البحرية ، مما ترتب عليه تداخل مناطق الولاية البحرية لتركيا ولتلك الجزر ، وحل البحث السيناريوهات المستقبلية المحتملة للنزاع على تحديد الجرف القاري لتركيا ، وخلص البحث إلى أن عدم اليقين القانوني حول التأثير الذي يجب أن يتم منحه للجزر المتاخمة للساحل التركي قد تسبب في ظهور حدين للجرف القاري التركي ، أحدهما يوسع مساحته لحدها الأقصى لتبلغ نحو ١٥٦,٦ ألف كم ٢ ، والآخر يضيقها إلى نحو ٦٤,٢ ألف كم ٢ ، حيث تستقطع تلك الجزر لحساب مناطق ولايتها البحرية نحو ٩٢,٤ ألف كم ٢ تعادل حوالي ٥٩% من مساحة الجرف القاري التي تطالب بها تركيا.

الكلمات المفتاحية: الجزر المتاخمة، الساحل التركي، البحر الأبيض المتوسط،

الجرف القاري، الولاية البحرية.

The Effect of the Adjacent Islands to the Turkish Coast in the Eastern Mediterranean Region on Delimiting the Continental Shelf of Turkey A Study in Political Geography

Dr. Maher Hamdy Mohamed Aish
Assistant Professor of Human Geography
Faculty of Arts, Menoufia University

Abstract

The research dealt with the effect of the islands adjacent to the Turkish coast in the eastern Mediterranean region on delimiting the continental shelf of Turkey, by relying on the documentary method, and using the morphological and historical approaches . Where the research reviewed the geographical characteristics affecting the entitlement of those islands to the maritime jurisdiction Zones, and traced the delimitation of the continental shelf of Turkey by Turkey on the one hand and by the opposite and the adjacent states on the other hand, It analyzed the discrepancy in delimiting the Turkish continental shelf by linking it to the different legal arguments of Turkey and the opposite and the adjacent states, where Turkey adopts dwarfing the effect of the islands, by granting them only territorial waters, and depriving them of the exclusive economic zone or the continental shelf, and Cyprus, Greece and Egypt adopt maximizing the effect of the islands, By granting those islands the entire zones of maritime jurisdiction, which resulted in the overlapping of the maritime jurisdiction zones of Turkey and those islands, then the research reviewed the possible future scenarios of the dispute over delimiting the continental shelf of Turkey, the research concluded that the legal uncertainty about the effect that should be given to the islands adjacent to the Turkish coast has caused the emergence of two limits to the Turkish continental shelf, one of them expands the area of the Turkish continental shelf to a maximum of about 156,6 thousands km², and the other narrows it to only about 64.2 thousands km², as those islands are deducted for the calculation of their maritime jurisdiction zones about 92.4 thousands km², equivalent to about 59% From what Turkey claims as a continental shelf.

Keywords: Adjacent islands, Turkish coast, the Mediterranean, continental shelf, maritime jurisdiction.

مقدمة:

تتمثل مناطق الولاية jurisdiction البحرية الوطنية للدول الساحلية في المياه الداخلية، والمياه الإقليمية، والمنطقة المتاخمة، والمنطقة الاقتصادية الخالصة، والجرف القاري، وتختلف تلك المناطق عن بعضها بعض من حيث الاتساع، وطرق التحديد، وحقوق الدولة الساحلية والدول الأخرى في كل منها، وقد عرفت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار UNCLOS¹ لعام ١٩٨٢ تلك المناطق، وتشكل تلك الاتفاقية لب الجغرافيا السياسية المعاصرة للبحار والمحيطات (Glassner, 1996, pp.526, 544)، ويخضع تحديد مناطق الولاية البحرية بين دولتين أو أكثر لمبادئ وقواعد القانون الدولي العام، وفي هذا السياق من الواضح أن العوامل الجغرافية - وبصفة خاصة الجغرافيا الساحلية - أساسية للقانون الدولي من حيث علاقته بتحديد الحدود البحرية، سواء تم حل النزاع الحدودي عن طريق التفاوض بين الأطراف المعنية، أو تمت تسويته بواسطة طرف ثالث (Prescott & Clive, 2005, p.1).

من المهم التمييز بين النوعين الرئيسيين لنزاعات الحدود البحرية المرتبطة بالجزر، وهما: النزاعات المتعلقة بالسيادة Sovereignty على الجزر نفسها، مع ما يرتبط بها الفضاء البحري، والنزاعات التي ترتبط بتأثير الجزر على تحديد الحدود البحرية، وتعد معالجة تأثير الجزر على تحديد الحدود البحرية في الواقع واحدة من الأمور المعقدة، وذات الأهمية الحاسمة للدول الساحلية (Prescott & Clive, 2005, p.248) وتلعب الجزر دوراً حاسماً في تحديد حدود مناطق الولاية البحرية للدول لأنها يمكن أن تشوه بشكل كبير خط التحديد النهائي، وغالباً ما تثير الجزر الجدل، وقد أدت معظم القضايا الخلافية إلى مشاكل كبيرة واختلاف في وجهات النظر بشأن التأثير المناسب للجزر على تحديد خط الحدود (Rouche, 2018, p.4).

تعد تركيا من الدول ذات السواحل الطويلة، والنوافذ البحرية المتعددة، حيث يبلغ طول سواحلها نحو ٦٩٧٢ كم، وتطل جنوباً على البحر الأبيض المتوسط بساحل يبلغ طوله ١٥٧٧ كم، كما تطل شمالاً على البحر الأسود بساحل يبلغ طوله ١٥٩٥ كم، بينما تطل

1- United Nations Convention on the Law of the Sea

غرباً على بحر إيجه بساحل يبلغ طوله ٢٨٠٠ كم ، وفي الشمال الغربي تشرف على بحر مرمرة الداخلي بساحل يبلغ طوله نحو ١٠٠٠ كم (CIA,2020,p.2) ، وقد حددت تركيا جرفها القاري بتلك بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال العقدین الأخيرین ، سواء عن طريق اتفاقيات ثنائية ، أو بإعلان أحادي الجانب ، غير أن ادعاءات تركيا بشأن جرفها القاري بتلك المنطقة تتدخل Overlapping مع ادعاءات كل من قبرص واليونان ومصر بشأن المناطق الاقتصادية الخالصة لتلك الدول بالمنطقة ذاتها.

تتاخم الساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تسع جزر يونانية ، تفصل ست منها بين منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجه ، وهي جزر : رودس Rhodes و كارباتوس Karpathos وكاسوس Kasos وكريت Crete وكوفنيزي Koufonisi وكريسي Chrysi ، بينما تقع ثلاث منها على بعد نحو كيلومترين جنوب الساحل التركي ، بالقرب من منطقة كاس التركية ، وتضم جزر كاستيلوريزو Kastellorizo وستروجلي Stroggili ورو Ro ، وتتداخل مناطق الولاية البحرية التي تطالب بها اليونان حول تلك الجزر مع الجرف القاري الذي حددته تركيا ، مما خلق نزاعاً محتدماً بين الدولتين.

يحتدم النزاع من ناحية أخرى بين تركيا وجمهورية قبرص حول تحديد الجرف القاري التركي شمال وغرب جزيرة قبرص ، وذلك بسبب الخلاف بين الدولتين حول تأثير جزيرة قبرص على تحديد الجرف القاري التركي ، وما تدعيه جمهورية قبرص من مناطق ولاية بحرية شمال وغرب الجزيرة في مواجهة الادعاءات التركية.

حددت مصر الحد الخارجي لمنطقتها الاقتصادية الخالصة بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مع قبرص عام ٢٠٠٣ ، ومع اليونان عام ٢٠٢٠ ، ولم يتبقى لها بدون تحديد سوى المنطقة المحصورة بين خطي طول ٢٨ درجة شرقاً و٣٠ درجة شرقاً ، غير أن تركيا ترى أن حد المنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر فيما بين خطي طول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً و٢٨ درجة شرقاً يجب أن يكون مع تركيا ، وليس مع قبرص أو اليونان ، وأن الاتفاقيات بين مصر وهاتين الدولتين تنتهك الجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل التالي:

ما تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على تحديد الجرف القاري لتركيا بتلك المنطقة؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

- هل تؤثر الخصائص الجغرافية لتلك الجزر على مدى استحقاقها لمناطق الولاية البحرية؟

- ما حدود الجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تبعاً لادعاء تركيا من ناحية ، وتبعاً لادعاءات الدول المقابلة والملاصقة لها من ناحية أخرى؟

- لماذا تتعارض الحجج التي تتبناها دول المنطقة بشأن تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي على تحديد الجرف القاري التركي؟

- ما اتساع الجرف القاري التركي في حال الإقرار بالتأثير الكامل لتلك الجزر على تحديد الجرف القاري التركي؟ وما اتساعه في حال تقليص تأثيرها إلى الحد الأدنى؟

- ما التصورات المستقبلية للنزاع حول تحديد الجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط؟

فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث فيما يلي:

- إن عدم اليقين القانوني Legal Uncertainty من قبل تركيا من ناحية ، والدول المقابلة والملاصقة لها بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من ناحية أخرى ، بشأن استحقاق الجزر المتاخمة للساحل التركي لمناطق ولاية بحرية كاملة ، يعد من أهم أسباب النزاع على تحديد الجرف القاري لتركيا .

- تؤثر الخصائص الجغرافية للجزر المتاخمة للساحل التركي على مدى استحقاقها لمناطق ولاية بحرية .

- تتمسك كل من تركيا واليونان وقبرص بالحد الأقصى لاتساع الجرف القاري أو المنطقة الاقتصادية الخالصة بتلك المنطقة ، مما يجعل توافق تلك الدول حول

- حدود مناطق الولاية البحرية أمر بعيد المنال.
- إن ارتباط النزاع على تحديد الجرف القاري لتركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بنزاعات أخرى بين الدول المعنية من شأنه أن يزيد النزاع تعقيداً.

منطقة الدراسة:

يمتد الجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط - حسب الادعاء التركي- بين خط طول ٢٦ درجة شرقاً ، على بعد ستة أميال بحرية من السواحل الشرقية للجزر اليونانية ، التي تفصل بين بحر إيجه ومنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، وخط طول ٣٦ درجة شرقاً ، عند سواحل محافظة هتاي التركية ، وينحصر بين الساحل الجنوبي لتركيا شمالاً ، وخط الوسط بينه وبين ساحل كل من مصر وليبيا جنوباً ، ويمتد هذا الخط حول دائرة عرض ٣٤ درجة شمالاً ، لكن هذا الامتداد يتقلص كثيراً في حال الأخذ بادعاءات كل من اليونان وقبرص في هذا الصدد ، ويوضح الشكل (١) الإطار المكاني الذي ينتمي له الجرف القاري التركي.



المصدر: برنامج Google Earth Pro

شكل (١) القسم الشرقي من منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

مصادر البيانات:

- استمدت الدراسة بياناتها من الوثائق الأولية التالية :
- أ – الادعاءات البحرية لتركيا ولجمهورية قبرص ولليونان ولمصر ولليبيا وسوريا ، وذلك من خلال شعبة شؤون المحيطات وقانون البحار Division for Ocean Affairs and the Law of the Sea التابعة للأمم المتحدة .
- اتفاقيات تحديد الحدود البحرية متمثلة في الاتفاق المصري – القبرصي لعام ٢٠٠٣ ، والاتفاق بين تركيا والجمهورية التركية لشمال قبرص عام ٢٠١١ ، ومذكرة التفاهم بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي لعام ٢٠١٩ ، والاتفاق المصري – اليوناني لعام ٢٠٢٠ .
- ج – خرائط الأدميرالية البريطانية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، وخاصة: -Admiralty charts and publications, Ra's At Tin to Iskenderun, Scale 1: 1100 000.

الدراسات السابقة:

- تناولت دراسات عديدة تحديد حدود الجرف القاري ، نذكر منها دراسة كولسن Colson (٢٠٠٣) عن تحديد الحد الخارجي للجرف القاري بين الدول المتجاورة ، ودراسة (أبو دقة) ٢٠١٢ عن مشكلة تحديد حدود الجرف القاري ، ودراسة بومرت Baumert (٢٠١٧) عن تحديد الجرف القاري في ضوء القانون الدولي العرفي .
- وتصدت دراسات أخرى لتأثير الجزر على تحديد الحدود البحرية ، ومنها على سبيل المثال دراسة كارل Karl (١٩٧٧) عن تأثير الجزر على تحديد حدود الجرف القاري ، ودراسة رحمن Rahman (١٩٨٥) عن أثر قانون البحار على نظام الجزر ومشاكل الدول الساحلية المرتبطة بالحدود مع الجزر، ودراسة مورفي Murphy (٢٠١٧) عن مبادئ القانون الدولي المرتبطة بالجزر، ودراسة روتشي Rouche (٢٠١٨) التي استهدفت إعطاء مقارنة شاملة لتأثير الجزر في تحديد الحدود البحرية .
- وتعرضت دراسات أخرى لمشكلات تحديد الحدود البحرية ، ومنها دراسة نيلسون Nelson (١٩٩٠) عن قواعد الانصاف في تحديد الحدود البحرية ، ودراسة ماركوس

Marques (٢٠٠٢) عن وضع تصور لترسيم الحدود البحرية، ودراسة أرسنال Arsanal (٢٠٠٦) عن تحديد الحدود البحرية بين جمهورية إندونيسيا وجمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية، ودراسة الديواني El Dewani (٢٠١٨) عن القواعد القانونية التي تحكم تحديد الحدود البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط وتطبيقها على مصر، ودراسة أوزديم Ozdem (٢٠١٩) عن تداخل الادعاءات الحدودية البحرية بين تركيا والإدارة اليونانية لجنوب قبرص.

منهجية ومداخل البحث:

استخدم البحث الأسلوب الوثائقي Documentary Method الذي يقوم على ركيزتين هما: استخدام المادة المتضمنة في الوثائق كمادة اتصال بظاهرة بعيدة عن متناول الباحث، وتحليل مضمون ومحتوى تلك الوثائق (توفيق، ٢٠٠٧، ص ٣٦)، واعتمد البحث على المدخل التاريخي بهدف تتبع الظاهرة من منظور زمني، بدراسة نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة في ذلك (توفيق، ٢٠٠٧، ص ٥٤) والمدخل المورفولوجي الذي يهتم بدراسة الأبعاد المورفولوجية للظاهرة .

هيكلية البحث:

ينقسم البحث إلى خمسة مباحث فرعية على النحو التالي:

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية المؤثرة على استحقاق الجزر لمناطق الولاية البحرية

المبحث الثاني: تحديد الجرف القاري التركي

المبحث الثالث: ادعاءات الدول المقابلة والملاصقة لتركيا

المبحث الرابع: تأثير الجزر على تحديد الجرف القاري التركي

المبحث الخامس: مستقبل النزاع على تحديد الجرف القاري التركي

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية المؤثرة على استحقاق الجزر لمناطق الولاية البحرية

يتأثر استحقاق الجزر لمناطق ولاية بحرية كاملة - شأنها شأن أقاليم الدول الساحلية - ببعض الخصائص الجغرافية لتلك الجزر، مثل موقعها الجغرافي ومساحتها وعدد سكانها ووضعها السياسي، كما أن لتلك الخصائص تأثير كبير على ادعاءات الولاية البحرية للدول الساحلية المقابلة لتلك الجزر، والتي لا تتبعها تلك الجزر.

١- موقع الجزر

أولاً: الموقع الفلكي:

يوضح الجدول (١) الموقع الفلكي للجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يلاحظ امتداد جزيرة قبرص والجزر اليونانية بمحاذاة الساحل التركي بتلك المنطقة إلى الجنوب منه، ويحصر الساحل التركي بين خطي طول ٢٨ درجة شرقاً قبالة سواحل جزيرة رودس اليونانية، و ١٥-٣٦ درجة شرقاً عند سواحل محافظة هتاي التركية، أي أنه يغطي نحو ١٥-٨ درجة طولية، وتتقاطع الإسقاطات الطولية لجزيرة قبرص مع الساحل التركي بين خطي طول ١٦-٣٢ درجة شرقاً و ٣٦-٣٤ درجة شرقاً، في حين تتقاطع الإسقاطات الطولية للجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي مع هذا الساحل ومع الساحل التركي في بحر إيجه فيما بين خطي طول ٤١-٢٥ درجة شرقاً و ٣٦-٢٩ درجة شرقاً، مما يعني أن تلك الجزر - بحكم موقعها من خطوط الطول تتنافس على مناطق الولاية البحرية مع الساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على امتداد نحو ٤ درجة طولية، بينما لا تتنافس معه طولياً بشكل مباشر على طول ١٥-٤ درجة طولية، متمثلة في القطاع المحصور بين خطي طول ٣٦-٢٩ درجة شرقاً و ١٦-٣٢ درجة شرقاً، وكذا القطاع الذي يمتد شرق جزيرة قبرص فيما بين خطي طول ٣٦-٣٤ درجة شرقاً و ١٥-٣٦ درجة شرقاً.

تدعي تركيا أن أقصى امتداد لجرفها القاري بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة لدوائر العرض يصل لدائرة عرض ٣٤ درجة شمالاً، ويمتد ساحلها حول دائرة

عرض ٣٠-٣٦ درجة شمالاً ، أي أن أقصى امتداد للجرف القاري التركي بالنسبة لدوائر العرض يبلغ نحو ٣٠-٢ درجة ، حيث يتوغل الجرف القاري التركي ما بين السواحل الغربية لجزيرة قبرص في الشرق والسواحل الشرقية للجزر اليونانية في الغرب ، وتتداخل إسقاطات جزيرة قبرص غرباً ، وإسقاطات الجزر اليونانية شرقاً مع ذلك الامتداد بصورة شبه تامة ، ما يعني أن الإسقاطات الطولية والعرضية لجزيرة قبرص وللجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي تتداخل مع إسقاطات الساحل التركي والجرف القاري التركي طولياً وعرضياً تتداخلت شبه تام.

جدول (١) الموقع الفلكي للجزر المتاخمة للساحل التركي المتوسطي.

الجزيرة	الموقع بالنسبة لدوائر العرض				الموقع بالنسبة لخطوط الطول			
	شمالاً		شمالاً		شرقاً		شرقاً	
	درجة	دقيقة	درجة	دقيقة	درجة	دقيقة	درجة	دقيقة
قبرص	٣٤	٤٢	٣٥	٣٦	٣٤	١٦	٣٢	٣٢
كاستيلوريزو	٠٧	١٠	٣٦	٣٦	٢٩	٣٣	٢٩	٣٣
رودس	٥٣	٢٧	٣٦	٢٧	٢٨	٤١	٢٧	٤١
كارياسوس	٢٤	٥٥	٣٥	٥٥	٢٧	٠٣	٢٧	٠٣
كاتوث	٢٠	٢٦	٣٥	٢٦	٢٧	٥١	٢٦	٥١
كريت	٥٥	٤٢	٣٥	٤٢	٢٦	٢٩	٢٣	٢٩
ستروجلي	٠٦	٠٧	٣٦	٠٧	٢٩	٣٧	٢٩	٣٧
رو	٠٩	١٠	٣٦	١٠	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
كوفينزي	٥٥	٥٧	٣٤	٥٧	٢٦	٠٧	٢٦	٠٧
كريسي	٥٢	٥٣	٣٤	٥٣	٢٥	٤١	٢٥	٤١

المصدر: من تحديد الباحث اعتماداً على برنامج Google Earth Pro.

ثانياً: الموقع الجغرافي

يمكن تقسيم الجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تبعاً

لموقعها الجغرافي بالنسبة للساحل التركي إلى مجموعات ثلاث على النحو التالي:

أ- الجزر الواقعة في الشرق

تقتصر الجزر الواقعة بمحاذاة الساحل التركي شرقاً على جزيرة قبرص ، التي تقع

جنوب الساحل التركي من ناحية الشرق بنحو ٤٧ ميلاً بحرياً، كما يتضح من الشكل (٢)

وتبعد عن أقرب الجزر اليونانية غرباً وهي جزيرة ستروجلي بنحو ١٤٢ ميلاً بحرياً ، بينما تبعد عن ساحل مصر جنوباً بنحو ٢٠٨ ميلاً بحرياً.

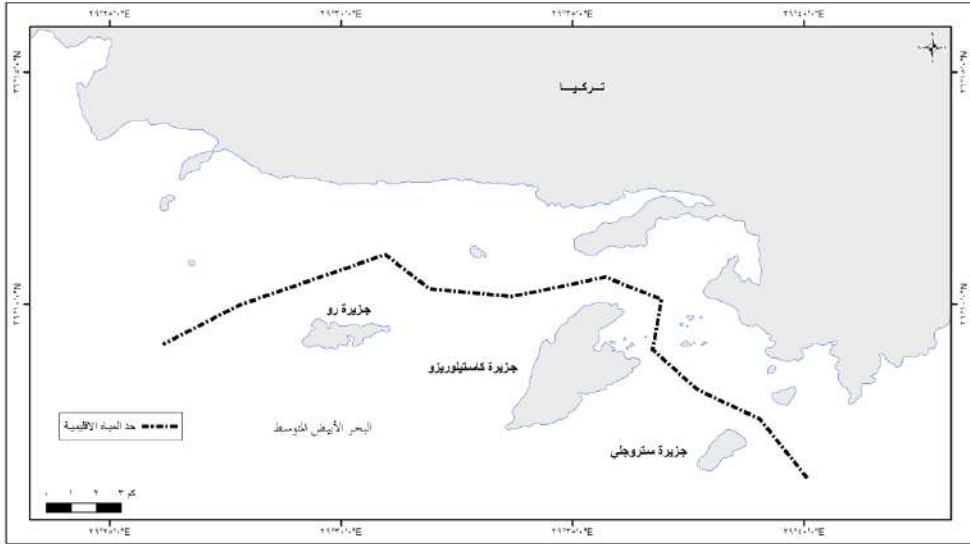


المصدر: برنامج Google Earth Pro .

شكل (٢) موقع جزيرة قبرص بالنسبة للساحل التركي

ب-الجزر الواقعة في الوسط

تقع تلك الجزر جنوب الساحل التركي قبالة ساحل منطقة كاس التركية ، وتضم ثلاث جزر تعرف بمجمع كاستيلوريزو أو ميس ، وهي جزر: ستروجلي في الشرق ، وكاستيلوريزو في الوسط ، ورو في الغرب، كما يتضح من الشكل (٣) ، وتبعد جزيرة ستروجلي عن جزيرة كاستيلوريزو بنحو ٢,٦ ميلاً بحرياً ، وعن ساحل تركيا في الشمال بنحو ١,٨ ميلاً بحرياً ، بينما تبعد جزيرة كاستيلوريزو عن الساحل التركي بنحو ١,١ ميلاً بحرياً ، وتبعد عن ساحل جزيرة رو بنحو ٢,٧ ميلاً بحرياً ، في حين تقع جزيرة رو جنوب الساحل التركي بنحو ثلاثة أميال بحرية.



Source: Admiralty charts and publications, Ra's At Tin to Iskenderun, Scale 1: 1100 000.

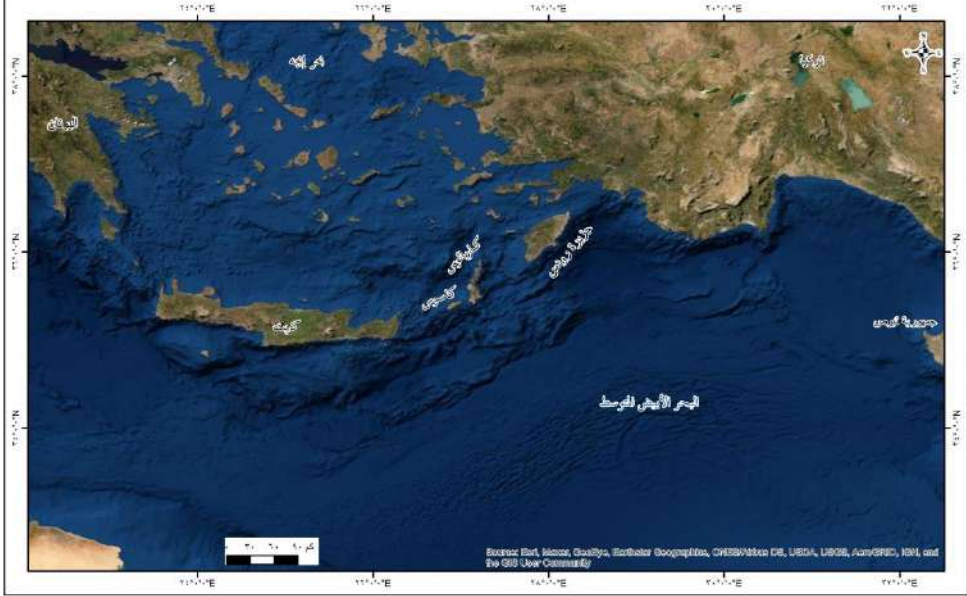
شكل (٣) موقع جزر مجمع كاستيلوريزو أو مايس من الساحل التركي

ت-الجزر الواقعة في الغرب

تضم الجزر الواقعة غرباً ست جزر هي : رودس وكارباتوس وكاسوس وكريت وكوفنيزي وكريسي ، وتقع جميعها جنوب غرب الساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، كما يتضح من الشكل (٤) ، وتعد جزيرة رودس أقرب تلك الجزر لتركيا ، حيث يفصلهما مضيق رودس الذي يبلغ اتساعه ١٨ ميلاً بحرياً ، وتقع جزيرة كارباتوس جنوب غرب جزيرة رودس، ويفصلهما مضيق كارباتو الذي يبلغ اتساعه ٢٤ ميلاً بحرياً ، وتطل جزيرتا رودس وكارباتوس شرقاً على منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، وغرباً على بحر إيجه .

تقع جزيرة كاسوس جنوب غرب جزيرة كارباتوس بنحو سبعة أميال بحرية ، بينما تقع جزيرة كريت جنوب غرب جزيرة كاسوس بنحو ٢٨ ميلاً بحرياً ، ويفصلهما مضيق كاسوس ، بينما يفصل مضيق انديكسيرون غرباً جزيرة كريت عن البر الرئيسى لليونان ، وتصل تلك الجزر بين منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط شرقاً وجنوباً ، وبحر إيجه

في الغرب ، وإلى الجنوب من جزيرة كريت تقع جزيرتا كوفينزي وكريسي ، ويفصلهما عن جزيرة كريت ٧ و ١٨ ميلاً بحرياً على التوالي.



المصدر: برنامج Google Earth Pro .

شكل (٤) الجزر اليونانية الواقعة قبالة الساحل التركي غرباً

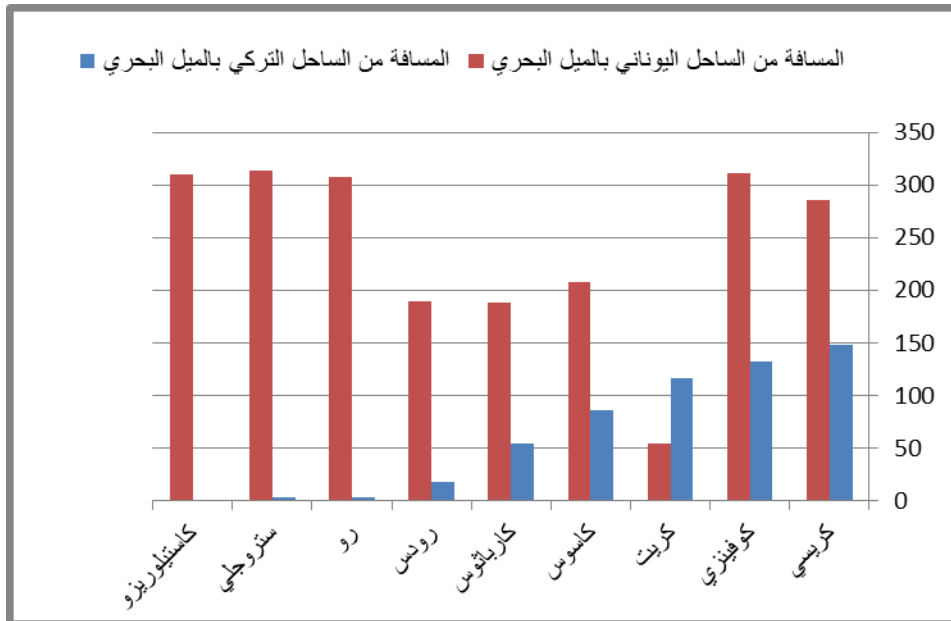
ثالثاً: البعد عن السواحل المقابلة

يوضح الجدول (٢) والشكل (٥) المسافة الفاصلة بين الجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط والساحل التركي من ناحية ، والمسافة بينها وبين سواحل الدولة التي تعود لها تلك الجزر من ناحية أخرى .

جدول (٢) المسافة بين الجزر المتاخمة للساحل التركي وسواحل تركيا واليونان.

الجزيرة	البعد عن ساحل تركيا ميل بحري (١)	البعد عن ساحل اليونان ميل بحري (١)	البعد عن الساحل اليوناني/ البعد عن الساحل التركي (مثل)	الاتساع النظري للجزر* القاري أو المنطقة الاقتصادية الخالصة وفق قاعدة خط الوسط (ميل بحري)
قبرص	47	دولة جزرية	-	٢٣,٥
كاستيلوريزو	1.1	310	281.8	0.55
رودس	18	190	10.5	9
كارباتوس	54	188	3.4	27
كاسوس	86	208	2.4	43
كريت	116	54	0.4	58
ستروجلي	3.2	313	97.8	1.6
رو	3.5	307	87.7	1.75
كوفينزي	132	311	2.4	66
كريسي	148	285	1.9	74

(١) المصدر: من قياس الباحث اعتماداً على برنامج Google Earth Pro.
* من حساب الباحث.



شكل (٥) المسافة بين الجزر المتاخمة للساحل التركي وسواحل تركيا واليونان.

تعد جميع الجزر اليونانية بحكم موقعها الجغرافي أقرب إلى الساحل التركي منها إلى الساحل اليوناني ، عدا جزيرة كريت ، كما أن جزيرة قبرص أقرب إلى الساحل التركي منها إلى الساحل المصري المقابل ، ومن البديهي أنه كلما اقتربت تلك الجزر من الساحل التركي كلما ازداد تضرر تركيا بشأن تمديد جرفها القاري ، ويمكن تقسيم تلك الجزر تبعاً لقربها من الساحل التركي إلى الفئات التالية:

- جزر ملاصقة للساحل التركي ، حيث لا تبعد أكثرها بعداً عنه بأكثر من ثلاثة أميال بحرية ، وتضم الجزر اليونانية الثلاث ستروجلى وكاستيلوريزو ورو .

- جزر قريبة من الساحل التركي ، حيث تتراوح المسافة التي تفصلها عنه ما بين ١٥-٥٥ ميلاً بحرياً ، وتضم جزيرة قبرص وجزيرتي رودس وكارباتوس اليونانيتين .

- جزر بعيدة عن الساحل التركي، حيث تبعد كل منها عنه بما لا يقل عن ٨٥ ميلاً بحرياً ، وتضم الجزر اليونانية الثلاث كريت وكريسي وكوفينزي .

ينعكس موقع تلك الجزر بالنسبة للساحل التركي على اتساع المسطح البحري الفاصل بينهما، ومن ثم ينعكس ذلك بدوره على البعد النظري لخط الوسط الذي يفترض أن يمثل الحد البحري الذي يفصل بين الادعاءات المتداخلة للدول ذات السواحل المتقابلة ، وكلما ازداد موقع تلك الجزر بعداً عن الساحل التركي كلما بعد خط الوسط ، وازداد الجرف القاري التركي اتساعاً والعكس صحيح .

لا تترك جزيرة قبرص لتركيا شمالها سوى جرف قاري لا يتجاوز اتساعه ٢٣,٥ ميلاً بحرياً، بينما يختلف ما تتركه الجزر اليونانية من اتساع للجرف القاري التركي حسب بعدها عن الساحل التركي ، فجزيرة كاستيلوريزو لا تترك لتركيا شمالها سوى نحو نصف ميل بحري ، تليها جزيرتا رو وستروجلى حيث تتركان نحو ١,٨ و ١,٦ ميلاً بحرياً على التوالي ، ثم جزيرة رودس التي تترك نحو تسعة أميال بحرية، وجزيرة كارباتوس التي تترك نحو ٢٧ ميلاً بحرياً، ثم جزيرة كاسوس التي تخلف نحو ٤٣ ميلاً بحرياً، وجزيرة كريت التي تخلف نحو ٥٨ ميلاً بحرياً ، وأخيراً جزيرتا كوفينزي وكريسي وتخلفان نحو ٦٦ و ٧٤ ميلاً بحرياً على التوالي .

يتضح من الجدول السابق أن جميع الجزر اليونانية يفصلها عن الدولة الأم أضعاف المسافة التي تفصلها عن تركيا ، عدا جزيرة كريت ، فجزيرة كاستيلوريزو تبعد عن الساحل اليوناني بنحو ٢٨٢ مثل بعدها عن الساحل التركي، وجزيرة ستروجلي تبعد عن الساحل اليوناني بنحو ٨٩ مثل بعدها عن الساحل التركي، وجزيرة رو تبعد عن الساحل اليوناني بنحو ٨٨ مثل بعدها عن الساحل التركي ، وجزيرة رودس تبعد عن الساحل اليوناني بنحو ١٠ أمثال بعدها عن الساحل التركي ، وجزيرة كارياثوس تبعد عن الساحل اليوناني بنحو ٣,٤ مثل بعدها عن الساحل التركي ، وجزيرة كاسوس وكوفنيزي تبعدان عن الساحل اليوناني بنحو ٢,٤ مثل بعدهما عن الساحل التركي ، وجزيرة كريسسي تبعد عن الساحل اليوناني بنحو مثلي بعدها عن الساحل التركي ، وأخيراً تبعد جزيرة كريت عن الساحل اليوناني بنحو ٠,٤ مثل بعدها عن الساحل التركي ، وهكذا يتضح أن جل الجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تقع في الجانب الخطأ Worn Side من خط الوسط النظري الذي يفصل بين الساحل التركي وبين سواحل اليونان، ولكي لا تكون جزيرة ما واقعة في الجانب الخطأ من خط الوسط فيجب أن تكون المسافة بينها وبين الدولة التي تتبعها أقل من المسافة بينها وبين الدولة المقابلة لها .

تشير السوابق القضائية في منازعات الحدود البحرية المرتبطة بالجزر إلى أن القاعدة التقليدية هي أنه إذا كانت الجزر موجودة على الجانب الخطأ من خط الوسط ، فمن المحتمل أن تدعم المحكمة - حال اللجوء للتحكيم- حلاً من ثلاث خطوات: سيتم رسم الحدود الأولية وفق قاعدة خط الوسط ، ثم يتم إعطاء جيب عبارة عن اثني عشر من الأميال البحرية للجزر كمياه اقليمية ، ثم تحصل الدولة المجاورة لتلك الجزر على مساحة على طول خط الوسط من المنطقة التي سبق تخصيصها للدولة المقابلة بما يتناسب مع تلك التي تم سحبها منها كجيب للجزر الموجودة بجوار ساحلها (Jang, 2013,p.7) .

٢- مساحة الجزر

يوضح الجدول (٣) والشكلان (٦) و(٧) مساحة جزيرة قبرص والجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، وتعد جزيرة قبرص أكبر تلك الجزر مساحة، إذ تبلغ مساحتها ٩,٢٥ ألف كم٢، أو ما يعادل نحو ٤٦% من المساحة

الإجمالية لتلك الجزر، تليها جزيرة كريت اليونانية التي تتاهز مساحتها مساحة جزيرة قبرص بفارق ضئيل، وتمثل نحو ٤٥% من المساحة الإجمالية لتلك الجزر، وهي أكبر الجزر اليونانية من حيث المساحة، وخامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، بعد صقلية وسردينيا وقبرص وكورسيكا، وتليها جزيرة رودس التي تبلغ مساحتها نحو ١٤١٠ كم^٢، تعادل ٧% من المساحة الإجمالية لتلك الجزر، وهي أكبر جزيرة في جزر دوديكانيز، ورابع أكبر جزيرة في اليونان بعد جزيرة كريت وإيفيا ولبسفوس، وتليهما جزيرة كارباتوس التي تغطي مساحة قدرها ٣٠١ كم^٢، أو نحو ١,٥% من المساحة الإجمالية لتلك الجزر، وهي ثاني أكبر جزيرة في جزر دوديكانيز بعد جزيرة رودس، جنباً إلى جنب مع جزيرة ساريا المجاورة الأصغر كامتداد شمالي للجزيرة، بينما تعد الجزر الخمس المتبقية قزمية المساحة، حيث لا تتعدى مساحة أي منها ١٢ كم^٢.

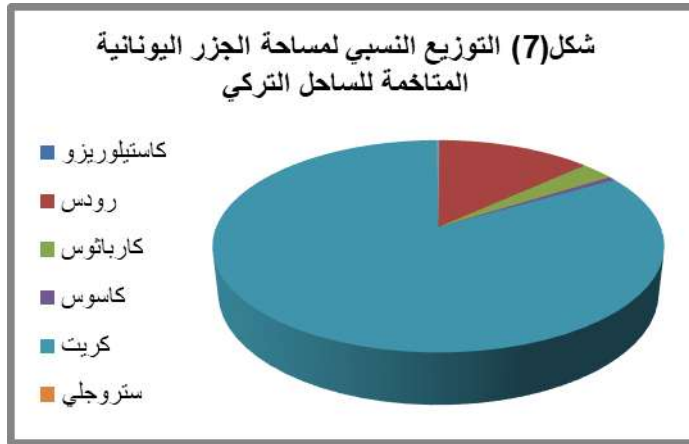
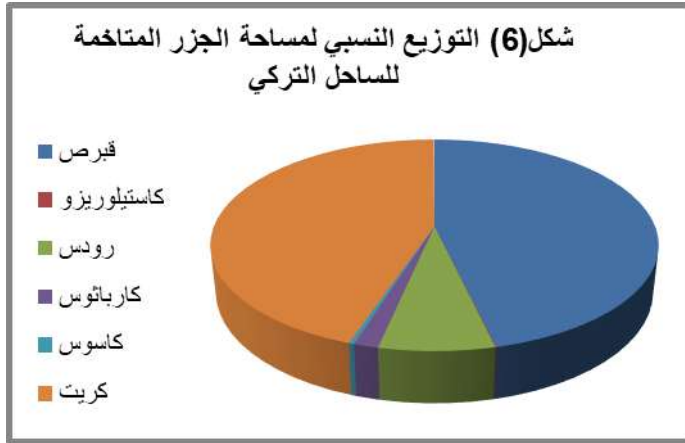
ولمساحة الجزر أهمية كبيرة في تحديد مساحة مناطق ولايتها البحرية، والعلاقة بينهما طردية، كما أن مساحة الجزيرة هي في الوقت ذاته انقصاص من مساحة المسطح البحري الذي تنتمي إليه، ومن ثم انقصاص من مساحة مناطق الولاية البحرية للدول المقابلة.

جدول (٧) مساحة الجزر المتاخمة للساحل التركي

الجزيرة	(المساحة كم ^٢)	% من مساحة الجزر	% من مساحة الجزر اليونانية
قبرص	9250	46.3	-
كاستيلوريزو	11.98	0.05	0.1
رودس	1410	7.1	13.1
كارباتوس	301	1.5	2.8
كاسوس	64	0.3	0.6
كريت	8939	44.7	83.2
ستروجلي	1.1	0.005	0.01
رو	1.8	0.009	0.02
كوفينزي	4.6	0.02	0.04
كريسي	5.1	0.02	0.05
الإجمالي	19988.58	100	100

- Hellenic Statistical Authority.
- Republic of Cyprus, Ministry of Finance, Statistical Service

النسب من حساب الباحث



٣- شكل الجزر

يوضح الجدول (٤) الامتداد الطولي والعرضي للجزر المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يتضح أن معظم تلك الجزر غير مندمجة الشكل - باستثناء الجزر القزمية المساحة- أو لنقل أنه يغلب عليها الاستطالة ، سواء كان ذلك في امتدادها بين خطوط الطول ، مثل جزيرتي قبرص وكريت ، أو في امتدادها بين دوائر العرض ، مثل جزيرتي رودس وكارباتوس ، وهو ما جعل سواحل تلك الجزر تتداخل مع الساحل التركي المقابل لها من حيث مناطق الولاية البحرية المحتملة على امتداد نحو ٥٤٠ كم طولي ، أي ما يقارب نحو ثلث طول الساحل التركي، كما جعلها تتداخل مع امتداد الجرف القاري التركي في عمق منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط غرب خط

الطول ٣٢ درجة شرقاً لنحو ٣٠٢ كم ، موزعة على السواحل الغربية لجزيرة قبرص شرقاً ، والسواحل الشرقية للجزر اليونانية غرباً ، ومن شأن كل ذلك أن يعقد تحديد الجرف القاري التركي.

جدول (٤) الامتداد الطولي والعرضي للجزر المتاخمة للساحل التركي

الامتداد العرضي / الامتداد الطولي (مثل)	الامتداد الطولي بين دوائر العرض كم	الامتداد العرضي بين خطوط الطول كم	الجزيرة
2.4	89	216	قبرص
0.5	6.1	3.1	كاستيلوريزو
0.4	76	37	رودس
0.2	48	11.7	كارباتوس
0.3	16.9	5.8	كاسوس
4.3	59	255	كريت
0.5	1.7	0.8	ستروجلي
2.6	1	2.6	رو
1.0	3	3.1	كوفينزي
3.3	1.5	5	كريسي
	302.2	540.1	الإجمالي
(١) المصدر: من قياس الباحث اعتماداً على برنامج Google Earth Pro والنسب من حساب الباحث.			

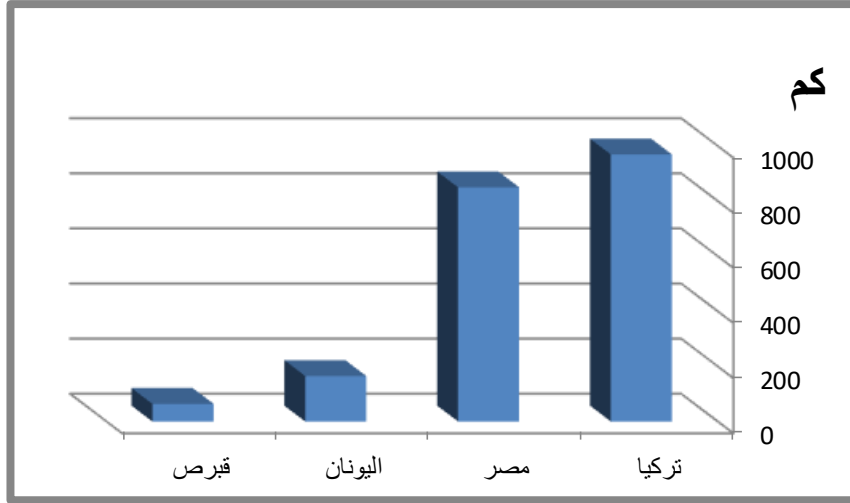
٤- أطوال سواحل الجزر بمناطق تداخل الادعاءات

تتركز منطقة تداخل الادعاءات بشأن امتداد الجرف القاري لتركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بصفة رئيسة غرب السواحل الغربية لجزيرة قبرص وشرق السواحل الشرقية للجزر اليونانية ، ويبلغ مجموع أطوال السواحل الغربية لجزيرة قبرص والسواحل الشرقية للجزر اليونانية المواجهة لمنطقة تداخل الادعاءات البحرية بين نحو ٢٢٩ كم ، وكما يتضح من الجدول (٥) والشكل (٨) فإن طول الساحل التركي للبر الرئيس بمنطقة تداخل الادعاءات يبلغ نحو ٩٦٩ كم ، وهو بذلك يفوق طول سواحل تلك الجزر بالمنطقة ذاتها ، مما يمكن أن يؤثر على مناطق الولاية البحرية التي ستمنح لتلك الجزر حال اللجوء للتحكيم.

جدول (٥) أطوال السواحل المقارن بمنطقة تداخل الادعاءات البحرية

الدولة	طول الساحل بمنطقة التداخل غرب خط طول شرقاً وشرق خط الطول ٢٨ درجة شرقاً(كم)	% من إجمالي السواحل بمنطقة التداخل	% من الساحل التركي بمنطقة التداخل
تركيا	969	47.3	100
قبرص	64	3.1	6.6
اليونان	*165	8.0	17.0
مصر	850	41.5	87.7
الاجمالي	2048	100	

مجموع أطوال السواحل المطلة على منطقة التداخل من جزر كاستيلوريزو (٨ كم) رودس(٨٩ كم) كاريثوس(٢٠ كم) كاسوس(١٦ كم) كريت(٣٢ كم).
المصدر: من قياس الباحث باستخدام برنامج Google Earth Pro .
والنسب من حساب الباحث.



شكل (٨) أطوال السواحل بمنطقة تداخل الادعاءات البحرية

يحتل معيار التناسب proportionality مكانة مهمة في السوابق القضائية ، حيث تم أخذ هذا المفهوم في الاعتبار في كل حكم تقريباً بشأن تحديد الحدود البحرية ، وقد تم صياغة مفهوم التناسب في الأصل من قبل جمهورية ألمانيا الاتحادية في قضايا الجرف القاري لبحر الشمال ، حيث جادلت بأنه ينبغي أن تحصل كل دولة معنية على "حصة

عادلة ومنصفة" من الجرف القاري المتاح ، بما يتناسب مع طول خطها الساحلي ، وعلى الرغم من رفض محكمة العدل الدولية لفكرة "الحصة العادلة والمنصفة" ، إلا أنها قبلت مفهوم التناسب كعامل أخير يجب أخذه في الاعتبار، وتعد قضية مالطا / ليبيا عام ١٩٨٥ مثالاً على ذلك ، حيث لم تمنح المحكمة مالطا كدولة جزرية التأثير الكامل في تحديد الجرف القاري مقارنة بليبيا (Dogru & Reginbogin, 2017, P55)، وتم تحريك خط الوسط نحو ١٨ ميلاً بحرياً باتجاه مالطا لصالح ليبيا ، وذلك لتحقيق التناسب مع أطوال خط الساحل ، قضت المحكمة بأن طول الساحل هو "ظرف وثيق الصلة في تقييم نسب التناسب (Jang, 2013, p.6).

٥- سكان الجزر

يوضح الجدول (٦) والشكل (٩) عدد سكان جزيرة قبرص والجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط حسب تعداد ٢٠١١ .

جدول (٦) أحجام سكان جزيرة قبرص والجزر اليونانية المتاخمة لتركيا عام ٢٠١١.

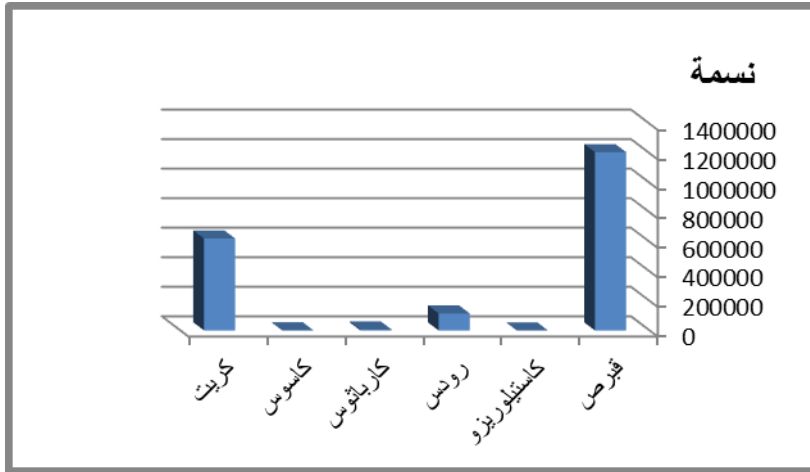
الجزيرة	عدد السكان (نسمة)	% من سكان الجزر	% من سكان الجزر اليونانية
قبرص*	١٢٠٧٣٥٩	٦١,٨	-
كاستيلوريزو	٤٩٢	٠,٠٣	٠,٠٧
رودس	١١٥٤٩٠	٥,٩	١٥,٥
كارياثوس	٦٢٢٦	٠,٣	٠,٨
كاسوس	١٠٨٤	٠,٠٦	٠,١٥
كريت	٦٢٢٩١٣	٣١,٩	٨٣,٥
ستروجلي	غير مأهولة	-	-
رو	غير مأهولة	-	-
كوفينزي	غير مأهولة	-	-
كريسي	غير مأهولة	-	-
إجمالي الجزر اليونانية	٧٤٦٢٠٥	٣٨,٢	١٠٠
الاجمالي	١٩٥٣٥٦٤	١٠٠	

-source: Hellenic Statistical Authority "2011 Population-Housing Census".

- Hellenic Statistical Authority "Greece in Figures" April, 2021, p11.

-* Republic of Cyprus, Ministry of Finance, Statistical Service " Latest Figures: Results of the Census of Population, 2011 "

النسب من حساب الباحث



شكل (٩) أحجام سكان جزيرة قبرص والجزر اليونانية المتاخمة لتركيا عام ٢٠١١.

تضم جزيرة قبرص نحو ١,٢ مليون نسمة ، أو ما يعادل ٦٢% من إجمالي سكان الجزر، بينما تضم جزيرة كريت اليونانية نحو ٦٢١ ألف نسمة ، أو ما يعادل ٣٢% من سكان الجزر، ونحو ٨٤% من سكان الجزر اليونانية ، وتضم جزيرة رودس نحو ١١٨ ألف نسمة رودس، يمثلون نحو ٦% من إجمالي سكان الجزر، ونحو ١٦% من سكان الجزر اليونانية ، في حين لا يتجاوز عدد سكان جزيرة كارياثوس ٦٣٠٠ نسمة ، ولا يصل عدد سكان جزيرتي كاسوس وكاستيلوريزو إلى عتبة الألف نسمة لكل منهما على حده .

تعد الأحجام السكانية لجزيرة قبرص ولمعظم الجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مبرراً قانونياً لاستحقاق تلك الجزر لمناطق ولاية بحرية كاملة شأنها شأن البر الرئيس، كونها تهيء استمرار السكنى البشرية حسب مقتضيات المادة ١٢١ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، ويستثنى من ذلك أربع من الجزر اليونانية غير المأهولة بالسكان ، ممثلة في جزر ستروجلي ورو وكوفنيزي وكريسي ، مما يفقد تلك الجزر شرطاً مهماً من شروط استحقاق الجزر لمناطق ولاية بحرية ، ويحرم اليونان من حجية المطالبة بمناطق ولاية بحرية لتلك الجزر، غير أن ذلك قد لا يسبب ضرراً لليونان بسبب صغر مساحة تلك الجزر من ناحية ، ووقوع إثنين منها في ظل جزيرة كريت من ناحية أخرى.

٦- التبعية السياسية للجزر

تختلف قبرص عن سائر الجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من ناحية التبعية السياسية ، وذلك لكونها دولة جزرية ، بينما الجزر التسع الأخرى مجرد جزر تابعة لدولة اليونان.

أ- قبرص الدولة الجزرية Island State

تعاني جزيرة قبرص من التفكك والانقسام السياسي الذي تعيشه منذ انفصال القبارصة الأتراك بالقسم الشمالي من الجزيرة عام ١٩٧٤ ، وإعلانهم عن قيام الجمهورية التركية لشمال قبرص عام ١٩٨٣ ، التي لم يعترف بها من المجتمع الدولي سوى دولة تركيا، بينما يعترف المجتمع الدولي بجمهورية قبرص ، حيث تسيطر على القسم الجنوبي من الجزيرة حتى المنطقة العازلة الخاضعة لإشراف قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، فضلاً عن وجود قاعدتين عسكريتين تابعتين لبريطانيا في أقصى جنوب الجزيرة (International Crisis Group.2009,p.2)، وقد انعكس الوضع السياسي لقبرص على تحديد مناطق الولاية البحرية بين جزيرة قبرص وتركيا ، حيث تبنى القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيون حدوداً بحرية متعارضة مع تركيا ، ولم تقوت الأخيرة الفرصة في استغلال الوضع المنقسم للقبارصة لخدمة مصالحها بشأن تحديد جرفها القاري قبالة سواحل جزيرة قبرص الشمالية والغربية.

ب- الجزر التابعة لدولة ساحلية

تتبع الجزر التسع المتبقية دولة اليونان ، وتنتمي أربع منها هي رودس وكارباتوس وكاسوس وكاستيلوريزو لجزر دوديكانيز ، وقد خضعت معظم جزر دوديكانيز للدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر ، وفي عام ١٩١٢ استولت القوات الإيطالية على تلك الجزر- باستثناء إيكاريا التي احتلتها القوات اليونانية ، وكاستيلوريزو التي ظلت تحت السيطرة العثمانية ، وتم التوصل إلى اتفاقية تتنازل بموجبها إيطاليا عن جزر دوديكانيز لليونان باستثناء رودس في عام ١٩١٩ ، ومع ذلك ، شجبت الحكومات الإيطالية اللاحقة الاتفاقية مع اليونان ورفضت تنفيذها ، ليتم تأكيد السيادة الإيطالية على جزر دوديكانيز - بما فيها كاستيلوريزو التي تنازلت عنها تركيا لإيطاليا- بموجب معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ ،

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت تلك الجزر تحت الاحتلال البريطاني بمشاركة يونانية ، ثم وافق مؤتمر وزراء الخارجية في باريس عام ١٩٤٦ على نقل تبعية تلك الجزر إلى اليونان ، ليتم التنازل عنها لليونان رسميًا في عام ١٩٤٧ (www.britannica.com). أما جزيرة كريت فقد خضعت لسيطرة الدولة العثمانية منذ عام ١٦٦٩، وتم التنازل عنها لمصر من قبل السلطان العثماني لفترة قصيرة ، ثم عادت السيادة عليها إلى الدولة العثمانية بموجب اتفاقية لندن عام ١٨٤٠ ، وفي مارس ١٨٩٨ أصدر السلطان العثماني مرسومًا بمنح الجزيرة حكمًا ذاتيًا في ظل السيادة العثمانية ، ثم أعلن نواب كريت من جانب واحد الاتحاد مع اليونان عام ١٩٠٨ ، ومع اندلاع حرب البلقان الأولى أعلنت الحكومة اليونانية أن جزيرة كريت أصبحت أرضًا يونانية ، ولكن لم يتم الاعتراف بذلك دوليًا سوى منذ عام ١٩١٣ (www.britannica.com).

على الرغم من أن اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ لم تميز بين الجزيرة التابعة لدولة ساحلية والدولة الجزيرة ، من حيث استحقاقهما لكامل مناطق الولاية البحرية ، غير أن السوابق القضائية بشأن مناطق الولاية البحرية للجزر تشير إلى أن وضع الجزيرة التابعة لدولة من حيث استحقاق كامل مناطق الولاية البحرية هو أضعف من وضع الدولة الجزيرة .

ثانياً: تحديد الجرف القاري التركي

عرفت اتفاقية جنيف^١ لعام ١٩٥٨ الجرف القاري Continental Shelf بأنه يتمثل في قاع البحر وما تحت التربة المتاخمة للساحل خارج نطاق المياه الإقليمية إلى عمق ٢٠٠ متراً، أو وراء هذا العمق حيثما يسمح عمق المياه باستغلال الموارد الطبيعية (United Nations, 2005, P.2)، وقد منحت الاتفاقية الدولة الساحلية حق السيادة على جرفها القاري، وموارده المعدنية، وموارده الحية ، وعرفت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الجرف القاري بأنه يشمل قاع وباطن أرض المساحات المغمورة التي تمتد إلى ما وراء المياه الإقليمية في جميع أنحاء الامتداد الطبيعي لإقليم الدولة البري حتى الطرف الخارجي للحافة القارية Continental Margin ، أو إلى مسافة ٢٠٠ ميل بحري من خطوط

2- The Geneva Convention on the Continental Shelf

الأساس إذا لم يكن الطرف الخارجي للحافة القارية يمتد إلى تلك المسافة (الأمم المتحدة، ١٩٨٣، ص ٤٢) .

منح قانون البحار الدولة الساحلية حقوقاً سيادية خاصة على جرفها القاري ، لأغراض استكشاف واستغلال موارده الطبيعية ، بينما تتمتع الدول الأخرى فيه بحرية الملاحة والتحليق ومد الكابلات البحرية وخطوط الأنابيب المغمورة بالتنسيق مع الدولة الساحلية صاحبة الجرف القاري(الأمم المتحدة، ١٩٨٣، ص ٤٦) .

يعتبر الأصل في تحديد حدود الجرف القاري بين الدول ذات السواحل المتقابلة أو المتلاصقة هو الاتفاق على أساس القانون الدولي ، بهدف التوصل إلى حل منصف ، وهناك وسيلتان للإعلان عن الحد الخارجي للجرف القاري ، أولاهما هي الخرائط ، والثانية هي قوائم الإحداثيات الجغرافية ، على أن تعلن الدولة الساحلية عن تلك الحدود، وأن تودع نسخة منها لدى الأمين العام للأمم المتحدة .

١- امتداد الحد الخارجي للجرف القاري التركي:

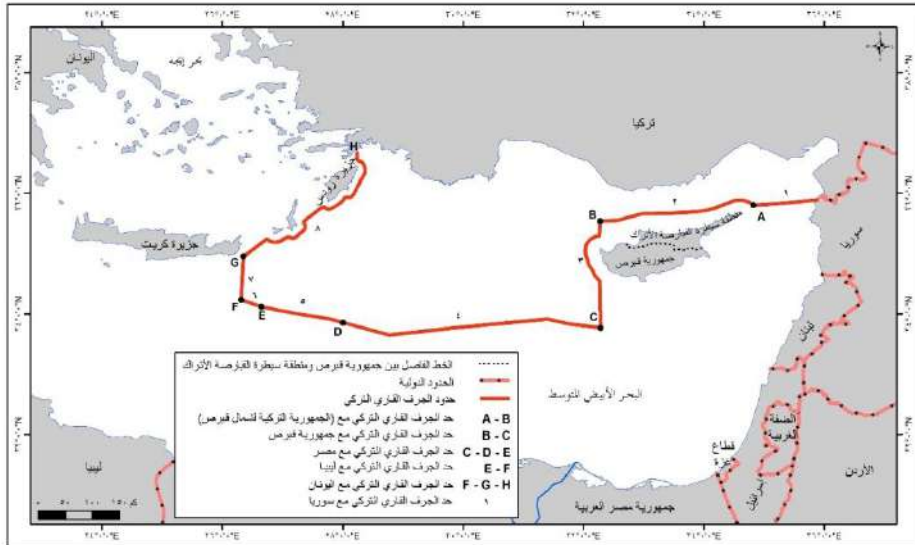
أعلنت تركيا من جانب واحد عن حدود جرفها القاري في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط غرب خط الطول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً في مارس عام ٢٠٠٤، وأعدت التأكيد عليها في مارس من عام ٢٠١٢ (Permanent Representative of Turkey to the United Nations, 25 April, 2014, p.1) ، وأودعت قوائم الإحداثيات الجغرافية للحد الخارجي للجرف القاري لتركيا -من نقطة الحدود البرية مع سوريا في الشرق حتى خط طول ٢٨ درجة شرقاً في الغرب- لدى الأمين العام للأمم المتحدة في ١٣ نوفمبر عام ٢٠١٩، بينما وقعت اتفاقية مع الجمهورية التركية لشمال قبرص عام ٢٠١١ بشأن تحديد الجرف القاري فيما بينهما، كما وقعت عام ٢٠١٩ على مذكرة تفاهم مع حكومة الوفاق الوطني الليبي تضمنت تحديد حدود الجرف القاري بين تركيا وليبيا .

يوضح الجدول (٧) والشكل (١٠) امتداد الحد الخارجي للجرف القاري لتركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط حسب التحديد التركي.

جدول (٧) أطوال قطاعات الحد الخارجي للجرف القاري التركي

القطاع الحدودي	طول الحد الخارجي للجرف القاري التركي (كم)	%
سوريا	٩٦,٧	٦,٤
الجمهورية التركية لشمال قبرص	٢٣٩,٩	١٥,٩
غرب جزيرة قبرص	٢١٢,٥	١٤,١
مصر	٥٣٢,٧	٣٥,٣
ليبيا	٣٣,٦	٢,٢
الجزر اليونانية	٣٩٤,٩	٢٦,١
الإجمالي	١٥١٠,٣	١٠٠

المصدر: من قياس الباحث من
Annex to the letter dated 18 March 2020 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
والنسب من حساب الباحث.



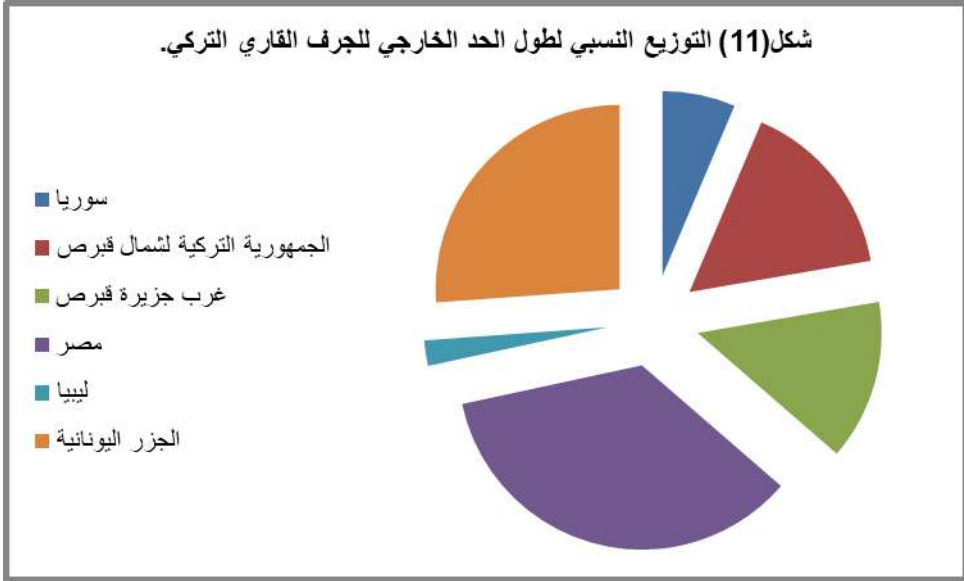
Source: Turkey: Annex to the Letter dated 18 March 2020 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

شكل (١٠) الحد الخارجي للجرف القاري لتركيا حسب التحديد التركي.

يتوزع الحد الخارجي للجرف القاري التركي على ست قطاعات كما يتضح من

الشكل (١١) ، أطولها مع مصر ، وأقلها مع ليبيا.

شكل (11) التوزيع النسبي لطول الحد الخارجي للجرف القاري التركي.



يبلغ طول الحد الخارجي للجرف القاري التركي نحو ١٥١٠ كم ، ويبدأ من الشرق من نقطة نهاية الحد البري بين تركيا وسوريا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، متجهاً صوب الغرب حتى النقطة الثلاثية بين تركيا وسوريا وقبرص ، بطول نحو ٩٧ كم ، تمثل نحو ٦% من الطول الإجمالي للحد الخارجي للجرف القاري التركي، ويفصل هذا الحد بين الجرف القاري لتركيا شمالاً ، والمنطقة الاقتصادية الخالصة لسوريا جنوباً . يتقوس الحد الخارجي للجرف القاري التركي بعد ذلك تقوساً بسيطاً نحو الشمال ، ليعاود بعدها الاتجاه غرباً حتى يصل خط طول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً ، حيث يفصل بين الجرف القاري التركي شمالاً ، والجرف القاري للجمهورية التركية لشمال قبرص جنوباً ، بطول نحو ٢٤٠ كم ، تمثل ما يعادل ١٦% من الطول الإجمالي للحد الخارجي للجرف القاري التركي.

يتغير اتجاه الحد الخارجي للجرف القاري التركي بداية من خط طول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً ليتجه نحو الجنوب ، متفقاً مع خط الطول المذكور عاليه ، باستثناء تقوسه نحو الغرب قبالة السواحل الغربية لجزيرة قبرص ، ليعاود بعدها السير مع خط الطول المذكور عاليه مرة أخرى ، حتى يصل إلى النقطة الثلاثية بين قبرص وتركيا ومصر، حيث يفصل بين المياه الإقليمية لجزيرة قبرص في الشرق ، والجرف القاري التركي في

الغرب ، ويبلغ طوله في هذا القطاع نحو ٢١٣ كم ، تشكل ما نسبته ١٤% من الطول الإجمالي للحد الخارجي للجرف القاري التركي.

يغير الحد الخارجي للجرف القاري التركي اتجاهه صوب الغرب بداية من النقطة الثلاثية القبرصية التركية المصرية ، ويمتد بطول نحو ٥٣٣ كم على مقربة من دائرة عرض ٣٤ درجة شمالاً ، حتى يلتقي بالنقطة الشرقية من الحد بين تركيا وليبيا ، ويمثل هذا القطاع نحو ٣٥% من الطول الإجمالي للحد الخارجي للجرف القاري التركي ، ويفصل بين الجرف القاري التركي شمالاً والمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر جنوباً.

يواصل الحد الخارجي للجرف القاري التركي السير في الاتجاه ذاته نحو الغرب بطول ٣٣,٦ كم ، ليفصل بين الجرف القاري التركي شمالاً والجرف القاري الليبي جنوباً ، وهذا القطاع هو أقصر قطاعات حد الجرف القاري التركي ، ويمثل نحو ٢% من الطول الإجمالي للحد الخارجي للجرف القاري لتركيا .

بعد نهاية الحد بين تركيا وليبيا يتجه الحد الخارجي للجرف القاري التركي صوب الشمال الغربي ، فالشمال الشرقي حتى يصل إلى المياه الإقليمية التركية في مضيق رودس ، ويفصل في هذا القطاع بين الجرف القاري التركي في الشرق ، والمياه الإقليمية للجزر اليونانية في الغرب ، ويبلغ طول الحد في هذا القطاع نحو ٣٩٥ كم ، تعادل ٢٦% من الطول الإجمالي للحد الخارجي للجرف القاري التركي.

المبحث الثاني: تحديد الحد الخارجي للجرف القاري التركي

يمكن تناول تحديد الحد الخارجي للجرف القاري التركي مكانياً على النحو التالي:

أولاً: مع سوريا

تقع سوريا جنوب شرق تركيا، وتلامس الحدود البرية التركية - السورية ساحل البحر الأبيض المتوسط في منطقة رأس الباسط، جنوب جبل عقرة، تصل الحدود البرية بين سوريا وتركيا إلى الساحل في خليج قصب، وتوضح الحدود المعلنة من قبل تركيا تبنيها خط الوسط أو البعد المتساوي مع المنطقة الاقتصادية الخالصة لسوريا، حيث يمتد حد الجرف القاري التركي من نقطة انتهاء الحدود البرية مع سوريا في خط مستقيم صوب الغرب، حتى يصل إلى النقطة الثلاثية بين سوريا وتركيا وقبرص وإحداثياتها ٤٩-٠٩-٣٥ درجة شمالاً و٥٢-٤٨-٣٤ درجة شرقاً.

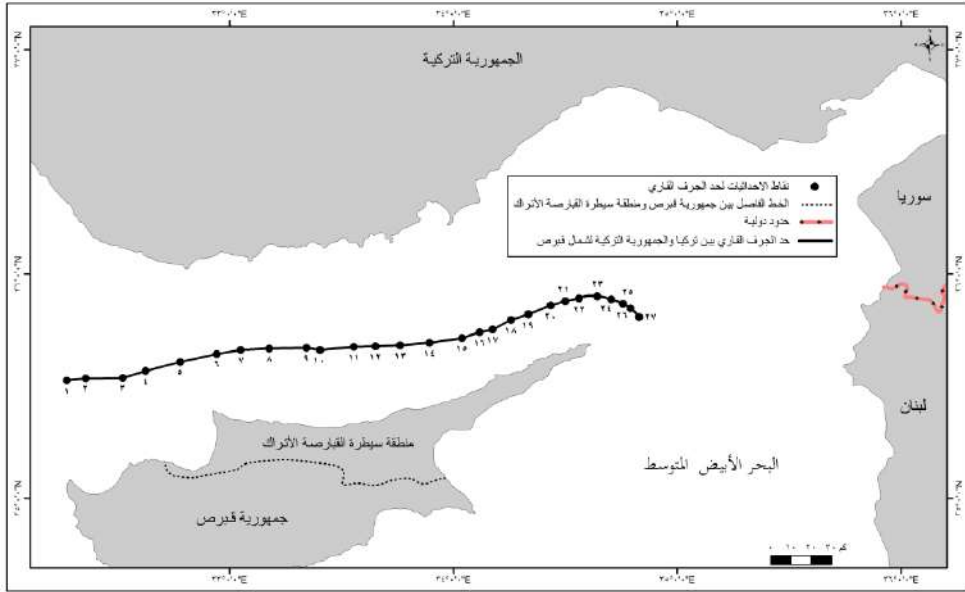
ثانياً: قبالة الساحل الشمالي لجزيرة قبرص

اتفقت تركيا مع الجمهورية التركية لشمال قبرص في ٢١ سبتمبر عام ٢٠١١ على تحديد الحد الفاصل للجرف القاري بينهما إلى الشرق من خط الطول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً، وحتى خط الطول ٥١,٦-٤٨-٣٤ درجة شرقاً، حيث يلتقي الحد الخارجي للجرف القاري بالنقطة الثلاثية بين تركيا وسوريا وقبرص، ويتألف الحد في هذا القطاع من ٢٦ قطعة مستقيمة، تصل بين ٢٧ نقطة محددة الإحداثيات، كما يتضح من الجدول (٨) والشكل (١٢).

جدول (٨) نقاط الإحداثيات الجغرافية لحد الجرف القاري بين تركيا وشمال جزيرة قبرص.

خط الطول شرقاً	دائرة العرض شمالاً	النقطة
32-16-18.000	35-33-09.584	1
32-21-12.349	35-33-41.913	2
32-31-50.801	35-33-47.278	3
32-37-51.980	35-35-38.364	4
32-46-34.195	35-37-58.043	5
32-56-36.616	35-39-53.677	6
33-02-50.096	35-40-59.868	7
33-10-19.709	35-40-55.189	8
33-19-40.157	35-41-19.465	9
33-23-18.544	35-40-58.546	10
33-32-33.838	35-41-14.617	11
33-38-16.025	35-41-45.874	12
33-45-08.528	35-42-04.417	13
33-53-00.873	35-42-29.670	14
34-02-48.043	35-43-50.531	15
34-06-06.897	35-45-06.627	16
34-10-13.085	35-45-44.498	17
34-14-21.393	35-48-11.903	18
34-18-51.643	35-49-46.780	19
34-24-51.492	35-51-41.517	20
34-28-43.550	35-52-57.081	21
34-33-30.506	35-54-25.608	22
34-36-28.498	35-54-42.208	23
34-40-56.920	35-54-06.978	24
34-44-01.021	35-52-55.052	25
34-46-40.603	35-51-19.934	26
34-48-51.634	35-49-09.889	27

Source: Turkey: Letter dated 25 April 2014 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.



Source: Turkey: Letter dated 25 April 2014 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

شكل (١٢) حد الجرف القاري بين تركيا وشمال جزيرة قبرص

يبدأ الحد من النقطة رقم واحد في الغرب وإحداثياتها ٠٩ - ٣٣ - ٣٥ درجة شمالاً و ١٨ - ١٦ - ٣٢ درجة شرقاً، وينتهي بالنقطة رقم ٢٧ في الشرق ، وإحداثياتها ٠٩ - ٤٩ - ٣٥ درجة شمالاً، و ٥١,٦ - ٤٨ - ٣٤ درجة شرقاً، وتمثل المناطق الواقعة شمال هذا الحد الجرف القاري لتركيا، بينما تمثل المناطق الواقعة جنوبه الجرف القاري للجمهورية التركية لشمال قبرص ، ويلاحظ أن حد الجرف القاري بين تركيا وشمال جزيرة قبرص لا يتفق مع خط الوسط بين الساحلين المتقابلين ، فهو أقرب إلى ساحل جزيرة قبرص منه إلى الساحل التركي، مما يمنح الأخيرة منطقة ولاية بحرية أكثر اتساعاً من تلك المخصصة للجمهورية التركية لشمال قبرص، وذلك إعمالاً لمبدأ الإنصاف تبعاً لموقف تركيا الراسخ بأن الجزر لا يحق لها المطالبة بمناطق ولاية بحرية كاملة عند مواجهة خط ساحل أكبر لدولة ساحلية مقابلة ، كما يعكس نفوذ تركيا وهيمنتها على شمال جزيرة قبرص.

ثالثاً: قبالة الساحل الغربي لجزيرة قبرص

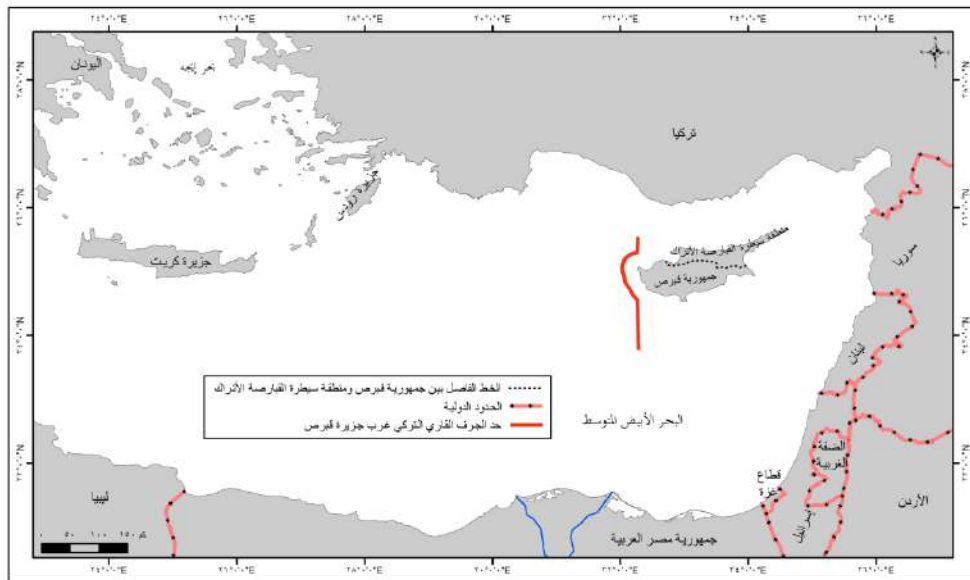
يمتد هذا القطاع من حد الجرف القاري التركي ما بين النقطة التي إحداثياتها ٠٤-٤٧-٣٣ درجة شمالاً و ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً ، وبين النقطة التي إحداثياتها ٠٩-٣٣-٣٥ درجة شمالاً و ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً ، وقد أعلنت تركيا حد جرفها القاري في هذا القطاع من جانب واحد ، كما يتضح من الجدول (٩) والشكل (١٣) .

جدول (٩) نقاط الإحداثيات الجغرافية لحد الجرف القاري بين تركيا والساحل الغربي

لجزيرة قبرص.

النقطة	دائرة العرض شمالاً	خط الطول شرقاً
1	35-33-09.584	32-16-18".000
2	33°47'04".112	32°16'18".000

Source: Turkey: Letter dated 13 November 2019 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.



Source: Turkey: Annex to the Letter dated 18 March 2020 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

شكل (١٣) الحد الخارجي للجرف القاري لتركيا غرب جزيرة قبرص حسب التحديد التركي

يتمثل الحد الخارجي للجرف القاري التركي في القطاع في الخط المستقيم الواصل فيما بين النقطة التي إحداثياتها ٠٤-٤٧-٣٣ درجة شمالاً و ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً وبين النقطة التي إحداثياتها ٠٩-٣٣-٣٥ درجة شمالاً و ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً ، باستثناء المياه الإقليمية الأجنبية (Permanent Representative of Turkey to the United Nations.13 Nov,2019,p.7) حيث لا تترك تركيا لجزيرة قبرص من مناطق الولاية البحرية سوى مياه إقليمية يبلغ اتساعها ١٢ ميلاً بحرياً.

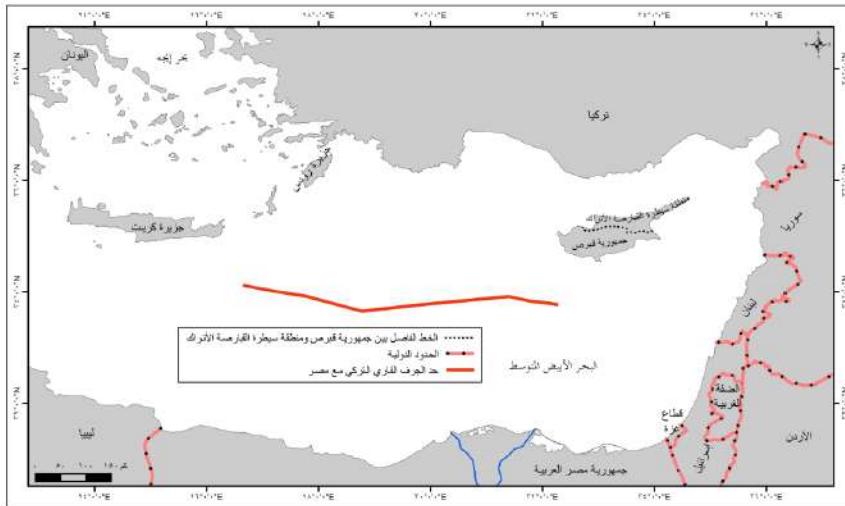
رابعاً: قبالة الساحل المصري

يمتد الحد الخارجي للجرف القاري التركي في هذا القطاع ما بين خط طول ١٨ ١٦ ٣٢ درجة شرقاً ، وخط طول ٢٨ درجة شرقاً ، وقد أعلنت تركيا عن هذا الحد من جانب واحد ، حيث أوضحت أنها تمتلك في هذا القطاع من الجرف القاري التركي بحكم الواقع ومنذ البداية حقوقاً قانونية وسيادية في جرفها القاري ، الذي يتحدد بخط الوسط Median Line بين الساحل التركي والساحل المصري المقابل (Permanent Representative of Turkey to the United Nations.14 dec,2016,p.1) ، وفي نوفمبر من عام ٢٠١٩ حددت تركيا الإحداثيات الجغرافية للحد الخارجي للجرف القاري التركي بين خط الطول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً وخط الطول ٢٨ درجة شرقاً ، ويتألف ذلك الحد من ١٣ قطعة مستقيمة ، تصل ما بين ١٤ نقطة محددة الإحداثيات ، كما يتضح من الجدول (١٠) والشكل (١٤).

جدول (١٠) نقاط الإحداثيات الجغرافية لحد الجرف القاري لتركيا مع مصر.

النقطة	دائرة العرض شمالاً	خط الطول شرقاً
1	33°53'03".700	28°00'00".000
2	33°46'37".982	28°22'32".752
3	33°42'10".738	28°41'14".431
4	33°40'51".422	28°46'24".339
5	33°44'42".734	29°20'18".089
6	33°49'51".799	30°14'28".443
7	33°50'40".770	30°18'34".016
8	33°54'00".509	30°53'29".646
9	33°54'58".407	31°04'19".857
10	33°56'42".089	31°21'27".702
11	33°51'54".050	31°43'52".936
12	33°51'18".290	31°46'24".013
13	33°50'21".651	31°53'04".910
14	33°47'04".112	32°16'18".000

Source: Turkey: Letter dated 13 November 2019 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.



Source: Turkey: Annex to the Letter dated 18 March 2020 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

شكل (١٤) الحد الخارجي للجرف القاري لتركيا مع مصر حسب التحديد التركي

يبدأ الحد الخارجي للجرف القاري التركي في الغرب بالنقطة A وإحداثياتها ٠٣-٥٣-٣٣ شمالاً و ٢٨ درجة شرقاً ، وينتهي في الشرق بالنقطة N وإحداثياتها ٠٤-٤٧-٣٣ شمالاً و ١٨-١٦-٣٢ شرقاً .

خامساً: قبالة الساحل الليبي

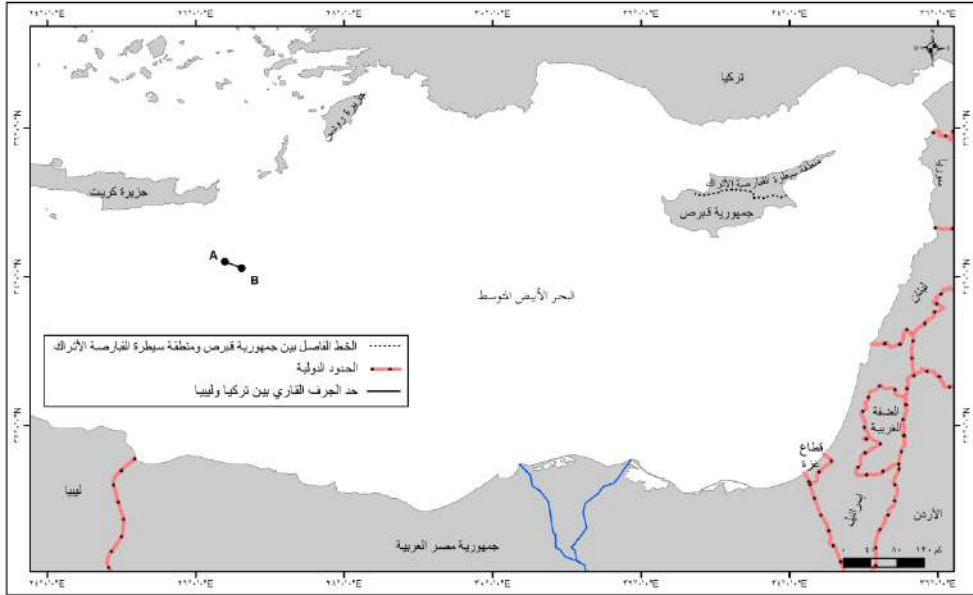
لم تحدد تركيا إحداثيات الحد الخارجي لجرفها القاري غرب خط الطول ٢٨ درجة شرقاً قبل توقيع مذكرة التفاهم مع الحكومة الليبية ، وإن أعلنت في نوفمبر من عام ٢٠١٩ أنها تحتفظ بالحق في تقديم الإحداثيات الجغرافية للحد الخارجي لجرفها القاري غرب خط الطول ٢٨ درجة شرقاً، الذي يمتد حتى الحدود الخارجية للمياه الإقليمية للجزر التي تواجه المنطقة (الجزر اليونانية)، نظراً لأن الجزر في تلك المنطقة البحرية- حسب الادعاء التركي- لا يمكن أن تتجاوز و/أو تشطر الامتداد الساحلي والجرف القاري لتركيا 13. (Permanent Representative of Turkey to the United Nations, Nov, 2019, p.7).

وقعت تركيا مذكرة تفاهم في ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩ مع حكومة الوفاق الوطني الليبي، تضمنت تحديد حدود الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة فيما بين تركيا وليبيا في البحر الأبيض المتوسط ، حيث نصت على أن الحد بينهما يبدأ من النقطة (أ) في الغرب وإحداثياتها ١٣,٧-١٦-٣٤ شمالاً ١١,٦-١٩-٢٦ درجة شرقاً ، وينتهي عند النقطة (ب) في الشرق وإحداثياتها ٠٧,٩-٠٩-٣٤ شمالاً و ٠٦,٣-٣٩-٢٦ درجة شرقاً، ويصل بين النقطتين قطعة مستقيمة تمثل الحد البحري الفاصل بين الدولتين، كما يتضح من الجدول (١١) والشكل (١٥).

جدول (١١) الإحداثيات الجغرافية لنقاط تحديد الجرف القاري بين تركيا وليبيا.

النقطة	دائرة العرض شمالاً	خط الطول شرقاً
١	١٣,٧-١٦-٣٤	١١,٦-١٩-٢٦
٢	٠٧,٩-٠٩-٣٤	٠٦,٣-٣٩-٢٦

Source: Memorandum of Understanding Between the Government of the Republic of Turkey and the Government of National Accord-State of Libya on Delimitation of the Maritime Jurisdiction Areas in the Mediterranean" 27 November 2019 .



Source: Memorandum of Understanding Between the Government of the Republic of Turkey and the Government of National Accord-State of Libya on Delimitation of the Maritime Jurisdiction Areas in the Mediterranean" 27 November 2019.

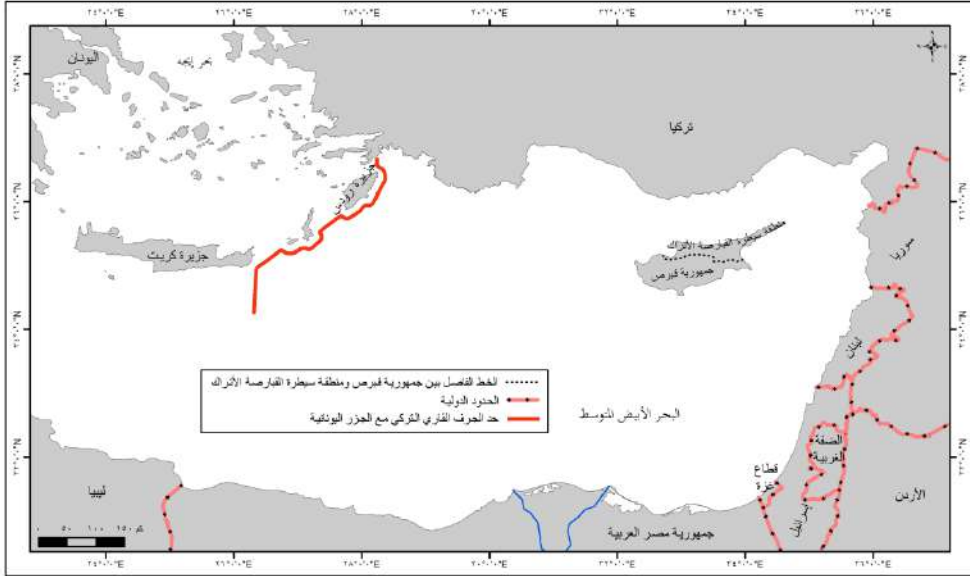
شكل (١٥) الحد الخارجي للجرف القاري لتركيا مع ليبيا

تحدد اتفاقية الحدود البحرية التركية - الليبية الامتداد الأقصى للجرف القاري التركي بتلك المنطقة على حساب الجزر اليونانية المتاخمة ، حيث تم تجاهل جميع جزر اليونان فعلياً ، وتقع أقصى نقطة في الغرب من الحد بين تركيا وليبيا على بعد حوالي ٥٠ ميلاً بحرياً جنوب جزيرة كريت اليونانية ، مقابل نحو ١٥٠ ميلاً بحرياً من أقرب نقطة في البر الرئيس التركي .

تمثل تلك الاتفاقية من وجهة نظر تركيا ضماناً ليس فقط لحقوق تركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، ولكن أيضاً لحقوق ليبيا ، حيث حصلت الأخيرة بمقتضاها على جرف قاري تبلغ مساحته نحو ١٠١,٦ ألف كم ٢ ، بينما لا تتجاوز المساحة التي كان يمكن لليبيا أن تحصل عليها حال اتفاقها مع اليونان ٦٢,٥ ألف كم ٢ (Erciyas,2020,p.79) .

سادساً: قبالة الساحل الشرقي للجزر اليونانية

لم تعترف تركيا من خلال تحديدها لحدود جرفها القاري مع ليبيا للجزر اليونانية المتاخمة لهذا الحد متمثلة في جزر كريت وكاسوس وكارباتوس ورودس سوى بجيب من المياه الإقليمية لا يتجاوز اتساعه ٦ أميال بحرية، كما يتضح من الشكل (١٦) ، وكذا الحال بالنسبة لمجمع كاستيلوريزو الذي يضم جزر ستروجلي وكاستيلوريزو ورو، فقد تم تجاهل وجود تلك الجزر وبخاصة جزيرة كاستيلوريزو المأهولة بالسكان ، إلا من جيب من المياه الإقليمية التي لا يتجاوز اتساعها ٦ أميال بحرية ناحية الجنوب ، وذلك تمشياً مع تمسك تركيا بالألا يتجاوز اتساع المياه الإقليمية للجزر اليونانية في بحر إيجة ستة أميال بحرية .



Source: Turkey: Annex to the Letter dated 18 March 2020 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

شكل (١٦) حد الجرف القاري لتركيا مع الجزر اليونانية حسب التحديد التركي

المبحث الثالث: ادعاءات الدول المقابلة والملاصقة لتركيا

تقف كل من اليونان كدولة مقابلة وملاصقة لتركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، وكل من جمهورية قبرص ومصر كدول مقابلة للساحل التركي ، على طرفي نقيض مع تركيا بشأن امتداد الحد الخارجي للجرف القاري التركي ، ولتلك الدول ادعاءات مناوئة للادعاءات التركية ، في حين تتماهي الجمهورية التركية لشمال قبرص مع الادعاءات التركية ، وتمثل ليبيا حالة خاصة ، ويجمع سوريا وتركيا نزاع إقليمي على منطقة برية تبدأ عندها الحدود البحرية ، مما يعني تلقائياً امتداد النزاع الحدودي إلى منطقة الولاية البحرية .

١- جمهورية قبرص

وقعت جمهورية قبرص على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في ديسمبر عام ١٩٨٢ ، وصدقت عليها في ديسمبر عام ١٩٨٨ ، وأعلنت في مايو عام ١٩٩٣ عن خط الأساس المستقيم الإقليمي لقياس مناطق ولايتها البحرية ، وأبرمت عدة اتفاقيات لتحديد الحد الخارجي لمنطقتها الاقتصادية الخالصة مع مصر ولبنان واسرائيل منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٠ .

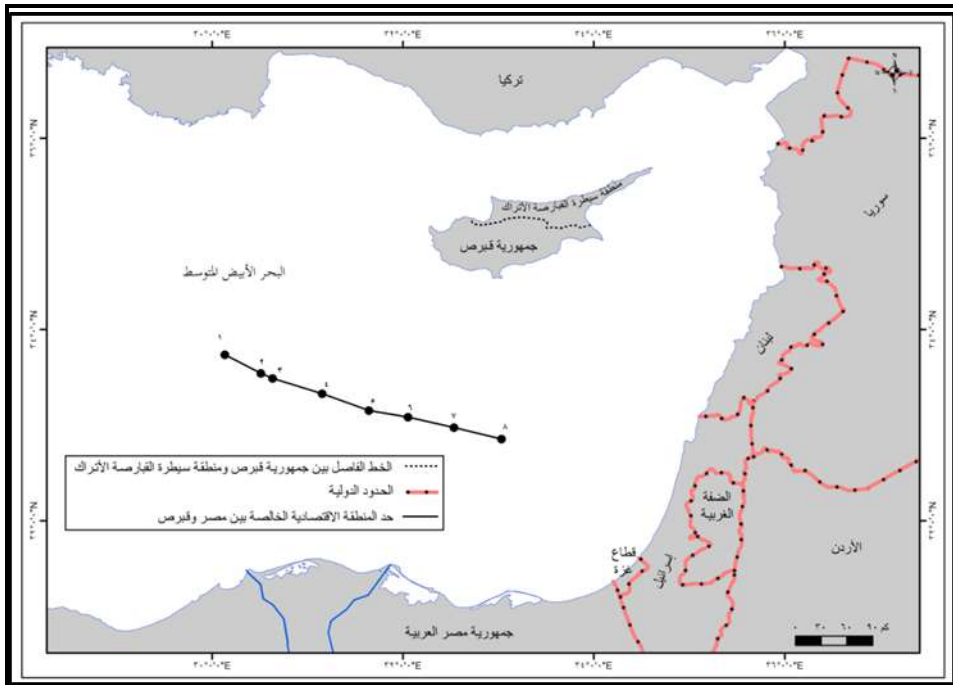
أولاً: الحد الجنوبي الغربي

اتفقت جمهورية قبرص ومصر كدولتين متقابلتين بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما في ١٧ فبراير عام ٢٠٠٣ ، وقد تضمنت الاتفاقية أن حد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدولتين يتفق مع خط الوسط بين سواحلها المتقابلة ، الذي تقع كل نقطة عليه على مسافة متساوية من أقرب نقطة على خط الأساس لكلا الدولتين ، ويبلغ طول الحد الفاصل بين المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص شمالاً ، والمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر جنوباً نحو ٢٨٩ كم ، وقد تم تحديد هذا الحد بثمانية نقاط محددة الإحداثيات كما يتضح من الجدول (١٢) والشكل (١٧) .

جدول (١٢) الإحداثيات الجغرافية لحد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين جمهورية قبرص ومصر.

رقم النقطة	دائرة العرض	خط الطول
١	٣٣° ٤٥' ٠٠"	٣٠° ٠٥' ٠٠"
٢	٣٣° ٣٤' ٠٠"	٣٠° ٢٨' ٣٠"
٣	٣٣° ٣٠' ٤٠"	٣٠° ٣٦' ٤٠"
٤	٣٣° ٢١' ٢٠"	٣١° ٠٧' ٠٠"
٥	٣٣° ١١' ٣٠"	٣١° ٣٦' ٣٠"
٦	٣٣° ٠٧' ٢٠"	٣٢° ٠١' ٢٠"
٧	٣٣° ٠٠' ٤٠"	٣٢° ٣١' ٠٠"
٨	٣٢° ٥٣' ٢٠"	٣٢° ٥٨' ٢٠"

Source: Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone, 17 February 2003.



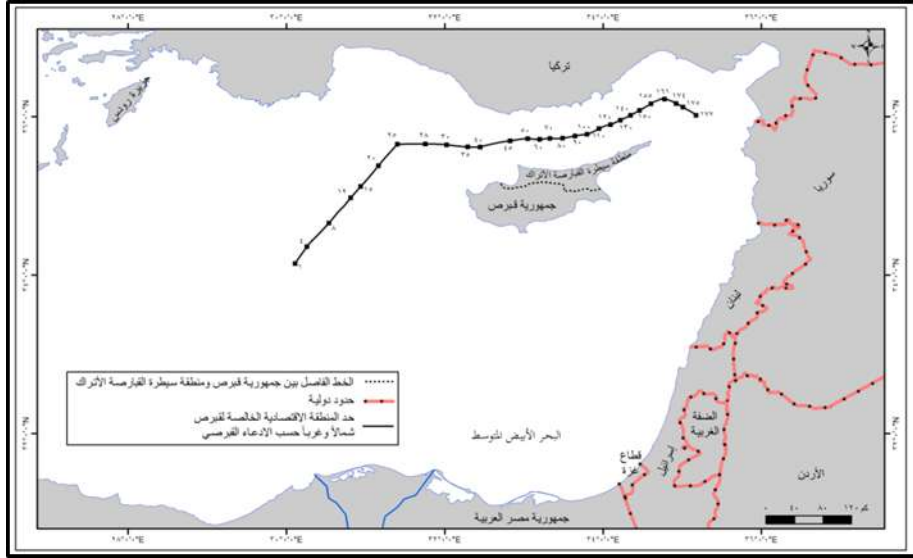
-M.Z.N. 47. 2004. LOS of 20 April 2004: Deposit of a nautical chart showing the median line as referred to in the Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the delimitation of the exclusive economic zone of 17 February 2003 .

شكل (١٧) حد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين جمهورية قبرص ومصر.

حددت الدولتان آلية لتسوية النزاع حول الموارد الممتدة عبر الحد إذا وجدت ، حيث تضمنت المادة الثانية من اتفاقية الحد أنه في حال وجود موارد طبيعية تمتد من المنطقة الاقتصادية الخالصة لأي من الدولتين إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة للدولة الأخرى ، فإن الدولتين ستعاونان للوصول إلى اتفاق بخصوص طرق استغلال مثل تلك الموارد . يتعارض حد المنطقة الاقتصادية الخالصة المتفق عليه بين جمهورية قبرص ومصر مع حد الجرف القاري التركي المعلن من قبل تركيا في نقاطه الواقعة غرب خط الطول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً ، وعددها ست نقاط من أصل ثمانية.

ثانياً: الحد الشمالي والشمالي الغربي

أعلنت جمهورية قبرص في عام ٢٠٠٤ بموجب القانون ٦٤ لعام ٢٠٠٤ الذي أودعته لدى الأمم المتحدة منطقتها الاقتصادية الخالصة التي لا تمتد حدودها الخارجية إلى أكثر من ٢٠٠ ميل بحري من خط الأساس الذي تم تحديده عام ١٩٩٣ ، ووفقاً لهذا القانون ونظراً لعدم توقيع اتفاق مع تركيا لتعيين الحدود البحرية الفاصلة بينهما تعتبر حكومة جمهورية قبرص من الناحية المبدئية أن الحدود الخارجية لمنطقتها الاقتصادية أو جرفها القاري هي الخط الوسط الذي يقاس من خطوط الأساس (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations.15 June,2012,p.2) . حددت جمهورية قبرص في ٤ مايو ٢٠١٩ الحد الشمالي والشمالي الغربي لمنطقتها الاقتصادية الخالصة أو لجرفها القاري- لهما الحد نفسه حسب نص الإعلان القبرصي- الذي يتفق مع خط الوسط ، وهو خط يتألف من ١٧٦ قطعة مستقيمة ، تصل ما بين ١٧٧ نقطة أساس محددة الإحداثيات ، كما يتضح من الشكل (١٨) ، مع إمكانية مراجعة أو تعديل الإحداثيات المذكورة حسب الاقتضاء ، في ضوء تعيين الحدود في المستقبل مع الدول المجاورة المعنية الأخرى ، ووفقاً للاتفاقيات التي يتعين إبرامها في هذا الصدد.



-Source: M.Z.N. 144. 2019. LOS of 7 May 2019: Deposit by Cyprus of a list of geographical coordinates of points, accompanied by an illustrative map, concerning the northern and north-western outer limits of the exclusive economic zone and the continental shelf.

شكل (١٨) الحد الشمالي والشمالي الغربي للمنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص

يبلغ طول الحد الخارجي للمنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص في الشمال والشمال الغربي للجزيرة نحو ٥٦٩ كم ، ويمتد من النقطة الثلاثية بين مصر وقبرص وتركيا في الجنوب الغربي ، وحتى النقطة الثلاثية بين تركيا وقبرص وسوريا في الشمال الشرقي ، ويتعارض هذا الحد مع الحد المعلن من قبل تركيا والجمهورية التركية لشمال قبرص في القطاع الشمالي من جزيرة قبرص، كما يتعارض مع الحد المعلن من قبل تركيا من جانب واحد غرب خط الطول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً.

٢- اليونان

صدقت اليونان على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في يونيو عام ١٩٩٥ ، وأصدرت في عام ١٩٩٥ تشريعاً وطنياً، ثم عدلته بالقانون رقم ٤٠٠١ لعام ٢٠١١، وسجلته لدى الأمم المتحدة في عام ٢٠١٢، والذي يحدد الحدود الخارجية للجرف القاري اليوناني بمنطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط ، حيث تضمن أنه في غياب اتفاقيات تحديد الحدود البحرية فإن الحدود الخارجية للجرف القاري اليوناني والمنطقة الاقتصادية

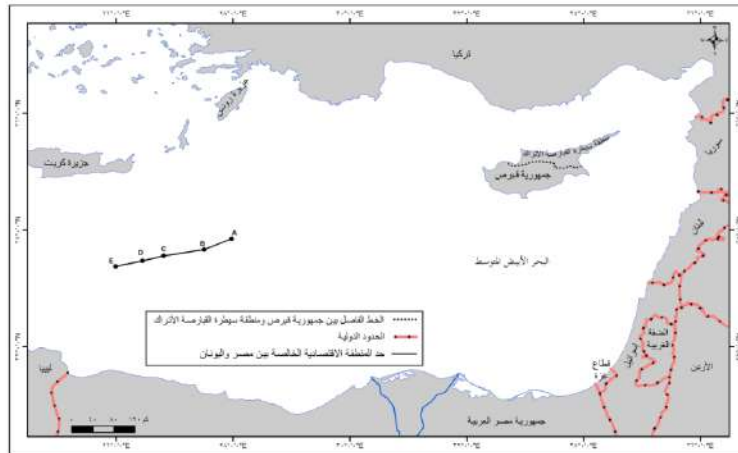
الخالصة هي الخط الوسط الذي تكون كل نقطة عليه متساوية في بعدها عن أقرب النقاط على خطي الأساس (القاري والجزري) الذين يقاس منهما عرض البحر الإقليمي (Permanent Representative of Greece to the United Nations, 2020, p.1).

اتفقت اليونان ومصر في ٦ أغسطس عام ٢٠٢٠ على تحديد حد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدولتين ، فيما بين خطي طول ٢٦ درجة شرقاً و ٢٨ درجة شرقاً ، ويتألف الحد المتفق عليه بين الدولتين من أربع قطع مستقيمة تصل ما بين خمس نقاط محددة الإحداثيات ، كما يتضح من الجدول (١٣) والشكل (١٩).

جدول (١٣) الإحداثيات الجغرافية لحد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين اليونان ومصر.

رقم النقطة	دائرة العرض	خط الطول
١	٣٣-٥٣-٠٥,٠٠	٢٧-٥٩-٠٢,٠٠
٢	٣٣-٤١-٥٦,٤١	٢٧-٣٠-٤٢,٤٧
٣	٣٣-٣٥-٢٤,٠٩	٢٦-٤٩-٣٤,٢٧
٤	٣٣-٣٠-٢٦,٢٤	٢٦-٢٧-٣٥,٥٤
٥	٣٣-٢٤-٥٦,١٤	٢٦-٠٠-٠٠,٠٠

Source: Agreement between the Government of the Hellenic Republic and the Government of the Arab Republic of Egypt on the delimitation of the exclusive economic zone between the two countries, 6 August 2020.



Source: Agreement between the Government of the Hellenic Republic and the Government of the Arab Republic of Egypt on the delimitation of the exclusive economic zone between the two countries, 6 August 2020.

شكل (١٩) حد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين اليونان ومصر

يبلغ طول حد المنطقة الاقتصادية الخالصة المتفق عليه بين اليونان ومصر نحو ١٩٣,٥ كم ، وقد وضعت الجزر اليونانية في الاعتبار في تحديد الحدود البحرية بين الدولتين، حيث تم إنشاء الحدود على الجانب اليوناني اعتماداً على سواحل جزر رودس وكارباتوس وكريت ، ولا يتوافق خط الحدود مع خط الوسط ، ولكنه عبارة عن خط وسط معدل ، حيث تم اقتسام المنطقة البحرية بين مصر واليونان بنسبة ١١ : ٩ على التوالي .

تناولت الاتفاقية اليونانية المصرية جزء من طول الحدود البحرية المحتملة بين اليونان ومصر، حيث لم يتم تضمين جزيرة كاستيلوريزو وجزء صغير شرق ساحل جزيرة رودس، وهذا لا يخل بالتحديد المستقبلي لشرق الحد المتفق عليه ، حيث تنص الاتفاقية على أن أي تحديد لاحق يتجاوز الحدود المنصوص عليها في الاتفاقية شرق خط الطول ٢٨ درجة شرقاً ، أو غرب خط الطول ٢٦ درجة شرقاً سيتم استكمالها بالتشاور مع الدول المجاورة المعنية.

يتوافق الطابع الجزئي للاتفاقية بين اليونان ومصر مع ممارسات الدول الإقليمية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، حيث تنص جميع اتفاقيات تحديد الحدود البحرية بين جمهورية قبرص ومصر وجمهورية قبرص ولبنان وجمهورية قبرص وإسرائيل على أنه يمكن مراجعة النقاط النهائية للحدود الموضوعة و/ أو توسيعها ، لتشمل نقاط ثلاثية محتملة متساوية البعد من سواحل الدول المعنية ، في ضوء التحديد المستقبلي مع دول الجوار الأخرى، ووفقاً لاتفاق يتم التوصل إليه في هذا الشأن من قبل الدول المجاورة المعنية (Yiallourides,2020,p.2).

تضمنت الاتفاقية أنه إذا بدأ أي من الطرفين مفاوضات مع دولة ثالثة تشترك في الحدود البحرية مع كلا الطرفين ، فيجب على هذا الطرف إبلاغ الطرف الآخر والتشاور معه قبل التوصل لاتفاق مع الطرف الثالث ، ونصت المادة الثانية منها على أنه في حال امتداد الموارد الطبيعية إلى المناطق الاقتصادية الخالصة لكلا الطرفين ، ستتعاون الدولتان للتوصل إلى اتفاق حول طرق استغلال هذه الموارد.

٣- مصر

اتفقت مصر مع جمهورية قبرص على حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما عام ٢٠٠٣ كما سلفت الإشارة ، والتي تغطي المنطقة الواقعة شرق خط الطول ٣٠ درجة شرقاً وحتى خط طول ٣٣ درجة شرقاً تقريباً ، كما اتفقت مصر مع اليونان على تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما عام ٢٠٢٠ كما سلفت الإشارة ، والتي تغطي المنطقة الواقعة بين خط طول ٢٦ درجة شرقاً وخط طول ٢٨ درجة شرقاً ، وكان التحديد في الحالتين اعتماداً على سواحل جزيرة قبرص وسواحل الجزر اليونانية المقابلة للساحل المصري ، ويوضح ذلك موقف مصر من تأثير الجزر، حيث أقرت لجزيرة قبرص بالتأثير الكامل ، بتبني خط الوسط كحد للمنطقة الاقتصادية الخالصة بين مصر وجمهورية قبرص ، وأقرت للجزر اليونانية بالتأثير المخفض دونما إجحاف ، حيث قسمت المنطقة البحرية الفاصلة بين الساحل المصري وساحل الجزر اليونانية بنسبة ١١ لمصر مقابل ٩ للجزر اليونانية . لم يتبقى من حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر في البحر الأبيض المتوسط مع الدول المقابلة سوى القطاع الذي يمتد بين خطي طول ٢٨ درجة شرقاً و ٣٠ درجة شرقاً، وربما يكون ذلك بانتظار توصل قبرص واليونان لاتفاق يحدد المنطقة الواقعة شمال المنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر، أو ربما يكون ذلك انتظاراً لتوصل تركيا وقبرص واليونان لتسوية بشأن منازعاتهم حول مناطق الولاية البحرية ، لحسم التأثير الذي سيمنح لجزيرة كاستيلوريزو اليونانية التي تكاد تلاصق الساحل التركي ، وفي جميع الأحوال فإن حق مصر بشأن منطقتها الاقتصادية الخالصة ليس محل نزاع ، فالنزاع يقع على الجانب المقابل للمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر، ولن يضير مصر في جميع الأحوال من سيكون على الجانب الآخر من الحد الخارجي لمنطقتها الاقتصادية الخالصة.

رفضت مصر مذكرة التفاهم بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي بشأن الحدود البحرية لعام ٢٠١٩ ، واعتبرتها باطلية ، كما أعلنت عدم اعترافها بأى إجراءات أو تصرفات أو آثار قانونية تترتب عليها، وذلك لأن إجراءات إبرام تلك الاتفاقية قد خرقت وانتهكت الاتفاق السياسي الليبي الموقع بالصخيرات في ١٧ ديسمبر عام ٢٠١٥ ، والذي أقره مجلس الأمن ، حيث تنص المادة الثامنة منه على أن اختصاصات رئاسة المجلس

الرئاسي لمجلس الوزراء ككل ، وليس رئيس المجلس منفرداً تشمل عقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية على أن تتم المصادقة عليها من مجلس النواب، وهي المادة التي تم تجاهلها من جانب رئيس المجلس الرئاسي في ليبيا، فضلاً عن عدم تصديق مجلس النواب عليها (Permanent Mission of Egypt to the United Nations,23 Dec,2019,p.1).

٤- سوريا

يربط سوريا وتركيا نزاع حول سنجق الإسكندرون أو ما بات يعرف بمحافظة هتاي التركية ، تقع محافظة هتاي على حدود محافظتي اللاذقية وإدلب السوريتين، وكانت تركيا قد سيطرت عليها عام ١٩٣٩، بينما كانت تحت سيطرة فرنسا منذ عام ١٩٢١، وفي عام ١٩٣٦ سعت فرنسا إلى تقليص مسؤولياتها في مناطق بلاد الشام، وجادلت تركيا بأن سنجق الإسكندرون يجب أن يحصل على الاستقلال وفقاً للشروط التي يتم التفاوض عليها بشأن سوريا ولبنان ، وفي عام ١٩٣٨ فاز المندوبون الأتراك بانتخابات السنجق ، ليتم اعتماد اسم جديد للسنجق هو جمهورية هتاي ، ثم وافقت فرنسا في يونيو ١٩٣٩ على أن تصبح الحدود بين هتاي وسوريا هي الحدود بين تركيا وسوريا، وما لبثت هتاي أن أصبحت بعد شهر جزءاً من تركيا (Malcolm,2014,p.2).

منذ استقلال سوريا لم تتوقف أي حكومة سورية عن المطالبة باسترداد سنجق الإسكندرون من تركيا ، مما يعني امتداد النزاع الإقليمي بين سوريا وتركيا إلى حدود الجرف القاري بين الدولتين ، إذ تصبح المساحة المقابلة لسواحل محافظة هتاي من الجرف القاري الذي حددته تركيا ضمن ما قد تطالب به سوريا.

اعترضت سوريا على الإعلان التركي أحادي الجانب بشأن تحديد الحدود الخارجية للجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، وأكدت أنه لا يترتب عليه أية التزامات قانونية بموجب قواعد القانون الدولي والعرفي وقواعد الفقه الدولي والاجتهاد القضائي الدولي ، حيث أن تسوية قضايا كهذه لا تكون عبر الإعلانات المنفردة ، وإنما يجب أن تتم بطريقة عادلة ، وفقاً للقواعد المذكورة آنفاً ، وبالالتفاق المشترك بين الدول المتجاورة ، وأكدت سوريا أن هذا الإعلان التركي لا يتمتع بالأثر القانوني الملزم تجاه

الغير ، ويبقى مجرد إعلان منفرد تعترض عليه سوريا ، وهو لا يؤثر على حقوقها السيادية (Permanent Representative of the Syria to the United Nations,2018,p.1)

أعلنت سوريا عن معارضتها ورفضها لمذكرة التفاهم بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي بشأن الحدود البحرية ، وأكدت عدم اعترافها بها، وبطلان أي آثار قانونية أو سياسية أو عملية لها ، وذلك للأسباب التالية:-

- وفقاً لمبادئ القانون الدولي واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، لا يؤثر تحديد الحدود البحرية على أي طرف ثالث لم يتفق على ترتيبات مؤقتة منصوص عليها في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، ولا يجوز أن يكون التحديد انفرادياً ، وأن الدول المعنية ملزمة عند تحديد حدودها بأن تأخذ في الاعتبار مواقف وآراء الدول الساحلية الأخرى ذات السواحل المتقابلة أو المتلاصقة على نحو يحترم سيادة الدول.

- استقر العرف الدولي والسوابق القضائية القانونية على عدم جواز إبرام اتفاقيات لتحديد الحدود في أوقات الحرب والنزاعات المسلحة الداخلية بطريقة تؤدي إلى استغلال الظروف الداخلية الاستثنائية لبلد يشهد حرباً أو نزاعاً مسلحاً.

- أن البرلمان الليبي قد رفض المذكرة ، ورفض التصديق عليها.

- أن الاتفاق السياسي الليبي ينص على اشتراط موافقة البرلمان الليبي على الاتفاقيات.

- لا توجد مناطق بحرية متداخلة أو حدود مشتركة بين ليبيا وتركيا، ولا يوجد أساس قانوني لتوقيع تلك المذكرة.

- أن المذكرة تمثل اعتداءً صارخاً على الحقوق الاقتصادية والسيادية لمصر واليونان وقبرص ، وتؤثر سلباً على المنطقة الاقتصادية الخالصة لتلك الدول.

- أن حدود الجرف القاري المزعومة في المذكرة هي حدود وهمية وغير قانونية وتعسفية ، مما يعرض السلم والاستقرار الإقليميين لخطر جسيم .

- أن تلك المذكرة ستسبب مشاكل قانونية وسياسية وعملية في المستقبل في حال وجود أي اتفاق على تحديد الحدود البحرية بين سوريا وتركيا (Permanent Representative of the Syria to the United Nations,2020,pp.1,2)

٥- ليبيا

وقعت ليبيا على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في ديسمبر عام ١٩٨٤، ولها حدود بحرية متفق عليها مع كل من تونس ومالطا ، ووقعت حكومة الوفاق الوطني الليبي مع تركيا على مذكرة تفاهم^١ عام ٢٠١٩ تضمنت تحديد الحدود البحرية بين الدولتين ، ورداً على رفض مذكرة التفاهم من قبل دول مجاورة لليبيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط أوضحت البعثة الدائمة لليبيا لدى الأمم المتحدة في نوفمبر من عام ٢٠١٩ أن مذكرة التفاهم جاءت انطلاقاً من ممارسة ليبيا لسيادتها الكاملة على إقليمها البحري، وممارسة حقها السيادي في تحديد الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة ، واستناداً إلى أحكام القانون الدولي للبحار العرفية والمكتوبة ، بأن يتم تحديد حدود الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدول ذات السواحل المتقابلة والمتلاصقة عن طريق الاتفاق على أساس القانون الدولي ، وأكدت أن التشريعات الوطنية النافذة في ليبيا تمنح للحكومة اختصاص وصلاحيات إبرام مذكرات تفاهم مع دول أخرى واعتمادها (Permanent Mission of Libya to the United Nations,2019,pp1,2)

أكدت حكومة الوفاق الوطني الليبي على رفضها التام لأي تدخل في شؤونها الداخلية ، وعلى احترامها الكامل لحقوق وسيادة الدول المجاورة ، وأوضحت أن مذكرة التفاهم لا تمس بالحقوق السيادية لأي دولة جارة أو مظلة على البحر الأبيض المتوسط ، وأنها من منطلق مبدأ حسن النية على استعداد للجلوس والتحاور بشكل ثنائي مع أي طرف يظن أن المذكرة تمس بحق سيادي له، وأكدت التزامها بالمادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة وكافة مبادئ القانون الدولي العام ، وأعلنت اعترافها بحق أي دولة تدعي أن مذكرة التفاهم تمس بحدودها الوطنية أن تلجأ إلى محكمة العدل الدولية ، ولليبيا سوابق جيدة في الامتثال لأحكام المحكمة (Permanent Mission of Libya to the United Nations,2019,p.4)

أوضحت حكومة الوفاق الوطني الليبي أن ليبيا كانت قد عقدت مع اليونان أربع جولات من المفاوضات بين المختصين بدأت عام ٢٠٠٤ ، ولم تسفر عن نتيجة ، لأن اليونان

١- تم تسميتها بمذكرة التفاهم تجنباً لحتمية عرضها على مجلس النواب الليبي.

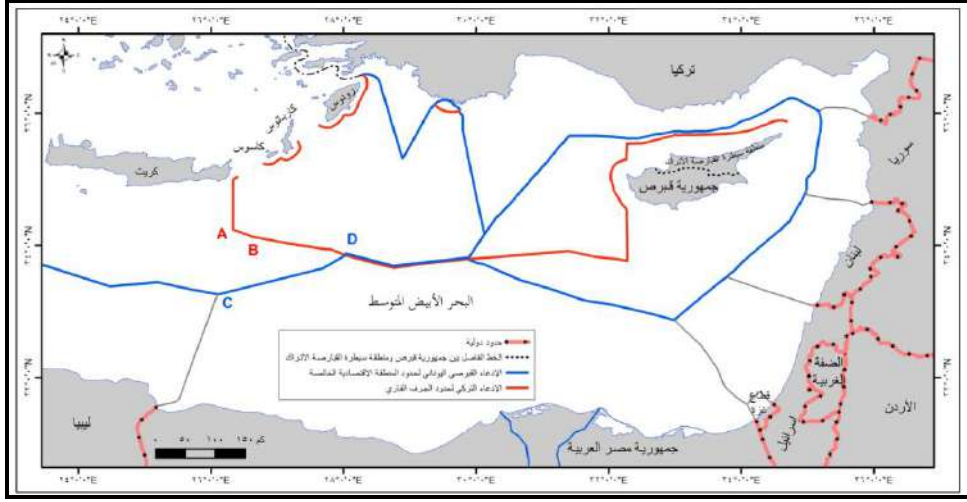
تشبثت في تحديد صلاحياتها البحرية المواجهة لليبيا بجزر صغيرة جداً وغير مأهولة ، وليس لها أى اعتبار قانوني ، حيث تمسكت بإعمال مبدأ خط الوسط ، يقاس ابتداءً من هذه النتوءات الجزرية ، ورفضت تطبيق مبدأ التناسب المعمول به دولياً في مثل هذه الحالات ، واستمرت المراسلات بين الجانبين حتى عام ٢٠١٤ ، إلا أن اليونان في تجاهل تام لحقوق ليبيا سارعت مع حلفائها في منتدى غاز شرق المتوسط في عقد الاتفاقيات، واستغلال الظروف الإقليمية المتوترة لفرض الأمر الواقع واحتكار إنتاج وتسييل ونقل الغاز ، الأمر الذي ستكون له آثار وخيمة على الاقتصاد الليبي وعلى حق الأجيال الليبية القادمة في استغلال ثروتهم الطبيعية ، وأرسلت وزارة الخارجية الليبية مذكرة احتجاج إلى وزارة الخارجية اليونانية على ما تقوم به من إبرام عقود امتياز واستكشاف مع شركات دولية ومحلية في مناطق لم يتم الاتفاق على تبعيتها وتحديدتها بين اليونان وليبيا ، وكان رد الخارجية اليونانية سلبياً ومتجاهلاً لمطالب ليبيا وحقوقها (Permanent Mission of Libya to the United Nations,2019,p.3).

المبحث الرابع : تأثير الجزر على تحديد الجرف القاري التركي

حدد كل من بريسكوت وكلايف Prescott and Clive أسباب منازعات الحدود البحرية ، التي تضم عدم اليقين القانوني ، وغياب الإرادة السياسية ، ونزاع السيادة على مناطق برية تبدأ منها الحدود البحرية ، والنزاع على الوصول للموارد البحرية ، والتوظيف السياسي لإدعاءات السيادة على المناطق البحرية ، والموقع الاستراتيجي للجزر وعلاقته بالأمن القومي، والمبالغة في تحديد خط الأساس ، والحجج التاريخية (Prescott & Clive,2005,p.246,253) .

يرتبط عدم اليقين القانوني باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ ذاتها ، حيث أنها تنص على إطار قانوني لتحديد الحدود البحرية ، ومع ذلك ، فإن المبادئ والقواعد القانونية ذات الصلة التي تحكم تحديد الحدود البحرية بعيدة كل البعد عن أن تكون نهائية definitive، وفي الواقع باستثناء المياه الإقليمية فإن الدول الساحلية ملزمة ببساطة بتحقيق حل منصف Equitable في تحديد حدود الجرف القاري و/أو المنطقة الاقتصادية الخالصة ، ولكن اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لم تتضمن تحديد طريقة معينة لتحديد الحدود البحرية أو الظروف ذات الصلة ، لذلك فإن هناك مجال واسع لتفسيرات مختلفة جذرياً فيما يتعلق بالعوامل وطرق التحديد المناسبة لحالة بعينها ، وبالتالي احتمال النزاع والمأزق في مفاوضات تحديد الحدود البحرية ، وفي الواقع لقد تم الاعتراف بأن هذا الجزء من القانون الدولي الخاص بقانون البحار وتعيين الحدود البحرية يحتوي على أكثر من الدرجة المعتادة من عدم اليقين (Prescott & Clive,2005,p.246) .

أدى عدم اليقين القانوني إلى خلق حدين خارجيين مختلفين للجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، كما يتضح من الشكل (٢٠) ، أحدهما حددت تركيا نحو ٨٢% من امتداده (١٢٣٦,٥ كم) بإعلان من جانب واحد ، وحددت ١٨% من امتداده (٢٧٣,٥ كم) بالاتفاق مع الجمهورية التركية لشمال قبرص ، وحكومة الوفاق الوطني الليبي ، والحد الآخر حددته قبرص واليونان ومصر ، سواء بالاتفاقيات الثنائية ، أو بالإعلانات الأحياء الجانب .



شكل (٢٠) حد الجرف القاري لتركيا تبعاً للادعاءات المتباينة.

يتمثل العامل الجوهري في تباين الحدين المعنيين للجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط في تباين الأطراف التي تقف وراء كل حد منهما لوجهة نظر مختلفة جذرياً بشأن التأثير الممنوح للجزر المتاخمة للساحل التركي في تحديد هذا الحد ، حيث تتبنى تركيا تقزيم تأثير تلك الجزر على تحديد جرفها القاري بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، بينما تتبنى قبرص واليونان ومعهما مصر منح تلك الجزر التأثير الكامل في تحديد مناطق الولاية البحرية .

١- تقزيم تأثير الجزر

كان اعتراض تركيا على استحقاق الجزر المسبق لمناطق الولاية البحرية واضحاً خلال دورات انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار فيما بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٨٢ ، إذ رأت تركيا أنه ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عند تحديد استحقاق الجزر لمناطق ولاية بحرية مساحة تلك الجزر ، وعدد سكانها ، وموقعها ، وقد قدمت تركيا للمؤتمر مشروع مادة تتعلق بالجزر في عام ١٩٧٤ نصت على " أن أي جزيرة تقع في المنطقة الاقتصادية الخالصة أو على الجرف القاري للدول الأخرى المقابلة لا يحق لها الولاية البحرية على منطقة اقتصادية أو جرف قاري خاص بها، إذا كانت لا تحتوي على ما لا يقل عن عُشر

مساحة الأرض وسكان الدولة التي تنتمي إليها تلك الجزيرة " (Ozdem,2019,p961,964).

دافعت تركيا عن فكرة أنه لا ينبغي أن يكون للجزر حق الولاية على الجرف القاري الخاص بها إذا كانت موجودة على جرف قاري يشكل امتداداً طبيعياً للدولة الأخرى المقابلة ، وفي عام ١٩٧٨ اقترحت مسودة مادة تضمنت " أن الجزر التي تشكل بسبب موقعها الجغرافي مصدراً للتشويه أو عدم المساواة في رسم خط حدودي بين دولتين أو أكثر متلاصقة أو متقابلة يجب أن يكون لها مساحات بحرية فقط إلى الحد الذي يتوافق مع المبادئ العادلة ومع جميع الظروف الجغرافية والظروف الأخرى ذات الصلة " (Ozdem,2019,p961,964).

ترى تركيا أن الادعاءات البحرية اليونانية والقبرصية بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط هي ادعاءات الحد الأقصى، فهي متأسسة على استحقاق الجزر لجرف قاري ومنطقة اقتصادية خالصة، ولكن الاستحقاق Entitlement يختلف عن التحديد Delimitation، وأن الجزر بموجب القانون الدولي ليس لها حق تلقائي في منطقة اقتصادية خالصة كاملة ، ومن الممكن أن يتم تقليص مساحة الجرف القاري للجزر أو منطقتها الاقتصادية الخالصة حتى إلى الصفر إذا كان وجودها يشوه Distort التحديد المنصف للحدود البحرية (Erciyes,2020,p.49).

تحتج تركيا بأن مفهوم سيادة Dominates البر على البحر لا يزال من المبادئ الأساسية للقانون الدولي والسوابق القضائية الدولية، في سياق تحديد حدود مناطق الولاية البحرية ، ومن الثابت - حسب وجهة النظر التركية- في أحكام المحاكم الدولية أن الجزر لا تؤدي بالضرورة إلى إيجاد مناطق ولاية بحرية كاملة عند تنازعها أو تنافسها Competition مع مناطق في البر القاري، مثل قضايا تحديد الحدود البحرية بين المملكة المتحدة وفرنسا، وتونس وإيطاليا، ورومانيا وأوكرانيا، وبنجلاديش وميانمار، ونيكاراجوا وكولومبيا (Permanent Representative of Turkey to the United Nations,15 june,2016.p.2).

يصل اتساع الجرف القاري لتركيا حسب الادعاء التركي نحو ٦,٦ ألف كم ٢ ، حيث لا يترك الحد الخارجي للجرف القاري لتركيا سوى مياه إقليمية لا يتعدى اتساعها ستة أميال

بحرية للجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي ، مما يكسب تركيا نحو ٥٨,٧ ألف كم^٢، تمثل نحو ٣٧,٥% من مساحة الجرف القاري المدعى من قبل تركيا ، ويترك لقبص مياه إقليمية يبلغ اتساعها ١٢ ميلاً بحرياً على طول سواحلها الغربية ، بينما يترك لها جرفاً قارياً دون خط الوسط بمواجهة سواحلها الشمالية ، وبناء عليه تتسع مساحة الجرف القاري التركي بمقدار ٣٣,٧ ألف كم^٢، تمثل نحو ٢١,٥% من مساحة الجرف القاري المدعى من قبل تركيا ، ليصل اتساع الجرف القاري لتركيا إلى حده الأقصى.

ترى تركيا أن القاعدة في تحديد الحدود البحرية هي مبدأ الإنصاف ، ولا يمثل خط الوسط طريقة تحديد الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة ، حيث لم يتم ذكره في المادتين ٧٣ و ٨٤ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ، المتعلقة بتحديد حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري بين الدول ذات السواحل المتقابلة أو المتلاصقة ، وأنه تبعاً للقانون الدولي ، بما في ذلك ممارسات الدول ، والقانون الدولي العرفي ، والقرارات القضائية الدولية ، وأحكام القضاء ، فإن طريقة تساوي البعد/ خط الوسط لا تطبق إلا عندما لا يؤدي تطبيقها إلى عدم تعيين الحدود على نحو منصف (Permanent Representative of Turkey to the United Nations,13 (nov,2019.p.2).

تنص المادة ٧٤ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار على أن " يتم تعيين حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدول ذات السواحل المتقابلة أو المتلاصقة عن طريق الاتفاق على أساس القانون الدولي ، كما أشير إليه في المادة ٣٨ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ، من أجل التوصل إلى حل منصف " (الأمم المتحدة، ١٩٨٣، (٤١)

وتنص المادة ٨٣ على أن " يتم تعيين حدود الجرف القاري بين الدول ذات السواحل المتقابلة أو المتلاصقة عن طريق الاتفاق على أساس القانون الدولي ، كما أشير إليه في المادة ٣٨ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ، من أجل التوصل إلى حل منصف" (الأمم المتحدة، ١٩٨٣، ٤٦) .

تحتج تركيا بأن التحديد المنصف للحدود البحرية - عندما تتداخل الادعاءات البحرية للدول الساحلية - تبعاً لفقهاء محكمة العدل الدولية يأخذ بعين الاعتبار الظروف الجغرافية

الخاصة والظروف ذات الصلة للمنطقة البحرية relevant and special circumstances المرتبطة بالحد ، هل تنتمي لمحيط ؟ أم لبحر مغلق ؟ أم لبحر شبه مغلق؟ والطول المقارن للسواحل ، ومساحة الجزر وموقعها، وتؤكد تركيا أن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط هي جزء من بحر شبه مغلق ، كما أنها منطقة مزدحمة بالدول ، وتستند تركيا إلى الطول الكبير لساحلها بمنطقة تداخل الادعاءات غرب خط الطول ١٨-٣٢ درجة شرقاً ، مقارنة بطول السواحل الشرقية للجزر اليونانية، والساحل الغربي لجزيرة قبرص ، مما يستوجب تقليص تأثير تلك الجزر للحد الأدنى من قبيل التناسب بين أطوال السواحل من ناحية ومساحة مناطق الولاية البحرية لكل دولة من ناحية أخرى (Erciyes,2020,p.49).

ترى تركيا أن الجزر اليونانية القريبة من الساحل التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تقع في الجانب الخطأ من خط الوسط بين البرين الرئيسيين لتركيا ومصر، حيث تقع ضمن الجزء المواجه لتركيا من خط الوسط ، وأن تلك الجزر تقطع الصلة Cutt off بين السواحل التركية وجرفها القاري ، ولا يمكن للجزر أن يكون لها تأثير قطعي على الامتداد الساحلي لتركيا، ولا يمكن للجزر الواقعة على الجانب الخطأ من خط الوسط بين قطعتين من البر الرئيسي أن تنشئ لها مناطق ولاية بحرية خارج مياها الإقليمية (Permanent Representative of Turkey to the United Nations,18 Mar,2020,p.2).

تحتج تركيا بأن من مبادئ الانصاف الإطالة الطبيعية للجرف القاري Natural prolongation، وعدم تعدي الجزر على الجرف القاري للدولة المجاورة non-encroachment ، وأن العديد من الأحكام الصادرة عن محكمة العدل الدولية إما تجاهلت تماماً الجزر التي تظل واقعة في الجانب الخطأ من الخط الوسط ، أو لم تعطها سوى تأثير جزئي في تعيين حدود المناطق البحرية، إذا كان موقعها يشوه تحديد الحدود بإنصاف (Permanent Representative of Turkey to the United Nations,2 July,2020,p.2).

ترى تركيا أن مطالبة اليونان بمنطقة اقتصادية خالصة على مساحة ٤٠ ألف كم^٢ حول جزيرة كاستيلوريزو الواقعة على بعد نحو ميل بحري من البر التركي ، وعلى بعد نحو ٣١٠ ميلاً بحرياً من البر اليوناني ولا تتجاوز مساحتها ١٠ كم^٢ أمر غير عقلاني

ويتعارض مع أحكام القانون الدولي ، وحتى بالنسبة لجزيرة كريت ، خامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بمساحة نحو ٨,٣ ألف كم^٢، فقد تم التقليل من تبعاتها وفقاً للاتفاق بين مصر واليونان، وترى تركيا أنه لا يحق لليونان فيما يتعلق بجزيرة كاستيلوريزو سوى المطالبة بالمياه الإقليمية ، بسبب المعطيات الجغرافية السائدة في المنطقة ذات الصلة (Permanent Representative of Turkey to the United Nations,21 Aug,2020,p.2).

وفيما يتعلق بقبرص - كدولة جزرية - على عكس جزيرة بعيدة عن البر الرئيس - ترى تركيا أن الساحل التركي الشاسع يجب أن يكون أكثر أهمية من أي منطقة اقتصادية خالصة تخص قبرص ، من أجل ضمان العدالة ، وذلك بالقياس إلى التحكيم بين ليبيا ومالطا ، حيث تم تقليل نفوذ مالطا في تحديد خط الوسط مع ليبيا تحقيقاً للتناسب بين أطوال سواحل الدولتين ومساحة مناطق ولايتهما البحرية(Tsafos,2020,p.1).

تحتج تركيا بأنه لا يوجد أي سلطة مختصة بموجب القانون أو الواقع في قبرص مؤهلة لتمثيل القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين على نحو مشترك ، وبالتالي قبرص ككل، وأن المناطق التي يطالب بها القبارصة اليونانيين غرب خط الطول ١٨-١٦-٣٢ شرقاً تقع بالكامل ضمن الجرف القاري التركي، حيث تمارس تركيا حقوقها بفعل الواقع ومنذ البداية فضلاً عن مصالحها المشروعة (Permanent Representative of Turkey to the United Nations,28 Apr,2016.p.1) ، وأن للجمهورية التركية لشمال قبرص حقوقاً وسلطة على المناطق البحرية المحيطة بجزيرة قبرص ، ولا يمثل القبارصة اليونانيون الجزيرة ككل ، وبالتالي ، ليس للتشريع المعتمد بشأن حد المنطقة الاقتصادية الخالصة شمال وغرب جزيرة قبرص ، ولا للتشريع الثنائي للاتفاقيات التي أبرمتها السلطات القبرصية اليونانية أي تأثير، وتسعى تركيا لتحديد حدود مناطق الولاية البحرية بصورة منصفة مع جميع الدول الساحلية المعنية والتي تعترف بها تركيا، أما فيما يتعلق بالجزء الغربي من جزيرة قبرص فإن هذا لن يكون ممكناً إلا بعد التوصل إلى تسوية سياسية شاملة للمسألة القبرصية.

تفسر الحجج Arguments التركية سالفه الذكر إعلان تركيا اعتراضها على الاتفاقية المبرمة بين جمهورية قبرص - تطلق عليها تركيا الإدارة القبرصية اليونانية- ومصر بشأن

تحديد حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة عام ٢٠٠٣، ورفضها الاعتراف بها (Permanent Representative of Turkey to the United Nations, 28 Apr, 2016, p.1)، لأنها من وجهة النظر التركية تنتهك حق تركيا في جرفها القاري في النقاط من ١ : ٦ من نقاط تعيين الحد الثمانية ، ويجب ألا تنتهك اتفاقيات الحدود البحرية الثنائية حقوق الأطراف الثالثة ، وأن خط الحدود الذي يتفق عليه بين دولتين يجب أن يتوقف قبل أن يصل إلى المنطقة التي يحتمل أن يحدث عندها تداخل للدعوات من دولة ثالثة (Erciyes, 2020, p.34).

رفضت تركيا كذلك اتفاقية اليونان ومصر بشأن تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدولتين ، واعتبرتها لاغية ، حيث ترى أنها تنتهك الجرف القاري التركي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كما سبق لتركيا أن أعلنت عنها ، وحيث تم تحديد حدود جزء منه من خلال توقيع مذكرة التفاهم بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي (Permanent Representative of Turkey to the United Nations, 14 Aug, 2020, p.1).

٢- تعظيم تأثير الجزر

تنص المادة ١٢١ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار على أن "الجزر التي تهيء استمرار السكنى البشرية ، واستمرار حياة اقتصادية خاصة بها ، لها الحق في مياهها الإقليمية ومنطقتها المتاخمة وجرفها القاري ومنطقتها الاقتصادية الخالصة شأنها شأن الأقاليم البرية الأخرى" (الأمم المتحدة، ١٩٨٣، ٦٢).

تستند كل من جمهورية قبرص واليونان في مطالبتهما بمنح جزيرة قبرص والجزر اليونانية التأثير الكامل في تحديد مناطق الولاية البحرية إلى نص المادة ١٢١ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ، وتحتجان بأن هذا حق الجزر في استحقاق كامل مناطق الولاية البحرية راسخ في القانون الدولي العرفي، لأن اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار تحظى بمشاركة شبه عالمية، وتجسد القانون الدولي العرفي بهذا الشأن ، وبالتالي يمكن التمسك بهذا الحق أيضاً في مواجهة الدول التي ليست أطرافاً في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار مثل تركيا (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations, 4 May 2017, p.1).

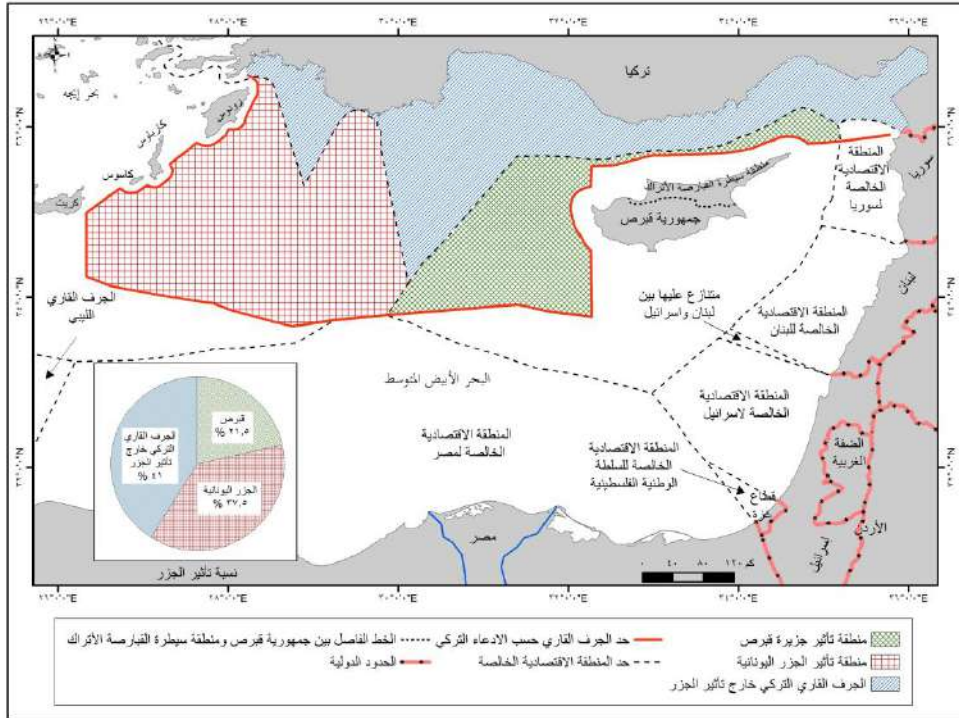
يوضح الجدول (١٤) والشكل (٢١) تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي على امتداد الجرف القاري لتركيا حال منح تلك الجزر التأثير الكامل حسب الادعاءات القبرصية واليونانية بمعاملتها معاملة الدول الساحلية من حيث استحقاق كامل مناطق الولاية البحرية ، وتحديد حدودها مع الجرف القاري التركي وفقاً لقاعدة خط الوسط ، حيث تستقطع جزيرة قبرص نحو ٣٣,٧ ألف كم^٢ من مساحة ما تدعيه تركيا ضمن جرفها القاري ، أو ما يعادل نحو ٢١,٥% من مساحة الجرف القاري التي تطالب بها تركيا، وتستقطع الجزر اليونانية المتاخمة للساحل التركي نحو ٥٨,٧ ألف كم^٢ من المساحة التي تدعيها تركيا ضمن جرفها القاري ، أو ما يعادل ٣٧,٥% من مساحة الجرف القاري التركي ، ويعني ذلك أن الجزر المتاخمة للساحل التركي ستحرم تركيا من نحو ٥٩% من المساحة الإجمالية للجرف القاري التي تطالب بها تركيا ، تاركة لها جرفاً قارياً لا تتجاوز مساحته نحو ٦٤,٢ ألف كم^٢ ، أو ما يعادل ٤١% من مساحة الادعاء التركي.

جدول (١٤) المساحة المستقطعة من الجرف القاري التركي في حال منح الجزر كامل

التأثير

الجزيرة	المساحة المستقطعة لصالحها من الجرف القاري التركي كم ^٢	المتبقي من مساحة الجرف القاري التركي كم ^٢	اجمالي مساحة الجرف القاري التركي حسب تركيا كم ^٢	المساحة المستقطعة لصالح الجزر % من مساحة الجرف القاري حسب الادعاء التركي
قبرص	33705	122906	156611	21.5
الجزر اليونانية	58715	97896	156611	37.5
الإجمالي	92420	64191	156611	59.0

المصدر: من قياس الباحث.
والنسب من حساب الباحث.



شكل (٢١) تأثير الجزر المتاخمة للساحل التركي على امتداد الجرف القاري لتركيا.

أولاً: حجج جمهورية قبرص

ترى جمهورية قبرص أن الحل المنصف في تحديد الحدود البحرية بين الجزيرة والدولة الساحلية المقابلة بناء على استحقاق الجزر لكامل مناطق الولاية البحرية هو تبني قاعدة خط الوسط ، وبناءً عليه فإنها قد أبرمت اتفاقيات متعلقة بتعيين حدود منطقتها الاقتصادية الخالصة مع كل من مصر ولبنان وإسرائيل على أساس تلك القاعدة (Permanent

.Representative of Cyprus to the United Nations,15 june,2012,p.2)

وترى جمهورية قبرص أن الادعاءات التركية تتعدى على جرفها القاري ، ولا تخصص لها على طول سواحلها الغربية سوى ١٢ ميلاً بحرياً من المياه الإقليمية ، وأن الحدود المعلنة من قبل تركيا كخط وسط بين تركيا ومصر تتجاهل تماماً حقوق جزيرة قبرص والجزر المجاورة الأخرى في مناطق ولاية بحرية ، كما أنها تتجاهل حدود المنطقة

الاقتصادية الخالصة المتفق عليها بين مصر وقبرص عام ٢٠٠٣، حيث تدعي تركيا أن الجزر لا يحق لها مناطق ولاية بحرية غير بحرها الاقليمي، وقد اتبعت تركيا النهج ذاته فيما يتعلق بمذكرة التفاهم التي وقعتها مع حكومة الوفاق الوطني الليبي ، في تجاهل تام للجزر القريبة ، وذلك في تنكر تام للمادة ١٢١ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations,20 . jan,2020,p.2)

تحتج جمهورية قبرص بأن لها الحق في إبرام اتفاقيات بشأن تحديد مناطق الولاية البحرية ، كونها إحدى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، ومن الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ، وترى أنه يجب أن تتوقف تركيا عن التصرف كما لو أن جزيرة قبرص وجمهورية قبرص التي تمثلها غير موجودتين ، فلا يمكن إعادة تشكيل الجغرافيا لتناسب المخططات الجيوبولتيكية لدولة ما، ولا توجد قاعدة أو حكم ينتقص من حقوق الجزر في مناطق بحرية ، ولا يوجد أساس قانوني يدعم الموقف القائل بأن مساحة دولة ما أو طول سواحلها يضعف حقوق الجزر في المناطق البحرية (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations,20 june,2020,p.2)

أعلنت جمهورية قبرص عن رفضها لاتفاقية تحديد الجرف القاري بين تركيا والجمهورية التركية لشمال قبرص ، لأن مجلس الأمن في قراره ٥١٤ لسنة ١٩٨٣ و ٥٥٠ لسنة ١٩٨٤ قد أعرب عن أسفه لانفصال جزء من جمهورية قبرص ، واعتبر أن إعلان قيام الجمهورية التركية لشمال قبرص باطل قانوناً، ثم أهاب بجميع الدول عدم تسهيل جهود ذلك الكيان الانفصالي أو مساعدته بأي شكل من الأشكال، لذلك فإن أى اتفاقيات مع هذا الكيان غير القانوني هي أيضاً اتفاقيات باطلة من أساسها ، وبالتالي فإن اتفاقية تحديد الحدود بين تركيا وذلك الكيان الانفصالي لاغية وباطلة (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations,19 May,2014,p.2) فالنظام الانفصالي في شمال الجزيرة أنشأته السلطة القائمة بالاحتلال في أعقاب الغزو التركي للجزيرة في عام ١٩٧٤- في انتهاك للقانون الدولي - ومن ثم فإن ذلك الكيان ليست له ولا يمكن أن تكون له حقوق مكفولة لدولة ، وأن جمهورية قبرص هي الدولة الوحيدة المعترف بها دولياً في قبرص، التي تتمتع بجميع الحقوق الممنوحة لها بموجب القانون الدولي فيما يتعلق بكامل أراضي جزيرة قبرص فضلاً عن مناطقها البحرية (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations,19 Feb,2019,p.2)

رفضت جمهورية قبرص اتفاقية الحدود بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي ، لأن الحد المعلن يتعدى على ما لدول أخرى في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من حقوق مشروعة في المناطق البحرية (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations,24Apr,2020,p.2) ، كما أن الاتفاق السياسي الليبي^١ ينص على أن من بين اختصاصات مجلس رئاسة الوزراء أن يكون بإمكانه عقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، على أن تتم المصادقة عليها من مجلس النواب ، وعدم الوفاء بهذا الشرط بخصوص مذكرة التفاهم بين ليبيا يجعلها لاغية وباطلة ، وتمثل تلك المذكرة صكاً غير قانوني يخلق حدوداً بحرية غير موجودة بين تركيا وليبيا، على حساب حقوق ومصالح دول ثالثة، ووفقاً للمادة ٣٤ من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات واستناداً إلى القانون الدولي العرفي - مبدأ انعدام أثر المعاهدات على الأطراف الثالثة- لا يترتب على هذا الاتفاق آثاراً قانونية بالنسبة لقبرص أو لأي دولة ثالثة (Permanent Representative of Cyprus to the United Nations, 5Dec, 2019, p.1).

ثانياً: حجج اليونان

ترى اليونان أن الادعاءات التركية بشأن حدود جرفها القاري في المنطقة غرب خط الطول ١٨-١٦-٣٢ شرقاً هي ادعاءات غير مدعومة بأدلة ، ولا أساس لها من الصحة، وتعسفية إذ تتجاهل تماماً الحقوق السيادية للدول الأخرى، ومنها اليونان ، وأن الادعاءات التركية تتجاوز القانون الدولي بإنكار حق الجزر اليونانية في المناطق البحرية ، وأن اليونان لديها بحكم الواقع ومنذ البدء حقوقاً سيادية وولاية قضائية في المنطقة المذكورة عاليه ، على أساس الأحكام ذات الصلة من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والقانون الدولي العرفي والتشريعات اليونانية، وأنها سجلت موقفها هذا في مناسبات عديدة لدى الأمم المتحدة (Permanent Representative of Greece to the United Nations,23May,2016,p.1).

تحتج اليونان بأن للجزر اليونانية الواقعة بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط - بغض النظر عن مساحتها - أحقية في مناطق ولاية بحرية كاملة خاصة بها، بموجب القانون الدولي العرفي والتعاهدي شأنها في ذلك شأن أى إقليم بري (Permanent

١ - يعرف باتفاق الصخيرات وقد وقع في ١٧ ديسمبر عام ٢٠١٥، تحت رعاية الأمم المتحدة ، وأقره مجلس الأمن بالإجماع في قراره رقم ٢٢٥٩ لعام ٢٠١٥.

، Representative of Greece to the United Nations,10 May,2017,p.1) وقد تم عملياً تأكيد ذلك من خلال اتفاق اليونان بشأن الحدود البحرية مع كل من مصر وإيطاليا (Permanent Representative of Greece to the United Nations,29 Sep,2020,p.2) ، وأن تحديد حدود الجرف القاري أو المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدول ذات السواحل المتقابلة - القارية والجزرية معاً- ينبغي أن يتم وفقاً للقواعد ذات الصلة من القانون الدولي استناداً إلى طريقة تساوي البعد equidistance method أو خط الوسط (Permanent Representative of Greece to the United Nations,25 Apr,2019,p.1).

أوضحت اليونان أن الاتفاق التركي- الليبي بشأن تحديد الجرف القاري يتجاهل وجود الجزر اليونانية ، وينتهك حقها في إنشاء مناطق ولاية بحرية شأنها شأن أى إقليم بري كما تنص المادة ١٢١ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وترى اليونان أن الاجتهادات القضائية للمحاكم والهيئات القضائية الدولية تؤكد على الأهمية المحورية لخط البعد المتساوي أو خط الوسط في تحديد الحدود البحرية، وفي تطبيق المادتين ٧٤ و ٨٣ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وأن مبدأ الانصاف الذي تطالب به تركيا كقاعدة تحكم تحديد حدود جرفها القاري بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط لا يعكس الحالة الراهنة للاجتهادات القضائية (Permanent Representative of Greece to the United Nations,19 Feb,2020,p.2).

أكدت اليونان أن استخدام تركيا لمبدأ الجانب الخطأ من خط الوسط في توصيف موقع الجزر اليونانية - عند تحديد الحد بين تركيا وليبيا- هو كذب وخداع ، لأن تلك الجزر لا تنتمي إلى تركيا ولا إلى ليبيا ، وأن الغرض من مذكرة التفاهم هو فصل الجزر اليونانية عن المناطق البحرية التي تمتد إليها سواحلها، في انتهاك لقواعد القانون الدولي، وفيما يتعلق بأطوال السواحل التركية والليبية واتجاههما فإنهما ليسا ذوي صلة بالموضوع لأن سواحل تركيا وليبيا ليست سواحل متقابلة أو متجاورة (Permanent Representative of Greece to the United Nations,20 Apr,2020,p.2).

رفضت اليونان اتفاقية تحديد حدود الجرف القاري بين تركيا والجمهورية التركية لشمال قبرص ، حيث ترى أن الإحداثيات الجغرافية غير القانونية التي تبين الحدود المنصوص عليها في الاتفاق الباطل المبرم بين تركيا والكيان الانفصالي غير الشرعي في شمال

قبرص تنتهك بشكل صارخ قرارى مجلس الأمن ٥٤١ لعام ١٩٨٣ والقرار ٥٥٠ لعام ١٩٨٤، ويشكل ذلك ازدراءً لمقررات مجلس الأمن وأحكام القانون الدولى (Permanent Representative of Greece to the United Nations,19Feb,2020,p.2).

رفضت اليونان كذلك اتفاقية تحديد الجرف القارى بين تركيا وحكومة الوفاق الوطنى اللبى ، لأنها تنتهك على نحو صارخ قواعد القانون الدولى للبحار، لأن تركيا وليبيا ليست لديهما مناطق بحرية متداخلة ولا حدود مشتركة، وأن الحدود المزعومة بين تركيا وليبيا هي حدود وهمية وغير قانونية وتعسفية ، وتنتهك الحقوق السيادية لليونان فى تلك المنطقة، كما أن هذا الاتفاق لاغ وباطل لأن مجلس النواب اللبى لم يصدق عليه حسب مقتضيات الاتفاق السياسى اللبى لعام ٢٠١٥ (Permanent Representative of Greece to the United Nations,14Feb,2020,p.2).

المبحث الخامس: مستقبل النزاع على تحديد الجرف القاري لتركيا

يمكن تصور عدة سيناريوهات محتملة بشأن مستقبل النزاع على تحديد الجرف القاري لتركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط .

١- التوصل لاتفاق

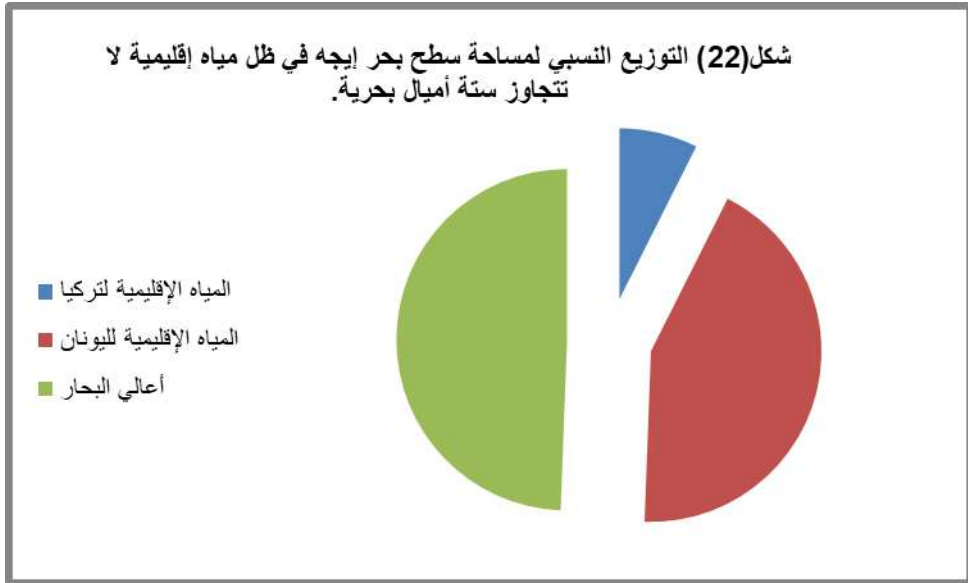
يبدو احتمال التوصل لاتفاق بين تركيا واليونان بشأن تحديد مناطق الولاية البحرية بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط احتمالاً ضعيفاً في المدى القريب، حيث يغلب النزاع على العلاقات التركية اليونانية لأسباب عديدة ، لعل من أهمها مشكلة بحر إيجه ، التي تعود جذورها لنحو خمسة عقود ، إذ تحوز اليونان كما يتضح من الجدول (١٥) والشكل (٢٢) نحو ٤٣,٦% من مساحة بحر إيجه ، في ظل اتساع المياه الإقليمية الذي لا يتجاوز ٦ أميال بحرية ، بينما تحوز تركيا ما نسبته ٧,٥% فقط ، ويتبقى نحو ٤٨,٩% من مساحة بحر إيجه ضمن أعالي البحار .

جدول (١٥) التوزيع النسبي لمساحة بحر إيجه حسب اتساع المياه الإقليمية لليونان

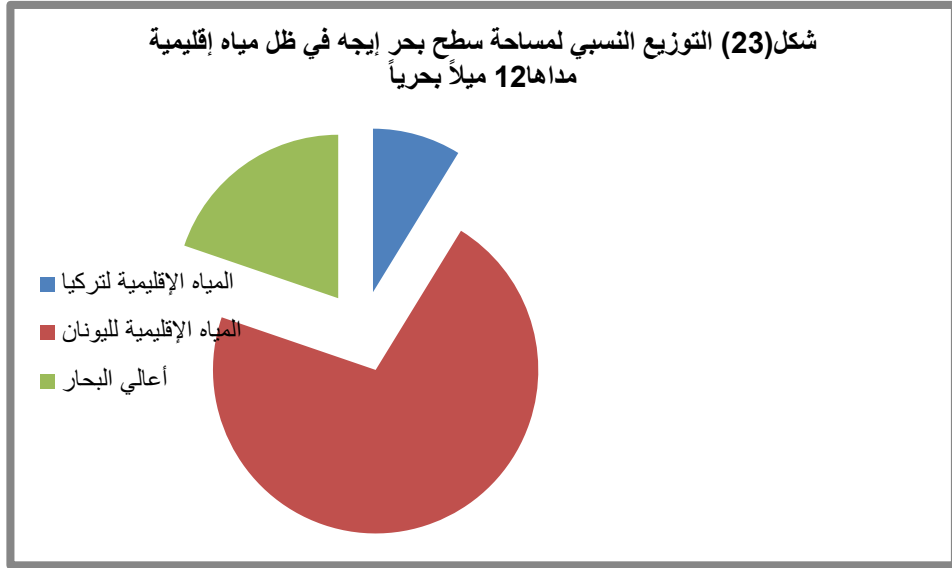
المنطقة البحرية	الاتساع ٦ أميال بحرية	الاتساع ١٢ ميلاً بحرياً
المياه الإقليمية لتركيا	٧,٥	٨,٨
المياه الإقليمية لليونان	٤٣,٦	٧١,٥
الإجمالي	٥١,١	٨٠,٢
أعالي البحار	٤٩,٩	١٩,٨
إجمالي مساحة بحر إيجه	١٠٠	١٠٠

Sources: - Turkish Presidency's Directorate of Communications " Turkey's Rights and Claims in Eastern Mediterranean and Aegean" İstanbul, 2020, 1st Edition, p.11.

-Erciyess, C " Outstanding Issues in the Eastern Mediterranean and the Aegean sea –Turkey's views and Policies " Strategy and Security Talks 2, Venue, 2020, p.10.



وفي حال توسيع اليونان لمياهها الإقليمية إلى ١٢ ميلاً بحرياً ، فسوف تزيد المساحة التابعة لها كما يتضح من الشكل (٢٣) إلى ما نسبته ٧١,٥% ، مقابل ٨,٨% لتركيا، لتتقلص مساحة أعالي البحار إلى ١٩,٧%، وهو ما ترفضه تركيا تماماً، وتعلن أن قيام اليونان بتوسيع مياهها الإقليمية قد يكون سبباً للحرب بين الدولتين .



تخشى تركيا أن توسيع اليونان المحتمل لمياهها الإقليمية في بحر إيجة تمثيلاً مع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، سيمنع تركيا من الخروج من الممرات الملاحية التي تعبر أعالي بحر إيجة، التي تعتبرها تركيا شريان حياة اقتصادياً وأمنياً ، وتريد تركيا التفاوض على تجريد بعض الجزر اليونانية في شرق بحر إيجة من السلاح ، وكذا التفاوض على ما يعرف بالمناطق الرمادية Grey Zones ، وهي مئات الجزر والصخور غير المأهولة التي لم يتم ذكرها صراحة في المعاهدات الدولية ، حيث تتنازع الدولتان بشأن حقوق السيادة على تلك الجزر، وقد جمع تركيا واليونان خلال العقود الخمسة المنصرمة ما يزيد على خمسين جولة مفاوضات دون التوصل لأي اتفاق (International Crisis Group,2021,pp.3,6).

يضاف إلى مشكلة بحر إيجة المسألة القبرصية ، حيث ترى اليونان أن تركيا هي من صنعتها بغزو جزيرة قبرص عام ١٩٧٤، وخلق كيان انفصالي في شمال الجزيرة هو الجمهورية التركية لشمال قبرص بحكم الأمر الواقع ، بينما ترى تركيا أن اليونان هي من صنعتها بفعل تدبيرها ودعمها لانقلاب القبارصة اليونانيين عام ١٩٦٣ على اتفاق تأسيس دولة قبرص ، الذي أقصى القبارصة الأتراك من كل مؤسسات الدولة القبرصية، واستهدف

ضم قبرص لليونان ، وما استتبعه من صدام دامي حتى عام ١٩٧٤ (International Crisis Group, 2009, p.1) .

تعد مشكلة اللاجئين السوريين من بين عوامل توتر العلاقات اليونانية التركية حيث تتهم اليونان تركيا بفتح حدودها مع اليونان أمام اللاجئين السوريين، ودفع هؤلاء اللاجئين عمداً لعبور الحدود اليونانية البرية والبحرية لأهداف ومصالح تركية (bbc.news) .

وإذا ما أضفنا إلى كل ما سبق العداء التاريخي بين الدولتين ، والنزاع المستجد حول حدود الجرف القاري التركي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، يبدو تخيل سيناريو التوصل لاتفاق بين الدولتين في الأمد القريب بشأن النزاع على تحديد الجرف القاري لتركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط احتمال مفرد في التفاوض .

لا تعترف تركيا بجمهورية قبرص كدولة مستقلة تحظى باعتراف المجتمع الدولي ، في حين تعترف بالجمهورية التركية لشمال قبرص - التي لا يعترف بها سواها من دول العالم - وترهن تركيا التباحث حول التوصل لاتفاق بشأن الحدود البحرية مع جزيرة قبرص غرب خط الطول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً بالتسوية النهائية للمسألة القبرصية ، وتتنازع تركيا والجمهورية التركية لشمال قبرص مع جمهورية قبرص على استكشاف واستغلال الموارد الهيدروكربونية بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص ، حيث يرى القبارصة الأتراك ومن ورائهم تركيا أنه لا يحق للقبارصة اليونانيين منح تراخيص لشركات أجنبية لاستكشاف واستغلال الموارد الهيدروكربونية بدون مشاركة القبارصة الأتراك لهم في ذلك كشركاء في السيادة على كامل الجزيرة ، كما زاد الوضع تعقيداً بمنح القبارصة الأتراك ترخيصاً لشركة النفط التركية المملوكة لدولة تركيا للتقيب عن الموارد الهيدروكربونية في المناطق ذاتها التي منحت جمهورية قبرص شركات أجنبية تراخيص للتقيب فيها .

لا تسمح المشكلات السياسية المعقدة التي تم ذكرها أعلاه لتركيا ولكل من قبرص واليونان بالجلوس حول طاولة المفاوضات، إلا إذا كانوا على استعداد لترك صراعاتهم السياسية جانبا ، والشروع في عملية مفاوضات ثنائية أو متعددة الأطراف للتوصل لتسوية لتلك المشكلات ، ومما يزيد من تعقيد الوضع تشابك معظم تلك المشكلات .

٢- اللجوء للتحكيم

لطالما أصر المسؤولون في اليونان على أن تفصل محكمة العدل الدولية في قضايا تحديد الحدود مع تركيا ، بينما تنظر تركيا إلى نزاعات الحدود البحرية مع اليونان على أنها أمر يجب على الطرفين أولاً محاولة حله على المستوى الثنائي ، ولا تستبعد تركيا اللجوء للتحكيم أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ، ولكنها ترى أن أي آلية تختارها الأطراف المتنازعة يجب أن تغطي جميع قضايا بحر إيجه التي يختلف فيها الطرفان - وليس فقط تحديد الحدود البحرية (International Crisis Group,2021,p.4).

تخول اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الدول التي لا تتوصل لتسوية لمنازعات حدودها البحرية حرية اللجوء للتحكيم^١ (الأمم المتحدة، ١٩٨٣، ص١٥٤) ، وعلى الرغم من أن تركيا لم توقع على تلك الاتفاقية ، فإن اليونان وقبرص تدعيان أن المادة ١٢١ من تلك الاتفاقية تنطبق على الأطراف من غير الدول الأعضاء فيها أيضًا ، على أساس أن السمة العرفية للقاعدة المنصوص عليها في تلك المادة قد تم التأكيد عليها من قبل محكمة العدل الدولية في أحكام مثل قضية الحدود البحرية بين قطر و البحرين وغيرها من القضايا، بينما تؤكد تركيا أن قواعد القانون العرفي تشير إلى أنه لا يمكن تطبيق تلك المادة على تركيا (Turkish Presidency's Directorate of Communications,2020,p.15)، لأنها عارضتها بإصرار Uersistently Objected^٢.

لطالما استندت تركيا إلى السوابق القضائية وممارسات الدول في ادعائها بتقليص تأثير الجزر (Erciyes,2020,pp.52,60) ، غير أن السوابق القضائية لتحديد الحدود البحرية توضح افتقار القانون المتعلق بهذه المسألة للشفافية والتماسك والقدرة على التنبؤ

١ - تنص المادة ٢٨٧ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار على أنه في حالة عدم تسوية النزاع الحدودي البحري بين الدول الساحلية ، فإن كل دولة تكون حرة في اختيار واحدة أو أكثر من الوسائل التالية لتسوية النزاع الحدودي:

١ - المحكمة الدولية لقانون البحار المنشأة وفقاً للمرفق السادس .

٢ - محكمة العدل الدولية .

٣ - محكمة تحكيم مشكلة وفقاً للمرفق السابع .

٤ - محكمة تحكيم خاص مشكلة وفقاً للمرفق الثامن لفئة أو أكثر من المنازعات المحددة فيه .

٢ - المعارض المستمر وفق القانون الدولي هي " دولة ذات سيادة اعترضت بشكل ثابت وواضح على قاعدة من قواعد القانون الدولي العرفي منذ ظهور هذه القاعدة ، وتعتبر نفسها غير ملزمة بمراعاة القاعدة" هذا المفهوم هو مثال على العقيدة الوضعية القائلة بأن الدولة لا يمكن أن تلتزم إلا بالمعايير التي قبلتها.

(Rouche,2018,p.4) ، ويشير نهج محكمة العدل الدولية^١ إلى تفرد Uniqueness كل حالة من حالات تحديد الحدود البحرية ، كما هو واضح من مقولتها في قضية تونس - ليبيا أن "كل حالة نزاع على الجرف القاري ينبغي النظر فيها والحكم عليها بناءً على ظروفها الخاصة " وتصعب المبالغة في تصور مبادئ وقواعد قانونية تتميز بالضرورة بالتجريد Abstraction والعمومية Generality بشأن طريقة تحديد الحدود البحرية ، حيث أن تفرد كل حالة هو أمر حاسم الأهمية ، ومن الصعب - إن لم يكن من المستحيل - الاعتماد على قرار سابق لتقييم حالة أخرى لأن كل حالة هي فريدة من نوعها . (Marques ,2002,p.122)

تباين التأثير الممنوح للجزر في السوابق القضائية ، تبعاً لظروف كل حالة ، حيث منحت محكمة العدل الدولية بعض الجزر التأثير الكامل Full effect ، مثل جزر حوار وجزيرة جنان في قضية قطر - البحرين ، ومجموعة جزر دهلك في قضية إريتريا - اليمن، وعلى النقيض من ذلك لم تعطي المحكمة ذاتها أي تأثير No effect لبعض الجزر، مثل جزيرة جربة في قضية تونس - ليبيا ، ومنحت محكمة التحكيم بعض الجزر نصف تأثير half-effect ، مثل جزر سيلبي في قضية الجرف القاري الأنجلو- فرنسي ، في حين تم تبني التأثير المخفض Reduced Effect من قبل محكمة التحكيم في قضية الجرف القاري الأنجلو- فرنسي فيما يتعلق بجزر القنال التابعة لبريطانيا ، لوقوعها على الجانب الخطأ من خط الوسط (Dogru &Reginbogin,2017,P.60) ، وذلك بتطبيق ما يعرف بحل الجيب Enclave Solution .

٣- الصدام المسلح

قد تلجأ الأطراف المعنية بالنزاع بشكل منفصل أو جماعي لاستعراض القوة العسكرية ، وقد تمهد التوترات الحالية الطريق لحرب أوسع ، غير أن ذلك السيناريو ربما لن يحدث إلا في حال اكتشاف احتياطات هيدروكربونية كبيرة في مناطق الادعاءات المتداخلة من قبل أحد أطراف النزاع ، وإن كان توازن القوى عسكرياً بين تركيا وكل من قبرص واليونان

١ - تنص المادة ٣٨ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية على أنها في قراراتها سوف تطبق الاتفاقيات الدولية International Conventions بين الدول الأطراف ، والأعراف الدولية International Customs التي لها قوة القانون ، والمبادئ القانونية العامة ، والقرارات التحكيمية Judicial decisions.

لصالح الأولى ، فإن الدول الأوروبية الحليفة لكل من قبرص واليونان لن تقف مكتوفة الأيدي في حال إندلاع نزاع مسلح تشترك فيه دولتين من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي ، ولن تسمح الولايات المتحدة الأمريكية بنشوب حرب بين دولتين أعضاء في حلف الناتو هما تركيا واليونان ، لكن كل ذلك لن يمنع من سباق تسلح محموم بين تلك الأطراف .

النتائج والتوصيات:

لعل من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- تعد تركيا دولة متضررة جغرافياً Disadvantaged ، بسبب الجزر المتاخمة لساحلها بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، والتي تتبع دولاً أخرى ، حيث يمكن لتأثير تلك الجزر أن ينفق نحو ٩٢,٤ ألف كم ٢ أو ما يعادل نحو ٥٩% من مساحة ما تدعيه تركيا كجزر قاري لها بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

- تقع معظم الجزر اليونانية عدا جزيرة كريت في الجانب الخطأ من خط الوسط النظري بين الساحل التركي والساحل اليوناني، وهو ما يرجح في ضوء السوابق القضائية الدولية - وإن كان لكل حالة معينة تفرداها- أن تمنح المحكمة في حال اللجوء للتحكيم بعض تلك الجزر - وخاصة جزيرة كاستيلوريزو- تأثيراً مخفضاً- بينما قد تمنح جزيرتي قبرص وكريت التأثير الكامل ، لبعدهما النسبي عن الساحل التركي ، ولكبر مساحتهما ، وكثرة عدد سكانهما ، وكون إحداها تمثل دولة جزرية .

- لا يحق لليونان المطالبة بمناطق ولاية بحرية خارج المياه الإقليمية حول أربع من جزرها ، وهي جزر: رو وستروجلي وكوفنيزي وكريسي، لكونها غير مأهولة بالسكان ، وإن كان ذلك لن يؤثر كثيراً على مناطق الولاية البحرية لليونان ، لصغر مساحة تلك الجزر ، ووجود جزر يونانية أكبر مجاورة لها ستؤدي نفس الوظيفة.

- يعزز امتلاك تركيا لسواحل طويلة مقارنة بسواحل الجزر المتاخمة بمنطقة تداخل الادعاءات البحرية غرب خط الطول ١٨-١٦-٣٢ درجة شرقاً حظوظ تركيا حال تطبيق معيار التناسب بين أطوال السواحل ومساحة مناطق الولاية البحرية.

- يرجع ظهور حدين للجرف القاري لتركيا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط إلى عدم اليقين القانوني من قبل الدول المعنية بشأن التأثير الذي يجب منحه للجزر، حيث يرى بعضها تقزيم ذلك التأثير، وينادي البعض الآخر بتعظيم ذلك التأثير.
- على الرغم من التأثير الحيوي لمصر في تحديد مناطق الولاية البحرية بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، لوقوعها قبالة سواحل قبرص وتركيا واليونان، وامتلاكها لخط ساحل طويل نسبياً، وعلى الرغم من اعتراض تركيا على حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددتها مصر بالاتفاق مع جمهورية قبرص واليونان كل على حده، فإن جوهر النزاع على تحديد الجرف القاري لتركيا يرتبط بتركيا وجمهورية قبرص واليونان، بشأن المناطق الواقعة على الجانب المقابل للحد الخارجي للمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر، إلى الشمال من دائرة عرض ٣٤ درجة شمالاً.
- تبدو جميع السيناريوهات المستقبلية للنزاع بشأن تحديد الجرف القاري لتركيا متشائمة، لارتباط ذلك النزاع بنزعات عديدة تجمع تركيا وكل من قبرص واليونان، ولوجود عقبات قانونية وسياسية تحول دون تبني خيار اللجوء للتحكيم لتسوية النزاع، وإن كان سيناريو اللجوء للتصعيد العسكري يبدو مستبعداً في الوقت الراهن، ما لم يتم اكتشاف أى موارد هيدروكربونية كبيرة بمناطق تداخل الادعاءات.
- من كل ما سبق يوصي البحث بما يلي:
- أن تتأى مصر بنفسها عن النزاع بين تركيا وكل من قبرص واليونان، حيث لم يتبقى لها بدون تحديد من حدود منطقتها الاقتصادية الخالصة مع الدول المقابلة بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط سوى القطاع المحصور بين دائرتي عرض ٢٨ درجة شرقاً و ٣٠ درجة شرقاً، ولن يضير مصر من سيكون على الجانب الآخر من الحد الخارجي لمنطقتها الاقتصادية الخالصة.
- يجب أن تعمل مصر على تقريب وجهات النظر مع ليبيا حول مناطق تداخل الادعاءات بينهما شرق خط الطول ٢٦ درجة شرقاً، وذلك بحكم ما يجمعهما من روابط جغرافية وتاريخية.
- يفضل لجوء كل من مصر واليونان لمحكمة العدل الدولية لحسم التداخل بين مناطق الولاية البحرية الناتجة عن اتفاقهما عام ٢٠٢٠، وتلك الناتجة عن مذكرة

التفاهم بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي عام ٢٠١٩، وذلك في حال عدم التمكن من إقناع ليبيا بالعدول عن اتفاقها مع تركيا .

- برغم وجود عقبات قانونية وسياسية تحول دون قبول تركيا باللجوء للتحكيم بشأن النزاع على تحديد جرفها القاري مع كل من جمهورية قبرص واليونان، في حين لا تجد كل من جمهورية قبرص واليونان حرج في ذلك ، فإن على بعض الدول التي تمتلك علاقات مؤثرة على تركيا مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا أن تعمل على إقناع تركيا بجدوى اللجوء للتحكيم كأفضل خيار يحفظ ماء وجه جميع الأطراف ، ويخفف من وطأة التوازنات السياسية الداخلية وحساباتها المعقدة لجميع الأطراف.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- Admiralty charts and publications, Ra's At Tin to Iskenderun, Scale 1: 1100 000.
- Agreement between the Government of the Hellenic Republic and the Government of the Arab Republic of Egypt on the delimitation of the exclusive economic zone between the two countries, 6 August 2020 (entry into force: 2 September 2020; registration #: I-56237; registration date: 3 September 2020.
- Agreement between the Government of the Hellenic Republic and the Government of the Arab Republic of Egypt on the delimitation of the exclusive economic zone between the two countries, 6 August 2020 (entry into force: 2 September 2020; registration #: I-56237; registration date: 3 September 2020; link to UNTS).
- Agreement between the Government of the Hellenic Republic and the Government of the Arab Republic of Egypt on the delimitation of the exclusive economic zone between the two countries, 6 August 2020 (entry into force: 2 September 2020.
- Cyprus " Continental Shelf Law, Law No. 8 of 5 April 1974.
- Cyprus " Deposit by Cyprus of a list of geographical coordinates of points, accompanied by an illustrative map, concerning the northern and north-western outer limits of the exclusive economic zone and the continental shelf, as contained in the Notification of the Minister for Foreign Affairs of the Republic of Cyprus made pursuant to article 3, paragraph 3, of the Exclusive Economic Zone and the Continental Shelf Laws (consolidation of Laws 64(1)/2004, 97(1)/2014, LOS of 7 May 2019.
- Cyprus " Deposit of a nautical chart showing the median line as referred to in the Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the delimitation of the exclusive economic zone of 17 February 2003 and the list of geographical coordinates of points defining that lin, LOS of 20 April 2004.
- Cyprus " Geographical coordinates showing baselines for measuring the breadth of the territorial sea, 1993.
- Cyprus " Law to provide for the Proclamation of the Exclusive

Economic Zone by the Republic of Cyprus, 2 April 2004.

-Cyprus " The Exclusive Economic Zone and the Continental Shelf Laws 2004 and 2014 (consolidation of Laws 64(1)/2004, 97(1)/2014), October 2014.

-Cyprus " Notification of the Minister for Foreign Affairs of the Republic of Cyprus made pursuant to article 3, paragraph 3, of the Exclusive Economic Zone and the Continental Shelf Laws (consolidation of Laws 64(1)/2004, 97(1)/2014), 6 May 2019. Division for Ocean Affairs and the Law of the Sea, Office of Legal Affairs, Law of the Sea ,Bulletin No.100,p, 18, United Nations ,New York, 2019.

-Cyprus "Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone, 17 February 2003 (entry into force: 7 March 2004).

-Cyprus: Letter dated 15 June 2012 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Cyprus: Letter dated 15 June 2012 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Cyprus: Letter dated 19 February 2019 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Cyprus: Letter dated 19 May 2014 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Cyprus: Letter dated 20 January 2020 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Cyprus: Letter dated 20 July 2020 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Cyprus: Letter dated 24 April 2020 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.

- Cyprus: Letter dated 4 May 2017 from the Permanent Representative of Cyprus to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Cyprus: Notification of the Minister for Foreign Affairs of the Republic of Cyprus made pursuant to article 3, paragraph 3, of the Exclusive Economic Zone and the Continental Shelf Laws (consolidation of Laws 64(1)/2004, 97(1)/2014), 6 May 2019. Division for Ocean Affairs and the Law of the Sea, Office of Legal Affairs, Law of the Sea, Bulletin No.100,p, 18, United Nations ,New York, 2019.
- Cyprus: Statement dated 28 December 2004 of the position of the Government of the Republic of Cyprus with respect to the information note by Turkey, concerning the latter's objection to the Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone of 17 February 2003 (Law of the Sea Bulletin No. 57).
- Cyprus"Deposit by Cyprus of a list of geographical coordinates of points, accompanied by an illustrative map, concerning the northern and north-western outer limits of the exclusive economic zone and the continental shelf, as contained in the Notification of the Minister for Foreign Affairs of the Republic of Cyprus made pursuant to article 3, paragraph 3, of the Exclusive Economic Zone and the Continental Shelf Laws (consolidation of Laws 64(1)/2004, 97(1)/2014.
- Egypt: Note verbale dated 23 December 2019 from the Permanent Mission of Egypt to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Greece: Letter dated 19 February 2020 from the Permanent Representative of Greece to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Greece: Letter dated 19 February 2020 from the Permanent Representative of Greece to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Greece: Letter dated 20 April 2020 from the Permanent Representative of Greece to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Greece: Letter dated 23 May 2016 from the Permanent Representative of Greece to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Greece: Letter dated 25 April 2019 from the Chargé d'affaires a.i. of the Permanent Mission of Greece to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Libya: Letter dated 26 December 2019 from the Chargé d'affaires a.i. of the Permanent Mission of Libya to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Syria "Letter dated 10 September 2018 from the Permanent Representative of the Syrian Arab Republic to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Syria" Letter dated 29 April 2020 from the Permanent Representative of the Syrian Arab Republic to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Turkey: Information note dated 2 March 2004 concerning Turkey's objection to the Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone, 17 February 2003 (Law of the Sea Bulletin No. 54).

-Turkey: Information note dated 2 March 2004 concerning Turkey's objection to the Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone, 17 February 2003 (Law of the Sea Bulletin No. 54)

-Turkey: Letter dated 13 November 2019 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Turkey: Letter dated 13 November 2019 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Turkey: Letter dated 14 December 2016 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

-Turkey: Letter dated 15 June 2016 from the Chargé d'affaires a.i. of the Permanent Mission of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.

- Turkey: Letter dated 15 June 2016 from the Chargé d'affaires a.i. of the Permanent Mission of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Turkey: Letter dated 15 June 2016 from the Chargé d'affaires a.i. of the Permanent Mission of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Turkey: Letter dated 17 March 2016 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Turkey: Letter dated 2 July 2020 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Turkey: Letter dated 20 October 2016 from the Chargé d'affaires a.i. of the Permanent Mission of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Turkey: Letter dated 21 August 2020 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General. -Turkey: Letter dated 25 April 2014 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General A/68/857.
- Turkey: Letter dated 28 April 2016 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General
- Turkey: Letter dated 28 April 2016 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Turkey: Letter dated 29 September 2016 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Turkey: Note verbal dated 14 August 2020 from the Permanent Mission of Turkey to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- U.N. Doc A/ conf. 13/L. 55 April 26, 1958, Convention on the Continental Shelf.
- Turker " Memorandum of Understanding Between the Government of the Republic of Turkey and the Government of National Accord-

State of Libya on Delimitation of the Maritime Jurisdiction Areas in the Mediterranean" 27 November 2019 .

-United Nations " United Nations Convention on the Law of The Sea"New york,1983 .

-United Nations "Doc. A conf,13/L.55, April 26, 1958 convention on continental shelf" New Yor, 2005.

-United Nations, Office of Legal Affairs, the Division for Ocean Affairs and the Law of the Sea, the Law of the Sea Bulletins, N 79, P.14

ثانياً : المراجع

- الأمم المتحدة : قانون البحار - اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، نيويورك، ١٩٨٣ .
- بسام أحمد : تحديد الحدود البحرية بين الدول المتقابلة والمتلاصقة" مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، ٢٠١٥، المجلد ٣٧، العدد ٢٥، ص ص ٢٩، ٤٦.

- بي بي سي نيوز : أزمة المهاجرين - اليونان درع أوروبا في مواجهة التدفق من تركيا، bbc.news/Arabic.

- عبير أبو دقة : مشكلة تحديد حدود المناطق الخاضعة للولاية الوطنية- حالة الجرف القاري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون العام، ٢٠١٢، كلية الحقوق ، جامعة الشرق الأوسط.

- محمود توفيق: الدولة في عالم بلا حدود-دراسة في الجغرافيا السياسية، القاهرة ، الأنجلو المصرية، ٢٠١١.

-محمود توفيق: منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧.

-Abe, A "The concept of equidistance/relevant circumstances in the development of the law of maritime delimitation" World Maritime University Dissertations, 78, 2009.

-Alexander, L., "The Delimitation of Maritime Boundaries" Political Geography Quarterly, vol 5, No, 1 (Jan, 1986) pp. 19 – 24.

-Baumert, K "The Outer Limits of the Continental Shelf under Customary International Law" Cambridge University Press, the

American Journal of International Law, October 2017, Vol. 111, No. 4 , pp. 827-872.

-Beazley, P" Technical Aspects of Maritime Boundary Delimitation" International Boundaries Research Unit, Maritime Briefing, Vol, 1, No 2, 1994, Department of Geography, Durham University .

-Clive, S" The Trouble with Islands: The Definition and Role of Islands and Rocks in Maritime Boundary Delimitation " In: Maritime Boundary Disputes, Settlement Processes, and the Law of the Sea, Publications on Ocean Development, Volume: 65, 2009.

-Colson, D "The Delimitation of the Outer Continental Shelf between Neighboring States" Cambridge University Press, The American Journal of International Law, Jan., 2003, Vol. 97, No. 1 , pp. 91-107.

-Dogru, S & Reginbogin, and H "Rethinking Eastmediterranean Security" 2017, Law Review: Vol. 33: No. 3, Article 10.

-El Dewani, I"Legal Rules Applicable to the Equitable Maritime Boundaries Delimitation in the Eastern Mediterranean Sea: An Egyptian Perspective" United Nations – The Nippon Foundation of Japan Fellowship Programme, 2018.

-Erciyess,C " Outstanding Issues in the Eastern Mediterranean and the Aegean sea –Turkey's views and Policies " Strategy and Security Talks 2, Venue, 2020.

-Glassner, M, "Review Essay: Different perspectives on the Law of the sea," Political Geography Quarterly, vol, 10, No. 1 (Jan – 1991) 76 – 79.

-Glassner, M, "The New Political Geography of the Sea" Political Geography Quarterly vol.5, 1986, pp. 6 – 8.

-Glassner., M, "Political Geography" New York, John Wiley & sons, Inc., second Edition, 1996.

-Google Earth Pro.

-<https://www.britannica.com>.

-<https://www.cia.gov>.

-International Crisis Group" Cyprus: Reunification or Partition?"Europe Report No201, 30 September 2009.

-International Crisis Group" Turkey-Greece: From Maritime Brinkmanship to Dialogue" REPORT No, 263, EUROPE & CENTRAL ASIA 31 MAY 2021.

- İpek, P "Turkey's Sovereign Rights In The Boundary Delimitation Of The East Mediterranean Sea, Bilkent Energy Notes BEN.20, Bilkent University, Faculty of Economics, Administrative and Social Sciences , OCTOBER 2019, Ankara-Turkey.
- Jang, H " Diminishing Role Of Islands In Maritime Boundary Delimitation"Law Review; 2013 University of Hawai'i, 35 U. Haw. L. Rev. 139.
- Karl, D " Islands and the Delimitation of the Continental Shelf: A Framework for Analysis" Cambridge University Press, the American Journal of International Law, Oct., 1977, Vol. 71, No. 4 (pp. 642-673).
- Köchler ,H " Kastellorizo: The Geopolitics of Maritime Boundaries and the Dysfunctionality of the Law of the Sea, INTERNATIONAL PROGRESS ORGANIZATION, Vienna 2020.
- Malcolm, H "Syria's "Lost Province": The Hatay Question Returns"carnegie-middle East Center, January 28, 2014.
- Marques, A " Towards the conceptualisation of maritime delimitation: legal and technical aspects of a political process"Doctoral thesis, Durham University, 2002.
- Ministry of Foreign Affairs"Turkey's Outstanding Issues in the Eastern Mediterranean and the Aegean Sea: Turkey's Views and Policies" 2020, February 18.
- Murphy, S "International Law Relating to Islands' 'Series: The Hague Academy of International Law,2017, Volume: 32.
- Nelson , L" The Roles of Equity in the Delimitation of Maritime Boundaries" Cambridge University Press, The American Journal of International Law , Oct., 1990, Vol. 84, No. 4, pp. 837-858.
- Ozdem B, "Examination of the Overlapping Claims of Turkey and the Greek Cypriot Administration of Southern Cyprus on the Maritime Areas to the West of the Island of Cyprus" (2019) 77(2) İstanbul Hukuk Mecmuası 953, İstanbul University.
- Prescott, J. V. "Political Frontiers and Boundaries" London, Allen & unwin, 1987.
- Prescott, J.V., & Clive, S "The Maritime Political Boundaries of the World "second edition, 2005, koninklijke brill, leiden.
- Rahman, H" The Impact of the Law of the Sea Convention on the Regime for Islands: Problems for the Coastal State in Asserting

Claims to "New-Born" Islands in Maritime Zones" Cambridge University Press, The International and Comparative Law Quarterly , Apr., 1985, Vol. 34, No. 2, pp. 368-376.

-Rouche, I "Island and the Construction of a Maritime Boundary: Pushing the Limits of State Sovereignty," Indonesian Journal of International Law, 2018, Vol. 15, No. 4.

-Smith, R & Bradford, T "Island Disputes and the Law of the Sea: An Examination of Sovereignty and Delimitation Disputes"International Boundaries Research Unit, Maritime Briefing, Vol 2, No 4, 1998, Department of Geography, Durham University.

-Suarez, J " Jurisdiction Waters in the Mediterranean and Black Seas " European Parliament, Policy Department, 2010.

-Tanchum, M "Two practical proposals to solve eastern Mediterranean energy and boundary disputes"2020,<https://tr.boell.org/en/2020/10/10/two-practical-proposals-solve-eastern-mediterranean-energy-and-boundary-disputes>.

-Turkish Presidency's Directorate of Communications " Turkey's Rights and Claims in Eastern Mediterranean and Aegean" İstanbul, 2020, 1st Edition.

-Yiallourides, C. "Some Observations on the Agreement between Greece and Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone", 2020, August 25, EJIL Talk.

التحليل المكاني لاستهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة
دراسة في جغرافية الطاقة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

د. ياسر عبدالموجود

مدرس بقسم الجغرافيا

كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد

dr.aboamar17@gmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.81002.1098

التحليل المكاني لاستهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة دراسة في جغرافية الطاقة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

مستخلص

تعد دراسة استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة على قدر كبير من الأهمية؛ وذلك لأنها تعتمد على مصدر واحدٍ للتغذية بالطاقة الكهربائية، يتمثل في محطة محولات نجع حمادي، بالإضافة إلى بعد مدينة الخارجة عن مسارات الشبكة الكهربائية الموحدة؛ لذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة الوضع الحالي لاستهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة، من خلال الوقوف على تاريخ دخول الكهرباء إليها، بالإضافة إلى دراسة مكونات شبكة نقل الكهرباء وتوزيعها في المدينة، وكذلك دراسة استهلاك الطاقة الكهربائية، وكذلك دراسة التطور الكمي لأعداد المشتركين، ودراسة متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة، بالإضافة إلى دراسة مستقبل استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة، من خلال الاعتماد على الطاقة الشمسية، بهدف إيجاد مصدر متجدد للطاقة الكهربائية في المدينة، وقد توصلت الدراسة إلى:

- يأخذ نمط التوزيع الجغرافي لبعض مكونات شبكة توزيع الكهرباء وفقاً لمعامل صلة الجوار نمطاً متقارباً متجهاً ناحية العشوائي، باستثناء خطوط الجهد المتوسط التي تأخذ نمطاً مشتتاً أو بصورة أدق يأخذ نمطاً متباعداً في المسافات، نظراً لتحكم مجموعة من العوامل في هذا التوزيع هي: عدد السكان، وتنوع الأنشطة الاقتصادية، وشبكة الطرق، والمساحات الخالية.
- زيادة حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في المدينة بمعدلات مرتفعة، حيث بلغت نسبة التغير في حجم الكهرباء المستهلكة ٧٠,٩% خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)، وهي بذلك تقترب من خمسة أضعاف الزيادة السكانية البالغة ١٤,٩% خلال الفترة نفسها.
- عدم التوازن في حجم الكهرباء المستهلكة بقطاعات الاستهلاك المختلفة في المدينة، حيث استحوذ القطاعان المنزلي والحكومي على ٧٩,٩% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في المدينة عام ٢٠١٩، بينما بلغت كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاعات

الاقتصادية ١٠,٣% من إجمالي الكهرباء المستهلكة خلال العام نفسه، ويؤكد ذلك على ضرورة توجيه استهلاك الكهرباء في المدينة بما يحقق التنمية الاقتصادية.

- ارتفاع ملائمة المدينة لإنشاء المحطات الشمسية المركزية المرتبطة بالشبكة الكهربائية الموحدة؛ نظرًا لزيادة المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس البالغة ١٢,٢ ساعة/يوم خلال الفترة (١٩٨٣ - ٢٠١٩)؛ وانعكس ذلك على زيادة معدلات الإشعاع الشمسي المباشر البالغ ٢٦,٢ ميغا جول/م^٢/يوم، بالإضافة إلى توفر مساحات كبيرة من الأراضي الصحراوية غير المأهولة.

الكلمات المفتاحية: التحليل المكاني، استهلاك الطاقة الكهربائية، جغرافية الطاقة.

Spatial Analysis of Electrical Energy Consumption in Al Kharja City: A Study in Geography of Energy Using GIS

Dr.. Yasser Abdul-Mawgoud
Lecturer at the Geography Department
Faculty of Arts, New Valley University

Abstract

The importance of studying Electrical Energy Consumption in Al Kharja City is twofold: first, the city relies on a single source of electrical energy, which is Naga Hammadi transformer station; second, it is located so far from the paths of the Unified Electrical Network. Therefore, this research aims at studying the current situation of Electrical Energy Consumption in Al Kharja City by identifying the date of electricity entry, studying the components of the electricity transmission and distribution network, studying electrical energy consumption, studying the quantitative development of the number of subscribers, studying the average per capita electricity consumption, and studying the future of electrical

energy consumption in the city relying on solar energy, thus aiming at finding a renewable source of electrical energy in the city.

- According to the neighborhood link coefficient factor, the geographical distribution pattern of some components of the electricity distribution network takes a convergent pattern orienting randomly, except the medium voltage lines, that take a dispersed or divergent pattern in distances due to a number of factors, most important of which are: the population, the diversity of economic activities, the transportation network, and the vacant spaces.
- The volume of electrical energy consumption in the city increased highly, as the rate of change in the volume of consumed electricity reached 70.9% from 2010 to 2019, close to five-fold the population increase that reached 14.9% in the same period.
- There is imbalance in the volume of consumed electricity in the various sectors of consumption in the city, whereas the domestic and governmental sectors are 79.9% of the total electricity consumed in the city in 2019; while the amount of electricity consumed in the economic sectors amounted to 10.3% of the total electricity consumed in the same year. Thus, it is necessary to direct electricity consumption in the city to achieve economic development.
- The city is a most suitable place for constructing central solar stations linked to the unified electric grid. This is due to the fact that the annual average rate of sunshine hours increased by 12.2 hours/day from 1983 to 2019. This was reflected in the increase in direct solar radiation rates of 26.2 megajoules / m² / day in addition to the availability of large areas of uninhabited desert lands.

Keywords: spatial analysis, electrical energy consumption, geography of energy.

مقدمة:

تمثل الطاقة الكهربائية عاملاً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية؛ نظراً لأنها تؤدي دوراً كبيراً في زيادة الإنتاج، وتوفير فرص العمل، ورفع معدلات النمو الاقتصادي، وتحسين مستويات المعيشة، وليس أدل على ذلك من أن نقص الإمداد بالطاقة الكهربائية يترتب عليه زيادة نسب الفقر، وتراجع معدلات النمو الاقتصادي بصورة ملحوظة⁽¹⁾.

تتميز الطاقة الكهربائية عن مصادر الطاقة التي اشتقت منها بمجموعة من الخصائص أهمها، أنها طاقة نظيفة لا يترتب عليها انبعاثات غازية مقارنة بالطاقة الحرارية الكامنة في الوقود الأحفوري، كما أنها أكثر أماناً مقارنة بالطاقة النووية ذات الإشعاعات الخطرة، بالإضافة إلى سهولة نقلها، وقابليتها للتحويل إلى أشكال الطاقة الأخرى بواسطة الأجهزة الكهربائية المختلفة⁽²⁾.

يتسم استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة بطبيعة خاصة؛ نظراً لوقوع المدينة في الإقليم الصحراوي، وترتب على ذلك زيادة حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي البالغة ١٠٢,٤ مليون ك.و.س تمثل ٤٤,٢% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة البالغة ٢٣١,٧ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩؛ وذلك للتغلب على ارتفاع درجات الحرارة خاصة خلال شهور الصيف؛ يضاف إلى ذلك انخفاض كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الاقتصادية (الزراعي، التجاري، الصناعي)، التي بلغت ٢٣,٩ مليون ك.و.س تشكل ١٠,٣% من جملة الكهرباء المستهلكة خلال العام نفسه، ويؤكد ذلك على ضرورة توجيه استهلاك الكهرباء في المدينة التوجيه الأمثل؛ لتحقيق التوازن في الكهرباء المستهلكة بمختلف القطاعات بما يكفل تحقيق التنمية الاقتصادية في المدينة.

(1) إيناس إسلام أحمد السيد: كهربة الريف في مركز بلقاس دراسة في جغرافية الطاقة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٣، ص ٢٧.

(2) عبد الله حمادة الطرزي: الطاقة الكهربائية في سلطنة عمان دراسة في الجغرافيا الكمية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، المجلد (٢٧)، العدد (١٠٠)، ٢٠٠١، ص ٥٦.

أهمية البحث:

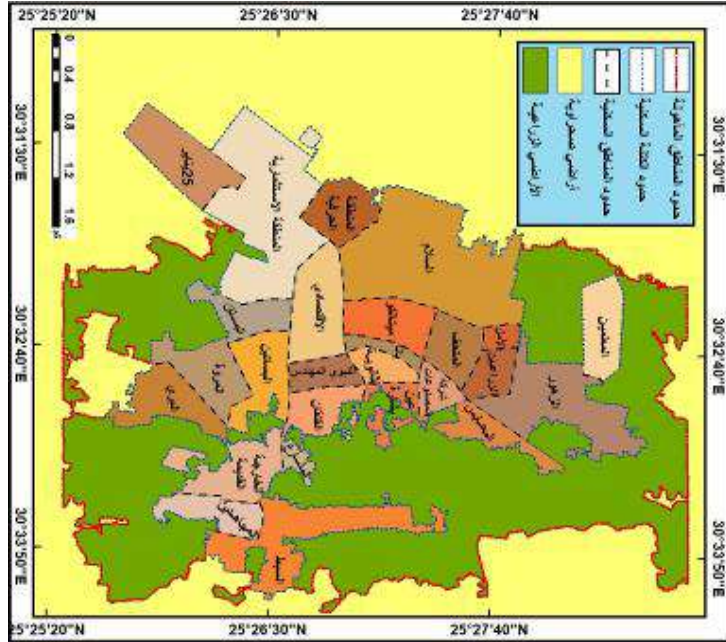
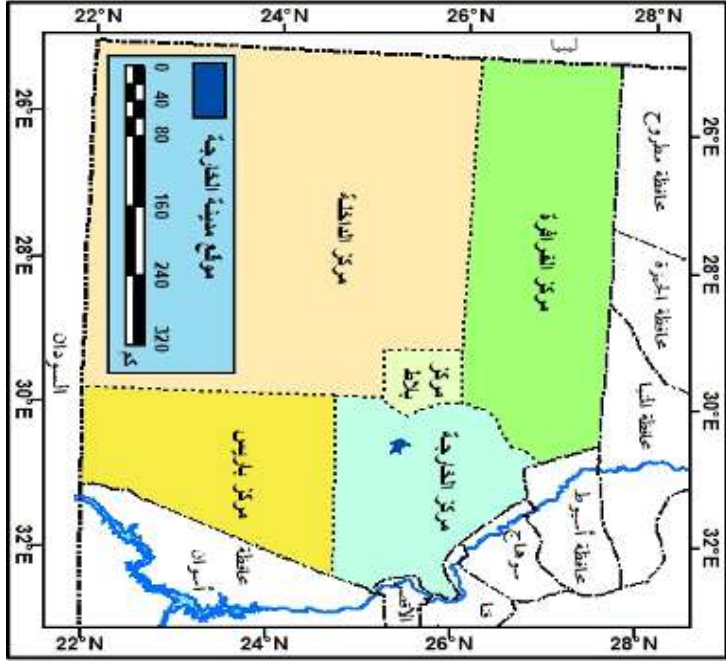
تعتمد مدينة الخارجة في استهلاك الطاقة الكهربائية بشكلٍ أساسي على الشبكة الكهربائية الموحدة (محطة محولات نجع حمادي)؛ الأمر الذي يتضح من خلاله عدم وجود مصدر بديل للطاقة الكهربائية في المدينة حال توقف الإمداد الكهربائي من هذا المصدر، وخاصةً بعد خروج وحدات الديزل الثلاث التي تبلغ قدراتها الاسمية ٦,٩ ميغاوات من الخدمة نظرًا لانتهاؤ عمرها الافتراضي، التي كانت تستخدم كاحتياطي تشغيل عند تعرض الشبكة الكهربائية للأعطال المفاجئة؛ لذلك أصبح من الضروري الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة في إنتاج الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة.

تحديد منطقة الدراسة:

تُعدُّ مدينة الخارجة حاضرة محافظة الوادي الجديد، حيث تقع في الجزء الغربي من منخفض الخارجة، ويحدها جنوبًا قريتا جناح وبورسعيد، وشمالًا قريتا الشركة (٨)، والشركة (٥٥)، ومن الشرق الظهير الصحراوي لمركز الخارجة، ومن الغرب الظهير الصحراوي لمركز الخارجة، وتقع مدينة الخارجة شكل (١) عند التقاء خط طول (٥٢° ٢٦' ٢٥") شرقًا مع دائرة عرض (٤٧° ٣٢' ٣٠") شمالًا، وترتفع المدينة ٧٢ متر عن منسوب سطح البحر، وترتب على موقع المدينة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض توسطها لمراكز العمران في منخفض الخارجة؛ مما منحها أهمية وثقلًا بالنسبة لمركز الخارجة بصفة خاصة ومحافظة الوادي الجديد بصفة عامة، بالإضافة إلى كونها مركزًا لشبكة الطرق الرئيسية التي تربط بين مدن المحافظة والمحافظات الأخرى.

تبلغ مساحة مدينة الخارجة الإجمالية ٢٥٠,٦ كم^٢، تمثل ٠,٤% من إجمالي مساحة مركز الخارجة البالغة ٦٨٢٢٣ كم^٢(^١)، وتبلغ مساحة الكتلة السكنية في مدينة الخارجة ٩,٨٤ كم^٢ تقسم هذه المساحة إلى ٢٦ منطقة سكنية ملحقة (١)، حيث تأتي منطقة السلام (السلام شمال، والسلام جنوب) في الترتيب الأول من حيث المساحة البالغة

(١) محافظة الوادي الجديد، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، نوتة المحافظة، يناير ٢٠١٥، ص ٣.



- الجهاز المركزي، التقسيم الإداري لمحافظة الوادي الجديد، ٢٠١٧.

- محافظة الوادي الجديد، إدارة التخطيط العمراني، مخطط مدينة الخارجة.

شكل (١) الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري لمدينة الخارجة حسب الأحياء بالنسبة لمحافظة الوادي الجديد عام ٢٠١٩.

١,٥٠٢ كم^٢ (٣٥٧,٨ فدان) تمثل ١٥,٢% من إجمالي مساحة الكتلة السكنية للمدينة، بينما تمثل منطقة الأمل أصغر المناطق السكنية من حيث المساحة البالغة ٠,٠٧١ كم^٢ (١٧ فدان) بنسبة ٠,٧% من جملة مساحة الكتلة السكنية للمدينة^(٢)، تتوزع هذه المناطق السكنية على أربعة أحياء هي: حي شمال غرب، وحي شمال شرق، وحي جنوب غرب، وحي جنوب شرق.

بلغ عدد سكان مدينة الخارجة ٧١٩٣٦ نسمة وفقاً للنتائج النهائية لتعداد ٢٠١٧ تمثل ٧٩,٩% من إجمالي سكان مركز الخارجة البالغ ٩٠٠١٤ نسمة، وبنسبة ٦٤,٨% من إجمالي عدد سكان الحضر في محافظة الوادي الجديد البالغ ١١٠٩٩٤ نسمة خلال العام نفسه^(١).

• دراسات سابقة:

- دراسة (Al-Metwaly A.,)⁽²⁾: وموضوعها أزمة الطاقة في دول وسط إفريقيا وانتهت الدراسة إلى إنتاج الطاقة في دول وسط إفريقيا من الفحم، والنفط الخام، والغاز الطبيعي، والطاقة الكهربائية، وكذلك متوسط نصيب الفرد من الطاقة، بالإضافة إلى مشاريع الربط الكهربائي في الإقليم، والتحديات التي تواجه الطاقة في الإقليم.
- دراسة يسن محمد يسن أحمد^(٣): وموضوعها الجزر الحرارية في مدينة الخارجة، تناولت الدراسة تحديد العوامل الجغرافية المؤثرة في نشأة الجزر الحرارية بمدينة الخارجة، بالإضافة إلى تقييم الآثار الاقتصادية الناجمة عن وجود الجزر الحرارية، ورصد التوزيع الجغرافي للجزر الحرارية ورسم خرائط التساوي التي توضح حجم الجزيرة الحرارية ونفوذها الجغرافي داخل المدينة.
- دراسة (Hristos. T., & et al.,)^(٤): وموضوعها التحليل المكاني لأنماط الطلب على الطاقة الكهربائية في اليونان- تطبيق إطار منهجي قائم على نظم المعلومات الجغرافية

(١) وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الاستراتيجي العام لمدينة الخارجة، ٢٠١٢، ص ١٩.

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة، ٢٠١٧، ص ١٩.
(2) Al-Metwaly A., Energy Crisis in Central African Countries, Bulletin of the Egyptian Geographical society, Vol. 82, 2009

(٣) يسن محمد يسن أحمد عيسى: الجزر الحرارية بمدينة الخارجة دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، يناير ٢٠١٢.

وتضمنت الدراسة التعرف على الاستخدامات المختلفة للطاقة الكهربائية في اليونان (الزراعية، والتجارية، والمنزلية، والصناعية)، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين استهلاك الطاقة الكهربائية وبعض المتغيرات مثل السكان والنتائج المحلي الإجمالي.

- دراسة محمد صلاح فتحي عز^(٥): وموضوعها استخدام الطاقة الشمسية في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة على مدينة الخارجة، وتضمنت الدراسة أهم التجارب العالمية للدول الرائدة في الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى وضع منهجية لتنمية المدينة باستخدام الطاقة الشمسية.

- دراسة محمد ربيع فرج محمد^(١): وموضوعها التحليل المكاني لأنماط استهلاك الطاقة الكهربائية بمحافظة الجيزة تضمنت الدراسة إنتاج الطاقة الكهربائية، وشبكة نقل الطاقة الكهربائية وتوزيعها، وكذلك استهلاك الطاقة الكهربائية، يضاف إلى ذلك استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة شبكة نقل الكهرباء، ومشكلات الطاقة الكهربائية ومستقبلها في المحافظة.

- دراسة محمد علي محمود^(٢): وموضوعها التنمية الحضرية المستدامة لمدينة الخارجة، وتناولت الدراسة العوامل المؤثرة في التنمية الحضرية المستدامة، وكذلك مقومات التنمية الحضرية المستدامة، بالإضافة إلى التقييم الجغرافي للتنمية الحضرية المستدامة، ومستقبل التنمية الحضرية في المدينة.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة اختلاف الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في بعدها الزمني، والمكاني، وكذلك اختلافها من حيث المناهج والأساليب المستخدمة، حيث لم يُدرس استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة من وجهة نظر جغرافية الطاقة من قبل.

(4) Hristos. T., & et al., "Spatial Analysis of Electrical Energy Demand Patterns in Greece: Application of a GIS-based Methodological Framework", Elsevier, Energy Procedia, Volume (97), November 2016.

(٥) محمد صلاح فتحي عز: استخدام الطاقة الشمسية في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة على مدينة الخارجة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.

(١) محمد ربيع فرج محمد: التحليل المكاني لأنماط استهلاك الطاقة الكهربائية بمحافظة الجيزة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.

(٢) محمد علي محمود: التنمية الحضرية المستدامة لمدينة الخارجة، دراسة في جغرافية العمران الحضري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٢١.

• أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على تاريخ دخول الكهرباء إلى مدينة الخارجة؛ وذلك لتحديد ترتيبها بين مدن محافظة الوادي الجديد من جهة، والمدن المصرية من جهة أخرى.
- دراسة شبكة نقل الكهرباء وتوزيعها في المدينة من حيث تطور مكوناتها، وتوزيعها الجغرافي بأحياء المدينة؛ وذلك لإظهار التفاوت في مكونات شبكة توزيع الكهرباء بين أحياء المدينة.
- الاعتماد على تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في إجراء التحليل المكاني لمكونات شبكة توزيع الكهرباء؛ وذلك لتحديد التباين في توزيع مكوناتها، وتحديد نمط توزيعها.
- التعرف على تطور حجم الكهرباء المستهلكة في المدينة بمختلف القطاعات لتحديد أكثرها استهلاكاً للكهرباء، وبالتالي تحديد تأثيرها في جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة.
- دراسة أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية في المدينة من حيث معدلات التغير، وتوزيعهم على قطاعات الاستهلاك، وكذلك على مستوى أحياء المدينة.
- تحديد متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة؛ وذلك لمقارنته بالمتوسط العام للجمهورية، وكذلك مقارنته بالمعدلات العالمية.

• مناهج الدراسة وأساليبها:

- مناهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج التاريخي للوقوف على تاريخ دخول الكهرباء إلى مدينة الخارجة، وكذلك منهج تحليل نظم الطاقة، حيث تمثل الطاقة الكهربائية نظاماً متكاملًا يبدأ بمحطات توليد الكهرباء وينتهي بمراكز الاستهلاك، بالإضافة إلى منهج تحليل تكلفة العائد، وتتمثل أهمية هذا المنهج في التخطيط المستقبلي لاستهلاك الطاقة الكهربائية في المدينة، من خلال الاعتماد على الطاقة الشمسية في إنتاج الكهرباء، والمنهج السلعي من خلال دراسة الكهرباء كسلعة لها أهميتها، وكذلك دراسة مشكلات استهلاك الطاقة الكهربائية.

- البيانات الإحصائية: اعتمد الباحث على البيانات الإحصائية الخاصة بشبكة نقل الكهرباء وتوزيعها، وكذلك البيانات التي تختص باستهلاك الطاقة الكهربائية الصادرة عن قطاع توزيع الكهرباء في محافظة الوادي الجديد، بالإضافة إلى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بديوان عام محافظة الوادي الجديد، وتمت معالجة هذه البيانات باستخدام الأسلوب الكمي من خلال حساب نسب التغير، والنسب المئوية، والمتوسطات، وكذلك حساب معاملات الارتباط.

- مصادر الخرائط: تم الاعتماد على عدد من الخرائط لمدينة الخارجة الصادرة عن وزارة الإسكان، هيئة التخطيط العمراني، أهمها خريطة المناطق السكنية، وشبكة الطرق في المدينة مقياس رسم (١ : ٥٠٠)، بالإضافة إلى خريطة استخدامات الأرض في المدينة مقياس رسم (١ : ٥٠٠)، وخريطة شبكة الكهرباء المقترحة في المدينة مقياس رسم (١ : ٧٠٠)، وقد استخدم الباحث أسلوب نظم المعلومات الجغرافية في إدخال البيانات وتحليلها، وإنتاج الخرائط التي تخدم موضوع البحث.

- أسلوب العمل الميداني: تعد الدراسة الميدانية عماد هذا البحث، نظرًا لعدم توفر الخرائط الدقيقة التي توضح مسارات شبكة توزيع الكهرباء، وموقع محطات المحولات، ولوحات الجهد المتوسط، وكذلك محولات الجهد المتوسط؛ لذلك قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة من يناير حتى إبريل ٢٠١٩ لرفع إحداثيات محولات شبكة الجهد المتوسط، البالغ عددها ٢٣١ محولاً، كما هو موضح في بيانات ملحق (٢)، بالإضافة إلى رفع إحداثيات لوحات التوزيع البالغ عددها أربع لوحات في مدينة الخارجة، بالإضافة إلى ذلك قام الباحث بتوزيع استمارة استبيان ملحق (٣) على عينة عشوائية مكونة من ١٣٦٠ مشترك تمثل ٥,٢% من جملة عدد المشتركين بالقطاع المنزلي في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩؛ لرصد مشكلات استهلاك الطاقة الكهربائية، وكذلك استعان الباحث بهندسة كهرباء الخارجة في توقيع مسارات شبكة الجهد المتوسط في المدينة على الخرائط بدلاً من الرسم الخطي (الكروكي) ملحق (٤).

أولاً- تاريخ دخول الكهرباء إلى مدينة الخارجة:

تعد البدايات الأولى لدخول الكهرباء إلى مدينة الخارجة عام ١٩٦٤؛ وذلك ضمن إطار خطة وزارة الكهرباء لإنارة المدن الساحلية والصحراوية البعيدة عن الشبكة الكهربائية، من خلال إنشاء محطات الديزل التي استوردت من ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا، بلغ عدد وحدات الديزل التي تم تركيبها بمدينة الخارجة ثلاث وحدات بلغت قدراتها ١٣٨٠ كيلووات في فبراير ١٩٦٤ بواقع ٤٦٠ كيلووات للوحدة، أُضيف بعدها وحدتا ديزل لمدينة الخارجة في يوليو عام ١٩٦٤ بقدرة بلغت ٢٨٠ كيلووات، وتم خلال هذا الشهر أيضًا دخول التيار الكهربائي إلى مدينة الداخلة؛ وذلك بتركيب أربع وحدات ديزل (٤ × ١٤٠) كيلووات بإجمالي قدرة مركبة بلغت ٥٦٠ كيلووات^(١)، وبذلك تعد مدينة الخارجة أقدم مدن المحافظة من حيث دخول التيار الكهربائي إليها^(*).

ثانياً- شبكة نقل الكهرباء وتوزيعها في مدينة الخارجة:

تمثل شبكة نقل الكهرباء حلقة الوصل بين محطة محولات نجع حمادي باعتبارها مصدر التغذية الكهربائية، ومحطة محولات فوسفات أبو طرطور صورة (١)، (٢)، التي تستقبل التيار الكهربائي تمهيداً لإرساله إلى محطة محولات الخارجة، أمّا بالنسبة لشبكة توزيع الكهرباء فإنّها تربط بين محطة محولات الخارجة ولوحات توزيع الجهد المتوسط في مدينة الخارجة؛ لضمان وصول التيار الكهربائي إلى المستهلك في الوقت المناسب وبالكميات المطلوبة، ويمكن دراسة شبكة نقل الكهرباء وتوزيعها في مدينة الخارجة كما يلي:

(١) وزارة الكهرباء، الهيئة العامة لكهربة الريف، موسوعة كهربة الريف، القاهرة، ديسمبر ١٩٧٣، ص، ص ٢٢٢، ٢٢٨.

(*) على الرغم من أنّ مدينة الخارجة تمثل أقدم مدن المحافظة من حيث دخول التيار الكهربائي إليها، فإنّها تأتي في ترتيب متأخر بين المدن المصرية، وذلك لأنّ البدايات الأولى لدخول الكهرباء إلى مصر خلال الفترة (١٨٩٢ - ١٨٩٥) بموجب الترخيص الصادر من الحكومة المصرية لشركة ليون الفرنسية، التي تمكنت من توصيل التيار الكهربائي إلى مدينة القاهرة عام ١٨٩٢، ثمّ إنارة مدينة الإسكندرية عام ١٨٩٣، ومدينة المنصورة عام ١٨٩٩، وطنطا وضاحية حلوان عام ١٩٠١، ويرجع السبب في تأخر دخول الكهرباء إلى مدينة الخارجة؛ نظراً لأنّ محافظة الوادي الجديد تمّ تعميمها حديثاً، حيث وصلت أول قوافل التعمير إليها في ٣ أكتوبر ١٩٥٩، يراجع في ذلك:

- سعيد أحمد عبده: الطاقة الكهربائية في الوطن العربي، مع التطبيق على مصر، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ج ١، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٤.

- سعيد أحمد عبده: تطور خريطة الطاقة الكهربائية في مصر (١٨٩٣-١٩٩٣) المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٩)، ج ١، ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

أ- مكونات شبكة نقل الكهرباء في مدينة الخارجة:

تم ربط محافظة الوادي الجديد بالشبكة الكهربائية الموحدة في ٥ يوليو ١٩٩٣^(*) من خلال خط هوائي جهد ٢٢٠ ك.ف بطول ٢٨٧ كم، ويبلغ عدد الأبراج الحاملة لهذا الخط ٨٨٧ برجًا، ويربط هذا الخط بين محطة محولات نجع حمادي جهد (٢٢٠/٥٠٠) ك.ف، ومحطة محولات أبو طرطور جهد (٦٦/١٣٢/٢٢٠) ك.ف، لتوصيل الطاقة الكهربائية إلى فوسفات أبو طرطور؛ وذلك لحاجة تلك الصناعات إلى الطاقة الكهربائية بكميات كبيرة، ومن ثم تم توصيل التيار الكهربائي إلى مدينتي الخارجة وبلاط نظرًا لقربهما من الشبكة الكهربائية في منطقة أبو طرطور، ويمكن تناول مكونات شبكة نقل الكهرباء في مدينة الخارجة كما يلي:

١- خطوط نقل الكهرباء في مدينة الخارجة:

يتم توصيل التيار الكهربائي إلى مدينة الخارجة من خلال خط هوائي مزدوج جهد ٦٦ ك.ف بطول ٤٠ كم، ويبلغ إجمالي عدد الأبراج الهوائية الحاملة لهذا الخط ١٥٩ برجًا، ويربط هذا الخط بين محطة محولات أبو طرطور (٦٦/١٣٢/٢٢٠) ك.ف ومحطة محولات الخارجة (٦٦) ك.ف.

٢- محطة محولات الخارجة:

تقع هذه المحطة في مدينة الخارجة بمنطقة ٢٥ يناير عند تقاطع خط طول (٢٧ ٣١ ٣٠°) شرقًا مع دائرة عرض (١٥ ٢٦ ٢٥°) شمالًا، وتم تشغيلها في ١٨ فبراير ١٩٩٨، لاستقبال التيار الكهربائي المنقول من محطة محولات أبو طرطور لإمداد مدينة الخارجة بكميات الكهرباء اللازمة لمختلف الأغراض، تبلغ السعة الكلية للمحطة ٩٠ م.ف.أ، حيث تتكون المحطة من أربعة محولات (اثتان جهد ١١/٦٦ بسعة إجمالية بلغت ٥٠ م.ف.أ، واثتان جهد ٢٢/٦٦ بسعة ٤٠ م.ف.أ).

(*) تنبع شبكة نقل الكهرباء في محافظة الوادي الجديد منطقة مصر الوسطى، وتعد إحدى المناطق التابعة للشركة المصرية لنقل الكهرباء، وتضم هذه المنطقة خمس محافظات هي: (الفيوم، وبني سويف، المنيا، أسيوط، الوادي الجديد).

ب- مكونات شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة:

تؤدي شبكة توزيع الكهرباء دورًا مهمًا في توصيل الطاقة الكهربائية إلى مناطق الاستهلاك؛ وذلك لكونها آخر المراحل المطلوبة لوصول الطاقة الكهربائية إلى كافة قطاعات الاستهلاك، حيث يتم من خلالها خفض جهد التيار الكهربائي إلى الحدود المطلوبة^(١)، وتنقسم شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة^(*) إلى مستويين هما: شبكة الجهد المتوسط ويطلق عليها شبكة التوزيع الأولية، وشبكة الجهد المنخفض وتعرف بشبكة التوزيع الثانوية، ويمكن تناول مكونات شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة كما يلي:

١- شبكة الجهد المتوسط:

يمكن دراسة مكونات شبكة الجهد المتوسط في مدينة الخارجة شكل (٢) على النحو

التالي:

أ- لوحات توزيع الجهد المتوسط:

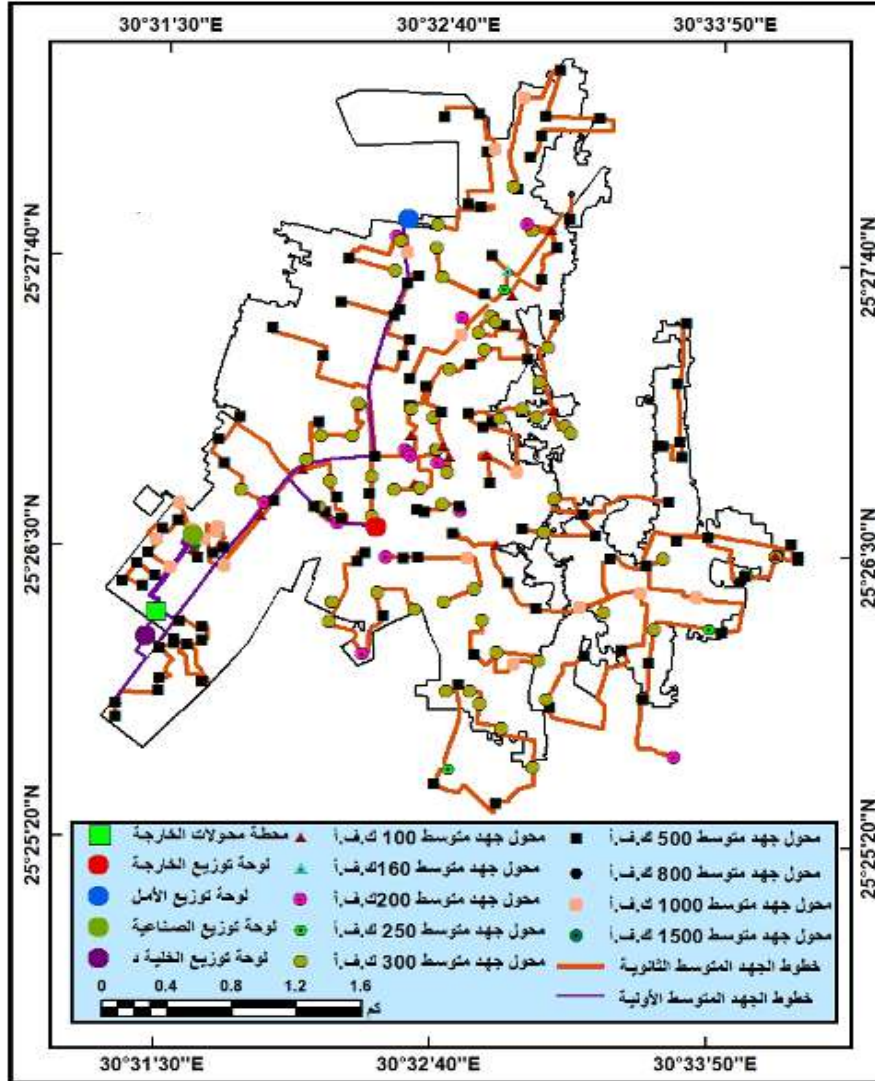
تتخصص وظيفة لوحات توزيع الجهد المتوسط في توزيع خطوط الجهد المتوسط إلى مناطق الأحمال الريفية والحضرية، وبالتالي تكمن أهميتها في تنظيم عمليات التغذية وخاصةً خلال ذروة الأحمال من جهة، وسهولة عمليات الصيانة من جهةٍ أخرى^(٢)، وترتبط لوحات الجهد المتوسط بمحطة محولات الخارجة من خلال خطوط الجهد المتوسط الأولية، وتعمل تلك اللوحات على خفض جهد الكهرباء المرسل من محطة محولات الخارجة إلى (٢٢ ك.ف، ١١ ك.ف)، ثم يتم نقل الكهرباء من لوحات التوزيع إلى محولات الجهد المتوسط بواسطة خطوط الجهد المتوسط الثانوية، التي تعمل بدورها على خفض جهد الكهرباء بما يناسب قطاعات الاستهلاك المختلفة؛ وبذلك تتحكم هذه اللوحات في فصل التيار الكهربائي عن شبكة الجهد المتوسط في مدينة الخارجة حال تعرضها للأعطال أو لإجراء عمليات الصيانة، ويبلغ عدد لوحات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة أربع لوحات بلغت أحمالها القصوى ٧٨ م.ف.أ خلال شهر يوليو ٢٠١٩، بينما

(١) محمد ربيع فرج، مرجع سبق ذكره، ص ٥٣

(*) تتبع شبكة توزيع الكهرباء في محافظة الوادي الجديد شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، ويضم نطاق الشركة خمس محافظات هي: (الفيوم، بني سويف، المنيا، أسيوط، الوادي الجديد).

(٢) منير بسيوني سالم الهيتي: كهربية الريف بمركز قلين- محافظة كفر الشيخ (حالة قرية كفر المرازقة)، دراسة في جغرافية الطاقة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (٤٤)، المجلد الأول، يناير، ٢٠٠٩، ص ٧٦١.

بلغ أدنى حمل لها ٤٠ م.ف.أ خلال شهر فبراير، ويمكن تناول هذه اللوحات على النحو التالي^(٣):



- المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات ملحق (٤).

شكل (٢) مكونات شبكة الجهد المتوسط في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩.

(٣) قطاع كهرباء الوادي الجديد، هندسة كهرباء الخارجة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

- لوحة توزيع الخارجة جهد ١١ ك.ف:

تقع هذه اللوحة في منطقة البستان عند تقاطع خط طول (٢٤ ٣٢ ٣٠°) شرقاً مع دائرة عرض (٣٥ ٢٦ ٢٥°) شمالاً، وتعد هذه اللوحة أقدم لوحات التوزيع في مدينة الخارجة، حيث أنشئت عام ١٩٨٦ لتغذية أحمال مدينة الخارجة، وكانت تستمد التغذية الكهربائية من محطات الديزل، وبعد ربط مدينة الخارجة بالشبكة الموحدة تم ربطها بمحطة محولات الخارجة، وتضم اللوحة موزعين هما: موزع الخارجة (١) ويتكون من (20) خلية بواقع (٩) خلايا دخول للتغذية بالطاقة الكهربائية من محطة محولات الخارجة صورة (٣)، بالإضافة إلى (١١) خلية لخروج التيار الكهربائي من خلال الكابلات الأرضية لتغذية أحمال مدينة الخارجة صورة (٤)، موزع الخارجة (٢) ويتألف من تسع خلايا بواقع أربع خلايا للتغذية الكهربائية من محطة محولات الخارجة، بالإضافة إلى خمس خلايا خروج لتغذية أحمال مدينة الخارجة.

يبلغ عدد محولات الجهد المتوسط التي يتم تغذيتها بالتيار الكهربائي من لوحة توزيع الخارجة ٧٥ محولاً بإجمالي سعة بلغت ٣٣٧٠٠ ك.ف.أ تمثل ٣٣,١% من إجمالي سعة محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة البالغة ١٠١٧٦٠ ك.ف.أ عام ٢٠١٩.

- لوحة توزيع المنطقة الصناعية جهد ٢٢ ك.ف:

توجد هذه اللوحة في المنطقة الاستثمارية عند التقاء خط طول (٣٧ ٣١ ٣٠°) شرقاً بدائرة عرض (٣٣ ٢٦ ٢٥°) شمالاً، وتم تشغيلها عام ٢٠٠١، وتشمل هذه اللوحة على (١٣) خلية بعدد ست خلايا دخول لإمداد اللوحة بالتيار الكهربائي من محطة محولات الخارجة، وبواقع سبع خلايا خروج (أربع خلايا لتغذية أحمال مدينة الخارجة، وثلاث خلايا لتغذية مركز الخارجة)، وتعمل هذه اللوحة على تغذية ٤٥ محولاً بسعة بلغت ٢٢٢٥٠ ك.ف.أ بنسبة ٢١,٩% من جملة سعة محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩.

- لوحة توزيع الأمل جهد ١١ ك.ف:

تقع في منطقة الأمل صورة (٥) عند تقاطع خط طول (٣٠ ٣٢ ٣٠°) شرقاً مع دائرة عرض (٤٩ ٢٧ ٢٥°) شمالاً، وتم دخولها للتشغيل عام ٢٠١١، وتتكون من (١٧) خلية بواقع ست خلايا للتغذية بالكهرباء من محطة محولات الخارجة، (١١) خلية خروج

لتغذية أحمال مدينة الخارجة، ويبلغ عدد محولات الجهد المتوسط التي يتم تغذيتها من لوحة توزيع الأمل ٩٨ محوّلًا بلغت إجمالي ساعاتها ٣٩٣١٠ ك.ف.أ تمثل ٣٨,٦% من إجمالي سعة محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة البالغة ١٠١٧٦٠ ك.ف.أ عام ٢٠١٩.

- لوحة توزيع الخلية د جهد ٢٢ ك.ف:

تقع في منطقة ٢٥ يناير عند التقاء خط طول (٢٦ ٣١ ٣٠°) شرقًا بدائرة عرض (٠٨ ٢٦ ٢٥°) شمالًا، وأنشئت هذه اللوحة عام ٢٠١٥، وتضم (١٣) خلية بعدد أربع خلايا دخول للتغذية الكهربائية مصدرها محطة محولات الخارجة، بالإضافة إلى تسع خلايا خروج (بواقع سبع خلايا احتياطية لتغذية أحمال المنطقة الصناعية خلال التوسعات المستقبلية، بالإضافة إلى خليتين لتغذية قرض الأوقاف، وقرض ٢٥ يناير)، وتمتد هذه اللوحة ١٣ محوّلًا للجهد المتوسط بالتيار الكهربائي، تبلغ سعة هذه المحولات ٦٥٠٠ ك.ف.أ تمثل ٦,٤% من إجمالي ساعات محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩.

ب- خطوط الجهد المتوسط:

تعد خطوط الجهد المتوسط بمثابة حلقة الربط بين لوحات توزيع الجهد المتوسط ومحولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة، وتقتصر شبكة الجهد المتوسط في المدينة على الكابلات الأرضية؛ نظرًا لارتفاع درجات الحرارة وخاصةً خلال شهور الصيف، التي تؤثر بشكلٍ سلبيٍّ على الخطوط الهوائية من حيث زيادة أعطال الشبكة، وارتفاع نسبة الفقد الكهربائي، بالإضافة إلى تعرض الخطوط الهوائية للسقوط حال زيادة سرعة الرياح؛ وبالتالي زيادة الأخطار الناتجة عنها، ويوضح الجدول التالي توزيع أطوال خطوط الجهد المتوسط في مدينة الخارجة حسب الأحياء عام ٢٠١٩.

جدول (١) توزيع أطوال خطوط الجهد المتوسط في مدينة الخارجة حسب الأحياء عام

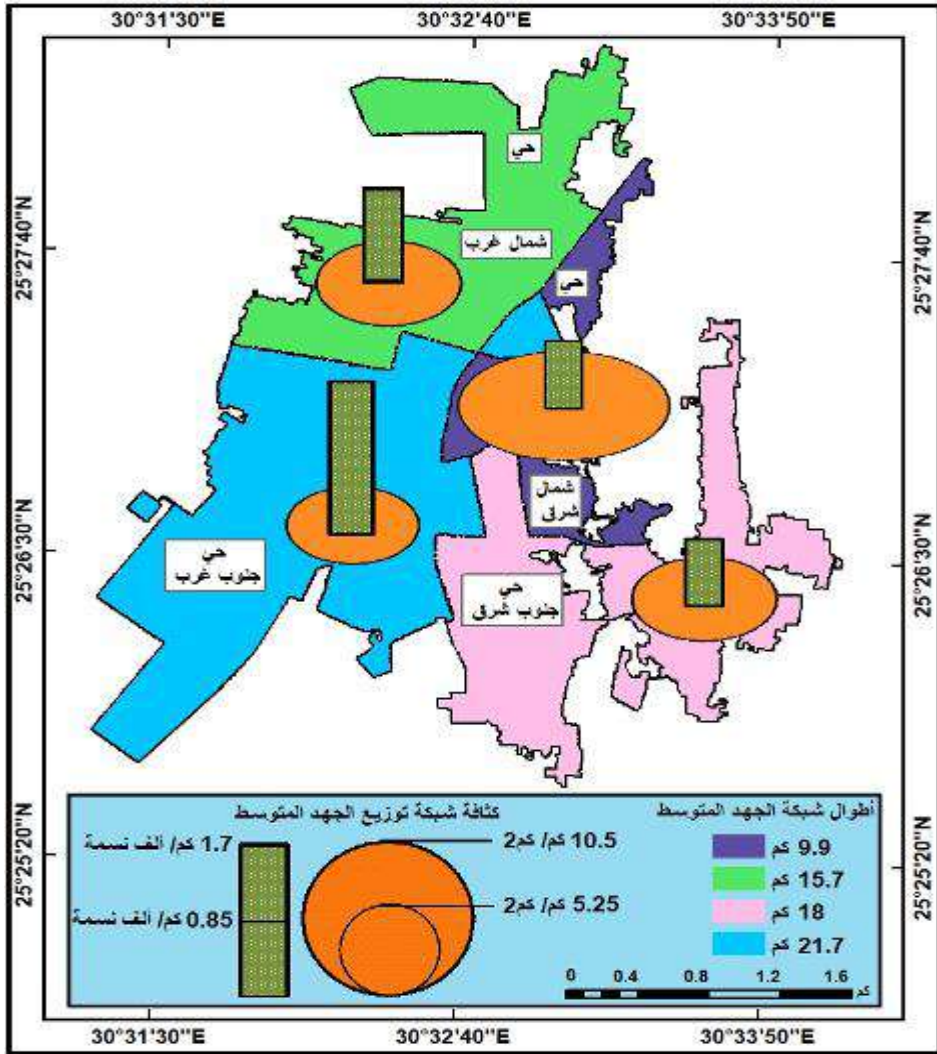
٢٠١٩.

الحي	طول شبكة الجهد المتوسط (كم)	% من إجمالي أطوال شبكة الجهد المتوسط	المساحة (٢كم)	عدد السكان (نسمة)	كثافة شبكة الجهد المتوسط	
					كم / ألف نسمة	كم / ٢ كم
شمال غرب	١٥,٧	٢٤	٢,٣٣	١٥٨٠٥	٦,٧	١
شمال شرق	9,9	١٥,٢	٠,٩٤	١٦٧٢١	١٠,٥	٠,٦
جنوب غرب	٢١,٧	٣٣,٢	٣,٩٤	١٣٠١٧	٥,٥	١,٧
جنوب شرق	18	٢٧,٦	٢,٦٣	٢٨٨٣٣	٦,٨	٠,٦
الإجمالي	٦٥,٣	%100	٩,٨٤	74382	٦,٦	٠,٩

الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- قطاع كهرباء الوادي الجديد، هندسة كهرباء الخارجة، الشؤون الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من بيانات الجدول السابق والشكل (٣) أنَّ إجمالي أطوال خطوط الجهد المتوسط بلغت ٦٥,٣ كم عام ٢٠١٩، تمثل ٦,٦% من جملة أطوال خطوط الجهد المتوسط في مركز الخارجة البالغة ٩٨٩,٦ كم خلال العام نفسه، ويلاحظ تباين أطوال خطوط الجهد المتوسط بأحياء مدينة الخارجة، التي بلغت أقصاها ٢١,٧ كم في حي جنوب غرب تمثل ٣٣,٢% من جملة أطوال خطوط الجهد المتوسط في مدينة الخارجة؛ ويعزى ذلك بصفة أساسية إلى أنَّه أكبر أحياء المدينة من حيث المساحة البالغة ٣,٩٤ كم ٢ بنسبة ٤٠% من جملة مساحة مدينة الخارجة، بالإضافة إلى تركيز محطة محولات الخارجة به، وكذلك يضم لوحتي توزيع هما: لوحة توزيع المنطقة الصناعية، ولوحة توزيع الخلية (د)؛ وترتب على ذلك تركيز معظم خطوط الجهد المتوسط الأولية في هذا الحي، بينما بلغت أطوال شبكة الجهد المتوسط أديانها ٩,٩ كم في حي شمال شرق تعادل ١٥,٢% من جملة أطوال خطوط الجهد المتوسط في مدينة الخارجة، وذلك لأنَّه أقل أحياء المدينة من حيث المساحة البالغة ٠,٩٤ كم ٢ بنسبة ٩,٦% من جملة مساحة المدينة.



شكل (٣) توزيع أطوال خطوط الجهد المتوسط في مدينة الخارجة حسب الأحياء عام ٢٠١٩.

بلغت كثافة خطوط الجهد المتوسط بالنسبة للمساحة في مدينة الخارجة ٦,٦ كم/ كم^٢ من مساحة الكتلة السكنية للمدينة، ويتضح تفاوت أحياء المدينة من حيث كثافة شبكة الجهد المتوسط بالنسبة للمساحة، حيث استحوذ حي شمال شرق على الترتيب الأول بين أحياء المدينة بمعدل ١٠,٥ كم/ كم^٢، بينما بلغت كثافة شبكة الجهد المتوسط بالنسبة للمساحة أديانها ٥,٥ كم/ كم^٢ في حي جنوب غرب، ويرجع ذلك إلى أنه أكبر أحياء

المدينة من حيث المساحة البالغة ٣,٩٤ كم^٢ بنسبة ٤٠% من جملة مساحة الكتلة السكنية للمدينة عام ٢٠١٩.

أمّا بالنسبة لكثافة خطوط الجهد المتوسط بالنسبة لعدد السكان في مدينة الخارجة فقد بلغت ٠,٩ كم/ ألف نسمة، ويلاحظ اختلاف أحياء المدينة من حيث كثافة شبكة الجهد المتوسط بالنسبة لعدد السكان، حيث بلغ المتوسط أعلى قيمة له ١,٧ كم/ ألف نسمة في حي جنوب غرب؛ ويرجع ذلك إلى أنه أقل أحياء المدينة من حيث عدد السكان البالغ ١٣٠١٧ نسمة بنسبة ١٧,٥% من جملة سكان مدينة الخارجة، بينما بلغت كثافة شبكة الجهد المتوسط بالنسبة لعدد السكان أدنى قيمة لها في حي شمال شرق، وحي جنوب شرق بمعدل ٠,٦ كم/ ألف نسمة لكل منهما.

ج- محولات الجهد المتوسط:

تؤدي محولات الجهد المتوسط دورًا مهمًا في مرحلة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة؛ نظرًا لدورها في خفض جهد التيار الكهربائي^(١)، وتمثل هذه المحولات آخر مراحل توزيع الطاقة الكهربائية على الجهود المتوسطة في مدينة الخارجة؛ وذلك لأنها تعمل على خفض جهد التيار الكهربائي من ١١ ك.ف إلى (٢٢٠ - ٣٨٠ فولت)، تمهيدًا لنقله بواسطة شبكة الجهد المنخفض، وذلك يعني أنها تعد بمثابة حلقة الوصل بين شبكة الجهد المتوسط وشبكة الجهد المنخفض في مدينة الخارجة .

نظرًا لأهمية محولات الجهد المتوسط صورة (٦) في توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة، فقد زادت أعدادها من ١٧٦ محولًا عام ٢٠٠١ إلى ٢٣١ محولًا عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٣١,٣%، بينما ارتفعت ساعاتها الإجمالية من ٤٩٩٨٩ (ك.ف.أ) عام ٢٠٠١ إلى ١٠١٧٦٠ (ك.ف.أ) عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٠٢,٧% خلال الفترة نفسها، ويوضح الجدول التالي توزيع محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

(1) Short, T. A., Electric Power Distribution Handbook, Boca Raton, CRC Press, Washington, 2003, P. 1.

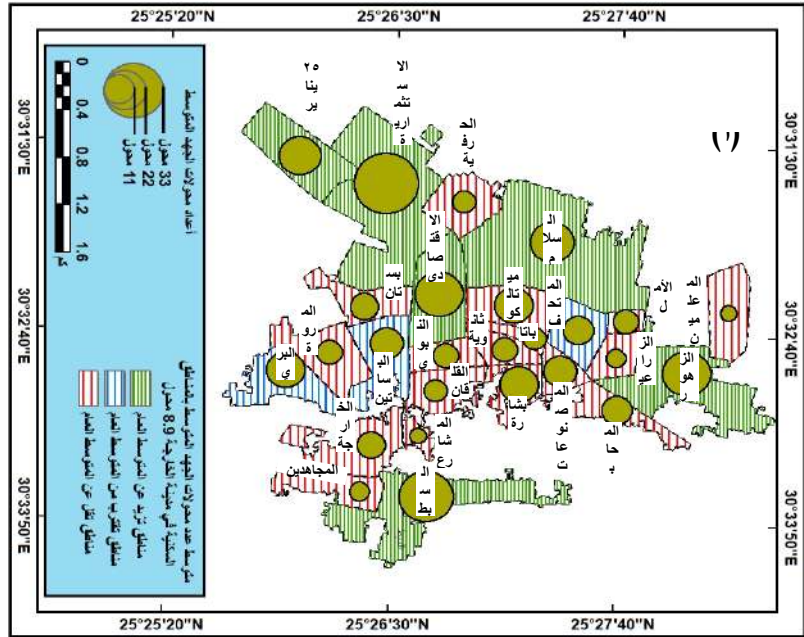
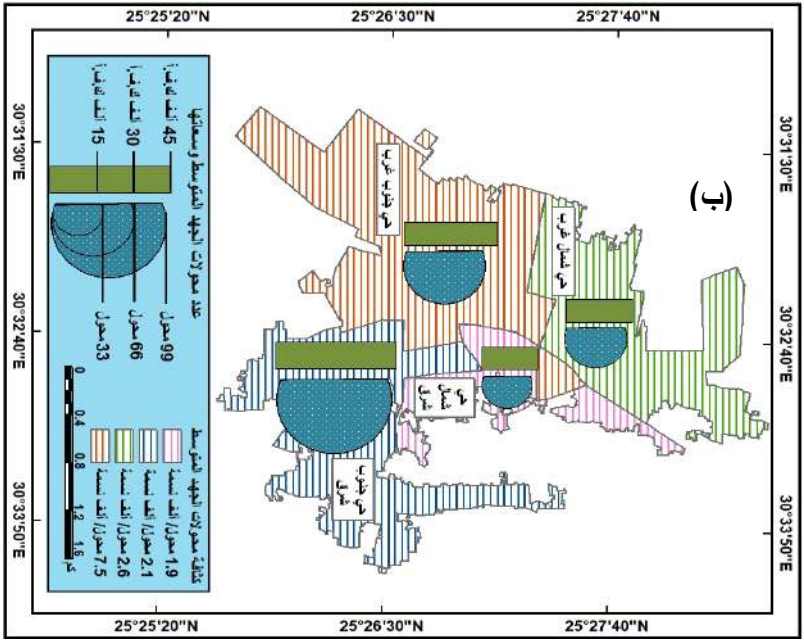
جدول (٢) توزيع محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

المنطقة السكنية/ الحي	عدد محولات الجهد المتوسط (محول)	% من عدد المحولات	سعة المحولات (ك.ف.أ)	% من سعة المحولات	كثافة محولات الجهد المتوسط		
					محول/ ألف نسمة	ك.ف.أ./ ألف نسمة	محول/ كم ^٢
الزهور	17	7.4	7910	7.8	٢,٥	١١٥٥	٢٣,٤
المعلمين	2	0.8	1000	0.9	١	٤٨١	٥,٧
أرض السلام شمال	7	3	2800	2.8	٣,٧	١٤٨٧	٩,٣
الزراعيين	3	1.3	1250	1.2	١,١	٤٥٤	١٧,٢
المتحف	7	3	3700	3.6	٥,٦	٢٩٧٩	٢٧,٥
الأمل	5	2.2	2600	2.6	٤,٩	٢٥٦٩	٧٠,٤
إجمالي حي شمال غرب	41	17.7	19260	18.9	٢,٦	١٢١٨	١٧,٦
القلقان	4	1.7	2100	2.1	٠,٨	٣٩٤	١٦,٦
المحابس	7	3	3100	3	٣,٦	١٥٨٤	٢٧,٧
باتا	4	1.7	1200	1.2	٦,٩	٢٠٦٩	٤٣,٥
الثانوية	5	2.2	2100	2.1	١,١	٤٥٩	٣٧
المشارع	2	0.8	1000	0.9	١	٤٩٦	٢٧,٨
عين بشارة	11	4.8	3500	3.4	٤,٨	١٥٣٧	٢٧,٨
إجمالي حي شمال شرق	33	14.3	13000	12.7	١,٩	٧٧٧	٣٥
المنطقة الاستثمارية	31	13.4	19000	18.7	١٩,٨	١٢١٧٩٤	٢٣,٦
٢٥ يناير	13	5.6	6500	6.4	٤,٤	٢٢٢٣	٢٦
مبارك/ البستان	6	2.6	2000	2	٢	٦٦٨	٢٢,٨
المنطقة الحرفية	4	1.7	1500	1.5	١٠	٣٧٣١	١٧,٦
الاقتصادي	17	7.4	6000	5.9	٥,٩	٢٠٨٩	٣٧,٥
شركة المصنوعات	8	3.5	3100	3	١٣,٦	٥٢٧٢	٥٦,٣
أرض السلام جنوب	7	3	2500	2.5	٣,٨	١٣٤٨	٩,٣
ميتالكو	11	4.8	3600	3.5	٧,٣	٢٣٩٥	٣٦,٩
إجمالي حي جنوب غرب	97	42	44200	43.5	٧,٥	٣٣٩٥	٢٤,٦
البساتين	8	3.5	3700	3.6	١,٦	٧٤١	٢٣,١
النبيوي المهندس	5	2.2	1400	1.4	٢,٥	٧٠٢	٢٩,٩
المروة	5	2.2	1900	1.9	١	٣٨٨	١٣,٤
البري	11	4.8	3650	3.6	٢,٦	٨٦٠	٢٩,٢
السيط	22	9.5	10550	10.3	٤,٥	٢١٥٢	٣٢,١
الخارجة القديمة	6	2.6	2800	2.8	٠,٩	٤٣٩	١٤,٤
المجاهدين	3	1.3	1300	1.3	٢,١	٨٩٦	١١,٥
إجمالي حي جنوب شرق	60	26	25300	24.9	٢,١	٨٧٧	٢٢,٢
إجمالي مدينة الخارجة	٢٣١	%١٠٠	١٠١٧٦٠	%١٠٠	٣,١	١٣٦٨	٢٣,٤

الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- قطاع كهرباء الوادي الجديد، هندسة كهرباء الخارجة، الشؤون الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (٤) يتبين أنّ إجمالي عدد محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة بلغ ٢٣١ محوّلًا عام ٢٠١٩، وبلغت جملة ساعاتها ١٠١٧٦٠ ك.ف.أ، ويتضح اختلاف أحياء مدينة الخارجة من حيث عدد المحولات وسعاتها الكلية، فقد استأثر حي جنوب غرب بالنصيب الأكبر من إجمالي عدد محولات الجهد المتوسط البالغة ٩٧ محوّلًا تمثل ٤٢% من إجمالي عدد محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة، وبلغت ساعاتها ٤٤٢٠٠ ك.ف.أ تشكل ٤٣,٥% من جملة ساعات محولات الجهد المتوسط في المدينة عام ٢٠١٩؛ ويرجع ذلك إلى أنه أكبر أحياء المدينة من حيث عدد المناطق السكنية، بالإضافة إلى أنه أكبر أحياء المدينة من حيث المساحة.



شكل (٤) توزيع محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية (أ)، والأحياء (ب) عام ٢٠١٩. المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات جدول (2).

ويأتي حي جنوب شرق في الترتيب الثاني من حيث عدد المحولات البالغة ٦٠ محولاً تمثل ٢٦% من جملة أعداد محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة، وتبلغ السعة الكلية لتلك لمحولات ٢٥٣٠٠ ك.ف.أ بنسبة ٢٤,٩% من جملة سعة محولات الجهد المتوسط بمدينة الخارجة.

يستحوذ حي شمال غرب على المكانة الثالثة، حيث بلغ عدد محولات الجهد المتوسط به ٤١ محولاً بنسبة ١٧,٧% من إجمالي عدد محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة، وبإجمالي سعة بلغت ١٩٢٦٠ ك.ف.أ تمثل ١٨,٩% من إجمالي سعة محولات الجهد المتوسط بمدينة الخارجة.

ويشغل حي شمال شرق الترتيب الأخير من حيث عدد محولات الجهد المتوسط، التي بلغت ٣٣ محولاً بنسبة ١٤,٣% من جملة عدد محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة، وبلغت سعة هذه المحولات ١٣٠٠٠ ك.ف.أ تمثل ١٢,٧% من إجمالي سعة محولات الجهد المتوسط في المدينة.

تتفاوت المناطق السكنية في مدينة الخارجة من حيث عدد محولات الجهد المتوسط، وسعاتها الإجمالية، التي بلغت أقصاها ٣١ محولاً في المنطقة الاستثمارية تمثل ١٣,٤% من جملة عدد محولات الجهد المتوسط، وبسعات إجمالية بلغت ١٩٠٠٠ ك.ف.أ تشكل ١٨,٧% من إجمالي السعة الكلية لمحولات الجهد المتوسط في المدينة عام ٢٠١٩، بينما بلغ عدد محولات الجهد المتوسط أدناه بمنطقتي المشاريع والمعلمين بواقع محولين لكلٍ منهما بنسبة ٠,٨% من جملة عدد محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة خلال العام نفسه، وبلغت سعة محولات الجهد المتوسط في كل منطقة ١٠٠٠ ك.ف.أ تشكل ٠,٩% من إجمالي ساعات محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة.

بلغ متوسط كثافة محولات الجهد المتوسط بالنسبة لعدد السكان في مدينة الخارجة ٣,١ محولاً/ ألف نسمة، أما بالنسبة لكثافة سعة محولات الجهد المتوسط في المدينة فقد بلغت ١٣٦٨ ك.ف.أ/ ألف نسمة، ويلاحظ تباين أحياء المدينة من حيث هذه المتوسطات بالنسبة لعدد السكان، حيث بلغت الكثافة بالنسبة لعدد المحولات وسعاتها أقصاها ٧,٥ محول/ ألف نسمة، ٣٣٩٥ ك.ف.أ/ ألف نسمة على الترتيب في حي جنوب غرب، ويعزى ذلك بصفة أساسية إلى وجود المنطقة الحرفية والمنطقة الاستثمارية اللتان تتوطن

فيهما الورش الحرفية والمصانع، وقد ترتب على ذلك زيادة أعداد محولات الجهد المتوسط لإمداد تلك المنشآت بكميات الكهرباء اللازمة للعمليات الصناعية، في حين بلغت كثافة محولات الجهد المتوسط وسعاتها بالنسبة لعدد السكان أدناها ١,٩ محولاً/ ألف نسمة، ٧٧٧ ك.ف.أ/ ألف نسمة في حي شمال شرق، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه أقل أحياء المدينة من حيث عدد المحولات، وإجمالي ساعاتها الكلية.

أمّا بالنسبة لكثافة محولات الجهد المتوسط بالنسبة للمساحة في مدينة الخاريجة فقد بلغت ٢٣,٤ محولاً/ كم^٢، وتختلف أحياء المدينة من حيث كثافة محولات الجهد المتوسط، التي بلغت أقصاها ٣٥ محولاً/ كم^٢ في حي شمال شرق؛ نظراً لكونه أصغر أحياء المدينة من حيث المساحة البالغة ٠,٩٤٣ كم^٢، بينما بلغت كثافة محولات الجهد المتوسط أدناها ١٧,٦ محولاً/ كم^٢ في حي شمال غرب.

كما يلاحظ تفاوت المناطق السكنية في مدينة الخاريجة من حيث كثافة عدد محولات الجهد المتوسط بالنسبة للمساحة، التي بلغت أعلى قيمة لها ٧٠,٤ محولاً/ كم^٢ في منطقة الأمل؛ نظراً لكونها أصغر المناطق السكنية من حيث المساحة البالغة ٠,٠٧١ كم^٢، بينما بلغ المتوسط أقل قيمة له ٥,٧ محولاً في منطقة المعلمين، وذلك لأنه أقل مناطق المدينة السكنية من حيث عدد محولات الجهد المتوسط.

٢- شبكة الجهد المنخفض:

تعد شبكة الجهد المنخفض آخر مراحل توزيع الكهرباء في مدينة الخاريجة، وتؤدي دوراً مهماً في توصيل التيار الكهربائي إلى جميع مناطق المدينة لجميع قطاعات الاستهلاك، التي تتفاوت فيما بينها من حيث جهد التيار الكهربائي، حيث يناسب الاستهلاك المنزلي جهد ٢٢٠ ك.ف، بينما تتراوح جهود الاستهلاك التجاري والمرافق العامة ما بين (٢٤٠ - ٣٨٠ ك.ف)، كذلك يتراوح جهد التيار الكهربائي اللازم لتغذية القطاع الصناعي ما بين (٤٨٠ - ٢٤٠٠ ك.ف)^(١)، ويوضح الجدول التالي توزيع أطوال شبكة الجهد المنخفض في مدينة الخاريجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

(١) ياسر محمد عبد الموجود: الطاقة الكهربائية في محافظة أسيوط، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٢، ص ١٥٧.

جدول (٣) توزيع أطوال شبكة الجهد المنخفض في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

كثافة شبكة الجهد المنخفض		% من إجمالي أطوال الشبكة	طول شبكة الجهد المنخفض (كم)	الحي
كم/ ألف نسمة	كم/ ٢			
٣,٣	٣١	8.1	22.5	الزهور
٤,١	٢٤,٢	3.1	8.5	المعلمين
١١,٣	٢٨,٤	7.7	21.3	أرض السلام شمال
١,٩	٢٩,٩	1.9	5.2	الزراعيين
٤,٥	٢٢	2	5.6	المتحف
٤,٣	٦٢	1.6	4.4	الأمل
٤,٣	٢٩	24.4	67.6	إجمالي حي شمال غرب
٠,٨	١٧	1.5	4.1	القلقان
٣	٢٣,٣	2.1	5.9	المحابس
٣,٣	٢٠,٧	0.7	1.9	باتا
١	٣٤,١	1.7	4.6	الثانوية
١,٥	٤٣,١	1.1	3.1	المشارع
١,٨	٢٧,٥	1.5	4.1	عين بشارة
١,٤	٢٥,١	8.6	23.7	إجمالي حي شمال شرق
١٠,٩,٦	١٣	6.1	17.1	المنطقة الاستثمارية
٢,٣	١٣,٢	2.3	6.6	٢٥ يناير
١,٤	١٥,٦	1.5	4.1	مبارك/ البستان
١٧,٢	٣٠,٤	2.5	6.9	المنطقة الحرفية
٣,٨	٢٣,٨	3.9	10.8	الاقتصادي
١,٦	٣٢,٤	1.7	4.6	شركة المصنوعات
١١,٥	٢٨,٤	7.7	21.3	أرض السلام جنوب
٦,٤	٣٢,٢	3.5	9.6	ميتالكو
٦,٢	٢٠,٥	29.2	81	إجمالي حي جنوب غرب
٢	٢٨,٩	3.6	10	اليساتين
٢,٦	٣٠,٥	1.8	5.1	النبيوي المهندس
١,١	١٤	1.9	5.2	المروة
٥,٢	٥٨,٩	8	22.2	البري
٧	٥٠	12.4	34.3	السبط
٣,١	٤٦,٧	7	19.5	الخارجة القديمة
٦	٣٣,٥	3.1	8.7	المجاهدين
٣,٦	٣٩,٩	37.8	105	إجمالي حي جنوب شرق
٣,٧	٢٨,١	%١٠٠	277.3	إجمالي مدينة الخارجة

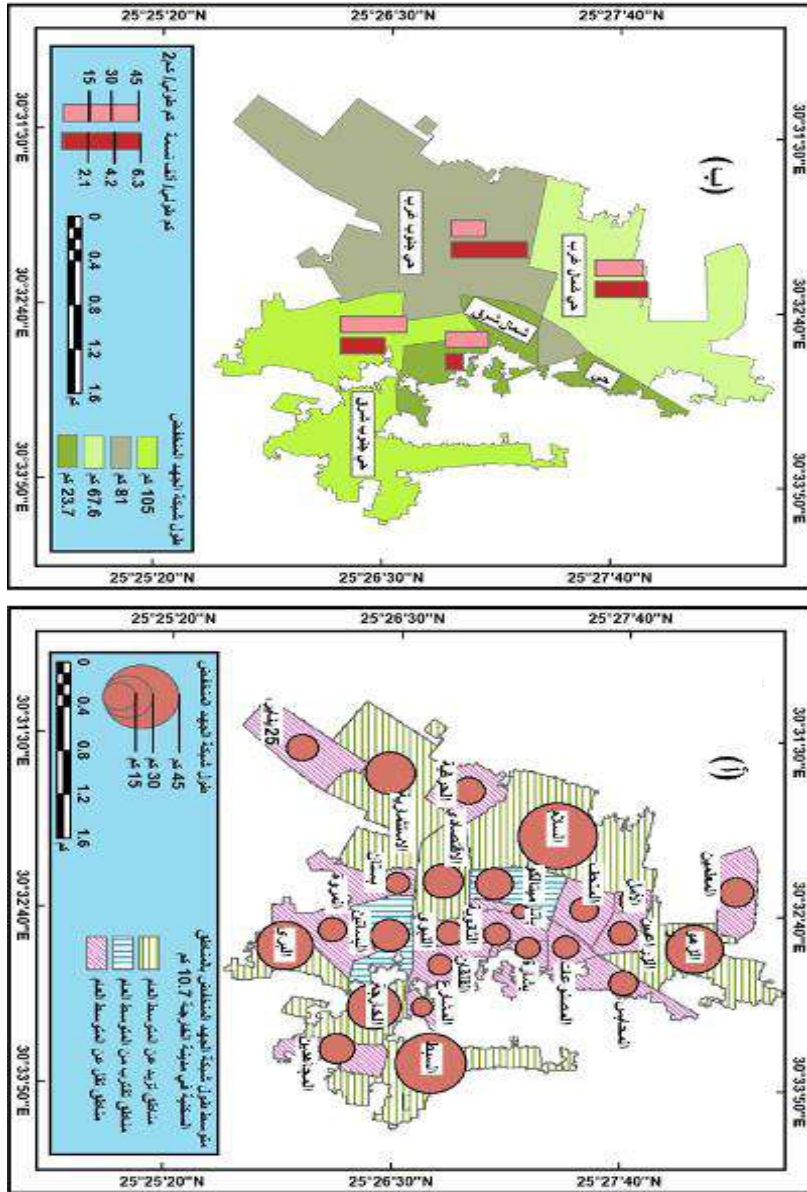
الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- قطاع كهرباء الوادي الجديد، هندسة كهرباء الخارجة، الشؤون الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (٥) يتضح الآتي:

بلغ إجمالي أطوال شبكة الجهد المنخفض في مدينة الخارجة ٢٧٧,٣ كم عام ٢٠١٩ تمثل ٢١,٥% من جملة أطوال شبكة الجهد المنخفض في مركز الخارجة البالغة ١٢٩٢,٥ كم عام ٢٠١٩، ويلاحظ تفاوت أحياء المدينة من حيث أطوال شبكة الجهد المنخفض، حيث يأتي حي جنوب شرق في الترتيب الأول بجملة أطوال بلغت ١٠٥ كم تمثل ٣٧,٨% من جملة أطوال شبكة الجهد المنخفض في مدينة الخارجة؛ ويعزى ذلك إلى كبر مساحته البالغة ٢,٦٣ كم ٢ تعادل ٢٦,٧% من إجمالي مساحة الكتلة السكنية للمدينة، بالإضافة إلى أنه أكبر أحياء المدينة من حيث عدد السكان البالغ ٢٨٨٣٣ نسمة بنسبة ٣٨,٨% من جملة سكان المدينة، بينما بلغت أطوال شبكة الجهد المنخفض أداها ٢٣,٧ كم في حي شمال شرق بنسبة ٨,٦% من إجمالي أطوال شبكة الجهد المنخفض في المدينة؛ وذلك لكونه أصغر أحياء المدينة من حيث المساحة البالغة ٠,٩٤ كم ٢ تمثل ٩,٦% من إجمالي مساحة المدينة.

تختلف المناطق السكنية في مدينة الخارجة من حيث أطوال شبكة الجهد المنخفض، حيث تنصدر منطقة أرض السلام (أرض السلام شمال، وأرض السلام جنوب) باقي المناطق السكنية في المدينة من حيث أطوال شبكة الجهد المنخفض البالغة ٤٢,٦ كم تمثل ١٥,٤% من إجمالي أطوال شبكة الجهد المنخفض في مدينة الخارجة، بينما تأتي منطقة باتا في الترتيب الأخير من حيث أطوال شبكة الجهد المنخفض البالغة ١,٩ كم تعادل ٠,٧% من إجمالي أطوال شبكة الجهد المنخفض في المدينة.



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات جدول
شكل (هـ) أطوال شبكة الجهد المنخفض في مدينة الجيزة حسب المناطق السكنية (أ)، والأحياء (ب)، عام ٢٠١٩.

بلغ متوسط كثافة شبكة الجهد المنخفض بالنسبة للمساحة في المدينة ٢٨,١ كم / كم^٢، ويتضح تباين أحياء المدينة من حيث كثافة شبكة الجهد المنخفض بالنسبة للمساحة،

التي بلغت أقصاها ٣٩,٩ كم/كم في حي جنوب شرق، وأدناها ٢٠,٥ كم/كم في حي جنوب غرب.

أمّا بالنسبة لمتوسط كثافة شبكة الجهد المنخفض بالنسبة لعدد السكان في مدينة الخارجة، فقد بلغت ٣,٧ كم/ ألف نسمة، وتختلف أحياء المدينة من حيث متوسط كثافة شبكة الجهد المنخفض بالنسبة لعدد السكان، حيث يتصدر حي جنوب غرب باقي أحياء المدينة بمعدل ٦,٢ كم/ ألف نسمة، وفي المقابل بلغ متوسط كثافة شبكة الجهد المنخفض بالنسبة لعدد السكان أدناه ١,٤ كم/ ألف نسمة في حي شمال شرق.

تتباين المناطق السكنية في مدينة الخارجة من حيث كثافة شبكة الجهد المنخفض بالنسبة لعدد السكان، حيث تأتي المنطقة الاستثمارية في الترتيب الأول بمعدل كثافة بلغ ١٠٩,٦ كم/ ألف نسمة؛ ويعزى ذلك بصفة أساسية إلى كونها منطقة صناعية يقتصر عدد السكان فيها على العاملين بالمنشآت الصناعية البالغ عددهم ١٥٦ نسمة، وفي المقابل تشغل منطقة القلقان الترتيب الأخير بمعدل بلغ ٠,٨ كم/ ألف نسمة، ويرجع ذلك إلى انخفاض أطوال شبكة الجهد المنخفض بهذه المنطقة البالغة ٤,١ كم.

ثالثاً - التحليل المكاني لبعض مكونات شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة:

تهدف دراسة التحليل المكاني لشبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة إلى التعرف على التباين المكاني في توزيع محولات الجهد المتوسط، وخطوط الجهد المتوسط، وشبكة الجهد المنخفض، وكذلك تحديد نمط التوزيع واتجاهه، حيث يؤثر في نمط التوزيع^(١) إمّا عامل الصدفة أو التخطيط المسبق، بهدف تحقيق العدالة التي يتطلع إليها السكان، بالإضافة إلى تقليل الوقت والجهد المطلوب في الوصول إلى تلك الخدمات، ويمكن توضيح التحليل المكاني لبعض مكونات شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة على النحو التالي:

(١) عبير إبراهيم عبد الله سراج الدين: التحليل المكاني لتجارة الجملة بقسم باب الشعرية (القاهرة)، دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب جامعة قناة السويس، العدد (٣٢)، ٢٠٢٠، ص ١١٤.

أ- تحليل أنماط التوزيعات المكانية (Analyzing Patterns):

اعتمد الباحث في تحليل نمط توزيع مكونات شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة على معاملين هما:

١- تحليل صلة الجوار (Nearest Neighbor Analysis):

يتضح من الشكل (٦) أنَّ قيمة معامل صلة الجوار (Nearest Neighbor Distance) (*) الناتجة عن قسمة المسافة المحسوبة على متوسط المسافة المتوقعة بالنسبة لمحولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة بلغت (٠,٧٧)؛ ويشير ذلك إلى أنَّ نمط توزيعها يمثل النمط المتقارب (Clustered Distribution) المتجه ناحية العشوائي، وأنَّ قيمة الفارق المعياري (Z-Score) (-٦,٥٧)، وهي قيمة أقل من أدنى قيمة متوقعة Critical Value للمعيار (Z)، الأمر الذي يوضح أنَّ شكل النمط الجغرافي لهذه المحولات نمط متكتل، أو متجمع بمستوى عالٍ؛ وذلك لاقتراب محولات الجهد المتوسط من بعضها في المدينة في شكل مجموعات، حيث بلغ عددها في أربع مناطق سكنية (المنطقة الاستثمارية، والسبت، والزهور، والاقتصادي) ٨٧ محولاً تمثل ٣٧,٧% من جملة عدد المحولات في المدينة عام ٢٠١٩.

يأخذ نمط التوزيع المكاني بالنسبة لخطوط الجهد المتوسط نمطاً مشتتاً (distribution dispersed)، وبصورةٍ أدق يمثل نمطاً متباعداً في المسافات، بلغت قيمته (١,٣٣)، وأنَّ قيمة الفارق المعياري (Z-Score) (٣,٢٨)، وهي بذلك تزيد عن أعلى قيمة متوقعة Critical Value للمعيار (Z)، ويؤكد ذلك على أنَّ النمط الجغرافي لشبكة الجهد المتوسط في مدينة الخارجة يمثل نمطاً مشتتاً وبمستوى عالٍ. تأخذ شبكة الجهد المنخفض نمطاً متقارباً متجهاً ناحية العشوائي، حيث بلغت قيمة صلة الجوار ٠,٦٦، وبلغت قيمة الفارق المعياري (Z-Score) (-١٧) وهي قيمة أقل من أدنى قيمة متوقعة Critical Value للمعيار (Z)، ويتبين من ذلك أنَّ شكل النمط الجغرافي لهذه الشبكة نمط متكتل، أو متجمع بمستوى عالٍ.

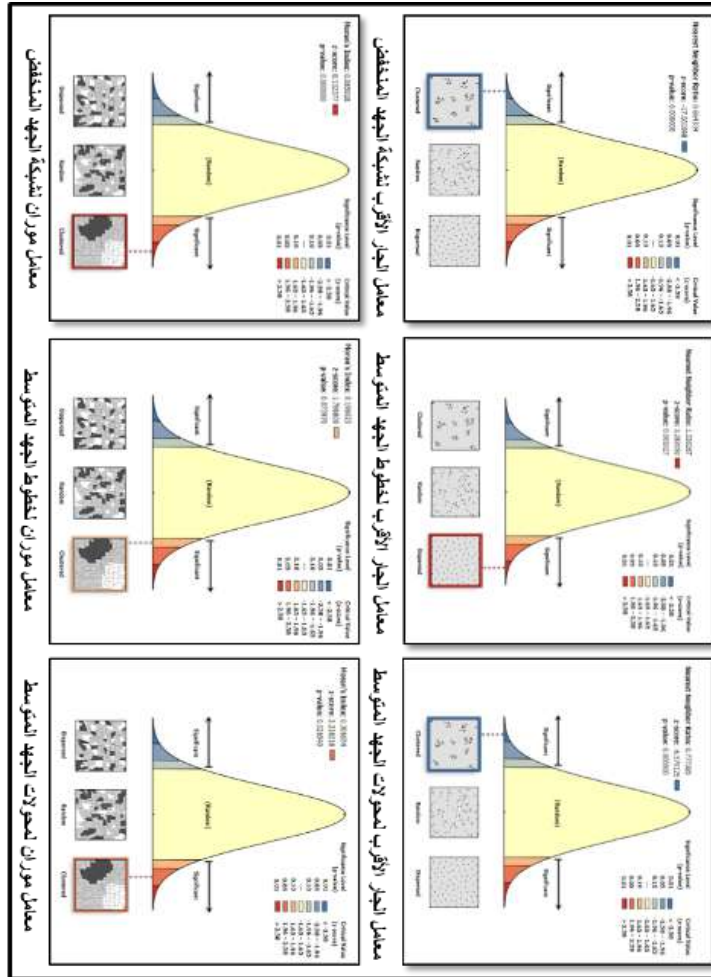
(*) يحدد معامل صلة الجوار نمط (Pattern) انتشار الظاهرة مكانيًا، من خلال مقارنة التوزيع الفعلي مع التوزيع النظري لها، وتنحصر قيمته ما بين (صفر- ٢,١٥)، وبناءً على هذه القيمة تتحدد ثلاثة أنماط للتوزيعات المكانية هي: توزيع مشتت وتنحصر قيمته ما بين (صفر- أقل من ٢,١٥)، وتوزيع عشوائي تبلغ قيمته واحد صحيح، وتوزيع متجمع وتتراوح قيمته ما بين (صفر- أقل من ١)، يراجع في ذلك: محمد ربيع فرج، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٦.

٢- معامل الارتباط الذاتي المكاني (معامل موران):

يختلف معامل موران (Moran Index) عن الجار الأقرب في أنه يأخذ الوزن في الاعتبار، أي أنه يتعامل مع البيانات الوصفية والكمية في وقت واحد، وقد استفاد منه الباحث في ربط محاولات الجهد المتوسط بسعاتها الإجمالية، وكذلك ربط خطوط الجهد المتوسط، والجهد المنخفض بأطوالها، ويتبين من الشكل (٦) أن قيمة معامل موران (*) لمحاولات الجهد المتوسط مرتبطة بسعاتها الإجمالية، وخطوط الجهد المتوسط، وشبكة الجهد المنخفض مرتبطة بأطوالها بلغت (٠,٣٠)، (٠,١٩)، (٠,٠٦) على الترتيب؛ وبذلك فهي تمثل نمطاً متقارباً (Clustered Distribution)، الأمر الذي يتضح من خلاله أن نمط التوزيع المكاني لمحاولات الجهد المتوسط، وخطوط الجهد المتوسط، وشبكة الجهد المنخفض تقترب من بعضها في مدينة الخاريجة؛ ويتطلب ذلك إعادة النظر في توزيع مكونات شبكة توزيع الكهرباء في المدينة بما يحقق التوازن الأمثل.

(*) وتتراوح قيمة معامل موران ما بين (-١ : +١)، فإذا اقتربت قيمة المعامل من (+١) دل ذلك على النمط المتجمع، أما إذا اقتربت قيمته من (-١) دل ذلك على النمط المنتشتت، وإذا اقتربت قيمته من الصفر دل ذلك على النمط العشوائي في التوزيع المكاني، يراجع في ذلك:

- مرفت عبد اللطيف غلاب: التحليل المكاني للحدائق العامة ومشكلاتها في مدينة الهفوف، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مجلد (١٣)، يناير ٢٠٢١، ص ١٣٧٦.



ب- تحليلات قياس التوزيعات الجغرافية المكانية (Measuring Distribution Geographical):

اعتمد الباحث في تحليل التوزيع الجغرافي لمكونات شبكة توزيع الكهرباء في المدينة على المعاملات الآتية:

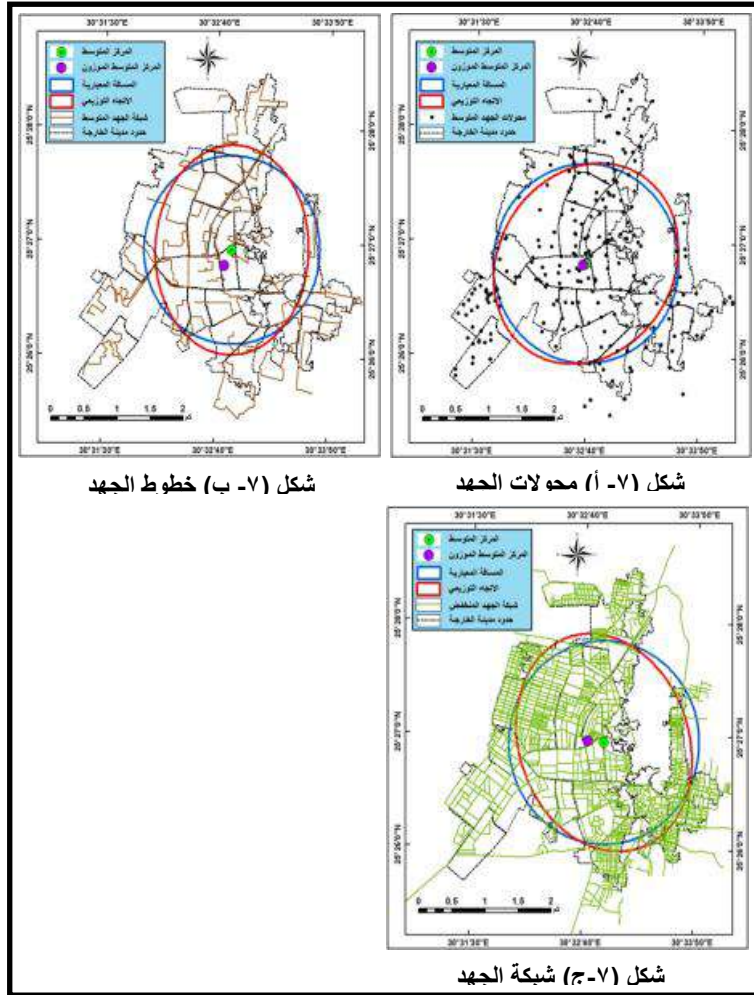
١- تحليل المسافة المعيارية (Standard Distance):

أظهر تحليل المسافة المعيارية شكل (٧) أنّ معظم محولات الجهد المتوسط تتركز في دائرة نصف قطرها ١,٦١ كم، بينما تتركز أغلب خطوط الجهد المتوسط، وشبكة الجهد المنخفض في دائرة نصف قطرها المعياري (١,٥٢ كم)، (١,٦٢ كم) على الترتيب، وقد احتوت الدائرة المعيارية (Standard Circle) على ٦٩,٧% من

إجمالي عدد محولات الجهد المتوسط، وكذلك ضمت ٧٠,٣% من إجمالي أطوال خطوط الجهد المتوسط، ٧٢,٣% من إجمالي أطوال شبكة الجهد المنخفض، وبذلك تفوق هذه النسب النسبة المحددة في حالة التوزيع الطبيعي البالغة ٦٨%، ويدل ذلك على أن نمط توزيع مكونات شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة نمط متكتل أو متجمع؛ ويعزى ذلك بصفة أساسية إلى وقوع أكبر المناطق السكنية من حيث عدد السكان داخل الدائرة المعيارية، التي تتميز بزيادة معدلات استهلاك الكهرباء؛ ولذلك تركز بها معظم مكونات شبكة توزيع الكهرباء.

٢- المركز الجغرافي المتوسط:

يمثل هذا المركز النقطة التي يتساوى حولها توزيع شبكة الكهرباء في جميع الاتجاهات بمدينة الخارجة، وبذلك فإن هذا المركز يعبر عن المتوسط لإحداثيات X ، ومتوسط إحداثيات Y لجميع إحداثيات مكونات شبكة توزيع الكهرباء في المدينة، ويتبين من الشكل (٧) أن المركز الجغرافي المتوسط بالنسبة لمحولات الجهد المتوسط يتركز في منطقة الاقتصادي السكنية، بينما يقع المركز الجغرافي المتوسط بالنسبة لخطوط الجهد المتوسط في منطقة النبوي المهندس، التي تمثل القلب التجاري للمدينة، ويقع المركز المتوسط بالنسبة لشبكة الجهد المنخفض في منطقة القلقان، أما بالنسبة للمركز الجغرافي الموزون فإنه يفترض أن جميع مفردات الظاهرة لها الأهمية نفسها، ولكن يأخذ في الاعتبار سعة محولات الجهد المتوسط، وأطوال خطوط الجهد المتوسط، وأطوال شبكة الجهد المنخفض.



- من عمل الباحث اعتمادًا على Arc toolbox, Spatial Statistics, Measuring Geographic Distribution

شکل (٧) التحليل المكاني لمكونات شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة.

٣- تحليل التوزيع الاتجاهي (Directional Distribution):

يتضح من الشكل (٧) أن التوزيع الاتجاهي (القطع الناقص المعياري) لانتشار محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة يأخذ شكلاً بيضاويًا ينحرف بزواوية قدرها $(٤٣,٢)^\circ$ باتجاه عام من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وبذلك فإن توزيع محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة يتجه ناحية الجنوب الغربي، وكذلك يأخذ التوزيع الاتجاهي لخطوط الجهد المتوسط شكلاً بيضاويًا ينحرف بزواوية بلغ مقدارها $(٢,٢)^\circ$ باتجاه يقترب من المحور الرأسي من الجنوب إلى الشمال، ويشير ذلك إلى أن

أطوال شبكة الجهد المتوسط تتجه ناحية الجنوب، كما يأخذ التوزيع الاتجاهي لشبكة الجهد المنخفض شكلاً بيضاوياً ينحرف بزاوية قدرها (٣، ١٥٦°)، باتجاه عام من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ويؤكد ذلك على أن أطوال شبكة الجهد المنخفض تتجه ناحية الجنوب الشرقي، ويلاحظ أن التوزيع الاتجاهي لانتشار شبكة توزيع الكهرباء في مدينة الخارجة يقترب من الشكل الدائري، ويدل ذلك على توازن توزيع الشبكة في جميع الاتجاهات بمدينة الخارجة.

رابعاً- استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة:

يرتبط استهلاك الطاقة الكهربائية بعوامل طبيعية أهمها عناصر المناخ، وعوامل بشرية مثل معدلات النمو السكاني، ومستوى الدخل، وتنوع الأنشطة الاقتصادية^(١)، يمكن دراسة استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة من ثلاثة جوانب هي:

أ- تطور حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة:

يمكن دراسة تطور كميات الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة من جانبين هما:

١- زيادة حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة مقارنةً بعدد السكان:

تعد زيادة الطاقة الكهربائية المستهلكة أمراً طبيعياً؛ نظراً لزيادة عدد السكان بصورة مستمرة؛ وينعكس على ذلك زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية لتلبية احتياجات السكان المتزايدة، وكذلك توفير متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، يضاف إلى ذلك زيادة حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الخدمية التي تهدف إلى رفع مستوى معيشة السكان، ويوضح الجدول التالي تطور حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة مقارنةً بعدد السكان خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩).

(١) سلمان يوسف حسين: إنتاج الطاقة الكهربائية واستهلاكها بدولة الكويت (١٩٩٥ - ٢٠١٥)، دراسة في جغرافية الطاقة، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (٤٧)، ٢٠١٩، ص ٦٤٠.

جدول (٤) تطور حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة مقارنةً بعدد السكان خلال الفترة (٢٠١٠ - 2019).

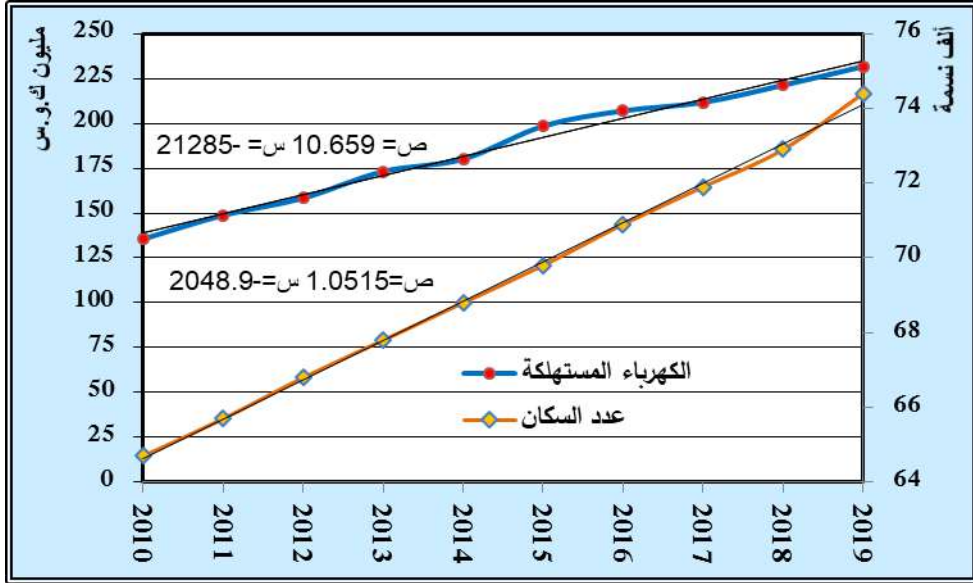
السنة	الكهرباء المستهلكة (مليون ك.و.س)	نسبة التغير (%)	عدد السكان (نسمة)	نسبة التغير (%)
٢٠١٠	١٣٥,٦	-	64712	-
٢٠١١	١٤٨,٨	9.7	65744	1.6
٢٠١٢	١٥٨,٤	16.8	66776	3.2
٢٠١٣	١٧٣,٢	27.7	67808	4.6
٢٠١٤	١٨٠,١	32.8	68840	6.4
٢٠١٥	١٩٨,٥	46.4	69872	8
٢٠١٦	٢٠٧	52.7	70904	9.6
٢٠١٧	٢١١,٧	56.1	71936	11.2
٢٠١٨	٢٢١,٣	63.2	72968	12.8
2019	٢٣١,٧	70.9	74382	14.9

الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع الوادي الجديد، بيانات غير منشورة، خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩).
- محافظة الوادي الجديد، مركز المعلومات، النوتة المعلوماتية، للأعوام المذكورة، صفحات مختلفة.

من دراسة بيانات الجدول السابق والشكل (٨) تتضح الحقائق الآتية:

- ١- ارتفعت كمية الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة من ١٣٥,٦ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٢٣١,٧ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٧٠,٩% خلال الفترة نفسها؛ ويرجع السبب في زيادة حجم الكهرباء المستهلكة في المدينة إلى زيادة عدد سكان مدينة الخارجة من ٦٤٧١٢ نسمة عام ٢٠١٠ إلى ٧٤٣٨٢ نسمة عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٤,٩% خلال فترة الدراسة، الأمر الذي يتضح من خلاله أن زيادة حجم الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة يقترب من خمسة أضعاف (٤,٨) (الزيادة السكانية خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)).



شكل (٨) تطور حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة مقارنةً بعدد السكان.

٢- وتوضح العلاقة بين ارتفاع كمية الكهرباء المستهلكة وزيادة عدد السكان في مدينة الخارجة من خلال مقارنتهما بنظيريهما على مستوى محافظة الوادي الجديد، حيث زاد حجم الكهرباء المستهلكة من ٣٠٣,٥ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٦٧٧,٤ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٢٣,٢% خلال الفترة نفسها^(١)؛ بينما زاد عدد سكان المحافظة من ٢٠١٥٨٤ نسمة عام ٢٠١٠ إلى ٢٥١٣٠٧ نسمة عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٢٤,٧% خلال فترة الدراسة^(٢)؛ وبذلك زاد حجم الكهرباء المستهلكة على مستوى المحافظة بمعدل يقترب من خمسة أضعاف (٤,٩٨) الزيادة السكانية خلال الفترة (٢٠١٩ - ٢٠١٠).

٣- الارتباط الإيجابي القوي بين زيادة عدد السكان في مدينة الخارجة وزيادة حجم الكهرباء المستهلكة، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما ٠,٩٩؛ ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى أن زيادة عدد السكان من أكثر العوامل المؤثرة في زيادة الطلب على

(١) قطاع كهرباء الوادي الجديد، الشؤون التجارية، بيانات غير منشورة، خلال الفترة (٢٠١٩ - ٢٠١٠).
 (٢) محافظة الوادي الجديد، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة، خلال الفترة (٢٠١٩ - ٢٠١٠).

الكهرباء، مع افتراض ثبات كافة العوامل الأخرى، بمعنى أنه بتثبيت نسبة استهلاك الكهرباء للفرد فإنَّ الطلب على الكهرباء لن يزيد في المستقبل إلاَّ بزيادة عدد السكان؛ ويتأثر الطلب على الكهرباء بمعدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومستوى معيشة السكان التي تتحكم في اقتناء الفرد للأجهزة الكهربائية التي تختلف في أهميتها ومعدلات استهلاكها للكهرباء⁽¹⁾.

٤- تطور الطاقة الكهربائية المستهلكة حسب قطاعات الاستهلاك:

يتميز كل قطاع مستهلك للطاقة الكهربائية بخصائص تميزه عن غيره من القطاعات الأخرى؛ وذلك لأنَّ ساعات الاستهلاك تختلف من قطاع لآخر وفقاً لطبيعة الاستهلاك، والوقت الذي يزداد فيه الطلب على الكهرباء سواء خلال ساعات النهار أو الليل أو خلال فصل الصيف أو فصل الشتاء⁽²⁾، ويوضح الجدول التالي تطور الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب قطاعات الاستهلاك خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩).

(1) وفيق محمد جمال الدين إبراهيم: إنتاج الطاقة الكهربائية واستهلاكها في محافظة القليوبية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٩)، الجزء الأول، ٢٠٠٢، ص ٣٧٩.

(2) سعيد أحمد عبده: جغرافية الطاقة الكهربائية بجنوبي المملكة العربية السعودية، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (١٦)، ١٩٨٨، ص ٧٨.

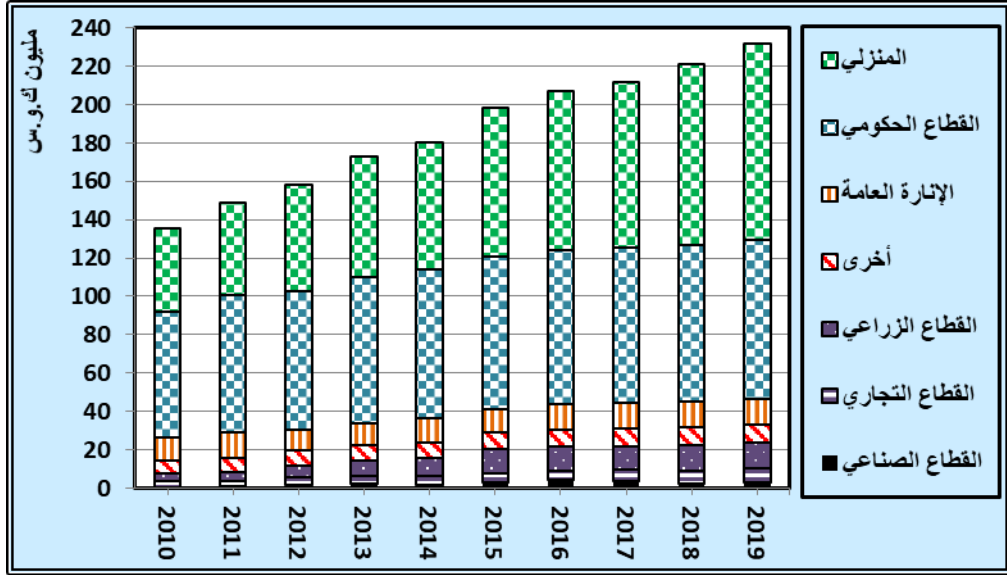
جدول (٥) تطور الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب قطاعات الاستهلاك خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩).

(مليون ك.و.س)

السنة	القطاع المنزلي	نسبة التغير %	القطاع الزراعي	نسبة التغير %	القطاع التجاري	نسبة التغير %	القطاع الصناعي	نسبة التغير %	القطاع الحكومي	نسبة التغير %	الإثارة العامة	نسبة التغير %	أخرى	نسبة التغير %	إجمالي المستهلك الكهربائي
٢٠١٠	٤٣,٩	-	٣,٩	-	٣	-	٠,٥	-	٦٥,٦	-	١٢,١	-	٦,٦	-	١٣٥,٦
٢٠١١	٤٨,٤	١٠,٣	٤,٤	١٢,٨	٣,٣	١٠	٠,٦	٢٠	٧١,٦	٩,١	١٢,٩	٦,٦	٧,٦	١٥,٢	١٤٨,٨
٢٠١٢	٥٥,٨	٢٧,١	٦,٢	٥٩	٤	٣٣,٣	١,٦	٢٢٠	٧٢,٣	١٠,٢	١٠,٩	9.9-	٧,٦	١٥,٢	١٥٨,٤
٢٠١٣	٦٣,٢	٤٤	٧,٩	١٠٢,٦	٤,٤	٤٦,٧	٢,١	٣٢٠	٧٦,٦	١٦,٨	١١,١	8.3-	٧,٩	١٩,٧	١٧٣,٢
٢٠١٤	٦٦,١	٥٠,٦	٩,٧	١٤٨,٧	٤,٥	٥٠	١,٥	٢٠٠	٧٧,٨	١٨,٦	١٢,٢	٠,٨	٨,٣	٢٥,٨	١٨٠,١
٢٠١٥	٧٧,٥	٧٦,٥	١٢,٤	٢١٧,٩	٤,٧	٥٦,٧	٣,١	٥٢٠	٧٩,٧	٢١,٥	١٢	0.8-	٩,١	٣٧,٩	١٩٨,٥
٢٠١٦	٨٣	٨٩,١	١٢,٥	٢٢٠,٥	٤,٩	٦٣,٣	٤	٧٠٠	٨٠	٢٢	١٣,٤	١٠,٧	٩,٢	٣٩,٤	٢٠٧
٢٠١٧	٨٦,٢	٩٦,٤	١٢,٦	٢٢٣,١	٥,٩	٩٦,٧	٣,٤	٥٨٠	٨١	٢٣,٥	١٣,٦	١٢,٤	٩	٣٦,٤	٢١١,٧
٢٠١٨	٩٤,٣	١١٤,٨	١٣,٤	٢٤٣,٦	٦,٦	١٢٠	٢,٥	٤٠٠	٨٢,١	٢٥,٢	١٣,٢	٩,١	٩,٢	٣٩,٤	٢٢١,٣
٢٠١٩	١٠٢,٤	133.3	١٣,٨	253.8	٧,٣	143.3	٢,٨	460	٨٢,٧	26.1	١٣,٣	9.9	٩,٤	42.4	٢٣١,٧

- من إعداد الباحث اعتمادًا على: شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع كهرباء الوادي الجديد،

الشئون التجارية، بيانات غير منشورة، خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩).



شكل (٩) تطور الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب قطاعات الاستهلاك.

من الجدول السابق والشكل (٩) يتضح تباين قطاعات استهلاك الكهرباء في مدينة الخارجة من حيث نسبة التغير في الكهرباء المستهلكة؛ وذلك لأن أكبر القطاعات استهلاكاً للطاقة الكهربائية ليست أكثرها من حيث نسبة التغير خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩)؛ ويمكن تقسيم قطاعات الاستهلاك في المدينة من حيث نسبة التغير في حجم الكهرباء المستهلكة إلى فئتين:

- الفئة الأولى: قطاعات تزيد بها نسبة التغير في الكهرباء المستهلكة عن الإجمالي العام لمدينة، الخارجة وتضم هذه الفئة أربعة قطاعات هي:

- قطاع الصناعة: على الرغم من أنه أقل القطاعات استهلاكاً للطاقة الكهربائية فإنه يأتي في الترتيب الأول من حيث نسبة التغير في حجم الكهرباء المستهلكة، التي ارتفعت من ٠,٥ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٢,٨ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٤٦٠% خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩)، كما يلاحظ تذبذب حجم الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع سنوات بالزيادة وأخرى بالنقص، حيث انخفض حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاع الصناعي إلى ١,٥ مليون ك.و.س عام ٢٠١٤ بمعدل انخفاض بلغ ٠,٦ مليون ك.و.س مقارنةً بعام ٢٠١٣، ثم ارتفع حجم الكهرباء

المستهلكة بالقطاع الصناعي إلى ٣,١ مليون ك.و.س، ٤ مليون ك.و.س خلال عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦ على الترتيب، ثم انخفضت كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاع الصناعي مرة أخرى خلال الفترة من (٢٠١٧ - ٢٠١٩) حتى وصلت إلى ٢,٨ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩؛ ويرجع السبب في ذلك إلى انخفاض عدد المصانع من ٥٣٤ مصنعًا عام ٢٠١٦ إلى ٢٣٨ مصنعًا خلال الفترة (٢٠١٧، ٢٠١٩)؛ وقد انعكس ذلك على انخفاض حجم الكهرباء المستهلكة بقطاع الصناعة.

• **قطاع الزراعة:** يستحوذ هذا القطاع على المكانة الثانية من حيث نسبة التغير في حجم الكهرباء المستهلكة خلال فترة الدراسة، التي ارتفعت من ٣,٩ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ١٣,٨ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٢٥٣,٨% خلال فترة الدراسة؛ ويعزى ذلك إلى زيادة الاعتماد على ماكينات الري التي تدار بالطاقة الكهربائية نظرًا لسهولة تشغيلها، وارتفاع كفاءتها، وقلة حاجتها لعمليات الصيانة مقارنة بمكينات الري التي تعتمد على الوقود الأحفوري.

• **القطاع التجاري:** يستأثر هذا القطاع بالترتيب الثالث من حيث معدل التغير في حجم الكهرباء المستهلكة في مدينة الخاريجة، حيث زادت الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع من ٣ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٧,٣ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٤٣,٣% خلال فترة الدراسة؛ ويرجع ذلك إلى زيادة عدد المحلات التجارية في مدينة الخاريجة بصفة مستمرة؛ وقد ترتب على ذلك زيادة عدد المشتركين بالقطاع التجاري ٧٩٤ مشترك عام ٢٠١٠ إلى ١٩٥٧ مشترك عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٤٦,٥% خلال فترة الدراسة.

• **القطاع المنزلي:** يأتي القطاع المنزلي في الترتيب الرابع بين قطاعات الاستهلاك في مدينة الخاريجة من حيث نسبة التغير في كمية الكهرباء المستهلكة، التي زادت من ٤٣,٩ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ١٠٢,٤ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٣٣,٣% خلال فترة الدراسة؛ نظرًا لزيادة أعداد المشتركين بالقطاع المنزلي من ١٦٤٧٥ مشترك عام ٢٠١٠ إلى ٢٦٢٠٨ مشترك عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٥٩,١% خلال فترة الدراسة.

- الفئة الثانية: قطاعات تقل بها نسبة التغير في الكهرباء المستهلكة عن الإجمالي العام للمدينة، وتضم هذه الفئة ثلاثة قطاعات هي:
- قطاع الاستخدامات الأخرى: يشغل هذا القطاع المكانة الخامسة بين قطاعات الاستهلاك بمدينة الخارجة من حيث معدل التغير في حجم الكهرباء المستهلكة، التي ارتفعت من ٦,٦ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٩,٤ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٤٢,٤% خلال فترة الدراسة.
 - القطاع الحكومي: ارتفعت كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاع الحكومي من ٦٥,٦ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٨٢,٧ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٢٦,١% خلال فترة الدراسة؛ ويرجع السبب في انخفاض معدل التغير في حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاع الحكومي إلى زيادة أسعار شرائح الكهرباء بصفة مستمرة؛ نظرًا لتبني الدولة سياسية رفع الدعم عن الكهرباء بصورة تدريجية للوصول بها إلى الأسعار العالمية؛ وقد ترتب على ذلك زيادة عمليات ترشيد استهلاك الكهرباء بالمؤسسات الحكومية في مدينة الخارجة.
 - قطاع الإنارة العامة: يعد أقل قطاعات الاستهلاك في مدينة الخارجة من حيث تطور حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة، التي ارتفعت من ١٢,١ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ١٣,٣ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٩,٩% خلال فترة الدراسة، ويرجع السبب في انخفاض معدل التغير في حجم الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع إلى تذبذب حجم الكهرباء المستهلكة به سنوات بالزيادة وأخرى بالنقص خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩)، حيث انخفضت كمية الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع إلى ١٠,٩ مليون ك.و.س، ١١,١ مليون ك.و.س، بمعدل انخفاض بلغ (-٩,٩%، -٨,٣%) خلال عامي ٢٠١٢، ٢٠١٣ على الترتيب مقارنة بعام ٢٠١٠، ثم انخفض حجم الكهرباء المستهلكة بقطاع الإنارة العامة مرة أخرى إلى ١٢ مليون ك.و.س عام ٢٠١٥ بمعدل انخفاض بلغ (-٨,٨%) مقارنة بعام ٢٠١٠؛ ويعزى ذلك بصفة أساسية إلى استبدال لمبات الإضاءة العادية التي تتميز بزيادة معدلات استهلاكها للطاقة الكهربائية بالكشافات الموفرة للطاقة، بالإضافة إلى تركيب عدادات مسبق الدفع لكل عشرة أعمدة إنارة بدلاً من نظام المحاسبة بمعدل استهلاك ثابت على كل عمود إنارة من خلال

هندسة كهرباء الخارجة؛ وترتب على ذلك التحكم في حجم الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع.

ب- توزيع الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة:

تعد دراسة توزيع الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة على قدر كبير من الأهمية؛ سواء كان ذلك على مستوى القطاعات أم على مستوى أحياء المدينة، وذلك لدورها في تحديد أكثر القطاعات من حيث حجم الاستهلاك وتأثيرها في جملة استهلاك المدينة، وكذلك تحديد أكثر الأحياء وأقلها استهلاكاً للكهرباء؛ لإظهار التباين في حجم الكهرباء المستهلكة على مستوى المدينة، ويمكن دراسة توزيع الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة من جانبين هما:

١- توزيع الكهرباء المستهلكة حسب قطاعات الاستهلاك عام ٢٠١٩:

يعد التوزيع القطاعي للكهرباء المستهلكة انعكاساً حقيقياً لنوعية النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وتختلف قطاعات الاستهلاك من حيث حجم الكهرباء المستهلكة^(١)، حيث إن لكل قطاع مسلكه المتغير في الطلب على الكهرباء، فيما يعرف بمنحنيات الحمولة (Load Curve)، فعلى سبيل المثال تأخذ منحنيات الحمولة بالقطاع المنزلي استهلاك متباين خلال ساعات الليل والنهار^(٢)، وتكمن أهمية دراسة توزيع الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة حسب قطاعات الاستهلاك في تحديد حجم الكهرباء المستهلكة في الإنارة مقارنة بحجم الكهرباء المستهلكة في القطاعات الإنتاجية، وبالتالي تحديد دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الخارجة، ويوضح الجدول التالي توزيع الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب قطاعات الاستهلاك عام ٢٠١٩.

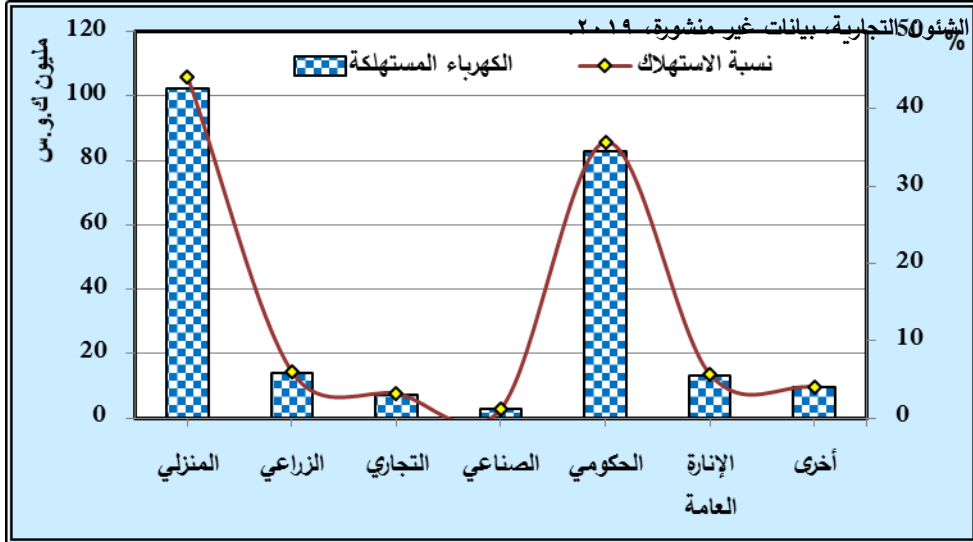
(١) هاجر سعد محمد عكاشة: إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في محافظة السويس- دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٢، ص ١٦٧.

(٢) أحمد موسى محمود خليل: الطاقة الكهربائية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الربع الأخير من القرن العشرين- دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد (١٢٤)، ٢٠٠٧، ص ٢٤٦.

جدول (٦) توزيع الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب قطاعات الاستهلاك عام ٢٠١٩.

القطاع	الكهرباء المستهلكة (مليون ك.و.س)	% من جملة الاستهلاك
المنزلي	١٠٢,٤	٤٤,٢
الزراعي	١٣,٨	٦
التجاري	٧,٣	٣,٢
الصناعي	٢,٨	١,٢
الحكومي	٨٢,٧	٣٥,٧
الإتارة العامة	١٣,٣	٥,٧
أخرى	٩,٤	٤
الجملة	٢٣١,٧	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على: شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع كهرباء الوادي الجديد،



شكل (١٠) توزيع الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب قطاعات الاستهلاك عام ٢٠١٩.

من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (١٠) يتضح الآتي:

بلغ إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة 231.7 مليون ك.و.س عام 2019 تمثل ٤٩,٤% من إجمالي الكهرباء المستهلكة بحضر المحافظة البالغة ٤٦٨,٧ مليون ك.و.س، ونسبة ٣٤,٢% من جملة الكهرباء المستهلكة بمحافظة الوادي الجديد

البالغة ٦٧٧,٤ مليون ك.و.س خلال العام نفسه؛ ويرجع السبب في زيادة حجم الكهرباء المستهلكة بمدينة الخاريجة إلى زيادة حجمها السكاني مقارنة بباقي مدن المحافظة البالغ ٧٤٣٨٢ نسمة تشكل ٦٣,٢% من جملة سكان الحضر في المحافظة البالغ ١١٧٦٤٢ نسمة عام ٢٠١٩، وتمثل ٢٩,٦% من جملة سكان المحافظة البالغ ٢٥١٣٠٧ نسمة، بالإضافة إلى كونها حاضرة المحافظة وتضم جميع الهيئات الحكومية التابعة لمختلف الوزارات، وقد انعكس ذلك على زيادة حجم الكهرباء المستهلكة بالمدينة مقارنة بباقي مدن المحافظة.

ويلاحظ اختلاف حجم الكهرباء المستهلكة في مدينة الخاريجة من قطاع إلى آخر عام ٢٠١٩، وبصفة عامة يمكن تقسيم القطاعات المستهلكة للطاقة الكهربائية في المدينة إلى فئتين هما: القطاعات الاستهلاكية: التي تستهلك الطاقة الكهربائية في عمليات الإنارة؛ وبالتالي لا يترتب على استهلاكها عائد اقتصادي، وتضم أربعة قطاعات هي:

- القطاع المنزلي: يستأثر هذا القطاع بالنصيب الأكبر من جملة الكهرباء المستهلكة بكمية بلغت ١٠٢,٤ مليون ك.و.س بنسبة ٤٤,٢% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في المدينة البالغة ٢٣١,٧ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩، وهو بذلك ينخفض عن نظيره على مستوى حضر المحافظة البالغ ٦٦,٣% من جملة الكهرباء المستهلكة، بينما يزيد حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي في مدينة الخاريجة عن المتوسط العام للمحافظة البالغ ٤٢,١% من جملة الكهرباء المستهلكة عام ٢٠١٩، وكذلك يزيد عن نظيره على مستوى الجمهورية البالغ ٣٩,٦% خلال العام نفسه.

- القطاع الحكومي: يستحوذ هذا القطاع على الترتيب الثاني بجملة استهلاك بلغت ٨٢,٧ مليون ك.و.س تمثل ٣٥,٧% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخاريجة عام ٢٠١٩؛ الأمر الذي يتضح من خلاله زيادة حجم الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع مقارنة بنظيره على مستوى الجمهورية البالغ ٥,١% من جملة الكهرباء المستهلكة خلال العام نفسه، وكذلك ترتفع كمية الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع بدرجة تفوق ضعف المتوسط العام لمحافظة الوادي الجديد البالغ ١٤,٦% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في المحافظة عام ٢٠١٩؛ ويعزى ذلك بصفة أساسية إلى تركيز الهيئات الحكومية التابعة لمختلف الوزارات في مدينة الخاريجة لكونها حاضرة

المحافظة، بالإضافة إلى زيادة معدلات استخدام أجهزة التكييف والمبردات والمراوح للتغلب على درجات الحرارة المرتفعة.

- قطاع الإنارة العامة: بلغت كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة بهذا القطاع ١٣,٣ مليون ك.و.س تعادل ٥,٧% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩؛ وبذلك يشغل هذا القطاع المكانة الثالثة بين القطاعات الاستهلاكية، والترتيب الرابع بالنسبة لكافة قطاعات الاستهلاك في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩.
- قطاع الاستخدامات الأخرى: بلغت جملة الكهرباء المستهلكة بهذا القطاع ٩,٤ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ تشكل ٤% من إجمالي الكهرباء المستهلكة بمدينة الخارجة خلال العام نفسه، وبذلك يشغل هذا القطاع المكانة الرابعة بين القطاعات الاستهلاكية من حيث جملة الكهرباء المستهلكة، كما يشغل المكانة الخامسة بالنسبة لجميع قطاعات الاستهلاك على مستوى مدينة الخارجة عام ٢٠١٩.

أمَّا الفئة الثانية تضم القطاعات الإنتاجية، التي تستهلك الطاقة الكهربائية كقوى محرّكة لإدارة الآلات والمعدات بدرجة تفوق عمليات الإنارة، ويؤدي استهلاك الكهرباء بهذه القطاعات عائدًا اقتصاديًا كبيرًا؛ لكونها قطاعات منتجة، وتضم هذه الفئة ثلاثة قطاعات هي: القطاع الزراعي، القطاع التجاري، القطاع الصناعي، ويلاحظ انخفاض كمية الكهرباء المستهلكة بهذه القطاعات، التي بلغت أقصاها ١٣,٨ مليون ك.و.س بقطاع الزراعة تمثل ٦% من جملة الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩، وأدناها ٢,٨ مليون ك.و.س بقطاع الصناعة تعادل ١,٢% من جملة الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة خلال العام نفسه.

ويتضح مما سبق أنّ إجمالي الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الاستهلاكية (المنزلي، الحكومي، الإنارة العامة، الاستخدامات الأخرى) بلغت ٢٠٧,٨ مليون ك.و.س بنسبة ٨٩,٧% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة البالغة ٢٣١,٧ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩، بينما بلغت كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الإنتاجية (الزراعي، والتجاري، والصناعي) مجتمعة ٢٣,٩ مليون ك.و.س بنسبة ١٠,٣% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة خلال العام نفسه، وهي بذلك تقل بصورة ملحوظة عن نظيرها على

مستوى الجمهورية البالغة ٤٦,٩% من إجمالي الكهرباء المستهلكة عام ٢٠١٩ (1)؛ ويتضح من ذلك أنّ الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة أغلبها من نصيب القطاعات الاستهلاكية.

٢- توزيع الطاقة الكهربائية المستهلكة حسب المناطق السكنية والأحياء:

تؤدي دراسة توزيع الكهرباء المستهلكة على مستوى المناطق السكنية والأحياء في مدينة الخارجة دورًا مهمًا في الوقوف على أسباب ارتفاع الطاقة الكهربائية المستهلكة في بعض المناطق السكنية، وفي بعض الأحياء، وانخفاضها في البعض الآخر؛ بغرض توجيه استهلاك الكهرباء التوجيه الأمثل، وكذلك تحقيق الاستفادة القصوى من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة، ويوضح الجدول التالي الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

(1) وزارة الكهرباء والطاقة، الشركة القابضة لكهرباء مصر، التقرير السنوي، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٨٤.

جدول (٧) الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

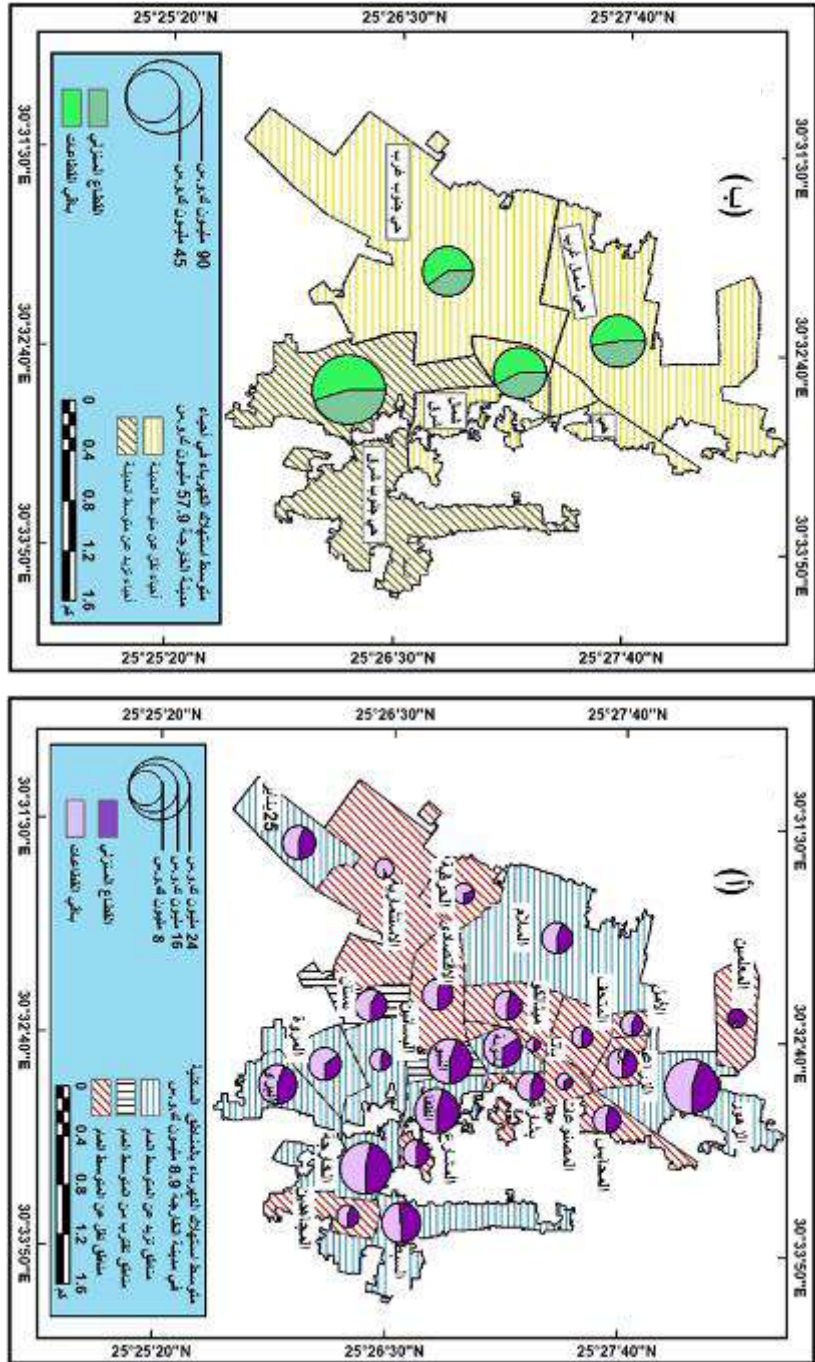
الحي	القطاع المنزلي مليون ك.و.س	باقي القطاعات مليون ك.و.س	الإجمالي مليون ك.و.س	% من الكهرباء المستهلكة
الزهور	10.5	13	23.5	10.1
المعلمين	2.7	0.2	2.9	1.3
أرض السلام شمال	3.4	4.2	7.6	3.3
الزراعيين	3.4	4.1	7.5	3.2
المتحف	1.7	2	3.7	1.6
الأمل	1.8	2.4	4.2	1.8
إجمالي حي شمال غرب	23.5	25.9	49.4	21.3
القلقان	7.2	8.9	16.1	6.9
المحابس	2.9	3.3	6.2	2.7
باتا	0.6	0.8	1.4	0.6
الثانوية	4.1	8.1	12.2	5.3
المشارع	2.7	3	5.7	2.5
عين بشارة	2.9	3.7	6.6	2.8
إجمالي حي شمال شرق	20.4	27.8	48.2	20.8
المنطقة الاستثمارية	0.2	2.8	3	1.3
٢٥ يناير	4	5.1	9.1	3.9
مبارك/ البستان	3.4	4.7	8.1	3.5
المنطقة الحرفية	1.1	2.5	3.6	1.6
الاقتصادي	3.5	4.1	7.6	3.3
شركة المصنوعات	0.8	1.4	2.2	0.9
أرض السلام جنوب	3.1	3.7	6.8	2.9
ميتالكو	1.7	2.1	3.8	1.7
إجمالي حي جنوب غرب	17.8	26.4	44.2	19.1
البساتين	7.3	9.1	16.4	7.1
النبوي المهندس	3	5.6	8.6	3.7
المروة	5.5	6.9	12.4	5.4
البري	6.4	7.8	14.2	6.1
السيط	6.8	6.4	13.2	5.7
الخارجة القديمة	9.9	11.2	21.1	9.1
المجاهدين	1.8	2.2	4	1.7
إجمالي حي جنوب شرق	40.7	49.2	89.9	38.8
إجمالي مدينة الخارجة	102.4	129.3	231.7	١٠٠%

الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع الوادي الجديد، الشؤون التجارية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من دراسة الجدول السابق والشكل (١١) الحقائق الآتية:

- ١- تتفاوت أحياء مدينة الخارجة من حيث حجم الكهرباء المستهلكة، حيث يستحوذ حي جنوب شرق على النصيب الأكبر من حجم الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة البالغة ٨٩,٩ مليون ك.و.س تمثل ٣٨,٨% من جملة الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة البالغة ٢٣١,٧ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أنه أكبر أحياء المدينة من حيث عدد السكان البالغ ٢٨٨٣٣ نسمة بنسبة ٣٨,٨% من جملة سكان مدينة الخارجة؛ بالإضافة إلى أنه أكبر أحياء المدينة من حيث عدد الوحدات السكنية، التي بلغت ١٠٦٤٩ وحدة سكنية تمثل ٤٠,٦% من جملة الوحدات السكنية في مدينة الخارجة البالغة ٢٦٢٠٨ وحدة سكنية عام ٢٠١٩.



شكل (١١) الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الجيزة حسب المناطق السكنية (أ)، والأحياء (ب) عام ٢٠١٩.

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (7).

٢- يأتي حي شمال غرب في الترتيب الثاني بجملة استهلاك بلغت ٤٩,٤ مليون ك.و.س تعادل ٢١,٣% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الجيزة عام ٢٠١٩؛

ويعزى ذلك إلى زيادة عدد سكانه البالغ ١٥٨٠٦ نسمة بنسبة ٢١,٢% من جملة سكان المدينة، وكذلك زيادة عدد الوحدات السكنية البالغة ٦٤٤٤ وحدة سكنية تعادل ٢٤,٦% من إجمالي عدد الوحدات السكنية في مدينة الخارجة.

٣- يشغل حي شمال شرق المكانة الثالثة بجملة استهلاك بلغت ٤٨,٢ مليون ك.و.س تمثل ٢٠,٨% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩، بينما بلغ حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة أديها ٤٤,٢ مليون ك.و.س في حي جنوب غرب، تمثل ١٩,١% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة؛ وذلك لأنه أقل أحياء المدينة من حيث عدد السكان البالغ ١٣٠١٧ نسمة تعادل ١٧,٥% من إجمالي عدد سكان المدينة، ولذلك انخفضت كميات الكهرباء المستهلكة بهذا الحي مقارنةً بباقي أحياء المدينة.

٤- كما يتضح اختلاف المناطق السكنية في مدينة الخارجة من حيث حجم الكهرباء المستهلكة، التي بلغت أقصاها ٢٣,٥ مليون ك.و.س في منطقة الزهور بنسبة ١٠,١% من جملة الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة؛ وذلك لكونه أكبر المناطق السكنية في المدينة من حيث عدد السكان البالغ ٦٨٤٣ نسمة تعادل ٩,١% من جملة عدد السكان، بينما بلغت الكهرباء المستهلكة أديها ١,٤ مليون ك.و.س في منطقة باتا بنسبة ٠,٦% من جملة الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة؛ ويرجع ذلك إلى انخفاض عدد سكانه البالغ ٥٨٠ نسمة تمثل ٠,٨% من إجمالي عدد سكان المدينة.

ج- استهلاك الطاقة الكهربائية حسب شهور السنة عام ٢٠١٩:

يتباين استهلاك الطاقة الكهربائية خلال ساعات اليوم الواحد ويسمى منحني الحمل اليومي، وكذلك خلال أيام الشهر الواحد ويسمى منحني الحمل الشهري، كما يختلف متوسط استهلاك الكهرباء خلال شهور السنة الواحدة ويسمى منحني الحمل السنوي (1)، وترتب على موقع مدينة الخارجة في الإقليم الصحراوي الجاف زيادة معدلات استهلاك الطاقة الكهربائية في معظم شهور السنة بصفة عامة وخلال شهور الصيف بصفة

(1) سعيد أحمد عبده: إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في سلطنة عمان (١٩٧٠-١٩٨٨) دراسة في جغرافية الطاقة، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٨)، ٢٠٠١، ص ٨٨.

خاصةً، ويوضح الجدول التالي حجم الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة حسب شهور السنة عام ٢٠١٩.

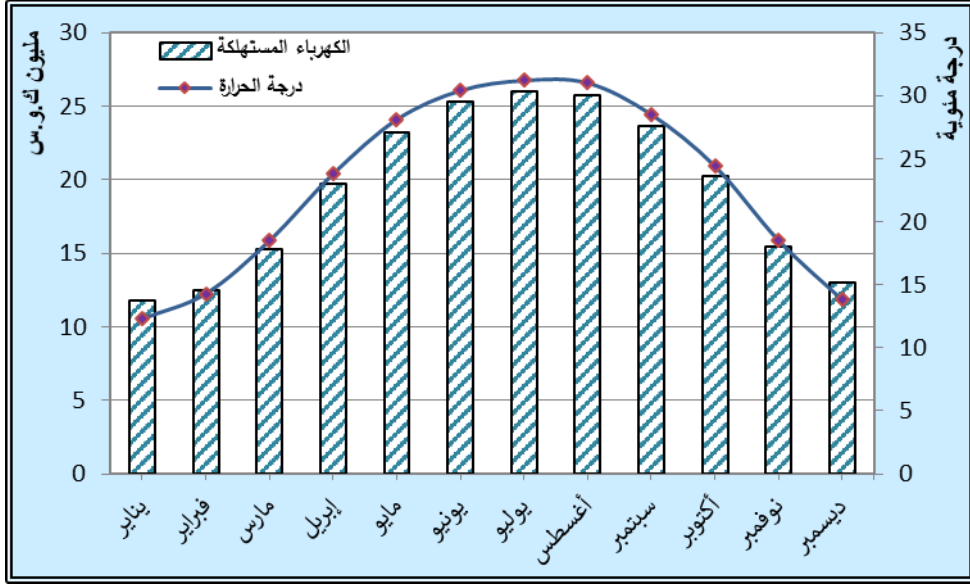
جدول (٨) الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة حسب شهور السنة عام ٢٠١٩.

الشهر	الكهرباء المستهلكة (مليون ك.و.س)	% من جملة الاستهلاك	الانحراف عن المتوسط (مليون ك.و.س)	درجة الحرارة (درجة مئوية)
ديسمبر	13	5.6	- ٦,٣	13.8
يناير	11.8	5.1	- ٧,٥	12.3
فبراير	12.5	5.4	- ٦,٨	14.3
الشتاء	12.4	5.4	- ٦,٩	13.5
مارس	15.3	6.6	- ٤	18.5
إبريل	19.7	8.5	٠,٤	23.8
مايو	23.2	10	٣,٩	28.1
الربيع	19.4	8.4	٠,١	23.5
يونيو	25.3	10.9	٦	30.4
يوليو	26	11.2	٦,٧	31.2
أغسطس	25.7	11.1	٦,٤	31
الصيف	25.7	11.1	٦,٤	30.9
سبتمبر	23.6	10.2	٤,٣	28.5
أكتوبر	20.2	8.7	٠,٩	24.4
نوفمبر	15.4	6.7	- ٣,٩	18.5
الخريف	19.7	8.5	٠,٤	23.8
المتوسط	١٩,٣	٨,٣	-	٢٢,٩

-المصدر: قطاع كهرباء الوادي الجديد، هندسة كهرباء الخارجة، الشئون التجارية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
- NASA Surface Meteorology & Solar Energy, Temperature at ٢Meters, (1981-2019).

يتضح من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (١٢) أن متوسط الاستهلاك الشهري للطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة بلغ ١٩,٣ مليون ك.و.س، وبذلك يبلغ متوسط الاستهلاك اليومي ٦٣٤ ألف ك.و.س، ويلاحظ زيادة حجم الكهرباء المستهلكة عن المتوسط الشهري في سبعة أشهر خلال الفترة (إبريل - أكتوبر)؛ ويشير ذلك إلى التباين الواضح في حجم الطلب على الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة من شهر إلى آخر، الذي بلغ أقصاه ٢٦ مليون ك.و.س خلال شهر يوليو بنسبة ١١,٢% من جملة

الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩، وأدناه ١١,٨ مليون ك.و.س خلال شهر يناير تمثل ٥,١% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة خلال العام نفسه.



شكل (١٢) الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة حسب شهور السنة. كما تختلف كمية الكهرباء المستهلكة من فصل إلى آخر خلال العام، حيث بلغت كمية الكهرباء المستهلكة أقصى معدل لها خلال فصل الصيف بجملة استهلاك بلغت ٧٧ مليون ك.و.س تشكل ٣٣,٢% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة عام ٢٠١٩، ويعد ذلك أمراً طبيعياً نظراً لارتفاع درجات الحرارة التي تبلغ أقصاها خلال هذا الفصل بمتوسط فصلي بلغ ٣٠,٩ مئوية؛ وترتبط على ذلك زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية؛ نظراً لتشغيل أجهزة التكييف، التي تتميز بزيادة معدلات استهلاكها للطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى استخدام المبردات، والمراوح الكهربائية في المنازل، والمحلات التجارية، والمصالح الحكومية، وفي المقابل بلغت أدنى كمية كهرباء مستهلكة ٣٧,٣ مليون ك.و.س خلال فصل الشتاء بنسبة ١٦,١% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩؛ ويعزى ذلك بصفة أساسية إلى انخفاض متوسط درجات الحرارة خلال فصل الشتاء، التي بلغت ١٣,٥ مئوية؛ وترتبط على ذلك عدم الحاجة لأجهزة التكييف والتبريد، التي تتميز بزيادة معدلات استهلاكها للطاقة الكهربائية.

خامساً- مشتركو الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة:

يمكن دراسة مشتركي الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة من ثلاثة جوانب هي:

١- تطور أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية:

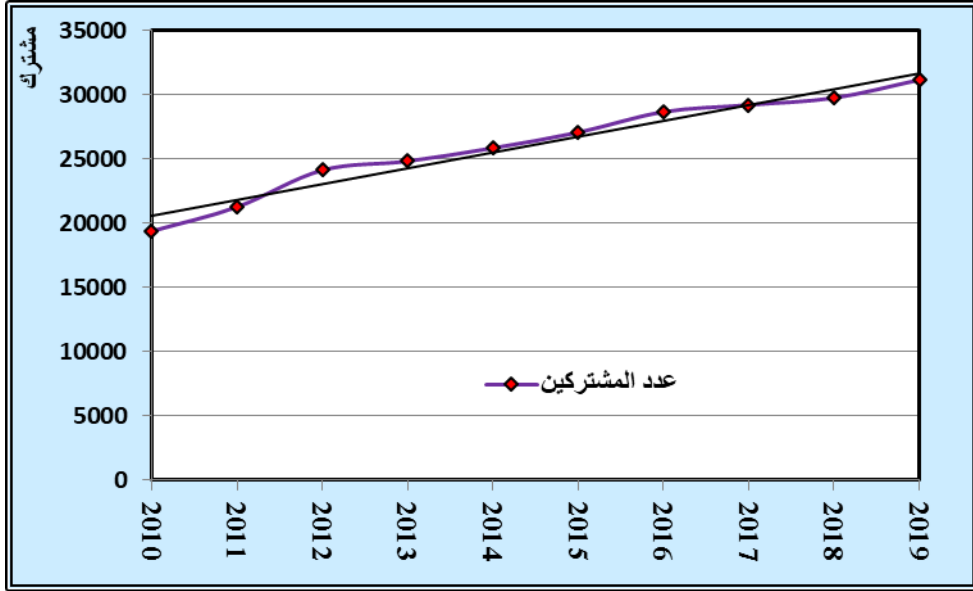
تعد زيادة أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة أمراً طبيعياً نتيجة لتزايد عدد سكانها بصورة مستمرة؛ ويؤثر ذلك بدرجة كبيرة على إنشاء وحدات سكنية لمجابهة الزيادة السكانية بالمدينة؛ ويترتب على ذلك زيادة عدد مشتركي الطاقة الكهربائية بصورة مستمرة، ويوضح الجدول التالي تطور أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩).

جدول (٩) تطور أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة خلال الفترة

(٢٠١٠ - ٢٠١٩).

السنة	عدد المشتركين (مشترك)	نسبة التغير %
٢٠١٠	١٩٣٨٣	-
٢٠١١	٢١٢٦٦	٩,٧
٢٠١٢	٢٤١٢٨	٢٤,٥
٢٠١٣	24830	٢٨,١
٢٠١٤	25855	٣٣,٤
٢٠١٥	27065	٣٩,٦
٢٠١٦	28669	٤٧,٩
٢٠١٧	29207	٥٠,٧
٢٠١٨	29754	٥٣,٥
٢٠١٩	٣١١٥٥	٦٠,٧

- شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع كهرباء الوادي الجديد، الشؤون التجارية، بيانات غير منشورة، خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩).



شكل (١٣) تطور أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩). يتبين من دراسة بيانات الجدول السابق والشكل (١٣) زيادة عدد مشتركي الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة من ١٩٣٨٣ مشترك عام ٢٠١٠ إلى ٣١١٥٥ مشترك عام ٢٠١٩ بمعدل تغير بلغ ٦٠,٧% خلال الفترة نفسها؛ ويرجع السبب في ذلك إلى زيادة عدد سكان المدينة بصورة مستمرة حيث زاد عدد سكانها من ٦٤٧١٢ نسمة عام ٢٠١٠ إلى ٧٤٣٨٢ نسمة عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٤,٩% خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩) كما سبقت الإشارة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن معدل التغير في نسبة مشتركي الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة تفوق نظيرها على مستوى مركز الخارجة حيث ارتفع عدد مشتركي الطاقة الكهربائية في مركز الخارجة من ٢٤٤٦٨ مشترك عام ٢٠١٠ إلى ٣٩٢٢٤ مشترك عام ٢٠١٩ بمعدل تغير ٦٠,٣% خلال فترة الدراسة، وكذلك يفوق معدل التغير في عدد المشتركين في مدينة الخارجة نظيره على مستوى حضر المحافظة، الذي ارتفع من ٤٥٥٨٥ مشترك عام ٢٠١٠ إلى ٦٦٨٢٩ مشترك عام ٢٠١٩ بمعدل تغير بلغ ٤٦,٦% خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩).

٢- توزيع أعداد المشتركين حسب قطاعات الاستهلاك:

تختلف أعداد المشتركين في مدينة الخارجة من قطاع لآخر وفقًا لعدد الوحدات السكنية ومدى تنوع الأنشطة الاقتصادية والخدمية، وتتمثل أهمية دراسة أعداد المشتركين في مدينة الخارجة على مستوى القطاعات في تأثيرها الفعّال في تحديد حجم الكهرباء المستهلكة بتلك القطاعات، ويوضح الجدول التالي توزيع أعداد المشتركين حسب قطاعات الاستهلاك بمدينة الخارجة عام ٢٠١٩.

جدول (١٠) توزيع أعداد المشتركين حسب قطاعات الاستهلاك في مدينة الخارجة عام

٢٠١٩

القطاع	إجمالي عدد المشتركين	% من إجمالي عدد المشتركين
المنزلي	٢٦٢٠٨	٨٤,١
الزراعي	٥٩٦	١,٩
التجاري	١٩٥٧	٦,٣
الصناعي	٦١٠	٢
الحكومي	١٢٢٥	٣,٩
إنارة عامة	٥٠٢	١,٦
أخرى	٥٧	٠,٢
الجملة	٣١١٥٥	%١٠٠

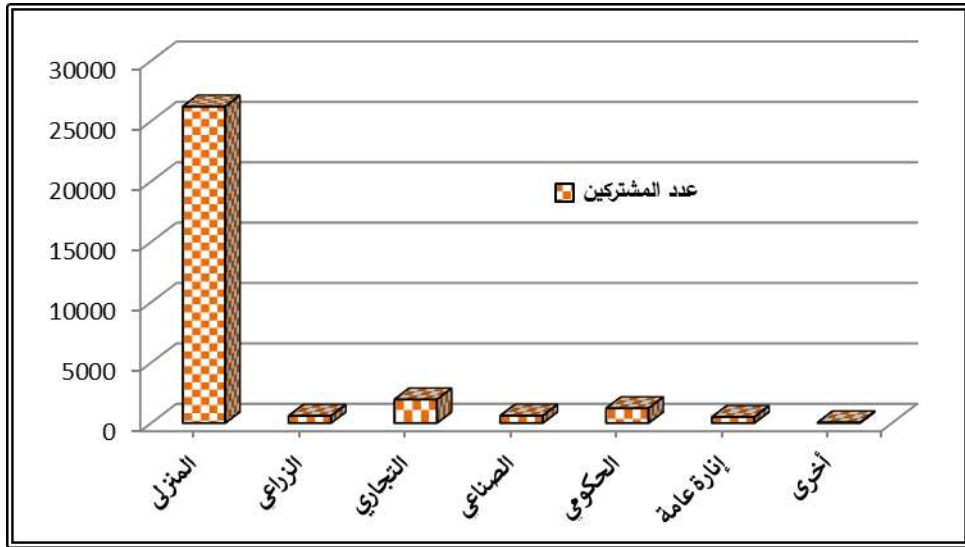
الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على:

شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع كهرباء الوادي الجديد، الشئون التجارية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (١٤) الآتي:

١- يختلف توزيع أعداد المشتركين على مستوى القطاعات في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩، حيث يستحوذ القطاع المنزلي على أغلب أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية بجملة بلغت ٢٦٢٠٨ مشترك بنسبة ٨٤,١% من إجمالي عدد المشتركين في مدينة الخارجة؛ ويُعزى ذلك إلى نمو السكان في مدينة الخارجة بصورة متزايدة، بالإضافة إلى انخفاض عدد المشتركين بالقطاعات الإنتاجية والخدمية.

- ٢- بلغ عدد المشتركين بباقي قطاعات الاستهلاك في مدينة الخارجة ٤٩٤٧ مشترك تمثل ١٥,٩% من إجمالي عدد المشتركين في مدينة الخارجة، بنسبة بلغت أقصاها ٦,٣% بالقطاع التجاري، وأدناها ٠,٢% بقطاع الاستخدامات الأخرى.
- ٣- لاحظ عدم التوافق بين توزيع أعداد المشتركين وحجم الكهرباء المستهلكة على مستوى القطاعات، حيث بلغت نسبة عدد المشتركين بالقطاع المنزلي في مدينة الخارجة ٨٤,١% من جملة عدد المشتركين عام ٢٠١٩، بينما بلغت نسبة الكهرباء المستهلكة بالقطاع ذاته ٤٤,٢% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة خلال العام نفسه، وكذلك تبلغ نسبة عدد المشتركين بالقطاع الحكومي ٣,٩% من إجمالي عدد المشتركين في مدينة الخارجة، وفي المقابل بلغت نسبة الكهرباء المستهلكة في هذا القطاع ٣٥,٧% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة عام ٢٠١٩؛ الأمر الذي يتضح من خلاله أنّ زيادة معدلات الاستهلاك أو انخفاضها لا يرتبط بجملة عدد المشتركين فقط، إنّما يرتبط أيضًا بأغراض الاستهلاك داخل كل قطاع، ونوع الأجهزة المستهلكة للطاقة الكهربائية.



شكل (١٤) توزيع أعداد المشتركين حسب قطاعات الاستهلاك في مدينة الخارجة.

٤- على الرغم من عدم التوافق بين عدد المشتركين وحجم الكهرباء المستهلكة بالقطاعات المختلفة في مدينة الخارجة فإنَّ لعدد المشتركين تأثيرًا بالغًا على حجم الكهرباء المستهلكة بمختلف القطاعات حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٨) وهو ارتباط إيجابي قوي؛ فكلما زاد عدد المشتركين زاد حجم الكهرباء المستهلكة؛ ولذلك فإنَّ أكبر قطاعات الاستهلاك من حيث عدد المشتركين أكبرها من حيث حجم الكهرباء المستهلكة، والعكس صحيح.

٣- توزيع أعداد المشتركين حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩

تتباين المناطق السكنية والأحياء في مدينة الخارجة من حيث أعداد مشتركي الطاقة الكهربائية، كما هو الحال في تباين حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة؛ وذلك وفقاً لاختلاف عدد السكان ومدى تنوع الأنشطة الاقتصادية، ويوضح الجدول التالي توزيع أعداد المشتركين في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

جدول (١١) توزيع أعداد المشتركين في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

الحي	القطاع المنزلي (مشترك)	باقي القطاعات (مشترك)	الإجمالي (مشترك)	% من جملة عدد المشتركين
الزهور	2972	532	3504	11.2
المعلمين	620	90	710	2.3
أرض السلام شمال	1100	183	1283	4.1
الزراعيين	750	131	881	2.8
المتحف	394	84	478	1.5
الأمم	608	110	718	2.3
إجمالي حي شمال غرب	6444	1130	7574	24.3
القلقان	1800	321	2121	6.8
المحابس	750	131	881	2.8
باتا	120	23	143	0.5
الثانوية	522	133	655	2.1
المشارع	600	109	709	2.3
عين بشارة	700	119	819	2.6
إجمالي حي شمال شرق	4492	836	5328	17.1
المنطقة الاستثمارية	55	195	250	0.8
٢٥ يناير	1001	176	1177	3.8
مبارك/ البستان	820	155	975	3.1
المنطقة الحرفية	425	60	485	1.6
الاقتصادي	752	130	882	2.8
شركة المصنوعات	208	43	251	0.8
أرض السلام جنوب	1000	167	1167	3.8
ميتالكو	362	65	427	1.4
إجمالي حي جنوب غرب	4623	991	5614	18
البساتين	2000	354	2354	7.6
النبيوي المهندس	828	155	983	3.2
المروة	1104	251	1355	4.4
البري	1770	335	2105	6.5
السبب	1732	329	2061	6.6
الخارجة القديمة	2800	495	3295	10.6
المجاهدين	415	71	486	1.6
إجمالي حي جنوب شرق	10649	1990	12639	40.6
إجمالي مدينة الخارجة	26208	4947	31155	١٠٠%

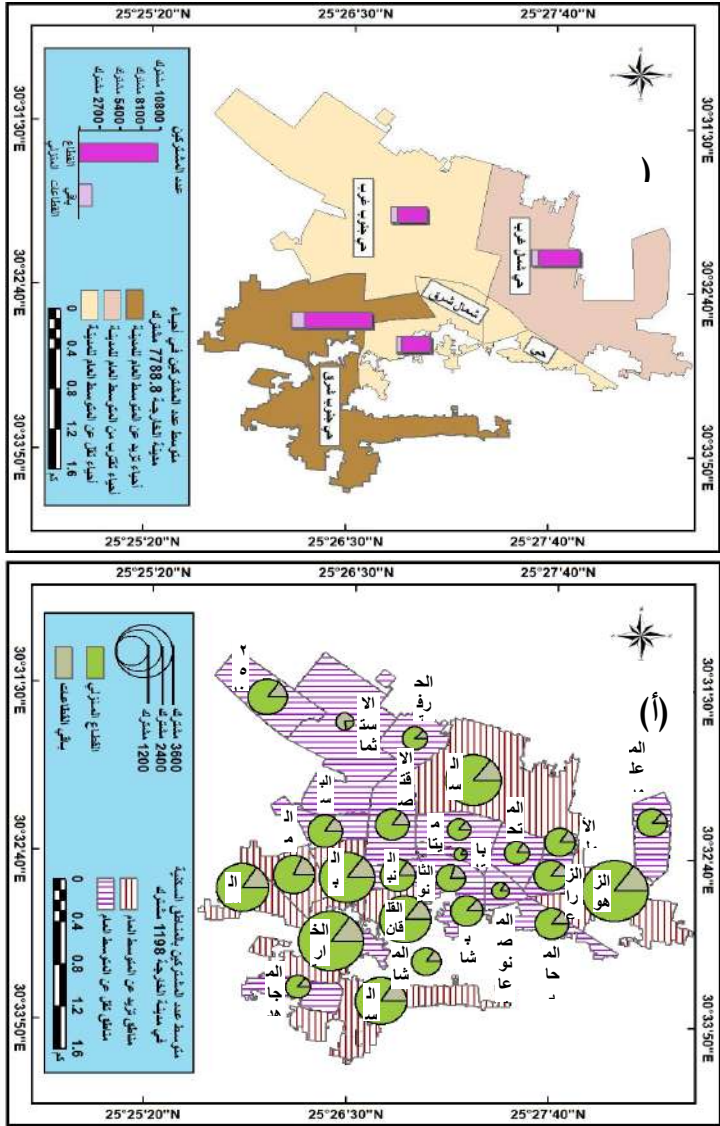
الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على: شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع الوادي الجديد، الشئون التجارية،

بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (١٥) يتبين أنّ إجمالي عدد المشتركين في مدينة الخارجة بلغ ٣١١٥٥ مشترك عام ٢٠١٩ بنسبة ٧٩,٤% من جملة عدد المشتركين في مركز الخارجة البالغ ٣٩٢٤٤ مشترك، وتشكل ٤٦,٦% من جملة عدد المشتركين على مستوى حضر المحافظة البالغ ٦٦٨٢٩ مشترك، وتمثل ٣١,٨% من جملة عدد المشتركين على مستوى المحافظة البالغ ٩٧٩٦٧ مشترك خلال العام نفسه.

تتباين أحياء المدينة من حيث عدد مشركي الطاقة الكهربائية، حيث يستأثر حي جنوب شرق بالنصيب الأكبر من إجمالي عدد المشتركين في المدينة الذي بلغ ١٢٦٣٩ مشترك بنسبة ٤٠,٦% من إجمالي عدد المشتركين في مدينة الخارجة؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أنّه أكبر أحياء المدينة من حيث عدد السكان، يأتي حي شمال غرب في الترتيب الثاني بجملة مشتركين بلغت ٧٥٧٤ مشترك تمثل ٢٤,٣% من إجمالي عدد المشتركين في المدينة.

بلغ إجمالي عدد المشتركين بباقي أحياء المدينة ١٠٩٤٢ مشترك تعادل ٣٥,١% من جملة عدد مشركي الطاقة الكهربائية في المدينة، بواقع ٥٦١٤ مشترك في حي جنوب غرب، ٥٣٢٨ مشترك في حي شمال شرق؛ وبذلك يشغل هذا الحي الترتيب الأخير بين أحياء المدينة من حيث عدد المشتركين ويعزى ذلك لكونه أصغر أحياء المدينة من حيث عدد الوحدات السكنية البالغة ٤٤٩٢ وحدة سكنية تمثل ١٧,٢% من إجمالي عدد الوحدات السكنية في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩.



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (١١).

شكل (١٥) توزيع عدد المشتركين في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية (أ)، والأحياء (ب) عام ٢٠١٩.

كما يلاحظ اختلاف المناطق السكنية في مدينة الخارجة من حيث عدد المشتركين، حيث تأتي منطقة الزهور في مقدمة المناطق السكنية من حيث عدد المشتركين البالغ ٣٥٠٤ مشترك عام ٢٠١٩ بنسبة ١١,٢% من إجمالي عدد المشتركين في مدينة الخارجة، وذلك لأنه أكبر المناطق السكنية من حيث عدد السكان البالغ ٦٨٤٣ نسمة تمثل ٩,١% من جملة عدد سكان المدينة، بينما بلغ عدد المشتركين أدناه ١٤٣ مشترك في منطقة باتا بنسبة ٠,٥% من جملة عدد المشتركين في مدينة الخارجة؛ ويعزى ذلك لكونه أصغر المناطق السكنية من حيث عدد السكان البالغ ٥٨٠ نسمة تمثل ٠,٨% من إجمالي عدد سكان مدينة الخارجة عام ٢٠١٩.

ويتضح مما سبق أهمية عدد السكان من حيث تأثيرها في جملة عدد المشتركين في مدينة الخارجة؛ وذلك لأن أكبر أحياء المدينة من حيث عدد السكان أكثرها استحوذاً على عدد المشتركين، وكذلك فإن أقل أحياء المدينة سكاناً أقلها من حيث عدد المشتركين.

سادساً - متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة:

يعد متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة على قدر كبيرٍ من الأهمية؛ لكونه يمثل مقياساً مهماً لدرجة التقدم الاقتصادي والخدمي، ويتأثر متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة بمتغيرين أساسيين هما: حجم الكهرباء المستهلكة، وعدد السكان، ويمكن دراسة متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة من جانبيين:

أ- تطور متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة:

تمثل دراسة تطور متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عاملاً مهماً؛ وذلك لأنه مقياسٌ حقيقيٌّ لرفاهية السكان، حيث توجد علاقة قوية بين استهلاك الطاقة الكهربائية بصفةٍ عامةٍ ومعدلات دخل الفرد^(١)، ويوضح الجدول التالي تطور متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩).

(١)The world Bank Groups, Energy program, poverty Reduction sustainability and selectivity, Washington, D.C 20433,U.S.A,desember, 2001, p. 8.

جدول (١٢) تطور متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩).

السنة	الكهرباء المستهلكة مليون ك.و.س		عدد السكان (نسمة)	متوسط نصيب الفرد ك.و.س/ سنة	
	إجمالي الكهرباء المستهلكة	القطاع المنزلي		إجمالي الكهرباء المستهلكة	القطاع المنزلي
٢٠١٠	١٣٥,٦	٤٣,٩	٦٤٧١٢	٢٠٩٥,٤	٦٧٨,٤
٢٠١١	١٤٨,٨	٤٨,٤	٦٥٧٤٤	٢٢٦٣,٣	٧٣٦,٢
٢٠١٢	١٥٨,٤	٥٥,٨	٦٦٧٧٦	٢٣٧٢,١	٨٣٥,٦
٢٠١٣	١٧٣,٢	٦٣,٢	٦٧٨٠٨	٢٥٥٤,٣	٩٣٢
٢٠١٤	١٨٠,١	٦٦,١	٦٨٨٤٠	٢٦١٦,٢	٩٦٠,٢
٢٠١٥	١٩٨,٥	٧٧,٥	٦٩٨٧٢	٢٨٤٠,٩	١١٠٩,٢
٢٠١٦	٢٠٧	٨٣	٧٠٩٠٤	٢٩١٩,٤	١١٧٠,٦
٢٠١٧	٢١١,٧	٨٦,٢	٧١٩٣٦	٢٩٤٢,٩	١١٩٨,٣
٢٠١٨	٢٢١,٣	٩٤,٣	٧٢٩٦٨	٣٠٣٢,٨	١٢٩٢,٣
٢٠١٩	٢٣١,٧	١٠٢,٤	٧٤٣٨٢	٣١٠٥,٦	١٣٧٦,٧

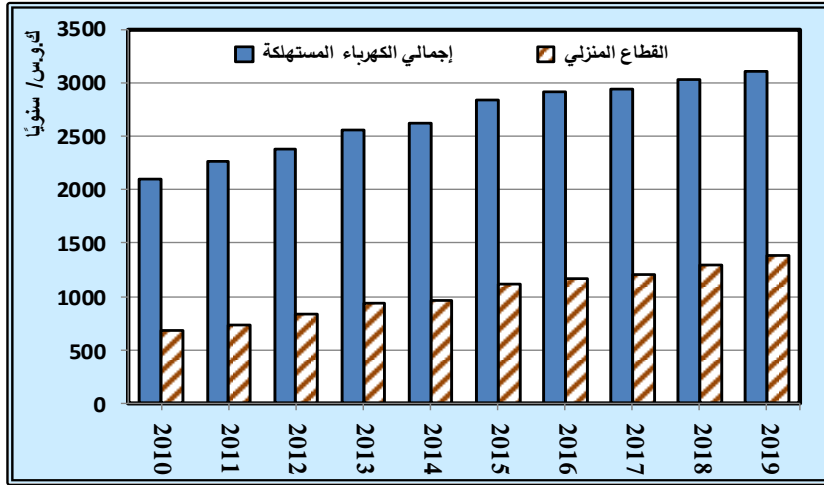
- الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الجدولين (4)، (5).

من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (١٦) يتضح الآتي:

- ١- ترتب على زيادة حجم الكهرباء المستهلكة بمختلف القطاعات في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩) ارتفاع متوسط نصيب الفرد من إجمالي الكهرباء المستهلكة من ٢٠٩٥,٤ ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٣١٠٥,٦ ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ٤٨,٢% خلال فترة الدراسة^(*).
- ٢- نظرًا لزيادة كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩) ارتفع متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي من ٦٧٨,٤ ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ١٣٧٦,٧ ك.و.س عام ٢٠١٩ بمعدل تغير بلغ ١٠٢,٩% خلال الفترة نفسها.

^(*) ارتفع متوسط نصيب الفرد من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مصر من ١٨٥٠ ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٠ ك.و.س عام ٢٠١٩ بمعدل تغير بلغ ٩,٢% خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)، بينما ارتفع متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة على مستوى العالم من ٢٩٥٨,١ ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٣٤٧٢,٤ ك.و.س عام ٢٠١٩ بمعدل تغير بلغ ١٧,٤% خلال الفترة نفسها، يراجع في ذلك:

- وزارة الكهرباء والطاقة، الشركة القابضة لكهرباء مصر، التقرير السنوي، القاهرة، عامي ٢٠١٠، ٢٠١٩.
- International Energy Agency (IEA), Electricity consumption per capita, (2010- 2019).



شكل (١٦) تطور متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩).

٣- على الرغم من ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة بمختلف القطاعات مقارنةً بالقطاع المنزلي في مدينة الخارجة خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)، فإنَّ متوسط نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية المستهلكة بمختلف القطاعات لا يُعبر عن المتوسط الحقيقي لنصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة؛ ويعزى ذلك إلى أنَّ هذا المتوسط يضم استهلاك الفرد من القطاعات الإنتاجية والخدمية والإنارة العامة وهي قطاعات لا يستفيد منها الفرد بشكلٍ مباشرٍ، بالإضافة إلى أنَّ الكهرباء المستهلكة بتلك القطاعات تكون في أغلب الأحيان مبالغاً فيها، ويترتب على ذلك زيادة متوسط نصيب الفرد بقيمٍ مضلَّةٍ لا تعبر عن الواقع، ولذلك يعد متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي أدق، لأنَّه يعطي قيمةً حقيقية عن متوسط نصيب الفرد الفعلي من الكهرباء المستهلكة.

ب- متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة حسب المناطق السكنية والأحياء:

تهدف دراسة متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في المناطق السكنية والأحياء بمدينة الخارجة إلى إبراز التباين في متوسط نصيب الفرد من جملة الكهرباء المستهلكة بمختلف القطاعات، وبالقطاع المنزلي من منطقةٍ إلى أخرى داخل المدينة، وكذلك الوقوف على أسباب الزيادة والنقص في متوسط نصيب الفرد من الكهرباء

المستهلكة من مكان إلى آخر في مدينة الخارجة، ويوضح الجدول التالي متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في المدينة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩. جدول (١٣) متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية والأحياء عام ٢٠١٩.

الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي		إجمالي الكهرباء المستهلكة			المنطقة السكنية/ الحي
متوسط الوحدة السكنية (ك.و.س)	متوسط نصيب المشترك (ك.و.س)	متوسط نصيب الفرد (ك.و.س)	متوسط نصيب المشترك (ك.و.س)	متوسط نصيب الفرد (ك.و.س)	
3532	2996	1534	6706	3434	الزهور
4354	3802	1301	4084	1397	المعلمين
3090	2650	1806	5923	4038	أرض السلام شمال
4533	3859	1235	8513	2725	الزراعيين
4314	3556	1368	7740	2979	المتحف
2960	2506	1778	5849	4150	الأمل
3646	3102	1486	6522	3125	إجمالي حي شمال غرب
4000	3394	1353	7590	3026	القلقان
3866	3291	1482	7037	3169	المحابس
5000	4195	1034	9790	2413	باتا
7854	6259	896	18625	2666	الثانوية
4500	3808	1339	8039	2828	المشارع
4142	3540	1274	8058	2899	عين بشارة
4541	3828	1220	9046	2882	إجمالي حي شمال شرق
3636	800	1282	12000	19230	المنطقة الاستثمارية
3996	3398	1368	7731	3113	٢٥ يناير
4146	3487	1137	8307	2709	مبارك/ البستان
2588	2268	2736	7422	8955	المنطقة الحرفية
4654	3968	1219	8616	2647	الاقتصادي
3846	3187	1360	8764	3741	شركة المصنوعات
3100	2656	1957	5826	4292	أرض السلام جنوب
4696	3981	1131	8899	2528	ميتالكو
3850	3170	1367	7873	3395	إجمالي حي جنوب غرب
3650	3101	1462	6966	3285	البساتين
3623	3051	1505	8748	4315	النبوي المهندس
4981	4059	1125	9151	2537	المروة
3615	3176	1509	6745	3349	البري
3926	3299	1387	6404	2692	السبب
3535	3004	1552	6403	3309	الخارجة القديمة
4337	3703	1241	8230	2758	المجاهدين
3821	3220	1411	7112	3117	إجمالي حي جنوب شرق
3964	3330	١٣٧٦,٧	7638	٣١٠٥,٦	مدينة الخارجة

- من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدولين (٧)، (١١)، وملحق (١).

من بيانات الجدول السابق والشكل (١٧) يتضح أنّ متوسط نصيب الفرد السنوي من إجمالي الكهرباء المستهلكة بمختلف القطاعات في مدينة الخارجة بلغ ٣١٠٥,٦ ك.و.س عام ٢٠١٩، وهو بذلك يفوق نظيره على مستوى المحافظة البالغ ٢٦٩٥ ك.و.س؛ نظراً لارتفاع مستويات المعيشة بالمدينة لكونها حاضرة المحافظة مقارنة بالمتوسط العام للمحافظة التي تضم استهلاك المناطق الريفية التي تنخفض بها معدلات استهلاك الطاقة الكهربائية، كذلك يفوق متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة نظيره على مستوى الجمهورية البالغ ٢٠٢٠ ك.و.س عام ٢٠١٩^(١)، بينما يقل متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عن المتوسط العالمي البالغ ٣٤٧٢,٤ خلال العام نفسه^(*).

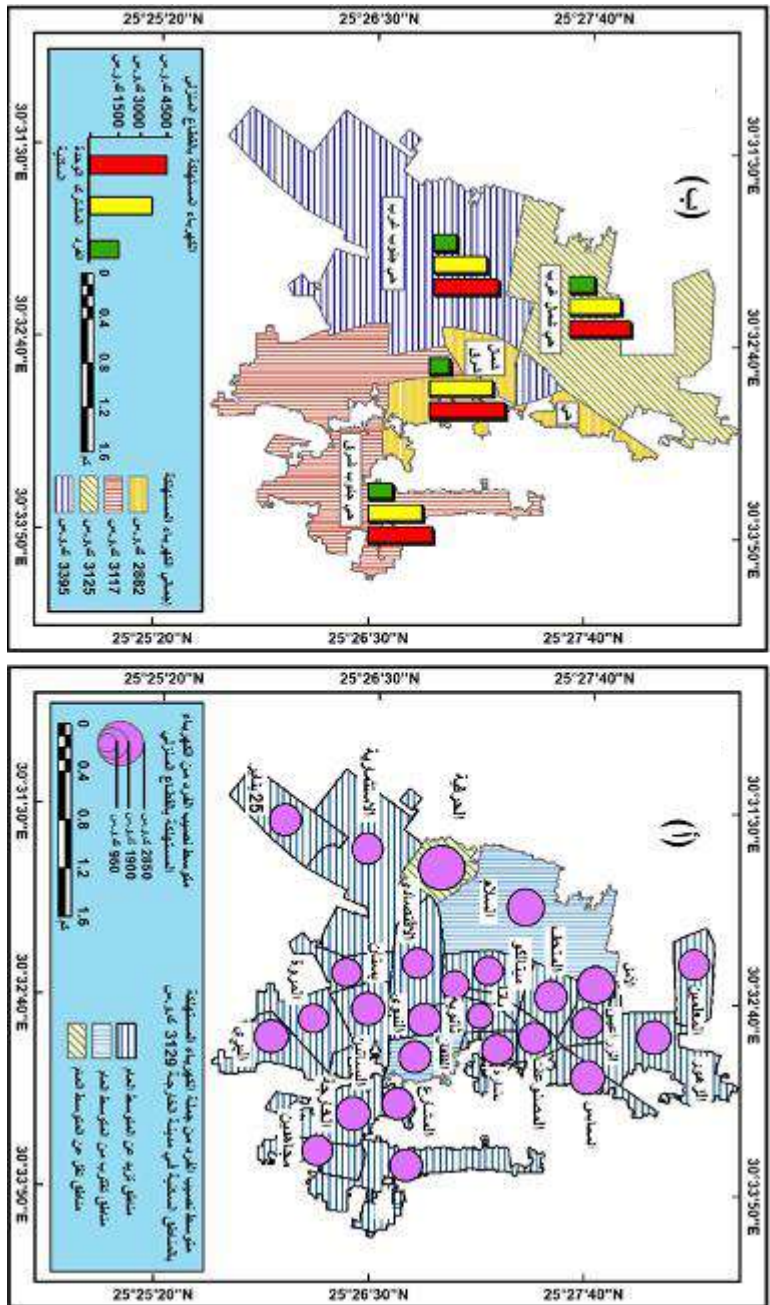
تتباين أحياء المدينة من حيث متوسط نصيب الفرد السنوي من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة، حيث يبلغ المتوسط أقصاه ٣٣٩٥ ك.و.س في حي جنوب غرب؛ ويعزى ذلك إلى أنّه أقل أحياء المدينة من حيث عدد السكان، بالإضافة إلى أنّه يضم الكهرباء المستهلكة بقطاع الصناعة في مدينة الخارجة؛ حيث توجد به المنطقة الحرفية، والمنطقة الاستثمارية، التي تتوطن بهما المصانع والورش الحرفية، وكان لذلك أكبر الأثر في زيادة حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة بهذا الحي، بينما بلغ متوسط نصيب الفرد من إجمالي الكهرباء المستهلكة أدناه ٢٨٨٢ ك.و.س في حي شمال شرق. يبلغ متوسط نصيب المشترك السنوي من إجمالي الكهرباء المستهلكة بمختلف القطاعات في مدينة الخارجة ٧٦٣٨ ك.و.س عام ٢٠١٩، وهو بذلك يزيد عن نظيره على مستوى المحافظة البالغ ٦٩١٤ ك.و.س خلال العام نفسه، ويلاحظ اختلاف أحياء مدينة الخارجة من حيث متوسط نصيب المشترك من إجمالي الكهرباء المستهلكة، حيث يستحوذ حي شمال شرق على المكانة الأولى بمتوسط استهلاك سنوي بلغ ٩٠٤٦ ك.و.س، وفي المقابل يشغل حي شمال غرب الترتيب الأخير بمتوسط استهلاك سنوي يبلغ ٦٥٢٢ ك.و.س.

(١) من حساب الباحث اعتماداً على: وزارة الكهرباء والطاقة، الشركة القابضة لكهرباء مصر، التقرير السنوي، ٢٠١٩، ص ٨٤.

(*) يختلف متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة على مستوى دول العالم؛ وذلك حسب درجة التقدم الاقتصادي، ومعدلات الدخل، حيث بلغ المتوسط السنوي ١٥٤٠٠ ك.و.س/فرد في دولة الكويت، ١٥٢٠٠ في كندا، ١٣٢٠٠ في الإمارات، ١٢٨٠٠ في الولايات المتحدة الأمريكية، ٧٠٠٠ في فرنسا، ٤٨٠٠ في المملكة المتحدة، ١١٠٠ في الصين، ٣٠٠ في الكاميرون، ١٠٠ في إثيوبيا، يراجع في ذلك:

-International Energy Agency (IEA), Electricity consumption per capita, 2019.

أمّا بالنسبة لمتوسط نصيب الفرد السنوي من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي في مدينة الخارجة فقد بلغ ١٣٧٦,٧ ك.و.س عام ٢٠١٩، ويتضح تفاوت أحياء المدينة من حيث متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي، حيث يتصدر حي شمال غرب باقي أحياء المدينة بمتوسط استهلاك بلغ ١٤٨٦ ك.و.س، بينما يبلغ المتوسط أدناه ١٢٢٠ ك.و.س في حي شمال شرق؛ وذلك لأنه أقل أحياء المدينة من حيث حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي البالغة ٢٠,٤ مليون ك.و.س تمثل ١٩,٨% من جملة الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي في مدينة الخارجة.



المصدر: من عمل الباحث اعتمادًا على بيانات جدول (١٣).

شكل (١٧) متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة حسب المناطق السكنية (أ) والأحياء (ب) عام ٢٠١٩.

بلغ متوسط نصيب المشترك السنوي من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي ٣٣٣٠ ك.و.س، ويمكن تقسيم أحياء مدينة الخارجة حسب متوسط نصيب المشترك من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي إلى فئتين: الفئة الأولى أحياء يزيد متوسط نصيب المشترك بها عن المتوسط العام للمدينة وتضم حي شمال شرق بمتوسط بلغ ٣٨٢٨ ك.و.س، أما الفئة الثانية تضم الأحياء التي يقل متوسط نصيب المشترك بها عن المتوسط العام للمدينة وتضم هذه الفئة باقي أحياء المدينة: حي جنوب شرق بمتوسط ٣٢٢٠ ك.و.س، وحي جنوب غرب بمتوسط استهلاك ٣١٧٠ ك.و.س، وحي شمال غرب بمتوسط استهلاك قدره ٣١٠٢ ك.و.س.

بلغ متوسط نصيب الوحدة السكنية من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي، ٣٩٦٤ ك.و.س، ويتبين اختلاف أحياء المدينة من حيث متوسط نصيب الوحدة السكنية من الكهرباء المستهلكة بالقطاع المنزلي، حيث بلغ متوسط نصيب الوحدة السكنية أقصاه ٤٥٤١ ك.و.س في حي شمال شرق؛ وذلك لأنه أقل أحياء المدينة من حيث عدد الوحدات السكنية البالغة ٤٤٩٢ وحدة تمثل ١٧,١% من إجمالي عدد الوحدات السكنية في المدينة عام ٢٠١٩، وهو بذلك يزيد عن المتوسط العام لمدينة الخارجة، بينما تقل باقي الأحياء عن المتوسط العام للمدينة، حيث بلغ متوسط نصيب الوحدة السكنية أدناه ٣٦٤٦ ك.و.س في حي شمال غرب.

سابعاً- مشكلات استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة:

أبرزت دراسة استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة كثيراً من المشكلات أهمها:

- ١- سرقات التيار الكهربائي: بلغ عدد محاضر سرقة التيار الكهربائي في مدينة الخارجة بمختلف القطاعات (٣٠٠٠) محضر، وتتمثل الإجراءات التي يتم اتخاذها ضد سرقة التيار الكهربائي في إلزام المواطن بنظام الممارسة، التي تتراوح قيمتها ما بين (٤٠٠-٨٠٠) جنيه/ شهر، حيث يتم تقدير الكهرباء المستهلكة بشكل عشوائي لا يعبر عن الاستهلاك الفعلي؛ ويؤدي ذلك إلى زيادة الفقد التجاري.

٢- الإسراف في استهلاك الطاقة الكهربائية في بعض القطاعات: ترتفع معدلات استهلاك الطاقة الكهربائية بالقطاع المنزلي، حيث بلغت ١٠٢,٤ مليون ك.و.س تمثل ٤٤,٢% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة عام ٢٠١٩، وكذلك ترتفع كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاع الحكومي بشكلٍ مفرطٍ بجملة استهلاك بلغت ٨٢,٧ مليون ك.و.س تشكل ٣٥,٧% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة خلال العام نفسه، وبذلك تبلغ جملة استهلاك هذان القطاعان ١٨٥,١ مليون ك.و.س بنسبة ٧٩,٩% من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة، وتفوق هذه النسبة نظيرها على مستوى الجمهورية البالغ ٤٤,٧% من جملة الاستهلاك.

٣- انخفاض حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الإنتاجية: يتمثل الهدف الأساسي من دخول التيار الكهربائي إلى مدينة الخارجة في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال توفير الطاقة الكهربائية لفوسفات أبو طرطور، وعلى الرغم من ذلك تتخفص كمية الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الإنتاجية (الزراعي، والصناعي، والتجاري)، حيث بلغت جملة استهلاك تلك القطاعات ٢٣,٩ مليون ك.و.س تمثل ١٠,٣% من جملة استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة، وهي تقل بشكلٍ ملحوظٍ عن نظيرها على مستوى الجمهورية البالغة ٤٦,٩%.

٤- المشكلات المرتبطة بالعدادات العادية: توجد الكثير من المشكلات المرتبطة بالعدادات العادية أهمها: عدم القدرة على تسجيل القراءات للوحدات السكنية المغلقة، بالإضافة إلى قيام بعض المشتركين بمنع العداد من التسجيل عن طريق نزع مسمار الأمان الموجود في الفتحة اليسرى للعداد، أو توصيل الأسلاك بالتيار المباشر وخاصةً بالمناطق العشوائية في المدينة؛ وينعكس على ذلك زيادة الأحمال، وعدم القدرة على تحصيل المستحقات المالية من المشتركين، وارتفاع نسبة الفقد الكهربائي.

٥- ارتفاع أسعار الكيلووات من الكهرباء المستهلكة: أكد ٩٦% من جملة عينة الدراسة على زيادة أسعار الكهرباء، حيث ارتفع متوسط أسعار الكيلووات لجميع شرائح الاستهلاك بالقطاع المنزلي من ٣٧,٧ قرش/ك.و.س عام ٢٠١٥ إلى ٨٣,٩ قرش/ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة زيادة بلغت ١٢٢,٥% خلال الفترة نفسها؛ ويرجع السبب في ذلك إلى تبني الدولة سياسة رفع الدعم عن أسعار الكهرباء؛ وذلك لتحقيق

سياسات التسعير المتعارف عليها عالمياً، التي تهدف إلى تغطية الأسعار لتكلفة الإنتاج الفعلية، بالإضافة إلى تحقيق الكفاءة الاقتصادية والمالية لمرفق الكهرباء، ورغم زيادة أسعار الكهرباء بهذه المعدلات المرتفعة فإنها لا تغطي تكلفة الإنتاج والنقل والتوزيع الفعلية على الجهود المنخفضة، التي بلغت ١١٤,٢ قرشاً/ك.و.س.

٦- عدم انتظام قراءة العدادات: أكد 67% من جملة عينة الدراسة على عدم انتظام قراءة العدادات العادية، وتتمثل خطورة هذه المشكلة في عدم القدرة على تحديد كمية الكهرباء المستهلكة لكثير من المشتركين بدقة، حيث تزيد عن الواقع في بعض الحالات، وتقل في حالات أخرى؛ ويؤدي ذلك إلى تراكم فواتير الاستهلاك على المشتركين بدرجة تصل إلى عدم القدرة على السداد، مما يؤدي إلى دفعها بنظام التقسيط طويل الأجل، ويترتب على ذلك حرمان الدولة من إيرادات تساعد على تقليل العجز في الميزانية، بالإضافة إلى دورها في تحسين الخدمة بشكل ملحوظ.

ثامناً - مستقبل الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة:

يمكن دراسة مستقبل الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة من جانبين هما:

أ- مستقبل استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة:

- ١- نظراً لزيادة أعداد المشتركين في مدينة الخارجة بشكل مستمرٍ تتضمن خطة الإحلال والتجديد السنوية إضافة ١٠ محولات جهد متوسط بقدرة إجمالية تبلغ ٥٠٠٠ ك.ف.أ، بواقع خمس محولات إحلال، وخمسة محولات لمواجهة زيادة نسبة الأحمال الناتجة عن زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة.
- ٢- يتضمن التخطيط المستقبلي زيادة مساحة الكتلة السكنية لمدينة الخارجة، من خلال إضافة أراضي الجمعيات، التي تقع غرب المدينة إلى الحيز العمراني بحلول عام ٢٠٢٧، لذلك من المخطط إنشاء لوحتي توزيع جهد متوسط تبلغ أحمالها القصوى ٣٠ م.ف.أ، بالإضافة إلى زيادة أطوال شبكة الجهد المتوسط بمعدل ٢٠ كم، وكذلك من المخطط إضافة ٣٠ محولاً للجهد المتوسط قدرة ١١ ك.ف؛ لضمان توفير الكهرباء لمختلف الأغراض بتلك المناطق.

٣- يتزايد الطلب على الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة بصورة مستمرة؛ وذلك لمواجهة الزيادة السكانية، وتلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ووفقاً لمعدلات التغير الحالية في استهلاك الكهرباء في مدينة الخارجة، التي بلغت ٧٠,٩% خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)؛ فمن المتوقع أن يرتفع حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في مدينة الخارجة إلى ٣٩٦ مليون ك.و.س عام ٢٠٢٩.

٤- وفقاً لمعدلات النمو السكاني الحالية في مدينة الخارجة البالغة ١٤,٩% خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)؛ فمن المتوقع زيادة عدد سكان المدينة إلى ٨٥٤٦٥ نسمة عام ٢٠٢٩، ومن خلال ذلك يمكن التنبؤ بزيادة متوسط نصيب الفرد السنوي من الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة إلى ٤٦٣٣ ك.و.س عام ٢٠٢٩.

٥- سيتم زيادة أسعار شرائح الكهرباء المستهلكة خلال الفترة (٢٠٢٠ - ٢٠٢٤) على أربع مراحل بشكل تدريجي بواقع مرحلة/ عام؛ وذلك وفقاً لخطة وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة في رفع الدعم عن الكهرباء، وبيعها بأسعار التكلفة الفعلية.

ب- مستقبل الطاقة الشمسية في مدينة الخارجة:

نظراً لتعرض مصادر الوقود الأحفوري إلى التناقص المستمر نتيجة لزيادة الطلب على الكهرباء المولدة من المحطات الحرارية؛ فقد تضمنت استراتيجية وزارة الكهرباء والطاقة زيادة مشاركة الطاقة المتجددة إلى ٤٠% من جملة الكهرباء المولدة في مصر عام ٢٠٣٥؛ لذلك يعد الاعتماد على الطاقة الشمسية في توفير احتياجات مدينة الخارجة من الكهرباء المستهلكة على قدر كبير من الأهمية؛ نظراً لزيادة المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس في المدينة، بالإضافة لكونها مصدر متجدد لا ينتج عنه انبعاثات غازية، ويوضح الجدول التالي المتوسط السنوي والشهري لعدد ساعات سطوع الشمس وحجم الإشعاع الشمسي في مدينة الخارجة خلال الفترة (١٩٨٣ - ٢٠١٨).

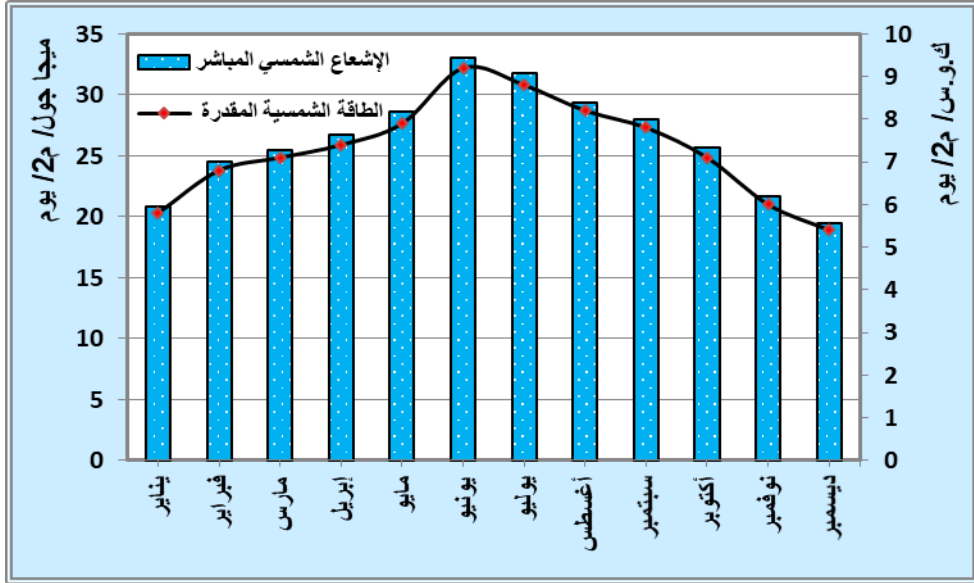
جدول (١٤) المتوسط السنوي والشهري لعدد ساعات سطوع الشمس وحجم الإشعاع الشمسي المباشر في مدينة الخارجة خلال الفترة (١٩٨٣ - ٢٠١٨).

الشهر	عدد ساعات سطوع الشمس (ساعة/ يوم)	الإشعاع الشمسي المباشر (ميغا جول/م ^٢ / يوم)	حجم الطاقة المقدرة (ك.و.س/م ^٢ / يوم)
ديسمبر	١٠,٦	١٩,٥	٥,٤
يناير	١٠,٨	٢٠,٨	٥,٨
فبراير	١١,٣	٢٤,٥	٦,٨
الشتاء	١٠,٩	٢١,٦	٦
مارس	١٢	٢٥,٥	٧,١
إبريل	١٢,٨	٢٦,٧	٧,٤
مايو	١٣,٤	٢٨,٦	٧,٩
الربيع	١٢,٧	٢٦,٩	٧,٥
يونيو	١٣,٧	٣٣	٩,٢
يوليو	١٣,٦	٣١,٨	٨,٨
أغسطس	١٣	٢٩,٤	٨,٢
الصيف	١٣,٤	٣١,٤	٨,٧
سبتمبر	١٢,٣	٢٨	٧,٨
أكتوبر	١١,٦	٢٥,٧	٧,١
نوفمبر	١٠,٩	٢١,٧	٦
الخريف	١١,٦	٢٥,١	٧
المتوسط السنوي	١٢,٢	٢٦,٣	٧,٣

- الجدول من إعداد الباحث اعتمادًا على:

الهيئة العامة للأرصاد الجوية، بيانات الإشعاع الشمسي، خلال الفترة (٢٠١٤ - ٢٠١٨).

-Nasa Surface Meteorology and solar energy, Direct solar radiation, (1984- 2013).



شكل (١٨) المتوسط السنوي والشهري للإشعاع الشمسي المباشر والطاقة المقدرة في مدينة الخارجة خلال الفترة (١٩٨٣ - ٢٠١٨).

من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل (١٨) تتضح الحقائق التالية:

- ١- بلغ المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس في مدينة الخارجة ١٢,٢ ساعة/يوم خلال الفترة (١٩٨٣ - ٢٠١٨)، وهو بذلك يفوق نظيره على مستوى الجمهورية البالغ ١٠ ساعات/يوم، ويلاحظ تباين متوسط عدد ساعات سطوع الشمس في مدينة الخارجة من شهر إلى آخر، حيث بلغت أعلى قيمة للمتوسط ١٣,٧ ساعة/يوم في شهر يونيو، وبلغت أدنى قيمة للمتوسط ١٠,٦ ساعة/يوم في شهر ديسمبر.
- ٢- كما يلاحظ اختلاف متوسط عدد ساعات سطوع الشمس من فصل إلى آخر، حيث بلغ المتوسط أقصاه ١٣,٤ ساعة/يوم خلال فصل الصيف؛ ويرجع ذلك إلى طول ساعات النهار الناتج عن تعامد أشعة الشمس على مدار السرطان الواقع في الأجزاء الجنوبية من محافظة الوادي الجديد خلال هذا الفصل، بينما بلغت أدنى قيمة لمتوسط عدد ساعات سطوع الشمس ١٠,٩ ساعة/يوم خلال فصل الشتاء؛ نظراً لتعامد أشعة الشمس على مدار الجدي.

٣- بلغ المتوسط السنوي للإشعاع الشمسي المباشر ٢٦,٣ ميغا جول/ م^٢/ يوم، وبلغت كمية الطاقة الشمسية المقدرة ٧,٣ ك.و.س/ م^٢/ يوم؛ وبذلك تفوق هذه المعدلات نظيرها على مستوى الجمهورية البالغة ٢٠,٩ ميغا جول/ م^٢/ يوم، ٥,٨ ك.و.س/ م^٢/ يوم على الترتيب، ويشير ذلك إلى ارتفاع مائة المدينة لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية.

٤- كما يتضح تتباين قيم الإشعاع الشمسي المباشر وحجم الطاقة المقدرة منه في مدينة الخارجة حسب فصول السنة، حيث بلغت قيم الإشعاع الشمسي المباشر وحجم الطاقة الشمسية المقدرة أقصاها ٣١,٤ ميغا جول/ م^٢/ يوم، ٨,٧ ك.و.س/ م^٢/ يوم على الترتيب خلال فصل الصيف؛ ويعزي ذلك بصفة أساسية إلى تعامد أشعة الشمس على مدار السرطان؛ وقد ترتب على ذلك سقوط أشعة الشمس بشكل عمودي على مدينة الخارجة، مما كان له أكبر الأثر في تقليل الفقد في الإشعاع الشمسي وزيادة حجم الطاقة المقدرة منه، بينما بلغت قيم الإشعاع الشمسي والطاقة المقدرة منه أدناها ٢١,٦ ميغا جول/ م^٢/ يوم، ٦ ك.و.س/ م^٢/ يوم على الترتيب خلال فصل الشتاء؛ وذلك لتعامد أشعة الشمس على مدار الجدي خلال هذا الفصل؛ وانعكس ذلك على سقوط أشعة الشمس على مدينة الخارجة بشكل مائل؛ وترتب على ذلك زيادة نسبة الفقد في الإشعاع الشمسي المباشر.

- الخاتمة:

تضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث، ويمكن توضيحها كما يأتي:

أ- النتائج:

- ١- اتضح من خلال البحث أنّ عام ١٩٦٤ يمثل البدايات الأولى لدخول التيار الكهربائي لمدينة الخارجة من خلال محطات الديزل، وبذلك تعد مدينة الخارجة أقدم مدن المحافظة من حيث دخول التيار الكهربائي إليها، وعلى الرغم من ذلك فإنّها تأتي في ترتيب متأخر بين المدن المصرية من حيث دخول الكهرباء إليها، حيث كانت بداية دخول الكهرباء إلى مصر خلال الفترة (١٨٩٢ - ١٨٩٥).
- ٢- تعد محطة محولات نجع حمادي المصدر الرئيس لتغذية مدينة الخارجة بالتيار الكهربائي، وكان ذلك في بداية الأمر بهدف توصيل الكهرباء إلى فوسفات أبو طرطور، ومن ثم تم توصيل التيار الكهربائي إلى مدينتي الخارجة وبلاط نظرًا لقربهما من الشبكة الكهربائية في فوسفات أبو طرطور.
- ٣- ارتبطت مدينة الخارجة بالشبكة الكهربائية الموحدة عام ١٩٩٨؛ وذلك من خلال توصيل محطة محولات الخارجة بمحطة محولات فوسفات أبو طرطور، ويؤكد ذلك على تأخر اتصال المدينة بالشبكة الكهربائية الموحدة التي تمّ إنشاؤها عام ١٩٧٠؛ بهدف إتاحة الفرصة للتشغيل الاقتصادي لمحطات توليد الكهرباء في مصر، من خلال نقل الفائض من الكهرباء المولدة إلى المناطق التي تعاني من نقص الإمداد بالطاقة الكهربائية.
- ٤- تبين من خلال تحليل أنماط التوزيعات المكانية لبعض مكونات شبكة توزيع الكهرباء، من خلال الاعتماد على معامل صلة الجوار أنها تأخذ نمطًا متقاربًا متجهًا ناحية العشوائي، باستثناء خطوط الجهد المتوسط التي تأخذ نمطًا مشتتًا أو بصورة أدق يأخذ نمطًا متباعداً في المسافات، ووفقًا لمعامل موران تأخذ نمطًا متقاربًا.
- ٥- بينت الدراسة ارتفاع كمية الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة من ١٣٥,٦ مليون ك.و.س عام ٢٠١٠ إلى ٢٣١,٧ مليون ك.و.س عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت

- ٩,٧٠% خلال الفترة نفسها؛ ويرجع السبب في ذلك إلى زيادة عدد سكان المدينة من ٦٤٧١٢ نسمة عام ٢٠١٠ إلى ٧٤٣٨٢ نسمة عام ٢٠١٩ بنسبة تغير بلغت ١٤,٩% خلال فترة الدراسة.
- ٦- أكد البحث أن استهلاك الطاقة الكهربائية على مستوى القطاعات في مدينة الخارجة لا يتوافق مع نظيره على مستوى الجمهورية، حيث بلغت نسبة الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الاستهلاكية (المنزلي، والحكومي، والإنارة العامة، والاستخدامات الأخرى) ٨٩,٧% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩، وتزيد هذه النسبة عن نظيرها على مستوى الجمهورية البالغة ٥٣,١% خلال العام نفسه، بينما بلغت نسبة الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الإنتاجية (الزراعي، والتجاري، والصناعي) ١٠,٣% من جملة الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩؛ وتقل هذه النسبة عن نظيرها على مستوى الجمهورية البالغة ٤٦,٩% خلال العام نفسه.
- ٧- تبين من الدراسة ارتفاع حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في القطاع الحكومي بشكلٍ مفرط، بجملة استهلاك بلغت ٨٢,٧ مليون ك.و.س تمثل ٣٥,٧% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة؛ وبذلك تزيد هذه النسبة عن المتوسط العام لمحافظة الوادي الجديد البالغة ١٤,٦%، وكذلك تزيد عن نظيرها على مستوى الجمهورية البالغة ٥,١% من إجمالي الكهرباء المستهلكة عام ٢٠١٩.
- ٨- يتباين منحى استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة من شهر إلى آخر؛ وفقاً لمجموعةٍ من العوامل أهمها متوسط درجة الحرارة، حيث بلغت أقصى كمية كهرباء مستهلكة ٢٦ مليون ك.و.س خلال شهر يوليو تمثل ١١,٢% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة عام ٢٠١٩؛ وذلك لارتفاع درجة الحرارة إلى أعلى قيمةٍ لها خلال هذا الشهر، وبلغت أدنى كمية كهرباء مستهلكة في المدينة ١١,٨ مليون ك.و.س في شهر يناير تشكل ٥,١% من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة خلال العام نفسه.
- ٩- أثبتت الدراسة زيادة عدد المشتركين في مدينة الخارجة بمعدلات سريعة، حيث بلغت نسبة التغير في عدد المشتركين ٦٠,٧% خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩)؛ وهي بذلك تفوق نظيرها على مستوى مركز الخارجة، وعلى مستوى محافظة الوادي الجديد البالغة

٣،٦٠%، ٦،٤٦% على الترتيب، وكذلك تزيد نسبة التغير في عدد المشتركين بمدينة الخارجة عن نظيرها على مستوى الجمهورية البالغة ٣٦،٨% خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩).

١٠- أكدت الدراسة على أنّ متوسط نصيب الفرد من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة شهد نموًا متزايدًا خلال الفترة (٢٠١٩-٢٠١٠) بنسبة تغير بلغت ٢،٤٨%؛ وبذلك تفوق هذه النسبة نظيرها على مستوى الجمهورية البالغة ٩،٢% خلال الفترة نفسها، وكذلك تزيد عن نظيرها على مستوى العالم البالغة ١٧،٤% خلال الفترة (٢٠١٩-٢٠١٠).

١١- اتضح من الدراسة أنّ المتوسط السنوي لنصيب الفرد من إجمالي الكهرباء المستهلكة في مدينة الخارجة بلغ ٣١٢٩ ك.و.س عام ٢٠١٩، وهو بذلك يفوق نظيره على مستوى المحافظة، وعلى مستوى الجمهورية البالغ (٢٦٩٥ ك.و.س، ٢٠٢٠ ك.و.س) على الترتيب عام ٢٠١٩، بينما يقل متوسط نصيب الفرد من الكهرباء المستهلكة في المدينة عن المتوسط العالمي البالغ ٣٤٧٢،٤ خلال العام نفسه.

١٢- أبرزت الدراسة مجموعة من المشكلات التي تواجه استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة أهمها: سرقة التيار الكهربائي، والإسراف في استهلاك الكهرباء ببعض القطاعات، وانخفاض حجم الكهرباء المستهلكة بالقطاعات الإنتاجية، وارتفاع أسعار شرائح الكهرباء، وعلى الرغم من إمكانية حل هذه المشكلات فإنها تعمل على تقليل رضى المشتركين عن خدمة الكهرباء.

١٣- أثبت البحث أنّ مدينة الخارجة تحظى بزيادة المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس البالغة ١٢،٢ ساعة/ يوم خلال الفترة (١٩٨٣-٢٠١٨)؛ وترتب على ذلك زيادة معدلات الإشعاع الشمسي المباشر البالغ ٢٦،٢ ميغا جول/م^٢/ يوم وبلغت الطاقة الشمسية المقدرة منه ٧،٣ ك.و.س/م^٢/ يوم، ويؤكد ذلك على ارتفاع ملائمة مدينة الخارجة لإنتاج الكهرباء من الخلايا الفوتوفلطية.

ب- التوصيات:

- ١- بينت الدراسة أنّ مصدر التغذية الكهربائية الوحيد في مدينة الخارجة يتمثل في محطة محولات نجع حمادي (الشبكة الكهربائية الموحدة)، ويؤكد ذلك على عدم وجود مصدر بديل في حال توقف الإمداد الكهربائي من هذا المصدر، لذلك من الضروري الاعتماد على المحطات الشمسية المركزية المتصلة بالشبكة الموحدة في تأمين الإمداد بالطاقة الكهربائية في مدينة الخارجة.
- ٢- أكدت الدراسة على زيادة عدد حالات سرقة التيار الكهربائي في مدينة الخارجة، ويتطلب ذلك تسهيل إجراءات توصيل العدادات الكودية للمباني المخالفة (هو عداد مسبق الدفع، ولكنه لا يحمل اسم مالك الوحدة التي يتم توصيل التيار الكهربائي إليها؛ ولكن يحمل رقمًا كوديًا)؛ ويترتب على ذلك تحديد كمية الاستهلاك بدقة بدلاً من نظام الممارسات التي تعتمد على التقدير العشوائي، وبالتالي حصول الدولة على مستحقاتها المالية، بالإضافة إلى الحد من حالات سرقة التيار الكهربائي للعقارات المخالفة.
- ٣- تشير الدراسة إلى زيادة معدلات استهلاك الطاقة الكهربائية بالقطاعين (المنزلي، والحكومي)، ويتطلب ذلك خفض استهلاك الكهرباء بالقطاع المنزلي من خلال رفع وعي المواطنين بأهمية ترشيد استهلاك الكهرباء؛ لأنّ ذلك يعتبر بمثابة توفير جزء من الدخل الخاص بهم، بالإضافة إلى ضرورة إنتاج واستيراد الأجهزة الكهربائية التي تتميز بارتفاع كفاءتها وانخفاض معدلات استهلاكها للطاقة الكهربائية، وكذلك فرض رسوم جمركية عالية على الأجهزة التي تتميز بزيادة استهلاكها للكهرباء مثل أجهزة التدفئة، والتسخين، والطهي الكهربائي، أما بالنسبة للقطاع الحكومي فيمكن ترشيد استهلاكه بالحد من استخدام أجهزة التكييف، وعدم إنارة المكاتب نهارًا والحرص على إطفاء الأجهزة الكهربائية، ولمبات الإنارة قبل مغادرة أماكن العمل.
- ٤- بينت الدراسة انخفاض حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة بالقطاعات الاقتصادية بصفة عامة والقطاع الصناعي بصفة خاصة، الذي يمثل ثاني القطاعات من حيث حجم الكهرباء المستهلكة على مستوى الجمهورية، ويؤكد ذلك على تدني معدلات التنمية الاقتصادية في المدينة، نظرًا لانخفاض عدد المصانع من ٥٣٤ مصنعًا عام ٢٠١٦ إلى ٢٣٨ مصنعًا عام ٢٠١٩، ويعني ذلك أنّ عدد المصانع التي تم إغلاقها بلغت

٢٩٦ مصنعًا، ويستلزم ذلك إيجاد حلول للمشكلات التي ترتب عليها توقف تلك المصانع عن الإنتاج، بالإضافة إلى تشجيع المستثمرين بقطاع الصناعة؛ من خلال تخفيض أسعار الكهرباء المستخدمة في العمليات الصناعية، وإيجاد أسواق جديدة لتصريف منتجاتها.

٥- أبرزت الدراسة الكثير من المشكلات التي تتعلق بالعدادات العادية مثل عدم القدرة على تسجيل القراءات في الوحدات السكنية المغلقة، بالإضافة إلى إمكانية التلاعب بتلك العدادات، وعدم انتظام قراءة العداد بشكل دوري، وللتغلب على هذه المشكلات يوصى بتعميم عدادات الدفع المسبقة، من خلال إلزام المشتركين بتغيير العدادات القديمة مع إمكانية تقسيط ثمن العداد على فاتورة الكهرباء، بالإضافة إلى رفع وعيهم بمميزات العداد مسبق الدفع، التي تتمثل في مراقبة الاستهلاك بشكل مستمر، عدم تراكم فواتير الاستهلاك الناتجة عن عدم القراءة المنتظمة للعدادات العادية.

٦- أثبتت نتائج عينة الدراسة زيادة أسعار الطاقة الكهربائية بشكل كبير، لذلك توصى الدراسة بضرورة مراعاة البعد الاجتماعي للمشاركين من خلال تعديل نظام شرائح الاستهلاك المعمول به حاليًا؛ وذلك بتوفير الحد الأدنى من الكهرباء للأسر الفقيرة بما يناسب معدلات الدخل الخاصة بها.

ملحق (١) مساحة مدينة الخارجه، وعدد سكانها، وعدد الوحدات السكنية عام ٢٠١٩.

الحى	مساحة المدينة			عدد السكان (نسمة)		الوحدات السكنية (وحدة)	% من إجمالي الوحدات
	متر ^٢	كم ^٢	%	تعداد ٢٠١٧	تقدير ٢٠١٩		
الزهور	726964	0.726	7.4	6556	6843	2972	11.3
المعلمين	351775	0.351	3.6	2040	2075	620	2.4
أرض السلام شمال	751516	0.751	7.6	1820	1882	1100	4.2
الزراعيين	174042	0.174	1.8	2662	2752	750	2.9
المتحف	255328	0.255	2.6	1211	1242	394	1.5
الأمل	71560	0.071	0.7	978	1012	608	2.3
إجمالي حى شمال غرب	2331185	2.331	23.7	15267	15806	6444	24.6
القلقان	241322	0.241	2.4	5153	5319	1800	6.9
المحابس	253284	0.253	2.6	1892	1956	750	2.9
باتا	92170	0.092	0.9	561	580	120	0.5
الثانوية	135310	0.135	1.4	4390	4575	522	2
المشارع	72092	0.072	0.7	1950	2015	600	2.3
عين بشارة	149119	0.149	1.5	2201	2276	700	2.6
إج	943297	0.943	9.6	16147	16721	4492	17.2
المنطقة الاستثمارية	1311410	1.311	13.3	143	156	55	0.2
٢٥ يناير	500237	0.5	5.1	2837	2923	1001	4.2
مبارك/ البستان	263463	0.263	2.7	2892	2990	820	3.1
المنطقة الحرفية	227636	0.227	2.3	386	402	425	1.6
الاقتصادي	453030	0.453	4.6	2787	2871	752	2.9
شركة المصنوعات	142881	0.142	1.5	578	588	208	0.4
أرض السلام جنوب	751515	0.751	7.6	1532	1584	1000	3.8
ميتالكو	298974	0.298	3	1453	1503	362	1.4
إجمالي حى جنوب غرب	3949146	3.949	40.1	12608	13017	4623	17.6
البيساتين	346794	0.346	3.5	4827	4991	2000	7.6
النوبي المهندس	167108	0.167	1.7	1928	1993	828	3.1
المروة	372330	0.372	3.8	4736	4887	1104	4.2
البري	377998	0.377	3.8	4100	4240	1770	6.8
السبط	686998	0.686	7	4745	4902	1732	6.6
الخارجه القديمة	418197	0.418	4.2	6175	6375	2800	10.7
المجاهدين	260742	0.260	2.6	1403	1450	415	1.6
إجمالي حى جنوب شرق	2630167	2.630	26.6	27914	28838	10649	40.6
إجمالي مدينة الخارجه	9853795	9.853	100%	71936	74382	26208	100%

المصدر: محافظة الوادي الجديد، هيئة التخطيط العمراني، بيانات غير منشورة، عام ٢٠١٩.

ملحق (٢) إحدائيات محولات الجهد المتوسط في مدينة الخارجة

x	y	اسم المحول	x	y	اسم المحول
30.550	25.463	بنر النجدة	30.541	25.461	عمارات الأمل
30.550	25.463	النجدة	30.541	25.462	المياه الجوفية
30.549	25.460	الفندق السياحي	30.541	25.462	الأحوال المدنية
30.549	25.458	الفنية	30.541	25.460	بنر الجمهورية
30.547	25.458	مديرية الأمن	30.537	25.461	ارض النور
30.544	25.46٠	نادي العائلات	30.542	25.460	سوزان مبارك
30.543	25.461	الأمل الجديد	30.541	25.459	بنر الأمل القديم
30.541	25.457	احمد فخري	30.541	25.457	بنر الأمل الجديد
30.542	25.455	الإشعاع الحضاري	30.537	25.458	السلام البحري
30.541	25.454	محول ميتالكو	30.543	25.463	البحوث الزراعية
30.539	25.454	استراحة المطار	30.546	25.464	الزهور ٦
30.532	25.456	السلام الغربي	30.546	25.464	الزهور ٥
30.536	25.454	السلام القبلي	30.546	25.470	محطة مياه الزهور
30.539	25.447	القوى العاملة	30.544	25.470	المعلمين
30.542	25.448	المعاشات	30.547	25.468	بيوت الطلبة
30.542	25.448	التأمينات	30.547	25.468	الزهور ٧
30.542	25.448	بنك مصر	30.549	25.472	الزهور ٤
30.547	25.461	الزراعيين	30.552	25.474	الزهور ٨
30.548	25.459	نقابة المهندسين	30.551	25.470	الزهور ٣
30.545	25.457	الوحدة المحلية	30.555	25.470	الزهور ٩
30.545	25.456	عمارات سمير	30.551	25.469	الزهور ١٠
30.543	25.452	باتا	30.550	25.468	الزهور ٢
30.542	25.453	هندسة الكهرباء	30.549	25.465	الإذاعة
30.542	25.451	الأكاديمية	30.549	25.466	حي الزهور ١
30.542	25.451	محول المكتبة	30.551	25.46٠	المحاسبين
30.542	25.449	الأمن الوطني	30.552	25.462	المحاسبين الجديد
30.541	25.445	داخل الورش	30.553	25.464	فندق الرواد ١
30.542	25.44٠	أمام القسم	30.553	25.464	فندق الرواد ٢
30.543	25.445	القسم	30.553	25.465	كشك سكانين
30.544	25.447	البريد	30.552	25.463	إنارة النجدة
30.542	25.444	الاقتصادي	30.544	25.448	السنترال ١
30.543	25.444	كلية التربية	30.544	25.448	السنترال ٢
30.544	25.444	كلية العلوم	30.544	25.446	ريجوا
30.545	25.444	الشنون الصحية	30.545	25.448	المحكمة القديمة
30.545	25.444	قصر الثقافة	30.544	25.448	النادي الاجتماعي
30.547	25.446	النبيوي المهندس	30.543	25.450	ديوان المحافظة
30.547	25.448	الفنية بنات	30.544	25.450	مديرية الطرق
30.549	25.447	القتلحان	30.545	25.453	التعمير
30.527	25.442	جانب اللوحة	30.546	25.454	الحزب الوطني

30.527	25.442	عبد العزيز سليمان	30.547	25.455	بنر شرب الحزب
30.527	25.441	السنترال	30.550	25.454	مصر للبتروول
30.527	25.442	الإسعاف	30.550	25.456	بنك القرية
30.527	25.441	العبوات	30.547	25.456	البنك الأهلي
30.528	25.442	الكرتون	30.547	25.457	المجلس المحلي
30.529	25.440	هرمل رقم ٧	30.548	25.456	المحافظة ١
30.528	25.442	حمد الله	30.548	25.456	المحافظة ٢
30.529	25.441	مياه الاستثمارية ١	30.548	25.457	بنر ٣٩ (سرور)
30.528	25.441	مياه الاستثمارية ٢	30.551	25.455	بنر ٢٤
30.527	25.440	سمير موسى	30.552	25.457	المحابس الجديد
30.532	25.444	غريبة البذور	30.551	25.453	الرقابة الإدارية
30.529	25.447	الحرفيين ١	30.552	25.451	استراحة المحافظ
30.528	25.448	الحرفيين ٢	30.553	25.450	بنر ٣٥
30.530	25.450	المحافظة	30.553	25.449	بنر باميس الجديد
30.538	25.451	محطة مياه ٥ ب	30.550	25.451	بنر يحيى
30.538	25.451	محطة مياه ٥ أ	30.551	25.450	مديرية الأمن القديمة
30.538	25.449	طلعت ضرغام	30.548	25.450	بنر شرب ١٢
30.536	25.449	الملاحظين ١	30.548	25.450	بنر شرب ١٢ الجديد
30.535	25.450	الملاحظين ٢	30.548	25.450	بنر الزراعة ١٢
30.535	25.447	مخبز كمال	30.547	25.450	عمارات الثانوية
30.534	25.446	المياه الجوفية	30.546	25.450	عمارات الثانوية الجديد
30.542	25.444	الاقتصادي	30.544	25.448	السنترال ١
٣٠,٥٥٩	٢٥,٤٤٨	السيط محطة المياه	30.539	25.446	الطلمبات
٣٠,٥٦٠	٢٥,٤٤٨	بنر شرب السبب ٢	30.539	25.445	المدينة بنات
٣٠,٥٦٠	٢٥,٤٤٥	السيط البحري ١	30.539	25.443	قطاع الكهرباء
٣٠,٥٥٤	٢٥,٤٤٤	الشنون	30.537	25.443	فرق الأمن
٣٠,٥٥٢	٢٥,٤٤٥	القلقان الجديد	30.537	25.443	ضرائب المبيعات
٣٠,٥٥٥	٢٥,٤٤٢	عبد الهادي	30.537	25.445	المدينة بنين
٣٠,٥٥١	٢٥,٤٤٣	أمام المستشفى	30.536	25.446	القنوات
٣٠,٥٥٠	٢٥,٤٤٣	سكن الأطباء	30.536	25.444	مصنع الكونتر
30.539	25.441	مياه شرب البساتين ١	30.536	25.444	موقف الأتوبيس
30.539	25.441	مياه شرب البساتين ٢	30.535	25.444	البصل
30.537	25.438	بركة البط ١	30.532	25.444	الصلصة
30.537	25.438	بركة البط ٢	30.531	25.443	المرور
30.537	25.437	بنر زراعة بركة البط	30.530	25.445	تدريب القوى العاملة
30.54٠	25.439	قرض البستان ١	30.528	25.442	الصالة المغطاة ١
30.539	25.435	قرض البستان ٣	30.528	25.443	الصالة المغطاة ٢
30.541	25.437	قرض البستان ٢	30.526	25.444	المطحن
30.543	25.438	مصنع الخزف	30.525	25.442	كشك ٨
30.545	25.432	مصنع البلح	30.524	25.442	كشك ١
30.544	25.426	التلفزيون	30.524	25.441	كشك ٧
30.545	25.427	المجزر الآلي	30.524	25.439	كشك ٦
30.549	25.425	بنر السلخاته	30.523	25.439	كشك ٤
30.551	25.427	السحابة	30.522	25.439	كشك ٣
30.549	25.43	الإمام الشافعي	30.523	25.440	كشك ٢

30.548	25.432	حي البري	30.525	25.440	كشك ٥
30.547	25.432	عمارات الصفا	30.526	25.443	سور المطحن شرق
30.545	25.442	البساتين ١	٣٠,٥٦١	٢٥,٤٥٧	السيط الجديد
30.548	25.442	بئر البساتين	٣٠,٥٦١	٢٥,٤٥٣	الشيخ صبيح
30.549	25.439	أحمد علي	٣٠,٥٦١	٢٥,٤٤٩	بئر شرب السيط ١
30.551	25.437	المعهد الديني	٣٠,٥٦١	٢٥,٤٤٨	السيط البحري ٢
30.554	25.438	مشربية غيث	٣٠,٥٥٩	٢٥,٤٤٩	مياه السيط
30.568	25.441	إعاشة الجنود	30.556	25.437	عين الدار
30.569	25.441	مياه المجاهدين ١	30.557	25.435	أبو خالد
30.569	25.441	مياه المجاهدين ٢	30.559	25.432	بئر (٣٢)
30.569	25.442	عمارات الرعاية	30.559	25.432	عين الشيخ
30.566	25.440	السيط الشرقي ٢	30.561	25.428	بئر عين الشيخ الجديد
30.566	25.440	الصرف الصحي ١	30.554	25.434	بئر شرب القلعة القديم
30.566	25.440	الصرف الصحي ٢	30.552	25.431	بئر شرب القلعة الجديد
30.565	25.439	الصرف الجديد ١	30.552	25.431	فرن الأيتام
30.565	25.439	الصرف الجديد ٢	30.559	25.434	مسجد الرحمن
30.540	25.441	شباب الخارجة	30.559	25.436	عبد الله ادم
30.543	25.441	أمام الساحة	30.563	25.436	الصرف بالمجاهدين
30.542	25.441	الإستاد الرياضي	30.564	25.436	المجاهدين الجديد
30.544	25.438	بئر المروة	30.562	25.438	المجاهدين
30.547	25.437	المروة ٢	30.558	25.439	معاذ
30.549	25.434	جامع البري	30.556	25.441	المجمع الإسلامي
30.551	25.434	بئر البري	30.547	25.439	المصرية لتجارة الجملة
30.547	25.434	عمارات المروة ١	30.559	25.441	الطبية
30.546	25.432	عمارات المروة ٣	30.560	25.441	نادي الخارجة الرياضي
30.546	25.441	البساتين ٢	30.561	25.442	6-Oct
30.548	25.434	جمعية جناح	30.563	25.442	السيط الشرقي
			30.568	25.441	بجوار الإعاشة



قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

ملحق (٣) نموذج استبيان عن استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجه
بيانات الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي

١- بيانات خاصة بالمشترك

- الاسم: (يذكر إن أراد) - السن:..... عاماً
- المهنة: - متوسط الدخل الشهري:
- الحالة الاجتماعية: أعزب ()، متزوج ()، مطلق ()، أرمل () .
- الحالة التعليمية لرب الأسرة: أمي ()، يقرأ ويكتب ()، مؤهل متوسط ()، مؤهل عال ()
- عدد أفراد الأسرة: ثلاثة ()، أربعة ()، خمسة ()، أكثر () تنكر:
- الحالة التعليمية للأبناء: خارج التعليم ()، في مراحل التعليم () .

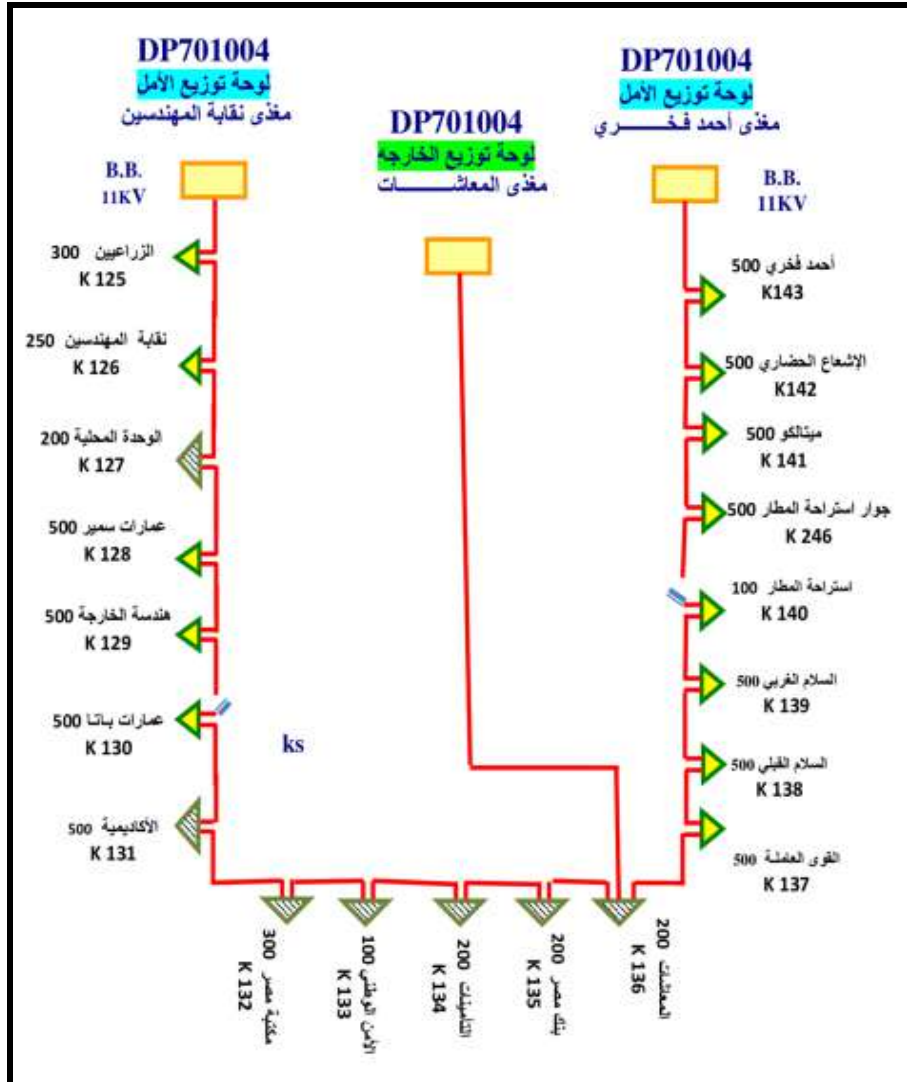
٢- بيانات خاصة بالوحدة السكنية

- حالة المسكن: إيجار ()، تملك () - نوع المسكن: منزل ()، شقة () .
- في حالة اختيار منزل يذكر عدد الطوابق: طابق ()، طابقان ()، ثلاثة طوابق ()، أكثر () .
- في حالة اختيار شقة يذكر عدد الغرف: غرفة ()، غرفتين ()، ثلاث غرف () أكثر () .
- ما مادة بناء المسكن: مواد خرسانية ()، مواد تقليدية () .
- لأجهزة الكهربائية الموجودة بالمنزل: تلفاز ()، غسالة ()، ثلاجة ()، مروحة ()، تكييف () مكواة ()، خلاط ()، مكنسة كهربائية ()، كمبيوتر ()، مفرمة لحم ()، دفاية () سخان كهربائي () غسالة أطباق ()، ميكروويف ()، أجهزة أخرى:

٣- بيانات خاصة بالكهرباء المستهلكة

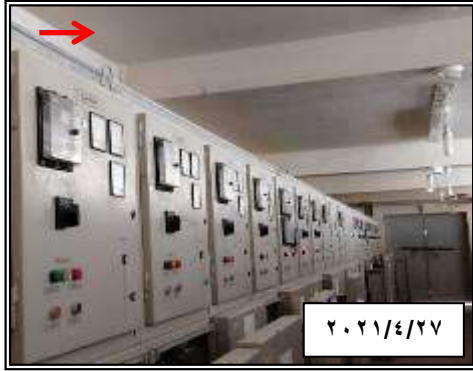
- متوسط استهلاك الكهرباء: (ك.و.س/ شهرياً)
- قيمة استهلاك الكهرباء: (جنيه/ شهر)
- هل قيمة فاتورة الكهرباء واقعية بالنسبة لاستهلاكك: نعم ()، لا () .
- عدد مرات انقطاع التيار الكهربائي (مرة/ شهر)، متوسط مدة الانقطاع (ساعة/ مرة)
- ما مدى رضاك عن خدمة الكهرباء: رضى عال ()، رضى متوسط ()، رضى منخفض ()
- ٤- مشكلات استهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة الخارجه وحلولها المقترحة
- ما مشكلات استهلاك الطاقة الكهربائية:.....
- ما الحلول المقترحة للتغلب على هذه المشكلات:

ملحق (٤) نموذج للرسم الخطي لشبكة الجهد المتوسط في مدينة الخارجة



المصدر: قطاع كهرباء الوادي الجديد، هندسة كهرباء الخارجة، الشئون الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

ملحق (٥) الصور الفوتوغرافية.



صورة (٢) غرفة التحكم بمحطة محولات فوسفات أبو طرطور.



صورة (1) محطة محولات فوسفات أبو طرطور.



صورة (٤) مغذيات الخروج بلوحة توزيع الخارجة.



صورة (٣) مغذيات الدخول بلوحة توزيع الخارجة.



صورة (٦) نموذج لمحولات الجهد المتوسط بمنطقة الزهور.



صورة (٥) لوحة توزيع الأمل.

المصادر والمراجع

أولاً- باللغة العربية:

- ١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة، ٢٠١٧.
- ٢- أحمد موسى محمود خليل: الطاقة الكهربائية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الربع الأخير من القرن العشرين- دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد (١٢٤)، ٢٠٠٧.
- ٣- إيناس إسلام أحمد السيد: كهربية الريف في مركز بلقاس دراسة في جغرافية الطاقة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٣.
- ٤- سعيد أحمد عبده: الطاقة الكهربائية في الوطن العربي، مع التطبيق على مصر، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ج ١، القاهرة، ١٩٨٣.
- ٥- -----: جغرافية الطاقة الكهربائية بجنوبي المملكة العربية السعودية، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (١٦)، ١٩٨٨.
- ٦- -----: إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في سلطنة عمان (١٩٧٠- ١٩٨٨) دراسة في جغرافية الطاقة، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٨)، ٢٠٠١.
- ٧- -----: تطور خريطة الطاقة الكهربائية في مصر (١٨٩٣- ١٩٩٣) المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٩)، ج ١، ٢٠٠٢.
- ٨- سلمان يوسف حسين: إنتاج الطاقة الكهربائية واستهلاكها بدولة الكويت (١٩٩٥- ٢٠١٥)، دراسة في جغرافية الطاقة، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (٤٧)، ٢٠١٩.
- ٩- شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع كهرباء الوادي الجديد، الشؤون التجارية، بيانات غير منشورة، خلال الفترة (٢٠١٠- ٢٠١٩).
- ١٠- شركة مصر الوسطى لتوزيع الكهرباء، قطاع كهرباء الوادي الجديد، هندسة كهرباء الخارجية، إحصاءات شبكة الكهرباء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

- ١١- عبير إبراهيم عبد الله: التحليل المكاني لتجارة الجملة بقسم باب الشعرية (القاهرة)، دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب جامعة قناة السويس، العدد (٣٢)، ٢٠٢٠.
- ١٢- عبد الله حمادة الطرزي: الطاقة الكهربائية في سلطنة عمان دراسة في الجغرافيا الكمية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المجلد (٢٧)، العدد (١٠٠)، ٢٠٠١.
- ١٣- محافظة الوادي الجديد، مركز المعلومات، نوتة المحافظة، ٢٠١٥.
- ١٤- محافظة الوادي الجديد، مركز المعلومات، حجم الكهرباء المستهلكة بمراكز المحافظة، بيانات غير منشورة، خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩).
- ١٥- منير بسيوني سالم الهيتي: كهربية الريف بمركز قلين- محافظة كفر الشيخ (حالة قرية كفر المرازقة)، دراسة في جغرافية الطاقة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (٤٤)، المجلد الأول، يناير، ٢٠٠٩.
- ١٦- محمد ربيع فرج محمد: التحليل المكاني لأنماط استهلاك الطاقة الكهربائية بمحافظة الجيزة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
- ١٧- محمد صلاح فتحي: استخدام الطاقة الشمسية في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة على مدينة الخارجة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
- ١٨- مرفت عبد اللطيف غلاب: التحليل المكاني للحدائق العامة ومشكلاتها في مدينة الهفوف، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مجلد (١٣)، يناير ٢٠٢١.
- ١٩- محمد علي محمود: التنمية الحضرية المستدامة لمدينة الخارجة، دراسة في جغرافية العمران، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٢١.
- ٢٠- هاجر سعد محمد: إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في محافظة السويس- دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٢.
- ٢١- وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الاستراتيجي لمدينة الخارجة، ٢٠١٢.
- ٢٢- وزارة الكهرباء، هيئة كهربية الريف، موسوعة كهربية الريف، القاهرة، ديسمبر ١٩٧٣.
- ٢٣- وزارة الكهرباء والطاقة، الشركة القابضة لكهرباء مصر، التقارير السنوية، خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٩).

- ٢٤- وفيق محمد جمال الدين إبراهيم: إنتاج الطاقة الكهربائية واستهلاكها في محافظة القليوبية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٩)، الجزء الأول، ٢٠٠٢.
- ٢٥- ياسر محمد عبد الموجود: الطاقة الكهربائية في محافظة أسيوط دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٢.
- ٢٦- يسن محمد يسن أحمد: الجزر الحرارية بمدينة الخارجة دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، يناير ٢٠١٢.
- ثانيًا- باللغة الأجنبية:

- 1- Al-Metwaly A., Energy Crisis in Central African Countries, Bulletin of the Egyptian Geographical society, Vol. 82, 2009
- 2- Hristos. T., & et al., "Spatial Analysis of Electrical Energy Demand Patterns in Greece: Application of a GIS-based Methodological Framework", Elsevier, Energy Procedia, Volume (97), November 2016.
- 3- International Energy Agency (IEA), Electricity consumption per capita, (2010-2019).
- 4- Short, T. A., Electric Power Distribution Handbook, Boca Raton, CRC Press, Washington, 2003, p. 1.
- 5- The world Bank Groups, Energy program, poverty Reduction sustainability and selectivity, Washington, D.C 20433,U.S.A,desember, 2001, p. 8.

ثانيًا: تخصص علم الاجتماع

العصبية القبلية وعلاقتها بالمشاركة الانتخابية:
دراسة أنثروبولوجية لقبائل الغرق قبلي بمحافظة الفيوم

د. إيمان محمود عبدالمولى هيكل

مدرس بقسم علم الاجتماع

كلية الآداب، جامعة الفيوم

ema14@fayoum.edu.eg

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.86237.1111

العصبية القبلية وعلاقتها بالمشاركة الانتخابية: دراسة أنثروبولوجية لقبائل الغرق قبلي بمحافظة الفيوم

مستخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على تأثير العصبية القبلية على عملية الممارسة الانتخابية في المجتمع الريفي في مصر، وقد انطلق البحث من فرضية علمية: يمارس الناخب في منطقة الغرق قبلي استراتيجية تحقيق قيمة المنفعة من خلال اختيار المرشح صاحب الانتماء القبلي، وقد تحددت مشكلة البحث في تساؤل عام: ما علاقة العصبية القبلية بالمشاركة الانتخابية في المجتمعات المحلية القبلية؟ وما هي محددات العلاقة بين الناخب والمرشح الانتخابي في قرية الغرق قبلي؟ وقد اعتمد البحث على المنهج الأنثروبولوجي، والاتجاه التكاملي في البحث العلمي، حيث مزج بين الطرق الكمية والكيفية في الحصول على البيانات الإيميريكية، وقد توصل إلى مجموعة نتائج عامة، أهمها: أن التعصب القبلي له دور سلبي على العملية الانتخابية وأن هذا الدور يتبلور في عدة محاور أهمها: تجديد المشكلات والخلافات بين القبيلة بشكل منتظم في كل انتخابات، مما يجعل الانتخابات تتحول إلى معارك عائلية وليست منافسة سياسية، وأن التعصب القبلي يضيع قيمة الانتخابات ويفسد أهدافها الأساسية، كما ان العصبية القبلية تسهم في زيادة معدل المشاركة السياسية، كما تسود فترة الانتخابات عدد من المشكلات: كالتشهير بالمرشحين الآخرين، والصراع على أماكن وضع اللافتات والملصقات، والعبث بلافتات وملصقات المرشحين الآخرين ونشر الشائعات عنهم. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المهمة، التي قد تقيد في صنع السياسات، واتخاذ القرار.

الكلمات المفتاحية: العصبية القبلية، الانتخابات، المترشح، المشاركة السياسية،

القبيلة.

Tribal Particularism and Its Relation to Electoral Participation: An Anthropological Study of the Drowning Tribes in Fayoum Governorate

Dr. Eman Mahmoud Abdul-Mawla Heikal
Lecturer at the Department of Sociology
Faculty of Arts, Fayoum University

Abstract

The aim of the research is to identify the effect of utilizing through the selection of the candidate with tribal affiliation, and the research problem was identified in a general question: The relationship of tribal Particularisms with the local tribal areas? And what are the determinants of the relationship between the voter and the electoral candidate in the village of drowning before me? The search for the anthropological approach has become accustomed to the trend of integrative science, as it mixes large and qualitative methods in obtaining empirical data. He reached general results, the most important of which are: The process of tribal intolerance has a negative role in several axes, the most important of which are: regularly renewing problems and disputes between the tribe every election, and making the elections turn into family and not political relations, and that tribal intolerance, elections, elections, pages, elections, pages, elections, pages, elections, pages, posters, doodling, doodling, posters, share to share rumors about them. The study began in the episode.

Keywords: Particularisms, candidate, elections, political participation, tribe, tribal Particularisms.

مقدمة

توضح مجريات التاريخ والنظرة الفاحصة إلى دور القبيلة، والتي تفوق بكثير التقييم السلبي السائد عادة في الأوساط الأكاديمية، التي تأثرت بالاستشراق والمستشرقين، وتنادى عادة بالحادثة، كما تتسم القبيلة بخصائص مجتمع تقليدي ومحافظ، بيد أنه، وعلى مر العصور، كان للقبيلة دوراً متميزاً في التصدي للتهديدات الخارجية، سبقت حتى الاستعمار الإيطالي في القرن الماضي لتجابه السلطة المركزية العثمانية، ويمثل النضال ضد المستعمر أحد معالم الوحدة الوطنية، لتتصدره على حد سواء قبائل الجنوب والشرق والغرب المصرية. ومن ثم، لا يمكننا إلا أن نشيد بالتعبئة المجتمعية وتصدى المصريين للمستعمر الغاشم الذي قادته قبائلهم، ولم تغادر المجتمعات العربية يوماً عصبيايتها التأسيسية، بل استخدمتها في الالتفاف على صدمة الحادثة حين دقت أبوابها غداة الحرب العالمية الأولى، فكانت مهمة العصبية الدينية إذ ذاك منع تسلل الدولة الغربية الحديثة، القائمة على مفهوم المواطنة، إلى داخل دساتير الدول الناشئة الجديدة، فعارض أعيان هذه الدول أي تركيبة للدستور لا يدخل فيها عنصر العصبية الدينية، وسدوا الطريق أمام المواطنة العلمانية (أبوفخر، ٢٠١٣).

أولاً: مشكلة البحث وأهميته:

• مشكلة البحث:

ظهرت الانتخابات في المجتمعات الغربية كتجسيد للحادثة، حيث تمنح ممارستها من الأفراد الناخبين المشاركة السياسية والحرية في الإدلاء بأصواتهم في اختيار المرشح الأمثل، الذي يتمتع بالخصائص المطلوبة: الكفاءة والقدرة على قيادة الشأن العام وتحقيق الأهداف العامة، وفي ظل التغيرات والحادثة التي نعيشها الآن والتطور التكنولوجي وما صاحبها من تغيرات عميقة في المجتمع المصري، فقد صاحبها تغيرات عميقة في العلاقات الاجتماعية وفي أنماط التفكير، وقد عكست الممارسات الانتخابية في الدورات الانتخابية المتتالية خلال السنوات الأخيرة، حيث شاهدنا التضارب بين ما هو تقليدي وما هو حديث في الممارسات الانتخابية، حيث تحولت الممارسات من الشكل السياسي إلى

الشكل القبلي، فالناخب يكفيه نداء من أبناء عشيرته ليبرز نزعته وولائه لها، يتضح ذلك في سلوكه وعلاقته مع مرشحه الانتخابي، بهدف الفوز على مرشحي القبائل الأخرى المنافسة، وذلك على مستوى المجتمعات المحلية الريفية- خاصة قرية الغرق قبلي بالفيوم- إذ دفعت القبائل أبنائها كجماعة ضغط لهم انتماءات قبلية عملت على تفعيل شبكة العلاقات الشخصية المبنية على رابطة القرابة والولاء، كما غيرت كذلك سلوك الناخبين من أجل الفوز بالانتخابات وتحقيق المطامح والأهداف القبلية، وفي ظل هذا الوضع، فالناخبين في المجتمعات المحلية القبلية مارسوا نوعاً من التضارب خلال الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٢٠، تضارب من حيث تحقيق الأنا الشخصي، فهم يصوتوا على من يحقق لهم مصالحهم الشخصية من أي جهة قبلية بغض النظر عن الانتماء، أو تحقيق الأنا العصبية، فيختار المرشح القريب الذي تربطه علاقات الانتماء القبلي، حتى ولو لم يحقق له طموحة الشخصي، بعيداً عن الاستحقاقات السياسية التي منحها القانون إياه باختيار المرشح الأمثل ذو الكفاءة والخبرة في تسيير الشأن العام بغض النظر عن انتماءاته، مع الوضع في الاعتبار أن جمهور الناخبين متنوع ثقافياً، وتعليمياً، وجنسياً.

كما أنه لا يمكن فهم مجريات الشأن السياسي في مجتمع الفيوم بعيداً عن ظاهرة القبيلة، وإن لم يكن العامل القبلي هو العامل الوحيد المؤثر في الشأن السياسي في مجتمع الفيوم، فإنه بالتأكيد من بين أهم العوامل إلى جانب عوامل أخرى لعبت دورها حديثاً: كالثروة والسلطة وغيرها، وأن أي تحليل للشأن السياسي في الفيوم حالياً يتجاهل هذين العاملين، سيكون تحليلاً قاصراً. ومن هنا يمكن للباحثة طرح عدة تساؤلات تتعلق بالدور السياسي للقبيلة في المشاركة الانتخابية، واختيار المرشحين: هل المجتمع بالكامل قبلياً؟ وهل تم الاستفادة من القبيلة بالنسبة للمرشحين؟ وما هي الكيفية التي اتبعتها للاستفادة من دور القبيلة؟ وهل تستفيد القبيلة من النظام السياسي؟ وما هي الآليات المتبعة أو صور الاستفادة من النظام السياسي؟ وكيف أمكن التوازن بين مصالح النظام ومصالح القبيلة؟ وما هو التطور الذي طرأ على علاقات النظام السياسي بالقبيلة؟ وقد لاحظت الباحثة بعض الملاحظات على وقائع سير العملية الانتخابية في قرية الغرق أهمها:

- تأثير الروابط العائلية والنظم القبلية على مجريات العملية الانتخابية، وقدرتها على تحديد نتائج الانتخابات وتحديد نجاح مرشح ما أو تحييته.

- غياب يكاد يكون تاماً لصفة المرشح الانتخابية، حيث أن الناخبين يسمون المرشحين بصفة عائلاتهم لا بصفاتهم الانتخابية أو انتماءاتهم الحزبية، لكنه فقط مرشح عائلة كذا، وليس حزب كذا.
- أيضاً تعد العصبية القبلية للمرشح الدعامة الأولى التي يرشح نفسه بناءً عليها، دون النظر إلى طرح برنامج انتخابي معين يجعله مميزاً عن غيره من المرشحين.
- تدني مستوى وعي الناخب القبلي بأهمية المشاركة السياسية في الانتخابات وعدم وعيه بخطورتها السياسية، ولكن على العكس لا يهتم الناخب القبلي إلا بالمشاركة من أجل إنجاح مرشح عائلته.
- مشاهدة كثير من المشكلات والتجاوزات التي تأخذ طابعاً قبلياً خلال فترة الانتخابات، وتكمن خطورة هذه المشكلات في كونها تأخذ طابعاً جماعياً لا فردياً.
- وانطلاقاً من هذا التناقض الذي يضع الناخب في ارتباك، يمكن للباحثة تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما علاقة العصبية القبلية بالمشاركة الانتخابية في المجتمعات المحلية القبلية؟ وما هي محددات العلاقة بين الناخب والمرشح الانتخابي في قرية الغرق قبلي؟
- وللإجابة عن هذا التساؤل، تنطلق الباحثة من الفرضية الآتية: يمارس الناخب في منطقة الغرق قبلي استراتيجية تحقيق قيمة المنفعة من خلال اختيار المرشح صاحب الانتماء القبلي.

ثانياً: أهمية البحث: تستند أهمية هذه الدراسة إلى العديد من الاعتبارات ألا وهي:

- ندرة الأبحاث والدراسات الأنثروبولوجية التي تتناول موضوع القبيلة وعلاقتها بالمشاركة السياسية والممارسة الانتخابية، بل إن أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أخذت طابعاً سيكولوجياً، وكانت تهتم بدراسة التعصب بوجه عام سواء (قبلي- عرقي- طائفي- ديني... الخ) دون ربطه بالانتخابات السياسية، مما يمنح هذه الدراسة أهمية لتتناول العصبية القبلية وتأثيراتها المباشرة على المشاركة السياسية والانتخابات، حيث تأتي معبرة عن حقل معرفي مهم في ميادين الأنثروبولوجيا، وهو الأنثروبولوجيا السياسية، التي تهتم بدراسة الموضوعات السياسية في إطارها

- الاجتماعي، مؤكدة على العلاقة الجدلية بين المكون الاجتماعي فى مجتمع معين وبين المكون السياسى لهذا المجتمع.
- وتوضح أهمية هذه الدراسة فى كونها محاولة موضوعية تتناول موضوعاً بالغ الحساسية، فى منطقة جغرافية وهى قرية الغرق بمحافظة الفيوم، تتميز بخصوصيتها الثقافية التى تبرز فيها مظاهر القبلية أثناء العملية الانتخابية، حيث تتناول الدراسة هذا الموضوع رغم الحساسية التى تحيط به، وما يتاح من حرية فى البحث العلمى بهدف التوصل إلى نتائج وتعميمات قد تساعد فى حل هذه المشكلات المترسخة فى المجتمع القبلى بل فى المجتمع المصرى ككل، والتى تعتبر إحدى معوقات التنمية السياسية فى مصر.
- كما تفتح المجال أمام الباحثين فى الدول العربية لإجراء دراسات حول العصبية القبلية، مما يساعد على التوصل لحلول للمشكلات الخاصة بهذا الموضوع.
- تتزامن دراسة هذه المشكلة مع موجات المطالبة بحقوق الإنسان وتحقيق المواطنة ونبذ الاتجاهات ذات الطبيعة القبلية أو العرقية، والتأكيد على التعايش الاجتماعى من أجل التقاهم بين الجماعات الاجتماعية بل بين الأمم، مما يجعل هذه الدراسة تجرى مجرى المناهج الداعية إلى ترسيخ قيم التسامح والتعايش ونبذ التعصب القبلى فى المجتمع.
- إن أهمية هذه الدراسة تكمن فى التعرف على طبيعة المشاركة السياسية للناخب فى المجتمعات التى تتسم بالطابع القبلى ومدى فهمه للانتخابات وما يجرى فيها من مشكلات تتصل بالنظام الانتخابى المتبع ومدى تفضيله لنظام انتخابى معين، والتى تتصل بديناميات العملية الانتخابية عموماً، مما يساعد على أخذ صورة عامة عن الانتخابات فى ذلك المجتمع ومحاولة رصد إيجابيات وسلبيات النظام الانتخابى المتبع والعمل على تنمية الوعي الانتخابى والمشاركة السياسية للمواطنين، مما يقلل من حدة القبلية فى مجتمع الدراسة.
- إن دراسة هذا الموضوع وتحديد معالمه ووضع فى مسارات إحصائية علمية، قد تساعد على بناء تصورات علمية وفكرية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية والسياسية ويمكنها أن تعمل على التغلب على كافة أشكال القبلية والعصبية والطائفية فى الحياة

الاجتماعية للمجتمع المصري .

ثالثاً: أهداف البحث وتساؤلاته

الهدف الأول: "التعرف على مستوى المشاركة السياسية للمواطنين في قرية الغرق قبلي"

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتي:

١. ما مدى الحرص على المشاركة الانتخابية عن طريق التصويت؟
٢. ما مدى التشجيع على الإدلاء بالصوت الانتخابي؟
٣. ما هو اتجاه المواطنين نحو اختيار المرشح؟
٤. دور القبيلة في تشجيع أبنائها نحو المشاركة بالتصويت في الانتخابات؟
٥. ما علاقة كل من: مستوى التعليم، والنوع، والعمر بالحرص على التصويت في الانتخابات؟

الهدف الثاني: الكشف عن دور القبيلة في تحديد ممثلها في الانتخابات البرلمانية"

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي المعايير المتبعة داخل القبيلة في تحديد مرشحها الانتخابي؟
٢. مدى اتفاق أبناء القبيلة على المرشح الانتخابي لتمثيلها؟
٣. ما هي أسس تحديد المرشح الانتخابي الممثل للقبيلة؟
٤. ما هي معايير التفضيل بين المرشحين من داخل القبيلة؟
٥. ما طرق التوفيق بين المرشحين من داخل القبيلة لاختيار ممثلها؟

الهدف الثالث: الوقوف على أدوار القبيلة أثناء فترة الانتخابات

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما دور شيوخ القبائل ومهامهم في دعم مرشحهم أثناء فترة الانتخابات؟
٢. ما هي وسائل الدعاية والإعلان التي تتبعها القبيلة في دعم مرشحها الانتخابي؟
٣. هل للمرأة دور في العملية الانتخابية داخل القبيلة؟

الهدف الرابع: التعرف على تداعيات العصبية القبلية بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات.

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مظاهر احتفال القبيلة بنجاح مرشحها الانتخابي؟
٢. ما طبيعة الصراع وأشكاله بين القبائل بعد إعلان نتائج الانتخابات؟
٣. ما المدى الزمني للخلافات بين القبائل بعد إعلان نتيجة الانتخابات؟
٤. ما أسباب استمرار الخلافات والنزاع بين العائلات بعد إعلان النتائج؟
٥. ما دور الأجهزة الحكومية في فض المنازعات بين القبائل المتنافسة؟

الهدف الخامس: تصورات المواطنين نحو العلاقة بين العصبية القبلية والعملية

الانتخابية

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مدى تأثير العصبية القبلية على العملية الانتخابية؟
٢. كت الوظائف الإيجابية للعصبية القبلية أثناء فترة الانتخابات؟
٣. ما الوظائف السلبية للعصبية القبلية أثناء فترة الانتخابات.

رابعاً: الدراسات السابقة

تعرض الباحثة لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث والمتعلقة مباشرة بموضوع العصبية القبلية والمشاركة في العملية الانتخابية، وقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين، وذلك للوقوف على مدى الاستفادة من تلك الدراسات ومحاولة سد الفجوة البحثية في مجال العصبية القبلية وعلاقتها بالعملية الانتخابية، وقد تم عرض الدراسات السابقة وفق تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

(١) دراسات حول المشاركة السياسية والانتخابية

- تناولت دراسة صالح ناصر جشعان (٢٠١٢): **المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن**، حيث أوضحت معاناة المجتمعات البشرية منذ القدم من عدم الاستقرار سواء كان مصدرها الاختلافات الدينية، أو العرقية، أو الجهوية، أو الصراع من أجل السلطة. وأوضحت الدراسة: أن إضعاف قبضة الدولة على الأقاليم، واتصاف الظهير السكاني للعاصمة بالقبلية، وأن التعصب لطائفة في اليمن يأتي لدوافع اقتصادية أكثر من كونها دوافع دينية وكل الحركات والمذاهب الدينية في اليمن مدعومة من الخارج أو لها ارتباطات خارجية (جشعان، ٢٠١٢).
- وناقش عبدالوهاب جودة الحاييس (٢٠١٠) **التحديات الاجتماعية لترشيح المرأة العمانية لعضوية مجلس الشورى** الى: التحديات، الاقتصادية - الاجتماعية والدعم الإعلامي، والإدارية والقانونية التي تعيق تمثيلها لعضوية مجلس الشورى وقد اعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي التحليلي، معتمداً على طريقة المسح بالعينة. وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج من أهمها إنه تبيين ترتيب مجالات التحديات التي تعترض وصول المرأة لمجلس الشورى على النحو الآتي: تحدي الدعم الإعلامي للمرأة المرشحة، والتحديات الإدارية والقانونية، ثم التحديات الاقتصادية الاجتماعية، ثم التحديات الثقافية للمجتمع، وجاء مستوى القدرات الذاتية للمرأة العمانية في مجال السياسة في نهاية التحديات (الحاييس، ٢٠١٠).
- وأجرت ميرفت الشهاوي (٢٠٠٦): **دراسة حول " التنظيم ومشكلات التحضر في الصحراء الغربية" بهدف التعرف على سمات المجتمعات القبلية التي تقوم على**

التضامن وامتداد المسؤولية والزعامة التي تستند في المقام الأول إلى مقومات القرابة والعصبية، وكذا التأكيد على دور الضبط الاجتماعي في قبائل أولاد علي الذين يعيشون في المناطق الصحراوية الممتدة من ليبيا إلى مصر بالصحراء الغربية، وكشفت الدراسة عن: التأثير الإيجابي للتغيرات الحضرية على ظروف الحياة في المجتمع القبلي، وبخاصة فيما يتعلق بالتوطين وفرص العمل لدى أفراد القبائل، والاندماج والتواصل بين المجتمع القبلي والدولة وقوانينها، فيما عدا بعض القبائل المتعاملة بقواعد وأحكام القانون العرفي الملزمة لأفراد القبيلة، واستمرار تأثير دور القبائل في الحياة السياسية والاجتماعية، وأن النمو الحضاري لا يعني اندثار النظم التقليدية، وزوال قيم العصبية أو زوال مراكز زعماء القبائل (الشهاوي، ٢٠٠٦).

- وحاول فهد العرابي الحارثي (٢٠٠٥): تقويم نتائج الانتخابات البلدية في المملكة العربية السعودية، والآليات التي تمت بها، والعوامل التي تُدعم عناصر القوة في العملية الانتخابية، وذلك لترسيخ مفهوم الانتخابات كممارسة شعبية منظمة تتم في إطار وطني لا يخل بالثوابت والوحدة الوطنية، وماهية العوامل المؤثرة في قرار الناخبين لاختيار أفضلهم، وكذلك معرفة آراء المواطنين السعوديين في مشاركة المرأة السعودية في العملية الانتخابية. وكشفت الدراسة عن: ترشيد تجربة الانتخابات البلدية بالمملكة العربية السعودية وتطوير أداؤها، وعدم قبول المرأة في المشاركة السياسية أو العملية الانتخابية، واندفاع نسبة كبيرة من المواطنين للتسجيل بجداول الانتخابات نتيجة حداثة التجربة وخوض التنافس على اختيار المرشح ووعي المواطن السعودي بأهمية صوته (الحارثي، ٢٠٠٥).

- وفي دراستها حول: المشاركة السياسية وتقويم الممارسات الحزبية بمصر، حاولت "أماني قنديل (١٩٩٢): التعرف على واقع المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية بمصر وبعض الدول العربية، وكيفية الربط بين الدور السياسي والمشاركة الإيجابية من الأفراد، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية، وكشفت الدراسة عن: أن ٢٥% من العينة فقط هم من يمارسون العملية الانتخابية، وأغلبهم من أعضاء الأحزاب، وأن سبب مشاركتهم السياسية هو الاقتناع بمبادئ وبرامج أحزابهم السياسية ولا يمارسونها من خارج الأحزاب، وأن ٢٥% من العينة

أيضا لا ينتمون إلى أحزاب سياسية رغم مشاركتهم في العملية الانتخابية، اعتقادا منهم بأن الأحزاب لها فاعلية محدودة في المشاركة السياسية، وأن معظم أعضاء الأحزاب لديهم مركز اجتماعي مرموق أو عصبية عائلية كبيرة تؤثر في كيان وثقل الحزب في المشاركة السياسية (قنديل، ١٩٩٢).

٢) دراسات حول القبيلة والتنظيم القبلي:

- هدفت دراسة محمد نجيب أبو طالب (٢٠١١): الكشف عن الأبعاد السياسية للظاهرة القبيلة في المجتمعات العربية. وركزت الدراسة على الدور الذي تلعبه القبيلة في الحراك السياسي في المنطقة العربية خلال الفترة المعاصرة. بالإضافة إلى الحضور القبلي في الحياة السياسية لدى المنطقة العربية، ومكانة الهوية القبيلة ودورها في المرحلة الراهنة. علاوة على أن استمرار التجاهل والتعالي لدى المنطقة العربية للعصبية القبيلة يؤدي إلى مخاطر تتمثل في الانتهازية السياسية والارتزاق من الثورات وازدواجية المساندة، وكذا عودة الأحلاف مرة أخرى وإثارة النعرات العرقية والثقافية على المنطقة العربية غير مقتصرة على دولة بعينها (أبوطالب، ٢٠١١).
- وحاولت وجدان الرفاعي (٢٠١١) الكشف عن أثر التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية، حيث عرضت للتركيبية الاجتماعية والسياسية للمجتمع القبلي في اليمن، موضحة ان القبائل في اليمن ما زالت تلعب دوراً مؤثراً في الحياة السياسية والاجتماعية على مستوى المناطق وعلى مستوى الدولة. وقد اوضحت أن المجتمع اليمني مجتمع تعددي يتصف بتجانسه العرقي المتمثل بانتماء أفرادهِ إلى الأصل العربي الواحد، كما أن هذا التجانس في ظل تعدد اجتماعي غير متناقض جعل الفرق بين فئات مجتمعة وشرائحه الاجتماعية ليست بالشكل الذي يؤدي إلى حدوث نزاع اجتماعي عنيف، ومن ثم التأثير الايجابي على العملية السياسية، وأن التقابل بين التعددية القبيلة والتعددية الديمقراطية تؤدي الى تطور ايجابي باتجاه مصلحة الدولة والديمقراطية (الرفاعي، ٢٠١١).
- كما أجرى حسين السيد سنوسي (٢٠١١) دراسة حول آثار دمج القبيلة على استقلالية الدولة، على غرار أن المجتمعات العربية في أغلبيتها قائم على الأساس

القبيلة بما تحتويه من العادات والتقاليد والقيم التي نشأ عليها ابنائها، والتي كان يعيش أغلب سكانها حياة البداوة والتنقل باحثين عن الماء، فالعصبية التي كانت تشد أبناء القبيلة بعضهم البعض والتعاون ومناصرة أبناء القبيلة ومشاركتهم في السراء والضراء، كما أوضحت الدراسة ماهية التأثير في سلوكيات أبناء القبيلة والسلوكيات التي غرست لديهم حب الاجتماع والتكافل والتعاون والعمل سوية ومجابهة الظروف الطبيعية الصعبة ومجابهة الأخطار الخارجية. كما كشفت الدراسة: أن دولة الإمارات مثلها كأى دولة قائمة على العشائر والقبلية البدوية، وأن القبائل سواء في الماضي أو الحاضر تمثل جزءاً هاماً لا يمكن إنكاره في أغلب الدول العربية، ودولة الإمارات على وجه الخصوص، وللقادة الدور الهام في زرع وبث صفات وخصائص التعاون والترابط بين أفراد القبيلة والمجتمع المدني المعاصر (سنوسي، ٢٠١١).

- كما حاول مرتضى السيد (٢٠٠٩) التعرف على دور القبيلة ومستقبلها في المملكة العربية السعودية"، حيث تسود فيها الانتماءات القبلية، محاولاً تحديد انحدار وانبعاث الانتماءات القبلية. وقد تبين أن القبيلة رافقت كل حركات المعارضة والسخط في المملكة ويعتبر من أهم أسباب فشلها على الصعيد الوطني، ومحاولة القبائل حشد أتباعها المتفرقين بين مناطق المملكة، وأحياناً جذب القاطنين خارج المملكة خاصة من دول الخليج، تأكيداً للأواصر القبلية، ومحاولة إيجاد برامج خاصة بأبناء القبيلة لحل مشاكل أفرادها. كما اتضح عودة النزعات الجاهلية القديمة بين بعض القبائل (السيد، ٢٠٠٩).

- وقدم عبد الحميد السمراي (٢٠٠٩): بعنوان: "بعض مظاهر التنظيم القبلي في صدر الإسلام"، حيث شخص كل ما يتصل بالقبيلة من حيث الأنساب العربية وأهميتها، والعصبية القبلية التي هي مكنن القبيلة، والواقع السياسي والاجتماعي وعلاقتها بالعقائد القبلية الجديدة، وأوضحت الدراسة نظم القبيلة، والتي قسمتها إلى الطبقة الأصلية وتسمى (الصلبية) والطبقة الثانية المسماة (العبيد)، بينت الدراسة طبيعة ومزايا كل منها، ثم تناولت الدراسة الأحلاف سواء كانت أفراد أو قبائل بشكل موجز، كما تضمنت الدراسة أيضاً الإدارة في المجتمع القبلي وأهميتها السياسية والاجتماعية ودورها في قيادة القبيلة (السمراي، ٢٠٠٩).

- وناقش محمد عبده محجوب (١٩٨١) في دراسته عن "الأهمية السياسية للديوانية في الحياة القبلية" وتأثير العصبية القبلية للقبائل الكويتية في تحديد نتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٨١، وطرق تأييد أفراد القبائل وأنصارهم لمرشحهم في مجالس تسمى بالديوانية وهي مجالس الرجال وتُعرف بالمضيضة، وقد أوضحت الدراسة أن استمرار دور الديوانية في الوقت الحاضر على اعتبارها أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية العربية هو تأكيد على قدرة تأثيرها على نتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي من خلال ما سعت إليه عبر المؤتمرات الناجحة لتلك القبائل، وتأكيد دور الديوانية في الحياة القبلية ومدى تأثيرها على الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمعات القبلية العربية، ومدى تأثيرها على نتائج الانتخابات، فقد أدى التأثير إلى سقوط جماعي لعدة عناصر ذات مراكز رسمية كبيرة بالدولة، وحصول مرشحي القبائل ذات العصبية القبلية الكبيرة على أغلبية مقاعد المجلس، كما أن الدور الفعال للمجالس الديوانية أدى إلى الاستمرارية في المشاركة السياسية للعملية الانتخابية (محجوب، ١٩٨١).

٣) دراسات تناولت العصبية القبلية:

- ناقشت دراسة توفيق عزت فريد (٢٠١٠) **التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية**، واعتبرت الدراسة أن القبيلة هي إحدى أهم مقدمات نشوء الأمة، وأوضحت الدراسة أن التجربة الحزبية الفلسطينية فكرياً وممارسة مرتبطة إلى حد كبير بمفهوم العصبية القبلية، من حيث استمرار الجمود في علاقات القوة بين الفصائل والسلطة التي عانت من حالة رفض متبادل، كما أوضحت الدراسة التعصب القبلي في المجتمع السياسي الفلسطيني وتأثيره على السلوك بين الفصائل الفلسطينية. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: تعتمد العصبية الحزبية على رفض الديمقراطية المعتمدة على المساواة، بينما تقوم العصبية على حيافة السلطة لذاتها فقط، كما عملت العصبية على منع تكوين شعور وطني موحد، مما أدى إلى عدم إرساء أسس سليمة لحياة ديمقراطية سليمة، كما اتسم السلوك الفصائلي الفلسطيني بالعصبية، من خلال التسلط والهيمنة على السلطة باستخدام العنف والانتقام والثأر،

الأمر الذي أدى إلى تقسيم وتفتيت المجتمع الفلسطيني، كما تتسم العصبية الحزبية بمنع عملية تداول السلطة، والتسلط الإداري في الحياة التنظيمية لهذه الفصائل (فريد، ٢٠١٠).

- وناقشت فاطمة أحمد السنوسي (١٩٨٥) "التعصب القبلي وموقعه في المجتمع الليبي" ومدى إدراك أفراد قبائل المجتمع الليبي بكافة طوائفه لمفهوم التعصب وصوره وسلبياته، وكشفت الدراسة أن الانتماء إلى القبيلة مهم جداً، وأن التعصب القبلي يرجع نتيجة انخفاض المستوى التعليمي والثقافي وانتشار الأمية بين أفراد المجتمع الليبي، وأن العائلة هي أساس النظام القبلي في المجتمع الليبي أو ما يسمى بالحمولة، كما أن دخول القبائل فيما يسمى بالتحالفات يجعل منها قوة مشتركة لها نفوذ ومركز اجتماعي، مما يؤدي إلى زيادة قيم التعصب القبلي لدى أفراد المجتمع القبلي الليبي (السنوسي، ١٩٨٥).

- وقدم عيسى محمد الأنصاري (٢٠٠٦) دراسة حول "التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت" وتغلغل التعصب القبلي والطائفي في الحياة الاجتماعية، وفي عمق الحياة الأكاديمية في جامعة الكويت عبر مظاهر شتى تتعلق بمختلف أوجه الحياة الأكاديمية وتجلياتها، وهذا التعصب يأتي، موضحاً أن المجتمع الكويتي كغيره من المجتمعات العربية يحمل في تكويناته الاجتماعية بذور هذا التعصب الذي يأخذ أشكالاً قبلية وطائفية بالدرجة الأولى. وكلما تدرج الطالب في السنوات الجامعية بدأ يدرك أكثر فأكثر حضور ظاهرة التعصب الطائفي في المجتمع، وأن ممارسة المدرسين لهذا التعصب له تأثيراً مدمراً على حياة الطلاب التربوية والثقافية، كما أن الجامعة متأثرة بالجو العام للتعصب وليست مؤثرة فيه (الأنصاري، ٢٠٠٦).

- دراسة عبد الناصر جابي: حول الانتخابات، الدولة، والمجتمع، حيث أنه يبحث في مسألة الانتخابات قبل التعددية وما بعدها وما رافقها من فشل في الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ويعود ذلك إلى عدم مراعاة الدولة للخصوصيات المحلية في بنيتها لمسألة الانتخابات القبلية، والتي أضحت حاجزاً أمام ما كانت تهدف إليه الدولة الجزائرية للالتحاق بركب الحداثة. كما يرى أن النخبة السياسية لازالت تعتمد على الخصوصيات المحلية لكسب الأصوات لتحقيق الفوز في الانتخابات (جابي، د.ت).

- دراسة محمد بن يوب: حول القبيلة والدولة في الجزائر في عهد الاستعمار إلى عهد الدولة الوطنية" حيث تابع التغيير الاجتماعي القبلي في الجزائر منذ العهد العثماني إلى ما بعد الاستقلال مؤكدا تغلغل معالم القبيلة من جهة ومدى مقاومة هذه الهياكل لمشروع الدولة من جهة أخرى (بنيوب، ٢٠٠٨).
- وفي دراستها حول: دور النزعة القبلية في الانتخابات، أشار محمد خداوي إلى أن النزعة القبلية تظهر بصورة جلية في الانتخابات المحلية، نتيجة التركيبة الاجتماعية للمجتمع المحلي ذو الطابع التقليدي، وأن المسألة القبلية مازالت مسيطرة على الحياة السياسية (الانتخابات)، وعلى الرغم من أن الانتخابات ظهرت في المجتمعات الحديثة إلا أن الناخب في المجتمع المحلي يستحضر الأضي والمخيار بما يحتويه من سلوك تقليدي تجاوزه الزمن في الممارسات السياسية والتي تتنافى مع النصوص القانونية وما تدعوا اليه الأحزاب وبرامجها (خداوي، ٢٠٠٦).
- وقدمت بوزار أحمد (٢٠١٧) دراسة حول الانتماء القبلي وعلاقته بالانتخابات، توصلت من خلالها إلى أن: سلوكيات الأفراد وخطاباتهم تميل إلى تفضيل المرشح القريب بالدرجة الأولى، باعتباره مصدر ثقة، يحقق لهم مصالح الجماعة والأفراد في إطار الحفاظ على لم شمل العائلة وكسب الرضا من طرف قبيلته دون مراعاة الجانب الساسي في الانتخابات ذو الكفاءة والخبرة كمبدأ عقلائي وهي ون تحققت عند المرشح القريب فلا يبالي بها كعنصر مهم وذو أولوية (بوزار، ٢٠١٧).

خامساً: الإطار النظري للبحث

(١) مفاهيم البحث:

▪ مفهوم المشاركة السياسية:

عرب بعض الباحثين المشاركة السياسية على انها عملية يمارسها الأفراد بهدف التأثير في قرارات القائمين على السلطة السياسية، وهي أيضًا عملية مساندة أو معارضة لقيم سياسية معينة (قزداري، ٢٠١٥، صفحة ١٦٥). ووفقا لهذا التعريف، تقوم على عنصر التأثير في أصحاب القرار الاستراتيجي وتعزيزه بالموافقة عليه أو الضغط عليه بإلغائه أو التراجع عنه في حالة رفضه من طرف ممثلي الشعب. وقد أشار "صمويل هانجتون و نلسون" أن المشاركة السياسية "نشاط سياسي يرمز إلى مساهمة المواطنين ودورهم في إطار النظام السياسي، باعتبارها ذلك النشاط الذي يمارسه المواطنون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء كان هذا النشاط فرديًا أم جماعيًا منظمًا أو عفويًا، متواصلًا أم متقطعًا، سلميًا أم عنيفًا، شرعي أم غير شرعي، فعالًا أم غير فعال (علوان، ١٩٩٧، صفحة ٦٤). كما اعتبرها البعض شكل من أشكال الممارسة السياسية، تتعلق ببنية نظام سياسي وآليات عملة المختلفة، حيث يكمن موقعها داخل النظام السياسي في المدخلات، سواء أكانت لتقديم المساندة للسلطة القائمة أم المعارضة، ولكنها تستهدف تغيير مخرجات النظام السياسي بالصورة التي تلائم مطالب الأفراد والجماعات التي تمارسها (المشاط، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٣).

ومفهوم المشاركة السياسية له علاقة بمجموعة من المفهومات الأخرى، خاصة مفهوم الفعل السياسي Political Action والذي عرضه "تالكوث بارسونز" في في دراساته حول الفعل الاجتماعي Social Action حيث عرفه بأنه: "مجموعة الأعمال التي يقوم بها أحد أطراف العلاقة السياسية (الدولة- المواطنون- القوى السياسية) والتي تتم صياغتها في إطار قيمي وعقائدي معين، بحيث تعكس مصالح الجهة المشكلة للفعل، وتحدث تأثيرًا في الأطراف الأخرى. ويقوم هذا التعريف على تحديد نوع الفعل، وأطراف العلاقة السياسية، والإطار القيمي والعقيدة السياسية التي يتم مراعاة قواعدها ومبادئها عند صياغة الفعل، بالإضافة إلى الجهة المشكلة للفعل وردود الأفعال التي تصدر عن الجهة

المستقبله للفعل سواء كانت هذه الردود معاكسة لما يريده الفاعل أو موافقيه له (Harrison, 2008, pp. 311-328).

ويذهب البعض الي تقسيم المشاركة في النشاطات السياسية إلى: المشاركة في النشاطات السياسية المباشرة أو الأولية، ومن أمثلتها المشاركة في النشاطات السياسية المباشرة: تقلد منصب، عضوية حزب، الترشح في الانتخابات، التصويت، الاشتراك في المظاهرات العامة. والمشاركة في النشاطات السياسية غير المباشرة أو الثانوية، ومن أمثلتها: المعرفة- الوقوف على القضايا العامة- العضوية في هيئات التطوع، وبعض أشكال العمل في الهيئة التطوعية (سعد، ١٩٨٧، صفحة ١٨٧). وفي ضوء ذلك، يمكن الوقوف على المحددات النظرية لمفهوم المشاركة السياسية للنساء في القرية المصرية أن نطرح تعريفًا إجرائيًا لمفهوم المشاركة السياسية على أنها "مجموعة الأنشطة الارادية والممارسات الفعلية التي يمارسها الأفراد في قرية الغرق قبلي فيما يتعلق بالشأن السياسي من خلال مجالات محددة مثل: التصويت الانتخابي، الانتماء لأحد الأحزاب، الترشح للانتخابات المحلية، عضوية المؤسسات الأهلية، المشاركة الاحتجاجية ، الاشتراك في التجهيز للانتخابات وإدارتها.

مفهوم الانتماء القبلي: تستعرض الدراسة معنى القبيلة وهي بصورة بسيطة كيان اجتماعي يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم إما روابط النسب والقرابة أو التحالفات القديمة. والمقصود بالانتماء القبلي بأنه كل من ارتبط بقبيلة ما ويعد فردا من أفرادها، أي أنه ذلك الفرد المنتمي للقبيلة. والانتماء القبلي هو الانتساب إلى قبيلة تضم مجموعة من العائلات، تعيش مع بعضها البعض. **الانتماء:** الانتساب لغة الانتساب، يقال: انتمى فلانٌ إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب (بنمطور، د.ت، صفحة ٩٨). وبالنظر إلى النظام الاجتماعي عند العرب، يدرك أن هذا المفهوم كان واسعاً في الجاهلية، ثم هذب الإسلام، فأقر بعضه، ونهى عن بعض، وتتمثل يعة النظام الاجتماعي في العهد الجاهلي، في قبول انضمام أفراد للقبيلة لا ينتمون إلى أبيهم، ومنهم: ١- المستعربون، وهم ناس دخلوا جزيرة العرب، وخالطوا العرب، فأدخلوا لسانهم، وأتقنوه، فصاروا منهم. ٢- الموالي، وهم: من طالهم السَّبْي، إما نتيجة للحروب، أو لسبب آخر، ومنهم من يكون من الأحرار فيقع ظلماً في السَّبْي؛ ليصبح بعدها مملوكاً يباع ويشترى. ٣- التَّبَنِّي: وهو ان يتبنى الشخص

ولدا؛ نتيجة أنه عقيم، أو لأنه رزق إناسا فحسب، أو لأن أولاده الذكور لايعيشون، أو لأي سبب آخر. يصير الإبن الدخيل بعدها ابنا منتسبا لأبيه الذي تبناه، له من الحقوق ما لأبناء الرجل من صلبه، وعليه من الواجبات ما عليهم. وقد يكون المتبنى معروف القبيلة والنسب (الجريسي، ١٤٢٦هـ، صفحة ٣١).

والانتماء كظاهرة إنسانية فطرية بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانيا ومكانيا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا، فالانتماء يشير إلى الانتساب بعضوية في جماعة ما. إذن يشير مضمون هذا التعريف إلى أن جوهر الانتماء هو: الانضمام والتوحد مع الجماعة. والانتماء القبلي في هذا البحث يعبر عن وجود جماعات تدين بالولاء لأفراد الجهة التي ينحدرون منها، والتي تعبر عن رابطة الدم (الأخوة، وأبناء العمومة، والأنساب). وتتضح الرابطة بينهم في المناسبات: كالأولاد، والحفلات، وجميع الطقوس العائلية، وفي المهام الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن ثم ظرف "الانتخابات" مناهم المناسبات التي تدخل فيها القبيلة في تنافس مع القبائل الأخرى للحصول على مكاسب اجتماعية وسياسية، وفيها تظهر قوة الرابطة العصبية والانتماءات القبلية، فكل فرد يحاول أن يعبر عن انتمائه للقبيلة بالإدلاء بصوته لصالح جماعته.

■ **مفهوم الناخب:** كل فرد من المجتمع المحلي يبلغ السن القانونية للانتخاب المحدد (١٨ سنة فأكثر)، ذكر كان أو أنثى، ويقصد به في هذا البحث : ذلك الفرد الذي اتخذ قرار التصويت لصالح مرشح معين، أي أنه لم يقاطع، أو يمتنع، ولم يصوت بأوراق ملغاة.

■ **الانتخابات الفرعية:** هي انتخابات غير رسمية تتم فيما بين المنتمين للقبيلة بهدف تصفية الراغبين بالترشح عن طريق الاقتراع غير الرسمي فيما بين أفرادها، وهي عملية تنظيمية تنسيقية لتقليص أعداد من سيخوض الانتخابات ممثلا عن القبيلة لتركيز أصوات أفراد القبيلة باتجاه معين، لضمان الوصول إلى نتائج محددة تؤدي لوصول أفضل عدد من الممثلين للقبيلة. إذن، الانتخابات الفرعية: تصفيات تمهيدية تجريها القبائل في الدوائر الانتخابية المختلفة ذات الكثافة القبلية على وجه التحديد وهي

تمارسها رغم تجريم القانون لها، على اعتبار أنها تشاورية للتركية، بينما هي انتخابات فعلية منظمة ضمن لجان ومنايب كما هي الحال في الانتخابات الرسمية.

٢) التأصيل النظري للعصبية القبلية

أ- مفهوم القبيلة:

القبيلة هي نسبة إلى القبيلة، وينسب إليها أيضا فيقال: و "القبيلة من الناس: بنو أب واحد. ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل: معنى الجماعة؛ فيقال لكل جماعة من أب واحد: قبيلة" (ابن منظور، د.ت، صفحة ٩٥). والقبيلة لغويا في معجم المعاني الجامع وقاموس المعاني: جماعة من الناس تنتسب إلى أب واحد. أما المعنى الاصطلاحي للقبيلة كما فسرها المعجم الرائد: كيان اجتماعي اقتصادي سياسي يضم عائلات تجمع بينها روابط القربى وتخضع لرئيس واحد. وقد عرف نظام القبيلة عند بعض بعض الشعوب قديما، سيما عند البدو. والقبيلة نظام اجتماعي قائم على القرابة في الغالب، ولعله من بين أقدم التنظيمات الاجتماعية القديمة التي عرفتها البشرية وانخرطت فيها بعد الأسرة، فهي عادة ما تضم مجموعات من الأسر والعشائر القرابية في الكثير من المجتمعات المعاصرة، وبالرغم من أن القبيلة في أوروبا وآسيا وأمريكا، إذ حلت محلها علاقات أخرى - بحكم ما شهدته العالم من تطورات - تقوم على روابط غير الدم، مثل المهن والمعتقدات والاتجاهات وغيرها، في كثير من المجتمعات البدائية أو البدوية خاصة في أفر يقيا وبعض مناطق الشرق الأوسط، وبالتالي فهي تؤثر في الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة، ومن هنا تظل ظاهرة القبيلة وما تنبئه من إشكاليات موضوع جدير بالاهتمام في بعض المجتمعات ومنها المجتمعات القبلية في مصر.

المكونات والسمات القبلية: لا يقتصر الرابط بين أفراد القبيلة على الدم والتحالف، بل يتعداه إلى المجال الجغرافي والمجال الثقافي (خاصة اللغوي): كروابط تجعل من القبيلة وحدة متماسكة، وقد يأخذ الرابط القبلي شكل عندما تكون في القبيلة سلطة مركزية تمارس سلطات سياسية، كما كان عليه الحال عند الكثير من القبائل الأفريقية جنوب الصحراء قبل الاحتلال الأوربي للقارة، فقد تمتع رئيس القبيلة أو كبيرها بسلطات سياسية الطابع في مرحلة ما قبل الدولة أو شبه الدولة، ومن هذه السلطات إعلان الحرب، واستقبال الضيوف

الجانب، وجباية الضرائب، والقضاء، والتصل مجالس المستشارين أو الحكماء (كبار السن) ومجالس البلاط (أقارب الحاكم) والتي لها دور سياسي كونها تشكل ضوابط لممارسة السلطة وتقديم الاستشارات لرئيس القبيلة (حسن، ١٩٩٨، الصفحات ٣٩ - ٤٨).

القبيلة ليست اختياراً بقدر ماهي نتاج بيئة بدوية بدائية تقوم فيها العلاقات علة الأبوية والرعية، فهي الحاضنة والرعاية والحامية لأفرادها في زمن لم تعرف أو لم تمارس فيه القوانين والمؤسسات التي يمكن أن توفر للأفراد الرعاية وتحمي مصالحهم، بل كانت الأعراف القبلية هي المهيمنة، وذلك في غياب العلاقات المهنية التي يمكن أن تكون بديلاً للقبيلة، ورغم التحول الرسمي نحو الدولة والتحديث الذي شهدته الكثير من المجتمعات القبلية، إلا أن القبلية كسلوك وممارسة مازالت حدد سلوك الأفراد بما فيها السلوك والممارسة السياسية.

لقد انتهى تأثير القبيلة ودورها السياسي في مجتمعات الدولة القومية المعاصرة في أوربا وغيرها، في المقابل ظلت القبيلة بنفوذها وتأثيرها في مجريات الأمور في الدولة الحديثة في بعض دول إفريقيا وبعض الدول العربية من خلال الاستحواذ على النصيب الأكبر والأهم من مراكو السلطة ومن التوزيعات المادية والمعنوية وخاصة الثروات " الغنيمة"، إذ ما زالت النظرة لموارد الدولة تعتبر غنيمة في العقل الجمعي للدولة المصنوعة من بضعة قبائل في معظم المجتمعات الأفريقية والعربية (الكويت، ٢٠١٨، الصفحات ٩٢ - ١١٣).

الأبوية Paternalism: الدولة ذات الطبيعة القبلية تدار عن طريق الرأس أو القائد السياسي - مهما كانت صفته أو اسمه- بذات الطريقة التي يدير بها شيخ القبيلة قبيلته، وممارسة الحكم وفق مبدأ البوية أو الأبوية الجديدة في بعدها السياسي كما يصفها البعض (حسن، ١٩٩٨، الصفحات ٣١١ - ٣١٣) (٢٥)، فشيخ القبيلة يمارس دوراً أبوياً في القبيلة، وهو ذات الدور الذي يمارسه رئيس الدولة في المجتمعات القبلية، إذ يرى نفسه وكذلك يراه أتباعه بأنه الأحق والأجدر والأقوى بممارسة شؤون الدولة. انه النموذج الذي أطلق ماكس فيبر بالنموذج التقليدي الذي لا يتقيد بالقانون، وقد يختلط بالنموذج البطولي الذي يتحول فيه الرئيس إلى قائد بطل يحيط نفسه بهالة زائفة في الغالب من البطولات والخورق، ويرى أتباعه أنه يتمتع بقدرة خارقة على حل المشكلات والصعوبات والوصول إلى بر الأمان (خشيم، ٢٠٠٢، الصفحات ١٥٣-١٥٧).

وظيفة القبيلة وتحولها السياسي.

وظيفة القبيلة:

لقد انصهرت القبيلة الآن في كنف الدولة ومؤسساتها، ورغم هذا الانصهار - وفق القانون- إلا أن نتائج البحوث والدراسات أشارت الى وجودها واستمراريتها، فقد اشار " هشام جعيط " أن الدولة العربية مازالت لاعقلانية، واهنة، وبالتالي مرتكزة على العصبية والعلاقات العشائرية، وعلى بنية عتيقة للشخصية (العروي، ١٩٩٣، صفحة ١٤٦). وهناك قدر من عدم التوافق بين مفهوم القبيلة التي يتجدد الانتماء لها وما يترتب على ذلك الانتماء من حقوق وواجبات من خلال نظام القرابة والعصبية وبين مفهوم الدولة الذي يتحدد الانتماء لها من خلال مفهوم المواطنة والانتماء الجغرافي (الصويان، ٢٠١٠، صفحة ٤٤٩). والقبيلة مؤسسة اجتماعية واكبت تاريخ العرب منذ نشأتهم، وقد حدثت تطورات مهمة في بنية القبيلة وكيانها وعلاقتها بالدولة منها تحول معظمها من الصحراء الى المدينة، ورغم هذا ومع تحول مجموعة القيم والأعراف التي جبل عليها أفراد القبيلة في نشأتهم وسلوكهم وتفكيرهم الفطري، إلا أنه لم يحدث زوبان للقبيلة في المجتمع الحضري، وما تزال القبيلة كيانا له تأثيره في واقعنا الاجتماعي والسياسي (التميمي، ٢٠٠٦، صفحة ١٠٤). ويمكن القول ان القبيلة مرحلة ثقافية مر فيها كل البشر، وإذا قلنا ان القبيلة تشبه الدولة في بنيتها فهذا صحيح، وإذا قلنا ان القبيلة تعارض الدولة في بنيتها فهذا صحيح أيضا. اي ان القبيلة هي في أصلها نظام معاشي يؤدي وظيفة ضرورية لأعضائه بما انهم أولى بتصور أولى ومرحلي مبكر لنظام الدولة وهذا وجه الشبه، ولهذا النظام نسقه الخاص في التعامل مع نفسه داخليا ومع غيره خارجيا، وهذا الغير يشمل القبائل الأخرى، وبذلك تكون القبيلة دولة، ولكنها دولة من لا دولة له (الغدامي، ٢٠٠٩، صفحة ١٦٠).

ب- مفهوم العصبية:

العصبية في اللغة: مشتقة من "العَصْب"، وهو: الطيُّ والشَّد. وعصب الشيء يعصبه عسبا: طواه ولواه، وقيل: شَدّه. والتَّعَصَّب: المحاماة والمدافعة. والعصبية: الأقارب من جهة الأب، وعصبة الرجل: أولياؤه الذكور من ورتته، سموا عسبة لأنهم عصبوا

بنسبه، أي: أحاطوا به، فالأب طرفٌ والإيم طرفٌ، والعم جانب الأخ جانب، والجمع: العصابات، والعرب تسمي قرابات الرجل: أطرافه، ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنسبه، سموا: عُصْبَةً، وكل شئ استدار بشئ فقد عصب ب (الأزهري، الصفحات ٤٥-٥١؛ ابن منظور، د.ت، الصفحات ٢٩٦٤-٢٩٦٦) هـ. والعُصْبَةُ والعِصَابَةُ: الجماعة، ومنه قوله تعالى " ونخن عصبه (سورةيوسف، ١٨). وفي لسان العرب: " والعصائب جمع عصابة وهي ما بين العشرة والأربعين.. " فهي مجموعة من الناس انتظمت لمصلحة ذاتية محددة ، قد تكون فيها مصلحة أو أذى للآخرين... كما عرفت على انها رابطة دموية وتلاحم للأرحام وتكاتف وتتأفر " عصبه الرجل بنوه وقرابته لأبيه والعصبه الذين يؤثرون الرجل " (ابن منظور، د.ت، صفحة ٩٥).

وقد اشتق لفظ العصبية Particularisms لغويا من اللاتينية Partie Pars ومن هذه الكلمة العصبية يفهم الإنسان الميل ومحابة فريق أو حزب بدون مراعاة لمصلحة المجموع ولسباب اجتماعية يحب الإنسان عشيرته ويخصها بقوله ومساعدته، وغالبا ما يكون ذلك ضد مصالح الآخرين (مظهر، ١٩٢٣، صفحة ٥). وكلمة عصبية في مفهومها اللغوي تدل على التمسك بالأنساب والنصرة في سبيلها، وهذا بالطبع يستعي التحيز والتفاخر، ومن ثم التخاصم والمنازعات والاقত্তال الذي يؤدي إلى تفرقة الصفوف وتفتيت الجهود (الدرجاني، ١٩٨٩، صفحة ٧). فالمتعصب لشئ بالمعنى اللغوي العام هو المتصف بالميل الشديد إليه، وهذا المعنى كان من الممكن أن يطلق على اسم المتعصبين ي كهنه الآلهة القديمة الذين كان من عاداتهم في عبادتهم أن يعترتهم هذيان يحملهم على طعن أجسامهم حتى يسيل الدم منها، وخطرة أخرى في الاتجاه نفسه تجعل المتعصب يسخر عقله لهواه، ويجد في نصرته رأيه بالعنف ويضيف عن المناظرة بالحق، فالتعصب إذن نقيض الحرية والتسامح (زايد، ٢٠٠٦، صفحة ٥٥).

والعصبية في الاصطلاح: تتجاوز مدلولها اللغوي، فهي عند ابن خلدون كما عرضها في الفصلين الثابع والثامن والتاسع من الباب الثاني في المقدمة، تعود إلى الفطرة العمياء من أجل الحاجة إلى الأعوان للسيطرة، غذ يقول "... هي نزعة طبيعية فطرية بين البشر منذ كانوا.."، اي قبل أن يصبح للناس أعراف ومثل ونماذج يقتدى بها؛ لأن هذه النزعة تحمل على التعاضد والتناصر الغريزي، فتختلف قوتها بقدر حاجة الغريزة إليها، وتعتمد على

تبرير النسب من أجل سيطرة الغريزة وتكثير الأتباع. وعلى ذلك يؤكد بن خلدون على وهمية النسب، باعتباره حقيقة معنوية، ومجرد قناعة ذاتية وليست واقعية، فيذكر "... المعنى الذي به التحام إنما هو العشرة والمدافعة"؛ ولذلك يزيد مدعي القرابة لمن يكون حوله عشرة كبيرة العدد، وكلما زاد الأتباع زاد عدد مدعي التبعية والنسب، وتبرير سلوكهم بالقرابة من أجل السيطرة وكسب بالغنائم (نصري، ١٩٨٢، صفحة ١١).

قال الأزهري في "تهذيب اللغة": "والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصره عصبته والتألب معهم، على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين". وعرفها ابن خلدون بأنها: النُّعْرَةُ على ذوي القربى، وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم، أو نصيبهم هلكه.... ومن هذا الباب الولاء والحلف، إذا نعمة كل أحد على أهل ولائه وحلفه (ابن خلدون، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٥).

وعرفها البعض بأنها: رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطا مستمرا، يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة (الجابري، د.ت، صفحة ١٦٨). كما عرفها آخرون بأنها: التلاحم بالعصب، والالتصاق بالدم، والتكاثر بالنسل، ووفرة العدد، والتفاخر بالغلبة والقوة والتطاؤل. كما فسر بعض الباحثين العصبية بأنها: "رابطة الدم" أو "تكاتف اجتماعي" أو "تضامن قبلي" (الخصيري، ١٩٨٣، الصفحات ١٧٩-١٨٢). وتدور مجمل التعريفات للعصبية حول معنيين رئيسيين "الاجتماع" و "النصرة"؛ فهما يمثلان صلب العصبية، ومع أن الباحثين قد ذكروا للعصبية تعريفات متنوعة، إلا أنها لا تخرج في مجملها عن هذين المعنيين سواء كان ذلك الاجتماع والتناصر حقا أم لا (الجريسي، ١٤٢٦هـ، صفحة ٣٠). والعصبية قوة طبيعية متطورة ومتحركة غير ساكنة فهي المولد الدائم للصراعات والنزاعات، ولها صور متعددة، وتزداد قوة العصبية ومفعولها كلما ضاق مجال رباطها، فهي قوية في السر أكثر من قوتها ضمن العشيرة والقبيلة، وكلما بعدت اللحمة ضعفت حدة العصبية، والعصبية تجرية نحو الملك؛ لأنه غايتها، كما أنها تعجز عن الاحتفاظ بالملك بسبب ما تتضمنه من سلبيات، وظهور عصبية أخرى مقاومة لها، ولا يتحقق ذلك إلا بواسطة القوة والغلبة المستندان إلى القتل والدمار واندثار المآثر الحضارية وزوال المعالم المعمارية العمرانية المتطورة (نصري، ١٩٨٢، صفحة ١١).

لقد أشار "روزنتال" أن العصبية هي القوة الحيوية لصيرورة الدولة"، كما أشار "دي سلان" إلى عنصر روح التضامن كمؤشر جوهري للعصبية. واعتبر "توينبي" العصبية بأنها الجبلية النفسية التي تبنى عليها كل الأحزاب السياسية وجميع الأجهزة الاجتماعية (لاكوش، ١٩٧٤، صفحة ١٢٩). وقد اعتبر البعض "العصبية" ظاهرة تعبر عن معان جديدة للحمة والانتساب، من بنها: الوطنية، والوعي الوطني، والعاطفة الوطنية، والروح العامة، والتضامن الاجتماعي، وإرادة جماعية. وانطلاقاً من ذلك، أشار علاء الرواشدة أن العصبية: مجموعة من الشروط وعلى رأسها الشرط الذي ينطوي عليه المعنى اللغوي للفظ "عصبية" المشتقة من لفظ "عصب"، ومعناها النسب. إنها الوجه من التضامن بين بني البشر الذي يرتكز أساساً على وحدة النسب، ويلحقه الولاء والحلف، والذي تفرضه طبيعة المجتمع البدوي القائم على وحدة القبيلة واستقلالها بمواجهة القبائل الأخرى، وهو يحقق للمجتمع طموحاته ووتطلعاته، من تنظيم القبيلة في جميع الحقول إلى المناصرة والمدافعة تجاه الخصم، والى بناء السلطة العامة التي تنقله إلى الحضارة (الرواشدة، ٢٠١١، الصفحات ١٧-٢٠).

ج- رؤية ابن خلدون حول العصبية القبلية

نظر ابن خلدون إلى القبيلة باعتبارها رابطة اجتماعية تقوم أساساً على رابطة دم حقيقية أو رابطة مكتسبة، ففي الغالب ينتسب معظم أفراد القبيلة إلى جد واحد، لكن ذلك لا يمنع من انتماء آخرين إلى القبيلة لاعتبارات أخرى تم التعارف عليها من قبيل ما فسره ابن خلدون بقوله: "أعلم أنه من البين أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة الدم أو حلف أو ولاء، أو الفرار من قومه بجناية أصابها، فيدعي بنسب هؤلاء أو هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه، وكأنه التحم بهم. ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان. ويذهب أهل العلم فيخفى على الأكثر (خلدون، ٢٠٠، صفحة ٢٠٤). ولم يتغير المفهوم الخلدوني للقبيلة رغم مرور عدة قرون، فالقبيلة في أبسط تعريف لتكوينها هي مجموعة من العشائر أو الأفخاذ أو اللحامات التي يضم كل مجموعة من العائلات.

وأشار ابن خلدون أن العصبية هي " النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيهم هلكة. ومعنى هذا أن الأصل في العصبية: القرابة من النسب، أي

تكون في أهل النسب الواضح، وفي من صاهرهم أو انتسب إليهم بالولاء أو الحلف، ولكن النسب لا قيمة له في العصبية إلا إذا كان به رابطة مصلحة (فروخ، ١٩٧٢، صفحة ٦٩٧). بمعنى أن النسب إنما فائدته هذا الإلتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة والنصرة إذ أن " النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونفعه إنما هو في الوصلة والالتحام. فالعصبية شكل من أشكال الالتحام القائم على النسب الذي يحمي ذوي القربى، فلا يعتدي أحدهم على الآخر، بل يُنجد كل من الآخر في وقت الشدة، وفي ذلك أشار بن خلدون " فإذا كان النسب المتواصل بين المتناحرين قريباً جداً بحيث حصل به الاتحاد والالتحام كانت الوصلة ظاهرة، فاستدعت ذلك بمجرد وضوحها" (ابن خلدون، ٢٠٠٥، صفحة ٢٠٧). وأشار "الغانمي" أنه يجب فهم كلمة وهمي عند ابن خلدون بمعنى رمزي، فالنسب وظيفته رمزية ليس لها أساس عرقي في الدم أو الدماغ، وتقتصر وظيفته على تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراد القبيلة الواحدة، فهو بنية رمزية اجتماعية تمارس نوعاً من القيم على ذوات الأفراد، وإذا زالت منه "النصرة" والتماسك عند الشدائد، فقد النسب معناه وصار من أعمال اللهو المنهي عنها (الغانمي، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٣).

وقد كان مفهوم "عصبية" عند بن خلدون من الأمور المتداولة، لذا لم يجهد نفسه في تحريرها لغوياً، خاصة أنه كان يكتب لقراء عرب، ولذلك كانت الكلمة مغمورة في بحر المفردات اللغوية حتى اهتم بها بن خلدون. وقد كان لابن خلدون السبق في شحن هذه الكلمة بالمحتوى الاجتماعي، ومنذ ذلك الحين، أصبح للكلمة دلالة مكملة للدلالة اللغوية، ولذلك جاء في لسان العرب، أن العصبية: رابطة ديمومة، وتلاحم بين الأرحام، وتكاتف وتتناصر. كما نظر ابن خلدون إلى العصبية باعتبارها وازع يربط القبائل البدوية فيما بينها من أجل الملك والقهر والاستيلاء على ملكيات القبائل الأخرى، ولصد الأعداء الخارجية، فهي بمثابة الدرع الحصين لهم. لقد اتخذ ابن خلدون رابطة العصبية موضوعاً لدراسة شاملة وعميقة، يوضح أشكالها المختلفة، وتتبع أدوارها ووظائفها في المجتمعات عامة وفي حياة الدولة خاصة. وقد تأثر علماء الاجتماع برؤية ابن خلدون حول مفهوم العصبية، وانطلق البعض من تعريفاته لها.

والعصبية أو العصبية التي يقصدها ابن خلدون لا تعني مطلق الجماعة وإنما الأفراد الذين تجمع بينهم رابطة الدم أو رابطة الحلف أو الولاء، بالإضافة إلى شرط

الملازمة بينهم من أجل أن يتم التفاعل الاجتماعي، وتبقى مستقرة ومتفرعة بوجود هؤلاء الأفراد واستمرار تناسلهم، فينشأ بين أفرادها شعور يؤدي إلى المحاماة والمدافعة، وهم يتعصبون لبعضهم البعض حينما يكون هناك داع للتعصب. والتعصب لغة كما -ذكر سابقاً- يعني التجمع ولكنه لايعني التجمع الحسي، بل التجمع "المعنوي" إذا صح القول، إنه بعبارة أخرى شعور الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من العصبية بفنائته فيها فناء كلياً. والفرد في هذه الحالة يفقد شخصيته ويتمصص شخصية العصبية، إن هذا "الوعي العصبي" الذي يشد أفراد العصبية إلى بعضهم ويجعل منهم كائناً واحداً هو العصبية بذاتها، فالعصبية إذن هي رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معاً، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطاً مستمراً يبرز ويشد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، وهنا يتبنى "عابد الجابري" مقولة "الشعور العصبي" ليوضح فكرة العصبية وارتباطها بالعصبية، والشعور العصبي هو شعور الفرد بأن ما يصيب العصبية يصيبه، فمصيره محكوم بمصير العصبية، ولذلك فهو على استعداد دائم لتجسيد هذا الانتماء للعصبية، وهو شعور يفقده فرديته، لأنه في هذه الحالة يتمصص شخصية العصبية الجماعية، غير أن هذا الشعور لا يظهر إلا عندما تتعرض العصبية للخطر (الجابري، د.ت، صفحة ١٦٨؛ الغانمي، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٨) لقد نظر ابن خلدون إلى العصبية على أنها تلك الرابطة الاجتماعية التي تربط أبناء القبيلة أو أي جماعة أخرى مع بعضهم، وتجعلهم يتعاونون ويتكاتفون في الشدة والرخاء، وقد لاحظ ابن خلدون أن هذه العصبية تكون قوية كل القوة في البداوة وهي السبب الجوهرية في التنازع بين القبائل المختلفة.

إذن، العصبية عند ابن خلدون هي الروابط الدينامية والروح العشائرية القائمة على لحمة الدم، إنها الأساس الذي تبنى عليه كل العلاقات الاجتماعية والسياسية بين المنتسبين إلى القبيلة الواحدة، والقوة التي تتلاحم بها مجموعة من القبائل لتحتمي وتقوي شوكتها، وهي قوة الدم المشترك التي توجه جميع ميادين الحياة المجتمعية داخل التجمع القبلي، وتجعله يلتف حول قائد أو سلطة أسرية وهي اللبنة الأولى لقيام الدولة، ومعنى هذا أن علاقات القرابة والدم هو ما يعطي الحيوية والدينامية للعصبية كشكل شائع من العنف منوط بوظيفة إرساء قواعد السيطرة والحكم (حميش، ١٩٩٨، صفحة ٩١).

ويكتسب مفهوم العصبية عند ابن خلدون صفتين يأخذان معنيان مختلفان: **الأولى**، شعور التضامن الناشئ على أساس علاقات الدم ورابطة القرابة المشروطة بجملة من الأسباب ذات الطابع المادي. **والثانية**: "الحزب"، إلا أن العصبية أصبحت في الفترة الأخيرة التي أخضعها بن خلدون لدراسة المجتمع العربي آنذاك تميل إلى اقتصار دورها على القيام بوظيفة القاعدة لسلطة الحاكم والقوة التي تقيم الدولة. ومن هنا فقد نظر بن خلدون إلى العصبية من حيث هي رابطة دموية، تتشكل في إطارها القبيلة الغالبة على المجتمعات التقليدية، بل نظر إليها من حيث تحولها في بعض الحالات إلى مركز قوة اجتماعية، تسمح لها بالغبلة وافتكك السلطة، وقد اعتبر أن أي مجموعة لا يمكن أن تتربط أو تتناصر إلا على أساس النسب والقرابة، وبهذا تطور معه مفهوم العصبية في اتجاه معياري، تمثل في جعل قوة العصبية شرط الملك. لقد ركز ابن خلدون على مفهوم العصبية، وأوضح تطبيقاته العملية في العلاقات الاجتماعية القبلية، فالعصبية تظهر القوة الجماعية القبلية في (الدفاع والهجوم) التي فرضتها الظروف الطبيعية لغرض حماية أفرادها ونجدتهم، والمحافظة على الكيان القبلي الذي يأتي نتيجة عوامل اقتصادية وروحية وتاريخية (بوعجيلة، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٨).

أنواع العصبيات:

للعصبية أنواع متعددة، فالعصبية تم تعريفها على أنها تعصب ذوي القربى والتحالف، وتضامن أبناء القبيلة؛ إنما هو أصل معناها في اللغة، وهو يعود إلى كلمة عصب، ولكن معناها قد توسع فيه بعد، فأطلقت على أنواع أخرى من التعصب؛ بحسب الغرض الذي نشأت لأجله، والسبب الذي اعتمدت عليه، وإن من الصعوبة البالغة حصر أنواعها، لكن يمكن أن نذكر منها عصبيات: الجنس، أو اللون، أو اللغة، أو المذهب، أو الوطن، أو الحزب، أو القوم، أو الجنسية.... وهكذا، ومنها بالتأكيد عصبية النسب، أو العصبية القبلية التي هي بؤرة اهتمام البحث الحالي.

العصبية نوعان: عصبية خاصة، وعصبية عامة، فالعصبية التي يجمعها نسب خاص أو قريب تشكل عصبية خاصة، أما العصبيات الأكثر اتساعا والأقل ارتباطا والتي يجمعها نسب عام أو بعيد فهي تشكل العصبية العامة (عطاءالله، ١٠١٨، صفحة ١٥)،

وهنا أشار ابن خلدون إلى أن " في المقام "النعرة تقع من أهل النسب الخاص والعام في وقت واحد، غير أنها تكون أشد في النسب الخاص" ومعنى ذلك، أن قوة العصبية المتولدة من وحدة النسب الخاص تكون أقوى من الالتحام المتأني من وحدة النسب العام. والنسب الخاص عند ابن خلدون لا يقتصر على القرابة الدموية، وإنما الانتماء الفعلي إلى جماعة معينة أي عصبية ما. ومن وجهة نظر ابن خلدون، وجود النسب الخاص والعام في إطار القبيلة الواحدة لا يقلل أو يضعف من قوة عصبيتها؛ لأن العصبية فيها أساس القوة الجماعية التي تمنح القدرة على المواجهة، سواء أكانت مطالبة أم دفاعا، لأن كل أفراد القبيلة يتضامنون فيما بينهم للدفاع عن قبيلتهم تجاه القبائل الأخرى وفق مبدأ "أنصر أخاك ظالما أو مظلوما"، فالعصبية القائمة على التعاون والتجانس داخل القبيلة ومتمدين بصفة القرابة (رابطة الدم)، أو باتحاد ناشئ من علاقات وهمية كالولاء والحلف، وبما ان القبيلة مكونة من عشائر وبطون متعددة في كل منها عصبية خاصة)، تحصل عملية مفاضلة بين القبائل تؤدي إلى ظهور العصبية العامة التي تمكن القبائل من فرض سيطرتها وإعلان قيادتها لبقية القبائل، فيذكر ابن خلدون " أن القبيل الواحد من جميعها وتغلبها وتيتبعها وتلتحم جميع العصبيات فيها فتصير كأنها عصبية واحدة كبرى وإلا وقع الافتراق المقضي إلى الاختلاف والتنازع.. (ابن خلدون، ٢٠٠٥) "

وكل عصبية عامة تتألف من عدة عصبيات خاصة، ومن هنا كانت العصبية تقوم على الكثرة داخل الوحدة وعلى التنافس والتنافر، ولا تصبح العصبية قوة سياسية إلا إذا التحمت العصبيات الخاصة المتنافسة في إطار عصبية عامة واحدة، غير أن هذا الالتحام العصبي مشروط بوجود ظروف معينة يعبر عنها ابن خلدون بهرم الدولة، ويظهر من هذا أن العصبيات التي تربط الأفراد بعضهم ببعض لا تبقى منفردة ومستقلة تماما، بل إنها بدورها تتربط وتتلاحم، فتكون نوعا أكبر وأشمل من العصبيات، فنسمي العصائب الاعتيادية التي تتألف من التحام الأفراد بعضهم ببعض باسم العصائب البسيطة، كما نسمي تلك التي تتكون من التحام العصائب البسيطة بعضها ببعض باسم العصائبي المركبة. فابن خلدون في هذا الصدد يقول "في الغالب حال العصبية أن تكون إحدى الجانبين عصبية واحدة جامعة لكل، وعلى الجانب الآخر عصبائب متعددة، والجانبان معا متقاربان في العدة فإن الجانب الذي هو عصبائب متعددة لأن العصائب إذا كانت متعددة

يقع بينهما من التخاذل ما يقع في الوحدات المفترقين، الفاقدين للعصبية إذ تنتزل كل عصابة منهم منزلة الواحد ويكون الجانب الذي عصابته متعددة لا يقاوم الجانب الذي عصابته واحدة (ابن خلدون، ٢٠٠٥).

ومن مظاهر العصبية القبلية: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، فمن مظاهر التزام الفرد بالقبيلة: حرصه الشديد على النسب والاعتزاز به، وهو بالجماعة، وهي أقوى صلة ترطه بقومه، وتشد أواصر العصبية معهم، ولذلك يطمح الى أن يجعل نسبه في الذروة من الشرف والرفعة، وأن يجعل الأجداد والأبء - الذي ينتمي إليهم - في مقام السادة العظماء. ومن مظاهر العصبية القبلية أيضا: الطبقية، حيث يميل الفرد إلى معاملة الناس حسب منازلهم ودرجاتهم، ويطبقون مبدأ عدم التكافؤ بين الناس. ومن مظاهرها أيضا، الأخذ بالثأر، والحروب، ومظاهر أخرى: كالتحاكم إلى أهواء مشايخ العشائر، والتتقص من قدر القبيلة التي لاتسعى إلى الشر، وتكره الظلم (الجريسي، ١٤٢٦هـ، الصفحات ٣٥-٤٠).

وفيما يتعلق بمصادر العصبية عند ابن خلدون: أشار ابن خلدون أن مصدر العصبية: الطبيعة البشرية، واثر القرابة في الحياة الاجتماعية. كما ربط أشكال العصبية برابطة القرابة والنسب، ثم وسعها إلى الولاء والحلف، ثم الى الرق والاصطناع. في حين أن مكانها هو الحياة البدوية بشكل واضح.

أما مصدر العصبية عند ابن خلدون فقد ذكرها بالقول " غن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل، ومن صلتها: النعرة على ذوي القربي والأرحام أن ينال ضيم أو تصيبهم هلكة... فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه، أو العداة عليه.. انها نزعة طبيعية في البشر.."، وهذه النزعة تؤدي إلى الالتحام والتحام بين أفراد النسب الواحد، ولذلك نجدهم يشتركون في حمل "الديات" ويتعاونون على دفع العدوان، ويتناصرون في تحقيق المطالب (ابن خلدون، ٢٠٠٥).

دور العصبية في الحياة الاجتماعية والسياسية:

تؤدي العصبية أدوار عدة في الحياة الاجتماعية، فقد حدد ابن خلدون عدة أدوار للعصبية منها: " العصبية تحمل الأفراد على التناصر والتعااض في الحماية والمدافعة والمقاتلة، انها

ضرورية في كل أمر يحمل الناس عليه، هن نية أو إقامة ملك أو دعوة، إن بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه، لما في طبائع البشر من الاستعصاء، ولا بد في القتال من العصبية"... الملك إنما يحصل بالتغلب، والتغلب إنما يكون بالعصبية... الرئاسة لا تكون إلا بالغلب، والغلب إنما يكون بالعصبية. إن العصبية تكون بالمحاربة والمدافعة والمطالبة، وكل أمر يجتمع عليه (ابن خلدون، ٢٠٠٥).

وظيفة العصبية عند ابن خلدون

وظيفة العصبية:

ويرى ابن خلدون أن وظيفة العصبية تنشأ في مبدئين أساسيين: المبدأ الأول: ضرورة التجمع الإنساني، أي ضرورة أن يعيش الأفراد داخل مجتمع انطلاقاً من شعور كل فرد بضرورة تعاونه مع الآخرين من بني جنسه من أجل قضاء الحاجات الضرورية لبقائه، لأنه عاجز واقعياً عن القيام بقضاء كل حاجاته منفرداً وقد قال بهذه الضرورة مفكرون عديدون قبل ابن خلدون منهم الغزالي والفارابي، وأرسطو على سبيل المثال، وقد أقر ابن خلدون بذلك معتبراً العصبية ظاهرة طبيعية من ظواهر الاجتماع الإنساني.

المبدأ الثاني: ضرورة وجود الوازع لأن الشر أو العدوان أمر طبيعي متأصل في النفس البشرية، باعتبار الإنسان مجبولاً على الخير والشر معاً، على التعاون والعدوان، فقيام الحياة الاجتماعية يتطلب ضرورة وجود وازع، والوازع عند ابن خلدون هو الحاكم وهو بمقتضى الطبيعة البشرية الملك القاهر المتحكم، بمعنى وجود سلطة تحفظ للمجتمع تماسكه وتعمل على تقوية التعاون بين أفراده وكبح عدوان بعضهم على بعض، ويقول "ابن خلدون" واحتاجوا من أجل ذلك إلى الوازع وهو الحاكم عليهم، وهو بمقتضى الطبيعة البشرية الملك القاهر المتحكم.

شروط فعالية العصبية:

هناك شروط بها تتشكل وتوجد العصبية لتصبح قوة فعالة من خلال تواجد هذه الشروط ومن بين (الجابري، د.ت، صفحة ١٢٩) هي:

أ- القرابة والملازمة، وهما شرطان ضروريان لوجود العصبية، والتي لا تعتمد في نشأتها على عامل خارجي، ولا على أي نوع التعاقد، بل إنما لا تملك لنفسها أن تنشأ

وتتحل، لأنها توجد بوجود الأفراد الذين تتشكل منهم وتبقى مستمرة باستمرار وجود الأفراد، واستمرار تتاسلهم، فالعصبية بهذا المعنى الواسع "جماعة معنوية" بمعنى أنها مجرد رابطة ولكنها تتشخص في أقارب الرجل الذين يلازمونه، فيتعصبون له عندما يكون هناك داع للتعصب وأساسها رابطة النسب (الجابري، د.ت، صفحة ١٦٧).

ب- المصلحة المشتركة: المصلحة المشتركة بمثابة القوى المحركة للعصبية، فهي تعمل على تماسك وتضامن العصبية، كما تجعلها قوية صامدة، أما إذا تحولت المصلحة المشتركة للعصبية إلى مصالح شخصية أو طغت هذه على تلك، فإن التضامن الذي كان قائماً ينقلب إلى فرقة ونزاع، فيطغى الأنا الشخصي على الأنا العصبي، وتفسد العصبية.

ج- العدوان والصراع: فيقظة العصبية مشروطة بوجود تهديد أو عدوان، وفاعلية العصبية ال تشدد إل عندما تمس المصلحة المشتركة للجماعة، وأشار ابن خلدون "أن الصراع من أجل البقاء يقع نتيجة قلة الموارد لأن الناس في اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والدفء والعيشانما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه، للعجز عما و اراء ذلك...". فتجدهم يتنازعون ويفترقون من أجل مواطن الرزق فلا يمنعهم شيء من أن يعتدوا على ممتلكات غيرهم، "...، فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه....". فترى القبائل مسلحة باستمرار مهياً للدفاع أو الهجوم "فطبيعتهم انتهاب ما في أيدي الناس، وأن رزقهم في ظلال رماحهم...

د- نقاء النسل والفضيلة: وهو نقاء يفوز به بدو الصحراء أكثر مما يفوز سواهم وذلك لعزلتهم ومبالغتهم في التمسك بأصولهم، وأيضاً هناك شرط مهم فبدونه تصبح العصبية كما يقول ابن خلدون "كشخص مقطع الأعضاء" وهو الفضيلة فهذه الأخيرة في نظر ابن خلدون أنها ضرورية لمن يطمح إلى نيل الملك فالملك من يطمح إليه أن يكون عادلاً.

هـ- وجود عصبية عامة جامعة لعصبيات متفرقة:

و- وقوع الدولة في مرحلة الهرم: فاعلية عصبية وهم البدو الم ازرعون مشروطة بوقوع الدولة في مرحلة الهدم فتعمل الظروف الموافقة لدخول الدولة في مرحلة الهرم على

إيقاظ وعيهم العصبي بمعناه الواسع أي وعيهم للضغط الاقتصادي الذي يهدد كيانهم، والذي تسلطه عليهم العصبية بمعناه الواسع أي وعيهم للضغط الاقتصادي الذي يهدد كيانهم، ومن وجهة أخرى فإن وقوع الدولة في مرحلة الهدم يؤدي حتماً إلى انحلال قواها المادية والمعنوية وبالتالي عجزها عن مقاومة الخارجين عليها تصبح هكذا فريسة لأقوى العصبيات الثائرة المطالبة.

د- رؤى أخرى حول العصبية القبلية:

- محمد عابد الجابري: يرى الجابري في كتابه "العصبية والدولة" وكتابه "العقل السياسي العربي" أن "محددات العقل السياسي العربي الماضي والحاضر هي ثلاثة محددات، منه: القبيلة، والغنيمة، حيث أن هذان العاملان لا يزالان مفعولهما يسري في تفسير الواقع العربي المعاصر ويتحكما في عقلنا السياسي لا شعورياً ويؤكد الجابري، أن الصراع العصبي ذو وظيفة اقتصادية واضحة على الرغم مما يتمتع به من اعتبارات معنوية وسيكولوجية واجتماعية، كما يرى أن المخيال القبلي لا يكفي، فهو "القبيلة" إطار نظري، لا يتحرك ولا يتعبأ إلا بحافز "الغنيمة" ومن هنا العنصر المؤسس هو عنصر المصلحة المادية (الجابري، ٢٠٠٧، صفحة ٧٧).
- رؤية فريدريك معتوق: أشار معتوق أنه حتى يومنا هذا لا يزال ابن خلدون أفضل من فهم العصبية وشرحها؛ هذا المفهوم العربي المستعصي على الترجمة، فالعصبية شكل من أشكال المعرفة الإنسانية، يقوم على رابط الأفراد نفس-اجتماعياً بوحدة اجتماعية كبرى ومغلقة، مثل القبيلة والعائلة والسياسة والحزب السياسي العصبائي التقليدي، وأشار ابن خلدون أن سماتها الساسية "النعرة والتذامر واستماتة كل واحدة"، الأمر الذي يعني أن الرباط العصبائي قابل للاستفسار الفوري (النعرة) والتعبئة الشاملة (التذامر)، والتضحية بالدم (الاستماتة). وأشار "معتوق" أنه على هذا المثلث المعرفي، بنت المجتمعات العربية نفسها منذ القدم، ولما نزل تنذر بإيعازاته الأحادية الاتجاه حتى اليوم؛ إذ تربط العصبية الأفراد بوحدة تفاعل كبرى، رأسياً، ومن فوق الى تحت، حيث تصدر الإشارة الحمراء من القيم إلى البنية وتنتشر بسرعة البرق بين الأفراد المنضويين تحت لواء هذه العصبية، فيستمتتون في الدفاع عنها. كما أكد "معتوق" أن المجتمع العصبائي ينشأ على استنفار دائم ضد الخارج وضد الآخر،

حيث يتألف المجتمع من أناس معزولين عن محيطهم السياسي العام، يتفاعلون مع زوي القربى العصبية فحسب. ومن هنا يعتبر فريدريك معتوق أنه لا يصح اعتبار العصبية أيديولوجيا، فهي ليست زائفة، بل حقيقة ومن صلب البنين المعرفي العام لأصحابها، كما أنها ليست من طبيعة سياسية محضة، بل وجدانية ومعيشية التكوين (معتوق، ٢٠١٦، الصفحات ٦١-٧٥).

كما أكد على أن المجتمع العصباني يذوب فيه الفردي في الجماعي، الأمر الذي لا يسمح بظهور أي نوع من أنواع الفردانية السياسية أو الاجتماعية، فالشخصي متاح في إطار هذا المجتمع، شريطة ألا يستقل في فردانية Individualism تتعارض مع نسق العلاقات والولاءات العامة القائم في المجتمع العصباني. كما أن المجتمع العصباني من وجهة نظر "معتوق" مجتمع صغير نسبيا، ولكنه يملك جميع عناصر المجتمع الأكبر، ويعيش على وقع هذه العناصر في دائرة مغلقة، لذلك يتولد في المجتمع العصباني عزل صامت للأفراد عن حرية التفكير والتعبير؛ إذ يعبر الفرد عما هو مقبول ويكبح ما ليس مقبولا، أو يعبر عنه سرا في مجالس خاصة، واي مخالفة تقابل بالعقاب. كما أن حرية التفكير، خاصة عندما تخرج عن الثوابت الفكرية العامة المرتبطة بأهل العصبية، غير مسموح بها تحت طائلة المسؤولية. وأن محاولات الخرق للقواعد العامة، فمصيورها القمع، إما بالعنف المباشر وإما بالعنف الرمزي، غير أن لا مفر من العقاب، حيث لا تخفى رابطة الدم والوعي التي تقوم على العصبية دين الدم الذي يولد مع ولادة كل فرد من أفراد المجتمع العصباني، على شكل بصمة معرفية، تستقر في الهايبتوس الذي يعتمده. اذن يؤكد فريدريك (معتوق، ٢٠١٦، الصفحات ٦١-٧٥).

- نظرية التبادل الاجتماعي: يعتمد جميع الفاعلين المشاركين في الانتخابات ومسار العملية الانتخابية على النظر إلى مصالحهم، وإلى افتراض وجود تبادل اجتماعي غير واضح، إنه الدخول في عملية أخذ وعطاء كما يؤكد مارسيل موس Marcel Mauss؛ ذلك أن فكرة التبادل الاجتماعي الرمزي لا تدرج في سياق الولاء فقط، ولكنها تعبر عن صفقة شاملة. وإذا كان الولاء القبلي يلعب دورا في حشد وتعبئة أفراد القبيلة، والاتفاف حول المرشح المنتمي إليهم بدافع من التضامن والعصبية، وأن

المرشح عند انتخابه لايعمل بدافع من نفس الولاء القبلي بتطبيق وعوده كنتقديم الخدمات والامتيازات لأفراد قبيلته ، نظرية " أندريه سيجرد " ، حيث عرض في كتابه الجدول السياسي لغرب فرنسا، فهو يقدم تفسيراً إيكولوجياً للسلوك الانتخابي.

سادساً: الإجراءات المنهجية للبحث:

(١) نوع الدراسة: تنتمي الدراسة إلى الدراسات الأنثروبولوجية الوصفية، وذلك بغرض وصف ظاهرة العصبية القبلية وتأثيرها في نتائج الانتخابات البرلمانية في محاولة للتعرف على تأثير العصبية القبلية على السلوك الانتخابي، وطبيعة اختيار المرشح لعضوية المجلس النياب، وسلوكيات الناخبين، وموقفهم من المرشح القبلي، وكيف تؤثر هذه العصبية القبلية على أدوار المرشحين أثناء الحملات الانتخابية.

(٢) منهج الدراسة: انطلاقاً من أهداف الدراسة و منطلقاتها، وجدت الباحثة ضرورة الاستعانة بأحد المداخل المنهجية التي تسهم في جمع وتحليل المادة الميدانية، والتي تمثلت في المسح الاجتماعي بالعينة (زايد، ٢٠٠٢، صفحة ٥٣)، حيث يعد المسح الاجتماعي أحد المناهج الرئيسية في البحوث الوصفية، ويهدف إلى جمع المعلومات وتحليل البيانات من خلال الملاحظة والاستبيان بغرض الحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه (محمد الجوهري، ١٩٩٥، صفحة ١٨٣)، وتوظيفه في تشخيص ظاهرة العصبية القبلية في قرية الغرق قبلي،

(٣) طرق البحث، وأدوات جمع البيانات: استعانت الباحثة بمجموعة من الأدوات الملائمة لطبيعة البيانات التي تجيب على تساؤلات البحث، ومن هذه الأدوات: أداة الاستبيان، والمقابلة، والملاحظة بالمشاركة، حيث أن الباحثة من أبناء قرية الغرق قبلي، ومتعايشة مع السكان باستمرار، ويمكن عرض هذه الأدوات التي استخدمها على النحو الآتي: في إطار المسح الاجتماعي، اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان، كأداة لجمع البيانات الكمية، وتكونت من ستة محاور أساسية، يهدف كل محور منها إلى الحصول على بيانات ومعلومات تخدم غرضاً أو أكثر من الأهداف البحثية. وقد تضمنت الأداة بعض التساؤلات المفتوحة؛ بغرض الحصول على بيانات كيفية لبعض المتغيرات التي ربما يكشف عنها المبحوث، ولا تكون متضمنة ضمن الاختيارات المعروضة عليه. حيث خصص محور للبيانات الأولية (النوع- السن- الحالة التعليمية). وتضمن المحور الثاني مجموعة من المؤشرات المتعلقة بمرحلة الإعداد للانتخابات ومدى استيعاب الناخب لمفهوم المشاركة السياسية والانتخابية. أما

المحور الثالث، فقد حدد لجمع بيانات حول المؤشرات المتعلقة بالدعاية والمشاركة السياسية في العملية الانتخابية، وخصص المحور الرابع لجمع بيانات حول ديناميات اليوم الانتخابي، أما المحور الخامس فقد خصص لجمع البيانات المتعلقة بدور القبيلة في فترة ما بعد إعلان نتائج الانتخابات. وقد روعى في صياغة تساؤلات الاستبيان: الدقة والوضوح، والتسلسل، والبعد عن أى لبس قد يحير المبحوث أو يخيفه، خاصة أن الأسئلة تدور فى مجال العلوم السياسية.بالإضافة إلى صياغة الأسئلة بطريقة تتناسب مع كل المستويات التعليمية. وللتأكد من صحة وسلامة الاستبيان، قامت الباحثة بإجراء عمليتي الصدق والثبات للأداة على النحو الآتي:

- **اختبار الصدق:** اعتمدت الباحثة على اختبار "صدق المحكمين"، حيث تم عرض صحيفة الاستبيان على السادة المحكمين من المتخصصين والخبراء فى مجال الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع ومناهج البحث، لإبداء آرائهم في بنود الاستمارة، وقد كانت لتوجيهاتهم وتوصياتهم الأثر الواضح فى تعديل وتغيير بعض المتغيرات والخروج بالاستمارة بشكل يضمن صحة وسلامة الأداة للتطبيق، ومن أهم تلك التعديلات: تغيير العديد من الألفاظ التى اعتبرها السادة المحكمون ألفاظاً معقدة أو مركبة، فتم تبسيطها وتخفيفها، وإضافة متغيرات إلى بعض الأسئلة التى جعلها أكثر عمقاً وشمولاً، ولاستغناء عن بعض الأسئلة المفتوحة وذلك للتسهيل على المبحوث، وحذف بعض الأسئلة التى قد لا يفهمها المبحوث، أو أنها مكررة بصيغة أخرى.

- **اختبار الثبات:** بعد إعداد الأسئلة وإجراء التعديلات عليها والخروج بالصورة النهائية للاستمارة، قامت الباحثة بإجراء اختبار مبدئى على عينة قوامها (٢٠) مبحوثاً تم اختيارها بطريقة عشوائية، وذلك لاكتشاف مدى ثبات استمارة الاستبيان، ثم تم اختبار قيمة الثبات للصحيفة باستخدام مقياس " ألفا كرونباخ " لقياس الثبات، وقد تبين أن قيمة معامل ألف كرونباخ = ٧٩%، وهو ما يشير إلى صلاحية الاستمارة للتطبيق.

وفي إطار البحث الأنثروبولوجي: فقد استعانت الباحثة بمجموعة الطرق الأنثروبولوجية في جمع البيانات الإمبريقية، فقد لجأت إلى استخدام المقابلات المفتوحة في التعرف على دور العصبية القبلية في التأثير على اختيارات الناخبين لأعضاء المجالس النيابية، والممثلين لهم في البرلمان، حيث تم تصميم دليل مقابلة، تضمن مجموعة من المحاور

حول العصبية ومدى استمرارها في ظل التغيرات الاجتماعية والتنمية الجارية في منطقة الدراسة، والعوامل المحددة للسلوك الانتخابي، ولعملية اختيار الناخبين للأعضاء من داخل القبيلة، ومفاضلتهم بين المرشحين (المعطي، ١٩٨٧، صفحة ٣٢٧؛ رالف، ١٩٧٧، الصفحات ١٩٧-١٩٨؛ المكاوي ع.، ١٩٩٧، صفحة ٢٢٦). كما استعانت الباحثة ببطريقة الملاحظة بالمشاركة، مستخدمة دليل دليل إرشادي لرصد بعض السلوكيات الانتخابية، وبعض الممارسات التي يتخذها الأعضاء المرشحون لعضوية مجلس النواب في قرية الغرق قبلي. علاوة على ملاحظة أداءات أعضاء القبيلة في تصفية المرشحين لتمثيلها في ماراتون الانتخابات. بالإضافة إلى طريقة المرشحين وألياتهم في الترويج والدعاية لأنفسهم؛ لجذب أصوات الناخبين، وحشد الأصوات، وعمليات التنافس القبلي أثناء الإنتخابات. كما استعانت الباحثة بطريقة " الإخباريين " (أبوزيد، ١٩٩١، صفحة ٤١)، حيث لجأت الباحثة إلى مجموعة من كبار شيوخ القبائل، والمتمرسين في ممارسة العمليات الانتخابية؛ للتعرف على الآليات التي تتبعها القبائل في تصفية واختيار مرشحها لخوض الانتخابات، وطرق الدعم المقدمة منهم لمرشحهم الانتخابي.^١

٤) مجتمع البحث واختيار العينة:

التقسيم الإداري والخصائص الأيكولوجية.

الموقع: تقع قرية الغرق جنوب غرب مدينة الفيوم ، جنوب محافظة الفيوم، وتتبع مركز إطسا، وتبعد عن مدينة الفيوم ٢٤ كم، وعن مدينة إطسا ١٦ كم، ويحدها من الشمال الوحدة المحلية بشدموه ومنية الحيط، ومن الجنوب زمام الجبل الغربي أرض صحراء، ومن الشرق الوحدة المحلية بتطون وقصر الباسل، ومن الغرب الوحدة المحلية بالحجر، وتشمل

^١ من الإخباريين الذين تم مقابلته: أعضاء المجالس البرلمانية السابقين مثل الشيخ (ناصر على هيكل المقراني)، وبعض من قاموا بترشيح أنفسهم (المكاوي حسن الحنبولي) وايضاً : شيخ البلد (علي عبد المولى حامد) ولم يفوزوا بأية مقاعد، وتكمن أهمية الاستفادة من هؤلاء، في أنهم اشتركوا في تنظيم العملية الانتخابية ومشاركتهم في كل مراحلها ومعرفة خباياها، والتي لا تتوفر معلومات عنها لدى الناخب العادي. بالإضافة إلى العديد من الإخباريين كبار السن وكبار العائلات ممن لهم دراية بشؤون مجتمع الدراسة، وخصوصاً عمدة البلد (السيد محمد السيد عبد المجيد، وبعض الخفراء، ولديهم قدرة على سرد الأحداث بطريقة منظمة وغير عشوائية، خصوصاً في الموضوعات الخاصة بمضامين الاجتماعات الانتخابية والندوات، وأهم ما استحدث فيها، إضافة إلى أهم محتويات اللافتات الانتخابية سابقاً ومدى اختلافها بما تحتويه الآن، وأخيراً سرد أهم مظاهر العنف الانتخابي التي حدثت أثناء فترات الانتخابات

البيئات الزراعية والصحراوية؛ لوقوعها في منطقة صحراوية وبها بعض الآثار الفرعونية مثل جبل طاليط.

ويرجع تسمية الغرق السلطاني من النواحي القديمة الى "عجلان" وورد في قوانين ابن ممتي من أعمال الفيومية وفي التحفة غرق عجلان، لأن أصلهم من بني عجلان اللذين نزلوا الفيوم، وفي تربيعة سنة ٩٣٣هـ عرفت بالغرق السلطاني لأن أراضيها الواسعة كانت ملكاً للحكومة، وكما ورد في سنة ١٢٣١هـ، وسميت بكلمة الغرق لأن أراضيها كانت تغرق دائماً بالمياه وقت الفيضان، بسبب انخفاض منسوب أراضيها عن منسوب الأراضي الزراعية الواقعة من الجبهه الشرقية لها.

■ المساحة والسكان

وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية بها حوالي (١٩٩١٣) فدان وتبلغ المساحة المنزرعة به (١٣٨٣٩) بنسبة ٦٢% من المساحة الاجمالية و(٤٣٥٣) أرض بور بنسبة ٢٨% و(١٣١١) كتلة سكنية بنسبة ١٠% و(٤١٠) منافع عامة .
وتبلغ مساحة الاراضي المملوكة للدولة حوالي (١٣٢٦) بنسبة ١١% ، وباقي الاراضي وتمثل (١١٢٢٨) بنسبة ٨٩% مملوكة للأهالي البلد.

ووفق إحصاءات سنة ٢٠٢٠، بلغ إجمالي السكان في الغرق قبلي ٣٠٩٦٠ نسمة، منهم ١٥٥٢٩ رجل و١٤٨٢٥ امرأة أما عن الغرق بحري فيبلغ عدد سكانها (٣٧٤٤٨) وكانت هناك معسكرات علي الحدود ما زالت آثارها موجودة، كما يوجد طريق سري منها إلي ليبيا مباشرة من ناحية العزب الغربية ما زال بعض المهربين يسلكونه حتي الآن.

الغرق قبلي:

الخدمات بدائرة الغرق: يوجد بقرية الغرق نقطة شرطة، زسوق القرية الذي يقام كل أربعاء، وسمي تحديداً بذلك الاسم؛ لأنه ينظم كل يوم اربعاء فقط من كل اسبوع، كما يوجد بها "السويقة وهي أصغر حجماً من السوق، وتكون يوم السبت. ويفد إلى سوق الأربعاء أناس من كافة ارجاء العزب والنجوع المحيطة والقرية، ولا يقتصر على أهالي الغرق .. أما السويقة فنقتصر على أهالي قرية الغرق فقط. ويمكن توضيح أهم الخدمات بقرية الغرق من خلال الجدول الآتي:

الخدمات الحكومية بقرية الغرق

نقطة شرطة الغرق	عدد ٥ محطات صرف صحي
وحدة إطفاء حريق	مدرسة ثانوية عامة
مكتب تموين الغرق	مدرسة ثانوية تجارية
إدارة أوقاف الغرق	مدرسة ثانوية صناعية
وحدة إسعاف	مستشفى قروي الغرق
سنترال الغرق	مستودع بوتاجاز الوحدة
مكتب بريد الغرق	نقطة ذبيح الغرق

أما عن القطاعات الخدمية الموجوده بالقرية:

١. قطاع التعليم (رياض أطفال - ابتدائي - إعدادي - ثانوي عام - الأزهر - صديفة الفتيات - الفصل الواحد)
٢. قطاع الشؤون الاجتماعية (وحدة الشؤون الاجتماعية بالغرق وتضم جمعيات أهليه - دار مناسبات - دور حضانة)
٣. قطاع الزراعة (الجمعية الزراعية - الوحدة البيطرية - بنك القرية)
٤. قطاع الصحة (مستشفى قروي الغرق - وحدة سويكر الصحية - وحدة محجوب يادم - مركز تنظيم الأسرة)
٥. قطاع الشباب والرياضة (نادي أهلي الغرق - مركز شباب سويكر - مركز سباب عزبة الأعمى)
٦. قطاع التموين (مكتب تموين الغرق - مستودع بوتاجاز الوحدة المحلية بالغرق - عدد ٥ مستودع دقيق - ٤ مخبز
٧. قطاع الكهرباء (لوحة توزيع الغرق - محولات الكهرباء ٣٨)
٨. قطاع الاوقاف (يوجد ٦٥ مسجد)

التكوين الاجتماعي لقرية الغرق:

وتنقسم الغرق الى قسمين: الأولى، الغرق قبلي، وبها مقر العمده المسئول من قبل الدولة عن حمايه القرية بالرغم من وجود شرطه بالبلد، والثانية، الغرق بحري، و توجد

بها نقطة الشرطة ولا يوجد بها عمده .. حيث ان التنظيم الرسمي المتمثل في الشرطة هو العنصر السائد. أما التنظيم الغير رسمي والمتمثل في العمدة، يخص فقط الغرق قبلي وهي مجتمع البحث.

وتضم مجموعة من العائلات، حيث أن أكبر عائلة هي قبيلة هيكل، وتسمى "المقارنة"، أي "المقراني"، وهم عرب سمالوس ونازحين من المغرب العربي واستوطنوا قرية الغرق وعاشوا بها، وتفرع منها بعد ذلك أبناء المقراني الكبير، وتفرعت القبيلة وتفرعت إلي بعض العائلات التي سميت بأسماء الأبناء بعد ذلك مثل عائلة: هيكل - عبد المجيد - حسن - عوض، وتقطن الغرق قبلي وهي العائلة الوحيدة على مستوى محافظة الفيوم تمتلك "عبيدا"، ويعيشون معهم جنباً إلى جنب، ولكن في بيوت قصيرة الجدران وأن تكون البيوت مبنية من الطوب اللبن، او الحجر وذلك في مساندهم في اعمال المنزل بالنسبة للسيدات وكذلك حماية المواشي والزرائب . إلا ان الوضع الان تغير إلى حد ما، ولكن مازال العبيد موجودين جنباً الى جنب بجوار العائلة ويسمون "عبيد عيلة هيكل". كما يوجد أيضا في الغرق قبلي بجانب عائلة هيكل بعض العائلات الصغيرة مثل: عائلة سليمان، بيكير ومتفرع منها بيت مزيد، أبو الفضل - الرمادي - الشريف، ولكن السيادة في النهاية الى عائلة هيكل، حيث اي مشاركات سياسية او الترشح لمجلس الشعب أو الشورى فقط لا غير من تلك العائلة.

اما (الغرق بحري) تعتمد على التجارة بالدرجة الأولى ، كما يوجد بها العديد من العائلات الصغيرة كعائلات كل من: الحمبولي، أبو حسنين ، أبو رومية ، كشكة، أبو طائلة، آدم، إمام، عرفات، الشعوف، الحصرى، أبو القرعة الشهيرة بجويده).

ويتبع الغرق أكثر من ٧٥ نجعاً وعزبة، ولكل عزبه أو نجع كيانه الخاص به، وتضم تلك العزب والنجوع عائلات كثيرة ومن أصول مختلفة، ومن هذه العائلات: عائلة بيكير ومتفرع منها بيت مزيد - الشيخ سليمان والشهرة أبو عنودة - الخضورة - الطويل - عوينة - أبو الهدى - أبو هلالى - أبو الجمال - أبو هديلة - النجار - الشيمى - البجار - الغابى - فرحات - أبو جليل - شاهين - السايح - أبو أمونة - أبو عمار - عامر - أبو العز - منصور - الهضبى - أبو شوشة - قناوى - أبو سدير - سالم - الحيلوك - الدفناوى

- - هويدى - أبو عجلة - أبو طائلة - المناسبة - أبو قفة - التاجر - الاعمى - ابو توبه - كريم) وغيرها من العائلات الاخرى .

وتعد قرية الغرق من أكثر القرى النموذجية شهرة بالجمهورية وهي تابعة لمركز إطسا - الذي يضم بدورة مصنع لصناعة السكر من البنجر- فمن المؤكد أن كل عائلة من تلك العائلات السابقة تقطن عزبة او نجع معين. ولا يستطيع أي إنسان من عائلة ما أن يعيش سوى داخل قريته أو عزبته، ويعد من العار والعيب أن يترك عيلته وقبيلته وعزبته ويعيش في عزبه أخرى مع قبيلة أخرى، ولن يسمح له من قبل عائلته بذلك، كما تمتنع العائلة الأخرى من قبوله، لأن ذلك يعد وصمة عار على الشخص نفسة من خلال الإقدام على ذلك، أو حتى مجرد التفكير فيه. ويستطيع اي إنسان أن ينتقل الى العيش في مدينة الفيوم كمنطقة حضرية وخصوصا المتعلمين منهم ، لظروف العمل أو التعليم أو مجرد الرغبة في المعيشة والحياة الحضرية.

عينة البحث ومعايير اختيارها:

- **نوع العينة:** اعتمد البحث على العينة العمدية، نظرا لعدم وجود إطار للمعينة، فلم توجد قائمة بأسماء الناخبين متوفرة في قرية الدراسة، كما أن الناخبين النشطين سياسيا في القرية غير معروفين وغير محددين.
- **طريقة اختيار العينة:** تم اختيار عينة البحث بطريقة الصدفة (العينة المتاحة)، حيث تم الحصول على مفردات العينة من أبناء القرية والمقيمين بها اقامة دائمة، وممن قاموا بالاشتراك في عملية التصويت الانتخابي، ومارسوا العملية الانتخابية في القرية، ومن هم حائزون على بطاقة انتخابية. وقد بلغ حجم العينة ٢٨٠ مفردة.
- **خصائص عينة البحث:** روعي في اختيار العينة تمثيل فئات المجتمع القروي، من حيث: العمر، والمستوى التعليمي، ، والنوع. والجدول الآتي يبين توزيع عينة البحث وفقا للمتغيرات الأساسية:

جدول (١) يوضح توزيع العينة وفقاً لمتغير النوع

النسبة	العدد	النوع
٦٠,٥%	١٧٠	ذكر
٣٩,٥%	١١٠	أنثى
١٠٠%	٢٨٠	جملة

اتضح من بيانات الجدول السابق، أن غالبية أفراد العينة وعددهم ١٧٠ بنسبة ٦٠,٥% من الذكور، بينما تمثل الإناث ١١٠ بنسبة ٣٩,٥% من إجمالي حجم العينة، وقد ارتفعت نسبة الذكور عن الإناث وذلك نظراً لارتفاع النسبة العامة للذكور عن الإناث في مجتمع الدراسة، ويتضح بذلك أثر القبليّة على النوع من ناحية القيد في المشاركة السياسية للجدول الانتخابية رغبة في قيد جميع أفراد القبيلة - ذكورا وإناثا - حتى تمتلك القبيلة عدداً ضخماً من الأصوات يمكن استغلاله في إنجاز مرشح القبيلة في أي انتخابات قادمة.

جدول (٢) توزيع العينة وفقاً لمتغير السن

الفئة العمرية	١٨ -	٢٩ - ٣٩	٤٠ - ٤٩	٥٠ - -	٦٠	الجملة
	٢٨			٥٩	فأكثر	
العدد	٩٩	٦٨	٦٦	٢٨	١٩	٢٨٠
النسبة المئوية	٣٥%	٢٤,٤%	٢٣,٦%	١٠%	٧%	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: شمول عينة البحث لجميع الفئات العمرية ممن يقعون ضمن السن القانونية للترشح والتصويت، وأن غالبية أفراد العينة من الشباب في سن التصويت الانتخابي، حيث اتضح أن ٩٩ مفردة بنسبة ٣٥% في سن (١٨ - ٢٨ سنة)، بينما يمثل من هم في سن (٢٩ - ٣٩ سنة) ٦٨ مفردة بنسبة ٢٤,٤%، بينما اتضح ان ٦٦ مفردة بنسبة ٢٣,٦% في سن (٤٠ - ٥٠)، في حين أن هناك ٢٨ بنسبة ١٠% في سن (٥١ - ٦١)، وأن ١٩ بنسبة ٧% ممن في سن ٦٢ فأكثر.

جدول (٣) توزيع العينة وفقاً لمتغير الحالة التعليمية

الجملة	مؤهل عالي	مؤهل متوسط وفوق متوسط	يقرا ويكتب	امى	الفئة التيعيمية
٢٨٠	٨٤	٧٢	١١٣	١١	العدد
١٠٠	%٢٩,٨	%٢٥,٥	%٤٠	%٣,٩	النسبة المئوية

يتضح من تحليل الجدول السابق: تغطية عينة البحث لجميع الفئات التعليمية، وأن غالبية أفراد العينة ممن يقرأون ويكتبون، حيث مثلت هذه الفئة ١١٣ بنسبة %٤٠، بينما بلغ عدد ممن يحملون مؤهل متوسط وفوق متوسط ٧٢ مفردة بنسبة %٢٥,٥، كما بلغ عدد الحاصلين على مؤهل عالي ٨٤ مفردة بنسبة %٢٩,٨، فى حين اتضح وجود ١١ حالة بنسبة %١٠ من غير المتعلمين (الاميين).

(٥) أساليب تحليل البيانات الميدانية: انطلاقاً من الهدف العام للبحث، والأهداف الفرعية، ونظراً لطبيعة اداة جمع البيانات، فقد استخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية فى تحليل البيانات الإمبريقية أهمها: أسلوب "ألفا كرونباخ" وذلك فى قياس مستوى الثبات لمحاور الاستبيان، كما اعتمدت الباحثة على الأساليب الإحصائية البسيطة فى تحليل البيانات، مثل التكرارات المئوية، والنسب المئوية فقط فى عملية التحليل.

سابعًا: نتائج البحث ومناقشتها

(١) الانتماء القبليّ وعملية التصويت في الانتخابات

-الحرص على المشاركة في الإدلاء بالصوت الانتخابي

جدول (٤) مدى حرص الناخب على الإدلاء بصوته في الانتخابات

المتغيرات	حريص جداً	إلى حد ما	غير حريص	جملة
العدد	١٢٠	١١١	٤٩	٢٨٠
النسبة المئوية	٣٩,٥%	٤٢,٩%	١٧,٦%	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١٢٠) بنسبة ٤٤,٩% يحرصون إلى حد ما على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات أى بصورة ربما تكون متفاوتة حسب كل انتخابات وطبيعتها، بينما (١١١) بنسبة ٣٩,٥% يحرصون جداً على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات، فى حين أن (٤٩) بنسبة ١٧,٦% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، ويكشف ذلك عن طبيعة المجتمع القبلى، حيث أن المشاركة فى الانتخاب تمثل المنفذ الرئيسى للتعبير عن انتماءاتهم القبلية، حيث أن هذا الإدراك بأهمية الصوت من قبل الناخب فى مجتمع الدراسة لا يؤكد بالضرورة مدى الاهتمام بالمشاركة السياسية البناءة، ولكن لتأكد الناخب من مدى أهمية صوته لإنجاح مرشح عائلته، والتفوق على بقية القبيلة. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٢٦٣٤٤,٥)، وهي دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١).

-الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقاً للنوع

حاولت الباحثة معرفة العلاقة بين خصائص العينة من حيث النوع والسن والمستوى التعليمى وبين مدى حرص أفراد العينة على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، وذلك ما سيتضح فى الجدول الآتى:

جدول (٥) مدى الحرص على الإدلاء بالصوت في الانتخابات وفقاً للنوع

النوع المتغيرات	نكر		أنثى		إجمالي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
حريص جداً	٧٣	٢٦,٤	٣٧	١٣,١	١١١	٣٩,٥
إلى حد ما	٧٢	٢٥,٤	٤٩	١٧,٥	١٧٠	٤٢,٩
غير حريص	٢٥	٨,٩	٢٤	٨,٧	٤٩	١٧,٦
جملة	١٧٠	٦٠,٥	١١٠	٣٩,٥	٢٨٠	١٠٠

يتضح من تحليل الجدول السابق:

(أ) بالنسبة للذكور: أن غالبية الذكور وعددهم ٧٣ بنسبة ٢٦,٤% يحرصون جداً على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات، بينما يحرص إلى حد ما على الإدلاء بصوته منهم ٧٢ بنسبة ٢٥,٤%، في حين أن ٢٤ بنسبة ٨,٧% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات.

(ب) بالنسبة للإناث: أن غالبية الإناث وعددهن الإجمالي ٤٩ بنسبة ١٧,٥% حريصات إلى حد ما على الإدلاء بصوتهن في الانتخابات، وأن ٣٧ بنسبة ١٣,١% حريصات جداً على الإدلاء بصوتهن في الانتخابات، في حين أن ٢٥ بنسبة ٨,٩% غير حريصات على الإدلاء بصوتهن في الانتخابات.

ومن هنا يتضح أن النوع قد أثر على درجة المشاركة الانتخابية والحرص على الإدلاء بالصوت فقد حرص الذكور جداً على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات، بينما حرصت الإناث إلى حد ما على الإدلاء بصوتهن في الانتخابات.

وكشفت الملاحظات الميدانية: أن حرص المرأة في مجتمع الدراسة على التصويت يتوقف على مدى الحرية التي تترك لها في مسألة خروجها، وفي هذا الإطار يذكر أحد الإخباريين "مش ممكن المرأة تروح تصوت غير لما تاخذ رأى أهلها ولازم يكون معاها حد منهم". ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات الباحثين اتضح أن قيمة " F = (٤٤,٦٤) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

-الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقاً للعمر-

جدول (٦) مدى الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقاً للعمر

السن المتغيرات	٢٨ : ١٨		٣٩ : ٢٩		٥٠ : ٤٠		٦٠ : ٥١		٦٢ فأكثر		إجمالى	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
حريص جداً	٣٣	١١,٥	٢٦	٩,٤	٣٢	١١,٤	١٣	٤,٥	٨	٢,٧	١١١	٣٩,٥
إلى حد ما	٤٥	١٦	٣٠	١٠,٨	٢٦	٩,٣	١١	٣,٩	٩	٢,٩	١٢٠	٤٢,٩
غير حريص	٢١	٧,٥	١٢	٤,٢	٨	٢,٩	٥	١,٦	٤	١,٤	٥٠	١٧,٦
جملة	٩٩	٣٥	٦٨	٢٤,٤	٦٦	٢٣,٦	٢٨	١٠	٢٠	٧	٢٨٠	١٠٠

يتضح من تحليل الجدول السابق: أن الغالبية من افراد العينة يحرضون على الإدلاء بالصوت الانتخابي بدرجة متوسطة، حيث اتضح أن ٤٢,٩% يؤكدون على ذلك، مقارنة بمن لا يحرضون على الادلاء بالصوت الانتخابي بنسبة ١٧% فقط. كما تبين أن أكثر من ثلث العينة يحرضون بدرجة عالية على الإدلاء بالصوت الانتخابي، حيث تبين أن حوالي ٤٠% منهم يحرضون بدرجة قوية على المشاركة والادلاء بصوتها في اختيار المرشح الانتخابي. وقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية، أن فئة الشباب المحصورة من (١٨ - ٢٨ سنة) هم أكثر الفئات حرصاً على المشاركة الانتخابية والادلاء باصواتهم في اختيار المرشح الانتخابي، حيث كان ٣٠% ممن اكدوا حرصهم على الادلاء بالصوت الانتخابي بدرجة عالية كانوا من هذه الفئة الشبابية. وهذا يفسر دافعية الشباب وحرصهم على المشاركة الانتخابية، والتأكيد على دعم مرشح قبيلتهم.

وعلى ضوء ذلك، يتضح تأثير العمر على مدى الحرص على التصويت، حيث أنه اتضح أن الفئات العمرية ("٤٠-٥٠" و "٥١-٦١") هما أكثر الفئات العمرية حرصاً على التصويت، وذلك يرجع إلى أن هاتين الفئتين يكون موكل لهم غالبية الأنشطة الخاصة بالإرشاد والتخطيط الانتخابي، وأن لهم أدوار وتحركات محسوبة عليهم، فى حين ضعفت إلى حد ما فيما عدا ذلك من الفئات الأخرى، خصوصاً أن الفئة العمرية "٦٢ فأكثر" ربما يعيقهم كبر السن من الحرص الدائم على التصويت. ولمعرفة دلالات الفروق

بين إجابات الباحثين اتضح أن قيمة " F " = (١٠,٦٤) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وذلك يعنى أن الفروق ذات دلالة معنوية.

-أثر التعليم على المشاركة الانتخابية والادلاء بالصوت الانتخابي

يعد التعليم أحد المحددات السوسولوجية لعملية المشاركة السياسية، والاتجاه نحو الإدلاء بالتصويت، كما يشترك التعليم مع متغير الانتماء القبلي في توجيه عملية المشاركة الانتخابية، وقد حاولت الباحثة قياس العلاقة بين درجة التعليم ومستوى الحرص على الادلاء بالصوت في الانتخابات، ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (٧) مدى الحرص على الإدلاء بالصوت في الانتخابات وفقا للمستوى التعليمي

إجمالي		مؤهل فوق جامعي		مؤهل عالي		مؤهل فوق متوسط		مؤهل متوسط		الحالة التعليمية
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	المتغيرات
٣٩,٥	١١١	١,٦	٥	١١,٨	٣٣	٧,١	٢٠	١١,٣	٣٢	حريص جداً
٤٢,٩	١٢٠	٢,٢	٦	١٢,٦	٣٥	٦,٦	١٨	١٣,١	٣٦	إلى حد ما
١٧,٦	٤٩	٠,٧	٢	٥,٤	١٦	٢,٢	٦	٤,٢	١٢	غير حريص
١٠٠	٢٨٠	٤,٥	٢٥	٢٩,٨	٨٤	١٥,٩	٤٤	٢٨,٦	٨٠	جملة

تكشف بيانات الجدول السابق عن وجود علاقة بين المشاركة الانتخابية ومستوى التعليم لدى افراد المجتمع، فقد اتضح الآتي:

(١) بالنسبة لأصحاب المؤهلات المتوسطة: تبين أن غالبية يحرصون على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الى حد ما بنسبة ١٣,١%، بينما ٣٢ بنسبة ١١,٣% حريصون جداً على الإدلاء بصوتهم، وأن ١٢ فرد بنسبة ٤,٢% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات.

(٢) بالنسبة للمؤهل فوق المتوسط: تبين أن غالبية أصحاب المؤهلات فوق المتوسطة وعددهم ٢٠ بنسبة ٧,١% يحرصون جداً على الإدلاء بصوتهم، بينما يذكر ١٨ بنسبة ٦,٦% أنهم يحرصون إلى حد ما على الإدلاء بصوتهم، وأن ٦ بنسبة ٢,٢% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات.

(٣) بالنسبة للمؤهل العالي: تبين أن غالبية أصحاب المؤهلات العليا وعددهم الإجمالي ٣٥ بنسبة ١٢,٦% يحرصون إلى حد ما على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات، بينما يحرص جداً على الإدلاء بصوته منهم ٣٣ بنسبة ١١,٨%، وأن ١٦ بنسبة ٥,٤% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات.

ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات الباحثين اتضح أن قيمة " F " = (٨,٧٣) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة معنوية.

- دور القبيلة في توجيه أبنائها للمشاركة في التصويت على الانتخابات

تعد القبيلة في المجتمعات التقليدية البيئة الملائمة لتحفيز الشباب على الاندفاع نحو المشاركة السياسية، وخاصة في عمليات التصويت والاختيار للمرشحين في الانتخابات، ذلك أن القبيلة بطبيعتها ذات طابع سياسي. كما تحرص القبيلة دائماً على التواجد ضمن الأجهزة النيابية والتشريعية؛ للحفاظ على مكانتها والدفاع عن مصالحها. وقد حاولت الباحثة التعرف على دور القبيلة في تشجيع أبنائها للإدلاء بالأصوات في الانتخابات، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (٨) يوضح مدى تشجيع القبيلة لأبنائها على التصويت في الانتخابات

المتغيرات	العدد	النسبة %
نعم	١١٦	٤١,٤
لا	٦٥	٢٣,٢
إلى حد ما	٩٩	٣٥,٤
جملة	٢٨٠	١٠٠

كشفت الدراسة الميدانية عن وجود دور قوي للقبيلة في توجيه أبنائها للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، ٧٦,٨% من افراد العينة يؤكدون على أن القبيلة تدفع أبنائها للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، منهم (١١٦) بنسبة ٤١,٤% يجدون تشجيعاً من القبيلة للتصويت في الانتخابات، وهذا التشجيع يأخذ شكلين أساسيين، الأول: تشجيع على التصويت لمرشح القبيلة لكي ينجح، والثاني: تشجيع سلبي أى بعدم التصويت لمرشح القبيلة لكي يرسل في الانتخابات، خصوصاً إذا كان هذا المرشح قد سبق له النجاح في

انتخابات سابقة ولم يقدم خدمات، بينما (٦٥) بنسبة ٢٣,٢% لا يجدون تشجيعاً من عائلاتهم للتصويت في الانتخابات، في حين أن (٩٩) بنسبة ٣٥,٤% يجدون إلى حد ما تشجيعاً من القبيلة على التصويت، وربما يرجع ذلك (سواء بالتشجيع إلى حد ما أو عدم التشجيع) إلى أن السلوك التصويتي يصبح في بعض الأحيان شيئاً أساسياً مسلماً به لا يحتاج إلى تشجيع. ويكشف ذلك عن أن الناخب في مجتمع الدراسة لا يتصرف في عملية التصويت من تلقاء نفسه، بل يرتبط بمؤسسة أكبر منه وهي القبيلة، وهذا الارتباط له دور كبير في خلق الاتجاهات القبلية والشعور بالهوية العائلية القائمة على الاتفاق بين أفراد كل عائلة على التصويت لأحد المرشحين. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٤٩٣٧,٤) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وذلك يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

٢) القبيلة وتحديد ممثلها في الانتخابات البرلمانية

-معايير اختيار المرشح الانتخابي:

عملية اختيار المرشح الذي يمثل الجمهور تحدها مجموعة من المعايير التي تضبط وتوجه عملية التصويت، واختيار المرشح. وغالبا ما تكون محددات الاختيار مبنية على معايير ذاتية أكثر من المعايير العقلانية الرشيدة. وقد حاولت الباحثة تقصي الأسس التي على أساسها يختار أبناء قرية الغرق نائبهم، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (٩) محددات اختيار المرشح وإعطائه صوته الانتخابي:

المتغيرات	العدد	النسبة %
أعطي صوتي لمن هو من قبيلتي	٩٠	٣٢
أعطي صوتي لمن يمليه على أفراد قبيلتي	٣٩	١٣,٩
أعطي صوتي لمن يعبر عن مطالبنا	١١٧	٤٢
أعطي صوتي لمن له معرفة سياسية	٢٦	٩,٤
أخرى تذكر	٨	٢,٧
جملة	٢٨٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق، وجود تغير واضح في مواقف الأفراد واختياراتهم لمرشحهم للتمثيل النيابي، والنيابة عنهم في المجالس البرلمانية، حيث تبين أن أولى الأسباب التي تدفع الأفراد إلى اختيار مرشحهم هي: من يستطيع التعبير عن مطالب أبناء المنطقة، حيث أكد (١١٧) بنسبة ٤٢% يدلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم الجماعية أى المرشح الذى يشعرون فيه بالقدرة على خدمتهم، وهنا تكمن حقيقة أخرى وهى أن الناخب فى أغلب الانتخابات يكون مُطالباً بالتصويت لمرشحين (العمال- الفئات) أو (العمال- العمال) فيكون الصوت الأول لمرشح القبيلة والثانى يكون الناخب حر فى اختياره حسبما يرى فيه الأفضلية، بينما يدلى (٩٠) بنسبة ٣٢% بصوتهم لمن هو من عائلتهم فقط لأنه من القبيلة دون النظر لأى اعتبارات أخرى، مما يبين مدى التمسك بمرشح القبيلة دون تفكير نظراً لسيطرة روح القبيلة على تفكيره، فى حين أن (٣٩) بنسبة ١٣,٩% يدلون بصوتهم لمن يمليه عليهم أفراد عائلتهم مما يوضح الانسياق التام وراء رأى الجماعة (القبيلة)، فى حين أن (٢٦) بنسبة ٩,٤% يدلون بأصواتهم لمن له معرفة سياسية وعلى دراية بأمور السياسة، وأن عدد (٨) بنسبة ٢,٧% يدلون بأصواتهم إلى يرون فيه بعض الاعتبارات "أخرى تذكر":

- أن (٧) يدلون بأصواتهم " لمن أشعر بأنه غير متعصب لعائلته وهدفه الصالح العام".
- أن (٤) يدلون بأصواتهم "لن أشعر فى خطابه بالصدق".
- أن (٣) يدلون بأصواتهم "لن يقدم خدمات قبل الترشيح أساساً".
- أن (١) يدلى بصوته "لجرائى وصاحب الشخصية القوية".

ويتضح من نتيجة هذا الجدول أن الغالبية يدلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم وذلك يوحى بأن هناك نظرة موضوعية من قبل أفراد العينة للانتخابات من خلال تأييدهم للأفضل، وهنا يبرز سؤال يطرح نفسه وهو " هل هذه النظرة موجودة فعلاً على أرض الواقع؟، إلا أن الواقع يكشف أن العصبية القبلية تسيطر على فكر الناخب فى المشفى المشاركة السياسية أثناء وقت التصويت. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات الباحثين اتضح أن قيمة " F = (٤٢٠,٨٠) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

ورغم تراجع دور التأثير الفلي في تحديد اختيارات المرشح الانتخابي، والاتجاه نحو الاختيار الرشيد، إلا أن تأثير العصبية القبلية مازال له دور مؤثر، ما زال هناك البعض يقع تأثير توجيهات القبيلة في الاختيار، ولكن البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من المقابلات المفتوحة والجماعية كشفت عن عكس هذه البيانات الكمية الموجودة بالجدول السابق، فقد وقد كشفت المقابلات الفردية المفتوحة مع المبحوثين من مناطق مختلفة بقرية الدراسة عن استمرار وجود بعض حالات التعصب القبلي تجاه اختيار المرشح لعضوية المجالس البرلمانية، فقد ذكر البعض أن: "... والله انا لو ترشح ١٠٠ شخص ولو كفاءة ما أختار غير ابن قبيلتي...".

أسباب الحرص على اختيار المرشح القبلي: رغم انخفاض حدة التعصب القبلي -نسبياً- في اختيار المرشح لعضوية المجالس النيابية، إلا أن هناك نسبة لا بأس بها ما زالت تتمسك باختيار ابن القبيلة كتمثيل له في المجالس النيابية، متفقه مع ما توصلت إليه دراسة (الحميدي، ٢٠١٤) من استمرار تأثير العصبية القبلية كمحدد للدلائل بالصوت الانتخابي واختيار مرشح القبيلة. لقد أضحت التحليلات الكيفية للمقابلات الحرة مع بعض الحالات عدة أسباب كامنّة وراء اهتمام أبناء "الغرق قبلي" على باختيار ابن القبيلة دون سواه لعضوية المجالس النيابية، أهمها: التقاخر والسمعة بالقبيلة، ضمان الحصول على الخدمات والفوائد، والخوف من تهميش قبيلتي من قبل الآخرين، وسهولة التواصل مع ابن القبيلة حينما نريد تحقيق خدمات لنا. كما يعتبر المبحوثين المرشح الانتخابي الذي ينتمي لقبيلتهم أكثر نفعا من غيره كونهم يستطيعون التواصل معه بدون تحرج لأنه "... واحد منا وفينا ومعروف هو وأسرته عندنا في القبيلة" حسب قولهم كذلك فإن المبحوثين يرون بأن ابن القبيلة يخجل من أن يخذل أبناء قبيلته في مطالبهم الفردية والجماعية؛ لأنه يدين لهم بنجاحه في الحصول على عضوية المجلس النيابي. وهنا ترى الباحثة بأن العلاقة بين أبناء القبائل ومرشحهم النيابيين أصبحت تتجه نحو العلاقات التعاقدية فهم يدعمونه بقوة للحصول على عضوية المجلس النيابي وهو ينجز معاملاتهم ويتابع طلباتهم الخاصة والعامة.

-الاتفاق على مرشح القبيلة:

لاشك أن وجود أكثر من مرشح داخل القبيلة الواحدة يمثل تحدياً أمام الناخبين من نفس القبيلة، ويقع الناخب في حيرة من أمره أثناء عملية الإقتراع، ومحاولة إختيار مرشح له في البرلمان. ولاشك أن هناك عدة عوامل تتحكم في السلوك الإلتخابي، وتنعكس على إختيارات الناخب عند المفاضلة بين شخصين أو أكثر من المرشحين داخل قبيلته، من بين هذه التغيرات ((وجود قرابة الدم)) ، ومكانة المرشح، ومدى قربه من الناخب، وغيرها من العوامل المجتمعية والشخصية، وقد حاولت الباحثة معرفة مدى وجود اتفاق داخل القبيلة على تحديد المرشح الذي يمثلها في الإلتخابات، وأسفرت النتيجة عن وجود تباينات في الرؤى، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (١٠) مدى وجود اتفاق على شخص معين لترشيحه في الإلتخابات

المتغيرات	العدد	النسبة %
نعم	١٢٨	٤٥,٥
لا	٥٣	١٨,٩
إلى حد ما	٨٩	٣١,٨
جملة	٢٨٠	%١٠٠

كشفت تحليل البيانات: أن غالبية أفراد العينة (١٢٨) بنسبة ٤٥,٥% ذكروا أنه يتم الاتفاق على شخص معين لترشيحه في الإلتخابات من قبل القبيلة. وهنا يتضح تأثير القبلية باعتبارها رابطة تجمع أبناء القبيلة على أساس من الولاء لها أينما كانوا وفي أي وقت (الفوال، ٢٠٠٥، صفحة ٣٦)، وذلك ما يدعم روح القبلية، في حين أن (٨٩) بنسبة ٣٥,٦% ذكروا أنه يتم الاتفاق إلى حد ما على ترشيح أحد أفراد القبيلة في الإلتخابات، بينما ذكر (٥٣) بنسبة ١٨,٩% أنه لا يتم الاتفاق على شخص معين لترشيحه في الإلتخابات إنما يترشح من تلقاء نفسه دون الرجوع لأحد، أو أنه يفرض نفسه ولا يعطى أحد فرصة لمناقشة فكرة الترشيح، ولعل هذا السبب من الأسباب الرئيسية في تنمية روح القبلية لدى أعضائها، وذلك أحد أسباب الصراع الذي يشتهت الأصوات. ولمعرفة دلالات

الفروق بين إجابات الباحثين اتضح أن قيمة " F " = (٢٥٤٨٩,٥) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

-أسس تحديد المرشح الممثل للقبيلة:

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مجموعة من المعايير والمحددات التي يتم على أساسها تحديد اسم المرشح من قبل القبيلة لتمثيلها في المجالس البرلمانية

جدول (١١) أسس الاتفاق القبلي على شخصية المرشح لتمثيل القبيلة في

الانتخابات(*)

المتغيرات	العدد	النسبة %
يحتل مكانة بين أفراد القبيلة	٤٩	٣٨,٨
يقدم العديد من الخدمات للمنطقة	٣٦	٢٤,٣
جرئ وعنده وعى سياسى	٢٠	١٥,٣
لديه خبرة فى الانتخابات	٢٦	٢٠
أخرى تذكر	٢	١,٦
جملة	١٢٨	١٠٠

لقد أوضح تحليل النتائج، التأثير القبلي، ورابطة الدم في عملية تحديد المرشح الذي يخوض الانتخابات ويكون ممثل للقبيلة، حيث أكد أكثر من ثلث العينة على أن معيار " المكامة الاجتماعية " داخل القبيلة هو الأهم في الاختيار، فقد أشار الى ذلك ٤٩ فرد بنسبة ٣٨,٨% من اجمالي مفردات العينة. ويرجعون اختيار هذا الشخص على أساس أنه له مكانة بين أفراد القبيلة ويصلح كشخصية قيادية واعية يمكن أن تستفيد منها القبيلة، بينما أكد (٣٦) فرد بنسبة ٢٤,٣% أن الاتفاق يكون على أساس أن هذا الشخص "لديه القدرة على تقديم الخدمات، وله سوابق كثيرة في تقديم الخدمات للمواطنين"، أى أنه خدوم بطبعه قبل أن يكون عضواً، فى حين أن (٢٦) بنسبة ٢٠% يرجعون هذا الاتفاق على أساس أن هذا الشخص له خبرة بالانتخابات وهذا الاختيار يكون على من سبق أن ترشح

(*) يلاحظ أن عدد الباحثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (١٢٨) مجوئاً فقط من أفراد العينة.

فى انتخابات سابقة "سواء نجح أو لم ينجح" ولكنه استفاد من تجربة سابقة تساعده على تخطى أخطائه السابقة مما يجعل له فرصة فى النجاح، بينما يرجع (١٩) بنسبة ١٥,٣% اختيار شخص معين لترشيحه فى الانتخابات إلى أن هذا الشخص جرى وعنده وعى سياسى أى أنه ذو شخصية قوية واعية سياسياً، ويرجع (٢) بنسبة ١,٦% اختيار شخص معين لترشيحه فى الانتخابات يكون على أساس أن هذا الشخص (أخرى تذكر) "معاه فلوس كثير ومرتاح مادياً" وهنا يظهر دور رأس المال فى التأثير على تقلد مناصب سياسية واجتماعية. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (١,٢٤٩٥١١) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

وتتفق هذه النتيجة عما توصل إليه (الحميدي، ٢٠١٤) فى سلطنة عمان والتي اشارت الى ضعف تأثير القرابة على تحديد المرشح، حيث أكدت دراسته على أن معايير تحديد ممثل القبيلة تتمثل فى: الأقدر على جلب المنافع، والمفوه والقادر على طرح قضايا ومشكلات المجتمع بالمجلس، والأكثر تعليماً وثقافة، و صاحب السمعة الطيبة، ومن ثم قدرتهم على التمييز بين الأعضاء الذين يمثلونهم فى المجلس البرلماني ، وفق معيار خدمة المجتمع تنموياً. وإذا كانت هذه الحالة تشير إلى حالة إنخفاض مستوى العصبية فى عملية التفاضل فى إختيار المرشحين، فإن ذلك يعود إلى إرتفاع مستوى التعليم لدى الغالبية العظمى من أبناء المجتمع، وإرتفاع مستوى الوعي الإجتماعي والتتموي لديهم. ورغم ضعف تأثير العصبية القبلية فى عملية المفاضلة - كما أشارت النتائج الكمية إلا أن المقابلات المفتوحة الفردية والجماعية ، أفصحت عن وجود إستمرار لبعض العوامل والمعايير المستندة إلى عناصر العصبية فى عملية تفضيل مرشحيهم، وذلك من خلال قول بعض الحالات "اللي مامن دينك مايعينك" و قول البعض الآخر "مايحك ظهري مثل ظفري".

-معايير التفضيل بين المرشحين من داخل القبيلة أثناء التصويت:

إذا كانت القبيلة تحرص على تحديد من يمثلها برلمانياً، وتحاول أن تضع اسس لاختيار وتحديد ذلك، فإن الأفراد داخل القبيلة فى قرية الغرق قبلي لهم أيضاً معايير للتفضيل بين المترشحين من أبناء القبيلة، وهذه المعايير تحكم سلوكهم السياسي أثناء

عملية التصويت، سواء داخل التصفية الأولى داخل القبيلة، أو اثناء مارشون الانتخابات النهائية. وقد حاولت الباحثة التعرف على معايير تفضيل الأفراد لممثليهم في الانتخابات البرلمانية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٢٠) معايير الاختيار من بين مرشحين من داخل القبيلة

المتغيرات	العدد	النسبة %
الأقرب لي في الدم	٦٥	٢٣,٢
الحاصل على درجة تعليم أعلى	٣٧	١١,٣
الأكبر سناً	١٩	٦,٦
الأفضل الذي يعبر عن مطالبنا	١٢٧	٤٥,٥
اللي عنده خبرة بالانتخابات والعمل	٣٦	١٣,٢
السياسي	١	٠,٢
أخرى تذكر		
جملة	٢٨٠	%١٠٠

وقد أوضحت التحليلات الإحصائية: تأكيد غالبية أفراد العينة (١٢٧) بنسبة ٤٥,٥% من إجمالي عينة البحث على أنه في حالة ترشيح اثنين من عائلتهم يختارون منهما الأفضل الذي يعبر عن مطالبهم، وهنا تقل حدة القبيلية وتكاد تتعدم لشعور الناخب بأنه سواء أعطى صوته لهذا أو ذاك فهما مرشحان القبيلة وينتمون لعائلته، بينما أشار (٦٥) بنسبة ٢٣,٢% أنهم يؤيدون الأقرب لهم في الدم، أي أن القبيلية لديهم لها دور حتى داخل القبيلة الواحدة، بينما يذكر (٣٧) بنسبة ١٣,٢% أنهم يؤيدون من لديه خبرة بالانتخابات والعمل السياسي، في حين أن (٣٦) بنسبة ١١,٣% يؤيدون الحاصل على درجة تعليم أعلى، بناءً على أنه مثقف وله فكر يستطيع إفادة أهل الدائرة بأكبر قدر من الخدمات، وأن (١٩) بنسبة ٦,٦% يؤيدون الأكبر سناً وإيمانهم بأحقيته من الأصغر منه سناً بغض النظر عن قدراتهم، ويذكر (١) بنسبة ٠,٢% أنه يؤيد الذي يتفق عليه أفراد أسرته (أخرى تذكر). ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F =

(٢٩١٤٠,٨) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

-أساليب اختيار ممثل القبيلة من بين المرشحين "طرق التوفيق الداخلي":

لاشك أن تقدم عدد من المرشحين للانتخابات من داخل القبيلة الواحدة، يشكل عامل ضغط قوي على أبناء القبيلة فيما بينهم، وأحياناً يؤدي إلى الانقسام الداخلي بين العشائر والعائلات. وقد حاولت الباحثة الوقوف على أهم الأساليب التي تتبعها قبائل قرية "الغرق قبلي" في عملية فض النزاع بين المترشحين، وتحديد المرشح الذي يمثل القبيلة، والجدول الآتي يبين استجابات العينة حول ذلك:

جدول (١٢) طرق التوفيق بين المرشحين من نفس القبيلة

المتغيرات	العدد	النسبة %
إجبار أحدهم على التنازل	٤٩	١٧,٧
تبقى المشكلة في يد كبار القبيلة لحلها	٧٢	٢٥,٧
يتم الاتفاق من القبيلة على التصويت لأحدهم	٦٢	٢٢,١
كل شخص يبقى حر في اختياره	٩٧	٣٤,٥
جملة	٢٨٠	%١٠٠

وقد أفصحت نتائج التحليل للبيانات الإمبريقية عن تباين آراء العينة حول أساليب المفاضلة بين المرشحين، وطرق الاتفاق على من يمثل القبيلة برلمانياً. لقد أكد ثلث العينة بنسبة ٣٤,٥% على أنه في حالة وجود أكثر من مرشح في نفس القبيلة يكون كل شخص حر في اختيار أى مرشح منهم، وهنا نجد أن القبيلة تقل حداثتها ولكن يزداد أثرها على الجماعة، حيث تتفرق الأصوات وتكون النتيجة سلبية على الجماعة الكبرى "القبيلة"، وذلك ما أشارت إليه نظرية الصراع الداخلي في الجماعة الواحدة والذي يعرض الجماعة للتفكك على عكس الصراع الخارجى الذى تميل عن طريقه إلى التكامل (١)، بينما ذكر (٧٢) بنسبة ٢٥,٧% أن هذه المشكلة تكون في يد كبار القبيلة لما لهم من كلمة مسموعة إلى حد ما، بينما يذكر (٦٢) بنسبة ٢٢,١% أن هذه المشكلة يتم فيها

(١) محمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٧.

اتفاق من القبيلة على التصويت لمرشح واحد منها وإهمال المرشحين الآخرين، بينما يذكر (٤٩) بنسبة ١٧,٧% وهي أقل نسبة بأنه يتم إجبار بعض من المرشحين على التنازل عن الترشيح مما يوضح أن فكرة الإجبار على التنازل تكاد تكون منعدمة ولكن يمكن أن تكون لكن بطريقة غير مباشرة عندما يرى المرشح أنه ليس له أى مؤيدون مما يدعو ذلك إلى التنازل. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٤٧٦٢) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

٣) التأثير: دور القبيلة أثناء فترة الانتخابات:

- شيوخ القبائل ودورهم في دعم مرشحهم

في إطار حفاظ القبيلة على مكانتها الاجتماعية، وتدعيم قوتها وعلاقتها مع السلطة السياسية، تسعى بكل السبل إلى الحصول على حقها السياسي من جهة والحصول على احد المقاعد النيابية بالبرلمان، والمجالس السياسية الأخرى. ومن هذا المنطلق، يقع على عاتق كبار القبائل وشيوخها أدوار عدة، ومن ثم فإن شيوخ القبائل يكون لهم دور محوري ومؤثر في فوز مرشحهم في الانتخابات وقد سعت الباحثة إلى رصد مستوى هذا الدور المؤثر.

جدول (١٣) الدور المؤثر لكبار القبيلة أثناء فترة الانتخابات

المتغيرات	العدد	النسبة %
نعم	١٦٦	٥٩,٣
لا	٤٢	١٤,٨
إلى حد ما	٧٣	٢٥,٩
جملة	٢٨٠	١٠٠

وكشفت الدراسة الميدانية عن ارتفاع مستوى تأثير شيوخ القبائل في ادارة عملية الترشح والانتخاب، وحشد الأصوات لصالح مرسم الانتخابي. لقد اتضح تأكيد الغالبية العظمي على ذلك، بنسبة ٥٩,٣%، بينما رأى (٧٣) بنسبة ٢٥,٩% أن هناك دور مؤثر إلى حد ما لكبار القبيلة فى العملية الانتخابية، فيحين لم يرى (٤٢) بنسبة ١٤,٨% وجود دور مؤثر لكبار القبيلة فى العملية الانتخابية. وقد اتفقت هذه النتيجة من نتائج دراسة

(الحمدي، ٢٠١٤) على ارتفاع مستوى تأثير البناء القبلي ادارة الانتخابات، وأن هناك دور قوى يلعبه كبار القبيلة فى توجيه أفراد القبيلة وانصياعهم متأثرين بطبيعة القيم المترسخة داخل شخصياتهم، والتي تملى عليهم الطاعة والولاء لكبار القبيلة.

- أهم أدوار القبيلة أثناء فترة الانتخابات:

أوضحت الدراسة الميدانية قيام أعضاء القبيلة بمجموعة من الأدوار المهمة والمؤثرة في سريان عملية الانتخابات، ودعم المرشح القبلي. والجدول الآتي يبين هذه الأدوار التي تقوم بها القبيلة في دعم مرشها.

جدول (١٤) أهم الأدوار التي يقوم بها كبار القبيلة خلال فترة الانتخابات(*)

النسبة %	العدد	المتغيرات
٣٤,٠	٥٦	التخطيط للانتخابات والتمهيد لها
٢٨,٦	٤٨	اختيار المرشح بناءً على رأيهم
١٥,٤	٢٥	فض المنازعات التي تحصل أثناء فترة الانتخابات
١٩,٩	٣٣	توعية أفراد القبيلة بأهمية الانتخابات
٦٥	١٨٢	يساهم في الدعاية الانتخابية
٢,١	٤	أخرى تذكر
٣٥	٨٩	القبيلة ليس لها دور في الانتخابات

كشفت التحليلات الإحصائية لأدوار القبيلة خلال فترة الاستعداد للانتخابات أن هناك دور بارز للقبيلة، حيث أكد ٦٥% من أفراد العينة على أهمية دور القبيلة البارز أثناء الاستعداد لخوض ماراثون الانتخابات، من بينهم تشديد ثلث العينة ٣٤,٥% على هذا الدور المحوري بقوة، مقابل ٣٥% فقط رأوا أن القبيلة ليس لها دور في ذلك، وربما تعود هذه النسبة الى الأفراد الذين ينتمون إلى قبائل في القرية. وقد تنوعت أدوار القبيلة ومهامها أثناء فترة الانتخابات ما بين الدعم والتأييد والمساندة، سواء بالمال أو حشد الأصوات، أو الاشتراك في تكاليف الدعاية والاعلان عن المرشح القبلي.

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (١٦٦) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

وتبرز أهمية أدوار كبار القبائل وشيوخها في فترة التجهيز لخوض ماراثون الانتخابات، وأثناء اجراء عملية التصويت، فقد اتضح من التحليلات الإحصائية للبيانات الإمبيريقية أن غالبية أفراد العينة ممن يؤكدون على أن هناك دوراً مؤثراً لكبار القبيلة في العملية الانتخابية وعددهم الإجمالي (٥٦) بنسبة ٣٤% يرون أنهم يخططون للانتخابات ويمهدون لها، حيث أن العملية الانتخابية تكون مداراة عن طريق كبار القبيلة بقيادتهم، بينما يوضح (٤٨) بنسبة ٢٨,٦% أن دور كبار القبيلة يتضح في أن اختيار المرشح يكون بناء على رأيهم، وأن (٣٣) بنسبة ١٩,٩% يرون أن دور كبار القبيلة يتضح في توعية أفراد القبيلة بأهمية الانتخابات حيث أنهم يلعبون دور المحاضرين والإخباريين لتوعية أبناء القبيلة بقيمة العضوية داخل القبيلة، بينما يرى (٢٥) بنسبة ١٥,٤% أن دور كبار القبيلة ينحصر في فض المنازعات التي تحدث أثناء فترة الانتخابات، في حين أن (٤) بنسبة ٢,١% يرون أن دور كبار القبيلة يتضح في عدة محاور (أخرى تذكر) حيث اشار البعض إلى أن دور كبار القبائل وشيوخها يتحدد في "المرور على المواطنين لتعريفهم بالمرشح"، ويذكر أحد المبحوثين أن شيوخ القبائل تتحدد مهمته في "عمل التريبطات الانتخابية وعملية تبادل الأصوات"، كما ذكر أحد المبحوثين أن دور شيوخ القبائل يتحدد في "إجراء القرعة بين المرشحين" أثناء تصفية المرشحين واختيار من يمثل القبيلة في خوض الانتخابات. كما أوضحت التحليلات الكيفية للمقابلات الحرة مع المبحوثين أن شيوخ القبائل تلعب دور مهم في عملية "فض المنازعات بين المتقدمين للترشيح" أثناء الانتخابات، ويقول أحد المبحوثين "بيظهر دور كبار القبيلة في حل تلك المشكلات والتي لو تركت بدون تدخلهم لوصلت إلى أقصى مستويات العنف".

دور القبيلة في فترة الدعاية والإعلان عن مرشحها الانتخابي

جدول (١٧) أهم وسائل الدعاية الانتخابية في مجتمع الدراسة

المتغيرات	العدد	النسبة %
اللافئات والملصقات الانتخابية	٨٣	٢٩,٦
توزيع صور المرشحين	٣٤	١٢
المؤتمرات الشعبية والندوات	٤٢	١٥,٢
اللقاءات مع كبار القبيلة	٥٣	١٩,١
المرور على الأسر في منازلهم	٦٧	٢٤,١
أخرى تذكر	-	-
جملة	٢٨٠	%١٠٠

كشفت التحليلات الاحصائية عن تنوع الأساليب التي يلجأ إليها كبار القبائل في دعم ومساعدة مرشحهم أثناء فترة الاستعداد للانتخابات. لقد تبين أن غالبية أفراد العينة بنسبة ٢٩,٦% يرون أن أهم وسائل الدعاية التي تستخدم في مجتمع الدراسة هي اللافتات والملصقات الانتخابية والتي تعكس مدى القدرة المادية للمرشح ولكنها تحمل معنى آخر وهو أن كثرتها وانتشارها في أرجاء الدائرة ربما يقذف الرعب في قلوب المرشحين الآخرين من خلال أن هذا المرشح له ثقل ويمكنه أن يضحى بكثير من أجل النجاح، وأن الأحوال المادية مستقرة لديه ولا يحتاج المكسب المادي، بينما رأى ٢٤,١% أن أهم الوسائل هي المرور على الأسر في منازلهم وما يتركه ذلك من أثر داخل نفس كل فرد من أفراد الأسرة، ويذكر (٥٦) بنسبة ١٩,١% أن أهم الوسائل هي اللقاءات مع كبار القبيلة، لإدراك المرشحين بمدى أهمية الدور الذي يلعبه كبار القبيلة، في حين أن (٥٣) بنسبة ١٥,٢% يرون أن أهم الوسائل هي المؤتمرات الشعبية والندوات، حيث يتجمع فيها أكبر قدر من المواطنين وتتيح الفرصة للقاء المباشر بين المرشحين والناخبين، ويذكر (٣٦) بنسبة ١٢% أن أهم الوسائل هي توزيع صور المرشحين على الناخبين لتعريفهم أكثر بشكل المرشح. وقد اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة (أبوظالب، ٢٠١١؛ محجوب، ١٩٨١) في أن أساليب الدعاية الانتخابية قد تنوعت وأهمها (اللافئات - الملصقات - المنشورات)

والتي تعكس مدى قدرة المرشح على الإنفاق (حسين، ٢٠٠٠، صفحة ٦٠٦). وتستخدم هذه اللافتات أيضاً في الإعلان عن حضور عائلة معينة في الترشيح، حيث يكتب المرشح اسمه بخط صغير وإظهار اسم القبيلة بخط كبير جداً.

- دور الناخبين في فترة الانتخابات:

الحرص على حضور الاجتماعات والمؤتمرات للمرشحين:

تتوقف فاعلية الناخبين في اختيار المرشحين على المعرفة بالبرامج الانتخابية للمرشحين، ومدى وعيهم الانتخابي، وقدرة المرشحين على عرض برامجهم في المؤتمرات والندوات التي يعقدونها، ومن ثم قدرتهم على حشد الناخبين. وقد حاولت الباحثة التعرف على مستوى المشاركة السياسية لدى الناخبين، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (١٨) مدى حرص الناخب على حضور الاجتماعات الانتخابية

المتغيرات	العدد	النسبة %
حريص جداً	٥٣	١٨,٤
إلى حد ما	١٢٠	٤٢,٩
غير حريص	١٠٧	٣٨,٧
جملة	٢٨٠	١٠٠

وقد أوضحت البيانات بالجدول السابق: أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١٢٠) بنسبة ٤٢,٩% يحرصون إلى حد ما على حضور الاجتماعات الانتخابية، بينما يذكر (١٠٧) بنسبة ٣٨,٧% أنهم لا يحرصون على حضور الاجتماعات الانتخابية، في حين أن (٥٣) بنسبة ١٨,٤% يحرصون جداً على حضور الاجتماعات الانتخابية، ومن الواضح هنا تأثير النوع على تلك الإجابات، حيث أن النساء في مجتمع الدراسة لا يشاركن في حضور الاجتماعات الانتخابية.

-الخطاب السياسي للمترشحين: موضوعات الاجتماعات الانتخابية

يحاول كل مرشح من المترشحين إكتساب أكبر قدر من أصوات الناخبين في الدائرة الانتخابية، ويتوقف معدل جذب واستمالة الناخبين على قدرة المرشح اقناعهم ببرنامجه الانتخابي، وما يتضمنه من قضايا وموضوعات تتعلق بالشؤون الحياتية

جدول (١٩) يوضح أهم القضايا التي تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية

المتغيرات	العدد	النسبة %
التأكيد على الخروج للتصويت	١٠٣	٣٦,٨
التذكير بأمجاد القبيلة	٢٨	١٠,٢
الحديث عن البرنامج الانتخابي للمرشح	٨٠	٢٨,٦
التأكيد على إخراج النساء للتصويت	٦٩	٢٤,٤
أخرى تذكر	-	-
جملة	٢٨٠	١٠٠

يتضح من تحليل الجدول السابق: أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١٠٣) بنسبة ٣٦,٨% يذكرون أن أهم القضايا التي تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية هي التأكيد على الخروج للتصويت، أي أنها تعتبر وسيلة لشحن الناخبين لتحفيزهم على التصويت، بينما يؤكد (٨٠) بنسبة ٢٨,٦% أن أهم القضايا هي الحديث عن البرنامج الانتخابي للمرشح وما سوف يقدمه في حالة نجاحه، بينما يوضح (٦٩) بنسبة ٢٤,٤% أن أهم القضايا التي تناقش في الاجتماعات هي التأكيد على خروج النساء للتصويت أي السماح لهن بالخروج للتصويت علماً بأن خروج النساء في مجتمع الدراسة يحمل العديد من الحساسيات ويمثل عبء على الرجل لأنه هو يخرجها ويأخذها للجنة الانتخابية وينتظرها ليعود بها إلى المنزل مما يدعو البعض إلى التكاسل عن هذه المهمة، في حين أن (٢٨) بنسبة ١٠,٢% يرون أن أهم القضايا التي تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية هي التذكير بأمجاد القبيلة، وذلك بذكر تاريخ القبيلة في الانتخابات وأنها تمتلك وضعاً اجتماعياً سياسياً معيناً يجب ألا تتنازل عنه.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه في مختلف الانتخابات، كان أهل القبيلة، يستأجرون بعض الأشخاص أصحاب الأصوات المميزة والأسلوب المحفز والذين هم على دراية تاريخية بالأحداث، إضافة إلى عمدة البلد، وإلى دعوة بعض المثقفين من أساتذة الجامعة والمستشارين. وغيرهم من الشخصيات الهامة، للتأثير على الحاضرين والتأكيد عليهم للخروج للتصويت.

-المشاركة السياسية للمرأة ودورها في العملية الانتخابية-

فيما يتعلق بالمشاركة السياسية للنساء فإن البعض يرى أن مشاركة المرأة في المجال العام تقتصر على المشاركة في صنع القرارات السياسية والإسهام في تسيير شؤون الدولة والمجتمع والمشاركة في الانتخابات من خلال بعض القيادات السياسية والانضمام للأحزاب السياسية وتكوين الجمعيات ذات الطابع السياسي ولا يرى في مساهمتها في العملية الاقتصادية وفي الحياة الاجتماعية نوعاً من أنواع المشاركة السياسية، بينما يرى آخرون أن مفهوم المشاركة السياسية هي أوسع وأشمل من ذلك، بحيث تتضمن مشاركتها اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً لأن أدوارها متكاملة في دائرة الأسرة والمجتمع والأمة ككل (برو، ١٩٨٨، صفحة ٢٨٨). وغالبا ما يحدث في المجتمعات التقليدية والبدوية وجود مصاهرة بين القبائل، خاصة القبائل الكبيرة، وفي خذخ الحالة تقع المرأة في حيرة من أمرها بين قبيلة زوجها والتي تعد قبيلتها الحالية وقبيلة أبنائها وبين قبيلتها الأولى (قبيلة والدها)، وربما تحدث صراعات ومشاكل بين القبيلتين نتيجة ترشح كل قبيلة لأحد أبنائها لخوض ماراثون الانتخابات، ومن ثم التأثير على السلوك الانتخابي للمرأة. وقد حاولت الباحثة التعرف على موقف المرأة في حالة زواجها من خارج عائلتها ووجود مرشحين من العائلتين، وقد تبين وجود تباينات بين آراء العينة حول هذا البعد، يمكن توضيه في الجدول الآتي:

جدول (٢١) موقف المرأة في حالة زواجها من خارج عائلتها ووجود مرشحين من

القبيلتين

المتغيرات	العدد	النسبة %
لمرشح قبيلتها	١١٠	٣٩,٢
لمرشح عائلة زوجها	١٠١	٣٦,٣
تكون حرة في اختيارها	٦٩	٢٤,٥
جملة	٢٨٠	١٠٠

وقد كشفت التحليلات الإحصائية للبيانات الإمبريقية، أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١١٠) بنسبة ٣٩,٢% يؤكدون أن المرأة في حالة زواجها من خارج عائلتها يكون تأييدها لمرشح عائلتها، إلا أن الزوجة في حالة تأييدها لمرشح عائلتها لا يمانعها الزوج إطلاقاً ولكن هذه الحرية تتلاشى تماماً في حالة عدم تقدم أى مرشحين من عائلتها بل يجبرها الزوج على التصويت لمرشح ما، حتى ولو كان هذا المرشح ليس من عائلته هو، أى أن الزوجة لا تمنع من التصويت لمرشح عائلتها وتجبر في حالة عدم ترشيح أحد من عائلتها، ويذكر (١٠١) بنسبة ٣٦,٣% أن الزوجة تعطي صوتها لمرشح عائلة زوجها حيث أن هناك العديد من الزوجات تؤيد عائلة زوجها باعتبارها إحدى أفراد هذه القبيلة ولا بد من الاندماج التام في عائلة زوجها، في حين أن (١٦٩) بنسبة ٢٤,٥% يذكرون أن الزوجة تكون حرة في اختيارها ولا تجبر على شئ ولكن هذه نسبة قليلة. وفي هذا الإطار يشير الباحثة إلى أن هناك إجماع من الإخباريين عن موقف المرأة بقولهم " المرأة بتدى صوتها لمرشح عيلتها، بس فيه بعض القبيلة بتجبر النساء على تأييد مرشح عيلة زوجها ودى عائلات قليلة جداً ".

رابعاً: العصبية القبلية وتأثيراتها في فترة ما بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات

-القبيلة والاحتفال بنجاح المرشح

بعد الانتهاء من مراحل عملية الترشح والانتخاب، تبدأ القبيلة في إعداد وتجهيز الاحتفال بنجاح مرشحها الانتخابي، وفي هذه الأثناء تتم بعض الطقوس والممارسات التي تتبعها القبيلة احتفالاً وابتهاجاً بالحصول على المقعد في المجلس النيابي. وبسؤال أفراد العينة من أبناء قرية الغرق قبلي عن مدى مشاركة أبناء القبيلة في الاحتفالات وممارسة الطقوس، جاءت اجاباتهم متباينة، كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٢٤) يوضح مشاركة أبناء القبيلة في الاحتفال بنجاح مرشحهم

المتغيرات	العدد	النسبة
نعم أشرك باستمرار	١١٨	٤١,٨
لم أشرك	٦٨	٢٤,٣
شاركت أحيانا	٩٥	٣٣,٩
جملة	٢٨٠	١٠٠

وقد كشفت التحليلات الإحصائية لاستجابات العينة، تأكيد ثلثي العينة ٦٦,١% على المشاركة مع القبيلة في الاحتفالات، منهم (١١٨) بنسبة ٤١,٨% شاركوا في الاحتفال بنجاح مرشحهم باستمرار في كل الطقوس، وذلك تعبيراً منهم بالنصر، ويتضح ذلك من خلال الشعارات والنداءات التي تذكر من القبيلة الناجح مرشحها، وتتضمن هذه الشعارات تعبيرات وجمل توحى بانتصارهم على ألد الأعداء، بينما يذكر (٩٥) بنسبة ٣٣,٩% أنهم يشاركون أحياناً في الاحتفال بنجاح المرشح، في حين أن (٦٨) بنسبة ٢٤,٣% لا يشاركون في الاحتفال بنجاح مرشحهم. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٧٢٢٨) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعني أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

-الصراع بين القبائل بعد إعلان نتائج الانتخابات-

بعد الانتهاء من الانتخابات وإعلان النتيجة تبدأ الاحتفالات والمهرجانات احتفالاً بالنصر داخل القبيلة، وعلى العكس من ذلك، نجد أن أبناء القبائل الأخرى التي لم يوفق مرشحها في الانتخابات تأخذ موقف مغاير، ويخيم عليها الحزن. وفي بعض الأحيان تحدث الصراعات، وتبرز بعض أشكال العنف والاتهامات بين أبناء القبائل، وأحياناً بين أبناء القبيلة الواحدة. وقد حاولت الباحثة رصد أوضاع القبائل بعد إعلان النتيجة، ودور القبيلة في هذه النثناء. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (٢٢) الأحداث التي تحدث بين القبائل بعد إعلان نتائج الانتخابات

النسبة %	العدد	المتغيرات
٤٢,١	١١٨	تخاصم القبيلة التي كانت متنافسة
١٣,٤	٣٦	تزايد مظاهر العنف بين القبيلتين
١٤,١	٤٠	تخاصم الأفراد داخل القبيلة الواحدة
٣٠,٠	٨٤	مفيش حاجة بتحصل وكل شئ بينتهى
٠,٤	١	أخرى تذكر
١٠٠	٢٨٠	جملة

لقد اتضح من تحليل البيانات الميدانية، أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١١٨) بنسبة ٤٢,١% يذكرون أن أهم الأحداث التي تقع بعد إعلان النتائج هي تخاصم القبيلة التي كانت متنافسة وأن الحدث لا يزال يؤثر في علاقتهم، بينما يذكر (٨٤) بنسبة ٣٠% أن أهم المظاهر هي عدم حدوث أى شئ وانتهاء الأمر باعتبار أن الانتخابات قد حسمت ولا يوجد شئ يدعو للخلاف، وأن (٤٠) بنسبة ١٤,١% يذكرون أن أهم المظاهر هي تخاصم الأفراد داخل القبيلة الواحدة، في حين أن (٣٦) بنسبة ١٣,٤% يؤكدون أن أهم هذه المظاهر هو تزايد مظاهر العنف العائلي الناتج عن الضغط النفسى الذى ورثته الانتخابات، بينما يذكر (١) بنسبة ٠,٤% أن أكثر المظاهر التي تحدث بعد إعلان النتائج (أخرى تذكر) وهي (التشكيك في نزاهة الانتخابات وذلك من قبل القبيلة التي لم تتجح - اعتبار المرشح الناجح غير مؤهل للعضوية وأنه حصل عليها بالرشوة أو غيرها).

-طول مدة الخصام بين القبائل بعد إعلان الفوز بالانتخابات

بعد اعلان النتيجة، ووقوع صدام بين القبائل، وحدث الخصام، تستمر حالة الخصام لفترات زمنية، وقد اتضح من الدراسة الميدانية تباين آراء عينة البحث حول استمرار حالة الخصام، كما هو واضح من بيانات الجدول الآتي:

جدول (٢٣) يوضح الفترة التي يستمر خلالها الخصام بين القبيلة التي كانت متنافسة

المتغيرات	العدد	النسبة %
نعم تستمر الخلافات بين القبائل المتنافسة	٤٧	١٧
لم يحدث أي خلافات بين المتنافسين أحيانا تستمر الخلافات بين المتنافسين	١٠٨	٣٨,٤
جملة	١٢٥	٤٤,٦
	٢٨٠	١٠٠

لقد اتضح تأكيد ما يقرب من ثلثي أفراد العينة على استمرار حالة الخصام بين العائلات، حيث أشار ما نسبته ٤٤,٦% إلى التأكيد على أن تخاصم القبيلة بعد إعلان النتائج يستمر إلى حد ما لفترة طويلة، بينما يذكر (١٠٨) بنسبة ٣٨,٤% أن تخاصم القبيلة المتنافسة لا يكون لفترة طويلة، في حين أن (٤٧) بنسبة ١٧% يذكرون أن الخصام بين القبيلة يستمر لفترة طويلة.

ومع تأكيد ثلثي العينة على استمرار الخلافات بين العائلات المتنافسة، تبين تأكيد ٤٤,٥% منهم على أن المشكلات والصراعات بين العائلات تستمر ولا تنتهي.

-أسباب استمرار الخلافات والنزاع بين العائلات بعد إعلان النتائج

غالبا ماتشهد فترة الاستعداد لخوض مراثون الانتخابات مجموعة من الفعاليات، والإجراءات الترتيبية، والأساليب الدعائية من أجل حشد الأصوات الانتخابية لصالح كل مترشح للانتخابات. وفي هذه الأثناء تحدث الصراعات بين الأطراف المتنافسة، وغالبا ما يحدث الترشق بالكلمات، والألفاظ ضد ككل طرف، وفي بعض الأحيان تستخدم القبائل بعض المواقف أو التجارب التاريخية المتعلقة بالقبيلة المنافسة كنوع من التقليل من مكانتها في نظر الناخبين، الأمر الذي يورث العداة والخلافات بين القبائل المتنافسة. والجدول الآتي يبين أسباب استمرار الخلافات والمشكلات القبلية بعد إعلان النتيجة.

جدول (٢٦) يوضح أسباب المشكلات العائلية التي تحدث بعد إعلان النتائج الانتخابية (*)

المتغيرات	العدد	النسبة %
بسبب أعمال التخريب	١٧	١٤,١
بسبب سبب الاعانات اللي كانت متنافسة	٦٤	٥١
العبث بلافتات وملصقات القبيلة التي لم يحالفها الحظ	٣٦	٣٢,٩
أخرى تذكر	٣	٢
جملة	١٢٥	١٠٠

وقد اتضح من تحليل البيانات الإمبريقية، أن أغلب الأسباب المؤدية لاستمرار الخلافات العائلية بين القبائل في قرية الدراسة هو: التعدي على البعض بالسب والقذف والصاق التهم ببعض المرشحين وكبار القبائل، فقد أشار إلى ذلك أكثر من نصف العينة، حيث أكد ٥١% من المستجيبين على ذلك، بالإضافة إلى العبث في اللافتات والملصقات الخاصة بالاعلان عن المرشحين، ومحاولات ائتلافها بنسبة ٣٢,٩%، علاوة على أعمال الشغب والتخريب التي حدثت أثناء ايام الاقتراع وما قبلها ضد ممتلكات البعض او ضد ما يخصهم من اعلانات بنسبة ١٤,١% من إجمالي المستجيبين. ويمكن القول بأن حدوث هذه الأعمال من التعديات سواء المادية او المعنوية ضد البعض من القبائل المتنافسة انما يعبر عن علاقة العصبية القبلية وتأثيراتها في العملية الانتخابية، والبعد عن العقلانية والاختيار الرشيد لأحد المترشحين. وقد كشفت التحليلات الكيفية للمقابلات الحرة إلى بعض الآراء المعبرة عن تأثير العصبية القبلية في استمرار حدة المشكلات، حيث ذكر البعض " استمرار هذه المشكلات سببها سبب رموز القبيلة اللي كانت متنافسة من بعض أبناء القبيلة الناجحة، والتي تتلفظ بألفاظ لا يستطيع أحد السكوت عليها ...، المشكلات دي كبرت وزادت لدرجة انها وصلت واتسببت في في قتل شخصين في إحدى الانتخابات، وكمان حصلت مشاكل تانية كتيرة وجرائم نتج عنها إصابات شديدة وعواقب وخيمة، كمان البعض من ابناء القبيلة الثانية كان بيقوموا بتقطيع الإعلانات والملصقات

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (٢٤٩) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

الخاصة بالمرشح من كل قبيلة ، وخاصة القبيلة اللي ما حلفهاش الحظ رسبت فكان البعض يقوم بحرقها أو تمزيقها أو شطب صورة المرشح والسخرية منها، وكمان كانوا بيقوموا بأعمال التخريب وخصوصاً الظاهرة التي انتشرت في الآونة الأخيرة وهي العبث بالسيارات الموجودة في الطرقات، بالإضافة إلى تقطيع أسلاك الكهرباء مما يتسبب عنه ضرر للمواطنين، والمشاكل دي خلت الناس في القبيلة اللي نجحت تتبالغ في مظاهر الاحتفال بالنجاح، ويتعمدوا المرور أمام منازل القبيلة الراسبة، وده زود الغيرة والحقد عند أبناء القبيلة الراسبة". كما ذكر أحد الإخباريين بالقول "... أكثر حاجة تخلق القبيلة تحصل بينهم مشاكل هي الألفاظ والأغاني اللي بتنتقل من العيلة الناجحة على القبيلة الثانية، زي: بالطول، بالعرض جينا - اسم الريح- الأرض" و "ما تقوليش، ما تعيدليش - اسم الريح- غيره ما فيش - بالطول بالعرض هنجيبكم الارض... وغيرها".

- دور الحكومة في فض المنازعات بين القبائل المتصارعة:

لا شك أن الدور الحكومي بدء من فتح باب الترشيح للتقدم لعضوية المجالس النيابية وأثناء فترة إجراء الانتخابات تكون الأجهزة الحكومية حاضرة وفق المسؤوليات القانونية المكلفة بها في عملية ضبط اجراءات العملية الانتخابية، وتحشد كل قواها لفرض النظام والانضباط، ولكن في داخل المجتمعات التقليدية والقبلية منها تواجه الأجهزة الحكومية تحديات وصعوبات كثيرة في سبيل فرض النظام والانضباط؛ نتيجة التأثيرات القبلية، والتعصب الشديد من قبل القبائل ومراكز النفوذ. وقد هدفت الدراسة الميدانية التعرف على الدور احكومي في فض المنازعات وحل المشكلات القبلية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٢٧) يوضح مدى الدور الذي تقوم به الحكومة تجاه المشكلات العائلية

المتغيرات	العدد	النسبة %
تسيطر الحكومة على المشكلات تماماً	٨٢	٢٩,٣
دور الحكومة محدود في السيطرة على المشكلات	١٤٦	٥٢,٣
الأجهزة الحكومية لا تستطيع السيطرة على مشكلات القبائل	٥٢	١٨,٤
جملة	٢٨٠	١٠٠

وقد اتضح من تحليل البيانات الميدانية: الدور المحدود للأجهزة الحكومية في التدخل لفض المنازعات وحل المشكلات بين القبائل المتنافسة انتخابياً، حيث أشار أكثر من نصف العينة ٥٢,٣% إلى ذلك، كما أكد ١٨,٤% منهم على أن الحكومة لا تستطيع نهائياً ضبط النظام والسيطرة على المشكلات والنزاعات الحاصلة بين أبناء القبائل المتنافسة في الانتخابات، في حين رأى ٢٩,٣% فقط من أفراد العينة أن الحكومة استطاعت السيطرة على المشكلات والنزاعات التي نشبت بين المتنافسين أثناء وبعد فترة الانتخابات. وتشير هذه النتائج إلى التأثير القوي للقبيلة على الأوضاع الاجتماعية محلياً، والتدخل العرفي في كافة الأمور، سيما حل المشكلات والنزاعات بين الأطراف المتنازعة. وقد أشار أحد الإخباريين: " أن موضوع المشكلات والنزاعات بين الأطراف وضعف سيطرة الحكومة عليها سيكون بسبب ان الحكومة مش بتحب تتدخل، وانها بتترك المسألة دي للقبائل ويتكون كلها في يد كبار القبيلة والعمد والمشايخ. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة " مصطفى مرتضى على " في أن الجهاز غير الرسمي المتمثل في العمدة والمشايخ وكبار القبيلة يتدخل بالأساليب العرفية في هذه المشكلات دون أن يكون هناك تأثير للسلطة الرسمية (علي، ١٩٩٢، صفحة ٣٧٧).

١) صور المواطنون نحو العلاقة بين العصبية القبلية والعملية الانتخابية

-وقف الناخبين من تأثيرات العصبية القبلية في الانتخابات

رغم الممارسات العصبية للمواطنين أثناء فترة الانتخابات واندفاعهم نحو معاداة الأطراف المتنافسة، إلا أنهم يدركون التأثيرات والتداعيات المترتبة على العصبية القبلية وا تخلفها من مشكلات مجتمعية تترك آثارها على الاستقرار الاجتماعي. وقد أوضحت الدراسة الميدانية موقف المواطنين من ذلك، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٢٩) تأثير العصبية القبلية على العملية الانتخابية

المتغيرات	العدد	النسبة %
ليه أثر إيجابي	٩١	٣٢,٣
ليه أثر سلبي	١٨٩	٦٧,٧
جملة	٢٨٠	١٠٠

وقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات، تأكيد الغالبية العظيمة من أفراد عينة البحث بنسبة ٦٧% أن العصبية القبلية تؤثر بدرجة قوية على سير العملية الانتخابية تأثيرا سلبيا، مقابل ٣٢,٣% فقط رأوا ان العصبية لها تأثيرا إيجابيا على العملية الانتخابية. وهذا الوضع يوضح ارتفاع ادراك المواطنين بأن العصبية القبلية ما زالت مستمرة في تأثيرها على مجريات الحياة السياسية في القرية، وادراكهم بخطورتها على عملية الاختيار الرشيد لمن يمثلهم أمام المجالس البرلمانية. وفي سبيل الوقوف على الآثار الإيجابية للعصبية القبلية على مسار العملية الانتخابية ومجرياتها، تبين وجود عدد من الوظائف الإيجابية لها من وجهة نظر افراد العينة، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (٣٠) الوظائف الإيجابية للعصبية القبلية على الانتخابات وفقاً لآراء

المبحوثين (*)

النسبة %	العدد	المتغيرات
٣٣,٧	٣١	بيخلى الناس تتجمع وتتحد
١٤,٩	١٣	بيخلى المشاركة في الانتخابات تزيد
٢٧,١	٢٥	بيخلى الفرد يشعر بروح الجماعة
٢٤,٣	٢٢	بيكشف الناس المخلصين للعائلة من غير
-	-	المخلصين
-	-	أخرى تذكر
١٠٠	٩١	جملة

وقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات، أن المواطنين يرون أن العصبية القبلية أثناء الانتخابات تكشف عن الافراد الموالين للقبيلة من غيرهم، كما توضع درجة الإخلاص للقبيلة وكشف الخونة بالنسبة له، فقد أشار الى ذلك ٢٤,٣% من أفراد العينة. كما أكد ربع العينة على أن العصبية القبلية تدعم روح الجماعة وتعززها، وتسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي. بالإضافة إلى أن ثلث الغينة بنسبة ٣٣,٧% أكدوا على أن العصبية القبلية تزيد من عملية تجميع أبناء القبيلة واتحادهم معا في إنجاز الأهداف. علوة على أن البعض القلي منهم بنسبة ١٤,٩% أشاروا إلى أن العصبية القبلية تعمل على زيادة المشاركة الانتخابية، ومن ثم ارتفاع مستوى المشاركة السياسية.

وأفصحت البيانات الكيفية عن بعض الآثار الايجابية للعصبية القبلية، فقد ذكر أحد الإخباريين " العصبية والانتماء للقبيلة ببخلي الناس تتجمع وتتحد، وتجعل الفرد يشعر بروح الجماعة"، وفي تلك الآونة التي تسبق اليوم الانتخابي يتجمع أهل القبيلة في دوار القبيلة بصفة مستمرة وتسود بينهم روح من المودة والتآلف، ويقوم المرشح بعمل صلح بين معظم المتخاصمين من أفراد القبيلة، ويتم توزيع الأدوار على كل جماعة لعمل الحملات الدعائية، بالإضافة لعمل اللواتم الجماعية، مما يجعل الفرد يجتمع مع أهل عائلته ويشعر

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (٩١) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

بروح الجماعة وأنه له قيمة بين أفراد عائلته، ومن هنا يعتبر أفراد القبيلة من لا يشاركونهم في كل ذلك غير مخلص للعائلة، ويصبح منبوذاً بين أفراد القبيلة، وذلك ما استنتجه " تاجفيل " وهو أن عملية تصنيف الفرد نفسه كعضو في جماعة يعطى ذلك إحساس الفرد معنى متميزاً ويخلق هوية اجتماعية معينة، وربما يشارك شخص ما في جميع مراحل العملية الانتخابية ليس حياً في المشاركة ولكن تجنباً للنظرة الساخطة من أعضاء جماعته والخوف من اللوم والاستبعاد (العمر، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٤).

- الأثار السلبية للعصبية القبلية:

وفي سياق التعرف على الأثار السلبية لتأثير العصبية القبلية على سير العملية الانتخابية في قرية الغرق قبلي، كشفت الدراسة عن تصور أفراد العينة لمجموعة من الأثار السلبية التي تتركها على الانتخابات، يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٣١) يوضح الأثار السلبية للعصبية القبلية على الانتخابات وفقاً لآراء

المبحوثين (*)

النسبة %	العدد	المتغيرات
١٨,٥	٣٥	بيخلى الانتخابات زى الحرب
٢٥,٦	٤٨	بيجدد المشاكل بين القبيلة بشكل منتظم كل انتخابات
١٧,٤	٣٣	بيضيع قيمة الانتخابات
١٨,٥	٣٥	بيخلى الناس تخسر أقرب الناس ليها
١٦,٩	٣٢	بيزيف حقيقة المشاركة فى الانتخابات
٣,١	٦	أخرى تذكر
١٠٠	١٨٩	جملة

لقد أوضحت التحليلات الإحصائية أن التعصب القبلي أثناء فترة العملية الانتخابية يؤثر تأثيراً سلبياً على الانتخابات، فقد أكد أكثر من ربع العينة ٢٥,٦% منهم على العثبية القبلية تجدد المشاكل القبلية، وتحيي الانزاعات والخلافات القديمة، بمعنى أن الانتخابات يسفر عنها العديد من المشكلات العائلية والتي تقل جداً بعد انتهاء فترة الانتخابات والتي

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (١٨٩) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

تكاد تنتهى، حتى تأتي انتخابات أخرى تجدد هذا الصراع، ويكون فى مرحلته الثانية أقوى من الأولى، بينما أشار (٣٥) فرد بنسبة ١٨,٥% أن القبلية تجعل الانتخابات مثل الحرب أو كحرب باردة تخرجها من إطارها السياسى إلى إطار عدائى قبلى، كما أكد (٣٥) بنسبة ١٨,٥% أن القبلية تجعل الناس تخسر أقرب الناس إليهم وذلك نتيجة للتحالفات المختلفة داخل القبيلة الواحدة، وأشار (٣٣) بنسبة ١٧,٤% أن القبلية تضع قيمة الانتخابات وتفقد أهميتها، بينما ذكر (٣٢) بنسبة ١٦,٩% أن الأثر السلبى للقبلية يتمثل فى تزييف حقيقة المشاركة الانتخابية وأن هذه النسبة المرتفعة فى معدلات التصويت ناتجة عن التحالفات القبلية والعائلية وليس ارتفاع معدلات الوعى السياسى للناخبين (الصاوى، ٢٠٠٤، صفحة ٥٢٢). وقد تنوعت بين (يجعل النجاح من نصيب ناس لا تستحق النجاح - "ينجح ناس ما تستاهلش وذلك بنسبة ٢,١%"، الشعور بعدم أحقية المرشح فى النجاح). وقد اتفقت الدراسة مع دراسة كل من (فريد، ٢٠١٠؛ السنوسى، ١٩٨٥) فى أن التحالفات القبلية تؤدى إلى تصادم قبلى، وأدت إلى إحياء التحالفات القديمة والتي كانت مبنية على القبلية والتي كادت أن تنسى.

سابعًا: الاستخلاصات النهائية للبحث:

- من حيث تأثير القبلية على المشاركة السياسية والإعدادات الانتخابية، ومدى فهم الناخب لطبيعة الانتخاب وكيفية المشاركة بها:
- ١- كشفت الدراسة إلى وجود درجة عالية من الحرص على المشاركة الانتخابية والإدلاء بالصوت الانتخابي، بسبب الحرص على مناصرة مرشح القبيلة، والسعي نحو الفوز بالمقعد البرلماني. كما اتضح الشعور بأهمية المشاركة السياسية، ومدى أهمية صوتهم وقيمتهم في الانتخابات، وقد أرجعوا هذا الشعور إلى عدة أسباب أهمها: أن التصويت أمانة لا بد من استخدامها وتأديتها، وأن الصوت في هذا الوقت قد ينجح مرشح أو يُسقط آخر، وأن الإشراف القضائي أدى إلى شعور الناخب بقيمة صوته.
 - ٢- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن عدم المشاركة السياسية أو الاهتمام بالانتخابات يرجع إلى أن المرشح لا يفكر إلا في أفراد عائلته، باعتبارهم السبب الرئيس في نجاحه، وتكريس كل خدماته ذات القيمة لهم، مع إغفال بقية أفراد الدائرة.
 - ٣- أفصحت الدراسة عن أن غالبية أفراد يعرفون المرشح عن الدائرة الانتخابية؛ نظرا لكونه من أقاربهم أى تربطهم به صلة قرابة.
 - ٤- كما توضح الدراسة تدني درجة انضمام المرشحين للأحزاب السياسية واهتمامهم ببناء أصوات قائمة على الترابطات العائلية و القدرات الخاصة، دون الاندماج في كيان سياسي حزبي يمارسون من خلاله عملهم السياسي الحقيقي.
 - ٥- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يجدون تشجيعاً من عائلاتهم على المشاركة السياسية والتصويت في الانتخابات، وهذا التشجيع من منطلق الاهتمام بمصلحة القبيلة. كما تمنح الأسرة الحرية لأبنائها في عملية المشاركة الانتخابية وحرية تأييد من يريدون تمثيلهم برلمانيا. وأن الغالبية يدلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم واحتياجاتهم الجماعية التي تعود بالنفع على القبيلة بأجمعها.
 - ٦- أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة لا يفضلون ترشيح أنفسهم في الانتخابات، فقد أدت القبلية إلى خلق ثقافة انتخابية لا تشجع على المشاركة

السياسية البنائة التي من شأنها ربط هذا النوع من المشاركة وهو الترشيح في الانتخابات بالعديد من العراقيل التي تأخذ طابعاً قبلياً، وقد أوضحوا ذلك في عدة أسباب أهمها: أن العضوية مسئولية كبيرة تقع على عاتق النائب، وأن الترشيح يتطلب إمكانيات مادية كبيرة "رأس مال"، وأن قرار الترشيح ينبع من خلال كبار القبيلة وليس قراراً فردياً.

٧- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أنه يمكنهم تأييد مرشح من خارج عائلاتهم، وذلك في أوقات معينة تحتم عليهم ذلك نظراً لخروج مرشح عائلتهم عن الأسس والقواعد التي يحددها كبار القبيلة للترشيح ، ويأخذ هذا التأييد عدة أشكال أهمها: الدعوة الى المشاركة السياسية في الانتخابات، ودعوة الآخرين للتصويت له، وأن يكون التأييد سرى دون أن يعرف أحد والإجابة عنه في اللجان الانتخابية.

٨- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على الصفات الشخصية للمرشح والتي تمثلت في: الأمانة - التدين كصفات يجب توافرها فيه ثم تلاها التعليم والمعرفة السياسية.

٩- توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن الحصول على الكرسي البرلماني " اكتساب الحصانة البرلمانية " و المحافظة على أمجاد القبيلة هما الأساس في التقدم للترشيح، لتحقيق أغراض خاصة تمكن العضو من الاستفادة من العضوية لصالح أمجاد عائلته وتاريخها، إضافةً إلى استفادته الشخصية.

١٠- تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن دور المرشح وخدماته تنحصر في فض المنازعات بين الناس، وذلك كجانب شكلي وإعلامي دون الخوض في مشاكل الدائرة الملحة.

١١- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن النواب تحدث منهم العديد من الأعمال غير الحسنة: كالتكبر على الناس والتعالي عليهم، وتقاضى رشوة مقابل تقديم خدمات، واستغلال المنصب في أعمال غير مشروعة.

١٢- توصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين لا يتمسكون بتأييد مرشح القبيلة والتعصب له أياً كان، ولكن هناك أسس يبني عليها تأييد مرشح من القبيلة، وليس أي مرشح من القبيلة أهلاً بالتأييد ، وقد وصفوا هذا النوع من التعصب القبلي بأنه

جهل وعدم وعي ويفسد قيمة الانتخابات. كما أن هناك اتفاق يتم من قبل أفراد القبيلة على شخص معين للترشيح في الانتخابات أى أنه فى غالب الأحيان لا يتقدم شخص ما للترشيح من تلقاء نفسه، وقد تبين أن الاتفاق يكون مبنى على توفر بعض الأسس التى تؤهله للترشيح وهى: أن يكون له مكانة بين أفراد القبيلة، وأن يكون لديه استعداد مسبق بالخدمات أى قبل تقدمه للترشيح، و- أن يكون له خبرة بالانتخابات والعمل السياسى. كما توصلت الدراسة إلى أنه فى حالة تقدم أكثر من شخص للترشيح من نفس القبيلة، يصبح كل شخص حر فى اختيار من يؤيد من المتقدمين للترشيح وذلك يقلل من مقدار الثقة بالنجاح لأي منهم.

١٣- أوضحت الدراسة أن هناك دور قوى وفعال لكبار القبيلة فى العملية الانتخابية والذى يمتد فى كل مراحل العملية الانتخابية، وقد وضح غالبية المبحوثين هذه الأدوار كما يلى: التخطيط للانتخابات والتمهيد لها، واختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهم، وتوعية الناس بأهمية الانتخابات و المشاركة السياسية وقيمة العضوية البرلمانية وتأثيرها على وضع القبيلة، وفض المنازعات التى تحدث خلال فترة الانتخابات. بالإضافة إلى تمتع الناخب القبلى بقدر من الوعى بأهمية المشاركة السياسية من خلال الحرص على التصويت، والاشتراك فى الاجتماعات المبدئية للانتخابات والمساندة المادية والمعنوية لأحد المرشحين، وذلك من منطلق حرصه على مصلحة عائلته ومستقبلها. كما اتضح قوة الدور الذى يلعبه كبار القبيلة والقيادات غير الرسمية فى ضبط العملية الانتخابية، واختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهم، بل وتوجيه أصوات القبيلة تجاه مرشح معين، مما يخلق هوية عائلية تؤثر على نتائج الانتخابات.

- من حيث تأثير القبيلة على المشاركة السياسية والدعاية الانتخابية:

١٤- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يشاركون فى الحملات الدعائية الخاصة بمرشحهم، إلا أن نسبة مقاربة لهم يشاركون فى تلك الحملات ولعل هذا التقارب فى النسب ينم عن وجود تنظيم وتوزيع للأدوار وليس من الضرورى مشاركة الجميع فى الحملات الدعائية. كما أن أهم وسائل الدعاية الانتخابية فى مجتمع الدراسة هي

- "اللافتات والملصقات"، وذلك كنوع من التسلح المادي ثم المرور على الأسر في منازلهم، وذلك كنوع من التسلح الاجتماعي أو المعنوي.
- ١٥- تبين أن هناك تطور في وسائل الدعاية الانتخابية وظهرت وسائل لم تستخدم من قبل فقد ذكر غالبية المبحوثين أن هناك وسائل حديثة وهى: الصور الضوئية الضخمة، والكارت الدينى الموجود عليه صورة المرشح (صورة دينية من وجه وعلى الوجه الآخر صورة المرشح)، والكتيبات الصغيرة التى تحتوى على السيرة الذاتية للمرشح وإنجازاته، والدعاية عن طريق الإنترنت. كما اتضح وجود وسائل دعائية انتخابية غير شرعية تستخدم فى مجتمع الدراسة: كالرشوة الانتخابية التى تقدم للعديد من الناخبين، ومبالغة المرشحين فى الوعود بتقديم خدمات، وتشويه صور المرشحين الآخرين (الدعاية المضادة).
- ١٦- تسود فترة الانتخابات عدد من المشكلات بقوة خلال فترة الدعاية الانتخابية، فقد ذكر غالبية المبحوثين أن تلك المشكلات تتمثل فى: التشهير بالمرشحين الآخرين، والصراع على أماكن وضع اللافتات والملصقات، والعبث بلافتات وملصقات المرشحين الآخرين ونشر الشائعات عنهم.
- ١٧- كشفت الدراسة عن وجود دور للمرأة خلال فترة الدعاية الانتخابية وأنها تقوم بالدعاية الانتخابية ولكن فى حدود معينة تنحصر فى دعاية أقاربها وجيرانها وتوعيتهم داخل منازلهم.
- ١٨- كشفت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يحرصون إلى حد ما على حضور الاجتماعات الانتخابية و الندوات، وأن أهم القضايا التى تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية هى التأكيد على خروج الناخبين للتصويت إضافة إلى الحديث عن البرنامج الانتخابي للمرشح مؤكدين على الحضور عدم التكاسل عن إخراج النساء ، أي شحن الحاضرين بشتى الطرق. وبناء على ذلك فقد تبين أن القبيلة، وبالتحديد ان النظام القبلي له دور واضح فى التأثير على الدعاية الانتخابية، من خلال تفعيل دور الاتصال الجمعي، لما له من تأثير على رأى الناخب من خلال احتكاكه بالمرشح وجهاً لوجه، مع التقليل من أثر وسائل الدعاية المرئية والمقروءة "اللافتات- الملصقات- الصور الضوئيةالخ"، وحصرتها فى محاولة إشراك أكبر عدد ممكن

من الناخبين في جو الانتخابات وإشعارهم بالمشاركة، من خلال نشرها في الشوارع والميادين، أو تعليقها على المنازل تعبيراً عن الهوية العائلية.

- من حيث تأثير النظام القبلي على فترة إعلان النتائج وما بعدها :

- ١٩- أوضحت الدراسة أن أهم المظاهر التي تحدث عقب إعلان نتائج الانتخابات هي: المشاركة في الاحتفالات بنجاح مرشحهم، تعبيراً منهم بالفرحة والانتصار على القبيلة الأخرى، و تخاصم القبيلة التي كانت متنافسة، مؤكدين أن هذا الخصام يستمر إلى حد ما لفترة طويلة أى لفترة ليست طويلة جداً. كما اتضح عدم مشاركة المرأة في الاحتفال بالنجاح، وأن احتفالها يكون مقصوراً في بيتها.
- ٢٠- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن المشكلات والجرائم الانتخابية تنتهي بعد إعلان النتائج باعتبار أن الشيء المتصارع عليه قد انقضى وانتهى أمره، إلا بعض المشكلات التي يستمر أثرها لفترة كبيرة أهمها "إهانة أحد كبار القبيلة- حدوث جريمة قتل- الإخلال بوعد تم بين عائلتين".
- ٢١- كشفت الدراسة أن الحكومة تتدخل في حل المشكلات العائلية في فترة الانتخابات بدور محدود، باستثناء بعض الحالات التي تمس الأمن العام تاركة ذلك الدور لكبار القبيلة والمشايخ والعمد .
- ٢٢- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن التعصب القبلي له دور سلبي على العملية الانتخابية وأن هذا الدور يتبلور في عدة محاور أهمها: تجديد المشكلات والخلافات بين القبيلة بشكل منتظم كل انتخابات، ويجعل الانتخابات تتحول إلى معارك عائلية وليست منافسة سياسية، وأن التعصب القبلي يضيع قيمة الانتخابات ويفسد أهدافها الأساسية، ويجعل الناس تتفرق وتفقد أقرب الناس لهم تشير مجمل النتائج السابقة أنه على الرغم من وضوح العلاقة بين النظام القبلي والانتخابات، حيث أن الغالبية من أفراد العينة تحركهم القبلية تجاه العملية الانتخابية، إلا أن هناك قناعة لديهم بأن التعصب القبلي يؤثر سلباً على العملية الانتخابية، ويفرغها من مضمونها الاجتماعي والسياسي ويحولها إلى مجرد معركة تحاول كل عائلة أن تثبت أنها الأقوى وأن لها السيادة دون النظر إلى شخصية المرشح وخلفيته الثقافية أو

الأخلاقية، ولكن فقط لوجود إجماع عليه من قبل كبار القبيلة، واختزال العملية الانتخابية التي تمثل في جوهرها أسمى صور المشاركة السياسية الإيجابية وأحد أهم أشكال الديمقراطية البناءة، إلى مجرد فوز عائلة بأية طريقة، حتى وإن كان ذلك يجدد المشكلات والنزاعات والصراعات، التي تعود على المجتمع بالضرر.

اقتراحات الدراسة وتوصياتها :

- ١- ضرورة أن تهتم الدولة متمثلة في وسائل الإعلام، خاصة في القنوات المحلية والإقليمية بالتركيز على أهمية نبذ التعصب والتأكيد على قيم التسامح والمواطنة، من خلال البرامج الحوارية والندوات والصحف واستضافة قادة الرأي والعمل السياسي داخل الإقليم وخارجه.
- ٢- ضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية بعقد دورات تدريبية للشباب وتوعيتهم بأفضل الطرق لممارسة الحياة السياسية بشكل واع، وضرورة البحث عن أوجه الاتفاق والتقارب بين القبيلة والابتعاد عن نقاط الاختلاف وتأسيس ذلك لدى الشباب، أي تنشئة الشباب على نحو يدعو للنظر إلى المشاركة السياسية بشيء من العقلانية ودون الاندفاع الأعمى وراء التعنت القبلي.
- ٣- ضرورة التأكيد على المرشحين بأهمية التركيز في برامجهم الانتخابية على المشكلات الملحة داخل دوائرهم والابتعاد عن الشعارات القبلية التي تحول المنافسة الانتخابية إلى حرب باردة تنشر الصراع والضغينة بين أبناء المجتمع الواحد.

مراجع البحث:

١. ابن خلدون، ع(٢٠٠٥). مقدمة ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق عبدالسلام الشدادي. الدار البيضاء: الفصل الثامن، دار الكتاب المصري، ج١، ط١.
٢. ابن منظور، ج. ١. (د.ت). لسان العرب- باب لسان. القاهرة: دار المعارف.
٣. أبوزيد، أ. (١٩٩١). المجتمعات الصحراوية في مصر "شمال سيناء" - دراسة أثنوجغرافية للنظم والأنساق الاجتماعية، المبحث الأول. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٤. أبوبال، م. ن. (٢٠١١). الأبعاد السياسية لظاهرة القبلية في المجتمعات العربية. الدحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٥. أبوفخر، ص. (٢٠١٣). أعيان الشام وإعاقة العلمانية في سورية: تاريخ سياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٦. الأزهرى، أ. م. (n.d.). تهذيب اللغة: تحقيق عبدالكريم العزباوي. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٧. الأنصاري، ع. م. (٢٠٠٦). التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت. الكويت: كلية التربية، جامعة الكويت.
٨. التميمي، ع. خ. (٢٠٠٦). أبحاث في تاريخ الكويت. الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع.
٩. الجابري، (م. ع) د.ت. (فكر بن خلدون: العصبية والدولة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٠. الجريسي، خ. ب. (١٤٢٦هـ). (العصبية القبلية من المنظور الإسلامي: النس كلهم بنو آدم، وأدم من تراب. الرياض: مؤسسة الجريس.
١١. الحارثي، ف. ا. (٢٠٠٥). تقويم الانتخابات البلدية في المملكة العربية السعودية. <http://www.asbar.com/ar/fcontents.asp>.

١٢. الحاي، ع. ج. (٢٠١٠). التحديات الاجتماعية لترشيح المرأة العمانية لعضوية مجلس الشورى: دراسة ميدانية لتصورات الناخبين العمانيين. الكويت: بحث قدم في المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية " العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية " ٢٩ نوفمبر - ١ ديسمبر ٢٠١٠ بجامعة الكويت.
١٣. الحميدي، ن. ب. (٢٠١٤). العصبية القبلية وتأثيراتها في الانتخابات البرلمانية بمحافظة مسندم في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.
١٤. الخضير، ز. (١٩٨٣). فلسفة التاريخ عند بن خلدون. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
١٥. الدرجاني، أ. (١٩٨٩). العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب، رسالة ماجستير. الجزائر: معهد التاريخ.
١٦. الرفاعي، و. (٢٠١١). أثر التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية. صنعاء: مجلة، العلوم السياسية.
١٧. الرواشدة، ع. ز. (٢٠١١). مارس ١٧-٢١. (كان التاريخية، المجلد ٤، العدد ١١ (السنة الرابعة)، نظرية العصبية: قراءة معاصرة في مقدمة ابن خلدون.
١٨. السمرائي، ع. خ. (٢٠٠٩). بعض مظاهر التنظيم القبلي في صدر الإسلام. تكريت- العراق: كلية التربية للبنات، جامعة تكريت.
١٩. السنوسي، ف. (١٩٨٥). التعصب القبلي وموقعه في المجتمع الليبي" دراسة ميدانية لمدينتي سرت وبرقة". بني غازي: اللجنة الشعبية للثقافة.
٢٠. السيد، م. (٢٠٠٩). دور القبيلة ومستقبلها في المملكة العربية السعودية. الرياض: امعة الملك فهد بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ط (٤).
٢١. الصاوي، ع. (٢٠٠٤). من يشتكى من الآخر؟ العلاقة بين الحكومة والبرلمان في الدول العربية: أعمال الورشة الإقليمية الأولى المنعقدة بالقاهرة. القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

٢٢. الصويان، س. ا. (٢٠١٠). الصحراء العربية: ثقافتها وشعرها عبر العصور - قراءة أنثروبولوجية. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
٢٣. العروي، ع. (١٩٩٣). مفهوم الدولة. بيروت - لبنان: المركز الثقافي - مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٤. العمر، م. خ. (٢٠٠٦). مقدمة في علم النفس العصبي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢٥. الغانمي، س. (٢٠٠٦). العصبية والحكمة: قراءة في فلسفة التاريخ عند ابن خلدون. بيروت: دار الفارس.
٢٦. الغدامي، ع. (٢٠٠٩). القيسلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة. الار البيضاء - المغرب: المركز الثقافي العربي.
٢٧. الفوال، ص. م. (٢٠٠٥). علم الاجتماع البدوي: الجزء الثالث، النظم والأنساق. القاهرة دار غريب للطباعة والنشر.
٢٨. الكويت، ع. أ. (٢٠١٨). الدور السياسي للقبيلة في ليبيا. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ٩، العدد الأول، جامعة الشهيد حمة لحضر بالوادي، الجزائر.
٢٩. المشاط، ع. (١٩٨٨). التتمية السياسية في العالم الثالث: نظريات وقضايا. العين: العين للنشر والتوزيع.
٣٠. المعطى، ع. أ. (١٩٨٧). البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٣١. المكاوي، ع. (١٩٩٧). الأنثروبولوجيا الاجتماعية ودراسة التغيير والبناء الاجتماعي. القاهرة: دار نهضة الشرق.
٣٢. برو، ق. (١٩٨٨). علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد صابر عرب. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٣٣. بنمظور، ج. أ. (د.ت.). لسان العرب - باب لسان. القاهرة: دار المعارف.
٣٤. بنيوب، م. (٢٠٠٨). لقبيلة والدولة يف اجلزائر من العهد الاستعماري إبل عهد الدولة الوطنية، شهادة الدكتوراه. تلمسان: جامعة أوبكر بلقايد

٣٥. بوزار، أ. (٢٠١٧). الانتماء القبلي وعلاقته بالانتخابات: محليات ٢٠١٢ بلدية عين فتاح (تلمسان) أنموذجا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع. تلمسان: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٣٦. بوعجيلة، ن. أ. (٢٠٠٨). حفريات في الخطاب الخلدوني: الصول السلفية ووهم الحداثة العربية، ط١. دمشق - سوريا: دار بتر.
٣٧. جابي، ع. (د.ت). الانتخابات: الدولة والمجتمع. الجزائر: دار القصة للنشر، ط١.
٣٨. جشعان، ص. ن. (٢٠١٢). المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة. الدانمارك.
٣٩. حسن، ع. ح. (١٩٩٨). قضايا في النظم السياسية الأفريقية. القاهرة: مركز دراسات المستقبل الأفريقي.
٤٠. حسين، م. م. (٢٠٠٠). انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠م في دائرة مركز أسيوط.
٤١. حسين، م. م. (n.d). الانتخابات المحلية في أسيوط - دراسة لحالة الوحدة المحلية بقرية "ريفا".
٤٢. حميش، س. (١٩٩٨). الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ، ط١. بيروت: دار الطليعة.
٤٣. خداوي، م. (٢٠٠٦). دور النزعة القبلية يف الانتخابات، شهادة لنيل الماجستير في الأنثروبولوجيا السياسية. تلمسان: جامعة أوبكر بلقايد
٤٤. خشيم، م. ع. (٢٠٠٢). مبادئ الإدارة العامة . طرابلس: الجامعة المفتوحة، الطبعة الثانية.
٤٥. خلدون، ع. ب. (٢٠٠). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيروت: مقدمة بن خلدون، ط٤،.
٤٦. ديرييه، أ. م. (n.d).

٤٧. رالف، ب. ه. (١٩٧٧). مقدمة فى الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة: محمد الجوهري والسيد الحسينى، الجزء الأول. القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
٤٨. زايد، أ. (٢٠٠٢). تصميم البحث الاجتماعي، أسس منهجية وتطبيقات عملية. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٩. زايد، أ. (٢٠٠٦). سكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. الكويت: عالم المعرفة.
٥٠. سعد، أ. ع. (١٩٨٧). مقدمة في علم الاجتماع السياسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٥١. سنوسي، ح. أ. (٢٠١١). آثار دمج القبيلة على استقلالية الدولة . الدنمارك: أطروحة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة.
٥٢. سورة يوسف. (١٨). سورة يوسف، الآية ١٨. القرآن الكريم.
٥٣. عطاءالله، ش. (١٠١٨). العصبية عند ابن خلدون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة. المسيلة: قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
٥٤. علوان، ح. (١٩٩٧). المشاركة السياسية والعملية السياسية ، السنة ٢٠، ٢٢٣(٢٠)، ص. ٦٤.
٥٥. علي، م. م. (١٩٩٢). العصبية وبناء القوة فى قرية مصرية. القاهرة: رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٥٦. فروخ، ع. (١٩٧٢). تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: دار اللم للملايين.
٥٧. فريد، ت. ع. (٢٠١٠). التعصب القبلي في السلوك السياسي الفلسطيني وأثره على التنمية: رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: جامعة النجاح الوطنية.
٥٨. قزداري، ح. (٢٠١٥). التنمية السياسية، المفهوم المشكلات والمقومات. الجزائر: المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.

٥٩. قنديل، أ. (١٩٩٢). المشاركة السياسية وتقويم الممارسات الحزبية - استطلاع رأي ٢٩، العدد الأول، يناير ١٩٩٢. المجلة الاجتماعية القومية"، المجلد ٢٩، العدد الأول.
٦٠. لاكوش، إ. (١٩٧٤). العلامة ابن خلدون، ترجمة ميشال سليمان، الطبعة الأولى. بيروت-لبنان: دار ابن خلدون للطباعة والنشر.
٦١. محجوب، م. ع. (١٩٨١). الديوانية القبلية ودورها في الحياة العامة والسياسية: دراسة تتبعية لنتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي، ١٩٨١. الكويت: مجلس الأمة الكويتي.
٦٢. محمد الجوهري. (١٩٩٥). طرق البحث الاجتماعي. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٦٣. مظهر، ع. (١٩٢٣). العصبية عند العرب في الجاهلية والإسلام حتى زوال دولة بني أمية في الشرق. شركة مساهمة.
٦٤. نصري، ه. ي. (١٩٨٢). عصبية لا طائفية. بيروت- لبنان: دار العلم.
65. Harrison, D. (2008). *The Sociological of Modernization and Development*. London: Unwin by mam.

الأبعاد الاجتماعية لحوكمة الخدمات الصحية وتأثيرها على جودة
الخدمات الصحية دراسة تطبيقية على العاملين في المستشفى التعليمي
العالمي بجامعة طنطا

د. محمد محمود أحمد الرمادي

قسم علم الاجتماع، جامعة طنطا

mohamed.alramady74@gmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.83527.1102

الأبعاد الاجتماعية لحوكمة الخدمات الصحية وتأثيرها على جودة الخدمات الصحية دراسة تطبيقية على العاملين في المستشفى التعليمي العالمي بجامعة طنطا

مستخلص

شرعت الحكومة المصرية على مدار السنوات القليلة السابقة في تنفيذ برنامج لإصلاح نظام الرعاية الصحية القومي، كمشروع حيوي تؤكد من خلاله مكانتها المتميزة كمصدر لخدمات الرعاية الصحية في المنطقة، وكضمان حقيقي للتوزيع العادل للرعاية الصحية داخل المجتمع المصري، ومؤخراً ظهرت مطالبات بقيام المستشفيات الحكومية عامةً والجامعية خاصةً بتطبيق الحوكمة الرشيدة والاهتمام بتفعيل سياساتها وآلياتها وممارساتها التي تقوم على الشفافية والمشاركة والمساءلة وسيادة القانون ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة في تطبيق الخدمات الصحية وعدم التمييز بين المواطنين، وتقديم خدمة طبية ذات قياسات جودة عالية تُرضي المواطنين.

وتُعد مستشفى جامعة طنطا التعليمي العالمي من أهم المشروعات الطبية في وسط الدلتا، حيث حرصت الدولة على الانتهاء منها وبداية تشغيلها في أوائل عام ٢٠١٤، وتجهيزها بكافة المعدات الطبية والإمكانات اللازمة لتقديم خدمة طبية عالية الجودة لمواطني الدلتا، حيث تكلفت الدولة استثمارات في بناء وتجهيز المستشفى ما يُقارب من مليار جنيه.

ومن خلال هذه الدراسة، حاول الباحث تتبّع خدمات الرعاية الصحية في المستشفى التعليمي جامعة طنطا، وما آلت إليه وما تواجهه من مشاكل وقضايا رئيسة مازالت تؤثر في تقديم خدمات الرعاية الصحية وجودتها وكفاءتها، والتي تعكس منهجية وأهداف الدولة المصرية في المنظومة الصحية ومدى قدرة ذلك الصرح الطبي العلمي التابع لجامعة طنطا من السير وفقاً لهذه الأهداف والتي على رأسها عدالة توزيع الخدمات الصحية ورفع جودتها والعدالة الاجتماعية في تقديم العلاج الطبي.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الاجتماعية، الحوكمة الصحية، جودة الرعاية

الصحية، رضى المرضى، الخدمات الصحية.

The Social Dimensions of Health Services Governance and Its Impact on the Quality of Health Services An Applied Study on Workers at the International Teaching Hospital at Tanta University

Dr.Mohamed Mahmoud Ahmed Al-Ramady
Sociology Department, Tanta University

Abstract

Over the past few years, the Egyptian government has embarked on implementing a program to reform the national health care system, as a vital project through which it confirms its distinguished position as a source of health care services in the region, and as a real guarantee for the equitable distribution of health care within the Egyptian society. Applying good governance and paying attention to activating its policies, mechanisms and practices that are based on transparency, participation, accountability, rule of law, combating corruption, achieving justice in the application of health services, non-discrimination among citizens, and providing a medical service with high quality measurements that satisfy citizens. The International Teaching Hospital of Tanta University is one of the most important medical projects in the middle of the Delta, as the state was keen to complete it and start its operation in early 2014, and to provide it with all the medical equipment and capabilities necessary to provide a high-quality medical service to the citizens of the Delta, where the state has made investments in building and equipping the hospital. Approximately one billion pounds. Through this study, the researcher tried to track the health care services in the teaching hospital at Tanta University, and what they have achieved and the main problems and issues that still affect the provision of health care services, their quality and efficiency, which reflect the methodology and objectives of the Egyptian state in the health system and the extent of the capacity of that medical edifice. The scientific community of Tanta University is able to proceed in accordance with these goals, foremost of which is the fair distribution of health services, raising their quality and social justice in providing medical treatment.

Keywords: social dimensions, health governance, quality of health care, patient satisfaction, health services.

أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد الحق في الصحة تطلُّع إنساني عالمي ومن حقوق الإنسان الأساسية، لذا جاء محور "الصحة" في مقدمة استراتيجية التنمية المستدامة (رؤية مصر 2030)، انطلاقاً من الإيمان بأهمية تمتع أفراد المجتمع المصري بالحق في الصحة ، وبحياة سعيدة صحية وسليمة وأمنة من خلال تطبيق نظام صحي متكامل يتميز بالإتاحة والجودة وعدم التمييز ، والقدرة على تحسين المؤشرات الصحية عن طريق تحقيق التغطية الصحية الشاملة لكافة المواطنين .

كما تُعد الصحة أمر حيوي من الناحية السياسية، حيث أن نجاح المجتمع يمكن الحكم عليه بنوعية صحة السكان وعدالة توزيعها، فالصحة الجيدة تُمكن الناس من المشاركة في المجتمع مع عواقب إيجابية محتملة للأداء الاقتصادي^(١).

ومع ضرورة توافر الرعاية الصحية لكافة أفراد المجتمع وشرائحه، فإن المساواة في الرعاية الصحية هو موضوع يتعلق بالعدل الاجتماعي، كما ان التحيز في توزيع خدمات الرعاية الصحية سواء على المستوى العالمي أو على المستوى المحلي يُعد بالأساس نتاج سياسات بشرية لم تراعي الأسباب والحوال الاجتماعية، حيث عمدت تلك السياسات إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات، وزيادة الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين تلك الطبقات مما أدى إلى حدوث ظاهرة التحيز الاجتماعي في الصحة والخدمات الطبية فكلما كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي منخفضاً كانت الرعاية الصحية المقدمة أسوأ، فالتحيز في خدمات الرعاية الصحية من القمة إلى القاع يكشف مدى التوزيع غير العادل للرعاية الصحية طبقاً للدخل سواء كان منخفضاً أو متوسطاً أو مرتفعاً.

وإذا كان هذا ظاهرة عالمية، ولكنه ينتشر ويتجلى بوضوح في المجتمع المصري منذ فترة السبعينات في القرن الماضي مع تطبيق سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة والتي تولي معيار الربح المقام الأول علي حساب الإنسان.

كما تُولي المجتمعات الحديثة جودة الخدمات الصحية بها اهتماماً كبيراً لارتباطها بصحة وحياة الإنسان، وقد تبلور هذا الاهتمام بإنشاء مؤسسات الخدمة الصحية في مواقع تجمعات السكان بأشكالها المختلفة لتوفير الخدمات الصحية عند حاجتهم لها، كما سعى

المهتمون والباحثون في هذا المجال بتحديد أبعاد جودة الخدمة الصحية والتي تُعد بمثابة مؤشرات لقياس جودة الخدمات الصحية، كل هذا الاهتمام يسعى للإرتقاء بمستوى الخدمات الصحية في جميع المؤسسات الصحية باختلاف أنواعها، ولزيادة الوعي بالممارسة الصحيحة لها لتقديم أفضل الخدمات والحصول على رضا المرضى وتحقيق الأهداف والسياسات والخطط العامة للتنمية^(٢).

ومؤخراً ظهرت مطالبات بقيام المستشفيات الحكومية عامةً والجامعية خاصةً بتطبيق الحوكمة الرشيدة والاهتمام بتفعيل سياساتها وآلياتها وممارساتها التي تقوم على الشفافية والمشاركة والمساءلة وسيادة القانون ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة في تطبيق الخدمات الصحية وعدم التمييز بين المواطنين، وتقديم خدمة طبية ذات قياسات جودة عالية تُرضي المواطنين.

لذا، شرعت الحكومة المصرية على مدار السنوات القليلة السابقة في تنفيذ برنامج لإصلاح نظام الرعاية الصحية القومي، كمشروع حيوي تؤكد من خلاله مكانتها المتميزة كمصدر لخدمات الرعاية الصحية في المنطقة، وكضمان حقيقي للتوزيع العادل للرعاية الصحية داخل المجتمع المصري.

وتنظر الحكومة إلى المشروعات القومية الكبرى باعتبارها نقطة الإنطلاق التي ستعمل على تعافي الاقتصاد المصري والخروج من عثرته وتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، وفي ظل سياسات الخصخصة والإصلاح الاقتصادي اهتمت الدولة في مجال الرعاية الصحية بعدة محاور من أهمها^(٣):

- زيادة عدد المستشفيات وتشغيل المستشفيات التي تم إنشاؤها في الماضي وتجهيزها بالمعدات والكوادر الطبية.
- تبني فكر جديد من خلال فصل الملكية عن الإدارة والاستعانة بالقطاع الخاص في إدارة المستشفيات وفقاً للنظم الإدارية الحديثة.
- توسيع الشراكة بين القطاع العام والخاص بما يضمن خدمة طبية ترقى لتطلعات المواطنين.

وفي ضوء هذا الإطار تتحدد مشكلة الدراسة في مناقشة وتحليل تأثير الحوكمة على الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية، والتعرف على أبعاد جودة الخدمة الصحية

ومؤشرات قياسها، والتعرف على المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تحد من قيام المستشفى بتقديم الخدمة الطبية المأمولة، وكيفية التغلب على تلك المعوقات .

ثانياً: تبريرات اختيار موضوع الدراسة:

تمثلت الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع فيما يلي:

١. الأهمية العلمية: تُعد الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت تأثير الحوكمة علي الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية، خاصةً إشكالية العلاقة بين المعايير الإنسانية والمصالح التجارية في ميدان إنساني حساس.

٢. الأهمية المجتمعية: والتمثلة في:

أ- أهمية دراسة قضية اهتمام الدولة بالرعاية الصحية والتوزيع العادل للخدمات الطبية، والدور الحيوي الذي تلعبه الكيانات الطبية الكبيرة وخاصةً التابعة للجامعات مثل المستشفيات التعليمية في تحقيق النهوض بخدمات القطاع الطبي والبنية التحتية للرعاية الصحية والجوانب المرتبطة بها في مصر .

ب- تُعد حوكمة المستشفيات موضوعاً جديداً نسبياً إذ توجد دراسات قليلة في هذا الموضوع، كما أن هذه الدراسات لم تعالج مستوى الخدمة الطبية وكان تركيز تلك الدراسات على الجوانب المالية، ولم تتناول الجوانب الاجتماعية للحوكمة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تمثّل الهدف الأساسي في هذه الدراسة في: "مناقشة وتحليل تأثير الحوكمة على الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية" ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

- ١- تحديد الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية.
- ٢- معرفة العلاقة بين الحوكمة ومدى ارتباطها بتحقيق العدالة الصحية.
- ٣- التعريف العلمي بأهم جوانب الحوكمة ومؤشرات قياسها وتقييمها في قطاع الصحة.
- ٤- تقييم مستوى جودة الخدمات الصحية في المستشفيات التعليمية ومستوى رضا المرضى ومُقدمي الخدمات عن ذلك المستوى.

٥- تقديم مُتَّحَرَجٍ بكيفية تعظيم الأبعاد الاجتماعية والوصول بالسياسات والخدمات الطبية لأعلى مستوى من الفعالية والجودة يرضي المواطنين.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تتعلق الدراسة من محاولة الإجابة على التساؤل المحوري التالي :

ما تأثير الحوكمة على الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة أهداف فرعية هي :

١- ما الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية؟

٢- ما أهداف ودوافع الحوكمة ومدى ارتباطها بتحقيق العدالة الصحية؟

٣- ما هي العوامل والمتغيرات التي تؤثر على جودة الخدمات الطبية ومؤشرات قياسها؟

٤- هل تطبيق حوكمة الخدمات الطبية في المستشفى سوف يحقق رضا المرضى ومن يقومون بتقديم الخدمات الطبية داخل المستشفى؟

٥- كيف يمكن تنفيذ الحوكمة في المجال الصحي مع عدم المساس بالأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية من وجهة نظر مقدمي الخدمة والمرضى؟

خامساً: التعريفات الإجرائية:

مفهوم الأبعاد الاجتماعية:

المقصود بالأبعاد الاجتماعية في هذه الدراسة التأثيرات الاجتماعية للرعاية الصحية على المستوى الفردي وعلى المستوى المجتمعي، فعلى المستوى الفردي تؤثر كافة العوامل الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد على مدى قدرته على الحصول على الرعاية الصحية، والظروف والعوامل التي تزيد من فرص إصابته بالأمراض وخاصةً الأمراض المزمنة مثل القلب والسكر، حيث يُمثل الفقر ونقص السكن وتدني النظم الصحية والاستبعاد الاجتماعي أهم الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى اعتلال الصحة، أما على المستوى المجتمعي فتؤثر الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية على قدرة المجتمع على تلبية احتياجات أفرادها من الخدمات الطبية الملائمة دون تمييز أو تفرقة بين طبقاته الغنية

والفقيرة، وتهيئة العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد في تحسين الخدمة الطبية والتوسع في بنيتها التحتية، فالأبعاد الاجتماعية للصحة تعتمد كلياً على وجود المصادر الصحية المتنوعة التي يتيحها المجتمع لأفراده والتي تحقق من خلالها ما يسمى بـ (العدالة الصحية).

مفهوم الحوكمة الطبية:

الحوكمة بوجه عام هي مجموعة النظم التي يتم بواسطتها توجيه منظمات الأعمال والرقابة عليها، حيث تُحدّد هيكل توزيع الواجبات والمسؤوليات بين القائمين عليها مثل مجلس الإدارة والمديرين وغيرهم من ذوي المصالح، ونقصد بالحوكمة الطبية في هذه الدراسة مجموعة القواعد والأحكام التي تُنظم الهيكل الملائم الذي تستطيع فيه المؤسسات الطبية وضع أهدافها والوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، ومراقبة الأداء، وتوزيع الحقوق والمسؤوليات بين مختلف المشاركين في المؤسسة الطبية من مجلس إدارة ومديرين وأطباء وإداريين وغيرهم من الأطراف المعنية، والتعاون بين كل المعنيين في المؤسسة الطبية من أجل الوصول إلى خدمة صحية عالية الجودة، كذلك يدل المفهوم على النحو العام إصلاح ملامح السياسة الصحية في مصر وتفعيل دور المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة، لتحقيق العدالة الصحية لكل المواطنين.

سادساً: الاتجاه النظري للدراسة:

تُعدّ نظرية النسق العالمي هي منظور ماكروسوسيولوجي كال يسعى إلى شرح ديناميات "الاقتصاد العالمي الرأسمالي" كنظام اجتماعي كامل، ويرتبط أول تصور كبير لهذا المنظور بإيمانويل واليرشتاين الذي نشر في عام 1974 ما يعتبر ورقة أساسية عن صعود وتزايد مستقبل النظام الرأسمالي العالمي، حيث وضع أول تعريف له عن النظام العالمي والذي عرفه بأنه تقسيم متعدد الثقافات يشمل عملية تقسيم العمل التي تحتوي على الإنتاج وتبادل السلع الأساسية والمواد الخام وكل ما هو ضروري للحياة اليومية التي من خلالها تضمن حياة سكانها، ويشير تقسيم العمل هذا إلى قوى وعلاقات إنتاج الاقتصاد العالمي ككل^(٤).

ويعتقد أصحاب النظرية ومن أهمهم (فالرشتاين) الذي طور أسلوباً راديكالياً لفهم العلاقات الدولية، بأن السياسة العالمية والأحداث الاجتماعية تتحرك ضمن إطار نظام عالمي يسوده منطق الرأسمالية العالمية، وعليه فإن المناطق المختلفة للإقتصاد العالمي مترابطة بعلاقة استغلالية من قبل الأغنياء والأقوياء في دول الصناعة المتقدمة في (المركز)، للفقراء والضعفاء في دول العالم الثالث المتخلفة (الأطراف وشبه الأطراف)^(٥).

وقد تبنت الدراسة نظرية النسق العالمي "لإيمانويل فالرشتين Immanuel Wallerstein" الذي أضاف إلى الفئتين اللتين استقر عليهما تصنيف التبعية (المركز والهامش) فئة جديدة هي "شبه الهامش Semi-Periphery" ويقصد بها تلك البلدان التي لا تكون في وضع متقدم اقتصادياً يسمح لها بالانضمام لدول المركز، ولا هي متخلفة بحيث تصنف ضمن بلدان الهامش. وينطبق هذا على عدد من بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية مثل الهند ومصر والبرازيل ... وغيرها.

ويري فالرشتين أن دول المركز تفرض سياساتها علي دول الهامش وشبه الهامش (ومنها مصر) من خلال المؤسسات الدولية التي تسيطر عليها دول المركز مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وفي هذا الإطار تأتي حوكمة المستشفيات في إطار سياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الداعية إلي رفع الدعم عن كل المجالات ومنها مجال التعليم والصحة. ولكن التساؤل الذي يفرض نفسه، هل هذه السياسات صالحة للتطبيق في دول تعاني من ارتفاع نسب الفقر والبطالة والتضخم، وانخفاض مستوى الرعاية الصحية المقدمة لغالبية أفراد المجتمع ؟ .

وهذا يمثل منطلقاً نظرياً للدراسة الحالية .

سابعاً: قضايا الدراسة:**١. الإدارة والحوكمة الصحية:**

تُشكل المنظومة الصحية أحد الاهتمامات الكبيرة للدولة، ذلك لأنها تتعلق بقطاع خدماتي ليس كمنظيره من الخدمات لعدة اعتبارات لعل أهمها توفير خدمات في مستوى طموحات الفرد والمجتمع، ويُعتبر النظام الصحي الحلقة الرئيسة في عملية التنمية الشاملة لما لها من دور فعال في ربط كل القطاعات الحيوية الاقتصادية منها والاجتماعية، بحيث لا يمكن أن تكون هناك تنمية في قطاع ما دون القطاعات الأخرى^(٦).

وعلى الرغم من حقيقة أن مفهوم حوكمة المؤسسات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشركات والأسواق المالية، فإن تطبيق المفهوم في قطاع الرعاية الصحية له قيمة كبيرة، إذ تُقدم حوكمة المؤسسات حلاً قابلاً للتطبيق ويمكن أن تُقلص العقبات التي تعترض المستشفيات حالياً، وبالرغم من الطبيعة الخاصة للمستشفى فإنها تظل مؤسسة لا تختلف عن الشركات في عديد من النواحي، ومن ثم فإن تطبيق حوكمة المؤسسات ومبادئ الإفصاح سيساعد المستشفيات لتصبح مُهيكلتة على نحو أفضل، وأكثر شفافية، وبالتالي نجاحاً واستدامة^(٧).

إن غياب المساءلة، وانعدام الشفافية، وتفتيش الفساد، وتدني الكفاءة والفعالية، وعدم الاستجابة للاحتياجات المختلفة للمواطنين، وعدم الإلتزام بالقانون وغير ذلك من المظاهر التي تعكس غياب مبادئ الحوكمة يحرم المواطن من حقوقه، وينتهك حقه في الحصول على الخدمات العامة بجودة عالية وتكلفة مناسبة وبشكل عادل، ويؤدي انخفاض مؤشرات التنمية البشرية المرتبط بالفقر والامية والتدهور الصحي والبيئي، وهو ما يُضعف في النهاية درجة الثقة بين أطراف المجتمع، وخاصةً بين المواطنين والحكومة^(٨).

إن تحسين نظام الإدارة العامة والحوكمة أمر بالغ الأهمية سواء لتقوية علاقة الدولة بمواطنيها أو لتحقيق النمو المستدام والحد من الفقر، وفي حين اتخذت الحكومة المصرية عدداً من الخطوات في اتجاه معالجة المسائل المتعلقة بنظام الإدارة العامة والحوكمة، فإنه مازال هناك الكثير مما ينبغي عمله، لذا يجب على الحكومة المصرية تدعيم مستوى الشفافية والمساءلة ومعالجة أوجه القصور في أنظمة إنفاذ القوانين واللوائح

والسياسات، وضعف الحوافز، وعدم وجود عقوبات مما يصعب على المواطنين ومؤسسات الأعمال فرص الحصول على الخدمات الحكومية أو مساءلة الموظفين العموميين^(٩).

مبادئ الحوكمة الرشيدة:

ترتكز مبادئ الحوكمة على مجموعة من المبادئ الشاملة، حيث لا تقتصر فقط على قاعدة قانونية تلتزم بها المنظمة بل هي عملية واسعة يتم تطبيقها وفقاً لنوع المنظمة وحجمها ودورها ورسالتها وتطورها وبيئتها القانونية ومواردها.

وتتنوع تلك المبادئ الأساسية في المنظمات الصحية طبقاً للخبرة العملية والبيئة التشريعية المتوفرة لديها، كذلك الممارسات الأساسية مثل الجودة في تقديم الخدمة والصحة والسلامة وإدارة المخاطر وإدارة البيانات والخصوصية والأمان.

كما تعمل هذه المبادئ بشكل متصل بعضها ببعض لتحقيق مبدأ النزاهة والشفافية، وخدمة أصحاب المصلحة من مجلس إدارة ومساهمين وموردين ومقدمي الخدمة الصحية والمرضى والمجتمع المحلي^(١٠).

وللحوكمة الرشيدة تسعة مبادئ أساسية^(١١):

١- الكفاءة: مدى توفير الخدمات بأقل تكلفة، وفي أقل وقت ممكن، ووفقاً لمعايير الجودة.

٢- الفعالية: مدى رضا المواطنين عن الخدمات المقدمة، ومدى تفضيلهم لها.

٣- العدالة: تقديم الخدمات على قدم المساواة، ووفقاً لمبدأ تكافؤ الفرص.

٤- الشفافية: سهولة الحصول على المعلومات، ودرجة الانفتاح على الجمهور.

٥- المشاركة: مدى مشاركة المواطنين بالرأي، والتقييم والمتابعة.

٦- الاستجابة: درجة استجابة الجهات المقدمة للخدمات لاحتياجات المواطنين، وطلباتهم، وشكواهم.

٧- المساءلة: توفر آليات وجهات يستطيع المواطن اللجوء إليها لمساءلة الجهات المقدمة للخدمة عند عدم الحصول عليها بالشكل المطلوب.

٨- سيادة القانون: مدى توفر قوانين مُفعَّلة ومُطبَّقة تحكم عمل المؤسسات.

٩- مكافحة الفساد: مدى توفر نظام مُتكامل فَعَّال لمكافحة الفساد في القطاعات المقدمة للخدمة.

ومن وجهة نظر الباحث إضافة مبدأ عاشر ليكون إضافة لهذه المبادئ، وهو مبدأ (المسؤولية الاجتماعية)، حيث اعتبار المستشفى مواطن صالح له من الواجبات وعليه من الحقوق، كذلك تفعيل الجوانب الاجتماعية داخل الكيان الطبي وهو من أساسياته، والعمل على رد الجميل للمجتمع من خلال تبني مفاهيم المسؤولية الاجتماعية والعمل على زيادة الوعي الاجتماعي وزيادة الدور الاجتماعي للمستشفى.



٢. الرعاية الصحية في مصر والعدالة الاجتماعية:

إذا نظرنا إلى الوضع الحالي للمنظومة الصحية في مصر نجدها تسير في التوسع بنظام رأسي مما يحد من فرص التغطية الشاملة، إذ إن الرعاية الصحية ليست متاحة جغرافياً أو مالياً بشكل عادل بين فئات المواطنين ذوي الدخل المتفاوتة في مختلف المحافظات.

فالمُحَرِّك الأساسي لرعاية الصحية هو مُحَرِّك إنساني، وهو ما يتجلى في توفير خدمات العلاج والوقاية للمرضى، ومن هنا كانت الأهمية القصوى لالتزام هذا القطاع بمستويات رفيعة من الأخلاقيات والمبادئ، بما يضمن عدم تعرض المريض للإقصاء أو التمييز، وتتعكس القيمة الإنسانية للقطاع انعكاساً واضحاً في توفير خدمات رعاية صحية عالية الجودة لسائر أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس، الدين، الطبقة الاجتماعية، أو الإنتماء السياسي، وفي هذا الصدد يُشدد الدستور المصري على فكرة الحق في الصحة

لجميع المواطنين المصريين باعتبار ذلك حجراً أساسياً لبناء منظومة صحية عادلة ومنصفة^(١٢).

وبالرغم من زيادة عدد الأطباء وأسرة المستشفيات المُخصّصة للرعاية العلاجية من المستوى الثاني والثالث في المدن والمناطق الحضرية، فإن الريف والمناطق الفقيرة تُعاني من نقص الرعاية الصحية وزيادة تكلفتها مما يؤكد ضرورة وضع استراتيجية تعمل على تحقيق أفضل قيمة للخدمات الصحية مقابل الأموال التي تنفق عليها من ميزانية الدولة^(١٣).

وتُعد مصر هي الدولة العربية الأكثر سكاناً، إذ كسر حاجز الزيادة السكانية الـ 90 مليون نسمة، وهذا النمو السكاني البالغ 2.2% يستمر في رفع الطلب على البنية التحتية والخدمات والتي تشمل خدمات الرعاية الصحية التي لها أثر مباشر على تطور المشهد الحضاري، ومع توافر 1.5 سرير لكل 1000 مواطن في 2014، تَخَلَّف قطاع الرعاية الصحية في مصر من الناحيتين النوعية والكمية في مجال تقديم البنية التحتية للرعاية الصحية والخدمات المرتبطة بها^(١٤).

إن المتتبع لقطاعات الخدمات الصحية في مصر وما واجهته من تحديات وما تواجهه الآن من مشاكل وقضايا رئيسة وصعبة تعود في الأساس إلى:

- عدالة توزيع خدمات الرعاية الصحية.
- جودة وكفاءة خدمات الرعاية الصحية التي يحصل عليها المواطن.

لذا، كان لزاماً على الدولة أن تعمل على تطوير قطاع الرعاية الصحية في مصر بوتيرة سريعة جداً لسد الفجوة الحالية في الطلب في مجتمع تتفشى فيه حالة الفقر بنسبة 27.8% من السكان (25.5% مليون نسمة) ومستوى تعليم متدني تصل فيه نسبة الأمية إلى 15.8% (14.5 مليون نسمة)، وتتركز أعلى معدلات الفقر في صعيد مصر وتستحوذ عليها محافظتا أسيوط وسوهاج بنسبة 66% ثم محافظة قنا بنسبة 58%، بينما تصل نسبة الفقر في محافظة القاهرة إلى نحو 18% في حين تمثل محافظة بورسعيد أقل المحافظات في نسب الفقراء والتي تبلغ 6.7%^(١٥).

وفي رؤية مصر 2030، نجد أن الدولة قامت بوضع خطة لتنمية وإصلاح القطاع الطبي في مصر، وجاءت أهم مؤشرات قياس الأداء في المنظومة الصحية في مصر^(١٦):

- خفض معدلات وفيات حديثي الولادة والرضع والأطفال أقل من 5 سنوات بنسبة 50%.
- خفض معدل وفيات الأمهات بنسبة 60%.
- وصول عادل إلى كافة المواطنين إلى 8% من التدخلات الصحية اللازمة لهم.
- الوصول بالإنفاق الحكومي على الصحة إلى 5% من إجمالي الناتج المحلي.
- التغطية بنسبة 100% لجميع التطعيمات وتوسيع نطاق جدول التطعيمات القومي.

وسوف نحاول من خلال الدراسة الميدانية التالية تتبّع خدمات الرعاية الصحية في المستشفى التعليمي جامعة طنطا، وما آلت إليه وما تواجهه من مشاكل وقضايا رئيسة مازالت تؤثر في تقديم خدمات الرعاية الصحية وجودتها وكفاءتها، والتي تعكس منهجية وأهداف الدولة المصرية في المنظومة الصحية ومدى قدرة ذلك الصرح الطبي العلمي التابع لجامعة طنطا من السير وفقاً لهذه الأهداف والتي على رأسها عدالة توزيع الخدمات الصحية ورفع جودتها والعدالة الاجتماعية في تقديم العلاج الطبي.

ثامناً: الإجراءات المنهجية:**المنهج المستخدم في الدراسة:**

استعانت الدراسة بالأساليب المنهجية التالية:

- ١- الأسلوب الوصفي التحليلي.
- ٢- أسلوب تحليل المضمون للمستشفى التعليمي العالمي.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المصادر التالية لجمع البيانات الميدانية وهي:

- ١- دليل المقابلة: تم تطبيقها على عينة حجمها (36) مفردة من ثلاث فئات بالمستشفى التعليمي العالمي جامعة طنطا:
 - الكادر الطبي في المستشفى (الأطباء - التمريض)
 - العاملين بالمستشفى التعليمي العالمي جامعة طنطا في مدينة طنطا (سواء من المديرين التنفيذيين أو الموظفين).
 - عدد من المرضى (المترددین على المستشفى - المنومين سريراً بالمستشفى).
- ٢- الملاحظة المنظمة: حيث فرضت طبيعة عمل الباحث بالمستشفى المعيشة في مكان البحث واستخدام أداة الملاحظة في جمع البيانات ورصد حركة الأداء الطبي والعلاجي من خلال الملاحظة الدائمة لمجتمع البحث عن قرب، وذلك وفقاً لفئات دليل الملاحظة.

مجالات الدراسة :

تم تطبيق الدراسة في المستشفى التعليمي العالمي بجامعة طنطا، وقد استغرقت الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر متواصلة بدأت من بداية شهر نوفمبر 2017 وحتى أواخر شهر يناير 2018.

وقد طُبِّقَت الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها (36) مفردة من الأطباء والتمريض والموظفين العاملين بإدارات المستشفى التعليمي العالمي، وعدد من المرضى،

حيث قد أعد الباحث عدد (40) دليل ونظراً لانشغال بعض الأطباء وعدم القدرة على مقابلتهم وصل العدد النهائي للعينة إلى (36).

معايير اختيار عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة وعددها (36) مُفردة بطريقة عمدية من مجتمع البحث حيث تشير البيانات أن مجتمع البحث يحتوي على أكثر من (1500) مُفردة ما بين أطباء وتمريض وإداريين، وقد اجتهد الباحث قدر المستطاع في تحديد أفراد عينة البحث وفقاً للمعايير الأتية:

- **الأطباء:** حرص الباحث على أن يكون الطبيب ذو خبرة وليس حديث التخرج، وأن يكون من المداومين على التواجد في المستشفى.
- **التمريض:** اختار الباحث عدد من مشرفي التمريض بالإضافة إلى رئيسة التمريض، وذلك لكونهم أكثر دراية بالخدمة الطبية المُقدمة.
- **الموظفين:** حرص الباحث على اختيار عدد من مديري الإدارات الهامة والتي تتعامل مباشرة مع كافة الأطراف المعنية.

تعقيب:

من خلال العرض السابق، يلاحظ أن المستشفى تمتلك بنية أساسية هائلة سواء في المبنى أو التجهيزات الطبية أو الموارد البشرية، إلا أن المستشفى تعاني من الكثير من المشكلات، ولعل هذه المشكلات تظهر جلياً من خلال مؤشرات يمكن قياسها تدور كلها حول مؤشر أساسي ألا وهو "درجة رضا المريض" والذي من خلاله نستطيع تقييم جودة الخدمات الطبية في المستشفى، حيث تظهر حجم الشكاوى التي عايشها الباحث من خلال تواجده الدائم بالمستشفى والتي تدور معظمها عن عدم رضى المريض عن تأدية الخدمات العلاجية وعدم حصوله على الخدمات الصحية بجودة عالية وبشكل عادل، مما أدى إلى فقد الثقة بين المرضى وبين المستشفى، وهذا بالطبع يُعد مظهر من مظاهر غياب المبادئ الأساسية للحوكمة والتي أدى غيابها بالطبع إلى انتهاك حقوق المريض وعدم حصوله على حقه في الرعاية الصحية بشكل عادل وتكلفة مناسبة.

تاسعاً: نتائج تحليل دليل المقابلة:

قام الباحث بتطبيق دليل مقابلة على عينة عمدية قوامها (36) مُفردة من الأطباء والموظفين والتمريض العاملين بالمستشفى التعليمي العالمي جامعة طنطا، وقد قام الباحث بالتحقق من ثبات أسئلة دليل المقابلة عن طريق تطبيق الدليل على عدد 5 أفراد من العينة، ثم بعد مضي أسبوع تم إعادة تطبيقها على نفس العدد مرة أخرى، وتم حساب معامل الارتباط باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha من خلال برنامج SPSS وقد بلغ معامل الارتباط لمعظم الأسئلة في دليل المقابلة أكبر أو يساوي (0.70) ويُعد هذا مقبولاً استناداً إلى دراسات سابقة.

أما بالنسبة لصدق دليل المقابلة، فقد تم عرضه على عدد من المحكمين من أساتذة علم الاجتماع وتم تنقيح الدليل من الأسئلة التي تبتعد عن الموضوع. وقد اعتمد دليل المقابلة على عدة محار رئيسية:

- أولاً: خصائص عينة الدراسة.
- ثانياً: الأبعاد الاجتماعية للحوكمة على الخدمات الطبية بالمستشفى التعليمي.
- ثالثاً: أهم مؤشرات الحوكمة الصحية وأساسيات تطبيقها.

فيما يلي عرض لنتائج تطبيق لدليل المقابلة:

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

(جدول رقم 1)

المتغير	العدد د	النسبة %
بكالوريوس	١٢	٣٣,٣
دراسات عليا	٣	٨,٤
ماجستير	١٢	٣٣,٣
دكتوراه	٩	٢٥
أخرى تذكر	-	-
المجموع	٣٦	١٠٠%

١- الحالة التعليمية:

من الملاحظ في الجدول رقم (1) أن عدد الحاصلون على الماجستير هي أعلى فئة في عينة الدراسة بنسبة (٣٣,٣%) وتأتي معها بالتساوي فئة الحاصلون على البكالوريوس بنسبة (٣٣,٣%)، ويأتي بعدها فئة الحاصلون على الدكتوراه وأيضاً فئة الحاصلون على البكالوريوس بنسبة (٢٥%)، ثم أخيراً تأتي فئة دراسات عليا بنسبة (٨,٤%). والعينة على هذا النحو تمتلك من المستوى العلمي ما يؤهلها لفهم ما تعنيه مبادئ الحوكمة الصحية كما يتيح هذا المستوى العلمي العالي قدرة أفراد العينة على فهم موضوع البحث والإجابة على تساؤلاته.

(جدول رقم 2)

المتغير	العدد	النسبة %
مدير إدارة	١٨	٥٠
طبيب	٦	١٦,٦
مشرفة تمريض	٥	١٣,٩
أخرى تُذكر	٧	١٩,٥
المجموع	٣٦	١٠٠

٢- الخصائص الوظيفية:

من خلال الجدول رقم (2) يُلاحظ أن فئة مديري الإدارة يمثلون (٥٠%) نصف أفراد العينة، ثم تأتي فئة أخرى تُذكر بنسبة (١٩,٥%) ثم فئة طبيب بنسبة (١٦,٦%) وأخيراً فئة مشرفة تمريض (١٣,٩%). وتُعطي النسب السابقة مؤشر على التنوع الوظيفي لأفراد العينة كذلك تنوع أدوارهم داخل المستشفى، مما يدل على أن هناك تنوع في الاتجاهات داخل البحث وتنوع في الإجابات لتغطي مختلف الجوانب.

٣- الخبرة الوظيفية:

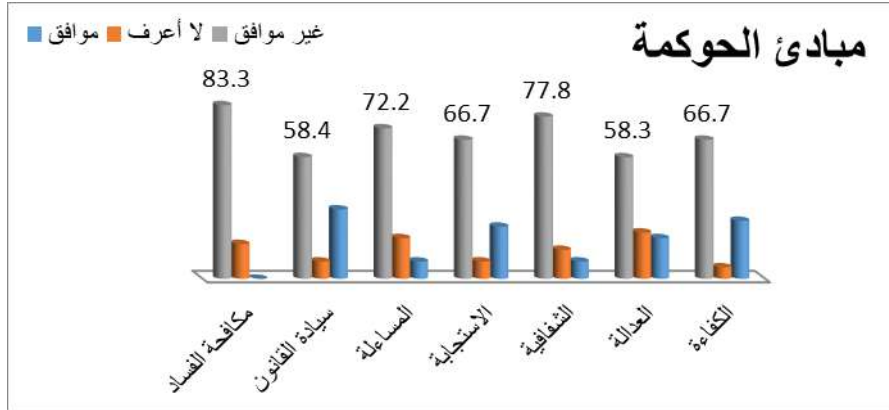
(جدول رقم 3)

النسبة %	العدد	المتغير
١٩,٥	٧	أقل من 5 سنوات
١٦,٦	٦	١٠-٥
١١,١	٤	١٥-١٠
٣٣,٣	١٢	٢٠-١٥
١٩,٥	٧	٢٥-٢٠
-	-	٢٥ فأكثر
١٠٠	٣٦	المجموع

يتضح من الجدول رقم (3) أن فئة (١٥-٢٠) هي أعلى فئة وأن فئة (أقل من ٥ سنوات وفئة (٢٠-٢٥) تأتيان بالتساوي بنسبة ١٩,٥%، ثم فئة (١٠-٥) بنسبة ١٦,٦% وأخيراً فئة من (١٥-١٠) بنسبة ١١,١%. وهذا يؤكد أن ٧٠% من العينة تقريباً تمتلك الخبرة لمواكبة حركة العمل بالمستشفى، ولديهم المقدرة على تنفيذ أهداف المستشفى إن وُجدت.

ثانياً: تأثير تطبيق الحوكمة الرشيدة في تأدية الخدمات الطبية بالمستشفيات.

١- جاء السؤال الأول في دليل المقابلة حول المبادئ الأساسية للحوكمة الرشيدة ومدى قيام المستشفى التعليمي العالمي بجامعة طنطا بتطبيقها في المنظومة العلاجية، وقد حاول الباحث جاهداً شرح تلك المبادئ لأفراد العينة قبل الإجابة عليها حتى يتسنى للمبحوث بناء رؤية خاصة به حول تلك المبادئ وتقييمها وإسقاطها على منظومة الرعاية الصحية بالمستشفى، وجاءت إجابات المبحوثين كما هي موضحاً في الجدول الآتي:



يكشف الشكل السابق أن أفراد العينة لديهم شبه اقتناع بأن مبادئ الحوكمة للرعاية الصحية في المستشفى لا يتم تطبيقها بشكل كبير، ويؤكد هذا أن نسب فئة (غير موافق) هي النسب الأكبر في الاختيار لدى أفراد العينة، وإذا حللنا على سبيل المثال مؤشر الكفاءة ومكافحة الفساد:

- مؤشر الكفاءة فنجد أن نسبة 66.7% لا توافق على أن معيار الكفاءة متواجد في المستشفى حيث يعبر هذا المؤشر عن التزام الأطباء بالحضور والتواجد والكفاءة الفنية للطواقم الطبي ولياقة المعاملة داخل المستشفى، كذلك رضا المرضى وتوافر الدواء، حتى أن أحد المرضى أخبر الباحث أن (ما مدى الاستفادة من وجود معمل عالي التجهيز ونصف ما به من أجهزة لا تعمل؟ وما يفيد تواجد صيدلية داخل المستشفى مادامت لا توفر معظم الدواء ومن ثم نخرج نشتره من الخارج؟!)، ويرى الباحث أن معيار الكفاءة موجود بقوة في فئة الأطباء، ولكن في حالة التزامهم وتواجدهم كل حسب جدولته، فهم بالفعل أكفاء ولكنهم غير ملتزمون بالتواجد إلا القليل منهم.

٢- أما عن مؤشر مكافحة الفساد نجد أن نسبته جاءت عالية جداً (83.3%) في فئة غير موافق، وهذا يدل على مدى الانطباع لدى أفراد العينة على انتشار الفساد داخل المستشفى، وبالطبع تأثرت منظومة الرعاية الصحية بمظاهر الفساد المنتشر، وقد أخبر أحد المبحوثين الباحث أثناء المقابلة (بأن المستشفى لا تواجه الفساد بل على العكس المستشفى تساعد على الفساد)، وهذا بالطبع دليل على ضعف الإدارة التي من واجبها مواجهة هذه المظاهر والسيطرة على الأمور.

٣- أما عن الجوانب الأخلاقية والمعاملات الإنسانية والاقتصادية بين المتعاملين في المستشفى، فقد كان هناك شبه إجماع من أفراد العينة على أن الجوانب الأخلاقية التي تدعم الحوكمة الجيدة والناجحة هي مبادئ ليست موجودة، وقد تنوعت إجابات أفراد العينة حول أهم النقاط التالية:

- على العكس، لا يتم تطبيق أي من تلك المبادئ الأخلاقية حيث يوجد تمييز كبير بين العاملين بالمستشفى وخاصة الإداريين، حيث لا يوجد أي معيار للتمييز بين الشخص المجتهد في العمل وبين شخص آخر لا يقوم بأي عمل وأن معيار التمييز هو المحاباة والوساطة والفساد.

- لا يوجد تطبيق مبدأ الأخلاق، لأن الهدف الأساسي هو إنهاء الأعمال المطلوبة بأي أسلوب فالاعتماد الأساسي في إنهاء الأعمال بين العاملين هو بالكم وليس بالكيف.

٤- أهمية الدور الاجتماعي للمستشفى لا تقل أبداً عن دورها العلاجي، حيث يجب أن تقوم المستشفى بمبادرات لتعزيز دورها الاجتماعي ومسئوليتها الاجتماعية في الرعاية الصحية والوقاية من الأمراض، وكان لزاماً عرض تلك المبادرات والتعرض لها وقياس مدى تأثيرها على المجتمع، حيث جاءت معظم إجابات أفراد العينة على هذا السؤال بعدم وجود أي دور اجتماعي للمستشفى، وهذا النفي من أفراد العينة إما لعدم معرفتهم بتلك المبادرات أو عدم وجود تأثير قوي لها، أما عن المبادرات التي ذكرها بعض أفراد العينة فكان أهمها:

- معرض للملابس المستعملة لغير القادرين.

- بعض حملات التبرع بالبطاطين وبعض الأجهزة.

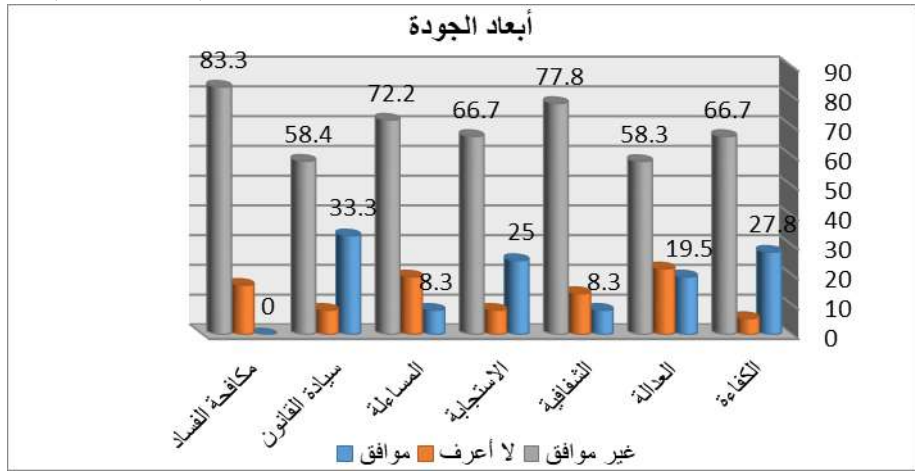
وقد كان هناك إجماع من أفراد العينة على أن ذلك الدور الاجتماعي إن وُجد فهو دور يأتي من مبادرات فردية لأشخاص لهم دور اجتماعي فعّال، فهي أقرب من أن تكون عمل خيري قائم على التبرعات سواء تبرعات من خارج المستشفى أو من داخلها، وليست مبادرات ممنهجة وتتسم بالاستدامة ذات بُعد اجتماعي تنتهجه المستشفى من خلال أهداف اجتماعية نابعة من مسؤوليتها تجاه المجتمع، فالأعمال الاجتماعية في المستشفى نابعة في أساسها من التبرعات وقد عَلمَ الباحث أن المستشفى جمعت تبرعات كبيرة في عام

2017 وصلت إلى 11 مليون جنيه، وكان إلزاماً على المستشفى من مبدأ الشفافية مع المجتمع وأصحاب المصلحة أن يُقدِّموا تقريراً مُفصلاً عن كيفية التصرف في هذه التبرعات وهل تم وضعها في الطريق الصحيح؟.

وبالتأكيد، فإن ما لاحظته الباحث من أن الدور الاجتماعي للمستشفى وعلى اعتبار أن المستشفى مواطن اعتباري فعَّال في المجتمع، فذلك المواطن (المستشفى) - من وجهة نظر الباحث- هو أحد المرضى المنومين سريراً في حالة حرجة جداً.

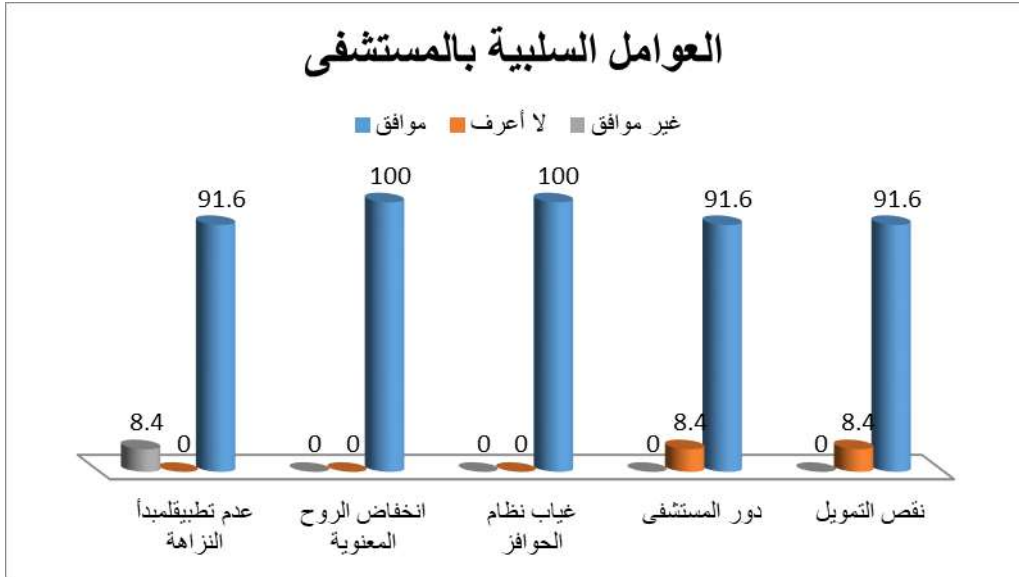
ثالثاً: أهم مؤشرات الحوكمة الصحية وأساسيات تطبيقها:

٥- أما السؤال الخامس فتضمن مفهوم الجودة وأبعادها وهل يتم تقديم تلك الأبعاد للمريض؟ حيث جاءت إجابات عينة البحث كما هو موضح في الشكل التالي:



- الملائمة (وهي درجة ملاءمة الرعاية المقدمة للمريض لاحتياجاته الصحية) جاءت بنسبة (83.4%) موافق، وهذا مؤشر قوي على رضا العينة.
- سهولة الوصول إلى الخدمة (وهي درجة توافر الخدمة لمقابلة الاحتياجات الصحية لأفراد المجتمع، جاءت نسبة غير موافق (66.6%) وهي نسبة تعبر عن عدم الرضا.
- الفعالية (أن يتم الإجراء بطريقة صحيحة) جاءت آراء العينة متساوية إلى حد كبير بين موافق (50%)، وغير موافق (41.7%).

- الكفاءة (تقديم خدمة أفضل في ظل الموارد المتاحة) كانت آراء العينة تميل تجاه الموافقة بنسبة (58.3%) وهذا يدل على أنه يجب بذل جهد أكبر في تقديم خدمات طبية بأسعار منافسة.
 - المهارة (درجة التزام الأطباء والفريق الصحي بمعايير الأداء) جاءت آراء العينة متساوية في النسبة بين موافق وغير موافق بنسبة (41.7%).
 - الاحترام المتبادل (درجة مشاركة المريض في اتخاذ القرار) جاءت نسبة غير موافق (50%) مما يدل على ضرورة تطوير طريقة التعامل مع المرضى سواء من الطاقم الطبي أو الإداري بما يتناسب واحتياجاتهم الضرورية.
 - السلامة (درجة خلو بيئة المستشفى من المخاطر) كانت إجابات أفراد العينة بنسبة (50%) لفئة غير موافق، مما يتطلب إعادة النظر في طريقة عمل إدارة الصحة والسلامة المهنية.
- ومن خلال هذا الطرح، نجد أن مؤشر الرضا للعاملين بالمستشفى أو المرضى جاء متدنياً في معظم الفئات، مما يعمل بصورة سلبية من تأثير سلبي في زيادة الإنتاج لدى العامل كماً وكيفاً، كذلك التقليل من عدم رضا المرضى والذي يؤثر على القدرة التنافسية للمستشفى، وقد أخبر أحد المرضى الباحث أنه وبالرغم من عدم رضاه عن طريقة تأدية الخدمات بالمستشفى، إلا أنه سيحضر مُجبراً مرة ثانية بسبب عدم توافر الخدمة التي يحتاجها إلا في المستشفى، مما يدل على إمكانيات المستشفى الهائلة والتي فقط تحتاج لتنظيم إداري ناجح لا يهدف لمصالح شخصية بقدر تعظيم المصلحة العامة والمجتمعية.
- ٦- جاء السؤال السادس حول بعض العوامل التي تؤدي إلى نتائج سلبية عند تقديم الرعاية الصحية، وتم عرض تلك العوامل على عينة البحث لمعرفة مدى موافقتهم على توافر تلك العوامل السلبية في المستشفى من عدمه:



ونوضح الشكل السابق تفصيلاً في النقاط التالية:

- جاء العنصر الأول (نقص التمويل وضعف الإدارة يؤديان إلى تدهور المستشفى وإهمالها في تقديم دورها في الخدمات العلاجية ذات الجودة العالية)، بنسبة (91.6%) موافق، و(لا أعرف) بنسبة (8.4%).
- جاء العنصر الثاني (دور المستشفى في تدريب العاملين الصحيين محدود) بنسبة (91.6%)، و(لا أعرف) بنسبة (8.4%).
- العنصر الثالث (غياب نظام الحافز والمكافآت، وغياب التقييم المنهجي يدل على سوء إدارة الموارد البشرية) كان إجماع أفراد العينة بالموافقة بنسبة (100%).
- كذلك العنصر الرابع أجمعت العينة على الموافقة بنسبة (100%)، (انخفاض الروح المعنوية، وعدم العدالة في توافر وتوزيع الموارد البشرية، وهي عوامل تثير المشكلات أمام الموظفين الأكفاء واستبقائهم داخل المستشفى).
- وجاء العنصر الخامس بنسبة (91.6%) موافق (هناك عدم تطبيق لمبدأ النزاهة والشفافية وعدم إتاحة تداول المعلومات في المستشفى).
- ومن خلال النقاط السابقة، نجد أن أهم أساسيات ومؤشرات الحوكمة غير مُطبَّقة في المستشفى، ويتضح ذلك من ارتفاع إجابات المبحوثين بالموافقة على أن توجد تلك

المؤشرات السلبية هو تواجد قوي جداً داخل المستشفى، وهذا كفيل بتعطيل مسيرة الرعاية الصحية بالمستشفى.

عاشراً: النتائج العامة للدراسة :

أجابت نتائج الدراسة الميدانية علي التساؤلات الرئيسة التي انطلقت منها الدراسة علي النحو التالي :

التساؤل الأول : ما الأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية؟

- كشفت الدراسة عن أهمية بناء شراكات فعّالة مع منظمات المجتمع المدني تصب في مصلحة المجتمع، وتساهم في التوسع في التغطية العلاجية لكافة الفئات غير القادرة وتحقيق جزء من العدالة الاجتماعية للرعاية الصحية.
- أكدت الدراسة أن عنصر التدريب والتعليم لا بد أن يسير وفق خطة سنوية بناءً على الدراسات والاحتياجات التدريبية لمختلف الوظائف، وذلك لما له من أثر كبير في صقل مهارة العاملين وخبراتهم وتحقيق أعلى معدلات الجودة في الخدمة الصحية المُقدمة.
- أكدت أغلب عينة البحث على أن الجوانب الأخلاقية والتي تُعد من أهم مبادئ الحوكمة، غير موجودة إطلاقاً في المستشفى، وهناك أربع أنواع من المشاكل الأخلاقية المرتبطة بأعمال المنظمات هي:
 - ١- مشاكل الموارد البشرية: وتتعلق بالعدالة في التعامل مع الموظفين، والسلوكيات غير الأخلاقية المرتبطة بالتمييز بين الموظفين والتي تعتمد على الوساطة والمحاباة.
 - ٢- مشاكل مرتبطة بتضارب المصالح: والتي تؤدي إلى التمييز في التعامل مع الآخرين حسب المصالح الشخصية، كذلك تعامل الإدارة مع الموظفين طبقاً للكيف، حيث من المهم إنجاز الأعمال وليس من المهم كيفية القيام بها.

- ٣- المشاكل المرتبطة بخدمة المريض: وترتبط بسلوكيات تقليل إحترام المريض وعدم الاهتمام بأمنه وسلامته واحتياجاته من خلال الخدمات التي تقدمها المستشفى، ولا أقول أن هذا يحدث على المُطلق، ولكنه يحدث بصور متعددة.
- ٤- المشاكل المرتبطة بالإستخدام السيئ أو الاستغلال الشخصي لموارد المستشفى من قِبَل الموظفين.

التساؤل الثاني: ما أهداف ودوافع الحوكمة ومدى ارتباطها بتحقيق العدالة الصحية؟

- كشفت الدراسة أن البيئة الصحية المتوفرة في المستشفى صالحة لتقديم الخدمات الصحية ذات الجودة العالية، إذا ما توافرت معايير الحوكمة الرشيدة.
- طبقاً لآراء العينة أحرزت مبادئ الحوكمة الآتية (مكافحة الفساد، الشفافية، المساءلة) أعلى نسب (غير موافق) لأفراد العينة وهي على التوالي (83.3% ، 80.5%، 72.2%)، وعلى التوازي فإن باقي المبادئ الأخرى للحوكمة تأتي منخفضة جداً بنسب متفاوتة، وكل هذه المبادئ مرتبطة بعضها البعض وانخفاضها يُفسر لماذا انخفض مستوى الخدمة الطبية وجودتها بالمستشفى.
- كشفت الدراسة أن تفعيل العيادات الخارجية بالمستشفى تُعد خطوة من أهم الخطوات للنهوض بالمستشفى وزيادة مواردها الاقتصادية.

التساؤل الثالث: ما هي العوامل والمتغيرات التي تؤثر على جودة الخدمات

الطبية ومؤشرات قياسها؟

- أكدت عينة البحث على خمس عوامل رئيسة هي من أهم العوامل السلبية في المستشفى:
- ١- نقص التمويل وضعف الإدارة يؤديان إلى تدهور المستشفى وإهمالها في الخدمات العلاجية ذات الجودة.
- ٢- دور المستشفى في تدريب العاملين الصحيين هو دور محدود.

- ٣- غياب نظام الحافز والمكافآت، وغياب التقييم المنهجي وهو ما يدل على سوء إدارة الموارد البشرية.
- ٤- انخفاض الروح المعنوية، وعدم العدالة في توافر وتوزيع الموارد البشرية، هي عوامل تثير المشكلات أمام الموظفين الأكفاء.
- ٥- هناك عدم تطبيق لمبدأ النزاهة والشفافية وعدم إتاحة تداول المعلومات.
- أكدت الدراسة على أنه يجب وضع نظام رقابة على الأطباء وتواجدهم في العيادات أو مختلف الأماكن بالمستشفى على حسب الجدول الموضوع وعلى حسب المسئوليات الملقاة عليهم تجاه المرضى، حيث أصبح عدم تواجدهم وعدم حرصهم على الحضور والتزامهم بجدولهم من أهم العوائق وأهم نقاط الضعف بالمستشفى، وأصبح عائقاً كبيراً في تقديم خدمات الرعاية الصحية ذات الجودة.
- أكدت عينة البحث على ضرورة تفعيل نظاماً إلكترونياً يربط المستشفى كلها ببعض ويعمل على تسجيل كل ما يخص المرضى، مما يعمل على سهولة التواصل بين المستشفى وأقسامها الداخلية كذلك التواصل مع المجتمع الخارجي.
- أكدت عينة البحث ضرورة الاهتمام برضى المريض عن طريق خطة موضوعة هدفها وصول المرضى والعاملين لمرحلة الرضا، حيث أن متوسط مستوى الرضا لدى الإداريين والطاقم الفني (أطباء وتمريض) كذلك المرضى هو مستوى متدني ويجب العمل على الوصول إلى جودة الخدمات الصحية المقدمة للمريض حيث تعتبر مسؤولية يشترك فيها الجميع، ويتطلب وضع خطة استراتيجية تكون قائمة على رؤية واضحة تتغلب على أي فجوات تعيق

التساؤل الرابع: هل تطبيق حوكمة الخدمات الطبية في المستشفى يؤدي إلى

الحصول على رضا المرضى ومن يقومون بتقديم الخدمات الطبية داخل المستشفى؟

- أكدت الدراسة على أن فهم مبادئ الحوكمة الرشيدة وتطبيقها، سيمكن الإدارة من بناء إدارات قوية وأكثر فعالية، حيث أن الحوكمة هي عملية تأخذ الشكل الهرمي، أي تبدأ من السلطة الأعلى نزولاً وتطبيقاً على باقي أصحاب المصلحة.

- أكدت الدراسة على أهمية وتعزيز مبادئ الحوكمة الرئيسية (المسؤولية والمساءلة، الشفافية والإفصاح، والعدالة، وسيادة القانون).
- أكدت عينة البحث أن نقص الموارد البشرية من الأطباء والتمريض كذلك الإداريين الصحيين يُمثل مشكلة كبيرة في تسيير العمل داخل المستشفى، الأمر الذي ينعكس سلباً على الكيفية التي تؤدي بها الخدمات الطبية في المستشفى.
- النظام الإداري داخل المستشفى والتي تمارسه الإدارة تجاه موظفيها يعمل على غياب نظام الحوافز والمكافآت، ولا تعمل الإدارة على غرس قيم الإبداع في تقديم الخدمات المطلوبة كل في تخصصه.

التساؤل الخامس: كيف يمكن تنفيذ الحوكمة في المجال الصحي مع عدم

المساس بالأبعاد الاجتماعية للرعاية الصحية من وجهة نظر مقدمي الخدمة والمرضى؟

- أكدت عينة الدراسة على عدم وجود خطوات فعّالة من قِبَل الإدارة لتطوير أداء العاملين بالهيكل الإداري حيث أن تفعيل الدورات التدريبية للإداريين من أهم مقومات نجاح الجهاز الإداري في الدولة ويجب على المستشفى اتباع منهج تطوير قدرات ومهارات الإداريين والفنيين بكافة تخصصاتهم بما ينعكس على نجاح المنظومة ككل.
- كشفت الدراسة عن أن تطبيق الحوكمة في المستشفى سوف تلعب دوراً جوهرياً في التعامل بصفة لائقة مع مختلف المشاكل التي يمكن أن تواجهها بما فيها مشكلة تضارب المصالح بين مختلف أصحاب المصلحة، والتي بسببها كان هناك تراجعاً في أداء الخدمة الطبية في المستشفى وزيادة أوجه الفساد، وهذا ما يتوافق مع ما أكدته دراسة (سفيان صلواتشي)^(١٩) ، حيث أكدت على أهمية مبادئ الحوكمة في تحسين أداء المؤسسات وذلك بالتطرق ضمناً إلى دور هذه المبادئ في تخفيض مشاكل تضارب المصالح.
- كشفت الدراسة عن ضرورة توحيد أهداف المستشفى الاستراتيجية مع أهداف الدولة الخاصة بالرعاية الصحية والإرتقاء الشامل بمستوى الخدمات الصحية وتوفير خدمات صحية متاحة للجميع وذات جودة عالية وتحقيق أهم أهداف الدولة الاستراتيجية في

المنظومة الصحية وهو (تطبيق نظام صحي متكامل يتميز بالإتاحة والجودة وعدم التمييز).

- إدارة المستشفى لا تضع في اعتبارها الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعاملين، وما يدل على ذلك انخفاض الروح المعنوية وعدم الرضا الذي يسيطر على مقدمي الخدمة (أطباء- تمريض - إداريين)، وذلك لعدم توافر الإمكانيات اللازمة لتسيير المنظومة الصحية، سواء كانت إمكانيات مادية أو بشرية أو حتى معنوية لأن أبسط أنواع الحوكمة وهي تطبيق سيادة القانون والعدالة هي مبادئ موجودة على استحياء.

أهم التوصيات:

بناءً على ما كان من نتائج الدراسة، قام الباحث بتقسيم التوصيات حسب التالي:

توصيات للإدارة العليا للجامعة:

- ١- التركيز على الرؤى والأهداف العامة للحكومة وأن تتوافق أهداف المستشفى مع أهداف الدولة والمتمثلة في رؤية مصر 2030 (تطبيق نظام صحي متكامل يتميز بالإتاحة والجودة وعدم التمييز وتحقيق التغطية الصحية والوقائية الشاملة).
- ٢- الإدارة والعاملين هم فريق عمل واحد، فالاستثمار في الطاقات البشرية والاهتمام بها هو أول طريق النجاح، فلا بد من التواصل حتى تتوحد الرؤى والأهداف، وأن تسود مبادئ الشفافية وسيادة القانون وغيرها من مبادئ الحوكمة في عملية اتخاذ القرارات.
- ٣- إنشاء هيكل حوكمة الرعاية الصحية للإرتقاء بالخدمات الطبية بالمستشفى ووضع برنامج شامل، وذلك باستخدام منهج المشاركة والتعاون مع أصحاب المصلحة والخبراء في ذلك المجال ورسم الأدوار والمسؤوليات لأعضاء القوى البشرية داخل المستشفى، فالحوكمة عملية نابعة من مجلس الإدارة حيث يُعد إدخال ممارسات الحوكمة والإفصاح والشفافية والعدالة وغيرها من السياسات بمثابة عملية مُمنهجة وليست إجراء واحد، ولا يجب التسرع فيها وإنما تطبيقها استراتيجياً وحسب الوضع القائم، ومن ثم يجب على مجلس الإدارة أن يضع خطة مدروسة لعملية الانتقال بما يضمن استدامة هذا الانتقال.
- ٤- يجب على مجلس الإدارة عند اختيار المدير التنفيذي أن يتصف بالكفاءة والنزاهة والخبرة، ويُفضّل أن يكون الرئيس التنفيذي ليس طبيباً بينما يتفرغ الأطباء لإدارة الأقسام الطبية، وفي هذه الحالة يجب أن يكون مُلمّاً بطبيعة عمل المستشفيات وعلى دراية باختلافها عن إدارة أي مؤسسة أخرى، ولكن عندما يكون المدير التنفيذي طبيباً، يجب على مجلس الإدارة أن يتأكد من توافر المؤهلات والمهارات الإدارية لديه بما يكفي لإدارة المستشفى، وفي هذه الحالة ينبغي أن يتوقف الرئيس

التفذي عن ممارسة النشاط الطبي (الخاص) بمجرد تولية المنصب، وذلك منعاً لتضارب المصالح.

٥- البدء في نشر ثقافة الحوكمة داخل المستشفى، وتثقيف وتوعية القوى البشرية بمفهومها ومبادئها وخصائصها.

٦- ضرورة العمل على الإرتقاء بالأداء الصحي في المستشفى التعليمي والمستشفيات الجامعية عامةً، من خلال عقد المؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بتطبيق مبادئ الحوكمة وتحسين الجودة الصحية، والنهوض بالممارسات اليومية في المستشفيات من خلال تعزيز مفاهيم الحوكمة السريرية وكافة الإجراءات ذات العلاقة بسلامة وأمن المريض، لذا من المفترض أن تعمل الجامعة على الاستفادة من المؤتمرات العلمية الرئيسة لديها وتقديم أوراق علمية أو محاضرات أو ورش عمل حول كيفية تطبيق الحوكمة الصحية، وذلك بالتعاون مع المؤسسات الدولية مثل اليونيسيف أو منظمة الصحة العالمية كذلك الجمعيات العلمية ومنظمات المجتمع المدني، ودعوة العديد من الخبراء في هذا المجال والتعرف على البيئة التشريعية التي تساعد في تطبيق الحوكمة الصحية كذلك التدريب والتعليم على كيفية تطبيق الحوكمة في المؤسسات الطبية.

توصيات لإدارة المستشفى:

١- ضرورة تفعيل نظام الحوسبة للخدمات الصحية في المستشفى، وتشغيل النظام الإلكتروني الذي يتيح إنشاء ملف طبي موحد لكل متلقي العلاج وأرشفته إلكترونياً، كما يتيح تنظيم تواجد الكادر الطبي ومراقبة الأداء داخل المستشفى.

٢- أهمية تفعيل إدارات هامة داخل المستشفى ومنها (إدارة التسويق وإدارة التخطيط والمتابعة والتكاليف) كذلك إدارة خدمة المواطنين والتي يجب أن تضم في طياتها أقسام هامة جداً هدفها خدمة المواطنين وخدمة المجتمع:

- قسم خدمة الجمهور (المواطنين): ويركز على مدى التزام المستشفى بتقديم خدمات صحية متميزة لمتلقي الخدمة، والتعرف على احتياجاتهم وذلك من خلال عمل تحليلات لآراء الجمهور وتحديد احتياجاتهم وكيفية العمل على

- الاستجابة لتلك الحاجات، كذلك التواصل معهم وعمل نظام مؤثّق للشكاوى والرد عليها والعمل على حلها، وقياس مستوى رضا المريض.
- قسم الإعلام والإعلام الإلكتروني (وذلك لتحسين صورة المستشفى على مواقع التواصل الاجتماعي والرد على كافة الاستفسارات).
- قسم خدمة المجتمع: يركز على درجة التزام المستشفى بخدمة المجتمع، وذلك من خلال مبادراتها التي تهدف إلى خدمة المجتمع المحلي والبيئة.
- ٣- الاهتمام بالدور المجتمعي للمستشفى، وعلى سبيل المثال الحملات (القوافل الطبية) والمبادرات التي هدفها التخفيف على أفراد المجتمع غير القادرين، والتي من خلالها نضمن عدالة توزيع الخدمات الصحية لغير القادرين، وأن تكون المستشفى مثلاً يُحتذى به للمستشفيات والجهات الخاصة.
- ٤- تبادل المعلومات، والتواصل الدوري للإدارة مع القوى العاملة، حيث تحولت إدارة المستشفى إلى جُذر منعزلة ولا تشارك المعلومات مع الآخرين والذي يؤدي إلى إعاقة تحسين الأداء.
- ٥- التخطيط لتفعيل قسم الاستقبال على أن يضم أشخاص لهم خبرة كافية في التعامل مع مختلف الشرائح وتدريبهم على مهارات والحوار والاتصال والتواصل، ليكونوا حلقة وصل بين مقدمي الخدمة وملتقيها في حال التواصل المباشر بينهم.
- ٦- مراجعة كافة العقود الدورية مثل عقد شركة النظافة والمقاولون العرب وعقود صيانة الأجهزة، والذي يضمن تفعيل بنودها والحفاظ على حقوق المستشفى.
- ٧- توفير المستلزمات والمستهلكات الصحية حسب احتياجات المستشفى واحتياجات المرضى، والتي أدى نقصها لوصول المريض لحالة عدم الرضى عن المستشفى. وفي نهاية الدراسة، أعد الباحث تصور لخطة عمل مُقترحة لتنفيذ توصيات الدراسة، على أن يترك للإدارة تحديد التوقيت الزمني للتنفيذ:
- إن نجاح أي مجتمع من عدمه يُقاس من حيث التحسين المستمر في صحة ورفاهة مواطنيه، فالصحة هي جزء يرتبط بكافة أجزاء المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتطبيق منظومة الحوكمة الرشيدة في الصحة دليل على تقدم المجتمعات،

فالاهتمام بالثروة البشرية في المجتمعات والاستثمار في صحتهم وتعليمهم أمر بالغ الأهمية لازدهار ذلك المجتمع وهي الداعم الأساسي لتقدمه.

(فالبلدان تتشكل بصحة سكانها).

(انتهى)

الهوامش:

- (١) منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، تحقيق العدالة الصحية من الأسباب الجذرية إلى النتائج العامة (بيان مؤقت)، ص2:
- <http://www.emro.who.int/ar/index.html>
- (٢) محمد نور الطاهر أحمد عبد القادر، قياس جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين (دراسة ميدانية على المستشفيات التعليمية الكبرى بولاية الخرطوم، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 11، العدد 4، 2015، ص 899.
- (٣) أشرف العربي، عن مشروع خطة التنمية المستدامة للعام المالي 2016-2017 رؤية مصر 2030، بيان تم إلقاؤه أمام مجلس النواب، الأحد، مايو 2016، ص 10:
- sdsegypt2030.com/wp
- (4) Carols A. Martinez- Vela, World Systems Theory, ESD.83 – Fall 2001, pp: 3-4:
<http://web.mit.edu/esd.83/www/notebook/WorldSystem.pdf>
- (٥) سعود الشرفات، بحث في نظرية النظام العالمي (ايمانويل فالرشتاين)، مركز شرفات للدراسات والبحوث العولمة والإرهاب، عمان، الأردن، سبتمبر، 2015:
- <http://www.shorufatcenter.com/3246>
- (٦) بوهنة علي، سعيدان رشيد، واقع الخدمات الصحية من خلال الإصلاحات، مجلة البشائر الاقتصادية، العدد الأول، سبتمبر 2014، ص 1.
- (٧) جمعية الحوكمة والشفافية في قطاع الصحة، مركز المشروعات الدولية الخاصة، مبادئ وقواعد الحوكمة في المستشفيات، مصر 2014، ص 15:
- [/ https://www.cipe-arabia.org/](https://www.cipe-arabia.org/)
- (٨) مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، دليل تقييم الحوكمة الرشيدة في القطاعات الخدمية (تطبيقاً على قطاعات الرعاية الصحية الأولية والتعليم الأساسي ومياه الشرب والصرف الصحي)، 2014، ص 4:
- www.socialcontract.gov.eg.
- (٩) إطار الشراكة الإستراتيجية الخاص بمصر لفترة السنوات 2015-2019، تقرير صادر من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، تقرير رقم EG-94554، 20 نوفمبر، 2015، ص11:
- <http://documents.worldbank.org>.
- (10) by the American Health Information Management Association, INFORMATION GOVERNANCE, Principles for Healthcare (IGPHC), 2014, P.3:
<http://library.ahima.org/doc?oid=107746#.WnVTYxNENcc>
- (١١) مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، نحو حوكمة رشيدة في قطاع الرعاية الصحية الأولية دراسة حالة: محافظة الفيوم، 2014، ص 2:
- www.socialcontract.gov.eg
- (١٢) جمعية الحوكمة والشفافية في قطاع الصحة، مركز المشروعات الدولية، مبادئ وقواعد الحوكمة في المستشفيات، مصر، 2014، ص 12:
- www.hegta.org
- (١٣) برنامج السياسات والنظم الصحية، الحالة الصحية والخدمات الصحية في مصر – دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية، كتاب تم نشره بواسطة جمعية التنمية الصحية والبيئية، 2005، ص 21.
- (١٤) كوليرز إنترناشيونال، قطاع الرعاية الصحية في مصر، التقرير السابع، 2017، ص 3:
- [Egypt.com.Colliers](http://egypt.com.Colliers)
- (١٥) بوابو الأهرام الإلكترونية، تقرير حكومي: نسبة الفقر في مصر زادت إلى 27.8% و نسبة 5.3% في فقر مُدقع لارتفاع الأسعار، 16 أكتوبر، 2016:
- <http://gate.ahram.org.eg/News/1267735.aspx>
- (١٦) مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصري، استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030 (الأهداف ومؤشرات الأداء):
- <http://www.mop.gov.eg/VISION/EGYPTVISION.ASPX>

- (١٧) كتيب صادر من إدارة العلاقات العامة بالمستشفى، مستشفى جامعة طنطا التعليمي العالمي (صرح طبي بوسط الدلتا)، مطبعة جامعة طنطا، 2016.
- (١٨) مركز أبو ظبي للحكومة، أساسيات الحوكمة (مصطلحات ومفاهيم)، سلسلة النشرات التثقيفية لمركز أبو ظبي للحكومة، ص 10:

www.adccg.ae/Publications/Doc-30-7-2013-12729.pdf

- (١٩) هشام صلواتشي (وأخرون)، أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة في تخفيض مشكلة تضارب المصالح في ظل المشروع الاستثماري، ص 21:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/360/11/21/15567>

ثالثاً: تخصص علم النفس

أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى أعضاء هيئة
التدريس المغتربين وعلاقتها بكل من الجنسية والعوامل الخمسة
للشخصية

د. صلاح محمود هارون

مدرس علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

كلية العلوم والآداب بالقريات- جامعة الجوف

drsalahharoun@hotmail.com

أ.م.د. وليد حسن عاشور الخطيب

أستاذ علم النفس التربوي المساعد

كلية التربية، جامعة عين شمس

كلية العلوم والآداب بالقريات- جامعة الجوف

waleed.psych@gmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.75318.1091

أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين وعلاقتها بكل من الجنسية والعوامل الخمسة للشخصية

مستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين من جنسيات متعددة (مصرية، تونسية، جزائرية، سودانية، موريتانية، والأردنية) والعوامل الخمسة للشخصية (الانفتاح على الخبرات، المقبولية، الانبساط، يقظة الضمير، والعصابية). وتكونت عينة الدراسة من (١٥٦) عضو هيئة تدريس من المغتربين (١٢٣ ذكور، ٣٣ إناث). وطبق عليهم الباحثان مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الغامضة هذا المقياس من إعداد ليونارد بون Poon, (1980) تعريب وإعداد على عبد السلام على (٢٠٠٨)، والقائمة المختصرة لنموذج العوامل الخمسة للشخصية إعداد Costa & McCrae ١٩٩٢ تعريب محمد أحمد هيبه ٢٠١١. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين الذكور والإناث في التفاعل الإيجابي، والتصرفات السلوكية وذلك لصالح الإناث. وتوصلت أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية. وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين مرتفعي ومنخفضي الانفتاح على الخبرات في التفاعل الإيجابي، والتصرفات السلوكية وذلك لصالح مرتفعي الانفتاح على الخبرات. وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين مرتفعي ومنخفضي المقبولية في التفاعل الإيجابي، والتصرفات السلوكية وذلك لصالح مرتفعي المقبولية. وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين

أعضاء هيئة التدريس المغتربين مرتفعي ومنخفضي الانبساط في التفاعل الإيجابي، والتصرفات السلوكية وذلك لصالح مرتفعي الانبساط. وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين مرتفعي ومنخفضي يقظة الضمير في التفاعل الإيجابي، والتصرفات السلوكية وذلك لصالح مرتفعي يقظة الضمير. وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين مرتفعي ومنخفضي العصابية في التفاعل الإيجابي، والتصرفات السلوكية وذلك لصالح منخفضي العصابية.

الكلمات المفتاحية: أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، العوامل الخمسة للشخصية، أعضاء هيئة التدريس.

Methods of Facing Stressful Daily Life Events of Expatriate Faculty Members and Their Relationship to both Nationality and the Five Factors of Personality

Dr. Walid Hassan A. El-Khateeb
Assistant Professor of
Educational Psychology
Faculty of Education, Ain Shams
University and Jouf University

Dr. Salah Mahmoud Harron
Lecturer of Psychology
Faculty of Arts,
Port Said University
And Jouf University

Abstract

The present study aims to examine the relationship between the methods of facing stress among expatriate faculty members of multiple nationalities (Egyptian, Tunisian, Algerian, Sudanese, Mauritanian, and Jordanian) and the five factors of personality (openness to experiences, agreeableness, extroversion, conscientiousness, and neuroticism). The sample of the study consisted of (156) expatriate faculty members (123 males and 33 females). The researchers applied to them the scale of methods of facing the mysterious daily life events, and the short list of the five factors model of personality. The results of the study found that

there are statistically significant differences at the level of 0.01 between male and female expatriate faculty members in positive interaction and behavioral behaviors in favor of females. It also found that there are statistically significant differences at the level of 0.01 between expatriate faculty members of different nationalities in positive interaction, negative interaction, and behavioral behaviors. The study also found that there are statistically significant differences at the level of 0.01 between expatriate faculty members, with high and low openness to experiences in positive interaction, and behavioral behaviors in favor of those with high openness to experiences. The study also found statistically significant differences at the level of 0.01 between expatriate faculty members, with high and low agreeableness in positive interaction, and behavioral behaviors in favor of high agreeableness. The study also found statistically significant differences at the level of 0.01 between expatriate faculty members, high and low extroversion in positive interaction, and behavioral behaviors in favor of high extroversion. The study also found that there are statistically significant differences at the level of 0.01 between expatriate faculty members, with high and low alertness of conscience in positive interaction, and behavioral behaviors in favor of those with higher awareness of conscience. The study also found statistically significant differences at the level of 0.01 between expatriate faculty members, high and low neuroticism in positive interaction, and behavioral behaviors in favor of low neuroticism.

Keywords: ways of coping with stressful daily life events, the five factors of personality, faculty members.

المقدمة :

يرتبط الإنسان دوماً بوطنه حيث الإستقرار والأمن، فإذا هاجر أو انتقل لموطن آخر فقد جزءاً كبيراً من استقراره وأمنه، إذ يواجه ضغوطاً نفسية ومهنية يومية تؤثر عليه تأثيراً واضحاً إن لم يتمكن من التكيف مع وضعه الجديد، وهذا التأقلم يظهر في مكونات شخصيته وأهمها: العصابية، والانبساط، والانفتاح على الخبرات أو التفتح على الخبرات، والمقبولية، وبقظة الضمير وهي ما تسمى بالعوامل الشخصية الكبرى والتي تمتد إلى الشخصية ككل حيث يسعى أعضاء هيئة التدريس المغتربين ذكوراً وإناثاً أو من جنسيات مختلفة في التغلب على الضغوط الحياتية باستخدام أساليب محددة متمثلة بالتفاعل الإيجابي الذي يجعله أكثر تماسكاً وأخف اضطراباً في الشخصية، وإذا استخدم التفاعل السلبي كأسلوب لمواجهة تلك الضغوط كان أكثر عرضة للإضطرابات النفسية التي تعوقه عن التأقلم والتكيف مع الوضع الجديد، وكلا الأمرين سواء أكان سلباً أم إيجاباً يظهر في تصرفاته السلوكية.

مشكلة الدراسة :

تعد مهنة التدريس من أهم المهن التي يقع عليها تنمية وتطور المجتمع ككل، إذ تُسهم في تخريج عناصر بناء الأمم والمجتمعات، لذا يتعرض عضو هيئة التدريس لضغوط حياتية قد تختلف عن أي مهنة أخرى، حيث يواجه ضغوطاً أسرية تتعلق بالحياة اليومية، وضغوطاً نفسية تتصل به إذ مطالب بتنمية قدراته البحثية والمهنية طوال الوقت، ناهيك عن الضغوط المهنية التي يتعرض لها، لذا وجب عليه أن يستخدم أساليب تعينه على مواجهة تلك الضغوط والتي ترتبط يقيناً بسمات شخصية متعددة ومتنوعة وأهمها العوامل الخمسة الكبرى، لذا تتضح مشكلة هذه الدراسة في تحديد هذه الأساليب في التعامل مع ضغوط جديدة تضاف لما يعانيه من ضغوط أخرى يتعرض لها عضو هيئة التدريس حيث الغربة وتبعاتها المعروفة لكل مغترب قرر الهجرة لموطن آخر لأجل المساهمة في تخفيف العديد من الضغوط الأخرى أهمها الضغوط الإقتصادية والتي تسهم لحد ما في تحسين ظروفه الحياتية لذلك قام (وائل حامد ، ٢٠١٨) بدراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود وقد تكونت عينة الدراسة من

(١٤٠) عضو هيئة تدريس من الكليات الإنسانية وخدمة المجتمع باستخدام المنهج الوصفي ، وبعد تطبيق مقياسى الضغوط النفسية وجودة الحياة توصل لنتائج عدة أهمها وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط النفسية وجودة الحياة ، وأكدت نتائج الدراسات العديدة على أن إدراك أعضاء هيئة التدريس السيئ لطبيعة عملهم، وظروفهم يصاحبه انخفاض شعورهم بجودة الحياة، ويزيد من رغبتهم فى تركه. ومن خلال الدراسة السابقة يتبين دور الضغوط فى التأثير على جودة الحياة لأعضاء هيئة التدريس فى جامعة الملك سعود ولكن لم يحدد (وائل حامد ، ٢٠١٨) جنسيات الأعضاء التى تسهم أيضاً فى نتائج الدراسة، ولذلك تهتم الدراسة الحالية بالمغتربين ومن جنسيات مختلفة إذ تؤثر الغربية على صحة المغترب الجسمية والنفسية ولذلك أشار (Patel, 2017) فى دراسته عن الصحة النفسية للمغتربين أنه بين عامى ٢٠١٤ و ٢٠١٦، زادت نسبة الإكتئاب والقلق لدى المغتربين فى أوروبا بنسبة (٣٣%) ، تليها منطقة الشرق الأوسط بنسبة (٢٨%) ، والأمريكتان بنسبة (٢٦%)، وجنوب شرق آسيا بنسبة (١٩%) وكانت النساء المغتربات اللواتى تراوحت أعمارهم بين ٣٠ و ٤٩ سنة أكثر طلباً للدعم النفسى وفسر الباحث زيادة هذه الإضطرابات بسبب غياب شبكة العائلة والأصدقاء خاصة فى الوطن العربى كما أكد على ضرورة اتباع مناهج أكثر وقائية، وتقديم حلول نفسية لمواجهة الضغوط الحياتية التى تواجه المغتربين. ولذلك قام الباحث بتطبيق استبيان تاورز واتسون Towers Watson's Global Benefits وتوصل إلى أن (٥٧ %) من العمال يعانون من مستويات عالية من التوتر وتقدموا مراراً بطلبات استقالة، مع شعورهم بالإجهاد المستمر وذلك بسبب عدم قدرتهم على مواجهة الحياة المهنية الضاغطة، لذلك قاموا بتطبيق برنامج إرشادى عن طريق الهاتف يسمى (Employee Assistance Program (EAP)) لدعم هؤلاء العمال نفسياً وتم التأكيد على أن أرباب العمل لا يعلمون ابداً تلقيهم لهذا البرنامج. وبالرغم من أهمية دراسة (Patel, 2017) الا أنه لم يحدد جنسيات المغتربين التى يمكن أن تكون عاملاً مهماً فى التعرف على أساليب مواجهة هذه الضغوط ، خاصة وأن منطقة الشرق الأوسط أتت فى المرتبة الثانية (٢٨%) ومن هنا تأتى مشكلة الدراسة الحالية التى تحاول الإجابة عن دور الجنسية فى مواجهة هذه الضغوط المختلفة والمتنوعة، والتى يجب على المؤسسات النفسية والعلاجية أن تهتم بتقديم البرامج العلاجية المختلفة لتدريب العاملين

على كيفية تجاوز هذه الضغوط التي يمر بها أعضاء هيئة التدريس من جنسيات مختلفة ذكوراً كانوا أم إناثاً وقد قامت (عبير الصبان، أريج محمد، ودينا خالد، ٢٠١٩) بدراسة التحصين النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) عضو هيئة تدريس بواقع (٢٥) من الذكور، و(٩٥) من الإناث بجامعة الملك عبد العزيز بإختلاف الدرجات العلمية، وقد قامت الباحثات بتطبيق مقياس التحصين النفسي من إعدادهم، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط الحياتية من إعداد (العزى ٢٠١١) وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد العينة حول التحصين النفسي والبعد النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، ولم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول أساليب مواجهة الضغوط النفسية، وضبط النفس، والبحث عن الدعم، وتحمل المسؤولية وحل المشكلات، ولم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة لأساليب مواجهة الضغوط النفسية تبعاً لإختلاف متغير الجنس. ومن خلال الدراسة السابقة يتضح عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب مواجهة الضغوط الحياتية وهو ما تحاول الدراسة الحالية التأكد منه، ولم تتناول دراسة (عبير الصبان وآخرون، ٢٠١٩) متغير الجنسية والذي يسعى الباحثان لمعرفة تأثيره على اختيار أساليب مواجهة الضغوط الحياتية. كما قام (صالح بركات، عمار فريجات، وعبد الله العوالمة، ٢٠١٠) بدراسة الأمن النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية وعلاقتها بمركز السيطرة وانعكاسها التربوية وتكونت عينة الدراسة من (٢١٦) عضو هيئة تدريس، وقد طبق الباحثون مقياس الأمن النفسي ومركز السيطرة، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالأمن النفسي ومركز السيطرة بين الذكور والإناث وتبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي ومركز السيطرة لدى أعضاء هيئة التدريس. ومن خلال دراسة (صالح بركات وآخرون، ٢٠١٠) تتضح أهمية الأمن النفسي الذي بالضرورة ينتج عن استقرار واضح في الظروف الحياتية لعضو هيئة التدريس والذي يحدث لزاماً بإتباع أساليب تمكنه من التعامل مع الضغوط الحياتية فتسهم في تحقيق الأمن النفسي والذي يعد المصطلح الجامع المانع لكل متطلبات الصحة النفسية

الجيدة. ولذلك قامت (نادية بومجان، ٢٠١٦) بدراسة الضغوط النفسية لدى عضوات هيئة التدريس المتزوجات وقامت بإستخدام برنامج إرشادى لتخفيف هذه الضغوط لديهن وقد بلغت عينة الدراسة (٧٤) استاذة جامعية متزوجة وتم اختيارهن من بين (١٠٨) استاذة جامعية حيث حصلن على درجات مرتفعة فى مقياسى مصادر الضغط النفسى واستجابة الضغط النفسى، وقد استخدمت المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين بإختبار قبلى وبعدى، ولمعرفة أثر المتغير التجريبي لهذه الدراسة (برنامج إرشادى معرفى سلوكى)، قامت الباحثة بضبط جميع المتغيرات الخارجية التى لا تريد دراسة أثرها غير المتغير المستقل وذلك بالمزاوجة بين الأفراد على المتغيرات المراد ضبطها وهى (السن، الخبرة المهنية، الدرجة العلمية، عدد الأبناء) وتعيينهم بشكل عشوائى أحدهما إلى مجموعة ضابطة والأخرى إلى مجموعة تجريبية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأستاذة المتزوجة تعاني ضغطاً نفسياً وفقاً لمقياس مصادر الضغط النفسى، وقد احتلت المصادر المتعلقة بالدرجة العلمية والأبناء، والمصادر العائلية والإجتماعية أعلى المراتب، تليها المصادر المتعلقة بالطلبة وفى المرتبة الأخيرة المصادر المتعلقة بالزوج ، وتكون البرنامج الإرشادى من عدة محاور ثلاثة وهى: مرحلة التصور العقلى، ومرحلة اكتساب المهارات ومرحلة التطبيق وقد استغرق البرنامج مدة قدرها شهر ونصف بما يعادل ستة أسابيع بمعدل جلستين أسبوعياً واستغرقت الجلسة الواحدة مدة ساعة ونصف واستخدمت فنيات عديدة منها: المحاضرة، والحوار والمناقشة حول أهمية التفاعل الإيجابى وتعديل الأفكار الخاطئة، كما تم استخدام أسلوب الحوار والمناقشة الجماعية والتعزيز الإيجابى، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق قبل وبعد استخدام البرنامج الإرشادى على عينة الدراسة مما يؤكد على تأثير البرنامج الإرشادى فى تخفيف الضغط النفسى لدى الأستاذة الجامعية. وعامل الجنس يُعد من العوامل التى قد تحدث فارقاً فى التعرض للضغوط وأساليب مواجهتها فقد قام كلاً من (Heinrich, Maddock, 2007) بدراسة الفروق بين الجنسين فى مصادر التوتر واستراتيجيات المواجهة فى هاواى واعتبرا أن الأجهاد مشكلة صحية عامة تتأثر بالتعرض للضغوط، وافترض الباحثان أن النساء ستبلغ مستويات أعلى من التوتر مقارنة بالرجال كما أن ضغوط الرجال متعلقة بالماديات والأمور المتعلقة بالعمل، بينما ضغوط المرأة متعلقة بسبب الأسرة، وبينما تستخدم النساء استراتيجيات

التكيف بشكل مستمر تجد الرجال يستخدمون استراتيجيات سلبية ينتج عنها سوء التكيف وبشكل متكرر، وقد تم استخدام المسح الهاتفي لعينة قوامها (١٥١٨) خلال ربيع وصيف ٢٠٠٦ ، وأعمارهم فوق ١٨ عام ، وتنوعت الأجناس في هذه الدراسة (قوقازي، هاواي، صيني، ياباني). وكان وقت المقابلة عبر الهاتف ٢٣ دقيقة ، وتتكون الإستبانة من عدة محاور متعلقة بالدخل المادي للأسرة، والضغوط المهنية المرتبطة بالصراع مع الزملاء في العمل، والصراعات الأسرية والمشكلات الناجمة عن هذا الصراع من انفصال، ومخاوف عامة بشأن المستقبل وحركة المرور في الشارع. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التعرض للضغوط، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الذكور في مستويات التوتر ومن غير الواضح ما إذا كان هذا الاختلاف يرجع بالفعل إلى الاختلافات القائمة أو الأعراف بين الجنسين حيث توجد دراسات تشير إلى أن المرأة قد تكون أكثر استعداداً لذلك يشعرون بالتوتر. كما لم يتم التوصل لدراسات سابقة تناولت متغير العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مع متغير أساليب مواجهة الضغوط الحياتية والجنسية ولكن قامت بعض الدراسات بدراسة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية. على عينة من العاملين في المجال الطبي، فقد اتبع كلا من (محمد طعبلی ، وسميرة عمارة ، ٢٠١٤) المنهج الوصفي، وقد تم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد كوستا وماكري ومقياس استراتيجيات المواجهة والذي صممه فولكمان ولازاروس وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) طبيياً وممرضاً منهم (٤٠) طبيياً و(٧٠) ممرضاً. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين العصابية وإستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال، في حين لاتوجد علاقة ارتباطية بين العصابية وإستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الإنبساطية وإستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل وعلى الإنفعال، فكل من الطبيب والممرض يعيش إزعاجاً يومياً ينجم عن الصعوبات البشرية والمادية والإدارية التي تعرقل المساعدة الفعالة الموجهة للمريض، فيعتريه الشعور بالعجز على مواجهة متطلبات عمله، مما يؤدي به إلى استعمال إستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال للتقليل أو التعديل من الإنفعالات والمعاناة التي يسببها الحدث

الضاغط وذلك باستخدام إستراتيجية التهرب - التجنب. وتتمثل في الفرار من المهنة أو عدم الإستقرار المهني (تغيير المصلحة)، وفقدان الرغبة في العمل.

ومن خلال ماسبق يتضح أن هناك تباين بين بعض الدراسات في الفروق بين الذكور والإناث في مدى تحملهم للضغوط الحياتية واختلاف بين الأساليب المستخدمة لمواجهة هذه الضغوط ، هذا بالإضافة للإحساس بالمشكلة حيث أقام الباحثان في إحدى البلاد العربية حيث مرا الباحثان بكل هذه الضغوط التي لم تزل تؤثر عليهما بل وعلى كل من قرر الهجرة لإحداث تغييرات حياتية تسهم في تخفيف أعباء متطلبات الحياة اليومية والمهنية. بالإضافة لندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية. ولذلك تحاول الدراسة الحالية أن تجيب عن الأسئلة التالية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) ؟.

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية)؟.

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتقي الانفتاح على الخبرات (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) ؟.

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتقي المقبولية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية)؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتقي الانبساط (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) ؟

- ٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي يقظة الضمير (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية)؟.
- ٧- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي العصابية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) ؟.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

- ١- التوصل لأساليب مواجهة الضغوط الحياتية لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات العربية المختلفة ذكوراً أو إناثاً.
- ٢- الكشف عن العوامل الخمسة للشخصية لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين .
- ٣- دراسة العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط الحياتية والعوامل الخمسة للشخصية لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين .
- ٤- الكشف عن الفروق بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين الذكور والإناث في أساليب مواجهة الضغوط الحياتية.
- ٥-الكشف عن الفروق بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من بعض الجنسيات في أساليب مواجهة الضغوط الحياتية.

أهمية الدراسة :

تتعلق أهمية هذه الدراسة في تحقيق محورين رئيسيين، أحدهما نظري، والآخر تطبيقي وذلك كما يلي :

أ- الأهمية النظرية:

- تتناول الدراسة بعض المفاهيم المهمة في مجال علم النفس الشخصية.
- إثراء الأدبيات بتصور نظري يوضح علاقة العوامل الخمسة للشخصية والجنسية بأساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

ب- الأهمية التطبيقية:

قد يكون لنتائج هذه الدراسة دور مهم في:

- إعداد وبناء برامج لمساعدة المغتربين من أعضاء هيئة التدريس في التعامل مع ضغوط الحياة اليومية والذي يؤثر على تعاملهم مع الطلاب ويؤثر على سير العملية التعليمية.
 - العمل على توجيه نظر واهتمام المسؤولين عن العملية التعليمية بتوضيح التشابه والاختلاف بين ثقافة أعضاء هيئة التدريس وثقافة المجتمع الذي انتقلوا للعمل فيه.
 - إمكانية تصميم برامج وقائية.
 - إمكانية تصميم برامج إرشادية.
 - إمكانية تصميم برامج علاجية.
 - إمكانية تصميم برامج تأهيلية.
 - إمكانية تصميم برامج تدريبية.
- مصطلحات الدراسة :**

اولا: أحداث الحياة اليومية الضاغطة Stressful life events

يرى (Seley, 1983) أن هناك عدة مصطلحات ينبغي تحديدها مثل Stress وتعنى الضغوط بكافة أشكالها، و eustress وهو التوتر الجيد الذى يحفز الإنسان على العمل والانتاج، وهناك hypostress ويعنى الإرهاق والتعب، وعلى الإنسان أن يواجه كل الضغوط الحياتية التى يتعرض لها ويسعى لتحقيق أهدافه (Selaye, 1983 , p20) ويؤكد (جمعه يوسف ، ٢٠٠٧) على أن هناك تطور لغوى لمصطلح الضغوط النفسية Distress شاعت ترجمته فى العربية باسم الكرب، وقد كان شائعاً بين الباحثين فى علم النفس ثم أسقط المقطع الأول منه Di وبقى المقطع الثانى وهو Stress وشاع استخدامه، غير أن المرجح أن هناك اختلافاً بين المصطلحين وهو أن Stress قد يكون سلبياً أو ايجابياً، ضاراً أو مفيداً ، أما مصطلح Distress فهو سلبى دائماً ويحدث نتيجة لأحداث غير سارة (جمعه يوسف ، ٢٠٠٧، ص٦).

ويعرف كارلسون (Carlson,2014) أحداث الحياة اليومية الضاغطة بأنها أحداث غير مرغوب فيها وغير متوقعة، ولا يمكن السيطرة عليها أو التحكم فيها، وينتج عنها اضطرابات نفسية وجسمية واضحة تظهر على الشخص (Carlson, 2014, p 362).

ويرى (Catteries, Arora, 2005) أن الأحداث الضاغطة تسبب اجهاداً حقيقياً مما يؤثر على سلامة الفرد الفسيولوجية والنفسية تجعله يفقد القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة به، وعدم قدرته على تحمل حالات الإجهاد وبالتالي ينبغي تدريب الفرد على تحديد هذه الأحداث وفهمها ليتجاوزها (Cattreries, Aror, 2005, p 44).

التعريف الإجرائي :

يُعرف مصطلح أساليب مواجهة الحياة الضاغطة بأنه الطريقة التي يستخدمها الأشخاص في التعامل مع كافة الضغوط الحياتية سواء أكانت نفسية أو أسرية أو مهنية ، وتتنوع هذه الطرق بين التعامل الإيجابي أو السلبي مع هذه الضغوط، ويتم تحديد هذه الأساليب من خلال مقياس أساليب مواجهة الحياة الضاغطة كأداة بحثية مستخدمة في هذه الدراسة.

ثانياً: **العوامل الخمسة للشخصية:** يعرفها تامر شوقي باعتبارها "مجموعة من السمات الشخصية التي يتميز بها الأشخاص، وتتمثل في ميولهم لأن يُظهروا أنماطاً متسقة من الأفكار والمشاعر والأفعال" وتتضمن العوامل الخمسة التالية: (تامر شوقي إبراهيم، ٢٠١٦، ٢٣٩، ٢٤٠)

١- **يقظة الضمير Conscientiousness** : وتشير إلى ميل الفرد إلى الجد والاجتهاد والمثابرة، وإلى الترتيب والتنظيم والتخطيط، والسلوك الموجه نحو تحقيق الهدف.

٢- **الانبساط Extraversion** : يشير إلى ميل الفرد للاندماج النشط في بيئته وبصفة خاصة البيئة الاجتماعية، والاستمتاع بصحبة الآخرين وتفضيل التجمعات، وأن يكون نشيطاً ومتحدثاً، ومحباً للإستشارة والمرح والإبتهاج والتقاؤل.

٣- **الانفتاح على الخبرات Openness to experience** : ويشير إلى ميل الفرد إلى حب الاستطلاع والتخيل والإبداع، وتفضيل التنوع، والسعي نحو الخبرات والأفكار الجديدة وتقديرها، وتفضيل المناقشات العلمية، وتقدير الفنون والجمال.

٤- **العصابية Neuroticism** : وتشير إلى ميل الفرد إلى إدراك العالم على أنه مليء بالمشكلات ومهدداً له، ومثيراً للضغوط، والشعور بالخوف والقلق والتشاؤم، وميله إلى الحيرة والإندفاع، وسرعة التأثر والقابلية للإنقياد.

٥- **المقبولية Agreeableness** : وتشير إلى ميل عام لدى الفرد لإمتلاك خصائص إيجابية مثل الإيثار والتعاطف مع الآخرين والآراء الإيجابية عنهم والرغبة في مساعدتهم.

ثالثاً: **المغترب Expatriate**: هو مهاجر طوعى لبلد آخر من أجل تحقيق غرض معين سواء أكان علمياً أو اقتصادياً ثم يعود لوطنه (Jung Huang, et al ,2005,p.1659).
التعريف الإجرائى: هو الذى هاجر طواعية من بلده إلى خارجها ليقوم بالتدريس فى إحدى الجامعات السعودية.

رابعاً: **عضو هيئة التدريس Faculty member**: هو الحاصل على درجة الدكتوراة ، ويقوم بالتدريس داخل الجامعات.

خامساً: **الجنسية Nationality**: هى تعريف قانونى لشخص فى القانون الدولى كمواطن فى دولة ذات سيادة فيمنح الولاية على الشخص ويوفر له متطلبات حياته (Boll 2007, p.114).
التعريف الإجرائى: الجنسية هى التى تشير لمواطن عضو هيئة التدريس وميلاده.

الإطار النظرى :

أولاً: الضغوط النفسية والحياتية وأساليب مواجهتها:

لقد بدأت الأبحاث المتخصصة بدراسة الضغوط النفسية فى العشرينيات من القرن الماضى على يد العالم الفسيولوجى كانون Canon الذى فسر الضغط النفسى على أنه سبب محتمل من أسباب الإضطرابات الجسمية، ويرى (Selye,1996) أن لدى معظم الأفراد ردود فعل للعوامل الضاغطة تتمثل فى استجابات غير تكيفية، يمكن أن تؤدى بدورها إلى أعراض جسمية وانفعالية، كالألم والقلق والإحباط (وائل حامد ، ٢٠١٨ ، ص ٢٦). وأشار (Huang et al., 2015) إلى أن الوافدين فى كافة المجالات يضيفون ميزة تنافسية قوية للمؤسسات التى تتعاقد معهم حيث تتوقع تلك المؤسسات التى تقوم بتعيين الوافدين نجاحاً فى مناصبهم وفى المهام المكلفون بها كما تتوقع سرعة تكيفهم مع البيئة الجديدة ومحاولتهم الدائمة للتغلب على ما يواجهونه من ضغوط مختلفة ومتنوعة تمكنهم من الإستمرارية فى أداء مهامهم (Brown, 1994; Klaus, 1995; Solomon, 1994) وعندما يواجه الفرد الأحداث الضاغطة تحدث متلازمة التكيف على ثلاث مراحل كما بينها (Mitterere, 2013) وهى كالتالى:

- ١-مرحلة الإنذار: في هذه المرحلة تحدث عدة تغيرات فسيولوجية مختلفة مثل زيادة نسبة الإدرينالين، وزيادة توتر العضلات، وانخفاض الحساسية للألم وارتفاع ضغط الدم.
- ٢-مرحلة المقاومة: يتهياً الجسم لمواجهة الضغوط المحتملة باستخدام أساليب تمكنه من التوافق مع الضغوط .
- ٣-مرحلة الإرهاق أو الاستنزاف: يستنزف الجسم طاقته الجسمية والتي كان يعتمد عليها في مواجهة الإجهاد فتظهر عليه علامات القلق والتوتر، ثم يتجنب المسؤوليات والعلاقات المدمرة للذات وسوء الحكم، كما تظهر العديد من اضطرابات فسيولوجية واضحة مثل: اتساع حدقة العين، إفراز الأدرينالين، وانقباض الأوردة (Mitterer & Dennis , 2013 p.446) وكل هذه المراحل تتواجد مع التعرض لمصادر الضغط التي يواجهها عضو هيئة التدريس وقد حددتها (عائشة السوالمه ، ٢٠١٦) في دراستها عن مصادر الضغط النفسي وإستراتيجيات التعامل معها لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢١٢) عضواً وعضوة من أعضاء هيئة التدريس، وقد قامت الباحثة بتطوير مقياسي الضغط النفسي ومقياس استراتيجيات التعامل مع الضغوط، وأشارت النتائج إلى أن أبرز مصدرين للضغط النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس هما: بيئة العمل والضغوط المالية والإقتصادية، وتوصلت أيضاً إلى أن أبرز استراتيجيات التعامل مع مصادر الضغط النفسي لديهم كانت المواجهة في حين أن استراتيجيات العادات السلوكية غير الملائمة هي الإستراتيجية الأقل ظهوراً .
- عندما يتعرض الفرد لهذا الكم الهائل من الضغوط الحياتية خاصة المهنية وهو مغترب في وطن آخر غير وطنه، فعليه أن يواجهها بأساليب تعينه على تخفيف حدتها حتى لا يصاب بالإحباط والذي يعد اللبنة الأولى للإضطراب النفسي. ولذلك يرى ليونارد بون Bon, 2008 أن الأساليب التي يستخدمها الفرد في مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة تتوقف مقوماتها الإيجابية أو السلبية نحو الإقدام أو الإحجام طبقاً لقدرات الفرد، وإطاره المرجعي للسلوك، ومهاراته في تحمل أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وطبقاً لاستجاباته التكيفية نحو مواجهة هذه الأحداث دون إحداث أية آثار سلبية جسمية أو نفسية وتلك الأساليب متمثلة في التفاعل الإيجابي، التفاعل السلبي والتصرف السلوكي (ليونارد بون، ٢٠٠٨، ص ١١).

وقد فطن لهذه الأهمية (Matud, 2004) حيث قام بدراسة الفروق بين الجنسين فى الضغوط الحياتية المختلفة والتأقلم معها على عينة قوامها (٢٨١٦) رجلاً و (١٥٦٦) سيدة تراوحت أعمارهم بين ١٨ و ٥٦ عاماً بإختلاف الخصائص الإجتماعية والديموغرافية، وتوصلت الدراسة إلى أن النساء سجلن درجات أعلى فى الضغوط من الرجال على الرغم من التشابه الكبير فى الظروف الحياتية المختلفة، كما أن الرجال أكثر إصابة بالأمراض الجسمية عن النساء. كما سجلت نتائج الدراسة وجود جمود عاطفى لدى الرجال أكثر من النساء وذلك بسبب ضغوط العمل التى يتعرضون لها ، والتى كان لها الأثر الكبير فى هذا الجمود. وقام (Kelly,2008).

بدراسة الفروق بين الجنسين فى استخدام أساليب واستراتيجيات المواجهة للضغوط الحياتية وعلاقتها بالإكتئاب والقلق، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٧) مقسمة على مجموعتين ذكورا وإناثا وتراوحت أعمارهم بين ١٨ إلى ٥٦ عاماً وتم تطبيق قائمة بك للإكتئاب ومقياس القلق لسيلبيرجر، وأظهرت النتائج أن النساء أكثر اكتئاباً من الرجال، كما توصلت الدراسة إلى أن النساء استخدمن المزيد من اللوم الذاتى مقارنة بالرجال كما أنهن استخدمن استراتيجيات المواجهة التى تهدف لتغيير استجابتهن العاطفية إلى المواقف العصبية. فى حين يستخدم الرجال أساليب أكثر تركيزاً على المشكلات أو أساليب مفيدة للتعامل مع التجارب المجعدة.

من خلال ماسبق يتضح أن ادارة الضغوط تتطلب مزيداً من استراتيجيات مواجهة حقيقية للتغلب عليها، وتعود جذور مفهوم المواجهة إلى ميدانيين نظريين هما: التجريب الحيوانى وسيكولوجية الأنا فى التحليل النفسى، وفى المقاربة التجريبية على الحيوانات، وسيراً على درب المنظور التطورى لداروين أوضح بعض الباحثين أمثال ميلر وأورسين أن غريزة البقاء لدى الحيوان ترتبط بقدرته على اكتشاف ما هو قابل للتنبؤ وما يمكن السيطرة عليه فى بيئته ليتقادى أو يتغلب على المخاطر التى تهدده، ووفقاً للارزوس وفولكمان فالمواجهة عند الحيوان عبارة عن ميكانيزم حيوى يقوم على الفعل لمراقبة الظروف البيئية القاهرة بهدف اختزال أى اضطرابات سيكوفسيولوجية محتملة وذلك بواسطة الهروب أو التجنب أساساً (في: جلال العاطى ، ٢٠١٨، ص ١٠٧).

وأشار كل من (Parker & Wood, 2008) إلى أنه قد تم تحديد بعدين للتعامل مع الضغوط الحياتية على أختلاف اشكالها وتنوعها أحدهما يركز على المشاعر والأخر يركز على المشكلة التي تتضمن المواجهة المباشرة والمركزة مع المشكلة أو إعادة صورتها أو تقليل النتائج السيئة المترتبة عليها، أما استخدام المشاعر فهو ينصب بالضرورة على الانشغال الذاتي، والتخيل وقد تطورت الأبحاث في وقت لاحق حيث وجدت بعداً ثالثاً لمواجهة الضغوط الحياتية متمثلاً في التجنب وعدم المواجهة المباشرة مع المشكلات. وهذه الأساليب متعلقة بسمات الشخصية وأبعادها المختلفة ، حيث يوجد رصيد كاف من التحديات الداخلية التي لا تقطن إليها الشخصية إلا عند الشعور بالخطر خاصة على حياته وعلى حياة عائلته، وبالتالي تصبح هذه الزخيرة الأكثر فاعلية في مواجهة الضغوط المختلفة (Parker & Wood, 2008, p.504-506) كما توجد أساليب أخرى تشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

١- التفاعل الإيجابي في مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

٢- التفاعل السلبي في مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

٣- التصرفات السلوكية.

والتفاعل الإيجابي في التعامل مع الضغوط اليومية خاصة لدى أعضاء هيئة التدريس يقلل من التأثيرات الجسمية والنفسية السلبية الناتجة عن هذه الضغوط ولذلك ذكر (Galindo, et al, 2020) أن هذا التفاعل يقلل من مستويات الإرهاق وذلك باستخدام المرونة كوسيط بين الكفاءة الذاتية والإرهاق حيث وجد من خلال دراسته التي أجراها على (٣٨٤) معلماً علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين هذه المتغيرات الثلاثة .

ويمكن استخدام أساليب أو استراتيجيات مختلفة لمواجهة الضغوط منها ما يلي :-
(Moss , Schafer,1986:p 28)

أ- الاستراتيجيات الإيجابية:-

وهي تلك التي يوظفها الفرد في اقتحام الأزمة وتجاوز أثارها، وذلك من خلال الأساليب الإيجابية الآتية:

١- التحليل المنطقي للموقف الضاغط بغية فهمه والتهيؤ الذهني له ولآثاره .

٢- إعادة التقييم الإيجابي للموقف حيث يحاول الفرد معرفياً استجلاء الموقف وإعادة بنائه بطريقة إيجابية مع محاولة تقبل الواقع كما هو .

٣- البحث عن المعلومات المتعلقة بالموقف الضاغط والمساعدة من الآخرين أو مؤسسات المجتمع المتوقع ارتباطهما بالموقف الضاغط .

٤- استخدام أسلوب حل المشكلة للتصدي للأزمة بصورة مباشرة .

ب- الاستراتيجيات السلبية:

وهي تلك التي يوظفها الفرد في تجنب الأزمة والإحجام عن التفكير فيها وذلك من خلال الأساليب السلبية الآتية:-

١- الإحجام المعرفي لتجنب التفكير الواقعي والممكن في الأزمة .

٢- التقبل الاستسلامي للأزمة وترويض النفس على تقبلها .

٣- البحث عن الإثبات أو المكافآت البديلة عن طريق الاشتراك في أنشطة بديلة ومحاولة الاندماج فيها بهدف توليد مصادر جديدة للإشباع والتكيف بعيداً عن مواجهة الأزمة .

٤- التنفيس والتفريغ الانفعالي بالتعبير لفظياً عن المشاعر السلبية غير السارة، وفعالياً عن طريق المجهودات الفردية المباشرة لتخفيف التوتر .

ويرى الباحثان أن التفاعل السلبي مع هذه الضغوط يمثل عبئاً على عضو هيئة التدريس حيث يؤثر على حالته النفسية والجسدية بالطبع مما يؤثر ذلك على تصرفاته السلوكية المختلفة التي تنتهي بتقديم استقالته في بعض الأمور ويقرر العودة لموطنه كنوع من تخفيف تلك الضغوط .

ثانياً: العوامل الخمسة للشخصية:

مفهوم الشخصية :

لا يكاد علم النفس يُذكر إلا وُذكرت معه كلمة الشخصية personality (والتي تنترجم بالقناع) وكأنها شريان الدم الذي يجعل من علم النفس روحاً وشأناً، ومن خلال هذا القناع اختلفت الكثير من النظريات في تفكيك رموزه وقد تعددت آراءهم ووجهات نظرهم في الكشف عن خبايا هذا القناع فتتوعدت هذه النظريات حيث الصراع الحميم بين الظاهر

والباطن ولا تخرج كل نظريات الشخصية عن هذين حيث أهتمت العديد من النظريات بالسلوك وهذا ما يعرف بالظاهر، والأخرى بالاشعور وهو ما يعرف بالباطن وما بين هذين انطلقت بينهما نظريات أخرى اعتمدت على الدمج بينهما أو ترجيح أحدهما على الأخرى . وقد تمت دراسة الشخصية لأكثر من ٢٠٠٠ عام ، بدءًا من أبقراط تم اقتراح نظريات شخصية أكثر حداثة ، بما في ذلك منظور فرويد الديناميكي النفسي، الذي يرى أن الشخصية تتشكل من خلال تجارب الطفولة المبكرة ثم ظهرت وجهات نظر أخرى كرد فعل للمنظور الديناميكي النفسي بما في ذلك وجهات النظر التعليمية والإنسانية والبيولوجية والسمات والثقافية.

التعريف اللغوي : أشار (ابن منظور ، ٢٠٠٠) إلى أن كلمة الشخصية مشتقة من الشَّخص وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد ، وكل شئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وشَخَصَ الرجل بالضم فهو شخيص أى جسيم، وشَخَصَ بالفتح ارتفع، وشخص السهم يشخص شخوصاً فهو شاخص علا الهدف، وشخص الرجل بصره إذا سما وطمح (ابن منظور ، ٢٠٠٠، ص ٣٤٢٨).

من خلال التعريف اللغوي يتضح أن الكلمة تشير للمكون الخارجى الظاهرى بالإضافة للمكون العقلى المتمثل فى التفكير والطموح . ويرى جابر عبد الحميد ، ١٩٩٠ أن تعريفات الشخصية تنوعت واختلفت بإختلاف نظريات الشخصية، حيث توجد تعريفات بيولوجية وفيزيائية وتكاملية، حيث تخضع كل نظرية لأسس توضح بنية الشخصية ووظيفتها حيث انقسمت هذه النظريات فى تناول الشخصية لمحكات أربعة وهى:

١- التأمل الفلسفى:

هى التأمل الفلسفى، أى يلاحظ الباحث نفسه ويلاحظ الآخرين حيث يستخدم تحليله العقلى للتوصل إلى مجموعة متسقة ومرتبطة من التعميمات التى تؤلف نظرية.

٢- الملاحظة الكلينيكية:

هى الملاحظة الكلينيكية ودراسة الحالة، وهنا نجد المعالجين النفسيين يفكرون ويتأملون فى ملاحظاتهم عن المرضى، ويطورون نظرياتهم بترشيد ممارساتهم.

٣- قياس الفروق الفردية :

وهذه الطريقة تقتضى أن الشخصية تتألف من عدد من السمات أو العناصر التي يمكن قياسها بالإختبارات النفسية، والمنظرون لهذه الطريقة يقضون أوقناً طويلة في بناء الإختبارت وفي تحليل نتائجها بأسلوب معاملات الإرتباط والتحليل العاملى.

٤- الطريقة التجريبية :

وتقتضى بتغيير شرط أو ظرف مع إبقاء جميع الشروط الأخرى ثم تبين ما إذا كان هذا التغيير يرثر فى النتيجة أم لا يؤثر فيها وهو ما يعرف بالمتغير المستقل والتابع (جابر عبد الحميد، ١٩٩٠، ص ١٥-١٧)

وبالرغم من أن اغلبنا لديه تصور بديهى لمعنى الشخصية إلا أن تعريف هذا المصطلح علميا فى مجال علم النفس من الصعوبة بمكان لأنه مصطلح متعدد الوجوه، فقد تلقى الضوء على الجوانب أو المظاهر الجسمية الخارجية للشخصية، أو الجانب الإجتماعى فمصطلح الشخصية Personality مشتق من الكلمة اللاتينية Persona والتي تعنى القناع. وتعريف الشخصية هكذا بأنها تشبه القناع الموضوع على وجه الممثل أثناء أداء الدور يعنى أنه من المقبول لنا أن نختار ما نظهره أو نكشفه للأخرين من شخصيتنا، هذا التعريف يعكس وبوضوح أن هناك بعض الصفات الشخصية تبقى لسبب أو لأخر طى الكتمان، ويويد هذا النوع من التعريفات أنصار المدرسة التحليلية ومن خلال هذا التباين بين وجهات النظر المختلفة يمكن تعريف الشخصية بأنها التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد فى سلوكه ومكوناته النفسية (محمد عبد الرحمن ، ١٩٩٧، ص ٢٥-٢٦).

ويعرف الباحثان الشخصية بأنها كل لا يتجزأ فهى محصلة هذا التفاعل بين جميع مكوناتها الجسمية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية والسلوكية .

المكونات الخمسة للشخصية :

يعد نموذج العوامل الكبرى للشخصية لكوستا وماكرى من أهم النماذج والتصنيفات التي فسرت سمات الشخصية فى وقتنا الحاضر، فضلا عن أنه تصنيف شامل ودقيق لوصف الشخصية الإنسانية التي أثبتت صحته الأدلة العلمية للبحوث التجريبية كما يعد هذا النموذج من أكثر نماذج الشخصية انتشاراً، حيث تناولته العديد من الدراسات فى مجال

علم نفس الشخصية، و علم النفس الإجتماعي، و علم النفس الصناعي، و ترجع نشأة هذه العوامل إلى فيسك Fisk الذي استخرج خمسة عوامل للشخصية عن طريق التحليل العاملي لقائمة تم تطبيقها على عينات مختلفة باستخدام التقارير الذاتية و تقديرات الملاحظين والأقران، كما توصل كل من تيوبس Tupes و كريستال Christal عن طريق التحليل العاملي لقائمة كاتل إلى خمسة عوامل للشخصية أطلقا على العامل الأول الإنبساط أو الإستبشار، والثاني الطيبة والثالث الإتكالية والرابع الإتزان الإنفعالي والخامس التهذيب، وقاما كل من كوستا وماكري بتطوير العوامل الكبرى للشخصية حيث أضافا عام ١٩٨٥ بعداً جديداً أسماه الإنفتاح على الخبرة ثم تطور المقياس ليشتمل على العوامل الخمسة (في: ريم كاتبة، ٢٠١٩، ص ٤٨). و يقوم نموذج العوامل الخمسة على تصور مؤداه إنه يمكن وصف الشخصية وصفاً اقتصادياً كاملاً من خلال خمسة عوامل هي: العصابية، والانبساط، والانفتاح على الخبرات، والمقبولية، و يقظة الضمير. وهناك الكثير من المحاولات تستخدم التحليل العاملي للوصول إلى انبساط إطار وصفي Taxonomy للشخصية يعين العوامل الضرورية والكافية لأكثر الأوصاف اقتصادياً وملائمة (فيصل يونس، وإلهام خليل، ٢٠٠٧، ص ٥٥٤ - ٥٥٥). واستمد نموذج العوامل الخمسة للشخصية بنيته وأصوله النظرية من خلال المراجعة النظرية الأمبيريقية للتصورات النظرية التي تناولت عوامل الشخصية مثل تصور جيلفورد، حيث قدم كل من Costa & McCrea 1985 نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (هشام حبيب الحسيني، ٢٠٠٤، ١٤). ويمكن تحديد العوامل الخمسة للشخصية على النحو التالي:

(هشام حبيب الحسيني ٢٠٠٤، ٩-١٠؛ McCrae , Costa, 2006, 4)

١- يقظة الضمير Conscientiousness يقيس هذا العامل درجة الأفراد في النظام والواقعية في سلوك التوجه نحو الهدف، والمرتفع على هذا العامل: مثابر، ومنظم بشكل جيد، ودقيق، وطموح، ويعمل بجد، وواعي. بينما المنخفض: يتميز بعدم القدرة على المثابرة، وغير منظم، وكسول، وغير دقيق، ومهمل.

ويُعد يقظة الضمير من العوامل المهمة التي ترتبط بالأداء الأكاديمي بصفة عامة لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فقد أشار (Thompson, 2008) إلى أن يقظة الضمير أحد سمات الشخصية التي يتميز صاحبها بالقيام بأداء مهامه على أكمل وجه، كما

يتسمون دوماً بالإنضباط الذاتي والتصرف بإخلاص، مع الحذر الشديد عند مواجهة المشكلات والأزمات دون تسرع في اتخاذ القرار. وقد أشار كل من Zer & Martínez, (2006) إلى أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة في يقطعة الضمير هم أقل تركيزاً على الهدف، وأقل دافعاً للنجاح، ويميلون في تصرفاتهم نحو العدوانية.

٢- الانبساط Extraversion يقيس هذا العامل قوة التفاعلات الاجتماعية، ومستوى الأنشطة، والحاجة للإثارة، والقدرة على الابتهاج والمرح، والمرتفع على هذا العامل: يتميز بالرقية، واجتماعي، ولبق، ونشط، ومحب للمرح، ولديه توجه نحو الآخرين. بينما المنخفض: متحفظ، ومنعزل، ويتميز بالصمت، وخامل، وغير مرح وخجول (هشام حبيب الحسينى ٢٠٠٤، ٩-١٠؛ McCrae , Costa, 2006, 4).

٣- الانفتاح على الخبرات Openness to experience يقيس هذا العامل البحث عن الخبرات الجديدة، وإدراك الخبرة من مصدرها، والرغبة في الاستكشاف، وتحمل الغموض. و المرتفع على هذا العامل لديه ميول واسعة (تحررى)، وحب استطلاع، ومبدع، ويتميز بالأصالة، والتخيل، ويفضل التنوع فى الأشياء. بينما المنخفض : لديه ميول ضيقة (محافظ)، ويتميز بعدم الميل إلى حب الاستطلاع، وغير إبداعي، ويتميز بالتقليدية أو التمسك بالعادات والتفكير المنغلق، ويفضل الروتين.

ويرى البعض أن عامل الانفتاح على الخبرة مرتبط بالحاجة للفهم خاصة عند موراى ولكن ترى إيمان ذيب، ٢٠١٢ أنه بمراجعة التراث السيكلوجي يلاحظ أن مفهوم الانفتاح على الخبرة يرتبط بمفهوم الدافع المعرفي بينما رأى آخرون أن الانفتاح على الخبرة مرتبط بمفهوم الحاجة الى المعرفة والمتأمل في العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة عوامل الشخصية الكبرى يجد أن الانفتاح على الخبرة يتضح في الخيال، الحساسية الجمالية، عمق المشاعر، المرونة السلوكية، والاتجاهات الحديثة غير التقليدية والأفكار الجديدة (إيمان ذيب، ٢٠١٢، ص ٤٩١).

٤ -العصابية Neuroticism يقيس هذا العامل التوافق فى مقابل عدم الثبات الانفعالى ويحدد الأفراد الذين لديهم أفكار غير واقعية، والاستجابات الاندفاعية وسوء تكيف. والمرتفع على هذا العامل قلق، ولديه لوم للذات، وانفعالى. بينما المنخفض هادئ، ولديه

رضا عن ذاته، ومعتدل المزاج، وغير منفعل، و جرى (هشام حبيب الحسينى ٢٠٠٤، ٩- ١٠ ; McCrae , Costa, 2006, 4).

٥-المقبولية Agreeableness يقيس هذا العامل كفاءة الفرد الاجتماعية على مدى واسع يبدأ من الشفقة حتى الجفاء فى الأفكار والمشاعر والأداءات. والمرتفع على هذا العامل: ذو طبيعة جيدة، وواثق من ذاته، ورحيم بالآخرين، وكريم، ومتسامح، ومتساهل. بينما المنخفض: قابل للإثارة أو الغضب، نزاع للشك، وقاس، وبخيل، ومعاد للآخرين، وانتقادي، وغير متعاون (هشام حبيب الحسينى ٢٠٠٤، ٩- ١٠ ; McCrae , Costa, 2006, 4).

يعد الإغتراب أحد اهم الضغوطات التى تواجه عضو هيئة التدريس بالإضافة للعديد من الضغوطات المهنية التى يمر بها والتى تؤثر بالضرورة على شخصيته، ففى دراسة (Huang et al., 2005) والتى قام فيها بدراسة السمات الشخصية للمغتربين وعلاقتها بأداء وظائفهم المهنية وقد ركزوا على العوامل الخمسة الكبرى (يقظة الضمير، الانبساط، الانفتاح على الخبرات، العصابية والمقبولية) وقاموا بتطبيق مقياس العوامل الشخصية الكبرى على عينة قوامها (٨٣) امريكى مغترب مقيم بتايوان، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التكيف المعيشى والانفتاح على الخبرات ، كما أظهرت النتائج ايضاً علاقة ارتباطية موجبة بين الانبساط والمقبولية مع العلاقات الاجتماعية مع السكان المحليين، علاوة على ارتباط عمل المغتربين بشكل إيجابى بالإنفتاح على الخبرات على عكس الدراسات السابقة التى أتت خلاف نتائج هذه الدراسة وأهمية هذه السمات الخمس وأثرها على أعضاء هيئة التدريس قام كلاً من (Zamani & Pouratashi, 2017) بدراسة العلاقة بين سمات الشخصية والأداء التعليمى والبحثى لأعضاء هيئة التدريس على عينة قوامها (٣٢١) من أعضاء هيئة التدريس فى جامعة طهران، وأظهرت النتائج أن العصابية لها تأثير سلبى على الأداء الأكاديمى والتربوى والبحث لعرض هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس فى العصابية والانبساط ويقظة الضمير وذلك لصالح الذكور، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الإنفتاح على الخبرات بين الذكور والإناث، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإناث لديهن مستوى أعلى من العصابية من الذكور، وهذا

يعنى أن العصابية أظهرت ارتباطات سالبة مع الأداء البحثي والتربوي، وهذا يؤكد على أنه مع إنخفاض العصابية قد يكون الأداء البحث والتربوي أفضل، وأخيرا أظهر الانفتاح على الخبرات علاقات إيجابية مع أداء البحث.

ثالثاً: الجنسية :

يرى الباحثان أن الجنسية تؤثر على استخدام الأساليب التي يتم استخدامها لمواجهة الضغوط الحياتية لدى أعضاء هيئة التدريس، حيث معايشة الجنسيات العربية لثقافات متعددة أكسبتهم خبرات في التعامل مع المواقف الضاغطة الجديدة، فحول شمال أفريقيا تعرضت لثقافات أجنبية متنوعة أثرت وبشكل واضح على طرق تفكير هذه البلاد، وهذا واضح في استخدام لغات غير العربية في دراساتهم، وفي تعاملاتهم داخل أوطانهم، خاصة اللغة الفرنسية التي تعتبر أحد اللغات الأم في تلك البلاد، مما يشير إلى ارتباط هذه الثقافات العربية بثقافات أوروبية أخرى.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، الدراسات الارتباطية والتي تقيد في دراسات التنبؤ والسبب والنتيجة (ديوبولد فان دالين، ١٩٦٩، ٣٦٠).

ثانياً: العينة:

أ- عينة الأدوات:

تكونت هذه العينة من (٣٠) عضو هيئة تدريس حيث تمتد أعمارهم من ٢٩ إلى ٥٧ سنة بمتوسط عمري قدره (٤٤,٦٣) سنة وانحراف معياري قدره (٦,٩٤). في العام الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١. عدد الإناث (١٠) وعدد الذكور (٢٠) ومن جنسيات متعددة تشمل الجنسية (المصرية، الأردنية، الجزائرية، التونسية، السودانية).

ب- العينة الأساسية:

تكونت هذه العينة من (١٥٦) عضو هيئة تدريس حيث تمتد أعمارهم من ٢٩ إلى ٥٧ سنة بمتوسط عمري قدره (٤٥,٨٣) سنة وانحراف معياري قدره (٦,٧٥). والجدول (١) يوضح أعداد عينة الدراسة الأساسية.

جدول (١) أعداد العينة الأساسية

م	الجنسية	ذكور	إناث	المجموع
١	مصري	٦١	١٩	٨٠
٢	جزائري	١٣	٢	١٥
٣	أردني	١٣	٢	١٥
٤	موريتاني	١٥	-	١٥
٥	سوداني	١٢	٧	١٩
٦	تونسي	٩	٣	١٢
	المجموع	١٢٣	٣٣	١٥٦

يتضح من الجدول (١) أن عدد الذكور ١٢٣ بنسبة ٧٩% وعدد الإناث ٣٣ بنسبة ٢١% من إجمالي عدد العينة.

ثانياً: أدوات الدراسة:

١- مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة :

هذا المقياس من تأليف ليونارد بون (Poon, 1980) تعريب وإعداد على عبد السلام

على (٢٠٠٨). ويشتمل المقياس على ثلاثة أبعاد رئيسية هي :

١- التفاعل الايجابي في مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة .

٢- التفاعل السلبي في مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة .

٣- التصرفات السلوكية .

ويطبق المقياس بصورة فردية أو جماعية ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠)

عبارة تقيس الأبعاد الثلاثة ويرمز لها (ت ج) ، (ت س) ، (ت ص) ويجيب

المفحوص على عبارات المقياس بتطبيق تماما وتأخذ ثلاث درجات وتطبق إلى حد ما ،

وتأخذ درجتان ، ولا تنطبق وتأخذ درجة واحدة .

ثبات المقياس :

تم حساب معامل ثبات المقياس على عينة قوامها (١٠٠) فرداً يمثلون شرائح مختلفة

من المجتمع المصري من طلاب وموظفين وعمال واتسم معامل الثبات بالارتفاع.

صدق المقياس :

ثم حساب الصدق الظاهري بعرض المقياس على مجموعة من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس فى علم النفس وأقر المحكمون بأن أبعاد المقياس تقيس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وكذلك تم حساب الصدق العاملى وتبين أن درجة صدق المقياس مرتفعة. وقام الباحثان الحاليين بحساب الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ للقائمة وذلك باستخدام عينة الأدوات وكانت النتائج كالتالي.

جدول (٢) : مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

العامل	معامل ألفا كرونباخ
التفاعل الايجابي	٠,٥٣
التفاعل السلبي	٠,٦٥
التصرفات السلوكية	٠,٥٣
المقياس ككل	٠,٦٦

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معدلات ثبات مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وأبعاده الثلاثة مقبولة.

٢- القائمة المختصرة لنموذج العوامل الخمسة للشخصية NEO-FFI إعداد Costa & McCrae ١٩٩٢ تعريب محمد أحمد هيبه ٢٠١١ (محمد أحمد هيبه، ٢٠١١: ٨٧-٩٦).

تهدف هذه القائمة إلى قياس العوامل الخمسة للشخصية وهى : العصابية ، والانبساط، والانفتاح على الخبرات، والمقبولية، ويقظة الضمير، وتتكون القائمة كما فى صورتها الأصلية من ٦٠ مفردة بحيث يشتمل كل عامل على ١٢ مفردة ، وأمام كل مفردة مقياس ليكرت خماسى. ويأخذ المفحوص خمس درجات إذا اختار البديل " موافق بشدة " وأربع درجات إذا اختار البديل "موافق " وثلاث درجات إذا اختار البديل " محايد " ودرجتين إذا اختار البديل " معارض " ودرجة واحدة إذا اختار البديل " معارض بشدة " بالنسبة للمفردات الإيجابية والعكس بالنسبة للمفردات السلبية.

وقد قام معرب القائمة بالتحقق من الخصائص السيكومترية للقائمة من صدق وثبات، فقد اعتمد في حساب الصدق على آراء المحكمين، والصدق العاملي، وتم حساب الاتساق الداخلي، ثم قام بحساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للقائمة وكانت قيمه كالتالي:

جدول (٣) ثبات القائمة المختصرة للعوامل الخمسة للشخصية

العامل	معامل ألفا كرونباخ
يقظة الضمير	٠,٨٦
العصابية	٠,٨١
المقبولية	٠,٧٢
الانبساط	٠,٥٩
الانفتاح على الخبرات	٠,٥٤
المقياس ككل	٠,٦١

وأشار محمد أحمد هيبه إلى أن قائمة العوامل الخمسة المختصرة للشخصية في صورتها العربية تتميز بصدق البنية والذي يؤكد توافر شرط الصدق والثبات، ويمكن استخدامها علمياً داخل البيئة العربية. والقائمة في صورتها العربية النهائية أصبحت مكونة من (٥٥) مفردة، ويشمل عامل يقظة الضمير (١٥) مفردة، والعصابية (١٥) مفردة، والمقبولية (١٢) مفردة، والانبساط (٧) مفردات، والانفتاح على الخبرات (٦) مفردات. وقام الباحثان الحاليين بحساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للقائمة وذلك باستخدام عينة الأدوات وكانت النتائج كالتالي.

جدول (٤) ثبات القائمة المختصرة للعوامل الخمسة للشخصية

العامل	معامل ألفا كرونباخ
يقظة الضمير	٠,٨٣
العصابية	٠,٨١
المقبولية	٠,٧٨
الانبساط	٠,٥٩
الانفتاح على الخبرات	٠,٥٥
المقياس ككل	٠,٦٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن معدلات ثبات قائمة العوامل الخمسة للشخصية مرتفع.

ثالثاً: إجراءات الدراسة:

- ١- تطبيق مقياس الدراسة على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات.
- ٢- تطبيق مقياس الدراسة على العينة الأساسية.
- ٣- تصحيح استجابات أعضاء هيئة التدريس على أدوات الدراسة.
- ٤- حساب الفروق بين الجنسين والجنسيات المختلفة وبين مرتفعي ومنخفضي العوامل الخمسة للشخصية (يقظة الضمير، والانبساط، الانفتاح على الخبرات، العصابية، والمقبولية) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS 22).
- ٥- مناقشة النتائج وتفسيرها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية).

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بتقسيم العينة إلى مجموعتين مجموعة الذكور من أعضاء هيئة التدريس المغتربين وعددهم (١٢٣) ومجموعة الإناث من أعضاء هيئة التدريس المغتربين وعددهم (٣٣) وتم حساب المتوسط والانحراف المعياري للذكور والإناث (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسط والانحراف المعياري للذكور والإناث (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

الإناث		الذكور		أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
٢,٩٩	٣٥,٢٤	٢,٩٦	٣٠,٩٩	التفاعل الإيجابي
٤,٤٣	١٤,٨٥	٣,١٨	١٣,٦٤	التفاعل السلبي
٤,٥٨	٢٣,٣٣	٢,٩٩	٢٠,١٣	التصرفات السلوكية

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين حيث تمت المقارنة بين الذكور والإناث (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). ونظراً لاختلاف العدد في المجموعتين تم حساب تجانس التباين بين الذكور والإناث (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية

الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (٦) يوضح مدى تجانس التباين بين المجموعتين ونتيجة المقارنة بينهما باستخدام اختبار "ت".

جدول (٦)

نتائج اختبار "ت" بين الذكور والإناث (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

الفروق بين متوسطي المجموعتين			تجانس المجموعتين		أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	النسبة المئوية	
٠,٠١	١٥٤	٧,٣٠٩	غير دالة	٠,٢٦٤	التفاعل الإيجابي
غير دالة	٤١,٣٠	١,٤٦٥	٠,٠٥	١٠,١٢٦	التفاعل السلبي
٠,٠١	٣٩,٦٤	٣,٨٠٥	٠,٠١	٢٠,٩٢	التصرفات السلوكية

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية وذلك لصالح الإناث وعدم وجود فروق دالة إحصائية بينهما في التفاعل السلبي. وتشير تلك النتيجة إلى وجود فروق بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين الذكور والإناث وذلك لصالح الإناث في التفاعل الإيجابي حيث أن متوسط الذكور في التفاعل الإيجابي ٣٠,٩٩ ومتوسط الإناث في التفاعل الإيجابي ٣٥,٢٤ ويتضح من ذلك إن أعضاء هيئة التدريس الإناث أكثر إيجابية من الذكور في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وتشير تلك النتيجة أيضاً إلى وجود فروق بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين الذكور والإناث وذلك لصالح الإناث في التصرفات السلوكية حيث أن متوسط الذكور في التصرفات السلوكية ٢٠,١٣ ومتوسط الإناث في التصرفات السلوكية ٢٣,٢٣ وهذه النتيجة تشير إلى تبني الإناث تصرفات أكثر

إيجابية في التعامل مع ضغوط الحياة اليومية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين الذكور. ويشير الباحثان إلى أن المرأة تتقبل الوضع كما هو وهي إحدى عناصر الاستراتيجيات الإيجابية لمواجهة الضغوط الحياتية، خلافا للرجال حيث معظمهم لا يتقبل الوضع كما هو بل هو مضطر إليه، وهذا ما جعل درجات الإناث مرتفعة في التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية أكثر من الرجال. أما عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التفاعل السلبي، يشير الباحثان إلى أن الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس المغتربين يتعرضان معاً لنفس الضغوط المهنية والحياتية، فيبررون ما هم فيه نتيجة لضغوط إقتصادية اضطررتهم للهجرة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (عبير الصبان وآخرون، ٢٠١٩) حيث لم يجدوا فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب مواجهة الحياة الضاغطة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية ضمناً مع ما أشار إليه كل من (Col & McNulty, 2011) في دراستيهما لماذا المغتربات أفضل من الذكور في التكيف الاجتماعي والثقافي وذلك من خلال دراستها على عينة من الذكور والإناث عددها (٣٧) من الرجال و(٣١) من النساء من دول وجنسيات مختلفة من كندا وأستراليا وجنوب شرق آسيا (سنغافورة والفلبين) من خلال الإتصال بمجموعة متنوعة من المنظمات بما في ذلك جمعيات المغتربين والشركات متعددة الجنسيات، وتمت استجاباتهم على مقاييس متعددة منها مقياس تسوية المغتربين الذي أنشأه (Black , Stephens (1989) ومقياس التكيف الاجتماعي والتفاعل الأيجابي ومقياس النمو الذاتي وقد تم تطويره بواسطة (Schwartz (1992) وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في النمو الذاتي والتفاعل الإيجابي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. كما أن قيم النمو الذاتي هي أكثر أهمية للإناث من الذكور.

ثانياً: -توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية).

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بتقسيم العينة إلى ست مجموعات من أعضاء هيئة التدريس المغتربين حسب الجنسية وتم حساب المتوسط والانحراف المعياري لأعضاء هيئة

التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (٨، ١٠، ١٢) توضح ذلك. وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل التباين البسيط للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). والجدول رقم (٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) توضح نتيجة تحليل التباين للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

جدول (٧)

نتيجة تحليل التباين للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التفاعل الإيجابي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٣٦,٦٨٩	٥	٦٧,٣٣٨	٦,٧٨٦	٠,٠١
داخل المجموعات	١٤٨٨,٤٥٩	١٥٠	٩,٩٢٣		
الكلية	١٨٢٥,١٤٧	١٥٥			

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التفاعل الإيجابي ولمعرفة لصالح من تكون هذه الفروق تم عمل مقارنات بعدية بين الجنسيات المختلفة (المصرية ن=٨٠، السودانية ن=١٩، الأردنية ن=١٥، التونسية ن=١٢، الجزائرية ن=١٥، الموريتانية ن=١٥) باستخدام طريقة شيفيه وكانت النتائج كالتالي:-

جدول (٨)

نتيجة تحليل التباين للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التفاعل الإيجابي

الفرق لصالح الجنسية	مستوى الدلالة الإحصائية	الفرق بين المتوسطين	الجنسيات موضوع المقارنة (التفاعل الإيجابي)			
			المتوسط	الجنسية	المتوسط	الجنسية
	غير دالة	٠,٠٤	٣٢,٣٧	السودانية	٣٢,٤١	المصرية
	غير دالة	٢,٢١	٣٠,٢	الأردنية	٣٢,٤١	المصرية
	غير دالة	٠,٨٤	٣٣,٢	التونسية	٣٢,٤١	المصرية
	غير دالة	٠,٥٩	٣٣	الجزائرية	٣٢,٤١	المصرية
المصرية	٠,٠١	٤,٤١	٢٨	الموريتانية	٣٢,٤١	المصرية
	غير دالة	٢,١٧	٣٠,٢	الأردنية	٣٢,٣٧	السودانية
	غير دالة	٠,٨٨	٣٣,٢	التونسية	٣٢,٣٧	السودانية
	غير دالة	٠,٦٣	٣٣	الجزائرية	٣٢,٣٧	السودانية
السودانية	٠,٠١	٤,٣٧	٢٨	الموريتانية	٣٢,٣٧	السودانية
	غير دالة	٣,٠٥	٣٣,٢	التونسية	٣٠,٢	الأردنية
	غير دالة	٢,٨٠	٣٣	الجزائرية	٣٠,٢	الأردنية
	غير دالة	٢,٢٠	٢٨	الموريتانية	٣٠,٢	الأردنية
	غير دالة	٠,٢٥	٣٣	الجزائرية	٣٣,٢	التونسية
التونسية	٠,٠٥	٥,٢٥	٢٨	الموريتانية	٣٣,٢	التونسية
الجزائرية	٠,٠٥	٥	٢٨	الموريتانية	٣٣	الجزائرية

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين المصريين والموريتانيين وذلك لصالح المصريين في التفاعل الإيجابي كأسلوب لمواجهة الأحداث اليومية الضالطة حيث أن متوسط المصريين في التفاعل الإيجابي ٣٢,٤١ ومتوسط الموريتانيين ٢٨ وبذلك يتضح أن المصريين يتفاعلون بشكل

إيجابي مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين. ويتضح أيضا وجود فروق وجود دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين السودانيين والموريتانيين وذلك لصالح السودانيين حيث أن متوسط السودانيين في التفاعل الإيجابي هو ٣٢,٣٧ ومتوسط الموريتانيين هو ٢٨ وبذلك يتضح أن السودانيين يتفاعلون بشكل إيجابي مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين التونسيين والموريتانيين وذلك لصالح التونسيين حيث أن متوسط التونسيين في التفاعل الإيجابي هو ٣٣,٢ ومتوسط الموريتانيين هو ٢٨ وبذلك يتضح أن التونسيين يتفاعلون بشكل إيجابي مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين الجزائريين والموريتانيين وذلك لصالح الجزائريين حيث أن متوسط الجزائريين في التفاعل الإيجابي هو ٣٣ ومتوسط الموريتانيين هو ٢٨ وبذلك يتضح أن الجزائريين يتفاعلون بشكل إيجابي مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين.

ويفسر الباحثان هذه الفروق تبعاً لمدى لخبرات كل جنسية في التعامل مع الضغوط الحياتية المترتبة بالغربة وتبعاتها حيث يبلغ عدد الجاليات المصرية في خارج مصر طبقاً لجهاز التعبئة والإحصاء بلغ (٦,٢) مليون شخص في الدول العربية أي بنسبة (٦٥,٨ %) من إجمالي المصريين بالخارج في نهاية (٢٠١٦) والبالغ عددهم نحو (٩,٥) مليون شخص. وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى من حيث عدد المصريين العاملين بها إذ يبلغ عدد المصريين بالسعودية نحو (٢,٩) مليون شخص بنسبة (٤٦,٩ %) من المصريين المقيمين في الدول العربية (<https://alwafd.news>) وبالتالي اكتسبت الجاليات المصرية خبرات التعايش مع هذه التحديات . بينما عدد الجالية الموريتانية بالمملكة العربية السعودية قرابة (٣٠) ألف شخص نسبة ٦٥% منهم في المدينة المنورة و ٢٥% في مكة المكرمة والبقية موزعة على باقي مدن المملكة عامة (<http://echarah.info>) وهذه الأعداد الكبيرة بالطبع تنقل خبراتها السلبية والإيجابية للأخرين ليأخذوا حذرهم.

جدول (٩)

نتيجة تحليل التباين للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التفاعل السلبي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٧٦,١٣٨	٥	٧٥,٢٢٨	٧,٣٧٤	٠,٠١
داخل المجموعات	١٥٣٠,٢٢١	١٥٠	١٠,٢٠١		
الكلي	١٩٠٦,٣٥٩	١٥٥			

يتضح من الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التفاعل السلبي ولمعرفة لصالح من تكون هذه الفروق تم عمل مقارنات بعدية بين الجنسيات المختلفة (المصرية ن=٨٠، السودانية ن=١٩، الأردنية ن=١٥، التونسية ن=١٢، الجزائرية ن=١٥، الموريتانية ن=١٥) باستخدام طريقة شيفيه وكانت النتائج كالتالي:-

جدول (١٠)

نتيجة تحليل التباين للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التفاعل السلبي

الفرق لصالح الجنسية	مستوى الدلالة الإحصائية	الفرق بين المتوسطين	الجنسيات موضوع المقارنة (التفاعل السلبي)			
			المتوسط	الجنسية	المتوسط	الجنسية
	غير دالة	٠,٠٦	١٤,٣٧	السودانية	١٤,٤٣	المصرية
	غير دالة	١,٤٢	١٣	الأردنية	١٤,٤٣	المصرية
	غير دالة	٢,٣٢	١٦,٨	التونسية	١٤,٤٣	المصرية
	غير دالة	١,٤٢	١٣	الجزائرية	١٤,٤٣	المصرية
المصرية	٠,٠١	٤,٤٢	١٠	الموريتانية	١٤,٤٣	المصرية
	غير دالة	١,٣٧	١٣	الأردنية	١٤,٣٧	السودانية
	غير دالة	٢,٣٨	١٦,٨	التونسية	١٤,٣٧	السودانية
	غير دالة	١,٣٧	١٣	الجزائرية	١٤,٣٧	السودانية
السودانية	٠,٠٥	٤,٣٧	١٠	الموريتانية	١٤,٣٧	السودانية
	غير دالة	٣,٧٥	١٦,٨	التونسية	١٣	الأردنية
	غير دالة	٠	١٣	الجزائرية	١٣	الأردنية
	غير دالة	٣	١٠	الموريتانية	١٣	الأردنية
	غير دالة	٣,٧٥	١٣	الجزائرية	١٦,٨	التونسية
التونسية	٠,٠١	٦,٧٥	١٠	الموريتانية	١٦,٨	التونسية
	غير دالة	٣	١٠	الموريتانية	١٣	الجزائرية

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين المصريين والموريتانيين وذلك لصالح المصريين في التفاعل السلبي كأسلوب لمواجهة الأحداث اليومية الضاغطة حيث أن متوسط المصريين في التفاعل السلبي ١٤,٤٣ ومتوسط الموريتانيين ١٠ وبذلك يتضح ارتفاع مستوى التفاعل

السلبى للمصريين مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين الذين يتفاعلون بشكل أقل سلبية ويشير الباحثان إلى أن متوسط درجة المصريين في التفاعل السلبى بالنسبة لدرجة بعد التفاعل السلبى هي متوسطة وذلك لأن هذا البعد يتكون من (٧) مفردات وأعلى درجة على هذا البعد هي (٢١) وأقل درجة هي (٧). ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين السودانيين والموريتانيين وذلك لصالح السودانيين حيث أن متوسط السودانيين في التفاعل السلبى هو ١٤,٣٧ ومتوسط الموريتانيين هو ١٠ وبذلك يتضح أن السودانيين يتفاعلون بشكل أكثر سلبية مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين التونسيين والموريتانيين وذلك لصالح التونسيين حيث أن متوسط التونسيين في التفاعل السلبى هو ١٦,٨ ومتوسط الموريتانيين هو ١٠ وبذلك يتضح أن التونسيين يتفاعلون بشكل أكثر سلبية مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين.

ويرجع الباحثان تلك النتيجة لطبيعة المقياس حيث أن التفاعل الإيجابى يمثل بعدا مستقلا عن بعد التفاعل السلبى. ويرى (Lincoln, 2000) أن التفاعلات السلبية تشمل عدة أعراض مضطربة مثل تثبيط المشاعر، كما تشمل الفشل فى تقديم المساعدة للآخرين وقد تنوعت مصطلحات التفاعل السلبى بين الباحثين فمنهم من استخدم مصطلح الصراع الاجتماعى (Abbey et al. 1985) ومصطلح العائق الاجتماعى ، Ruehlman ، (Wolchik 1988) والتفاعلات الاجتماعية الإشكالية (Norvell ، Brenner ، and Limacher 1989 ؛ Davis and Rhodes 1994 ؛ Ebert ، Rhodes ، and Meyers 1994 ؛ Rhodes ، Davis ، Hamilton-Leaks 1997) ، والروابط الاجتماعية السلبية (Finch et al. 1989) والدعم الاجتماعى السلبى (Ray 1992) وتمثل كل هذه المصطلحات نوعاً من الضغوط النفسية التى يعانى منها الأفراد، وقد تباينت نتائج البحوث والدراسات المختلفة حول العلاقة بين التفاعل الإيجابى والسلبى فقد توصل (Finch et al. 1989) إلى عدم وجود علاقة بين التفاعل الإيجابى والسلبى وهو ما اتفق وتفسير الباحثين لهذا الفرض، فمن بين ٢٨ دراسة تمت مراجعتها توصلت ٢٠ دراسة بنسبة ٧١% إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفاعل الإيجابى والسلبى فى حين لم

تتوصل بقية الدراسات لأى علاقة تجمع المتغيرين ومن الواضح أن العلاقة بين التفاعل الإيجابي والسلبي تتطلب مزيداً من البحث وذلك بالتركيز على العلاقات الأسرية والاجتماعية للشخص المغترب.

ومن خلال تجربة الباحثان فى الغربية اتضح أن التفاعل السلبي ظهر بإستخدام التنفيس والتفريغ الانفعالي بالتعبير لفظياً عن المشاعر السلبية غير السارة، وفعالياً عن طريق المجهودات الفردية المباشرة لتخفيف التوتر.

وقد قام (Colacion, et al. 2016) بدراسة مستوى التوتر والضغوطات التى تواجه أعضاء هيئة التدريس فى حرم جامعة ولاية جانواى وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٥) عضو هيئة التدريس. وتوصلت الدراسة إلى أن العمل الورقى والعمل البحثى والتحضير للمؤتمرات والاجتماعات بالإضافة للجلوس أمام الكمبيوتر بالساعات الطويلة والتي تعد من أهم الضغوط المهنية التى يعانى منها أعضاء هيئة التدريس، والتي تسببت فى الاصابة ببعض الإضطرابات السيكوسوماتية مثل إرتفاع الضغط، بالإضافة الى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى هذه الضغوط.

جدول (١١)

نتيجة تحليل التباين للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التصرفات السلوكية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٤٦,١٩٩	٥	١٦٩,٢٤٠	٢١,٣٦٨	٠,٠١
داخل المجموعات	١١٨٨,٠٣٢	١٥٠	٧,٩٢٠		
الكلية	٢٠٣٤,٢٣١	١٥٥			

يتضح من الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التصرفات السلوكية ولمعرفة

لصالح من تكون هذه الفروق تم عمل مقارنات بعدية بين الجنسيات المختلفة (المصرية ن=٨٠، السودانية ن=١٩، الأردنية ن=١٥، التونسية ن=١٢، الجزائرية ن=١٥، الموريتانية ن=١٥) باستخدام طريقة شيفيه وكانت النتائج كالتالي:-

جدول (١٢)

نتيجة تحليل التباين للمقارنة بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين من الجنسيات المختلفة في التصرفات السلوكية

الفرق لصالح الجنسية	مستوى الدلالة الإحصائية	الفرق بين المتوسطين	الجنسيات موضوع المقارنة (التصرفات السلوكية)			
			المتوسط	الجنسية	المتوسط	الجنسية
	غير دالة	٢,٥٥	١٩,٦	السودانية	٢٢,١	المصرية
المصرية	٠,٠١	٤,٣٣	١٧,٨	الأردنية	٢٢,١	المصرية
	غير دالة	٢,٦٣	٢٤,٨	التونسية	٢٢,١	المصرية
	غير دالة	٢,١٣	٢٠	الجزائرية	٢٢,١	المصرية
المصرية	٠,٠١	٦,١٣	١٦	الموريتانية	٢٢,١	المصرية
	غير دالة	١,٧٨	١٧,٨	الأردنية	١٩,٦	السودانية
	٠,٠١	٥,١٧	٢٤,٨	التونسية	١٩,٦	السودانية
	غير دالة	٠,٤٢	٢٠	الجزائرية	١٩,٦	السودانية
السودانية	٠,٠٥	٣,٥٨	١٦	الموريتانية	١٩,٦	السودانية
	٠,٠١	٦,٩٥	٢٤,٨	التونسية	١٧,٨	الأردنية
	غير دالة	٢,٢٠	٢٠	الجزائرية	١٧,٨	الأردنية
	غير دالة	١,٨٠	١٦	الموريتانية	١٧,٨	الأردنية
	٠,٠٥	٤,٧٥	٢٠	الجزائرية	٢٤,٨	التونسية
	٠,٠١	٨,٧٥	١٦	الموريتانية	٢٤,٨	التونسية
الجزائرية	٠,٠٥	٤	١٦	الموريتانية	٢٠	الجزائرية

يتضح من الجدول رقم (١٢) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين المصريين والأردنيين وذلك لصالح المصريين في التصرفات السلوكية كأسلوب لمواجهة الأحداث اليومية الضاغطة حيث أن متوسط المصريين في التصرفات السلوكية ٢٢,١ ومتوسط الأردنيين في التصرفات السلوكية ١٧,٨ وبذلك يتضح أن المصريين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالأردنيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين المصريين والموريتانيين وذلك لصالح المصريين في التصرفات السلوكية كأسلوب لمواجهة الأحداث اليومية الضاغطة حيث أن متوسط المصريين في التصرفات السلوكية هو ٢٢,١ ومتوسط الموريتانيين هو ١٦ وبذلك يتضح أن المصريين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين السودانيين والتونسيين وذلك لصالح التونسيين في التصرفات السلوكية كأسلوب لمواجهة الأحداث اليومية الضاغطة حيث أن متوسط السودانيين في التصرفات السلوكية هو ١٩,٦ ومتوسط التونسيين هو ٢٤,٨ وبذلك يتضح أن التونسيين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالسودانيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين السودانيين والموريتانيين وذلك لصالح السودانيين في التصرفات السلوكية كأسلوب لمواجهة الأحداث اليومية الضاغطة حيث أن متوسط السودانيين في التصرفات السلوكية هو ١٩,٦ ومتوسط الموريتانيين هو ١٦ وبذلك يتضح أن السودانيين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالسودانيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين الأردنيين والتونسيين وذلك لصالح التونسيين حيث أن متوسط الأردنيين في التصرفات السلوكية هو ١٧,٨ ومتوسط التونسيين هو ٢٤,٨ وبذلك يتضح أن التونسيين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالأردنيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين التونسيين والجزائريين وذلك لصالح التونسيين حيث أن متوسط

التونسيين في التصرفات السلوكية هو ٢٤,٨ ومتوسط الجزائريين هو ٢٠ وبذلك يتضح أن التونسيين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالجزائريين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين التونسيين والموريتانيين وذلك لصالح التونسيين حيث أن متوسط التونسيين في التصرفات السلوكية هو ٢٤,٨ ومتوسط الموريتانيين هو ١٦ وبذلك يتضح أن التونسيين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين. ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أعضاء هيئة التدريس المغتربين الجزائريين والموريتانيين وذلك لصالح الجزائريين حيث أن متوسط الجزائريين في التصرفات السلوكية هو ٢٠ ومتوسط الموريتانيين هو ١٦ وبذلك يتضح أن الجزائريين يلجأون إلى التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية مقارنة بالموريتانيين.

ويرى الباحثان أن التصرف السلوكي نتيجة حتمية للتفاعل الإيجابي والسلبي حيث وجد الفروق لصالح الجنسيات المصرية والجزائرية والتونسية ويفسران هذا الفرق نتيجة لما اكتسبوه من خبرات وثقافات مختلفة قد اكتسبوها أثناء تواجدهم في أوطانهم، وبالتالي حاولوا تطبيقها أثناء الغربة بقدر المستطاع.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية دراسة (Branin,2004) حيث بلغت عينة دراسته (٢٦٠) مشاركاً من جنسيات مختلفة، حيث توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسيات المختلفة في التعامل مع الضغوط الحياتية والمهنية (in: Platanitis,2017).
ثالثاً-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الانفتاح على الخبرات (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضالطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية).

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بتقسيم العينة إلى مجموعتين مجموعة المنخفضين في الانفتاح على الخبرات ومجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات من أعضاء هيئة التدريس المغتربين وذلك باستخدام الإرباعيات، حيث كانت قيمة الإرباعي الأول (٢٧) والإرباعي الثالث (٣١) وتم حساب المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي الانفتاح على الخبرات (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث

الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣)

المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي الانفتاح على الخبرات (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

مرتفعو الانفتاح على الخبرات ن=٥٠		منخفضو الانفتاح على الخبرات ن=٣٥		
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
١,٨٣	٣٥,٧٢	١,٣٧	٢٧,٣١	التفاعل الإيجابي
٤,٥٤	١٤,٢٨	٣,٥٥	١٢,٧١	التفاعل السلبي
٤,٣١	٢٢,٢٦	٢,٧٥	١٧,٦٣	التصرفات السلوكية

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين حيث تمت المقارنة بين مجموعة المنخفضين في الانفتاح على الخبرات ومجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). ونظرًا لاختلاف العدد في المجموعتين تم حساب تجانس التباين بين مجموعة المنخفضين في الانفتاح على الخبرات ومجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (١٤) يوضح مدى تجانس التباين بين المجموعتين ونتيجة المقارنة بينهما باستخدام اختبار "ت".

جدول (١٤)

نتائج اختبار "ت" بين مجموعة المنخفضين في الانفتاح على الخبرات ومجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

الفروق بين متوسطي المجموعتين			تجانس المجموعتين		أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	النسبة الفئوية	
٠,٠١	٨٢,٦٠٦	٢٤,٢٣	٠,٠٥	٦,٠٢	التفاعل الإيجابي
غير دالة	٨١,٨٨٣	١,٧٨	٠,٠٥	٦,٤٥	التفاعل السلبي
٠,٠١	٨٢,٣٦٦	٦,٠٤٣	٠,٠٥	٧,٨٦	التصرفات السلوكية

يتضح من الجدول رقم (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في الانفتاح على الخبرات ومجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل الإيجابي كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة حيث أن متوسط مرتفعي الانفتاح على الخبرات في التفاعل الإيجابي هو ٣٥,٧٢ ومتوسط منخفضي الانفتاح على الخبرات في التفاعل الإيجابي هو ٢٧,٣١ وذلك لصالح مرتفعي الانفتاح على الخبرات حيث أن مرتفعي الانفتاح على الخبرات يتوجهون نحو التفاعل الإيجابي كأسلوب للتعامل مع ضغوط الحياة من منخفضي الانفتاح على الخبرات. وأيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في الانفتاح على الخبرات ومجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التصرفات السلوكية كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وذلك لصالح مجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات حيث أن متوسط مرتفعي الانفتاح على الخبرات في التصرفات السلوكية هو ٢٢,٢٦ ومتوسط منخفضي الانفتاح على الخبرات في التصرفات السلوكية هو ١٧,٦٣ وذلك لصالح مرتفعي الانفتاح على الخبرات حيث أن مرتفعي الانفتاح على

الخبرات يتوجهون نحو التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة من منخفضي الانفتاح على الخبرات. وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة المنخفضين في الانفتاح على الخبرات ومجموعة المرتفعين في الانفتاح على الخبرات من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل السلبي.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Bhatti, et al, 2018) والتي أشار فيها لدراسة (Hertel, 2007) حيث وجد أن الإنفتاح على الخبرات يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالرضا الوظيفي فالأفراد المنفتحون على الخبرات أكثر خبرة في التعامل مع المواقف الضاغطة الجديدة، ودوماً يحبون التحديات الجديدة. واجريت دراسة (Bhatti, et al, 2018) على (٢٥٨) من أعضاء هيئة التدريس العاملين في قطاع التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟ وذلك بفحص السمات الخمسة للشخصية، وتوصل الباحثون إلى أن البعد الأخير وهو الانفتاح على الخبرات هو الأكثر صعوبة في التصنيف والأكثر تعقيداً وذلك بناءً على تصنيف نورمات، لأنه يرتبط بالرضا المهني والوظيفي. وقد استخدم الباحثون مقياس العوامل الخمسة الكبرى ومقاييس الرضا الوظيفي وتم تطبيقه على أفراد العينة (٢٢١) ذكر و(٣٧) أنثى وكان لدى (٦١) منهم خبرة دولية سابقة وتألف الوافدون من مواطنين من تسع دول منها الجزائر وبنغلاديش وكندا والسودان واليمن ومصر وباكستان والهند والأردن ويعملون بالمملكة أكثر من عامين. وتوصل الباحثون إلى أن الجنسيات التي تتفتح على الثقافات المتعددة أكثر رضا وظيفي من غيرها كالجنسية المصرية والجزائرية والهندية. كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (Huang, 2005) والذي توصل إلى أن الانفتاح على الخبرات يرتبط ارتباطاً إيجابياً مع التكيف المعيشي وذلك في دراستهم على ٨٣ مغترب أمريكي مقيم بتايوان حيث أظهر الامريكان تكيفاً مع حياتهم الجديدة وذلك بسبب خبراتهم الحياتية في التعامل مع الضغوط. حيث لم تتناول هذه الدراسات متغيرات الدراسة بشكل مباشر.

رابعاً-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي المقبولية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية).

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بتقسيم العينة إلى مجموعتين مجموعة المنخفضين في المقبولية ومجموعة المرتفعين في المقبولية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين وذلك باستخدام الإرباعيات، حيث كانت قيمة الإرباعي الأول (٣٨) والإرباعي الثالث (٤٤) وتم حساب المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي المقبولية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي المقبولية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

مرتفعو المقبولية ن = ٤٤		منخفضو المقبولية ن = ٣٠		
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
١,٨٢	٣٥,٩٥	١,٤٤	٢٧,٢٠	التفاعل الإيجابي
٤,٦٩	١٤,٢٠	٣,٦٥	١٣,١٧	التفاعل السلبي
٤,٣٦	٢٢,٥٠	٢,٨٨	١٧,٩٠	التصرفات السلوكية

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين حيث تمت المقارنة بين مجموعة المنخفضين في المقبولية ومجموعة المرتفعين في المقبولية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). ونظرًا لاختلاف العدد في

المجموعتين تم حساب تجانس التباين بين مجموعة المنخفضين في المقبولية ومجموعة المرتفعين في المقبولية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (١٦) يوضح مدى تجانس التباين بين المجموعتين ونتيجة المقارنة بينهما باستخدام اختبار "ت".

جدول (١٦)

نتائج اختبار "ت" بين مجموعة المنخفضين في المقبولية ومجموعة المرتفعين في المقبولية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

الفروق بين متوسطي المجموعتين			تجانس المجموعتين		أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	النسبة الفئوية	
٠,٠١	٧٠,٣٠٩	٢٢,٩٢	٠,٠٥	٤,٢١	التفاعل الإيجابي
غير دالة	٧٠,٦٧٤	١,٠٧	٠,٠٥	٦,٣٦	التفاعل السلبي
٠,٠١	٧١,٩٥	٥,٤٦	٠,٠٥	٧,١١	التصرفات السلوكية

يتضح من الجدول رقم (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في المقبولية ومجموعة المرتفعين في المقبولية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل الإيجابي كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة حيث أن متوسط مرتفعي المقبولية في التفاعل الإيجابي هو ٣٥,٩٥ ومتوسط منخفضي المقبولية في التفاعل الإيجابي هو ٢٧,٢٠ وذلك لصالح مرتفعي المقبولية حيث أن مرتفعي المقبولية يتوجهون نحو التفاعل الإيجابي كأسلوب للتعامل مع ضغوط الحياة من منخفضي المقبولية. وأيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في المقبولية ومجموعة المرتفعين في المقبولية من أعضاء هيئة

التدريس المغتربين في التصرفات السلوكية كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وذلك لصالح مجموعة المرتفعين في المقبولية حيث أن متوسط مرتفعي المقبولية في التصرفات السلوكية هو ٢٢,٥٠ ومتوسط منخفضي المقبولية في التصرفات السلوكية هو ١٧,٩٠ وذلك لصالح مرتفعي المقبولية حيث أن مرتفعي المقبولية يتوجهون نحو التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة من منخفضي المقبولية. ولم تجد الدراسة فروق دالة إحصائية بين مجموعة المنخفضين في المقبولية ومجموعة المرتفعين في المقبولية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل السلبي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Huang, et al, 2005) بوجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين عمل المغتربين والإنتفاع على الخبرات والمقبولية. ويرى الباحثان أن منخفضي المقبولية ليس لديهم أى دافع للتعاون أو ابداء المساعدة مع الآخرين وذلك بسبب الإحباطات المتتالية الناتجة عن الإعتراب من ناحية والضغوطات المهنية والوظيفية من ناحية أخرى لذلك يتسم تفاعلهم دوماً بالسلبية وبالتالي يظهر ذلك فى تصرفاتهم السلوكية السلبية تجاه الضغوطات الحياتية المختلفة.

خامساً- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الانبساط (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية).

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بتقسيم العينة إلى مجموعتين مجموعة المنخفضين في الانبساط ومجموعة المرتفعين في الانبساط من أعضاء هيئة التدريس المغتربين وذلك باستخدام الإرباعيات، حيث كانت قيمة الإرباعي الأول (٢٧) والإرباعي الثالث (٣١) وتم حساب المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي الانبساط (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (١٧) يوضح ذلك.

جدول (١٧)

المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي الانبساط (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

مرتفعو الانبساط ن = ٤٢		منخفضو الانبساط ن = ٢٤		
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
١,٨٢	٣٦,٠٥	١,٥٦	٢٧	التفاعل الإيجابي
٤,٧٨	١٤,١٧	٣,٧٦	١٣,٧٥	التفاعل السلبي
٤,٤٣	٢٢,٥٧	٢,٩٩	١٨,٣٣	التصرفات السلوكية

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين حيث تمت المقارنة بين مجموعة المنخفضين في الانبساط ومجموعة المرتفعين في الانبساط (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). ونظرًا لاختلاف العدد في المجموعتين تم حساب تجانس التباين بين مجموعة المنخفضين في الانبساط ومجموعة المرتفعين في الانبساط (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (١٨) يوضح مدى تجانس التباين بين المجموعتين ونتيجة المقارنة بينهما باستخدام اختبار "ت".

جدول (١٨)

نتائج اختبار "ت" بين مجموعة المنخفضين في الانبساط ومجموعة المرتفعين في الانبساط (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

الفروق بين متوسطي المجموعتين			تجانس المجموعتين		أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	
٠,٠١	٦٤	٢٠,٤٢	غير دالة	٢,٣٢	التفاعل الإيجابي
غير دالة	٥٧,٦١٦	٠,٣٩	٠,٠٥	٦,٢٧	التفاعل السلبي
٠,٠١	٦٢,١٢٥	٤,٦٢	٠,٠٥	٦,٢٨	التصرفات السلوكية

يتضح من الجدول رقم (١٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في الانبساط ومجموعة المرتفعين في الانبساط من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل الإيجابي كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة حيث أن متوسط مرتفعي الانبساط في التفاعل الإيجابي هو ٣٥,٠٦ ومتوسط منخفضي الانبساط في التفاعل الإيجابي هو ٢٧ وذلك لصالح مرتفعي الانبساط حيث أن مرتفعي الانبساط يتوجهون نحو التفاعل الإيجابي كأسلوب للتعامل مع ضغوط الحياة عن منخفضي الانبساط. وأيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في الانبساط ومجموعة المرتفعين في الانبساط من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التصرفات السلوكية كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وذلك لصالح مجموعة المرتفعين في الانبساط حيث أن متوسط مرتفعي الانبساط في التصرفات السلوكية هو ٢٢,٥٧ ومتوسط منخفضي الانبساط في التصرفات السلوكية هو ١٨,٣٣ وذلك لصالح مرتفعي الانبساط حيث أن مرتفعي الانبساط يتوجهون نحو التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة عن منخفضي الانبساط.

وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة المنخفضين في الانبساط ومجموعة المرتفعين في الانبساط من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل السلبي. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Bhatti, et al, 2018) والذي توصل إلى أن الانبساط يشير للأفراد النشطين والمتحمسين والحازمين، حيث يرون أن المواقف الصعبة فرص ويرون أنه يمكن حل كل المشكلات بالعمل الجاد والجهود المستمرة.

سادساً-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي يقظة الضمير (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية).

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بتقسيم العينة إلى مجموعتين مجموعة المنخفضين في يقظة الضمير ومجموعة المرتفعين في يقظة الضمير من أعضاء هيئة التدريس المغتربين وذلك باستخدام الإرباعيات، حيث كانت قيمة الإرباعي الأول (٥٥) والإرباعي الثالث (٦٥) وتم حساب المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي يقظة الضمير (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (١٩) يوضح ذلك.

جدول (١٩)

المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي يقظة الضمير (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

مرتفعو يقظة الضمير ن= ٤٠		منخفضو يقظة الضمير ن= ٢١		
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
١,٨٠	٣٦,١٥	١,٦٢	٢٦,٨٦	التفاعل الإيجابي
٤,٨٣	١٤,٠٣	٣,٨٢	١٤,٠٥	التفاعل السلبي
٤,٤٧	٢٢,٧٥	٢,٩٩	١٨,٦٢	التصرفات السلوكية

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين حيث تمت المقارنة بين مجموعة المنخفضين في يقظة الضمير ومجموعة المرتفعين في يقظة الضمير (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). ونظرًا لاختلاف العدد في المجموعتين تم حساب تجانس التباين بين مجموعة المنخفضين في يقظة الضمير ومجموعة المرتفعين في يقظة الضمير (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (٢٠) يوضح مدى تجانس التباين بين المجموعتين ونتيجة المقارنة بينهما باستخدام اختبار "ت".

جدول (٢٠)

نتائج اختبار "ت" بين مجموعة المنخفضين في يقظة الضمير ومجموعة المرتفعين في يقظة الضمير (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

الفروق بين متوسطي المجموعتين		تجانس المجموعتين		أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	النسبة الفئوية	
٠,٠١	٥٩	١٩,٧٦	غير دالة	التفاعل الإيجابي
غير دالة	٤٩,٨٦٥	٠,٠٢	٠,٠٥	التفاعل السلبي
٠,٠١	٥٥,٣٦٧	٤,٢٩	٠,٠٥	التصرفات السلوكية

يتضح من الجدول رقم (٢٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في يقظة الضمير ومجموعة المرتفعين في يقظة الضمير من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل الإيجابي كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة حيث أن متوسط مرتفعي يقظة الضمير في التفاعل الإيجابي هو ٣٦,١٥

ومتوسط منخفضي يقظة الضمير في التفاعل الإيجابي هو ٢٦,٨٦ وذلك لصالح مرتفعي يقظة الضمير حيث أن مرتفعي يقظة الضمير يتوجهون نحو التفاعل الإيجابي كأسلوب للتعامل مع ضغوط الحياة عن منخفضي يقظة الضمير. وأيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في يقظة الضمير ومجموعة المرتفعين في يقظة الضمير من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التصرفات السلوكية كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وذلك لصالح مجموعة المرتفعين في يقظة الضمير حيث أن متوسط مرتفعي يقظة الضمير في التصرفات السلوكية هو ٢٢,٧٥ ومتوسط منخفضي يقظة الضمير في التصرفات السلوكية هو ١٨,٦٢ وذلك لصالح مرتفعي الانبساط حيث أن مرتفعي يقظة الضمير يتوجهون نحو التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة عن منخفضي يقظة الضمير. وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة المنخفضين في يقظة الضمير ومجموعة المرتفعين في يقظة الضمير من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل السلبي.

ووفقاً لمتغير يقظة الضمير والذي يتمثل في التنظيم والبقاء والصمود والإلتقان والمثابرة والمواظبة والمسئولية والأخلاق والتوجه نحو الإنجاز والدافعية للسلوك الموجه نحو الهدف (السيد الفضالي، ميمى السيد ، ٢٠١٦ ، ١٤٩) وكل هذه السمات ترتبط بتصرفات ايجابية مع الضغوط الحياتية المتنوعة والتي تؤثر على الشخص نفسه، وبالتالي فإن مرتفعي يقظة الضمير يتوجهون نحو التصرفات الإيجابية خاصة وأن تفاعلاتهم إيجابية مع الواقع الذي يعيشون فيه، ومن الملاحظ أن المثابرة عنصر فعال في يقظة الضمير والذي بدوره يسهم في مواجهة كافة مصادر الإحباط سواءاً أكانت داخلية أو خارجية، بخلاف منخفضي يقظة الضمير الذين سرعان ما يرفعون راية الحصر والقلق مما يشير بإنهزامية نفسية داخلية قبل أن تظهر في سلوكياتهم السلبية، والمتمثلة في الرغبة الدائمة في ترك العمل والعودة للوطن سريعاً أو الإصابة ببعض الأمراض السيكوسوماتية كما أشارت العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (Colacion, et al. 2016) حيث سرعان ما يستخدمون العديد من الميكانيزمات الدفاعية مثل الكبت والذي بدوره يسهم في الإصابة بهذه الأمراض. وقد أشارت (إيمان المطيرى ، ٢٠١٧) الى أن يقظة الضمير تقابل الأنا الأعلى في نظرية التحليل النفسى، ويتميز أصحاب هذا البعد بالنظام والكفاح من أجل

التفوق والقدرة العالية على ضبط الذات والشعور بالواجب ويتميزون بالدقة في سلوكهم والتمسك بالأخلاق والقيم، ولها مظاهر عدة منها: الكفاء، الترتيب، الكفاح من أجل الإنجاز، الانضباط الذاتي والتفكير المتأنى (إيمان المطيري ، ٢٠١٧ ، ٥٦٢). وهو ما يتفق وأسلوب التفاعل الإيجابي الذي يستخدمه أعضاء هيئة التدريس.

سابعاً-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي العصابية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية).

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بتقسيم العينة إلى مجموعتين مجموعة المنخفضين في العصابية ومجموعة المرتفعين في العصابية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين وذلك باستخدام الإرباعيات، حيث كانت قيمة الإرباعي الأول (٣٤) والإرباعي الثالث (٤٦) وتم حساب المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي العصابية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (٢١) يوضح ذلك.

جدول (٢١)

المتوسط والانحراف المعياري لمنخفضي ومرتفعي العصابية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

مرتفعو العصابية ن = ١٩		منخفضو العصابية ن = ٣٧		
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
١,٦٦	٢٦,٧٤	١,٧٧	٣٦,٣٢	أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
٣,٧٧	١٤,٤٧	٥	١٣,٨٩	التفاعل الإيجابي
٣,٠٢	١٨,٨٩	٤,٥٦	٢٢,٩٥	التفاعل السلبي
				التصرفات السلوكية

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين حيث تمت المقارنة بين مجموعة المنخفضين في العصابية ومجموعة المرتفعين في العصابية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية). ونظرًا لاختلاف العدد في المجموعتين تم حساب تجانس التباين بين مجموعة المنخفضين في العصابية ومجموعة المرتفعين في العصابية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتصرفات السلوكية) والجدول (٢٢) يوضح مدى تجانس التباين بين المجموعتين ونتيجة المقارنة بينهما باستخدام اختبار "ت".

جدول (٢٢)

نتائج اختبار "ت" بين مجموعة المنخفضين في العصابية ومجموعة المرتفعين في العصابية (من أعضاء هيئة التدريس المغتربين) في أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة

الفروق بين متوسطي المجموعتين		تجانس المجموعتين		أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة
مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	النسبة المئوية	
٠,٠١	٥٤	١٩,٦٢	غير دالة	التفاعل الإيجابي
غير دالة	٤٦,٢٨٠	٠,٤٩	٠,٠٥	التفاعل السلبي
٠,٠١	٥٠,٣٨	٣,٩٧	٠,٠٥	التصرفات السلوكية

يتضح من الجدول رقم (٢٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في العصابية ومجموعة المرتفعين في العصابية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل الإيجابي كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة حيث أن متوسط مرتفعي العصابية في التفاعل الإيجابي هو ٢٦,٧٤ ومتوسط

منخفضي العصابية في التفاعل الإيجابي هو ٣٦,٣٢ وذلك لصالح منخفضي العصابية حيث أن منخفضي العصابية يتوجهون نحو التفاعل الإيجابي كأسلوب للتعامل مع ضغوط الحياة من مرتفعي العصابية. وأيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة المنخفضين في العصابية ومجموعة المرتفعين في العصابية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التصرفات السلوكية كأحد أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضالطة وذلك لصالح مجموعة المرتفعين في العصابية حيث أن متوسط مرتفعي العصابية في التصرفات السلوكية هو ١٨,٨٩ ومتوسط منخفضي العصابية في التصرفات السلوكية هو ٢٢,٩٥ وذلك لصالح منخفضي العصابية حيث أن منخفضي العصابية يتوجهون نحو التصرفات السلوكية الإيجابية للتعامل مع ضغوط الحياة من مرتفعي العصابية. وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة المنخفضين في العصابية ومجموعة المرتفعين في العصابية من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في التفاعل السلبي. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Costa et al., 2001) والتي تشير إلى أنه مع انخفاض العصابية قد يكون الأداء أفضل. ومن خلال هذه النتائج يمكن القول بأن السمات الخمسة للشخصية تتحكم في استجابة عضو هيئة التدريس لما يواجهه من تحديات وضغوط.

توصيات الدراسة:

من خلال ما اطلع عليه الباحثان من أدبيات وما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن التوصية بما يلي:

- زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس بثقافة المجتمعات الجديدة التي سينتقلون للعمل فيها.
- زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس المغتربين بالمشكلات التي يمكن أن يواجهوها وبيان كيفية التعامل معها.

البحوث المقترحة:

يقترح الباحثان إجراء البحوث التالية:

- ١- تأثير برنامج إرشادي في تخفيف حدة العصابية لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين.

٢- الرضا الوظيفي وعلاقته بأحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين.

٣- مستوى الطموح وعلاقته بالضغوط المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين.

المراجع

- ابن منظور (٢٠٠٣). *لسان العرب*، دار الحديث ، القاهرة.
- آمال جودة (٢٠٠٤). *أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى*. مجلة كلية التربية ، الجامعة الإسلامية فلسطين ، المؤتمر التربوي الأول - التربية فى فلسطين ومتغيرات العصر ، الجامعة الإسلامية - غزة - عمادة كلية التربية والبحث العلمي، ٢ ، ٦٦٧، - ٦٩٦.
- إيمان المطيرى (٢٠١٧). *فاعلية الذات والعوامل الخمسة الكبرى وعلاقتها فى إتخاذ القرار لدى مديرات المدارس بمدينة الرياض ، المجلة التربوية - جامعة سوهاج - كلية التربية، ٤٧. ٥٢٧-٦٤٤.*
- إيمان عبد الكريم ذيب(٢٠١٢). *التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد ، ٢٠١. ٤٦٣-٥٤٠.*
- بومجان نادية (٢٠١٦). *بناء برنامج ارشادى معرفى سلوكى لتخفيف الضغط النفسى لدى الأستاذة الجامعية المتزوجة . رسالة دكتوراة . غير منشورة . جامعة محمد خيضر بسكرة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعي*
- تامر شوقي إبراهيم (٢٠١٦). *النمذجة البنائية للتسامح النفسي في علاقته بكل من العرفان وعوامل الشخصية الخمس الكبرى، والهناء الذاتي لدى طلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٤٦، (٣) ، ٢٣١-٣١٠*
- جابر عبد الحميد (١٩٩٠). *نظريات الشخصية ، البناء ، الديناميات ، النمو ، طرق البحث ، التقويم . دار النهضة العربية . القاهرة .*

- جلال العاطى (٢٠١٨) . *استراتيجيات الاحتراق النفسى لدى المدرس*. المجلة العربية لعلم النفس . دولة المغرب، ١١٨-١٠٥,6
- جمعة السيد يوسف (٢٠٠٧). *إدارة الضغوط* ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث فى العلوم الهندسية - كلية الهندسة - جامعه القاهرة .
- ديوبولد فان دالين (ترجمة) محمد نبيل نوفل وسليمان الخضري الشيخ و طلعت منصور غبريال مراجعة سيد أحمد عثمان (١٩٦٩). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، الطبعة الثانية للترجمة (٢٠٠٧)، القاهرة : الأنجلو المصرية.
- ريم غالب كاتبة (٢٠١٩). *العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى المرشدين التربويين بمحافظة الخليل* ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة الخليل . فلسطين
- السيد الفضالى ، ميمى السيد (٢٠١٦). *البناء العاملي للعوامل الستة الكبرى للشخصية في ضوء نموذج HEXACO وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة جامعة الزقازيق*، *مجلة كلية التربية - جامعة بنها*، ٢٧ (١٠٨) . ١٣٩ - ١٨٢
- صالح بركات ، عمار فريحات ، عبد الله العوالمه (٢٠١٠). *الأمن النفسى لدى أعضاء هيئة التدريس فى جامعة البلقاء التطبيقية وعلاقتها بمركز السيطرة وانعكاساتها التربوية*. *حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية*. الجزائر، ٥ - ١١٥-١٥٣
- عائشة السوالمه (٢٠١٦). *مصادر الضغط النفسى وإستراتيجيات التعامل معها لدى أعضاء هيئة التدريس فى جامعة اليرموك* ، رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية . جامعة اليرموك
- عبير الصبان ، أريج طلاوى ،دينا خالد (٢٠١٩). *التحصين النفسى وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز* ، الجمعية المصرية للدراسات المتخصصة ، القاهرة ، ٢٤ ، -184
- 196
- علي عبد السلام (٢٠٠٨). *دليل تطبيق مقياس أساليب مواجهة أحداث حياة اليومية الضالطة* . مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة

فيصل عبد القادر يونس، وإلهام عبد الرحمن خليل (٢٠٠٧). نموذج العوامل الخمسة للشخصية : التحقق من الصدق وإعادة الإنتاج عبر الحضاري. *مجلة دراسات نفسية*، ٣ (١٧)، ٥٥٣ - ٥٨٣.

محمد عبد الرحمن (١٩٩٧). *نظريات الشخصية* ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة

نافذ أحمد عبد بقيعي (٢٠١٥) . *العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي وكالة الغوث الدولية في منطقة إربد التعليمية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١١ (٤) ، ٤٢٧- ٤٤٧

نضال عبد اللطيف الشمالي (٢٠١٥). *العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي - برنامج غزة للصحة النفسية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

هشام حبيب الحسيني (٢٠٠٤). *نموذج العوامل الخمسة للشخصية: التحليل النظري والقياس*. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

وائل السيد حامد (٢٠١٨). *الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية* ، مركز رفاة للدراسات والبحوث، ١ (٣) ، الأردن . ٢٥-٤٨.

Boll, M. (2007). *Multiple Nationality And International Law*. Leiden ; Boston: Martinus Nijhoff Publishers.

Carter, N., Guan, L., Maples, J., Williamson, R.& Miller, J. (2015). "The downsides of extreme conscientiousness for psychological wellbeing: The role of obsessive compulsive tendencies". *Journal of Personality*. Accepted Article, University of Georgia, 84: (4): 510–522.

Daniel, C. (2014). *stressful Life Events* , Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research , pringer, Dordrecht Switzerland . 6650 – 6635.

Haydee, Q. & Raymund B. (2016). Causes and Effects of Stress Among Faculty Members in a State University. *Asia Pacific Journal of Multidisciplinary Research*, 4 (1) , 18-37

- Héctor, G., Maitane, P. & Juan-de-D. (2020). Mediator and moderator effect of resilience between self-efficacy and burnout amongst social and legal sciences faculty members. *Journal of Psychodidactics* (English ed.) 25 (2), 127-135
- James, D. & Parker, Laura M. (2008). *Personality and the Coping Process* The SAGE handbook of personality theory and assessment London: SAGE Publications, (1), pp 506-519.
- Karen, D. (2000). Social Support, Negative Social Interactions, and Psychological Well-Being. *National Institutes of Health*, 74(2): 231–252.
- Katie, M. & Jay, E. (2007). Gender Differences in Stress and Coping among Adults living in Hawai'i. *Californian Journal of Health Promotion*. 5 (2), 89-102
- Mahtab, P. & Asghar, Z. (2017). How Faculty Members' personality traits Influence their Education-Research Performance. *The New Educational Review*. 50(4):70-82.
- McCrae, R., John, O. (1992). An introduction to the five factor model and its applications. *Journal of Personality*, 60 (20), 175- 215.
- McCrae, R. R., & Costa, P. T. (2006). *Personality in Adulthood: A Five-Factor Theory Perspective*. (2nd Ed.). New York: The Guilford Press.
- Megan, M., Audrey, R., Lawrence, H., Price, L. & L. Carpenter, L. (2015) DIFFERENCES IN THE USE OF COPING STRATEGIES: PREDICTORS OF ANXIETY AND DEPRESSIVE SYMPTOMS, *Depress Anxiety*, 25(10): 839–846.
- Mitesh P, (2017). “ Expatriate Mental Health: Breaking The Silence And Ending The Stigma . *IPMI Magazine Health and Medical Insurance Assistance News Magazine HK* . 3,2-13
- Mitterer, J. & Dennis, C. (2013). *Introduction to Psychology*, Cengage learning, Boston, 14, pp 446 – 447 .
- Muhammad, B., Ahmad, Z. & Ariff, S. (2018). Do multicultural faculty members perform well in higher educational

- institutions? Examining the roles of psychological diversity climate, HRM practices and personality traits (Big Five), *European Journal of Training and Development*. 43,(1),166-187
- Panagiotis, P. (2017). *Expatriates Emotional Challenges and Coping Strategies: A qualitative Study*. Doctoral dissertation , The University of Manchester.
- Pilar, M.(2004). Gender differences in stress and coping styles. *Personality and Individual Differences* ,37 (7) 1401–1415
- Radosław, W. , Adam, R.& Szromek, (2020). The Analysis of Stress and Negative Effects Connected with Scientific Work among Polish Researchers. *Sustainability, MDPI*, Open Access Journal, 12(12), 1-21,
- Rudolf, M. (1986): *Coping with Life Crises: An Integrated Approach*, springer Science, business Media New York.
- Selye, H. (1983) *The Stress Concept: Past, Present and Future. In: Cooper*, Stress Research Issues for the Eighties, John Wiley New York, 1-20.
- Thompson, E. (2008). Development and Validation of an International English Big-Five Mini-Markers. *Personality and Individual Differences*. 45 (6): 542–548.
- William, G. , Meara, H., Brad, E. & Renée, M. (2007). Agreeableness, empathy, and helping: a person x situation perspective Psycho. *J Pers Soc Psychol* 93(4):583-99.
- Yvonne, N. (2011). Cole Why do female expatriates “fit-in” better than males? An analysis of self-transcendence and socio-cultural adjustment. *Cross Cultural Management: An International Journal*, 18 (2), 144-164
- Zer, D. J.& Benet-Martínez, V. (2006). Personality and the prediction of consequential outcomes. *Annual Review of Psychology*. 57: 401–421.

تقنين بطارية قياس الذاكرة العاملة للفئة العمرية ٧-١١ سنة على
البيئة الكويتية (دراسة ميدانية-تشخيصية)

أ.د. مسعد نجاح أبوالديار

أستاذ علم النفس

كلية الآداب، جامعة السويس، مصر

dr.mosaad73@gmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.135590.1184

تقنين بطارية قياس الذاكرة العاملة للفئة العمرية ٧-١١ سنة على البيئة الكويتية (دراسة ميدانية-تشخيصية)

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى استخلاص الخصائص السيكومترية ومعايير التقنين لبطارية قياس الذاكرة العاملة للفئة العمرية ٧-١١ سنة^(١)، ولتحقيق هذا الهدف، تم إعداد صورة كويتية لاختبار الذاكرة العاملة، وتكييف الفقرات الاختبارية بما يتلاءم مع البيئة العربية بشكل عام والبيئة الكويتية بشكل خاص، واتباع البحث المنهج الوصفي/ المسحي بأسلوب العينة العشوائية متعددة المراحل؛ إذ جرى التطبيق على ثلاث عينات استطلاعية تكونت من (٦٠٠) طالباً وطالبة مقسمة بالتساوي على المجموعات الثلاثة، بينما تكونت عينة التقنين من (١٢٦٤) طالب وطالبة، وأسفرت نتائج العينات الاستطلاعية الثلاثة عن توفر كفاءة عالية لبعض الاختبارات وضرورة تعديل بنود البعض الآخر، وحذف بعض الاختبارات التي لا تتلاءم مع خصائص العينة. وفيما يتعلق بعينة التقنين تم التّحقق من ثبات وصدق اختبارات الذاكرة العاملة جميعها، واستُخلصت البنود الخاصة بكل اختبار، وأظهرت نتائج التحليل العاملي وجود ثلاثة عوامل نهائية للبطارية وهي: المكون البصري ويمثله (اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية واختبار الذاكرة المكانية العكسية) والمكون اللفظي ويمثله (اختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية، واختبار إعادة الجمل)، أما المكون الثالث: هو المعالج المركز التنفيذي ويمثله (اختبار الذاكرة الرقمية العكسية، واختبار استدعاء المسموع). وهذا التحليل يثبت صدق الاختبارات جميعها في قياس المجالات القائم عليهم اختبار الذاكرة العاملة المقنن على البيئة الكويتية.

الكلمات المفتاحية: التقنين، الذاكرة العاملة، البيئة الكويتية، الخصائص السيكومترية،

معايير التقنين.

(١) أُجري العمل على هذه البطارية ضمن فريق مكون من أبو الديار، مسعد وايفرات، جون، والبحيري، جاد، ومحفوظي، عبد الستار.

Standardization of the Battery Measuring Working Memory for the Age Group 7-11 Years in Kuwaiti Environment (A Field & Diagnostic Study)

Prof .Mosaad Nagaah Abu Al-Diyar
Professor of Psychology
Faculty of Arts, Suez University

Abstract

The current study aimed to extract psychometric characteristics and rationing standards for battery working memory measurement for the age group 7-11 years to achieve this goal, a Kuwaiti image was prepared to test working memory, and adapt the test paragraphs in line with the Arab environment in general and the Kuwaiti environment in particular, The research followed the descriptive/survey method using a multi-stage random sample method. The application was carried out on three survey samples consisting of (600) students divided equally on the three groups, while the Standardization sample consisting of (1264) male and female students. The results of the factor analysis showed the presence of three Final factors of the battery: the visual component and its representation (Forward Spatial Span Test and Backward Spatial Span Test), the verbal component and its representation (Forward Digit Recall Test and Sentence Repetition Test), and the third component: the executive center processor and its representation (Backward Digit Recall Test and Listening Span Test). This analysis proves the veracity of all the tests in measuring the fields based on the standardized working memory test on the Kuwaiti environment.

Keywords: Standardization, Working Memory, Kuwaiti environment, psychometric characteristics, rationing standards.

مقدمة:

تمثل الذاكرة العاملة أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس المعرفي التي ينبغي قياسها وتشخيصها، مما جعل "باديلي" Baddeley (٢٠٠٠) يُعد الذاكرة العاملة أحد الموضوعات المهمة في التعلم، فكل تعلم يتضمن ذاكرة، فإذا لم نتذكر شيئاً من خبرتنا السابقة فلن نستطيع تعلم أي شيء.

قدم عدد من علماء النفس، النماذج التي تحاول تفسير عملية اكتساب المعلومات وتخزينها واسترجاعها في الذاكرة العاملة. (Montgomery et al., 2021)^(٢)، ولكي نستطيع الحكم على كفاءة الذاكرة العاملة لا بد من وضع طرائق قياسية علمية سليمة تقوم على محكات معيارية من خلال المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية، التي تُعد من أهم وسائل الاختصاصي النفسي والتربوي في تشخيص الحالات التي يتناولها ويعد إتقانه لإجرائها وتفسيرها من أهم عوامل نجاحه في مهنته، فالإجراء السليم للاختبار يؤدي إلى الحصول على نتائج صادقة، تعبر عن سلوك الطفل في مجال الاختبار وقت إجرائه، والتفسير الجيد لنتائج الاختبار يُفيد في إرشاد الطفل، وإمكان وضع برنامج علاجي إرشادي له (أبو الديار، ٢٠١٤). ومن هنا كان التأكيد المستمر على أهمية الاختبارات النفسية والتربوية سواء داخل المدرسة أو خارجها. (Kibby et al., 2004)

ويأتي الخلل في الوظائف المعرفية لدى كثير من طلاب المراحل الابتدائية نتيجة لضعف في معالجة المعلومات في الذاكرة العاملة، حيث تبين وجود ارتباط قوي بين كفاءة عمل الذاكرة وقدرة الفرد على معالجة المعلومات. كما يعاني الأشخاص ذوي ضعف القراءة ذاكرة عاملة ذات سعة صغيرة، وهذه القدرة ليست محددة تماماً للقراءة (Cantor et al., 1991; Conway et al., 2003). يُعاني ضعاف القراءة ذاكرة عاملة ضعيفة مقارنة بالقراء الماهرين وليس نتيجة لضعف مهارات القراءة. ولكن لأن لديهم سعة أقل في الذاكرة العاملة للأداء الصحيح للقراءة وللمهام الأخرى (Swanson, & Siegel, 2001).

ويمكن القول أن الخلل في الذاكرة العاملة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخلل التعلم، وكذلك

(٢) تم توثيق المراجع في البحث الحالي وفقاً لنظام APA الإصدار السابع للجمعية الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association

بالأنشطة اليومية في الفصل الدراسي، ومن دون التدخل المبكر لا يمكن القضاء على خلل الذاكرة بمرور الوقت، وسيستمر التدهور في النجاح الدراسي "الأكاديمي" للطفل، والتدخل في الصف الدراسي يُصمم لتقليل العجز والفشل المرتبط بالذاكرة، وهو الذي يمثل السبب الجذري لصعوبات التعلم (Pauls & Archibald, 2022) لذلك كان الدافع القوي لإجراء هذه الدراسة هو تصميم بطارية اختبارات تقيس مهارات الذاكرة العاملة جميعها لطلاب المرحلة الابتدائية من أعمار 7-11 سنة.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت موضوع الذاكرة ومقاييسها، فقد لوحظ قلة الدراسات العربية التي تناولت اختبارات لقياس الذاكرة، ومن هذه الدراسات دراسة "كيري وايملي" Kerry & Emily (2019) واستهدفت التحقق من الخصائص السيكومترية للذاكرة العاملة للأطفال (WMPT) لدى (170) من تلاميذ المدارس الأسترالية لأعمار (8-11 عامًا). وتبين أن للاختبار درجات عالية من الصدق والثبات المرتفع كم تبين أن الاختبار أداة قوية للتنبؤ بالإنجاز المتوقع في القراءة والحساب والهجاء.

وهدفت دراسة "عواد" (2019) إلى اشتقاق الخصائص السيكومترية للصورة الأردنية لبطارية الاختبارات واسعة المدى للذاكرة والتعلم - النسخة الثانية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي/المسحي بأسلوب العينة العشوائية متعددة المراحل؛ إذ جرى تطبيق الصورة الأردنية، بعد التوصل إلى خصائصها الأولية، على عينة مكونة من (600) من الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم من 5-8 سنوات، وأظهرت نتائج التحليل العاملي وجود ثلاثة عوامل، فسرت ما مقداره (60.934%) من التباين الكلي، كما أقرت النتائج تحقق أحادية البعد بالنسبة للصورة الأردنية لبطارية اختبارات الذاكرة، أما بالنسبة للثبات، فقد تراوحت قيم معاملات الثبات بطريقة الإعادة في الاختبارات الأساسية والفرعية -0.866 (0.654)

ولعمل مقياس سيكومتري لقياس ما وراء الذاكرة أجرى "المعمري ومحمود" (2019) دراسة على عينة مكونة من (200) طالباً، وطالبةً من طلبة جامعة القصيم، وتم التأكد من صدق المقياس عن طريق الصدق الظاهري والاتساق الداخلي لعبارات المقياس، حيث تم الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون في حساب معاملات الارتباط بين درجات

كل عبارة مع درجة البعد المنتمية إليه للتأكد من اتساق وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط بين درجات عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه العبارة وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها وتماسكها مع الدرجة الكلية للمقياس، كذلك تم التحقق من تجانس أبعاد المقياس فيما بينها بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، كما تم التحقق من معدلات ثبات مرتفعة للمقياس وأبعاده الفرعية باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ.

كما عملت دراسة "شكر، وإبراهيم" (٢٠٢٠) على الكشف عن الفروق بين التلاميذ المتفوقين ذوي عسر القراءة والتلاميذ المتفوقين والتلاميذ ذوي عسر القراءة، والدلالات التمييزية وأيضاً التعرف على الاختلاف في بروفييل التلاميذ المتفوقين ذوي عسر القراءة والتلاميذ ذوي عسر القراءة والعاملة اللفظية. وتكونت عينة الدراسة من (١٠) تلاميذ من المتفوقين ذوي عسر تعلم، و(١٠) تلاميذ من المتفوقين، و(١٠) من التلاميذ ذوي عسر القراءة، تراوحت أعمارهم بين (٨-١٠) عاماً، وطُبق اختبار الذكاء المصور ، ومقياس التقدير التشخيصي لذوي صعوبات التعلم، ومقياس أوتيس للاستدلال اللفظي، واختبارات المكون اللفظي للذاكرة، وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي عسر القراءة والتلاميذ المتفوقين ذوي عسر القراءة والتلاميذ المتفوقين على اختبارات المكون اللفظي للذاكرة العاملة، وكذلك ينبئ الأداء على مقياس الذاكرة العاملة اللفظية واختباراته الفرعية بوجود دالتين تمييزيتين يمكن الاعتماد عليهما في الفصل بين مجموعات الدراسة الثلاثة (التلاميذ ذوي عسر القراءة والتلاميذ المتفوقين ذوي عسر القراءة والتلاميذ المتفوقين، كما تم الحصول على بروفييل كل مجموعة من المجموعات الثلاثة على اختبار الاستدلال اللفظي والمكون اللفظي للذاكرة العاملة.

وهدف دراسة "سيف الدين، وبرهان" (٢٠٢١). إلى بناء مقياس لتمييز الطلبة المتفوقين، في الذاكرة البصرية العاملة في المراحل العمرية المختلفة بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك تم استخدام المكونات البصرية المكانية، في بناء مقياس الذاكرة البصرية العاملة (VWMT) ، والمكون من (٤٠) فقرة، وقد تم التأكد من خصائصه السيكومترية عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين، وباستخراج

معاملات صدق البناء للمقياس، حيث جاءت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية داله عند $(\alpha \leq 0.05)$ ولاستخراج معاملات الثبات للمقياس، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٥٦) مفحوصا، وإعادة تطبيقه بفارق زمني مدته أربعة أسابيع بين التطبيقين، وكانت درجة الثبات للمقياس (٠,٧٩)، كما بلغ معامل الفا كرومباخ (٠,٨٩٣)، وبلغ معامل الثبات الكلي بطريقة التجزئة النصفية (٠,٨٥٥). مما يبرهن على صحة المقياس وموثوقيته.

واستهدفت دراسة "النرش" (٢٠٢١) إلى بناء اختبار للدلالات السلوكية للذاكرة العاملة اللفظية للمصاب بمتلازمة سافنت Syndrome Savant، والتحقق من البناء العاملي للاختبار باستخدام التحليل العاملي Factor Analysis، واعتمد الباحثان على مدخل (Geweke & Singleton (1980) لانتقاء عينة الدراسة، وتكونت العينة من (32) مصاب بمتلازمة سافنت أعد الباحثان اختبار الذاكرة العاملة اللفظية وتم تطبيقه بصورة الكترونية عن طريق الاستعانة بأربعة من الزملاء في مجال التربية الخاصة واستمرت إجراءات التطبيق تسعة أشهر، وتوصلت النتائج إلى تشعب مفردات الاختبار على عامل عام في ضوء التحليل العاملي الاستكشافي، وتوصلت نتائج التحليل التوكيدي إلى مصداقية البنية الثلاثية من الرتبة الأولى، وإمكانية تشعب العوامل الثلاث على عامل عام من الرتبة الأولى.

وللتعرف على تأثير التحسن في مهام الذاكرة العاملة على المهارات اليومية مثل كاللغة أو التحصيل أجرى (Pauls & Archibald, 2022) دراسة باستخدام المنهج التجريبي على (٧) أطفال لأعمار من (٨-١١) سنة وتعرضوا لـ ٢٠ جلسة تدريبية نتج عنها تحسينات في اللغة والقراءة والرياضيات .

مما سبق عرضه يُلاحظ اختلاف الدراسات السابقة من حيث طرق الكشف عن الخصائص السيكومترية؛ فمنها ما جاء لقياس دلالات الصدق التلازمي، ومنها ما استخدم التحليل العاملي، وقياس الثبات من خلال استخراج معاملات ارتباط من بين المقاييس المستهدفة، وقد جاءت الدراسة الحالية لتوفير صورة كويتية من مقياس الذاكرة العاملة، يمكن أن يسد النقص في أدوات القياس، بحيث تتمتع بخصائص سيكومترية ملائمة، تعزز صدق وثبات الدرجات التي يمكن الحصول عليها بواسطتها.

مشكلة الدراسة:

تعد الذاكرة العاملة جزءاً مهماً في معالجة المعلومات (Information Processing)؛ وقد توصلت الدراسات التي أجريت عليها إلى مدى أهميتها في التمييز بين ذوي صعوبات التعلم والعاديين. ففي دراسة (Kroesbergen et al.,2003) التي وصفت العجز المعرفي المحدد للطلبة الذين لديهم صعوبات في تعلم الرياضيات، حيث أظهر الطلاب عجزاً في الذاكرة العاملة، وفي تخزين الحقائق الرياضية واستعادتها من الذاكرة بعيدة المدى، كما أظهروا عجزاً في معالجة الأرقام ومهارات حل المشكلات، بالإضافة إلى انخفاض درجاتهم في الاختبارات المتعلقة بالتنظيم والإدراك الحسي.

وقد أشار "باديلي" Baddeley (2003) إلى أن العجز أو القصور في الذاكرة العاملة يؤدي إلى عجز في عدد من الوظائف المعرفية، ويظهر ذلك في الصغار والكبار، وأن الذاكرة العاملة هي المسؤولة عن عملية اللغة والتفكير، وعن ظهور صعوبات التعلم الخاصة.

وتنبثق مشكلة الدراسة من ملاحظة الباحث ندرة الاختبارات التي تقيس الذاكرة العاملة والتعلم في البيئة العربية بشكل عام والبيئة الكويتية بشكل خاص، فليس هناك وسيلة يستطيع بها الباحثون فحص الجهاز العصبي لكي يتعرفوا على التغيرات التي تحدث فيه نتيجة للتعلم (Woolfolk & Hoy,1993) ، وكيف تستمر كفاءة هذه التغيرات . ويمكن لعالم النفس في هذا المجال فقط أن يصمم اختبارات لتحديد مقدار المعلومات التي تم تذكرها، ومقدار المعلومات التي تم نسيانها لدى المفحوص (عواد، ٢٠١٩)؛ لذلك ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة، وعدم توافر مقاييس مقننة ملائمة تُعنى بعمليات الذاكرة العاملة لهذه الفئة العمرية في البيئة الكويتية والوطن العربي.

ونظراً للحاجة إلى توفير أدوات قياس تتمتع بخصائص سيكومترية، ومعايير تقنين ملائمة، فقد جاءت الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية، بهدف إعداد صورة كويتية لبطارية اختبارات للذاكرة العاملة للفئة العمرية (٧-١١) سنة، ودورها في تأسيس عملية التعلم لدى الطالب وارتباط التعلم بالذاكرة، وتأثر كل منهما بالآخر، مما يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية، ويضع بين أيدي الباحثين والمهتمين أداة قياس تتمتع بخصائص سيكومترية

ملائمة في البيئة الكويتية والعربية.

وتنبثق من المشكلة عدد من التساؤلات الفرعية الآتية:

١. هل تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الأولى بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية (٧-١١) سنة؟
٢. هل تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثانية بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية (٧-١١) سنة؟
٣. هل تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثالثة بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية (٧-١١) سنة؟
٤. ما دلالات صدق وثبات مرتفعة للدرجات على الصورة الكويتية لبطارية اختبارات الذاكرة العاملة لعينة التقنين للفئة العمرية (٧-١١) سنة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى قياس كفاءة عمل الذاكرة العاملة بأنواعها، من خلال تصميم بطارية مقننة، تتوفر فيها شروط قياسية عالية، حيث تؤدي الذاكرة العاملة دوراً مهماً في تعلم المهارات الأساسية التي يعتمد عليها التعلم، وتستطيع أن تكون مؤشراً للتفرقة بين الطلاب العاديين وذوي المشكلات التعليمية، وتغطي البطارية المدى العمري ما بين (٧-١١) سنة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في إمكانية في الآتي:

١. مدى استفادة الباحثين من خلال النظر إلى الدراسة باعتبارها نواة لدراسات أخرى مشابهة؛ وبالتالي عمل دراسات متواصلة معتمدة على الصورة الكويتية لبطارية الذاكرة العاملة ومقارنتها مع اختبارات مختلفة، مع إيجاد دلالات صدق وثبات مناسبة للبيئة الكويتية للفئة العمرية ٧-١١ سنة.
٢. مواصلة الدراسة للمهتمين لإيجاد دلالات الصدق والثبات والمعايير للاختبارات والمقاييس لفئات عمرية أخرى.

٣. تكتسب الذاكرة العاملة أهميتها؛ لأنها تُعطي مساحة للعمل الذهني التي نحتفظ فيها بالمعلومات، بينما نشتغل ذهنياً بأنشطة أخرى ذات صلة، كما تدخل الذاكرة العاملة في كثير من المهام العقلية والتحصيلية المعقدة مثل القراءة والفهم والحساب (Alloway & Gregory, 2013).
٤. تؤدي الذاكرة العاملة دوراً رئيساً في دعم تعلم الأطفال على مدى سنوات الدراسة، وما ورائها في مرحلة البلوغ. والذاكرة العاملة لها أهمية حاسمة في تخزين المعلومات، كما أن الطفل ذا الذاكرة العاملة الضعيفة ذات السعة الضيقة غالباً ما يعاني، وكثيراً ما يفشل في مثل هذه الأنشطة المدرسية، ويتعطل ويتأخر في التعلم (Andreas, 2002).

حدود الدراسة:

- ١- حدود بشرية: اقتصر تطبيق مقاييس الدراسة على عينة أختيرت اختياراً عشوائياً.
- ٢- حدود مكانية: قام الباحث بالتطبيق الميداني لأدوات الدراسة في بعض مدارس محافظات الكويت.
- ٣- حدود زمنية: قام الباحث بالتطبيق الميداني خلال العام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤)

الذاكرة العاملة والنظريات المفسرة لها:

١- تعريف الذاكرة العاملة:

أشار "أندريس وآخرون" (Andreas et al.) إلى أن الذاكرة العاملة هي عملية تمكن الشخص من الاحتفاظ بالمعلومات وهي في حال نشطة، سواء أكانت هذه المعلومات خاصة بالفهم، أم التعليم وحل المشكلات (Andreas et al., 2002, p. 6)، وعرفها أبو الديار (٢٠١٤) بأنها: "القدرة على التحكم في محتوى الذاكرة قصيرة المدى وتغييره. وتعمل الذاكرة العاملة عملاً دينامياً نشطاً من خلال التركيز التزامني على متطلبات عمليات التجهيز والتخزين، حيث تعمل على تحويل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى، وتؤدي دوراً بارزاً من خلال تكوين كمية صغيرة من المعلومات لتجهيزها، وتعمل على تكاملها ومعالجتها مع معلومات أخرى إضافية"

(ص.١٠٦).

واستخلص "سبنسر" (Spencer, 2020) تعريف للذاكرة العاملة فذكر أنها: "نظام معرفي، يضع المعلومات في الاعتبار بشكل فعال لتسهيل العمليات المعرفية الأخرى (p.545).

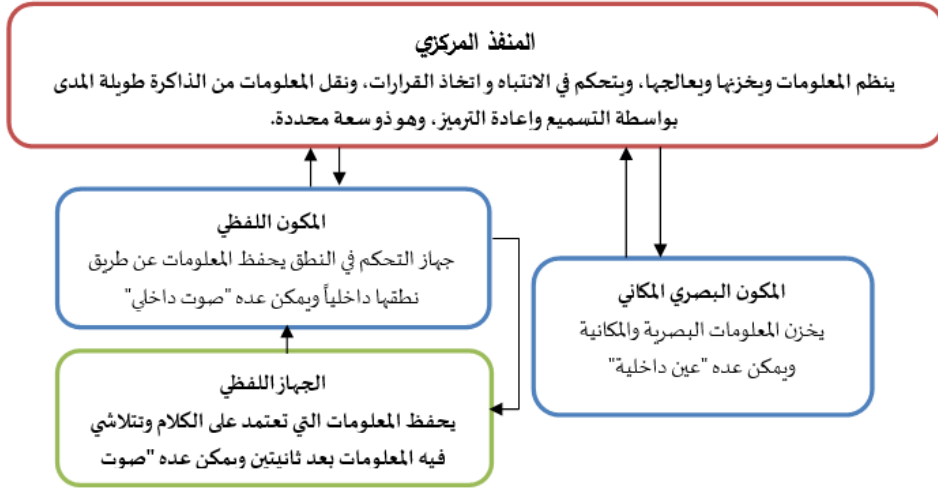
٢- نماذج الذاكرة العاملة ومكوناتها:

فيما يلي بعض النظريات المفسرة لعمل الذاكرة العاملة:

يزخر علم النفس المعرفي بالعديد من النماذج التي وضعها من خلال العديد من النظريات، وذلك لوصف الذاكرة العاملة ومكوناتها، ومن أهم هذه النماذج ما يلي:

١- نموذج باديلي وهتش الأول (Baddeley & Hitch,1974)

قدم "باديلي وهتش" النموذج الأصلي للذاكرة العاملة على أنها تتألف من المكون التنفيذي المركزي مع اثنين من النظم الفرعية، والجهاز التنفيذي المركزي هو وحدة تحكم في الذاكرة العاملة، ومهمته الأساسية هي معالجة المعلومات وتخزينها (Pauls & Archibald, 2022)، وهو الذي يحدد أهمية المعلومات الواردة ويحدد أولوياتها، بالإضافة إلى أنه عندما ترد المعلومات الجديدة إلى النظام، فإن الجهاز التنفيذي المركزي هو الذي يقرر تقسيم الموارد الإضافية لمعالجة هذه المعلومات الواردة (Wright & Shisler, 2005).



شكل (١) مكونات الذاكرة العاملة نقلاً عن "باديلي" (١٩٩٠)

٢- نموذج باديلي المطور:

افترض "باديلي" (Baddeley) وجود نظام أساسي مسئول عن التحكم في الذاكرة العاملة ومكوناتها جميعها وسماه "المنفذ المركزي" وأشار إلى أن هناك عدة أنظمة فرعية تساعد النظام الأساسي سماها "أنظمة الخدمة، ومع مرور السنين استطاع "باديلي" أن يضيف عنصراً رابعاً لم يتضمنه النموذج الأصلي وهو "الحاجز العرضي أو مصدر الأحداث"، وبذلك تكون الذاكرة العاملة تحتوي على أربعة مكونات تعمل معاً في تكامل واتساق (Baddeley, 2000). يعرضها الباحث الحالي على النحو التالي:

أ- المكون البصري - المكاني:

عرف "باديلي" (Baddeley, 2002) المكون البصري المكاني بأنه: "نظام لديه القدرة على الاحتفاظ المؤقت ومعالجة المعلومات البصرية- المكانية، وأداء الدور المهم في التوجيه المكاني وفي حل المشكلات البصرية المكانية، وذلك من خلال الإحساس أو عن طريق الذاكرة طويلة المدى" (p. 85).

ب- المكون اللفظي:

لم يظهر مصطلح المكون اللفظي إلا في بداية ١٩٩٠ حيث كان يطبق عليه اسم (المنطقة الصوتية الفونولوجية) في نموذج "باديلي" ١٩٧٤، ثم أعيد تسميته بحلقة التسميع أو التردد اللغوي ١٩٨٦، وعُرف "باديلي" (Baddeley, 2003) المكون الصوتي اللفظي على أنه مكون متطور تطوراً أفضل لنموذج الذاكرة العاملة، وهو يفترض أنه يشمل المخزن اللفظي المؤقت حيث مسارات الذاكرة السمعية التي تسترجع المعلومات التي بداخلها بعد ثوانٍ قليلة، وهو يعمل على الاحتفاظ بالمعلومات المتتابعة التي تدخل المخزن الصوتي عن طريق السجل الحسي أو عن طريق جهاز التحكم في النطق أو عن بواسطة استرجاع المعلومات اللفظية من الذاكرة طويلة المدى (Cohen et al., 2000).

ج- المعالج المركزي:

هو جهاز للتحكم في الانتباه يراقب عمل العناصر الأخرى وينسقها، وهو أهم عناصر النموذج الخاص بالذاكرة العاملة؛ لأنه يتدخل في كل العمليات المعرفية، وقد أطلق عليه اسم المعالج المركزي؛ لأنه يخصص الانتباه للمدخلات، ويوجه عمليات العناصر الأخرى (بديوي، ٢٠٠٥، ص. ٧٣).

ويُنظر إلى المعالج المركزي على أنه المعمل العقلي للمعالجة الفورية وتخزين المعلومات بالإضافة إلى وظيفة أخرى هي كبت المعلومات غير المرتبطة بالمهمة الحالية كي لا تؤثر على أداء المهمة، وهو يسترجع المعلومات المطلوبة ويكبت خلاف ذلك. (Linck et al., 2014).

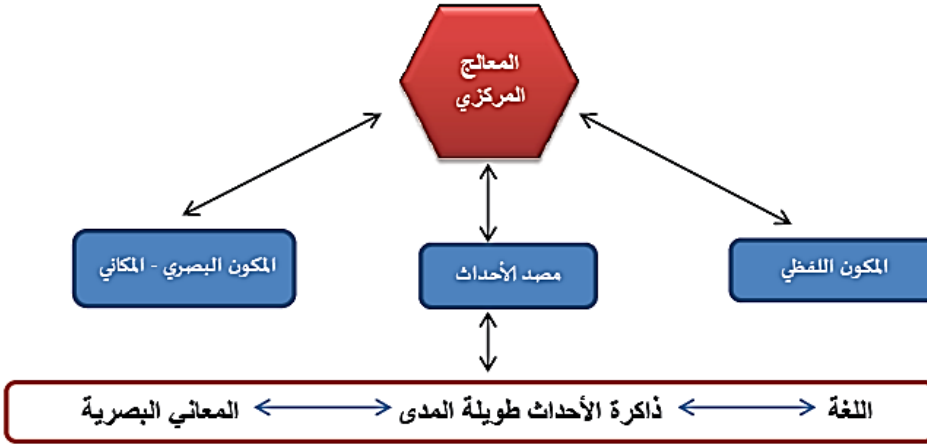
د- مكون مصدر الأحداث: Episodic Buffer

يمثل مصدر الأحداث نظام تخزين ذي شفرة متعددة المكونات يقوم بتجميع الأحداث المترابطة وذي سعة محدودة، ويُنشط مصادر عديدة للمعلومات في آن واحد مما يساعد على تكوين نموذج واضح للموقف ومن ثم معالجتها كما يعالج المعلومات ويحللها (Baddeley, 2002, p.4).

ولعل هذه الوظيفة هي التي جعلت باديلي يقترحه مكوناً فرعياً رابعاً للذاكرة العاملة، ويتحول النموذج القديم ثلاثي المكونات إلى نموذج حديث رباعي المكونات (Gathercole et al., 2006).

وبذلك يصبح النموذج المعدل للذاكرة العاملة وفقاً لتصوير (Baddeley, 2000)

كالآتي:



شكل (٢) النموذج المعدل للذاكرة العاملة

فروض الدراسة:

١. تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الأولى بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية من (٧-١١) سنة
٢. تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثانية بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية من (٧-١١) سنة
٣. تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثالثة بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية من (٧-١١) سنة
٤. توجد دلالات صدق وثبات مرتفعة للدرجات على الصورة الكويتية لبطارية اختبارات الذاكرة العاملة لعينة التقنين للفئة العمرية من (٧-١١) سنة.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي/المسحي، بأسلوب العينة العشوائية متعددة المراحل، لإعداد الصورة الكويتية من بطارية اختبارات الذاكرة العاملة على عينة الدراسة التي مثلت ٥% من مجتمع طلاب المرحلة الابتدائية للأعمار من ٧-١١ سنة، ويتناسب استخدام هذا المنهج مع أهداف الدراسة الحالية والمتمثلة في استخلاص الخصائص السيكومترية ومعايير التقنين للصورة الكويتية لبطارية اختبارات الذاكرة العاملة مع مراعاة المتغيرات (الجنس والصف والمنطقة الجغرافية).

ثانياً: عينات الدراسة:

- ١- العينة الاستطلاعية الأولى: اختيرت عينة من (٢٠٠) مائتي طفل من دولة الكويت، وقد روعي إدراج متغيري الجنسية (الكويتي/غير الكويتي) والنوع (ذكر/أنثى)، وتراوحت أعمارهم من ٧ إلى ١١ سنة (الصفوف من الثاني إلى الخامس الابتدائي) بمتوسط عمري قدره (٩,٢٨) وانحراف معياري (٢,١٠) سنة.
- ٢- العينة الاستطلاعية الثانية: طُبق المقياس علي عينة تجريبية ثانية مماثلة للعينة الأولى بلغت (٢٠٠) مائتي من طلاب المرحلة الابتدائية (للصفوف من الثاني حتى الخامس) في بعض المدارس الحكومية بدولة الكويت. وتراوحت أعمارهم من ٧ إلى ١١ سنة. بمتوسط عمري قدره (٩,٤١) وانحراف معياري (٢,٢٤) سنة.
- ٣- العينة الاستطلاعية الثالثة: اختيرت عينة تجريبية ثالثة مماثلة للعينتين الأولى والثانية ولكنها من مدارس مختلفة عن المدارس المطبق عليها في العينة الاستطلاعية الثانية، بلغت (٢٠٠) مائتي من طلاب المرحلة الابتدائية، من دولة الكويت، وقد روعي إدراج متغيري الجنسية والنوع، وتراوحت أعمارهم من ٧ إلى ١١ سنة (الصفوف من الثاني إلى الخامس الابتدائي) بمتوسط عمري قدره (٩,٣٣) وانحراف معياري (١,٩٩) سنة.
- ٤- عينة التقنين: تكونت العينة من (١٢٦٤) طالب وطالبة ا من عمر ٧-١١ سنوات بمتوسط عمري قدره (٩,٦٧) وانحراف معياري (٢,٤١) سنة، أُختيروا

عشوائياً (مناصفةً بين الذكور والإناث) من ٢٤ مدرسة ابتدائية مختلفة عن المدارس التي اشتركت في العينات الاستطلاعية، موزعة على (٦) مناطق تعليمية، للسنوات الدراسية من الصف الثاني حتى الصف الخامس الابتدائي. وتُشير أعمار الطلاب إلى زيادة متوقعة في الأعمار تتناسب مع زيادة سنوات الدراسة، ولكن هناك قدر من التداخل في الأعمار بين السنوات الدراسية، وهو الأمر الشائع في النظام التعليمي الكويتي. وكان توزيعهم وفق الجنس والصف والمنطقة التعليمية على النحو الآتي:

جدول (١) توزيع عينة التقنين وفق الصف والجنس والمنطقة التعليمية (٢٤ مدرسة بالمناطق التعليمية الست بدولة الكويت)

المنطقة التعليمية	الصف الثاني		الصف الثالث	الصف الرابع		الصف الخامس		الصف / النوع
	ذكور	إناث		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
العاصمة	26	26	52	26	26	52	26	208
حولي	28	28	56	28	28	56	28	224
الفروانية	26	26	52	26	26	52	26	208
الأحمدي	26	26	52	26	26	52	26	208
مبارك الكبير	26	26	52	26	26	52	26	208
الجهراء	26	26	52	26	26	52	26	208
المجموع الكلي	158	158	316	158	158	316	316	1264

اختيرت عينة التقنين لتكون ممثلة للمجتمع الطلابي الكويتي بفئاتهم جميعها في تلك المرحلة العمرية، وقد أستخدمت البيانات الخاصة بالجنسية والنوع بناء على التقرير الإحصائي السنوي لوزارة التربية الكويتية التي مصدرها قطاع التخطيط والمعلومات (٢٠١٣/٢٠١٤)، ولقد وضع في الاعتبار عند اختيار الأطفال غير الكويتيين أن تكون لغتهم الأم اللغة العربية، كما أخذ في الاعتبار نسبة توزيع الطلبة والطالبات بناء على المناطق التعليمية، والجنس، والجنسية، وبما أنه لا توجد معلومات موثقة عن المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وعن المستويات التعليمية للوالدين فلم تضم تلك العوامل، ولكن روعي عند اختيار المدارس أن تكون من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة وفق إرشادات المتخصصين، حيث طبق الاختبار في أربع مدارس لكل منطقة تعليمية مختلفة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

اختبار الذاكرة العاملة يستخدم لتشخيص مهارات الذاكرة العاملة، وأن الخلل في واحدة أو أكثر من تلك المهارات يعده البعض أحد الأسباب الرئيسة لصعوبات التعلم، حيث تساعد مهارات ومهام الذاكرة العاملة في تعلم القراءة والحساب والمهارات الحياتية، لقد صُمم الاختبار بفروعه المختلفة ليسانع على تعرف الأطفال من الصف الثاني الابتدائي حتى الصف الخامس الابتدائي (٧-١١ سنة) الذين قد ينتفعون من الاستراتيجيات المدعمة لمهام الذاكرة العاملة والتي قد تكون مؤشر لوجود صعوبات تعلم، ويحتوي اختبار الذاكرة العاملة على ستة اختبارات فرعية وهي: الذاكرة المكانية التسلسلية، والذاكرة المكانية العكسية، الذين يشخصون مهام الذاكرة البصرية المكانية، واختبارات إعادة الجمل، والذاكرة الرقمية التسلسلية، والذاكرة الرقمية العكسية واستدعاء المسموع اللذين يشخصون مهام الذاكرة اللفظية.

أولاً: المهارات المتضمنة في بطارية الاختبارات:

١- **الذاكرة المكانية التسلسلية:** الذاكرة المكانية هي القدرة على الاحتفاظ بعدد من الوحدات المنفصلة في آن واحد وإعادة تمثيلها في الوقت نفسه. وتقيس اختبارات الذاكرة المكانية التسلسلية قدرة الفرد على إعادة مجموعة استجابات مختلفة بعد تقديمها له مباشرة مثل أرقام، وحروف، وكلمات، وأصوات. وتعمل هذه الاستجابات على قياس السعة المكانية. وقد رُوِيَ في اختيار فقرات الذاكرة المكانية التسلسلية أن تتماشى مع أعمار الطلاب ومستواهم الدراسي وذلك باستخدام تدريبات وفقرات تتدرج من السهولة إلى الصعوبة.

٢- **الذاكرة المكانية العكسية:** أشار ماكسين (Maxine,2000) في دراسة له إلى أن الأطفال الذين لديهم اضطراب في اللغة لديهم مشكلات في الذاكرة العاملة وأن هذه المشكلات تظهر في صورة ضعف في تتبع الاتجاهات ولاسيما الاتجاهات العكسية، وقد رُوِيَ عند وضع هذا الاختبار الفرعي البدء من الأسهل إلى الأصعب وأن تكون عدد فقرات المقياس مناسبة حتى لا يشعر الطفل بالملل.

٣- **إعادة الجمل:** هناك أدلة على أن الذاكرة العاملة الشفهية لها علاقة بمشكلات فهم

المقروء وغيرها من صعوبات التعلم الأخرى (Siegel & Ryan,1989; Cain et al.,2004) وفي دراسته قام بها بارباريه وفازيو (Barbara & Fazio,1997) وُجد أن استدعاء الكلمات والجمل يعتمد بدرجة كبيرة على سعة الذاكرة العاملة، وأن حدوث قصور في سعة الذاكرة العاملة يؤدي إلى اضطراب في قدرة الطفل اللغوية وأن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون صعوبة استعادة الجمل الطويلة بالمقارنة بالجمل القصيرة. وحرص أن تكون الكلمات التي تتكون منها الجمل هي من الكلمات التي درسها الطالب في المناهج المدرسية، كما تم التأكد من مواءمة التراكيب النحوية للجمل المستوى الدراسي للطالب.

٥- **الذاكرة الرقمية التسلسلية:** تنتمي الذاكرة الرقمية إلى الذاكرة قصيرة المدى، وفي دراسته قام بها بارباريه وفازيو (Barbara & Fazio,1997) وجد أن استدعاء الأرقام يعتمد بدرجة كبيرة على سعة الذاكرة العاملة وعلى المادة التي يستقبلها الطفل، وتم مراعاة تسلسل الأرقام من الأسهل إلى الأصعب ومناسبة عدد فقرات المقياس حتى لا يشعر الطفل بالملل.

٦- **الذاكرة الرقمية العكسية:** تنتمي الذاكرة الرقمية العكسية هي الأخرى إلى الذاكرة قصيرة المدى أضف إلى ذلك أن الطلبة في المرحلة الابتدائية يعانون ضعفاً شديداً في عملية التشفير والاسترجاع للمعلومات سواء بالطريقة العادية أو العكسية، فبعض هؤلاء الأطفال يظهرون صعوبات واضحة في تذكر ما شاهدوه أو سمعوه بعد فاصل زمني لثوانٍ عدة أو دقائق أو ساعات قليلة، ويعد هذا مشكلة في الذاكرة قصيرة المدى. وكما فُعل في الاختبار السابق فقد روعي تسلسل الأرقام من الأسهل إلى الأصعب ومناسبة فقرات المقياس حتى لا يشعر الطفل بالملل. (Montgomery et al., 2021)

٦- **استدعاء المسموع:** تُعد الذاكرة السمعية مهمة لتعلم تسلسل الأصوات تسلسلاً مناسباً، وكذلك فإن حفظ الحقائق الرياضية في عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة تعتمد جميعاً على الذاكرة السمعية. وبالمثل فإن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يعانون مشكلات في الذاكرة البصرية التي تعد ضرورية في رسم الأشكال

الهندسية والتعامل مع الصور والرسومات وحل المشكلات المختلفة. وهذا ما توصل إليه جون وآخرون (Ghon et al.,2000) إلى أن سعة الذاكرة العاملة تعطى الأفراد القدرة على الاستدعاء والاستنتاج. وكما فعل في بقية الاختبارات تم التأكد من أن الكلمات التي يستدعيها الطالب هي من الكلمات التي درسها الطالب في المناهج المدرسية، كما تم التأكد من موافقة التراكيب النحوية للجمل للمستوى الدراسي للطالب.

ثانياً: مراحل بناء بطارية الذاكرة العاملة:

مر بناء الاختبار بعدة مراحل بدءاً من تجميع المفردات الخاصة بكل اختبار فرعي إلى تكوين مجموعة من الفقرات ثم اختبار هذه الفقرات وتعديلها وإعادة اختبارها وأخيراً وضع الاختبار في صورته النهائية تمهيداً للتطبيق النهائي على عينة التقنين. وفيما يأتي خطوات تفصيلية لمراحل بناء الاختبار:

أ- تجميع مفردات الاختبار:

صُمم كل اختبار فرعي بناءً على نتائج البحوث والدراسات السابقة التي بحثت في مجال الذاكرة العاملة، حيث روجعت تلك الأدبيات (أبو الديار، ٢٠١٢؛ Hasher, & Helena & Baddeley,1996؛ Baddeley,2000؛ Zack, 1988؛ Grundy& Timmer 2017؛ Xavier,2006) وتقييم المهام المتبعة فيها لتضمن أكثرها فعالية في الاختبار الحالي. وقد مرت الاختبارات الفرعية بعدة مراحل فيما يأتي:

١- تطبيق استبانة مفتوحة تضمنت عدد من الأسئلة على عينة الخبراء في التربية وعلم اللغة، وصعوبات التعلم، وعلم النفس المعرفي، وعلم النفس الاكلينيكي، استهدفت تعرف مكونات ومهارات الذاكرة العاملة من جهة، وسمات الطفل في المرحلة الابتدائية من جهة أخرى.

٢- الاستعانة ببعض الاختبارات السابقة، على سبيل المثال:

أ- اختبار مدى الأرقام الفرعي من وكسلر بالإضافة الى قوائم كلمات يُستمع اليها واستعادتها بالترتيب نفسه وبطريقة معكوسة، وتذكر الألوان وتسميتها. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين سعة الذاكرة العاملة

- وبين أداء الأطفال على الاختبارات ولاسيما الاختبارات السمعية.
- ب- اختبار Corsi Block Tapping Task وهو اختبار نفسي يقيس الذاكرة المكانية البصرية قصيرة المدى، تبدأ باستخدام حركتين ثم أكثر وتصبح أكثر تعقيداً.
- ج- اختبار الذاكرة المكانية وهو من الاختبارات العصبية للبطارية الآلية لجامعة كامبريدج (CANTABeclipse)، ويُقيم سعة الذاكرة العاملة والذاكرة المكانية البصرية واختبار الذاكرة الرقمية. & Luciana, (Nelson, 2002).
- ٣- حُل مضمون بعض الأدوات السيكومترية الخاصة ومحتواها بقياس الذاكرة العاملة والتي أعدت من قبل على عينات أخرى مشابهة، مع وضع أكبر عدد ممكن من المفردات يزيد على العدد المطلوب حتى يكون هناك مجال لحذف الفقرات أو تعديلها عند تجريبها، وقد حدد شكل الاختبار ومحتواه؛ كما روعي في صياغة البنود أن تكون بلغة عربية بسيطة وسهلة، وأن تكون من الكلمات الأكثر شيوعاً في المنهج الكويتي لهذه المرحلة العمرية، وأن تكون قصيرة قدر الإمكان، كذلك لا تتضمن أكثر من فكرة واحد، وأن تناسب الاستخدام مع الفئة العمرية لهذه الدراسة.
- ٤- تضمنت تعليمات الاختبار بيانات شخصية اشتملت على (اسم المفحوص، وعمره، وصفه الدراسي، وتاريخ التطبيق، والعمر الزمني، والجنسية)، وروعي في بقية التعليمات النواحي التربوية والبحثية والمنهجية، مع تحديد زمن للاختبار، ولتحقيق ذلك طُبّق الاختبارات على عينة عشوائية من الأطفال، وسجل الزمن المستغرق لأداء الاختبار لكل فرد منهم.
- ٥- تضمن الاختبار في صورته الأولى (اختبار الذاكرة قصيرة المدى، واختبار التسمية السريعة للحروف، واختبار التسمية السريعة للأرقام، واختبار التسمية السريعة للأشكال، واختبار الذاكرة طويلة المدى، واختبار الذاكرة البصرية، واختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية، واختبار إعادة الجمل، واختبار الذاكرة الرقمية العكسية).

٦- تطبيق بطارية الاختبارات في صورتها الأولى على عينة بلغت (٢٠٠) مائتي من طلاب المرحلة الابتدائية (للفوف من الثاني حتى الخامس) في بعض المدارس الحكومية بدولة الكويت كتجربة استطلاعية أولى؛ وذلك لتعرف ثلاث نقاط هي: (مدى وضوح التعليمات أو غموضها، مدى وضوح العبارات أو غموضها، ومدى ملاءمتها للتعريف الإجرائي، ومدى فهمهم لمعاني الكلمات، ومدى مناسبة طول الاختبار) ولتحقيق ذلك طبق المقياس على عينة إجراء المعالجة الإحصائية، واستخلاص النتائج وتحليل الفقرات، وعوامل الثبات والصدق للعينة الاستطلاعية الأولى، ثم عرض نتائج التحليل على عينة من الخبراء المتخصصين ممن تم الاستعانة بهم بالخطوة رقم (١)، لإبداء الرأي حول ما أسفر عنه تحليل البنود، وأبقى على العبارات التي حصلت على نسبة تزيد عن (٩٠%) من اتفاق المحكمين، وبناء على ذلك عدلت فقرات بعض الاختبارات وتم حذف بعض الاختبارات وتم اضافة اختبارات جديدة ، وبذلك انتقل إلى المرحلة الثانية.

٧- تضمنت بطارية الاختبارات بعد إجراء المعالجة الإحصائية، واستخلاص النتائج وتحليل الفقرات، ومعاملات الثبات والصدق للعينة الاستطلاعية الأولى (اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية، واختبار الذاكرة المكانية العكسية، واختبار إعادة الجمل، واختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية، واختبار الذاكرة الرقمية العكسية، واختبار الذاكرة البصرية، واختبار استدعاء المسموع). (راجع: الجداول أرقام ٢،٣،٤،٥،٦)

٨- تطبيق بطارية الاختبارات في صورته الثانية على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية كتجربة استطلاعية ثانية؛ على عينة بلغت (٢٠٠) مائتي من طلاب المرحلة الابتدائية (للفوف من الثاني حتى الخامس) في بعض المدارس الحكومية، بهدف إعادة التحقق من صدق وثبات وقوة فقرات الاختبارات بعد التعديلات التي تمت عليها في العينة الاستطلاعية الأولى، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية، واستخلاص النتائج وتحليل الفقرات، ومعاملات الثبات والصدق للعينة الاستطلاعية الثانية، واستخلاص آراء الخبراء المتخصصين ممن تم الاستعانة بهم بالخطوة رقم (١) حول ما أسفر عنه تحليل البنود، عدلت فقرات

بعض الاختبارات، وأثبتت الاختبارات جميعها كفاءة عالية وبذلك تضمنت بطارية الاختبارات بعد العينة الاستطلاعية الثانية (اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية، واختبار الذاكرة المكانية العكسية، واختبار إعادة الجمل، واختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية، واختبار الذاكرة الرقمية العكسية، واختبار استدعاء المسموع). (راجع: الجداول أرقام ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١)

٩- أجريت دراسة استطلاعية ثالثة على عينة مكونة من (٢٠٠) مائتي من طلاب المرحلة الابتدائية (للفوف من الثاني حتى الخامس) في بعض مدارس الكويت، وذلك للتأكد من كفاءة هذه الاختبارات المستخلصة وعرضت مرة أخرى على الخبراء والمتخصصين ممن تم الاستعانة بهم بالخطوة رقم (١)، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية، واستخلاص النتائج وتحليل الفقرات، ومعاملات الثبات والصدق لعينة الاستطلاعية الثالثة، وعرض نتائج التحليل على عينة من الخبراء المتخصصين في القياس وصعوبات التعلم واللغويات، وعلم النفس، وبناء على ذلك عدلت فقرات بعض الاختبارات وأثبتت أن فقرات الاختبارات الست مناسبة، وتمتلك ثباتاً وصدقاً بكفاءة عالية، وبذلك أنقل إلى مرحلة التقنين. (راجع: الجداول أرقام ١٢، ١٣، ١٤، ١٥)

١٠- تضمن الاختبار في صورته النهائية لعينة التقنين (اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية، واختبار الذاكرة المكانية العكسية، واختبار إعادة الجمل، واختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية، واختبار الذاكرة الرقمية العكسية، واختبار استدعاء المسموع). (راجع: جدولي ١٧، ١٨)

ثالثاً: نقطة البدء والحد السقفي:

- يختلف الحد السقفي لكل اختبار فرعي عن الآخر وفيما يأتي شرح لذلك:
- ١- فيما يتعلق باختبار الذاكرة المكانية التسلسلية: في بنود الفقرات التدريبية جميعها سواء أجاب المفحوص إجابة صحيحة أو غير صحيحة ينتقل الفاحص إلى بنود الاختبار ويتم إيقاف الاختبار إذا أخطأ المفحوص في الإجابة عن أربعة بنود متتالية، أو أظهر عدم الرغبة في إتمام الاختبار.
 - ٢- فيما يتعلق باختبار الذاكرة المكانية العكسية: في بنود الفقرات التدريبية

- جميعها سواء أجاب المفحوص إجابة صحيحة أو غير صحيحة ينتقل الفاحص إلى بنود الاختبار ويتم إيقاف الاختبار إذا أخطأ المفحوص في الإجابة عن أربعة بنود متتابة، أو أظهر عدم الرغبة في إتمام الاختبار.
- ٣- فيما يتعلق باختبار إعادة الجمل: إذا أجاب المفحوص إجابة غير صحيحة على جميع بنود الجمل التدريبية لا تُجرى الاختبار، لكن إذا أجاب على "جملة تدريبية واحدة" يتم إجراء الاختبار، ويتم إيقاف الاختبار إذا أظهر المفحوص عدم الرغبة في إجراء الاختبار أو إتمامه.
- ٤- فيما يتعلق باختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية إذا أخطأ المفحوص في البنود التدريبية جميعها مع تقديم التعليمات باستمرار لا تُجرى الاختبار، ويتم إيقاف الاختبار إذا أخطأ المفحوص في أربعة بنود متتابة، أو أظهر عدم الرغبة في إتمام الاختبار.
- ٥- فيما يتعلق باختبار الذاكرة الرقمية العكسية: إذا أخطأ المفحوص في البنود التدريبية جميعها مع تقديم التعليمات باستمرار لا تُجرى الاختبار، ويتم إيقاف الاختبار إذا أخطأ المفحوص في أربعة بنود متتابة، أو أظهر عدم الرغبة في إتمام الاختبار.
- ٦- فيما يتعلق باختبار استدعاء المسموع: إذا أخطأ المفحوص في الإجابة على البنود التدريبية جميعها لا تُجرى معه الاختبار، ولكن إذا أجاب بثقة ومن دون مساعدة على "جملة تدريبية واحدة" بطريقة صحيحة يتم إجراء الاختبار، ويتم إيقاف الاختبار إذا أخطأ المفحوص في أربعة بنود متتابة، أو أظهر عدم الرغبة في إتمام الاختبار.

رابعاً: إجراءات تطبيق الاختبار:

يستغرق تطبيق اختبار الذاكرة العاملة من ٢٠-٣٠ دقيقة، ولكي لا يستغرق الاختبار وقتاً طويلاً يجب على الفاحص أن يشجع المفحوص على تأدية الفقرات من دون تأخير أو ملاحظة في إجابة بعض الفقرات.

وقد روعي عند تصميم الاختبار أن توضع ثلاث فقرات تدريبية، ويمكن للفاحص أن يقدم تغذية راجعة للطفل في أثناء تأديته للفقرات التدريبية كنوع من التعليم والتأكيد على

أن الطفل يفهم المهمة المطلوبة، وهناك بعض الاختبارات تتطلب أنه في حالة عدم تجاوب الطالب في الفقرات التدريبية أو تقديمه لإجابات خطأ على الفاحص أن يتوقف ولا يقدم فقرات الاختبار الرئيسية، كما أن أغلب الاختبارات يتم التوقف فيها إذا أخطأ المفحوص في أربع فقرات متتالية، لقد اتبعت هذه الطريقة للتأكد من أن الطالب قد فهم التعليمات المطلوبة لكل اختبار فرعي حيث إن الطالب إذا أظهر الوعي التام بالمهمة المطلوبة يكون القياس في هذه الحالة لقدراته الحقيقية في الذاكرة العاملة.

خامساً: وصف بطارية اختبارات الذاكرة العاملة:

أ- وصف الاختبارات: يتكون الاختبار من ستة اختبارات فرعية:

١- اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية Forward Spatial Span Test: يتكون

من عدد من الدوائر (٩ دوائر)، يُشير إليها الفاحص بترتيب معين وعندما ينتهي، يُشير المفحوص إلى الدوائر نفسها بالترتيب الذي قام به الفاحص نفسه ويدون الفاحص النتائج في ورقة الإجابة، ويعطى المفحوص درجة (١) إذا أجاب إجابة صحيحة باتباع الترتيب نفسه الذي قدمه الفاحص، ويعطى درجة (٠) إذا لم يتتبع الترتيب نفسه المعطى له. والدرجة الكلية هي مجموع الإجابات الصحيحة من المجموع الكلي للاختبار وهي (١٨).

٢- اختبار الذاكرة المكانية العكسية Backward Spatial Span Test: يتكون

من عدد من الدوائر (٩ دوائر)، يُشير إليها الفاحص بترتيب معين وعندما ينتهي، يُشير المفحوص إلى الدوائر نفسها بترتيب عكسي. ويدون الفاحص النتائج في ورقة الإجابة ويعطى المفحوص درجة (١) إذا أجاب إجابة صحيحة، ويعطى درجة (٠) إذا كانت الإجابة غير صحيحة. والدرجة الكلية هي مجموع الإجابات الصحيحة من المجموع الكلي للاختبار وهي (١٨).

٣- اختبار إعادة الجمل Sentence Repetition Test : يتكون من (١٥)

جملة يستمع المفحوص جيداً لقراءتها (كل جملة على حدة)، ثم يحاول المفحوص تذكرها وإعادةتها جملة كما هي بالضبط وبالترتيب نفسه، بأسرع وقت ممكن. ويُعطى المفحوص درجة واحدة لكل كلمة صحيحة ذكرها في كل جملة بترتيب صحيح، ويكتب الفاحص الجملة التي ذكرها المفحوص

بالضبط، ثم ينتقل الفاحص ويقرأ الجملة التي تليها، وتترك للمفحوص فرصة الإجابة، وتحسب الدرجة الكلية لكل جملة من خلال جمع عدد الكلمات الصحيحة التي ذكرها المفحوص بترتيب صحيح، ولا تحسب الكلمات المقاربة في المعنى بل الكلمة نفسها، وتحسب الواو كلمة، وإذا أخطأ المفحوص في ترتيب الكلمة في الجملة تحسب الإجابة خطأً. ويدون الفاحص الوقت الذي استغرقه المفحوص في إعادة الجملة أمام كل جملة. مجموع درجات الاختبار (١٩٧) درجة هي مجموع الكلمات الصحيحة بالترتيب الصحيح.

٤- اختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية: مجموعة من الأرقام، تأتي هذه الأرقام رقمًا تلو الآخر. يستمع إليها الطالب، ثم يُطلب إليه إعادتها بالترتيب نفسه الذي سمعه وتوضع الدرجة (١) للإجابة الصحيحة، والدرجة (٠) للإجابة غير الصحيحة. والدرجة الكلية هي مجموع الإجابات الصحيحة من المجموع الكلي للاختبار (٢١).

٥- اختبار الذاكرة الرقمية العكسية Backward Digit Recall Test: مجموعة من الأرقام، تأتي هذه الأرقام رقمًا تلو الآخر. يستمع إليها الطالب، ثم يُطلب إليه إعادتها بالترتيب العكسي الذي سمعه. وتوضع الدرجة (١) للإجابة الصحيحة، والدرجة (٠) للإجابة غير الصحيحة. الدرجة الكلية هي مجموع الإجابات الصحيحة من المجموع الكلي للاختبار (٢١).

٦- اختبار استدعاء المسموع Listening Span Test: مجموعة من العبارات والمطلوب أن يستمع المفحوص لكل عبارة، ويفكر فيها، ويقول: إذا ما كانت صحيحة ولها معنى، أم غير صحيحة وليس لها معنى، ثم يذكر آخر كلمة في كل جملة بالترتيب شرط ألا يبدأ المفحوص في الاستدعاء إلا بعد أن يشير إليه الفاحص برأسه. وتوضع الدرجة (١) للإجابة الصحيحة، والدرجة (٠) للإجابة الخطأ. والدرجة الكلية هي مجموع الإجابات الصحيحة من المجموع الكلي للدرجات (٦).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

للتحقق من صحة فروض الدراسة أُجريت بعض التحليلات الإحصائية باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (Statistical Package For Social Sciences) المعروفة باسم الـ (S.P.S.S) وتم استخدام الطرق والأساليب الإحصائية الآتية:

- ١- معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز
- ٢- المتوسطات، والانحرافات المعيارية
- ٣- معامل الارتباط المستقيم ل بيرسون
- ٤- معامل ألفا كرونباخ
- ٥- التحليل العاملي
- ٦- اختبار " T. test " للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج المتعلقة بفروض الدراسة الحالية ومناقشتها:

الفرض الأول: تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الأولى بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية من (٧-١١) سنة

للتحقق من هذا الفرض تم التعرف على معاملات الصعوبة والتمييز بجانب معامل الثبات والصدق للاختبار ويهدف صعوبة العامل إلى معرفة الفقرات الأكثر صعوبة أو سهولة ولترتيب الفقرات بناءً على صعوبتها، ووفقاً لما يذهب إليه (Nannally 1967) في هذا الصدد، فإن مدى قيم (ج) فيما يتعلق بالبنود المتضمنة في أدوات القياس الشخصية ينبغي أن يتراوح بين (١/٠,٥). وتعد البنود التي تقترب قيم (ج) الخاصة بها من (0.5) بنوداً غامضة إلى حد كبير- حيث إن ذلك يعنى أن هذه البنود لا يفهمها المفحوصون فهماً جيداً كي يتسنى لهم تحديد موقفهم حيالها، سواء بالقبول أم الرفض، ولكي تعد البنود أكثر تحديداً على التمييز يتعين أن يتراوح مدى قيم (ج) الخاصة بها بين (٠,٧/٠,٨٥) وتستخدم المعادلة ج (١- ج) في التحقق من مقدار تباين البند، وبالتالي يمكن الحصول على أقصى تباين للبند عندما تكون (ج = ٠,٥) ويكون تباين البند يساوي (صفر) عندما (ج = ١).

أما فيما يتعلق بعامل التمييز فهو عبارة عن قدرة الفقرة على التمييز بين أفراد العينة على أساس السلوك الذي وضعت من أجل قياسه (Anastasi & Urbina, 1997)، وهو عبارة عن معاملات ارتباط (معامل ألفا Alpha ومعامل Corrected Item – Total Correlation) بين البند والدرجة الكلية على بنود الاختبار الذي يعد مؤشراً لتجانس البنود المتضمنة في الاختبار، كما يعد هذا المعامل إشارة إلى صدق الأداة. وكان الهدف من استخدام هذا الإحصائي فيما يتعلق ببيانات العينة المستخدمة في هذه المرحلة هو الحصول على مجموعة من البنود ذات ارتباطات عالية مع (الدرجات) الكلية على الاختبار، وتتمثل محكات معاملات التمييز وقيمتها فيما يأتي:

- إذا كانت قيمة D أكبر من أو تساوي (0,40) فإن الفقرة مقبولة، وتميزها جيداً ويُصح بإبقائها في الاختبار.
- إذا كانت قيمة D تقع بين (0,30) و(0,39) فإن الفقرة مقبولة، وقد تحتاج إلى تعديل طفيف جداً، ويُصح بإبقائها في الاختبار.
- إذا كانت قيمة D تقع بين (0,20) و(0,29) فإن الفقرة تحتاج إلى تعديل معقول.
- إذا كانت قيمة D أصغر من (0,20) فيصح بحذف الفقرة أو تعديلها جوهرياً.
- إذا كانت قيمة D سالبة فتُحذف ولا مانع من دراستها ثانية.

وحُسب ثبات "ألفا كرونباخ" وثبات التجزئة النصفية وذلك لصعوبة ضبط الظروف في تطبيقين متاليين لاستخدام ثبات الاختبار أو لصعوبة تصميم اختبارين متكافئين لقياس الذاكرة العاملة (وهو ما يتطلبه ثبات المجموعات المتكافئة) أو لصعوبة تكافؤ الأسئلة الفردية والزوجية في الاختبارات جميعها (وهو ما يعتمد عليه ثبات التجزئة النصفية)، والجدول الآتي يوضح قيم ثبات "ألفا كرونباخ" للاختبارات الفرعية.

وتبين الجداول أرقام (2، و3، و4، و5، و6، و7) معاملات الصعوبة والتمييز والثبات والصدق ل فقرات الاختبارات بعد تطبيق العينة الاستطلاعية الأولى.

أولاً: حساب معاملات الصعوب والتميز والثبات والصدق لبنود الاختبار للعينة
الاستطلاعية الأولى

جدول (٢) نتائج تحليل بنود اختبار الذاكرة قصيرة وطويلة المدى للعينة
الاستطلاعية الأولى

تحليل بنود اختبار الذاكرة طويلة المدى					تحليل بنود اختبار الذاكرة قصيرة المدى				
معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند
0.357	1.00	0.25	0.32	1	0.277	1.00	0.08	0.58	1
0.397	1.00	0.12	0.70	2	0.294	0.40	0.03	0.89	2
0.461	1.00	-0.11	0.62	3	0.361	1.00	0.14	0.45	3
0.411	1.00	0.07	0.44	4	0.299	1.00	0.03	0.35	4
0.385	0.90	0.16	0.26	5	0.290	1.00	0.05	0.29	5
0.417	1.00	0.05	0.41	6	0.335	0.98	0.08	0.29	6
0.369	1.00	0.21	0.31	7	0.275	1.00	0.09	0.44	7
0.367	0.70	0.24	0.19	8	0.252	0.92	0.16	0.25	8
0.383	1.00	0.16	0.30	9	0.223	1.00	0.23	0.34	9
0.388	0.90	0.15	0.25	10	0.243	1.00	0.18	0.30	10
0.403	1.00	0.09	0.31	11	0.294	1.00	0.04	0.37	11
0.364	0.80	0.24	0.23	12	0.229	1.00	0.22	0.28	12
0.407	1.00	0.08	0.42	13	0.227	1.00	0.08	0.51	13
0.348	0.80	0.19	0.22	14	0.242	1.00	0.18	0.33	14
0.386	1.00	0.15	0.30	15	0.253	1.00	0.15	0.42	15

جدول (٣) نتائج تحليل بنود اختبار الذاكرة البصرية واختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية للعينة الاستطلاعية الأولى

الرقمية التسلسلية					اختبار الذاكرة البصرية				
معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند
0.815	0.00	0.00	1.00	1	0.407	0.00	0.00	1.00	1
0.815	0.00	0.00	1.00	2	0.393	0.10	0.17	0.97	2
0.815	0.00	0.00	1.00	3	0.396	0.20	0.11	0.94	3
0.815	0.01	0.12	0.99	4	0.401	0.10	0.08	0.97	4
0.815	0.05	0.10	0.98	5	0.414	1.00	0.04	0.57	5
0.815	0.01	0.12	0.99	6	0.401	0.10	0.08	0.97	6
0.811	0.10	0.25	0.97	7	0.414	1.00	0.03	0.71	7
0.809	0.30	0.31	0.91	8	0.381	1.00	0.16	0.64	8
0.813	0.30	0.22	0.91	9	0.350	1.00	0.27	0.66	9
0.796	1.00	0.55	0.59	10	0.383	1.00	0.15	0.71	10
0.799	1.00	0.50	0.64	11	0.384	1.00	0.15	0.66	11
0.793	1.00	0.58	0.57	12	0.371	1.00	0.19	0.52	12
0.786	0.00	0.65	0.26	13	0.428	1.00	-0.01	0.45	13
0.783	1.00	0.69	0.32	14	0.364	0.80	0.25	0.82	14
0.788	0.80	0.63	0.24	15	0.395	1.00	0.11	0.41	15
0.801	0.30	0.48	0.07	16	0.384	1.00	0.15	0.45	16
0.799	0.05	0.50	0.11	17	0.378	1.00	0.17	0.59	17
0.802	0.20	0.48	0.05	18	0.402	1.00	0.08	0.51	18
0.811	0.05	0.29	0.01	19	0.408	1.00	0.06	0.37	19
0.810	0.07	0.30	0.02	20	0.401	1.00	0.08	0.28	20
0.812	0.04	0.24	0.01	21					21

جدول (٤) نتائج تحليل بنود اختبار إعادة الجمل واختبار الذاكرة الرقمية
العكسية للعينة الاستطلاعية الأولى

اختبار الذاكرة الرقمية العكسية					اختبار إعادة الجمل				
معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند
0.722	0.15	0.46	0.95	1	0.813	0.20	0.138	0.17	1
0.722	0.15	0.46	0.95	2	0.813	0.18	0.061	0.36	2
0.720	0.20	0.47	0.94	3	0.812	0.45	0.188	0.99	3
0.721	1.00	0.43	0.67	4	0.809	0.38	0.255	1.00	4
0.723	1.00	0.43	0.58	5	0.805	0.40	0.335	0.99	5
0.718	1.00	0.46	0.62	6	0.806	1.00	0.340	0.87	6
0.719	0.70	0.43	0.19	7	0.787	0.39	0.593	0.90	7
0.715	0.70	0.46	0.14	8	0.794	0.86	0.522	0.79	8
0.737	0.54	0.45	0.03	9	0.792	0.38	0.524	0.38	9
0.727	0.13	0.21	0.04	10	0.800	0.35	0.459	0.35	10
0.731	0.15	0.39	0.04	11	0.795	0.16	0.504	0.40	11
0.740	0.15	0.33	0.01	12	0.790	1.00	0.548	1.00	12
0.741	0.04	0.17	0.00	13	0.799	0.80	0.421	0.60	13
0.742	0.02	0.12	0.00	14	0.797	1.00	0.455	0.58	14
0.740	0.02	0.08	0.00	15	0.801	0.60	0.411	1.00	15
0.740	0.02	0.18	0.00	16	0.798	0.29	0.458	1.00	16
0.743	0.02	0.18	0.00	17	0.803	0.35	0.428	0.50	17
0.743	0.00	0.00	0.00	18	0.795	0.30	0.493	0.70	18
0.743	0.00	0.00	0.00	19					
0.743	0.00	0.00	0.00	20					
0.743	0.00	0.00	0.00	21					

ثانياً: حساب معاملات الثبات لأبعاد الاختبار للعينة الاستطلاعية الأولى

جدول (٥) معاملات الثبات والصدق لمكونات اختبار الذاكرة العاملة والدرجة الكلية

للاختبار للعينة الاستطلاعية الأولى

العينة الاستطلاعية الأولى		أبعاد المقياس
قيمة ثبات التجزئة النصفية	قيمة ثبات ألفا	
0.610	0.513	الذاكرة قصيرة المدى
0.541	0.613	الذاكرة طويلة المدى
0.701	0.720	الذاكرة البصرية
0.816	0.840	الذاكرة الرقمية التسلسلية
0.792	0.851	الذاكرة الرقمية العكسية
0.718	0.,750	إعادة الجمل

يبين الجدول السابق أن قيمة ثبات ألفا تتراوح بين (٠,٥١ - ٠,٨٥) بينما تتراوح معاملات ثبات التجزئة النصفية بين (٠,٥٤ - ٠,٨١).

ثالثاً: حساب معاملات الصدق لأبعاد الاختبار للعينة الاستطلاعية الأولى

تتعد الطرق المستخدمة في دراسات صدق التكوين الفرضي اعتماداً على الارتباطات، من بين هذه الأساليب هو التمييز بين المجموعات: وتهدف هذه الطريقة إلى المقارنة بين مجموعتين مختلفتين في ضوء الدرجات التي يحصل عليها الأفراد في اختبار معين، حيث يتوقع اختلاف درجات الأفراد في الاختبار بين المجموعتين (Algina, & Crocker, 1986)، وتمت المقارنة هنا بين مجموعتين مختلفتين من ذوي صعوبات التعلم^(٣) والعاديين؛ والسبب في اختيار صعوبات التعلم أن الخلل في الذاكرة العاملة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخلل التعلم واضطرابه (Pauls & Archibald, 2022)، وبالتالي يُعد تدهور مهام الذاكرة العاملة أحد مؤشرات الإصابة بصعوبات التعلم (أبو الديار، ٢٠١٢)، وحرص الباحث أن تماثل حجم عينة صعوبات التعلم العينات الاستطلاعية المستخدمة في هذه الدراسة.

(٣) تم تشخيص طلاب صعوبات التعلم عبر مقياس صعوبات التعلم أبو الديار (٢٠١٢) كما أُطلع على السجل الإرشادي للطلاب بالمدرسة.

ويوضح جدول (٦) نتائج الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة لاختبار الذاكرة العاملة وكذلك نتائج صدق الاتساق الداخلي للاختبار الذي يعتمد على كشف الارتباطات بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار.

جدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودالاتها

بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على مقياس الذاكرة العاملة للعيينة

الاستطلاعية الأولى

صدق الاتساق الداخلي ^(٤)	الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة				المجموعة المتغير	
	قيمة (ت)	العاديون (ن=200)		ذوو صعوبات التعلم (ن=200)		
		ع	م	ع	م	
0.223	1.108	1.44	10.80	1.68	9.46	الذاكرة قصيرة المدى
0.219	0.898	1.42	8.89	1.74	9.63	الذاكرة طويلة المدى
0.525	**2.65	2.70	14.67	1.56	12.74	الذاكرة البصرية
0.541	**10.99	1.46	11.72	0.97	6.80	الذاكرة الرقمية التسلسلية
0.350	**13.13	4.98	45.41	2.29	30.68	الذاكرة الرقمية العكسية
0.390	**3.03	2.18	4.45	2.09	3.08	إعادة الجمل

تشير نتائج جدول (٦) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على اختبار الذاكرة البصرية والذاكرة الرقمية التسلسلية وإعادة الجمل الذاكرة الرقمية العكسية للعيينة الاستطلاعية الأولى في اتجاه العاديين، مما يؤكد قدرة المقياس في التمييز بين المجموعات المتباينة، ولم يتبن فروق دالة بينهما في اختبار الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى. وعلى الجانب الآخر تبين أن معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) بين اختبارات الذاكرة البصرية والذاكرة الرقمية التسلسلية وإعادة الجمل الذاكرة الرقمية العكسية، والدرجة الكلية لاختبار الذاكرة العاملة، مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للاختبار. ولم تتضح أي ارتباطات دالة بين اختبائي الذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى والدرجة الكلية للاختبار.

وبناءً على ما أسفر عنه نتائج تحليل العينة الاستطلاعية الأولى جميعه، يشير تحليل البنود إلى توفر كفاءة عالية لبعض الاختبارات وضرورة تعديل بنود البعض الأخرى

(٤) رغم اختلاف الباحثين حول كينونة الاتساق الداخلي (الصدق البنائي) كونه صدقاً أم ثباتاً، إلا أن الباحث في هذه الدراسة فضل الاستعانة به كأحد أنواع الصدق التي تؤيد نتائج الدراسة، ويؤازر ما توصل إليه الصدق العاملي والصدق الظاهري وصدق المحتوى المستخدم في هذه الدراسة.

وحذف لبعض الاختبارات، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. أكثر الاختبارات التي جاءت بنتائج جيدة يجب الإبقاء عليها هي: اختبار

الذاكرة الرقمية التسلسلية واختبار الذاكرة الرقمية العكسية.

٢. أهم الاختبارات التي جاءت بنتائج جيدة ولكن سوف تُعدل بعض بنودها هي:

اختبار الذاكرة البصرية وأهم التعديلات التي تناولها هذا الاختبار هي: (أن

يُضاف شكل ثالث على البنود من (١ - ٥)، وإعادة ترتيب بعض البنود

مثل: (تصعيد البند رقم ٥ إلى البند رقم ١٨ ، كذلك تم تصعيد البند رقم ١٤

إلى البند رقم ٦ ، وإعادة ترتيب البنود بناءً على التعديلات السابقين).

٣. اختبار الذاكرة العاملة وأهم التعديلات التي تناولها هذا الاختبار هي: اختبار

إعادة الجمل ويتم فيه الآتي: (تُحذف البنود (١ ، ٢ ، ١١). ويُقدم البند

رقم ١٠ إلى رقم ٩ ، كما يُقدم البند رقم ١٨ إلى رقم ١٧ مع اختصاره

ليحتوي على عدد كلمات (٢٣ كلمة). واختصار البند رقم ١٦ ليكون عدد

الكلمات (٢١ كلمة بدلاً من ٢٣ كلمة) وبذلك يكون عدد فقرات اختبار إعادة

الجمل هو ١٥ جملة فقط.

٤. أهم الاختبارات المقترح حذفها نهائياً من البطارية نظراً لضعف ثباتها

وصدقها وهي: اختبار الاستدعاء اللحظي. (الذاكرة قصيرة المدى) واختبار

الاستدعاء المؤجل أو (الذاكرة طويلة المدى)

٥. أهم الاختبارات المقترح إضافتها وبنائها وهي: اختبار الذاكرة المكانية

التسلسلية. واختبار الذاكرة المكانية العكسية. واختبار الاستدعاء القرائي /

المسموع.

وبناءً على كل ما سبق أتفق بعد اجراء المعالجات الاحصائية للعينة

الاستطلاعية الأولى أن يكون ترتيب الاختبارات كما يلي: (اختبار الذاكرة المكانية

التسلسلية. (Forward Spatial Span Test)، واختبار الذاكرة المكانية العكسية.

(Backward Spatial Span Test) ، واختبار إعادة الجمل. (Sentence

Repetition Test) ، واختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية. (Forward Digit Recall

Test) ، واختبار الذاكرة الرقمية العكسية. (Backward Digit Recall Test)، واختبار

استدعاء المسموع (Listening Span Test)، واختبار الذاكرة البصرية (Visual Memory Test)

الفرض الثاني : تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثانية بمعدلات سيكومترية عالية للفئة العمرية (٧-١١) سنة

طُبق الاختبار علي عينة استطلاعية ثانية بلغت (٢٠٠) طالباً من طلاب المرحلة الابتدائية وطالباتها (للصفوف من الثاني حتى الخامس) في بعض المدارس الحكومية بدولة الكويت.

أولاً: حساب معاملات الصعوب والتمييز والثبات والصدق لبنود الاختبار للعينة الاستطلاعية الثانية

جدول (٧) نتائج تحليل بنود اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية واختبار الذاكرة

المكانية العكسية

تحليل بنود اختبار الذاكرة المكانية العكسية					تحليل بنود اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية				
معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند
0.849	0.09	0.032	0.98	1	0.716	0.05	0.244	0.99	1
0.846	0.09	0.167	0.98	2	0.722	0.07	0.049	0.98	2
0.854	0.18	-0.083	0.95	3	0.718	0.14	0.155	0.96	3
0.836	1.00	0.494	0.45	4	0.714	0.39	0.240	0.89	4
0.842	0.75	0.365	0.80	5	0.706	0.34	0.325	0.91	5
0.844	0.85	0.343	0.77	6	0.714	0.11	0.257	0.97	6
0.825	1.00	0.648	0.41	7	0.711	1.00	0.310	0.63	7
0.823	1.00	0.684	0.30	8	0.699	1.00	0.388	0.72	8
0.819	1.00	0.737	0.36	9	0.697	1.00	0.404	0.70	9
0.830	0.84	0.578	0.23	10	0.693	1.00	0.441	0.52	10
0.815	1.00	0.793	0.30	11	0.689	1.00	0.467	0.48	11
0.826	0.75	0.649	0.20	12	0.675	0.11	0.561	0.56	12
0.840	0.25	0.383	0.07	13	0.717	0.55	0.195	0.03	13
0.828	0.57	0.629	0.15	14	0.702	0.27	0.365	0.15	14
0.840	0.25	0.401	0.07	15	0.704	0.03	0.368	0.73	15
0.845	0.07	0.269	0.02	16	0.720	0.05	0.136	0.01	16
0.847	0.02	0.148	0.00	17	0.718	0.11	0.168	0.01	17
0.848	0.00	0.000	0.00	18	0.713	0.00	0.266	0.03	18
					0.722	0.00	0.000	0.00	19
					0.722	0.00	0.000	0.00	20
					0.722	0.00	0.000	0.00	21

جدول (٨) نتائج تحليل بنود اختبار إعادة الجمل واختبار الذاكرة البصرية

تحليل بنود اختبار الذاكرة البصرية					تحليل بنود اختبار إعادة الجمل				
معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند
.407	1.00	.000	0.100	1	0.823	0.00	0.183	1.00	1
.393	.11	.169	0.97	2	0.819	0.00	0.355	1.00	2
.396	.20	.113	0.94	3	0.816	0.02	0.359	0.99	3
.401	.09	.085	0.97	4	0.822	0.02	0.177	0.99	4
.414	.00	.040	0.75	5	0.808	0.13	0.505	0.97	5
.401	.09	.085	0.95	6	0.812	0.70	0.454	0.81	6
.414	.00	.030	0.71	7	0.896	0.39	0.622	0.90	7
.381	.00	.160	0.64	8	0.800	0.80	0.569	0.78	8
.350	.00	.271	0.66	9	0.799	0.91	0.584	0.75	9
.383	.00	.153	0.71	10	0.808	1.00	0.474	0.64	10
.384	.00	.150	0.67	11	0.797	1.00	0.639	0.44	11
.371	.00	.195	0.61	12	0.806	1.00	0.523	0.36	12
.428	.00	.011	0.45	13	0.811	0.86	0.521	0.23	13
.364	.68	.247	0.81	14	0.804	1.00	0.571	0.35	14
.395	.00	.110	0.41	15	0.820	0.63	0.272	0.17	15
.384	.00	.150	0.45	16					
.378	.00	.170	0.59	17					
.402	.00	.084	0.50	18					
.408	.00	.063	0.37	19					
.401	.00	.085	0.28	20					

جدول (٩) نتائج تحليل بنود اختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية والعكسية واختبار

استدعاء المسموع

اختبار استدعاء المسموع					تحليل بنود اختبار الذاكرة الرقمية العكسية					تحليل بنود اختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية				
معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند
0.678	0.41	0.391	0.89	1	0.641	0.02	0.158	0.99	1	0.773	0.00	0.000	1.00	1
0.676	0.59	0.396	0.94	2	0.641	0.02	0.158	0.99	2	0.773	0.00	0.000	1.00	2
0.684	0.29	0.343	0.92	3	0.639	0.09	0.153	0.97	3	0.773	0.00	0.000	1.00	3
0.697	1.00	0.280	0.50	4	0.622	1.00	0.330	0.49	4	0.770	0.05	0.175	0.99	4
0.675	1.00	0.412	0.32	5	0.591	1.00	0.450	0.43	5	0.773	0.00	0.000	1.00	5
0.660	1.00	0.501	0.41	6	0.603	1.00	0.406	0.57	6	0.771	0.07	0.139	0.98	6
0.659	1.00	0.508	0.32	7	0.605	0.70	0.382	0.19	7	0.765	0.27	0.293	0.93	7
0.655	1.00	0.533	0.67	8	0.610	0.64	0.360	0.17	8	0.760	0.41	0.362	0.89	8
0.701	0.02	0.093	0.01	9	0.698	0.45	0.437	0.12	9	0.759	0.89	0.391	0.76	9
0.675	0.46	0.415	0.13	10	0.631	0.07	0.278	0.02	10	0.747	1.00	0.518	0.50	10
0.689	0.19	0.293	0.05	11	0.627	0.14	0.274	0.04	11	0.743	1.00	0.546	0.61	11
0.701	0.11	0.102	0.03	12	0.633	0.09	0.232	0.02	12	0.758	1.00	0.424	0.55	12
0.702	0.00	0.000	0.00	13	0.635	0.04	0.249	0.02	13	0.747	0.64	0.517	0.17	13
0.702	0.00	0.000	0.00	14	0.642	0.02	0.115	0.00	14	0.741	0.98	0.564	0.27	14
0.699	0.04	0.155	0.01	15	0.645	0.00	0.000	0.00	15	0.744	0.68	0.551	0.18	15
0.702	0.00	0.000	0.00	16	0.645	0.00	0.000	0.00	16	0.759	0.25	0.384	0.07	16
0.702	0.00	0.000	0.00	17	0.645	0.00	0.000	0.00	17	0.755	0.30	0.451	0.08	17
0.702	0.00	0.000	0.00	18	0.645	0.00	0.000	0.00	18	0.770	0.05	0.173	0.01	18
0.702	0.00	0.000	0.00	19						0.773	0.00	0.000	0.00	19
0.702	0.00	0.000	0.00	20						0.770	0.05	0.204	0.01	20
0.702	0.00	0.000	0.00	21						0.770	0.05	0.204	0.01	21
0.702	0.00	0.000	0.00	22										
0.702	0.00	0.000	0.00	23										
0.702	0.00	0.000	0.00	24										

ثانياً: حساب معاملات الثبات والصدق لأبعاد اختبار الذاكرة العاملة العينة الاستطلاعية الثانية

جدول (١٠) معاملات الثبات والصدق لمكونات اختبار الذاكرة العاملة والدرجة الكلية للاختبار العينة الاستطلاعية الثانية

العينة الاستطلاعية الثانية			أبعاد المقياس
معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية	قيمة ثبات التجزئة النصفية	قيمة ثبات ألفا	
0.362	0.75	0.76	الذاكرة المكانية التسلسلية
0.474	0.71	0.70	الذاكرة المكانية العكسية
0.422	0.72	0.71	إعادة الجمل
0.312	0.61	0.69	اختبار الذاكرة البصرية
0.383	0.74	0.71	الذاكرة الرقمية التسلسلية
0.348	0.77	0.78	الذاكرة الرقمية العكسية
0.413	0.71	0.74	استدعاء المسموع

يبين الجدول السابق أن قيمة ثبات ألفا تتراوح بين (٠,٦٩ - ٠,٧٨)، بينما تتراوح معاملات ثبات التجزئة النصفية بين (٠,٦١ - ٠,٧٧)، وعلى الجانب الآخر تبين أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار، مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للاختبار.

ثالثاً: حساب معاملات الصدق لأبعاد اختبار الذاكرة العاملة العينة الاستطلاعية الثانية يوضح الجدول التالي الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة لاختبار الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثانية على طلاب من غير المُستعان بهم في العينة الاستطلاعية الأولى، وكذلك نتائج صدق الاتساق الداخلي (البنائي) للاختبار الذي يعتمد على كشف الارتباطات بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار.

جدول (١١) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودالاتها
بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على اختبار الذاكرة العاملة العينة
الاستطلاعية الثانية

المتغير	الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة					
	الصدق الاتساق الداخلي	قيمة (ت)	العاديون (ن=200)		ذوو صعوبات التعلم (ن=200)	
			ع	م	ع	م
الذاكرة المكانية التسلسلية	0.561	**5.31	1.24	10.50	1.60	7.12
الذاكرة المكانية العكسية	0.353	*2.71	1.32	8.47	1.44	6.23
إعادة الجمل	0.511	**6.65	2.70	11.61	1.50	8.99
الذاكرة الرقمية التسلسلية	0.514	**7.99	1.46	11.72	0.87	7.81
الذاكرة الرقمية العكسية	0.351	**13.23	3.94	13.40	2.20	8.62
استدعاء المسموع	0.350	**3.03	2.28	5.95	2.04	3.28
اختبار الذاكرة البصرية	0.343	0.784	1.22	9.99	1.94	9.23

تشير نتائج جدول (١١) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على مقياس الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثانية في اتجاه العاديين، مما يؤكد قدرة المقياس في التمييز بين المجموعات المتباينة، وعلى الجانب الآخر تبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار، مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للاختبار

بمراجعة الجداول السابقة لنتائج العينة الاستطلاعية الثانية يشير تحليل البنود إلى توفر كفاءة عالية لبعض الاختبارات وضرورة تعديل بنود البعض الأخرى، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. يتوقف الاختبار بعد ثلاث أو أربع محاولات لأخطاء متتالية.
٢. يعاد النظر في اختبار استدعاء المسموع نظراً لعدم ارتفاع معدلات ثباته وصدقه ويجب تجريبه مرة أخرى.
٣. يُوصى بحذف اختبار الذاكرة البصرية.
٤. فيما يتعلق باختبارات الرقمية العكسية والتسلسلية والمكانية العكسية والمكانية التسلسلية وإعادة الجمل فيجب الحفاظ عليها نظراً لارتفاع

معاملات ثباتها وصدقها.

٥. بشكل عام تكون اختبارات الذاكرة العاملة كلها جاهرة للتجريب مرة أخرى

باستثناء اختبار الذاكرة البصرية فيستبعد.

الفرض الثالث: تتميز بنود اختبارات الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثالثة بمعدلات

سيكومترية عالية للفئة العمرية (٧-١١) سنة

اختيرت عينة تجريبية ثالثة مماثلة للعينة الثانية والأولى ولكنها من مدارس

مختلفة عن المدارس المطبق عليها في العينة الاستطلاعية الثانية، بلغت (٢٠٠) طفلاً،

من دولة الكويت، وقد روعي إدراج متغيري الجنسية والنوع، وتراوحت أعمارهم من ٧

إلى ١١ سنة (الصفوف من الثاني إلى الخامس الابتدائي)، وبعد إجراء المعالجات

الإحصائية الخاصة بالصعوبة، والهدف من العينة الاستطلاعية الثالثة هو إعادة تجريب

الاختبارات الجديدة التي لم تُجرب سوى مرة واحدة فقط وهي (اختبار الذاكرة المكانية

التسلسلية، واختبار الذاكرة المكانية العكسية، واختبار استدعاء المسموع) والتميز تبين

الآتي:

أولاً: معامل الصعوبة والتمييز والثبات والصدق لبنود اختبار الذاكرة العاملة (عينة استطلاعية ثالثة)

جدول (١٢) نتائج تحليل بنود اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية والعكسية

تحليل بنود اختبار الذاكرة المكانية العكسية (عينة استطلاعية ثالثة)					تحليل بنود اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية (عينة استطلاعية ثالثة)				
معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند	معامل ألفا كرونباخ	معامل التمييز	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل الصعوبة	رقم البند
0.797	0.10	0.249	0.97	1	0.688	0.02	0.001	1.00	1
0.801	0.14	0.115	0.96	2	0.694	0.05	-0.120	0.99	2
0.800	0.17	0.156	0.94	3	0.688	0.12	0.063	0.97	3
0.796	1.00	0.347	0.46	4	0.670	0.21	0.325	0.94	4
0.783	0.98	0.466	0.79	5	0.674	0.23	0.277	0.94	5
0.783	0.84	0.467	0.77	6	0.682	0.07	0.187	0.98	6
0.775	1.00	0.562	0.38	7	0.669	0.91	0.313	0.75	7
0.774	1.00	0.574	0.31	8	0.652	1.00	0.426	0.72	8
0.775	1.00	0.554	0.34	9	0.666	0.98	0.339	0.73	9
0.791	0.58	0.351	0.16	10	0.642	1.00	0.486	0.54	10
0.767	0.00	0.648	0.27	11	0.655	1.00	0.411	0.49	11
0.782	0.05	0.488	0.16	12	0.649	1.00	0.446	0.59	12
0.793	0.17	0.321	0.05	13	0.678	0.28	0.217	0.08	13
0.784	0.45	0.460	0.12	14	0.663	0.57	0.360	0.15	14
0.791	0.19	0.381	0.05	15	0.675	0.30	0.252	0.08	15
0.800	0.01	0.152	0.01	16	0.681	0.07	0.200	0.02	16
0.802	0.00	0.000	0.00	17	0.682	0.05	0.194	0.01	17
0.802	0.00	0.000	0.00	18	0.683	0.16	0.158	0.04	18
					0.687	0.00	0.000	0.00	19
					0.687	0.00	0.000	0.00	20
					0.687	0.00	0.000	0.00	21

جدول (١٣) نتائج تحليل بنود اختبار استدعاء المسموع(عينة استطلاعية

ثالثة)

رقم البند	معامل الصعوبة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	معامل التمييز	معامل ألفا كرونباخ
1	0.89	0.391	0.41	0.678
2	0.94	0.396	0.59	0.676
3	0.92	0.343	0.29	0.684
4	0.50	0.280	1.00	0.697
5	0.32	0.412	1.00	0.675
6	0.41	0.501	1.00	0.660
7	0.32	0.508	1.00	0.659
8	0.67	0.533	1.00	0.655
9	0.01	0.093	0.02	0.701
10	0.13	0.415	0.46	0.675
11	0.05	0.293	0.19	0.689
12	0.03	0.102	0.11	0.701
13	0.00	0.000	0.00	0.702
14	0.00	0.000	0.00	0.702
15	0.01	0.155	0.04	0.699
16	0.00	0.000	0.00	0.702
17	0.00	0.000	0.00	0.702
18	0.00	0.000	0.00	0.702
19	0.00	0.000	0.00	0.702
20	0.00	0.000	0.00	0.702
21	0.00	0.000	0.00	0.702
22	0.00	0.000	0.00	0.702
23	0.00	0.000	0.00	0.702
24	0.00	0.000	0.00	0.702

ثانياً: حساب معاملات الثبات والصدق لأبعاد اختبار الذاكرة العاملة العينة الاستطلاعية الثالثة

جدول (١٤) معاملات الثبات والصدق لمكونات اختبار الذاكرة العاملة والدرجة الكلية للاختبار العينة الاستطلاعية الثالثة

العينة الاستطلاعية الثالثة		أبعاد المقياس
قيمة ثبات ألفا	قيمة ثبات التجزئة النصفية	
0.72	0.75	الذاكرة المكانية التسلسلية
0.73	0.87	الذاكرة المكانية العكسية
0.71	0.82	استدعاء المسموع

يبين الجدول السابق أن قيمة ثبات ألفا تتراوح بين (٠,٧١ - ٠,٧٣)، بينما تتراوح معاملات ثبات التجزئة النصفية بين (٠,٧٥ - ٠,٨٧)، وعلى الجانب الآخر تبين أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار، مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للاختبار.

ثالثاً: حساب معاملات الصدق لأبعاد اختبار الذاكرة العاملة العينة الاستطلاعية الثالثة

يوضح الجدول التالي الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة للاختبار الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثالثة على طلاب من غير المُستعان بهم في العينة الاستطلاعية الثانية، وكذلك نتائج صدق الاتساق الداخلي للاختبار الذي يعتمد على كشف الارتباطات بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار.

جدول (١٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودالاتها
بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على مقياس الذاكرة العاملة للعينة
الاستطلاعية الثالثة

صدق الاتساق الداخلي	الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة					المجموعة المتغير
	قيمة (ت)	العاديون (ن=200)		ذوو صعوبات التعلم (ن=200)		
		ع	م	ع	م	
0.486	**5.47	1.44	11.80	1.68	8.46	الذاكرة المكانية التسلسلية
0.361	*2.69	1.42	8.79	1.74	6.23	الذاكرة المكانية العكسية
0.394	**3.46	2.14	5.15	2.02	3.68	استدعاء المسموع

تشير نتائج جدول (١٥) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على مقياس الذاكرة العاملة للعينة الاستطلاعية الثالثة في اتجاه العاديين، مما يؤكد على قدرة المقياس في التمييز بين المجموعات المتباينة. وعلى الجانب الآخر تبين أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار، مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للاختبار.

بمراجعة الجداول السابقة لنتائج العينة الاستطلاعية الثالثة يشير تحليل البنود إلى توفر كفاءة عالية لبعض الاختبارات وضرورة تعديل بنود البعض الأخرى، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

- ١- أن يوقف الفاحص الاختبار بعد أربعة أخطاء متتالية في كل الاختبارات ما عدا اختبار إعادة الجمل.
- ٢- تبين أن ترتيب البنود وثباتها جيد في الاختبارات جميعها.
- ٣- تبين وجود ارتباط دال بين اختبار الذاكرة المكانية والذاكرة المكانية العكسية، كما تبين وجود ارتباط دال قوي بين اختبار الذاكرة المكانية العكسية واختبار استدعاء المسموع، وذلك على عكس الارتباط الضعيف بين الذاكرة المكانية التسلسلية واختبار استدعاء المسموع.
- ٤- أثبت اختبار استدعاء المسموع ثباتاً وصدقاً مرتفعاً موازناً بالعينة الاستطلاعية

الثانية.

٥- بشكل عام وبعد نتائج العينة الاستطلاعية الثالثة تكون اختبارات الذاكرة العاملة كلها جاهزة للتقنين.

الفرض الرابع: توجد دلالات صدق وثبات مرتفعة على الصورة الكويتية لبطارية اختبارات الذاكرة العاملة لعينة التقنين من سن ٧- ١١ سنة

التقنين هو: توحيد إجراءات تطبيق الاختبار، وتصحيحه، وتفسير نتائج الاختبار بطريقة موحدة، حتى لو اختلف الفاحصون وتعدد المفوضين وتنوعت مواقف الاختبار وتكررت مرات القياس وتشمل: (توحيد إجراءات تطبيق الاختبار، وتوحيد عملية تفسير دلالات الدرجات الخام، وعدم تغير نتائج الاختبار بتغيير القائم بتطبيقه) ويجب أن تكون عينة التقنين شاملة فئات المجتمع الموجه إليها الاختبار جميعها؛ لكي يتسنى لنا التعميم (أبو الديار، ٢٠١٢).

فُن اختبار الذاكرة العاملة المقنن للأطفال على عينة ممثلة للمجتمع الكويتي من الطلاب والطالبات من المناطق التعليمية المختلفة بدولة الكويت، من سن (٧- ١١) سنة، أي من الصف الثاني حتى الخامس الابتدائي، وبلغ عدد العينة المقننة بالكويت (١٢٦٤) طالب وطالبة من ٢٤ مدرسة ابتدائية مختلفة.

أولاً: الصدق لعينة التقنين لبطارية اختبار الذاكرة العاملة:

صدق الاختبار في قياس ما وضع من أجله يكون مرتبطاً ب: (١) قياس السمة المراد دراستها أو الوظيفة التي يقيسها. (٢) طبيعة العينة أو المجتمع المراد دراسة السمة كعينة مميزة لأفراده. (٣) ارتباط الاختبار ببعض المحكات، وأستخدم صدق المحتوى، وصدق التعليمات، وصدق المحك التنبؤي، والصدق البنائي في تقنين الاختبار الحالي.

أ- صدق المحتوى (المنطقي): يعتمد صدق المحتوى على منطقية محتويات الاختبار ومدى ارتباطها بالظاهرة المقاسة، وهو يمثل الشكل العام للاختبار أو مظهره الخارجي من حيث مفرداته وموضوعيتها ووضوح تعليماتها من خلال العرض على سبعة من المحكمين والخبراء في المجال. وهذا النوع يتطلب الفحص المبدئي لمحتويات الاختبار والنظر إلى فقرات الاختبار ومعرفة ماذا تقيس ثم مطابقة ذلك بالوظائف المراد قياسها (مراد؛ وسليمان، ٢٠٠٥)، وبلغ عدد المحكمين سبعة من الاختصاصيين في المجال

وفي القياس النفسي، ولا تقل درجة الاتفاق على كل بند من البنود عن ٩٠%، وبناءً على آراء المحكمين والأدبيات النظرية للاختبار. وكون معظم الأدبيات النظرية المفسرة للذاكرة العاملة تعتمد على نموذج باديلي وهيتش (Baddeley & Hitch) للذاكرة العاملة الذي يتضمن ثلاثة مكونات رئيسة فقد روعي عند وضع بنود الاختبارات الفرعية ما يلي:

- المكون البصري المكاني ويتضمن عدد من الاختبارات هي: اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية واختبار الذاكرة المكانية العكسية، ويُعد اختبار الذاكرة المكانية اختبار غير لفظي مناظرة باختبار الذاكرة الرقمي الذي يقيس الذاكرة البصرية المكانية (Kessels et al., 2008).
- المكون اللفظي ويتضمن عدد من الاختبارات هي: إعادة الجمل والذاكرة الرقمية التسلسلية. ويعد هذا المكون هو المسئول في الذاكرة العاملة عن القيام بمجموعة العمليات اللازمة لحفظ المعلومات اللفظية وتخزينها واسترجاعها، سواء كان ذلك الحفظ مؤقتاً في الذاكرة قصيرة المدى أو بشكل ثابت في الذاكرة طويلة المدى (كامل، ٢٠٠١).
- المعالج (المنفذ) المركزي: وتقيسه اختبار الذاكرة الرقمية العكسية واختبار استدعاء المسموع. وهو جهاز للتحكم في الانتباه، ويراقب المعالج المركزي عمل العناصر الأخرى البصرية واللفظية وينسقها، وهو أهم عناصر النموذج الخاص بالذاكرة العاملة؛ لأنه يتدخل في كل العمليات المعرفية، وقد أطلق عليه اسم المعالج المركزي؛ لأنه يخصص الانتباه للمدخلات، ويوجه عمليات العناصر الأخرى.

ب-الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة، وصدق الاتساق الداخلي

يوضح جدول (١٦) نتائج الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة للاختبار الذاكرة العاملة وكذلك نتائج صدق الاتساق الداخلي للاختبار لعينة التقنين.

جدول (١٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالاتها

بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على مقياس الذاكرة العاملة لعينة التقنين

صدق الاتساق الداخلي	الصدق التمييزي بين المجموعات المتباينة				المجموعة المتغير	
	قيمة (ت)	العاديون (ن=200)		ذوو صعوبات التعلم (ن=200)		
		ع	م	ع	م	ع
0.416	**9.75	1.42	13.72	1.14	8.36	الذاكرة المكانية التسلسلية
0.393	*2.72	1.51	10.75	1.04	7.23	الذاكرة المكانية العكسية
0.516	**7.65	2.87	12.67	1.50	9.17	إعادة الجمل
0.524	**11.99	1.46	11.72	0.98	6.80	الذاكرة الرقمية التسلسلية
0.307	**12.23	4.81	14.42	2.27	8.28	الذاكرة الرقمية العكسية
0.392	**3.54	2.27	6.95	2.19	4.12	استدعاء المسموع

تشير نتائج جدول (١٦) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم على مقياس الذاكرة العاملة لعينة التقنين في اتجاه العاديين، مما يؤكد قدرة المقياس في التمييز بين المجموعات المتباينة، وعلى الجانب الآخر تبين أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين أبعاد الاختبار وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للاختبار، مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للاختبار.

ج- صدق التحليل العاملي:

تبين وجود مستوى من الترابط أكد بفعل التحليل العاملي، ولوحظ وجود أكثر من احتمال في أثناء عمل التحليل العاملي لاختبار الذاكرة العاملة وهي كما يأتي:

١- توصل التحليل العاملي إلى أن هناك عاملاً واحداً مشتركاً يقيس الذاكرة.

وأطلق عليه العامل العام تدرج تحته الاختبارات جميعها.

٢- وجود بناء قائم على عاملين، وقد فسر التحليل العاملي القائم على عاملين

حوالي ٧٠٪ من التباين، وأشار إلى أن الاختبارات المكانية بنوعها "

التسلسلية والعكسية" تُحمّل على العامل الأول وأطلق عليه المكون البصري

أما الاختبارات اللفظية المتمثلة في "إعادة الجمل والرقمية التسلسلية"، فُحملت

على العامل الثاني وأطلق عليه المكون البصري. وقد يبدو أنه الأسلوب

مقبولاً لتفسير هذا الاختبار بناء على بعض تفسيرات عدد من الباحثين أمثال
(Baddeley,1996)

٣- عند تحليل البيانات بفعل التحليل العاملي القائم على ثلاثة عوامل؛ نجد أن اختبار الذاكرة الرقمية العكسية واختبار استدعاء المسموع يحمل على عامل ثالث ، مما يُشكل مرة أخرى نوعاً من الثبات، بين نتائج العينة الاستطلاعية الثانية، وعينة التقنين النهائية، حيث كان هذا التحليل القائم على العوامل الثلاثة الحل الأفضل. والمتناسب مع أغلب التفسيرات النظرية.

وهذه النتيجة الأخيرة تفسر ما توصل إليه كل من (Daneman, 1991) (Pauls & Archibald, 2022 ؛ Pickering & Gathercole 2001) في أن المهام المرتبطة بفهم المسموع listening span تستخدم في العادة لقياس الجهاز الوظيفي المركزي، والعمليات التخزينية المرتبطة بالوظائف المعرفية المعقدة، لهذا المعالج والتفاعلات التي تتم بين الأجهزة الفرعية "الفونولوجية والوظيفية" وأن هذه المهام تتطلب الحفاظ على الكمّ المتزايد من المفردات اللفظية (جانبا من الأجهزة الفرعية للتخزين) في أثناء معالجة المعلومات كي يتم فهمها، والتي تتطلب التحكم (الذي يتضمن المعالجة، والمراقبة) للمعلومات في الجهاز الفرعي للتخزين بواسطة هذا الجهاز الوظيفي. إن المهام الأخرى مثل إعادة الأرقام بشكل عكسي، يحتاج إلى معالجة المعلومات اللفظية المخزنة، ومن ثم فإنه سوف يكون له تأثير على الدور الخاص بالمعالجة في المعالج التنفيذي؛ في حين قد لا يتأثر بكل من الجوانب الخاصة بالمراقبة والمنع (Oberauer et al., 2003)

يشكل عام هناك نوع من الجدال في أدبيات البحث العلمي، فيما يخص العوامل المستخلصة للذاكرة العاملة البصرية والعوامل اللفظية، وأيهما يوفر التفسير البسيط لاختبارات الذاكرة. أما إذا ما كانت احتياجات المعالجة الوظيفية المركزية يجب إضافتها كعامل ثالث أم لا ؛ فلا بد أن نعرف جيداً إن هناك إمكانية بأن تتأثر هذه المقاييس (البصرية واللفظية) بالوظائف المختلفة التي يقوم بها المعالج التنفيذي المركزي، كما أن هناك إمكانية لوجود أجهزة فرعية تؤدي دوراً في عمليات الذاكرة العاملة، والتي قد تؤدي إلى احتمال وجود أكثر من بناء عاملي (ناتج عن التحليل العاملي). ومن المؤلفين أن الأبحاث التي تناولت التحليل العاملي المرتبط بالذاكرة العاملة قد أسفرت عن عاملين،

أو ثلاثة، أو أربعة عوامل مرتبطة ببعضها البعض. (Halee et al., 2011) لكي ترى ما تناولته من بنية عاملية للذاكرة العاملة في الدراسات ذات النموذج الرياضي. فعلى سبيل المثال توصل باديلي مؤخراً إلى عامل رابع للذاكرة العاملة وهو مصدر الأحداث Episodic Buffer أو حاجز الأحداث الحياتية حيث يفترض أنه يربط المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد مع تلك المعلومات القادمة من مخازن الذاكرة العاملة، ويعتمد ذلك على المنفذ المركزي، لذلك لا توجد روابط مباشرة بين مصدر الأحداث والمنظومة الفرعية لدائرة التوظيف الصوتي أو المنظومة الفرعية للمعالجة البصرية المكانية.

ويتمثل الفرق الأساسي بين هذه التحليلات العملية في مدى تعقيد أو بساطة النموذج، وكيفية ارتباط العمليات المعرفية بالبنية العملية من عدمه. ومع زيادة الأبحاث زاد فهمنا للمعالج التنفيذي المركزي، فإن هذه النماذج قد تصبح أكثر وضوحاً، ولكن في الوقت الحالي ينبغي علينا أن نتوقع بعض الشك في البناء العملي، والذي يتضمن مقاييس العمليات التنفيذية، حتى إذا كان من الممكن قياس هذه العمليات في أثناء تفسير السلوكيات المعقدة.

لذلك وبعد الشرح السابق فالنموذج المستخلص من هذه البطارية يمكن تصنيفه

كما يلي:

المكون البصري يمثله (اختبار الذاكرة المكانية التسلسلية واختبار الذاكرة المكانية العكسية) وعامل المكون اللفظي (اختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية، واختبار إعادة الجمل)، أما المكون الثالث هو المعالج المركز التنفيذي ويمثله (اختبار الذاكرة الرقمية العكسية، واختبار استدعاء المسموع) تحمل على العاملين معاً. وهذا التحليل يثبت صدق الاختبارات في قياس المجالات القائم عليهم اختبار الذاكرة العاملة المقنن للأطفال. وهو ما اتفق مع دراسة عواد (٢٠١٩) التي أظهرت نتائج التحليل العملي وجود ثلاثة عوامل، بالنسبة للصورة الأردنية لبطارية اختبارات الذاكرة العاملة.

ثانياً: الثبات لعينة التقنين لبطارية اختبار الذاكرة العاملة:

حُسب ثبات "ألفا كرونباخ" وثبات التجزئة النصفية والجدول الآتي يوضح قيم الثبات للاختبارات الفرعية.

جدول (١٧) ثبات اختبار الذاكرة العاملة المقنن للأطفال بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

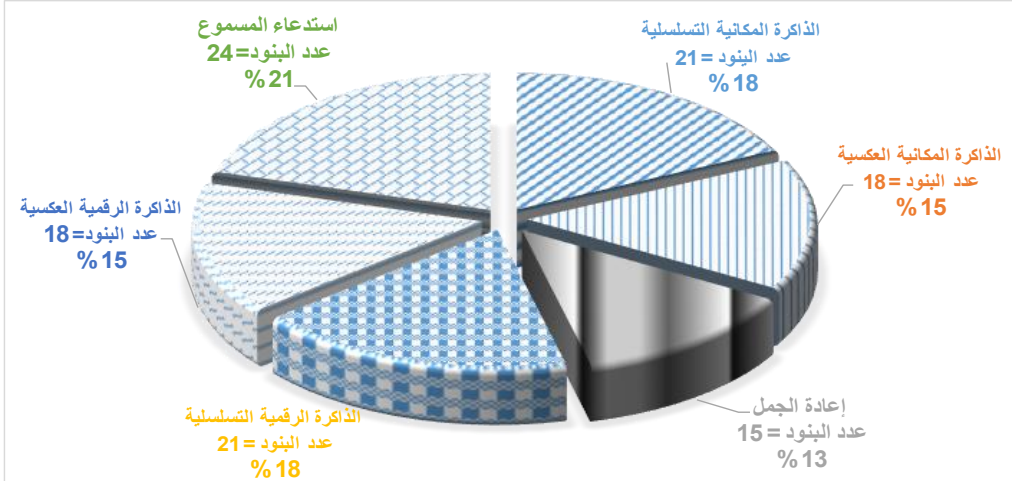
أبعاد المقياس	قيمة الثبات ألفا	قيمة ثبات التجزئة النصفية
الذاكرة المكانية التسلسلية	0.913	0.71
الذاكرة المكانية العكسية	0.863	0.94
إعادة الجمل	0.950	0.93
الذاكرة الرقمية التسلسلية	0.940	0.87
الذاكرة الرقمية العكسية	0.951	0.99
استدعاء المسموع	0.852	0.99

يبين الجدول السابق أن قيمة ثبات ألفا تتراوح بين (٠,٨٥ - ٠,٩٥)، بينما تتراوح معاملات ثبات التجزئة النصفية بين (٠,٧١ - ٠,٩٩).

بشكل عام، أظهرت المقاييس جميعها توزيعاً منطقيًا في الدرجات، في سنوات الدراسة جميعها التي طبقت عليها الاختبارات. وقد أظهرت التحليلات الإحصائية تحسناً في الدرجات، مرتبطاً بالسنوات الدراسية للأطفال، مع عدم وجود مشكلات من تأثير الحد السقفي للدرجات؛ فيما عدا اختبار استدعاء المسموع الفرعي، وكانت هناك حالة واحدة فقط، حيث إن أحد المفحوصين قد حصل على الدرجة القصوى في اختبار الذاكرة الرقمية التسلسلية، وحصل عدد كبير على درجة "صفر" في اختبار الذاكرة الرقمية العكسية أي "حوالي ٢٠٪ أكثر من المتوقع".

ترتيب البنود وصدق الاختبار جيدان في المقاييس الفرعية للاختبار جميعها، وقد تشابهت تشابهاً كبيراً مع العينة الاستطلاعية الثانية، مما يُشير إلى أننا نقيس شيئاً ثابتاً، وذلك رغم أن درجة الصدق ليست مرتفعة كثيراً في الاختبارات الأخرى؛ ونعتقد أن هذا الأمر طبيعي مع مثل هذه المقاييس الخاصة بالذاكرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من "كيري وإيميلي" Kerry & Emily (٢٠١٩) دراسة "سيف الدين، وبرهان" (٢٠٢١) في أن للاختبار درجات عالية من الصدق والثبات المرتفع كما تبين أن الاختبار أداة قوية للتنبؤ بالإنجاز المتوقع في القراءة والحساب والهجاء وهو ما يُعد مؤشراً لصعوبات التعلم.

مما سبق نستنتج أنه تُحقّق من ثبات وصدق اختبار الذاكرة العاملة واستُخْلِصت البنود الخاصة بكل اختبار بعد التحقق من الشروط السيكمترية لها حتى وصلت بشكلها



النهائي كما يأتي:

*النسبة المئوية، تمثل نسبة عدد البنود لكل اختبار فرعي من إجمالي بنود الاختبارات

الفرعية مجتمعة.

شكل (٣) تمثيل بياني يوضح نسب توزيع بنود اختبار الذاكرة العاملة المقنن حسب كل

مجال من المجالات الست

التوصيات والمقترحات البحثية:

بناءً على ما تم الوصول إليه في الدراسة الحالية من دلالات الصدق والثبات للدرجات على الصورة الكويتية لبطارية اختبارات الذاكرة العاملة للفئة العمرية من (٧-١١) سنة، توصي هذه الدراسة بما يلي:

١. اعتماد الصورة الكويتية لبطارية اختبارات الذاكرة العاملة وتطبيقها في الاستخدامات التي وضعت من أجلها
٢. عمل المقارنة بين الفئات العمرية للطلبة الأسوياء والطلبة الذين يعانون من إصابات بالدمغ، لمعرفة مدى تأثيرها على الذاكرة العاملة.
٣. إجراء دراسات تتناول أكثر من منحى للاختبار نفسه، حيث أن الاختبار يتضمن اختبارات متعددة فرعية وأساسية واختيارية، ما يسمح بإيجاد الارتباط بينه وبين غيره من المقاييس المقننة، كمقاييس القدرات المعرفية، والذكاء، وغيرها.
٤. بطارية اختبارات الذاكرة العاملة أداة جيدة كتشخيص فارق بين العاديين وذوي صعوبات التعلم.
٥. عقد دورات وورش عمل على بطارية الذاكرة العاملة.
٦. ضرورة إجراء دراسة تهتم بالدلالات الإكلينيكية لاختبار الذاكرة العاملة الصورة الكويتية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو الديار، مسعد، والبحيري، جاد والحطاب، سالم. (٢٠١١). دليل الاختبارات الشخصية في اللغة العربية. الكويت. مركز تقويم وتعليم الطفل.
- أبو الديار، مسعد والبحيري، جاد ومحفوظي، عبد الستار. (٢٠١٢). قاموس صعوبات التعلم ومفرداتها. الكويت. سلسلة مركز تقويم وتعليم الطفل.
- أبو الديار، مسعد. (٢٠١٤). الذاكرة العاملة لذوي صعوبات التعلم (ط٣). الكويت. سلسلة مركز تقويم وتعليم الطفل.
- أبو الديار، مسعد وايفرات، جون، والبحيري، جاد، ومحفوظي، عبد الستار. (٢٠١٥). اختبار الذاكرة العاملة المقنن للأطفال. الكويت. مركز تقويم وتعليم الطفل.
- بديوي، داليا. (٢٠٠٥). أثر بعض الخصائص التركيبية للجملة وسعة الذاكرة العاملة على أسلوب معالجة المعلومات في اللغة الانجليزية كلغة ثانية لدى عينة من طلاب الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طنطا.
- عواد، مها. (٢٠١٩). الخصائص السيكومترية للصورة الأردنية لبطارية الاختبارات واسعة المدى للذاكرة والتعلم للفئة العمرية 5-8. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 15 (٤)، 457-435.
- شكر، إيمان جمعة فهم، وإبراهيم، صباح السيد. (٢٠٢٠). الدلالات التمييزية للاستدلال اللفظي والذاكرة العاملة اللفظية في اكتشاف التلاميذ المتفوقين ذوي عسر القراءة. مجلة العلوم الإعاقة والموهبة. ٤ (١٠)، ٤١٥-٣٣٥.
- سيف الدين، برهان، هدى. (٢٠٢١). بناء مقياس لتمييز الطلبة المتفوقين في الذاكرة البصرية العاملة في المراحل العمرية المختلفة بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. ٩ (٢). ٥٩٧-٦١٤.
- المعمري، أحمد علي ومحمود، فتحي محمد. (٢٠١٩). الخصائص السيكومترية لمقياس ما وراء الذاكرة لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم التربوية والنفسية ٣ (١٤)، ١٢٧-١١٠.

النرش، هشام إبراهيم إسماعيل (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس الذاكرة العاملة اللفظية لمصابي متلازمة سافنت، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، (٤) ، ٤ ، ١٣٧-١٧٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alloway, T.P., & Gregory, D. (2013). The predictive ability of IQ and working memory scores in literacy in an adult population. *International Journal of Educational Research*, 57, 51–56.
- Alloway, T. (2006). How does working memory work in the classroom?, *Educational Research and Reviews*. 1 (4), 134-139.
- Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). Psychological testing (7 th Ed.). *Upper Saddle River, NJ: Prentice-Hall*.
- Andreas (2002). The Development of mental processing : Efficiency, working memory and thinking , *Monographs of society for Research in child development serial No*, 67 (1) 268
- Baddeley, A.D. & Hitch, G.J. (1974). Working memory. In G.A. Bower (ed.), *Recent Advances in Learning and Motivation*, Vol. 8 (pp. 47–89). New York: Academic Press
- Baddeley, A.D. & Hitch, G.J. (1994). Developments in the concept of working memory. *Neuropsychology*; 8:485-493.
- Baddeley, A.D.(1986). *Working memory*. Oxford, UK: Clarendon.
- Baddeley, A.D.(1996). Exploring the central executive. *Quarterly Journal of Experimental Psychology*, 49A, 5–28.
- Baddeley, A.D.(1996). The Fractionation of Working Memory., *Proc.Nat. ACad*. Vol.93, 13468-134320
- Baddeley, A.D.(2000). The episodic buffer a new component of working memory, *Department of experimental psychology*, 4(11):417-423.
- Baddeley, A.D.(2000). The episodic buffer: a new component of working memory? *Trends Cog Sciences*;4:417-423.
- Baddeley, A.D.(2002).Is Working Memory Still Working? *European Psychologist* , vol.7,no.2, June , 85-97.

- Baddeley, A.D.(2003).Working Memory and Language (2003).*Department of Experimental Psychology*. University of Bristol,UK
- Baddeley, A.D.(2003).Working Memory and Language (2003).*Department of Experimental Psychology*. University of Bristol,UK
- Barbara B. Fazio(1997).Memory for Connected Speech and Phonological Awareness in Low-Income Children With and Without Specific Language Impairment, *Journal of Speech, Language, and Hearing Research (JSHLR)*,14(6),<https://doi.org/10.1044/jslhr.4006.1285>
- Cantor, J., Engle, R. W., & Hamilton, G. (1991). Short term memory, working memory, and verbal abilities: How do they relate?. *Intelligence*, 15, 229–246.
- Cohen, N.J.; Vallance, D.; Barwick, M.; Im, N.; Menna, R.; Horodezky & Isaacson, L. (2000). The Interface between ADHD and Language Impairment: An Examination of Language, Achievement and Cognitive Processing. *J. Child Psychol.Psychact.*, 1.4, (3), 353-362.
- Conway, A. R. A., Kane, M. J., & Engle, R. W. (2003). Working memory capacity and its relation to general intelligence. *Trends in Cognitive Sciences*, 7, 547-552.
- Crocker, L. and Algina, J. (1986) *Introduction to Classical and Modern Test Theory*. Harcourt, New York, 527.
- Engle, R. (2002). Working memory capacity as executive attention. *Current Directions in Psychological Science*,11, 19–23.
- Engle, R. W., Tuholski, S. W., Laughlin, J. E., & Conway, A. R. A. (1999). Working memory, short-term memory and general fluid intelligence: A latent variable approach. *Journal of Experimental Psychology: General*, 128, 309-331.
- Gathercole, S.E., Alloway, T.P., Willis, C., & Adams, A.M. (2006). Working memory in children with reading disabilities. *Journal of Experimental Child Psychology*, 93, 265–281.
- Grundy, J. G. & Timmer K. (2017). Bilingualism and working memory 141 capacity: A comprehensive meta-analysis. *Second Language Research*, 33(3), 142 325–340. 0

- Hale, S., Rose, N. S., Myerson, J., Strube, M. J., Sommers, M., Tye-Murray, N., & Spehar, B. (2011). The structure of working memory abilities across the adult life span. *Psychology and Aging, 26*(1), 92–110. <https://doi.org/10.1037/a0021483>
- Hasher, L. & Zack, R.T. (1988). Working memory, comprehension and aging: A review and new view. In G.H. Bower (Ed.). *The psychology of learning and motivation, 22* (pp.193-225). Orlando, FL: Academic Press.
- Helena, B. & Xavier, U. (2006) working memory and acquisition of implicit knowledge by imagery training without actual task performance department of physiology, *Neuroscience* 139 (2006) 401–413
- Hitch, G. J. (1978). The role of short-term working memory in mental arithmetic. *Cognitive Psychology, 10*,302–323.
- Hoover, K. (2018). *Divergent validity of the Wechsler Memory Scale - Fourth Edition (WMSIV) and the Delis-Kaplan Executive Function System (D-KEFS)*. Unpublished Ph.D. Dissertation, Ball State University
- Kerry A. Chalmers and Emily E. Freeman(2019). Working Memory Power Test for Children, *Journal of Psychoeducational Assessment, 37*(1) 105–111.
- Kessels RPC, Van de Berg E, Ruis C, Brands AMA(2008) .The Backward Span of the Corsi Block-Tapping Task and Its Association With the WAIS-III Digit Span. *Assessment; 15*:426-434.
- Kibby, M.Y., Marks, W., Morgan, S., & Long, C.J. (2004). Specific impairments in developmental reading disabilities: A working memory approach. *Journal of Learning Disabilities, 37*, 349-363. doi: 10.1177/00222194040370040601
- Linck, J., Osthus, P., Koeth, J. T., & Bunting, M. (2014). *Working memory 93 and second language comprehension and production: A meta-analysis*. *Psy94 chonomic Bulletin & Review, 21*,
- Luciana M, & Nelson CA.(2002).assessment of neuropsychological function through use of the Cambridge Neuropsychological

- Testing Automated Battery: performance in 4 to 12 year-old children. *Dev Neuropsychol*; 22:595-624.
- Maxine,(2000). Working Memory, Language and Reading. <http://www.brainconnection.com>
- Montgomery, J. W., Gillam, R. B., and Evans, J. L. (2021). A New Memory Perspective on the Sentence Comprehension Deficits of School-Age Children with Developmental Language Disorder: Implications for Theory, Assessment, and Intervention. *Lang. Speech, Hearing Serv. Schools* 52 (2), 449–466. doi:10.1044/2021_LSHSS-20-00128.
- Oberauer, K., Süß, H.-M., Wilhelm, O., & Wittman, W. W. (2003). The multiple faces of working memory: Storage, processing, supervision, and coordination. *Intelligence*, 31(2), 167–193. [https://doi.org/10.1016/S0160-2896\(02\)00115-0](https://doi.org/10.1016/S0160-2896(02)00115-0).
- Passolunghia, C., & Siegel, L (2004). Working memory and access to numerical information in children with disability in mathematics, *J. Experimental Child Psychology* 88 ,348–367.
- Pauls LJ and Archibald LMD (2022) Cognitive and Linguistic Effects of Working Memory Training in Children With Corresponding Deficits. *Front. Educ.* 6:812760. doi: 10.3389/educ.2021.812760
- Pickering, S.J., & Gathercole, S.E. (2004). *Working Memory Test Battery for Children*. Psychological Corporation Europe.
- Siegel, L. S., & Ryan, E. B. (1989). The development of working memory in normally achieving and subtypes of learning disabled children. *Child Development*, 60, 973–980.
- Spencer, J. (2020). The Development of Working Memory. *Journal of Current Directions in Psychological Science*, 29(6), 545-553.
- Woolfolk, A. (1993). *Educational psychology*. NJ: Prentice-Hall.
- Wright, H. H. & Shisler, R. J. (2005). Working memory in aphasia: theory, measures, and clinical implications. *American Journal of Speech-Language Pathology*, 14, 107-118.

مربعاً: تخصص الفلسفة

نظرية الأوصاف الخفية عند كيث دونيلان

أ.م.د. محمد سيد محمد أبو العلا

أستاذ المنطق المساعد

كلية الآداب جامعة بورسعيد

dr.mohamed.aboelela16@gmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.134968.1183

نظرية الأوصاف الخفية عند كيث دونيلان

مستخلص

قدّم "كيث دونيلان" تحليلاً للبعد الأنطولوجي لنظرية الأوصاف يختلف عمّا قدمه غيره من المناطق وفلسفة اللغة، وكان أبرز ذلك التحليل التمييز بين مايريد المتكلم الإشارة إليه بدقة، أو إسناد صفةٍ له، وبين الاستخدام الإحالي الدلالي، والاستخدام الإسنادي للأوصاف، وقد انعكس هذا التمييز في استخدام الجمل، واستعمال أسماء العُلَم، والفرق بينها وبين الأوصاف المحددة؛ فناقش دور توقعات المستمع في تحديد الوصف الإحالي الدلالي المحدد، وأشار إلى أن هذا الأمر يتم وفق اعتباراتٍ عملية، منها اعتقاد المستمع، ودور فعل الكلام الذي يقوم به المتحدث عند الكلام، كما رأى أن معاني أسماء العلم لا تتعلق بتحليل هذه الأسماء بالكلمات، وإنما تنطلق من القوة الإسنادية للعبارة. وقد قال دونيلان باستحالة النظرية الخالصة أو المستقلة للإشارة اللغوية، وبوجوب تعميم المفاهيم المركزية كالحد الفردي والإحالة إلى ما هو أبعد من تطبيقها على المتحدث الأصلي واللغة المكتوبة، كما أشار إلى أن المتحدث قد ينجح في الإشارة إلى كيانٍ لا يفي بالوصف المحدد، لذلك فرّق جيداً بين الإشارة والدلالة من خلال نظريته الجديدة للإشارة، كما أكد على دور التفسير التاريخي في الاستخدام الإسنادي للأوصاف المحددة الخفية، الأمر الذي يتعلق بالشخصيات التاريخية لا بالشخصيات الأدبية للرواية، ومن ثم يمكن للقائل أن يشير إلى شيءٍ غير موجود من خلال أفعال الكلام وذلك، ما أدى به إلى التمييز بين الخطاب عن الرواية والخطاب عن الواقع، واستخدام العبارات التوكيدية. أي أن نظريته عن الأوصاف غير التامة هي نظرية الأوصاف الخفية.

الكلمات المفتاحية: الأوصاف التزامنية، محددة، أنوي، مرجعية دلالية، لازم فعل

الكلام.

Kieth Donnellan's Concealed Descriptions Theory

Dr. Mohamed Sayed Mohamed Abuella
Assistant Professor of Logic
Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

Keith Donnellan presented an analysis of the ontological dimension of the theory of descriptions that differs from that presented by other logicians and philosophers of language. And the use of proper names, and the difference between them and the definite descriptions, he discussed the role of the listener's sentences in determining the specific semantic reference description, and pointed out that this matter is done according to practical considerations, including the listener's belief, and the role of the speech act that the speaker performs when speaking. He also saw that the meanings of the proper names are not related to the analysis of these names in words, but rather stem from the attributive power of the sentence. Donnellan argued that the pure or independent theory of linguistic reference is impossible, and that central notions such as the singular term and reference must be generalized beyond their application to the original speaker and written language, and he also indicated that the speaker may succeed in referring to an entity that does not meet the definite description, so there is a good difference between semantic and reference. Through his new theory of reference, he also emphasized the role of historical interpretation in the attributive use of Concealed specific descriptions, which relates to historical figures and not to the literary characters of the fiction, and then the speaker can refer to something that does not exist, through speech acts, which led him to distinguish between Discourse on the fiction and discourse on actuality, and the use of assertion sentences. That is, his theory of incomplete descriptions is the theory of Concealed descriptions.

Keywords: Concealed descriptions, syncategorematical, egocentric, semantic reference, perlocutionary.

نظرية الأوصاف الخفية عند كيث دونيلان*

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الوقوف على موقف "كيث دونيلان" من نظرية الأوصاف، وكيفية استخدامها بشكلٍ يختلف عن سبقوه، ودورها في معاملة أسماء العلم والحدود في المنطق، وأفعال الكلام في فلسفة اللغة، ومن ثم يحاول الباحث أن يجيب عن عددٍ من التساؤلات التي تتعلق بهذا الموضوع أهمها:

- أ- ما موقف دونيلان من نظرية الأوصاف؟
 - ب- ما الفرق بين الاستخدام الإحالي الدلالي Referential والاستخدام الإسنادي attributive للأوصاف؟
 - ج- ما المقصود بالتمييز بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي لأسماء الأعلام؟
 - د- ما دور المستمع في تحديد دلالة الوصف المحدد والإشارة؟
 - هـ- ما المقصود بالنظرية الجديدة للإشارة، وما علاقتها بالقوة الإسنادية للعبارة؟
 - و- ما الفرق بين الأسماء والحدود والمشيريات القاطعة؟
 - ز- ما المقصود بالتفسير التاريخي للأوصاف؟ وما هو دوره في الاستخدام الإسنادي للأوصاف الخفية؟
 - ح- ما المقصود بالبُعد الأنطولوجي للاستخدام الإحالي والإسنادي للأوصاف؟
 - ط- ما علاقة الأوصاف وأفعال الكلام بالإشارة إلى غير الموجود؟
- وهذه الأسئلة سوف يجيب عنها الباحث داخل صفحات هذا البحث.

***كيث سدجويك دونيلان** (Kieth Sedgwick Donnellan) (فيلسوف تحليلي ولد في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية في الخامس والعشرين من يونيو عام ١٩٣١، وتوفي في العشرين من فبراير عام ٢٠١٥). استخدم "دونيلان" الوصف غير التام مع الوصف غير المحدد، فقد رأى أن الوصف غير المحدد يكون وصفاً غير تام، يستخدم دلاليًا القضية التي لا تعبر عن دمج المحتوى الوصفي للوصف، على سبيل المثال الوصف "القاتل" يستخدم في الإشارة دلاليًا إلى شخص معين، على افتراض أن سياق المتكلم تام، وبالتالي يترتب على ذلك غموض الفرض دلاليًا، مع مراعاة أي سياقٍ يستخدم فيه المتكلم وصف "القاتل" بشكلٍ وصفي، وتقوم العبارة بالتعبير عن المحتوى الدلالي أن القاتل كذا وكذا مجنون، حيث يكون من المفترض أنه قاتلٌ واحد وليس غيره كذا وكذا، مع مراعاة أي سياقٍ بديلٍ يستخدمه المتكلم للوصف الدلالي للإشارة، أي أن العبارة تعبر عن قضيةٍ فرديةٍ عن قاتلٍ مجنون، بمثل محتواها الدلالي، انظر:

Salmon, Nathan: **the Pragmatic Fallacy**, Philosophical Studies, 63:83-97, Printed in The Netherlands, Received in 4 December, 1990, P.85.

مقدمة:

حازت نظرية الأوصاف التي قدمها "برتراند رسل" B.Russell (1872-1970) مكانة بارزة في المنطق وفلسفة اللغة، خاصة فيما يتعلق بأنواع الأوصاف وأسماء الإشارة، وأسماء العلم، وبهذه الأشياء التي تكونت النظرية، وبِعلاقتها الوطيدة بنظرية حساب الفئات ظهرت العديد من الكتابات التي تناولتها بالتفنيذ، وكان من بينها ما قدمه "كيث دونيلان"، سواء من خلال اتقافه أو اختلافه مع بعض أفكارها، على النحو الذي نراه داخل صفحات هذا البحث.

أ- موقف دونيلان من نظرية الأوصاف:

في سلسلة الأبحاث التي كتبت خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي هاجم "كيث دونيلان" Kieth.Donnellan (1931-2015) - مع "روث باركان ماركوس" Hilary Putnam Ruth. Barcan. Marcus (1921-2012)، "هيلاري بتنام" (1926-2016)، "ديفيد كابلان" David Kaplan (1933-)، "سول كريبيك" (1926-2016)، "تايلور بيرج" Tyler Burg (1946-)، وآخرين - هاجموا التفسير المحدد لعمل الأوصاف المحددة (وغيرها من الحدود الفردية Singular terms الأخرى)⁽¹⁾.

ولا تُعد نظرية "الأوصاف" أبرز النظريات التي قدمها "برتراند رسل" فحسب، بل تُعدُّ أهم نظريات الفلسفة والمنطق المعاصرين، ويرجع تأسيس رسل لهذه النظرية إلى تأثره بفكرة "الإحساس بالواقع" عند الفلاسفة التجريبيين، سواء المحدثين من أمثال "ديفيد هيوم" David hume (1711-1776)، أو المعاصرين من أمثال "أرنست ماخ" Ernest Mach (1838-1916)، وكذلك نقده للمنطق الصوري التقليدي الذي يحكُّم على صدق أو كذب القضايا بالاعتماد فقط على صورتها النحوية، وهذا ما يؤكد رسل في قوله: "على اعتبار أن الصدق والكذب ينطبقان على الجمل، يوجد وفقاً لنظرية المعرفة طرازان من الجمل: تلك التي يمكن استنباط صدقها أو كذبها من علاقاتها النحوية بغيرها من الجمل،

(1) Dozudic, Dusan. **Reference in Context: On Donnellan's Essays on Reference, Language, and Mind**, Prolegomena 12 (1) 2013: 121-140, Centre for Croatian Studies, University of Zagreb, Borongajska, 2013, P.122.

وتلك التي يُشتق صدقها أو زيفها من العلاقة بشيء يمكن أن يسمى "حقيقة"، فالمشكلات التي نهتم بها حالياً، تنشأ فقط بالنسبة للجمل التي من الطراز الثاني، بحيث إذا عرفنا صدق وكذب هذه الجمل، فإن المشكلات التي تبقى تنتمي إلى النحو أو المنطق، فلنحصر أنفسنا إذن في الجمل ذات الدلالة من الطراز الذري^(١).

كذلك فإن الإحساس بالواقع - أي الافتراض بأن الإسم لا معنى له ما لم يدل على موضوع- لزم عنه افتراض آخر وهو أن العبارات الدالة (الأوصاف المحددة وغير المحددة) تقوم بوظيفة الإسم. من هنا وضع نظريته في الأوصاف ليبين أن الأوصاف المحددة وغير المحددة لا تستخدم كأسماء^(٢).

أضف إلى هذا أنه إذا لعبت العبارات الدالة (الأوصاف) مثل (مؤلف الأيام) دور الاسم (طه حسين)، لن يكون للقضية (مؤلف الأيام هو طه حسين) من معنى سوى التعبير عن الهوية: (طه حسين هو طه حسين). كذلك إذا كانت العبارة تسمى موضوعاً وكل ما يقال عن موضوع ما يجب إما أن يكون صادقاً أو كاذباً، فإنه يجب أن تكون إحدى القضيتين التاليتين صادقة: (الملك الحالي لفرنسا أصلع)، (الملك الحالي لفرنسا ليس أصلعاً). ولما لم يكن هناك في فرنسا (ملك) من حيث أنها جمهورية، فإن الصعوبة تكمن في كيفية جعل اللاكيان موضوعاً في قضية^(٣).

وفي عام ١٩٦٦، تحدى كيث دونيلان نظرية الأوصاف المحددة التي قال بها رسل، بالإضافة إلى تعليق "ستراوسون" P.F.Strawson (١٩١٩-٢٠٠٦) على تلك النظرية، وخلص إلى أن كلاً من "رسل" و"ستراوسون" قد أخفقا في ملاحظة وجود استخدامين مختلفين للأوصاف المحددة^(٤).

إن الغاية الرئيسية التي انطلق منها رسل في تبني نظريته الأوصاف هو استخدام بناء من المفاهيم التي تتوافق مع العالم الذي نعيشه، بحيث يمكننا من امتلاك معرفة

(١) محمد بن سباع: الفلسفة التحليلية المعاصرة من اللغة الصورية إلى اللغة العادية، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأستاذة آسيا جبار قسنطينة، العدد ١٨، ١٨٠-١٧٠، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٤٩.

(٢) الفريد جولس أير: الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة بهاء درويش، مراجعة إمام عبد الفتاح، الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٥، ص ٩٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٧-٩٨.

(٤) Abbott.Barbara.Reference. Michigan State University (emerita); Departments of Linguistics and Germanic, Slavic, Asian, and African 5 Languages; and Philosophy,USA,2008, P.20.

موضوعية مستقلة عن فكرنا، وهو بذلك يعني خروجه عن المثالية، ودحضه لها؛ حيث تعتمد نظريته في المعرفة على الحس والمعرفة الإدراكية المباشرة، على اعتبار أن هذه المعرفة عبارة عن علاقة بين العقل وبين ما هو خارج العقل، كما أنه أراد منها الابتعاد عن الكلمات الميتافيزيقية التي لا تمتلك عنها أو منها أي وجود حسي حقيقي، باعتبارها ليست موضوعات Objects، بالإضافة إلى الابتعاد عن العبارات والقضايا والتي شعر رسل بتعارضها الواضح مع الواقع الذي نعيشه، مثل: "ملك مصر أصلع، أو الجبل الذهبي، أو المثلث المستدير"؛ لأنها عبارات لا تقبل الحمل على موضوعها كونها ذات وصفٍ غامض ليس له وجود يمكن إدراكه^(١).

ومن ثم تتطرق نظرية "رسل" في الأوصاف من القول إن كل شيء يمكن التحدث عنه — تسميته والإشارة Reference* إليه — لا بد أن يكون إما موجودًا أو له "كينونة" من نوع ما حتى لو كانت تلك الكينونة لا تساوي الوجود، وإلا صار ما نقوله مجردًا من المعنى^(٢).

(١) جواد كاظم الساعدي: أثر فلسفة المنطق في فلسفة اللغة عند برتراند رسل، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١٣، العدد ٤٩، العراق، ٢٠٢١، ص ٥٧٥.

* يُستخدم مصطلح Reference أحياناً بمعنى إشارة، وأحياناً أخرى بمعنى دلالة، ومنها فكرة فتجنشتين عن المعنى التي تأثر فيها بفريجيه، فقد ذهب إلى أن الأسماء لا معنى لها، بل هي فقط ذات دلالة، بينما القضايا لا تكون ذات دلالة، بل ذات معنى فقط.

انظر: عزمي إسلام: لدفيح فتجنشتين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٤٣.
ولا تتفصل نظرية المعنى عن الدلالة؛ فمن الصعب على أصحاب النزعة المفهومية تخيل أيًا من النظريتين منفصلة عن الأخرى، فالشيء المشار إليه له لتقدم المنطقي على الاسم وبالأولى على الدلالة، وقد كان فلاسفة اليونان قبل سقراط لا يميزون بين الاسم والمسمى، ويعتبرون أن العالم المحسوس هو ما نعبر عنه بالأصوات، ومن ثم كل اسم يحدد ويعين شيئاً ما، وكل صفة تقابل موصوفاً، وعلى ذلك يكون ترتيب الألفاظ وترتيب الأشياء مع خصائصها أمراً واحداً. ويقول "كراتيلوس" في المحاوراة الأفلاطونية "إن معرفة الأشياء ينحصر في معرفة مسمياتها." وأوضح هنا أن الحديث عن تمايز الدلالة والإشارة ضرب من الوهم؛ ولم تظهر هذه التفرقة إلا مع سقراط، وعند ترتيب الألفاظ وتركيبها اضطرت الحاجة إلى أن يكون هناك انتظام يخضع له الجميع. وليس هذا الترتيب والتنظيم على نسق مخصوص إلا قواعد النحو، فالنحو ظهر أول الأمر لكي يحكم ترتيب الأشياء أولاً ويخضعها إلى نظام. وإذا كان ترتيب الأسماء والمسميات أمراً واحداً، وكان منطق الأسماء هو منطق اللغة، كانت اللغة منطقاً. فلما جاء "سقراط" كسر علاقة الاسم بالمسمى، أي علاقة اللفظ بما يدل عليه في الواقع، لأن اللفظ عنده أصبح دالاً على جنس عام كما أن الصفة دالة على النوع، وبذلك انفصلت الدلالة عن الإشارة. ولم تكن نظرية المثل ممكنة عند "أفلاطون" لولا وجود الثنائية بين الاسم والمسمى، فانشطر العالم أقساماً: عالم المعنى والمثل والدلالات، وعالم الواقع المشار إليه المحسوس وعالم اللغة.

انظر: عبيد عبدالغفار حامد: النظرية الإشارية في المعنى، مجلة هرمس مركز اللغات والترجمة، جامعة القاهرة، المجلد ٣، العدد ٢، أبريل ٢٠١٤، ص ٢.

(٢) إيه سي جرابلينج: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والثقافة، ط١، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٤٩.

لكن قبل الحديث عن الأوصاف والإشارة والدلالة يجب التنويه إلى أن موضوع التواصل اللغوي يتعلق أحياناً بالحقيقة اللغوية المفهومة من عوامل السياق الخارجية؛ لذا كان من الواجب على المتكلمين أن يكونوا قادرين على تعيين الأشياء والأمور التي تكونها تلك الحقيقة، وهذه هي الوظيفة الإشارية للغة "فالشئ" أو جملة الأشياء التي تشير إليها عبارة ما يكون مرجعها. " غير أن هذه الواقعة ليست بالضرورة هي هذا الشيء المعروف تمام المعرفة، وهذا العالم المحدد تمام التحديد، فلغات الطبيعة القدرة على إنشاء عالم تشير إليه تلك اللغة، إذن تستطيع هذه اللغة أن تخلق عالم الخطاب، والقول المتخيل، وغالبًا ما ألحَّ الفلاسفة وعلماء اللغة والمناطقة إلحاحًا شديدًا على ضرورة التمييز بين ما يرجع إلى الدلالة، وبين مدلولها "معناها"^(١).

والتعبيرات التي يكون البت فيها تزامنيًا syncategorematical * من وجهة نظر رسل، تعبيرات ذات معنى تام فقط يتم البت فيها بالتزامن مع تعبيراتٍ ضمنية، على الرغم من أن هناك قاعدة تحتم إسهامها، يقدمها الوصف [ال و] لقضايا يعبر عنها من خلال جمل تحتويها، هذا المكون النحوي لا يشير إلى أي مضمونٍ دلالي مستقل من تلقاء نفسه، والقضية يعبر عنها دلاليًا بالشكل "و هي هـ"، ولا تضم مكونًا Constituent مطابقًا لها، وميزة هذا الرأي الذي قدمه رسل يمكن إسقاطها دون خسارة المغزى، كما يمكن الاحتفاظ طويلاً بالميزات الأكثر اهتمامًا وأهميةً لتحليلات رسل في مقولة الأسوار الكلية، على سبيل

(١) عبير عبدالغفار حامد: المرجع السابق، ص ٣.

* syncategorematical: هو مصطلح غير محدد الترجمة يصعب ترجمته بكلمة واحدة أو كلمتين، ولكن يمكن ترجمته من السياق الذي يرد فيه، وهو عبارة عن كلمة ذات مقطعين: كلمة syn، ومعناها متزامن، أو متواقت، وكلمة categorial ومعناها بات (قاموس المورد)، وبالتالي يصبح معناه "تزامنية البت" (الباحث). ويشير إلى الكلمات التي لا يتم معناها بذاتها، وتحتاج إلى كلماتٍ أخرى عند الاستعمال كي تحدث عملية الترابط، ومعناه في المنطق المدرسي وصف لا يخضع لأي مقولة من مقولات أرسطو، لأنه لا يلائم الموضوع أو المحمول في القضية، ولكن يمكن استخدامه مع حدودٍ أخرى ليشكل قضية، أي أنه ليس قائم بذاته، وأمثلة هذه الحدود كلمات مثل "كل، و، إذا. انظر:

Grant, Edward, God and Reason in The Middle Ages, Cambridge University Press, July, 30, 2001.

والاتجاه التقليدي في المنطق أن الحد بمفرده مكون ذو مغزى لقضية ما، أما الحدود التي يكون البت فيها تزامنيًا أو التي تعمل على إتمام المعنى فتحتاج إلى حدودٍ أخرى لتكون وحدة ذات معنى، على سبيل المثال لا يتم تفسير الأقواس الموجودة في "٢ × (٣+٤)" على أنها تشير إلى أي شيء عند تقييم هذا التعبير، على الرغم من أنها تلعب دورًا في تحديد كيفية تقييمها. لكن المنطق الحديث يحدد تفسيرًا لمصطلحات مثل "و" و "لا" والتي تعتبر تقليديًا البت فيها متزامنًا.

انظر:

[https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100547345.](https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100547345)

المثال [كل و]، [بعض و]، و[معظم و]، من خلال تقديم رسل ل [ال و] يمكن اعتبارها تعبيراً عن خاصية لوجود مماثل، من خلال أيًا ما تكون خاصية التماثلات التي تعبر عنها بشكل استثنائي، أو لوجود دالة القضية التي تشير إلى قضية صادقة لموضوع "م" أيًا كان هذا الموضوع^(١).

لقد رأى رسل أن الجملة التي تتضمن وصفًا تزامنيًا في حديثٍ أولي تستلزم جملةً وجوديةً بأن بعض الكيانات تقي بالوصف، وقد رفض ستراوسون ذلك، أما دونيلان فقد وافق على أن العلاقة بشكلٍ صحيح هي إحدى الافتراضات المسبقة وراء أفعال الكلام. فقام بتعديل تفسير ستراوسون، بحجة أن الافتراضات المسبقة المختلفة تشرح حقيقةً وهي أن كلاً من الاستخدامات المرجعية ***"الدلالية أو الإحالية الإشارية"**، والإسنادية **"الوصفية"** تفترض مسبقاً جملاً وجوديةً، ويفترض الاستخدام الإحالي الدلالي لوصفٍ محدد معين جملةً وجوديةً تكفي الوصف لمجرد أن الشخص في ظل الظروف العادية للكلام يحاول أن يصف * بشكلٍ صحيح ما يريد أن يشير إليه، لأن هذه هي أفضل طريقة لجعل جمهوره يتعرف على ما تتم الإشارة إليه.

ومع ذلك، قد يكون من الممكن للجمهور تحديد موقع الإشارة بشكلٍ مستقلٍ عن كفاية المعلومات الوصفية؛ لذلك ليس هناك ما يترتب على ذلك. من ناحيةٍ أخرى، يفترض

(^١)Soames,S.Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions, teorema, Vol. XXIV/3, 2005, PP.7-30, p.8.

* تسمى بالاستخدامات الإحالية الدلالية أيضًا، انظر: حسان الباهي: **المعنى والإحالة: من النظرية الوصفية إلى الإحالة الجديدة**، مؤتمر كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ٢٠١٨، ص ٢٧.

** أشارت المعاجم العربية القديمة إلى أن الصفة مأخوذة من الفعل الثلاثي (وصف). فقد ذكر ابن فارس (٩٤١-١٠٠٤م): أن "الواو والصاد والفاء أصل واحد، وهو تحلية الشيء. ووصفته أصفه وصفًا. والصفة: الأمانة اللازمة للشيء". ويعرف "ابن منظور" (١٢٣٢-١٣١١م) الصفة بقوله: هو "وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه". أما من الناحية الاصطلاحية، فإن النحاة استعملوا ثلاثة مصطلحات: النعت، والصفة، والوصف. يقول "ابن يعيش النحوي" (١٥٩-١٢٤٦م) هذا الصدد: "الصفة والنعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية، نحو: طويل، وقصير. والصفة تكون بالأفعال، نحو: ضارب، وخارج". وذهب بعضهم إلى أن "النعت اصطلاح الكوفيين، والصفة، والوصف اصطلاح البصريين. ويذكر "الزمخشري" (١٠٧٥-١١٤٤م) أن الصفة هي: "الاسم الدال على بعض أحوال الذات". وتوسع ابن يعيش في هذا التعريف، قائلاً: "الصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصًا له بذكر معني في الموصوف أو في شيء من سببه، وذلك المعنى عرض للذات لازم له". بينما يذكر "ابن الحاجب" (١١٧٤-١٢٤٩م)، أن "الصفة تطلق باعتبارين عام وخاص، والمراد بالعام، كل لفظ فيه معنى الوصفية، جرى تابعًا أو لاءً، فيدخل فيه خبر المبتدأ والحال في نحو: "زيد قائم". و"جاءني زيد راكبًا"، [...] ونعني بالخاص: ما فيه معنى الوصفية إذا جرى تابعًا، نحو جاءني رجلٌ ضارب. وعليه تتحدد دلالة مصطلح الصفة أو النعت عند العرب القدماء، كما يلي: النعت هو الصفة. الصفة تتبع الموصوف.

انظر: حسن مدان: **الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم**، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، ٢٠١٦، ص ٢.

الاستخدام الإسنادي لوصفٍ محدد أن شيئاً ما يفي بالوصف؛ لأنه إذا لم يكن هناك شيءٌ يناسب الوصف، فسيتم إحباط الغرض اللغوي من فعل الكلام (Speech act) (التقرير، أو السؤال، أو الطلب). إن هذه التميزات التي صاغها دونيلان كانت بهدف تعديل نظرية ستراوسون القائلة بأن الأوصاف المحددة definite مرجعية - وهي نظرية تناشد الافتراضات المسبقة لأفعال الكلام لشرح ما إذا كانت العبارات التي تتضمن أوصافاً محددة ذات قيمة حقيقية، أم أنها ببساطة تؤدي إلى اختلال فعل الكلام المعني^(١).

وقد أكد دونيلان أن أفضل النظريات المعروفة عن الأوصاف المحددة، نظريتي رسل وستراوسون، لكنه رأى أن كلاهما ليستا على صوابٍ مطلقاً، وقبل أن يناقش الفرق بينهما من حيث الاستخدام، ذكر بعض الميزات التي تتعلق بهذه النظريات بها بشكلٍ خاص.

موقف دونيلان من نظريتي الأوصاف عند "رسل وستراوسون"

من وجهة نظر رسل، قد يشير الوصف المحدد إلى كيان: "إذا كانت "ع" عبارة دلالة [حيث يتم تعريف الأوصاف المحددة بالتحديد]، فقد يوجد كيان واحد ك (بحيث لا يمكن أن يكون هناك أكثر من كيان) حيث تكون القضية "ك متطابق مع ع" صادقة... وقد نقول بعد ذلك أن الكيان ك هو دلالة على العبارة "ع". وعند استخدام وصف محدد، قد يستخدم المتحدث تعبيراً يشير إلى كيان ما، ولكن هذه هي العلاقة الوحيدة بين هذا الكيان واستخدام الوصف المحدد الذي يتعرف عليه رسل. أما دونيلان فيرى -مع ذلك- أن هناك اثنين من استخدامات الأوصاف المحددة ينطبق عليهما تعريف الدلالة الذي قدمه رسل، ولكن في أحدهما، يلزم الأوصاف المحددة أن تفعل شيئاً أكثر.

يقول دونيلان أنه في هذا الاستخدام يستخدم المتكلم الوصف المحدد للإشارة إلى شيء ما، ويطلق على هذا الاستخدام "الاستخدام الدلالي" لوصفٍ محدد، وبالتالي إذا كان هذا الوصف صادقاً، فإن الإشارة لن تكون هي نفسها الدلالة، ولن يتم التعرف على

(1) Landini, Gregory. **Russell's Theory of Definite Descriptions as a Paradigm for Philosophy.** in, ed., Dale Jacquette, A Companion to Philosophical Logic, Blackwell 2002, pp.194-223, Blackwell Publishing Ltd, 2002, P.201.

الاستخدام الدلالي للأوصاف المحددة من وجهة نظر رسل^(١).

هذا وقد قَدَّم "دونيلان" بحثاً باسم "الأوصاف الإحالية الدلالية والمحددة" مفيداً للغاية، فقد ميز فيه بين ما يسمى بالاستعمالات الإحالية الدلالية، والاستعمالات الإسنادية (النعنية) للأوصاف المحددة، وهو تمييزٌ يعمل بدقة شديدة على إظهار الاختلافات الكبيرة بين الكفاية وعدم الكفاية النسبية لآراء "رسل" و"ستراوسون" عن الأوصاف المحددة^(٢).

وفي "الأوصاف الإحالية الدلالية والمحددة" لا يتفق دونيلان مع رسل حول كيفية عمل الأوصاف المحددة باللغة الإنجليزية. يعتقد رسل أنه لا يمكن استخدام الأوصاف المحددة إلا للإشارة إلى كائن واقعي، أما دونيلان فيعتقد أنه يمكن استخدام الأوصاف المحددة في اللغة الإنجليزية العادية للإشارة أيضاً إلى كائنٍ ما ليس له وجود. ومع ذلك - بغض النظر عن هو على حق، رسل أم دونيلان - فلا ينبغي أن يحجب ذلك حقيقة أن كليهما يتفقان في أمرين هما: أ- أساس دلالات الألفاظ، ب- وماهية الدلالات؛ ففي نهاية ورقته البحثية، يؤكد دونيلان نفسه بعد كل شيء أن رأيه ليس بعيداً عن رأي رسل^(٣).

وقدم رسل وستراوسون افتراضاً مشتركاً حول مسألة كيفية عمل الأوصاف المحددة: يمكننا أن نسأل كيف يعمل الوصف المحدد في جملةٍ ما بشكلٍ مستقلٍ عن مناسبةٍ معينة يتم استخدامه فيها.

هذا الافتراض لم يتم رفضه حقاً في حجج ستراوسون ضد رسل، على الرغم من أنه يمكن أن يلخص موقفه بقوله: "الذكر" Mentioning أو "الإشارة" ليس شيئاً يفعلُه التعبير؛ إنه شيءٌ يمكن لشخصٍ ما أن يستخدمه كتعبير عن فعله"، والمقصود من هذا القول إنكار وجهة النظر الراديكالية القائلة بأن تعبير الإشارة "الحقيقي". له إشارة، ودالات للإشارة مستقلة عن سياق بعض استخدامات التعبير. ومع ذلك، فإن إنكار هذا الرأي لا يستلزم أن

(1)Donnellan, Keith. S. **Reference and Definite Descriptions**. First published in The Philosophical Review, 1966, 75: 281-304, In Keith S. Donnellan. **Essays on Reference, Language, and Mind**. Edited by Joseph Almog& Paolo Leonardi, Oxford University Press, Inc.,New York, 2012, PP.3-4.

(2) Joseph Margolis& Evan Fales. **Donnellan on Definite Descriptions**. Philosophia Vol. 6 No. 2PP. 289-302 June 1976,P.289.

(3)Capuano, Antonio.**Op.cit**,P.21.

الأوصاف المحددة لا يمكن اعتبارها تعبيرات مرجعية في جملة ما لم يتم استخدام الجملة، مثلما يمكننا التحدث عن وظيفة لأداة لا تؤدي وظيفتها في الوقت الحالي. إن وجهة نظر ستراوسون - كما يؤكد دونيلان - تسمح لنا بالتحدث عن وظيفة مرجعية لوصف محدد في الجملة حتى عندما لا يتم استخدامها، وهذا الأمر خطأ.

والافتراض الثاني الذي يشترك فيه رسل وستراوسون في وصف الأوصاف المحددة أن الشخص الذي يستخدم الوصف غير الصحيح يفترض أو يشير ضمناً إلى وجود شيء ما في الوصف؛ فإذا قلنا أن الملك على عرشه، فأنا أفترض مسبقاً أو أعني أن هناك ملكاً. (على أي حال، سيكون هذا أمراً طبيعياً لأي شخص يشك في وجود ملك).

وقد رأى دونيلان أن رسل وستراوسون قد افترضا أن الافتراض المسبق أو الضمني كاذب، وأن قيمة الصدق تتأثر بما يقوله المتحدث؛ فبالنسبة لرسل، فإن العبارة التي تم الإدلاء بها كاذبة؛ أما بالنسبة إلى ستراوسون، فإنها ليست لها قيمة صدق؛ فإذا كان لدينا الآن استخدامان للأوصاف المحددة، فقد تتأثر قيمة الصدق بشكل مختلف بكذا الافتراض المسبق أو الضمني في كل الحالات، وسوف يتضح أن أحد وجهتي النظر - وجهة نظر رسل أو ستراوسون - قد تكون صحيحة بشأن الاستخدام غير الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة، ولكن لا يوجد أي استخدام مرجعي، وهذا الأمر لا يدعو إلى الدهشة إذا تعلق الأمر بوجهة نظر رسل؛ لأنه لم يدرك مثل هذا الاستخدام بأي حال من الأحوال، ولكن ما يثير الدهشة أن يستخدمه ستراوسون؛ لأن الاستخدام الإحالي الدلالي هو ما يحاول شرحه والدفاع عنه. علاوة على ذلك، وفقاً لحساب ستراوسون، فإن نتيجة عدم وجود أي شيء في الوصف معناه فشل الإشارة، وهذا الرأي أيضاً اتضح أنه ليس صحيحاً إذا ما تعلق الأمر بالاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة^(١).

وتدور تساؤلات ستراوسون حول شقين أساسيين: أ- تساؤلات حول المعنى بصفة عامة، ب- تساؤلات حول معاني الكلمات والجمل والعبارات، ولهذا السبب قام بتقسيم الأسئلة التي تدور حول المعنى إلى فئتين أساسيتين: أ- أسئلة الفئة الأولى والتي تدور

(١)Ackerman, Diana. **Proper Names, Essenes And Intuitve Beliefs**. Theory and Decision 11 (1979) 5-26, Copyright _9,1979 by D. Reidel Publishing Co.,Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A,1979, PP.5-6.

حول معاني التعبيرات اللغوية مثل معنى الكلمة، ومعنى شبه الجملة، ومعنى الجملة. وأبرز أمثلة هذه التعبيرات معاني أسماء الأعلام مثل "العقاد" و"طه حسين" و"العبارات الوصفية" descriptive phrases مثل "مؤلف عبقرية محمد" و"مؤلف دعاء الكروان"، وترتبط بهذه الأسئلة أسئلة أخرى من قبيل كيف تسهم الكلمات في معاني الجمل؟ والأسئلة في هذه الفئة تنتمي إلى علم الدلالة Semantics.

ب- أسئلة الفئة الثانية، والتي تدور حول المعنى نفسه، وبعضها أنطولوجية ontological، وبعضها مفهومية conceptual^(١).

وقد ميز "ستراوسون" في كتابه "عن الإحالة" On Referring بين أوصاف تستخدم لذكر الفرد، وأوصاف تستخدم لقول شيء ما عن فرد تم ذكره حقاً، فتظهر أمثلة للأوصاف المحددة محمولياً، لكنها ليست صعبة الإيجاد، فعندما نقول:

أ- محمد الرجل المناسب للوظيفة.

عندما يتم الاستشهاد على الحالة المحمولية للوصف من خلال وقائعها في سياقات يتم تحديدها للمحمولات: يعتبر محمد الرجل المناسب للوظيفة. وهناك مثال آخر:

ب- مُسعد ليس أفضل طبّاح في المدينة.

ربما يعني أن شخصاً ما غير مُسعد هو أفضل طبّاح في المدينة. وفي القراءة التي تثير انتباهنا هناك طريقة للقول، ربما يكون معناها بتهمك أن مُسعد أسوأ طبّاح، وفي هذا التعبير الأخير يكون لدينا محمول يعارض الأول الذي نقول فيه أن هناك جملةً مضادة للتطابق.

لكن النقطة المؤكدة عند "ستراوسون" أن الأوصاف المحددة يمكن أن تظهر بصفة عامة تماماً كمحمولات (بشكل كافٍ، لهذا يمكن البرهنة عليها من خلال ما أكدته "ديليا جراف" Delia Graff * (١٩٦٩-٢٠١٧) أن الأوصاف يجب أن تؤخذ دائماً بهذه الطريقة).

(١) صلاح إسماعيل: النظرية القصدية في المعنى عند جراس، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣٠، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٥، ص ٢٩.

* ديليا جراف فارا Delia Graff Fara: فيلسوفة أمريكية ولدت في ٢٨ أبريل ١٩٦٩ في جامايكا، كوينز ونشأت في جريت نيك، لونغ آيلاند. حصلت على درجة البكالوريوس من جامعة هارفارد عام ١٩٩١، وبدأت فارا العمل في

أي أن الأوصاف تظهر بشكلٍ محمولي حتى وإن كانت غير كافية من خلال الكليات، وربما تظهر بشكلٍ خاصٍ، على سبيل المثال "الرجل المناسب للوظيفة"، كما عند "نathan .U.Salmon (١٩٥١-)"، مثل هذه المحمولات الاسمية لا يجب أن تكون ممكنة، لأن حجج "يكون { }" يجب أن تكون عامةً أو أوصافاً نعتية (إسنادية)^(١).

أما "دونيلان" فيشير تقريره إلى الحاجة إلى تعديلٍ إضافي، والذي قد يتم تقديمه بالروح نفسها التي سعى بها "ستراوسون" في الأصل إلى تصحيح الحدود من وجهة نظر رسل، من خلال عرضه لوجهة نظره بالإضافة إلى وجهة نظر ستراوسون، وبالأخص عندما قام بتصنيف استعمالات الأوصاف المحددة بشكلٍ لا يمثل بدائل حصرية وشاملة؛ فهناك حالات وسيطة تجمع بين سمات معينة للاستعمالات الدلالية والاستعمالات الإسنادية، لذلك تعمل نماذج دونيلان في أحسن الأحوال على إصلاح نهاية سلسلة متصلة من الحالات^(٢).

ب- الفرق بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي للأوصاف:

يقارن دونيلان الاستخدام الإحالي الدلالي بالاستخدامات الإسنادية للأوصاف بطرقٍ متنوعة؛ ففي بعض الأحيان يؤكد على دور الوصف في تحديد الشيء الذي يدور حوله الحديث، وأحياناً يركز على دور الوصف في العبارة المنطوقة عند استخدام جملةٍ تحتوي عليه، وأحياناً يركز على كيفية تفكير المتحدث في الموضوع الذي يتحدث عنه بشكلٍ حاسم، ومن ثم يمكن القول أن هناك عدة طرق مختلفة حاول دونيلان من خلالها توضيح الفرق بين الإشارة والإسناد.

قسم الفلسفة بجامعة هارفارد، بهدف التركيز على الفلسفة السياسية. ومع ذلك، في بداية مسيرتها المهنية بعد التخرج، تحولت اهتماماتها من الفلسفة الاجتماعية إلى المنطق وفلسفة اللغة، وفي ذلك الوقت انتقلت إلى برنامج الدراسات العليا في اللغويات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مع تخصص ثانوي في اللغويات عام ١٩٩٧ في أطروحة بعنوان "ظواهر الغموض"، والتي تم الانتهاء منها تحت إشراف روبرت ستالناكر Robert Stalnaker وجورج بولوس George Boolos. وانضمت فارا إلى قسم برينستون بوصفها أستاذة مساعداً في عام ١٩٩٧، وانتقلت إلى مدرسة سيج للفلسفة في كورنيل في عام ٢٠٠١، ثم عادت إلى برينستون في عام ٢٠٠٥؛ حيث تمت ترقيتها إلى درجة أستاذة وبقيت فيها حتى وفاتها المبكرة في ١٨ يوليو ٢٠١٧. انظر:

<https://philosophy.princeton.edu/about/great-and-good/delia-graff-fara>.

(1) May, Robert. Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid". Princeton Semantics Workshop, 17 May, 2000, PP. 15-16.

(2) Joseph Margolis & Evan Fales. Op.cit, P.289.

كما يرى دونيلان أن المتحدث الذي يستخدم وصفاً محدداً يتحدث بشكلٍ إسنادي عند تأكيده على شيءٍ ما عن أي شخصٍ، أما المتحدث الذي يستخدم وصفاً مرجعياً محدداً في تأكيد شيءٍ ما عن أي شخصٍ فإنه يستخدم الوصف من ناحيةٍ أخرى لتمكين جمهوره من اختيار مَنْ أو ما يتحدث عنه، فيذكر شيئاً عن هذا الشخص أو الشيء^(١).

وعندما يقول المتحدث " ϕ هو Ψ " حيث يتم استخدام " ϕ " بشكلٍ إسنادي، فإذا لم يكن هناك ϕ ، ففي هذه الحالة لا يمكننا تقرير ما يقوله المتحدث بشكلٍ صحيح عن هذا الشخص أو ذلك، أو عن الشيء Ψ . ولكن إذا تم استخدام الوصف المحدد مرجعياً، فيمكننا التقرير بشكلٍ صحيح أن المتحدث قد نسب Ψ إلى شيءٍ ما، وقد نشير إلى ما أشار إليه المتحدث بأي وصفٍ أو اسم يناسب غرضنا^(٢).

وفيما يتعلق بالاستخدام الإحالي الدلالي، فإن الوصف لا يكون غير ضروري فقط، ويتابع دونيلان: "حيث الوصف هنا الوصف [المحدد] هو مجرد وسيلة لتحديد هوية الشخص الذي نريد التحدث عنه"، و"من الممكن تماماً إجراء التحديد الصحيح على الرغم من عدم ملاءمة الوصف المستخدم". أما في الاستخدام الإحالي الدلالي فلا يلزم تطبيق الوصف بشكلٍ صحيح على العنصر المحدد، وهذا يثير قضية الأوصاف الخاطئة. إن التمييز بين الاستخدامين يظهر إلى حدٍ كبير من خلال أمثلة يقدمها دونيلان^(٣).

وتوصف النظرية الإسنادية أو الوصفية باسم النظرية القصدية أو الباطنية، والمسألة لا تتعلق بإمكانية تحليل أسماء العلم Proper Names بمصطلحاتٍ عامة أو كلية، ولم يقل أي صاحب نظرية وصفية بهذه الفكرة، لا فريجه (1848-1925) ولا رسل أو حتى ستراوسون^(٤).

إن "دونيلان" يؤكد على ضرورة مراعاة الوصف المحدد، إشارة المتحدث، وتزامن الإشارة الدلالية، مؤكداً ضرورة تطابق ما يشير إليه المتحدث مع الإشارة الدلالية، على

(1) Bach, Kent. **Refrential /Attributive**. Synthese 49 (1981) 219-244, D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.1981,PP.219-220.

(2) Soames, Scott. **Op.cit**, P.150.

(3) Mendelsohn, Richard L. **Reflections on Russell's Theory of Descriptions**. Logica Yearbook 2004, ed. Marta Bilkova and Libor Behounek, Filosofia, Prague, 2005, P.8.

(٤) جون سيرل: **القصدية بحث في فلسفة العقل**، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٢٩١.

وجه الخصوص في الحالات التي لا تتناسب فيها الإشارة مع الوصف، لذلك قد يشير التعبير إلى الصيغة "ص" إلى شيء ليس فريداً من نوعه ص.

وفي الحالات التي توجد فيها إشارة للمتحدث، لا يتم تحديد إشارة للوصف المحدد من خلال المعنى الوصفي لذلك التعبير، بل بما يفكر فيه المتحدث.

وتتمثل استراتيجية دونيلان العامة في:

(١) القول بأنه في فئة معينة من الحالات، فإن إشارة المتحدث تحدد الإشارة الدلالية للأوصاف المحددة.

(٢) القول بأنه لا توجد فروق لغوية تتعلق بين هذه الحالات والحالة العامة التي توجد فيها إشارة المتحدث مع مراعاة الوصف المحدد^(١).

وقد تبنى "مايكل ديفيت" Michael Devitt (١٩٣٨ -) استراتيجيتين أساسيتين في الدفاع عن الأهمية الدلالية لتمييز دونيلان.

أولاً: قَدِّم وجهة نظر نظرية تبدو من خلالها الأهمية الدلالية لتمييز دونيلان معقولة.

ثانياً: قدم حججاً مضادة لحجج "كريبك" المحددة لصالح التفسير العملي لتمييز دونيلان.

وقد شرح منظور "ديفيت" النظري الفكرة الجوهرية المتمثلة في "وجود شخصٍ ما أو شيء ما في الاعتبار" عند استخدام وصف محدد من حيث التأثير السببي للبيئة على المتحدث، وقام بتوسيع مجال تطبيق تمييز "دونيلان" على أوصاف وأسماء ومظاهر محددة "ناقصة"، ومع ذلك فشل "ديفيت" في التعامل بنجاح مع العديد من حجج "كريبك" الأكثر أهمية بسبب تمييز "دونيلان" بين التداولي والحقيقي، الذي يبدو تمييزاً معقولاً. ثانياً: قدم حججاً مضادة لحجج كريبك المحددة من أجل التفسير العملي لتمييز دونيلان. شرح

(١) Oldfield, Edward. **on an Argument of Donnellan's**. Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 39, No. 2 (Feb., 1981) pp. 199-207, by D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A. 1981, P.199.

منظور ديفيت النظري كذلك الفكرة الجوهرية المتمثلة في "وجود شخص ما أو شيء ما في الاعتبار" عند استخدام وصف محدد من حيث التأثير السببي للبيئة على المتحدث⁽¹⁾. ورأى دونيلان أن الأوصاف المحددة، مثل "ملك مصر الحالي" و"أطول شجرة في مصر" وما إلى ذلك، قد تؤدي وظيفتين مختلفتين اعتمادًا على المناسبة الخاصة التي تستخدم فيها لتوضيح شيء ما، (كما هو معروف جيدًا، فإن هناك لبسًا عند دونيلان بشأن الأهمية الدلالية لتمييزه الخاص، لكنه يدعم تمييزًا مهمًا لغويًا). وعند تقرير المتحدث الذي يستخدم وصفًا محددًا يعزى إلى الوصف يتم هذا الأمر بشكلٍ أساسي، "لأن المتحدث يرغب في تقرير شيء ما حول أي شيءٍ أو أي شخصٍ يناسب هذا الوصف". أما في تقرير المتحدث الذي يستخدم وصفًا إحصائيًا دلاليًا محددًا، من ناحيةٍ أخرى، فإن الوصف "يكون مجرد أداة واحدة للقيام بعملٍ معين، كجذب الانتباه إلى شخصٍ أو شيءٍ ما، وبشكلٍ عام فإن أي أداة أخرى للقيام بالمهمة نفسها... ستفي بالغرض أيضًا". لاحظ أن الرمز المميز للمتحدث لوصفٍ ما هو خاصية، وفقًا لدونيلان، إذا كان يرغب في تقرير شيءٍ ما عن أي شخصٍ يناسب الوصف، حتى لو كان يعتقد (بشكلٍ صحيحٍ أو غير صحيحٍ) أن شخصًا معينًا يناسب هذا الوصف⁽²⁾.

ويسمى دونيلان استخدامه للأوصاف المحددة التي يفكر فيها باسم: أ- الاستخدام العزوي أو الإسنادي، ب- والاستخدام الإحصائي الدلالي. يتحدث المتحدث الذي يستخدم وصفًا محددًا بشكلٍ إسنادي في تأكيده على شيءٍ ما عن أي شخصٍ، أو أيًا كان كذا وكذا -من ناحيةٍ أخرى- يستخدم المتحدث الذي يستخدم وصفًا مرجعيًا محددًا في التأكيد، الوصف لتمكين جمهوره من اختيار من أو ما يتحدث عنه، ويذكر شيئًا عن هذا الشخص أو الشيء. في الحالة الأولى، قد يُقال إن الوصف المحدد يحدث أساسًا لأن المتحدث يرغب في تأكيد شيء ما حول أي شيءٍ أو أي شخصٍ يناسب هذا الوصف؛ ولكن في الاستخدام الإحصائي الدلالي المحدد يكون الوصف مجرد أداة واحدة للقيام بعملٍ معين - يستدعي الانتباه إلى شخصٍ أو شيءٍ - وبشكلٍ عام، أي أداة أخرى للقيام بنفس الوظيفة،

(1) Mckie , John R. **Donnellan's Distinction: Semantics Versus Pragmatics.** pragmatics". *Philosophia* 22, n. 1-2 (gennaio 1993): 139-53.

<https://doi.org/10.1007/BF02379812>, P.139.

(2) *Ibid*, PP.139-140.

أو وصف أو اسم آخر، سيفعله أيضًا في الاستخدام الإسنادي تعد سمة كون فلان كذا أو كذا أمرًا مهمًا، في حين أنها تغيب عن الاستخدام الإحالي الدلالي^(١).

ج- التمييز بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي لأسماء

الأعلام:

لا يقبل رسل بأسماء أعلام إلا الحدود التي تشير إلى المفردات الأساسية، ويعد المعطيات الحسية هي "المفردات الأساسية"، ويمكن تعريف الموضوعات الفيزيائية بأنها دالات لمعطيات حسية، فهي بناءات منطقية Logical Constructions من معطيات حسية يمكن أن تتحل إليها، هذا ما يمكن أن يسمى ميتافيزيقا الذرية المنطقية، فعند رسل ليس كل ما هو متاح للحس في وقت معين، بل هو جزء من الكل كما هو معزول عن طريق الانتباه، وقد كان الهدف من ذلك يكمن في تحليل الموضوعات المادية أو الأحداث إلى معطيات حسية؛ حيث كان يهدف رد الموضوعات المستدل عليها إلى عناصرها البسيطة^(٢).*

وتساءل رسل في كتابه "ما وراء المعنى والحقيقة" عما يضيفي الوحدة على الجملة المفيدة؟ ليس من شك في أن هناك ارتباطًا منطقيًا بين أجزاء الجملة، وهذا الارتباط يتمثل في طريقة "ترتيب" المفردات داخل الجملة. لذلك فالمعنى عند رسل يكمن في طريقة الترتيب التي تنظم بها المفردات، لا في المفردات من حيث هي كذلك^(٣).

أما دونيلان فقد ميّز بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي لأسماء العلم، ولتوضيح هذا التمييز، في حالة الجملة الواحدة، ضع في اعتبارك الجملة، "الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقرى". افترض أولاً أننا صادفنا رؤية التمثال لأول مرة عند جامعة القاهرة، ورأينا معالم الجمال واضحة في شكل الفلاحة المصرية التي تضع يدها على رأس أبي الهول، ولاحظنا بدقة تفاصيل نحت التمثال، قد نقول: "الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقرى". يفترض دونيلان لكي يكون الأمر أكثر بساطة، أننا لا

(١)Donnellan, Keith. S.Reference and Definite Desscriptions.,P.7.

(٢) شريف حسني خليل: الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي رسل نموذجًا، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٢٥١.

* كان هذا حتى ١٩٢١ وبعدها رفض مصطلح المعطيات الحسية وذهب إلى الاعتقاد بإمكانية حل الذات إلى سلسلة من الخبرات. راجع "الفريد جولد إير: الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة بهاء درويش، ص ١٠٧.

(٣)المرجع السابق، ص ٢٥٢.

نعرف بالمعنى العادي تمامًا من الذي قام بنحت التمثال المذكور (على الرغم من أن هذا ليس ضروريًا في النهاية للقضية). وهذا، كما يقول، هو استخدام إسنادي للوصف المحدد⁽¹⁾.

إن التناقض مع مثل هذا الاستخدام للجملة هو أحد المواقف التي نتوقع فيها ونعتزم من جمهورنا (مقلينا) أن يدركوا من يدور في ذهننا عندما نتحدث عن الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر، والأهم من ذلك، أن نعرف أن هذا هو الشخص الذي سنقول عنه شيئًا.

على سبيل المثال، لنفترض أن عملية نحت تمثال نهضة مصر قد نُسبت إلى الفنان "إبراهيم عبد الملاك" (١٩٤٤-٢٠١١)، بدلًا من صاحبه الأصلي الفنان "محمود مختار" (١٨٩١-١٩٣٤)، وأنه قد استدعي إلى حفلٍ كبيرٍ لتكريمه، ثم تخيل سلوكه أثناء الاحتفال. قد نلخص انطباعنا عن سلوكه بالقول: "الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقرى".

وإذا سألت شخصًا عن نشير إليه، باستخدام هذا الوصف، فإن الإجابة هنا هي "إبراهيم عبد الملاك"، وهذا - كما يقول دونيلان - هو الاستخدام الإشاري للوصف غير المحدد.

وفي هذين الاستخدامين للوصف المحدد في الجملة نفسها نجد أنهما حقًا مختلفان تمامًا، ربما يكون من الأفضل إبرازهما من خلال النظر في نتائج الافتراض القائل بأن إبراهيم عبد الملاك لم يقم بنحت تمثال نهضة مصر (على سبيل المثال، أن الذي قام بنحته محمود مختار)، في كلتا الحالتين، عند استخدام الوصف المحدد "الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر"، يفترض المتحدث أو يشير إلى وجود فنان⁽²⁾.

ولكن عندما نفترض أن الافتراض المسبق أو الضمني كاذب، فهناك نتائج مختلفة للاستخدامين، ففي كلتا الحالتين استخدمنا المحمول "عبقرى"، لكن في الحالة الأولى، إذا لم يكن هناك فنان، فلا يوجد شخص يمكن أن ينسب إليه بشكلٍ صحيحٍ صفة العبقرية التي نسبناها إليه، ويمكن التعرف على مثل هذا الشخص (بشكلٍ صحيحٍ) فقط في حالة

(1)Donnellan, Keith. S.Reference and Definite Desscriptions.,PP.7-8.

(2)Ibid,P.8.

وجود شخصٍ ما يتوافق مع الوصف المستخدم، ولكن في الحالة الثانية، حيث يكون الوصف المحدد مجرد وسيلة لتحديد الشخص الذي نريد التحدث عنه، فمن الممكن تمامًا إجراء التحديد الصحيح، على الرغم من عدم وجود أي شخصٍ يناسب الوصف الذي استخدمناه. كنا نتحدث عن إبراهيم عبد الملاك، على الرغم من أنه لم يبق في الواقع بنحت تمثال نهضة مصر، وفي الظروف المتخيلة، كان سلوكه هو ما نعلق عليه، وقد يتهمنا إبراهيم عبد الملاك، على سبيل المثال، بقول أشياءٍ كاذبة عنه عندما نسبنا إليه نحت تمثالٍ لم يبق بنحته، ولن يكون هذا دفاعًا، كما يؤكد دونيلان، لأن الوصف الذي قدمناه "الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر"، فشل في وصفه، علاوةً على ذلك، من الممكن تمامًا أن يعرف جمهورنا من نشير إليه في الحالة الثانية، على الرغم من أن المستمعين لا يشاركوننا افتراضنا، إلا أن المستمع قد يعرف من خلال السياق أننا نتحدث عن الشخص الذي يتخيله، أي أننا نتحدث عن إبراهيم عبد الملاك على الرغم من أنه لا يعتقد أنه فنان^(١).

والاستخدام "الإحالي الدلالي" لأوصافٍ محددة لا يشترك مع استخدامٍ آخر لها على حد زعم "جون ماكاي"، والذي سماه دونيلان الاستخدام "الإسنادي" يمكن اعتبارهما متطابقين مع غرضين محتملين قد يستخدمهما المتحدث في استخدام وصفٍ محدد. وبالنظر إلى الاستخدام الإحالي الدلالي أولاً، قد يرغب المتحدث في إسناد خاصية لي طرح سؤالاً حول إصدار أمرٍ يتعلق بشخصٍ معين، أو شيءٍ ما، أو موقفٍ ما، وما إلى ذلك. يمكننا أن ننظر إلى مهمته على أنها مهمة إيجاد وصف مناسب للسماح لجمهوره بتحديد هذا الشخص، أو الموضوع، أو الموقف، وما إلى ذلك. ولا يلزم أن يكون الوصف المختار فريداً؛ فغالبًا ما يستخدم المتحدث بعض الأوصاف مثل كلمة "الجدول"، ثم يترك الأمر لجمهوره ليقرر ما يريد معرفته من السياق، أو من خلال معرفة ما يريده المتحدث على الأرجح، أو من خلال معتقداته عن ذلك الجدول الذي يشير إليه، وقد يختلف الوصف المختار باختلاف الجماهير، افترض -على سبيل المثال- أن المتحدث يريد أن يروي شيئاً ممتعاً قام به شخصٌ ما وليكن عمر؛ فقد يبدأ روايته لجمهور واحد، "الرجل

(1)Ibid,PP.8-9.

الذي قدمته لك بالأمس..."، "صديقنا المشترك..."، "الرجل الذي تراه هناك...." السمة المميزة للاستخدام الإحالي الدلالي هي وجود كيان يريد المتحدث التحدث عنه ويتعلق باختيار وصفٍ كوسيلة للإشارة إليه⁽¹⁾.

وهناك شعور بأن الوصف المحدد المختار غير ضروري، وإن لم يكن ذا صلة بما يحققه المتحدث، في هذه الحالة، وهو يخبر شيئاً عن عمر. وما يلي هو نوع مألوف من المحادثة؛ حيث يُظهر المتحدث استعداده للتخلي عن وصفٍ لصالح وصفٍ آخر عندما يتضح أن الأول لا يفي بالغرض منه، والمتمثل في تحديد إشارة ملاحظات المتحدث للجمهور:

"الرجل الذي قدمته لك بالأمس فعل شيئاً مسلياً." "لا أتذكر أنك قدمت لي أي شخص." "حسناً، ربما لم أفعل، لكن ألا تتذكر الرجل الذي كان يرتدي البدلة الزرقاء؟" "نعم، الآن أعرف من تقصد"⁽²⁾.

د - الوصف المحدد والإشارة ودور المستمع في تحديد الدلالة:

ناقش "أولدفيلد" بإيجاز دور المستمع في نظرية دونيلان للاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة، ورأى أن المستمع يلعب دوراً في نظرية دونيلان منذ البداية؛ حيث يقول:

إن القصد من الإشارة إلى شيءٍ ما باستخدام وصفٍ محدد هو اختراع معقد يتضمن توقعات تتعلق بالمستمع، فعندما يستخدم المتحدث وصفاً إحاليًا دلاليًا محددًا، فإنه ينوي أن يأخذ مستمعه الوصف على أنه يصف ما ينوي التحدث عنه.

وبالتالي، لكي يستخدم المتحدث وصفاً إحاليًا دلاليًا محددًا، فمن الضروري أن ينوي المتحدث أن يختار مستمعه الشيء "الصحيح".

من ناحيةٍ أخرى، يسمح دونيلان أن تتم الإشارة إلى ذلك حتى عندما لا يختار المستمع الشيء الصحيح، "أنا لا أفضل في الإشارة لمجرد أن مستمعي لا يختار بشكلٍ صحيحٍ ما أشير إليه"⁽³⁾.

(1)Donnellan, Keith. **Putting Humpty Dumpty Together Again**,P.32-33.

(2)**Ibid**,PP.33.

(3)Oldfield,Edward. **Op.cit**,PP.204-205.

ويرى دونيلان أن إشارة المتحدث يمكن أن تحدد الإشارة الدلالية للأوصاف المحددة، ويحدث هذا، على حد زعمه، عندما يكون لوصفٍ محدد مقدم شرط antecedent يمثل وصفًا غير محدد، ويدل على رأيه بالمثال الآتي:

(١) الرجل الذي جاء إلى المكتب اليوم حاول أن يبيع لي موسوعة.

يلاحظ دونيلان أنه في بعض الحالات في نطق الجملة (١) (أي نطق كلتا الجملتين في (١)) قد يتجه التفكير إلى شخصٍ معين. يدعي دونيلان أنه إذا كان في نطق الجملة (١) يفكر في شخصٍ معين، إذن يكون للجملة (١) حالات صدق لجملة مفردة. أي أن هناك شخصًا في الجملة (١) يكون صحيحًا إذا فقط إذا جاء ذلك الشخص إلى المكتب (في اليوم المعني) وحاول بيع المتحدث موسوعة. وهكذا فإن الجملة (١) في هذه الظروف، لا يوجد بها حالات صدق للتعميم الوجودي.

ويمكن أن تكون حقيقة الجملة (١) وفقًا لدونيلان، دالةً لخصائص أو صفات شخص ما، هذا الشخص هو الشخص الذي يفكر فيه المتحدث، وإذا كان هذا صحيحًا، إذن سيتم تحديد الإشارة الدلالية لـ "الرجل" من خلال إشارة المتحدث، أي فيمن يفكر المتحدث.

هل دونيلان محق في هذا؟ افترض أن الشخص الذي يفكر فيه المتحدث هو جمال وأن جمال لم يأت إلى مكتب المتحدث في اليوم المعني. لنفترض أيضًا أن المتحدث قد نسي أن شخصًا آخر قد جاء إلى مكتب المتحدث في ذلك اليوم وحاول بيع المتحدث موسوعة. هل الجملة (١) إذن صادقة أم كاذبة؟^(١).

ويعتقد "إدوارد أولدفيلد" Edward.Oldfield* أن هذا الأمر صحيح، بمعنى أنه حتى لو كان لدى المتحدث وجهة نظر كاذبة في نطق الجملة (١)، والجملة (١) لم تعبر عن هذا القضية لكنها تبدو بالنسبة لحالات صدق لتعميم وجودي.

وحتى لو كان أولدفيلد مخطئًا بشأن هذا، فيبدو أن دونيلان يبني حجته على فرضية مثيرة للجدل -وللأسباب نفسها- مثل استنتاجه، وليس من الواضح أن حقيقة جملة

(١) Ibid,P.200.

*إدوارد أولدفيلد Edward.Oldfield: أستاذ المنطق وفلسفة اللغة بجامعة ماساتشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية University of Massachusetts, USA.

مثل (١) هي وظيفة لما يدور في ذهن المتحدث أكثر مما هي عليه في الحالات التي تتطوي على أوصاف محددة.

في الواقع -ومع ذلك- لا يحتاج دونيلان إلى أن تعتمد حجته على مزاعم حول جمل مثل الجملة السابقة؛ فهناك بناء يشبه إلى حد كبير وصفاً غير محدد (أو ربما يكون البناء مجرد نوع خاص واحد من الوصف غير المحدد) والذي تكون ادعاءاته صادقة بشكلٍ أكثر وضوحاً، افترض أنه بدلاً من نطق الجملة (١) يقول المتحدث:

(٢) جاء رجلٌ إلى المكتب اليوم. حاول الرجل أن يبيع لي موسوعة.

الآن في الموقف المتخيل، حيث لم يأت جمال إلى المكتب في اليوم المناسب، (٢) يعتقد أولدفيلد أنه خطأ واضح؛ فقيمة صدق الجملة (٢) تعد دالة لمن يفكر فيه المتحدث، واستخدام التعبيرات من الصيغة "ص المحددة" تفعل بالضبط ما يعتقد دونيلان أن الأوصاف المحددة تفعله، وبالتالي يعتقد أولدفيلد أن هذا لا يؤثر على حجته، حتى لو كان دونيلان مخطئاً بشأن الأوصاف غير المحددة.

وهناك تعقيدٌ طفيف يجب ملاحظته، يتمثل في أن افتراض صدق الجملة (٢) يعد دالةً على ما يقصده المتحدث تحدد مكانة "رجل معين" يجعل دونيلان لا يقبل وجهة نظر "تشارلز شاستين" Charles Chastain* القائلة بأن الأوصاف غير المحددة حدود فردية، ومن ثم يمكن استخلاص تشابه هنا بين موقفه وموقف رسل من الأوصاف المحددة؛ فقد رأى رسل أن الأوصاف المحددة ليست حدوداً فردية، ولكنها تشير إلى عبارات -وبالمثل- فإن دونيلان ملتزم فقط بوجهة النظر القائلة بأن الأوصاف غير المحددة تقدم عبارات، ولا يقول بالرأي السائد أنها حدود فردية^(١).

في المقابل، لا يمكن الاستغناء عن الوصف المحدد المستخدم على نحوٍ إسنادي؛ فمن الضروري لغرض فعل الكلام التوضيح، افترض أن شخصاً ما قام برهانٍ معبراً من جانبه عن الرهان بالكلمات: "مدرب كرة القدم الفائز ببطولة أفريقيا عام ٢٠١٠ كان يقود

*تشارلز شاستين Charles Chastain: أحد فلاسفة اللغة، له مقال بعنوان "الإشارة والسياق" Reference and Context.

(1) Ibid, PP.200-201.

سيارة تعمل بالطاقة الشمسية"؛ فيمكن أن يكون المتكلم يقصد ألا يفهم كلامه على أنه رهانٌ على أحد، على سبيل المثال "حسن شحاتة" أو أي مدرب كرة قدم آخر.

ويمكن أن يكون هذا صحيحًا حتى لو كان لديه اعتقاد بشأن من فاز بالبطولة عام ٢٠١٠ (رغم أنه -بالطبع- لا يحتاج إلى أي شيء)، لنفترض أنه يعتقد أن حسن شحاتة قد فاز بالبطولة عام ٢٠١٠؛ ومع ذلك، يتوقع حتى لو كان هذا الاعتقاد خاطئًا أن هناك جمعًا بين المدرب الفائز بالبطولة عام ٢٠١٠، وقائد السيارة، طالما أن من فاز بالبطولة عام ٢٠١٠ يقود سيارة تعمل بالطاقة الشمسية، وسوف يخسر الرهان إذا كان الفائز بالبطولة المذكورة يقود سيارةً عادية، على الرغم من أن سيارة حسن شحاتة كانت تعمل بالطاقة الشمسية، وسيكون من غير المناسب وغير ذي صلةٍ برهان المتحدث أن يجرب وصفًا جديدًا - على سبيل المثال، "الرجل الذي في السيارة الحمراء" عندما يتبين له أن اعتقاده بمن فاز بالبطولة خاطيء، وبالمثل، إذا لم يكن هناك فائز ببطولة إفريقيا - بعد إلغائها مثلاً- لا يمكن للمتحدث أن يلجأ بشكلٍ مناسبٍ إلى وصفٍ آخر، كما فعل المتحدث في المثال السابق عندما اتضح أنه لم يقدم أي شخص^(١).

وقد أوضح "شاستين" في حديثه عن السياق والإشارة وكيف تؤثر السياقات على الإشارة، أن أول تقدمٍ كبيرٍ في هذا الصدد بعد رسل كان على يد دونيلان من خلال بحثه "الإشارة والأوصاف المحددة"، الذي احتوى على العديد من الأمثلة اللافتة للنظر للإشارة الفردية التي لا يمكن تفسيرها من حيث المبدأ بحدود رسل أو ستراسون.

ورأى "شاستين" أن عمل دونيلان يُظهر أن النظرية "الخالصة" Pure أو "المستقلة" autonomous للإشارة اللغوية مستحيلة، وأن المفاهيم المركزية ("الحد الفردي"، "الإحالة" Refer) يجب تعميمها إلى ما هو أبعد بكثير من تطبيقها على المتحدث الأصلي واللغة المكتوبة.

كما ذهب شاستين إلى أنه يجب دمج نظرية الإشارة اللغوية مع سردٍ منهجي systematic account لحالاتٍ داخلية معينة للمتحدث - أفكاره، معتقداته، تصوراته،

(١)Donnellan, Keith. **Putting Humpty Dumpty Together Again**, PP.33-34.

ذكرياته، وما إلى ذلك - وهي، إذا جاز التعبير، روابط وسيطة تربط الحدود الفردية التي ينطق بها بإشارته في العالم^(١).

أما التمييز الأوضح للوصف المحدد إذا كان يستخدم بشكلٍ إجماليٍّ أو بشكليٍّ إنشاديٍّ؛ فإنه يعود إلى وظيفة نوع فعل الكلام الذي يقوم به المتحدث عند التحدث. وهذا الاعتبار عملي وليس دلاليًا، ويمكن قول الشيء نفسه عن العديد من الاعتراضات الأخرى على نظرية رسل للأوصاف المحددة التي أيدتها ستراوسون، إن منتقديها يعتمدون على التفسير غير السليم للعناصر التداولية للدلالات، وبالطبع يمكن أن يكون التمييز بين التداولية والدلالات غامضًا.

وقد افترضت أنطولوجيا رسل المبكرة وجود "قضية" صادقة أو كاذبة على أنها "معنى" جملة "مؤكد"، ويمكن الخلط بسهولة مع افتراض الكلام الذي يفسر على أنه "معانٍ" نوعٍ معين من أفعال الكلام، ويميل اللغويون إلى افتراض أن اللغة يجب أن يتم تحليل دلالتها من حيث التركيبات العقلية^(٢).

هـ - النظرية الجديدة للإشارة والقوة الإسنادية للعبارة:

١ - معنى الاسم والقوة الإسنادية للعبارة:

دائمًا ما يتم التعبير عن مشكلة اسم العلم بالسؤال التالي: هل لأسماء الأعلام معنى؟ وتوجد إجابتان متقاربتان في الفلسفة المعاصرة عن هذا السؤال: أ- إجابة إيجابية تقدمها النظرية "الوصفية" - التي تسمى عند دونيلان إسنادية - وطبقًا لها يشير الاسم دائمًا حين يرتبط بوصفٍ معين أو بمجموعة أوصاف. ب - إجابة سلبية تقدمها النظرية "السببية" والتي طبقًا لها لا يشير الاسم للموضوع إلا بسبب وجود "سلسلة سببية" تربط منطوق الاسم بحامله، أو على الأقل بالمناسبة التي حصل بها حامله على هذا الاسم، لكن لا يوجد على الأرجح من يرضى بهذه التسميات، لذلك يميل البعض للقول بأنه من الأفضل وصف النظرية السببية باسم السببية الخارجية لنظرية الاتصال^(٣).

(1) Chastain, Charles. **Reference and Context**. University of Minnesota Press, Minneapolis, Vol.7, PP.194-269, 1975, PP.198-199.

(2) Landini, Gregory. **Op.cit**, P.202.

(٣) شريف حسني خليل: مرجع سابق، ص ٢٩٠.

ولا تتعلق مسألة معنى أسماء العلم بتحليل أسماء الأعلام بالكلمات على الإطلاق، إن التعريف الإسنادي الوحيد الذي يربط المتحدث بالاسم قد يكون مجرد القدرة على التعرف على الموضوع.

ويعتقد بعض المفكرين أن أنصار الوصف "الإسنادي" يرون أن أسماء الأعلام توجد بملف (دوسيه) في عقل المتكلم، وتكون المسألة بين تصور المفهوم الذي بالملف وتصور استخدام اسم العلم كمطابق للإشارة، وهذا التصور خاطيء للوصفية؛ فوفق التفسير الإسنادي، تعد الدلالة الإشارية عبارة عن مثالٍ يناسب موضوعه، طالما أن التحديد لا يمكن أن ينجح إلا بسبب مقاصد المشير صاحب التحديد.

يقول "كريبك" عن "الصورة الإسنادية": يعطي إنسان معين اسماً بالرجوع إلى أفكاره الخاصة بأن الإشارة هي الشيء الفريد المحدد للصفات، ولا نقول أي نظرية وصفية بذلك.

وإذا كانت هذه التفسيرات السابقة قد أخطأت في تفسير النظرية الإسنادية، وتوضيح الخلاف بين النظريات الوصفية والنظريات السببية؛ فإن الخلاف يتمثل ببساطة في السؤال التالي: هل أسماء العلم تشير إلى الموضوع بوضع شروطٍ للتحقق، تتسق مع التفسير العام الذي قدمته القصدية؟ أم أنها تشير إلى موضوعاتها بسبب علاقة خارجية معينة؟ إن الفرق بين النظريتين أن صاحب الاتجاه الوصفي يقول: إننا نحتاج لتفسير كيفية إشارة اسم العلم إلى موضوع إلى أن نبين كيفية إشباع الموضوع للمضمون القصدى للوصف المرتبط بهذا الاسم في عقول المتحدثين^(١).

أما بالنسبة لدونيلان، فإن المسألة لها أهمية من وجهة نظر التفسير التاريخي؛ لأنها تنفي وجود العديد من الحدود الفردية في اللغة العادية، على وجه الخصوص أسماء العلم، واعتبر أسماء العلم أوصافاً خفية concealed، وأن هذه مشكلة تجنبها رسل، فاسم العلم "أدهم صبري" على سبيل المثال له وصفٌ خفي في العبارة "أدهم صبري غير موجود"؛ لأنه لا يشير إلى شخصٍ ما فيقول عنه شيئاً، ولكن لمجرد التأكيد على أن فئة معينة من الأشياء إما فارغة أو تحتوي على أكثر من عضوٍ واحد، لكن "هوميروس" ليس

(١) المرجع نفسه، ص ٢٩١-٢٩٢.

وصفًا خفيًا مثل قولنا "مؤلف قصائد هوميروس"، إن رسل وأغلب الفلاسفة المعاصرين الذين ناقشوا أسماء العلم (العادية) اعتبروها بدائل للأوصاف، فهي بالنسبة لرسل اختصار لوصفٍ محدد⁽¹⁾.

٢ - اسم العلم والأوصاف المحددة الخفية (الفرق بين الدلالة والإشارة):

يرى دونيلان أن "مبدأ تحديد الأوصاف" لا يعبر عن الأطروحة القائلة بأن أسماء العلم لها معنى (أو معنى أو دلالة). إنها تعاني من غموض إظهار معنى التعبير، ومن شبه المؤكد أن أي شخص يعتقد أن أسماء العلم لها معنى يتوافق مع مبدأ تحديد الأوصاف، لكن على العكس من ذلك بدأ "جون سيرل" John Searle (١٩٣٢ -) في ورقته البحثية المؤثرة "أسماء العلم" بالسؤال: "هل أسماء الأعلام لها معانٍ؟" وانتهى إلى القول بأنها كذلك بمعنى أو بآخر، ومع ذلك فإن "سيرل"، على الرغم من أنه لن يخلو من الكفاءة الحادة التي تنسب المعنى إلى أسماء العلم، و"جون سيرل" كما يرى "دونيلان" يعد أحد الأمثلة الرئيسية لفيلسوفٍ يدافع عن مبدأ تحديد الأوصاف متفقًا مع "فريجه" في عدم وجود رد فعل في الحديث عن معنى اسم العلم.

إن أبسط تطبيق لمبدأ تحديد الأوصاف يمكن أن يتم تطبيقه بالتأكيد في نظر "رسل" الذي يعتقد أن أسماء العلم هي أوصاف محددة خفية؛ يقول: "رسل" ... اسم "رومولوس" * ليس حقًا اسمًا [أي، "بالمعنى المنطقي الضيق"]، ولكنه نوع من الوصف المختصر truncated، إنه يشير إلى الشخص الذي فعل كذا وكذا، والذي قتل ريموس، وأسس روما، وما إلى ذلك. "وبمعنى آخر" عندما أقول -على سبيل المثال- : "كان هوميروس موجودًا"، فأنا أعني من قبل "هوميروس" بعض الوصف، كما أقول مؤلف قصائد هوميروس "...." يربط رسل بعض استخدام الوصف المحدد بالاسم، الوصف الذي

(1)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**. Hockney et al. (eds.), Contemporary Research in Philosophical Logic and Linguistic Semantics, 93-118. Vol.4, Dordrecht-Holland \Boston-U.S.A.,1975, PP.101-102.

* رومولوس: في الأساطير الرومانية، رومولوس وشقيقه التوأم ريموس مؤسس مدينة روما. كانوا أبناء ربا سيلفيا ومريخ (أو في بعض الاختلافات، بطل نصف الإله هرقل) وتم تسجيل قصتهم من قبل العديد من المؤلفين بما في ذلك فيرجيل الذي يزعم أن ولادتهم ومغامراتهم كانت مصيرها من أجل تأسيس روما.
انظر:

https://www.worldhistory.org/Romulus_and_Remus/.

يكون الاسم بديلاً بسيطاً له، وسيتم التعبير عن القضية نفسها بجملةٍ تحتوي على الاسم، كما في الجملة المكونة منه عن طريق استبدال الوصف المرتبط بالاسم^(١).

أما بالنسبة لسيرل فإن الأسماء ترتبط بمجموعة من الأوصاف، وما يقوله المرء - على سبيل المثال - الجملة البسيطة "موضوع- محمول" التي تستخدم اسم علم هي أن كل ما يناسب هذه الأوصاف له أي خاصية يحددها المحمول^(٢).

وهذا الارتباط الوثيق بين أسماء الأعلام والأوصاف المحددة كان مُحققاً من قبل "سيرل" في "أسماء العلم". ومع ذلك مازال "سيرل" يحتفظ بدعم الأوصاف وهذه تعمل - كما هو الحال عند "رسل" - كمعايير لتحديد الإحالة الدلالية، وإن كان ذلك بطريقة أكثر مرونة وأكثر اتساعاً^(٣).

والأوصاف سواء من وجهة نظر رسل، أو من وجهة نظر سيرل الأكثر مرونة، أو غيرهما، يعتقد أنها أقنعة اسم العلم تحصل عليها من الأشخاص الذين يستخدمونها من خلال الحديث، ومن خلال إجاباتهم عن السؤال "لمن" وإلى ماذا تشير؟ تجسد هذه النظرة لأسماء العلم الحقيقية genuine ما يسميه دونيلان "مبدأ تعريف الأوصاف"^(٤).

لنفترض أننا نطلب من مستخدم الاسم "أرسطو" أن يذكر ما يعتبرونه حقائق أساسية وثابتة عنه، فستكون إجاباتهم عبارة عن مجموعة من العبارات الوصفية التي تشير بشكلٍ فريدٍ إليه. وما يجادل بشأنه دونيلان الآن هو أن القوة الإسنادية للعبارة "هذا هو أرسطو" هي بمثابة تأكيد على أن هناك عدداً كافياً ولكن غير محددٍ حتى الآن من هذه العبارات تنطبق على هذا الموضوع^(٥).

ويعتقد دونيلان أنه قد تم قبول الكثير من نظرية رسل من قبل العديد من الفلاسفة، مع الاعتقاد بتطورها ونمائها بشكلٍ لا يمكن تجاهله، كما تحظى آراء رسل بشأن الحدود الفردية العادية، والأوصاف المحددة، وأسماء الأعلام في اللغة العادية بقبولٍ واسع، وقد تم

(1)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**.In"Semantics of Natural Language", Edited by;Donald Davidson& Gilbert Harman, D. Reidel Publishing Company,2nd edition, Dorderecht-Holland/Boston-U .S . A.1972, P.357.

(2)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**, P.102.

(3)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**, P.357.

(4)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**, P.102.

(5)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**,P.358.

تجاهل إضافته لأسماء "حقيقية" إلى التصنيف عمومًا باعتبارها انحرافات ميتافيزيقية، ويعتقد دونيلان أنه ليس هناك شك في أن الأسماء "الحقيقية"، كما وصفها رسل، ليس لها مكان في نظرية إحالية دلالية صحيحة، ولكن منذ البداية قارن رسل في كتابه "في دلالة الألفاظ على مسمياتها" On Denoting* حسابه لتلك الحدود الفردية التي قدمت نظريته طريقة للخروج من الألغاز المتعلقة بالإشارة إلى نوع آخر من الحد المفرد، وهو الاسم "الحقيقي"، والذي يبدو أنه يشعر بوجود حاجة نظرية له^(١).

إن "رسل" في كتابه المذكور يريد أن يؤكد أن هناك ثلاث حالات يمكن أن نميز فيها العبارات الدالة، كما يريد أن يؤكد على صدق مبدأه الذي ذكره في "أصول الرياضيات" من أن الكلمات الدالة لا بد وأن ترد في مقدمتها العبارات أو الألفاظ (جميع، كل، ال، أي، أداة التوكيد)، والعبارات التي وردت فيها هذه الألفاظ إما:

- ١- تدل ولكنها لا تشير إلى أي شيء مثل "ملك مصر الحالي".
- ٢- عبارة تدل وتشير إلى شيء محدد مثل "ملك الأردن الحالي".
- ٣- العبارة التي تشير إلى أي شيء غامض مثل (رجل، رجل ما) وبذلك اكتسبت هذه العبارات نوعًا واضحًا من الغموض^(٢).

أما بالنسبة لاستخدام دونيلان الحالي؛ فإن المتحدث يمكنه من خلال الاستخدام الإحالي الدلالي أن ينجح في الإشارة إلى كيان لا يفي بالوصف المستخدم، وعلى الرغم من ذلك يستطيع أن يقدم عبارة حقيقية عنه؛ فإذا قدم المتحدث استخدامًا إحاليًا دلاليًا للدعاء بشأن "قاتل سميرة موسى" على سبيل المثال، قائلًا: "لا بد أن قاتل سميرة موسى سفاح مجنون" فإنه يقول شيئًا صحيحًا إذا كان السفاح مجنونًا بالفعل سواء قتل سميرة موسى أم لا.

وقد استخدم كريبك هذا الجانب ليقول إن تمييز دونيلان ليس أكثر من الاختلاف بين إشارة المتحدث (الاستخدام الإحالي الدلالي) والإشارة الدلالية (الاستخدام الإسنادي)،

*حول سبب هذه التسمية انظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، مراجعة: زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٥٧٥، وسوف يشير إليه الباحث باسم "في دلالة الألفاظ".

(1)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**. PP.97-98.

(٢) جواد كاظم الساعدي: أثر فلسفة المنطق في نظرية الدلالة عند رسل، مجلة آداب الكوفة، العدد ٤٨، ج ١، العراق، ٢٠٢١، ص ٦٤٠-٦٤١.

وأشار إلى أن أنواعًا مماثلة من سوء الاستخدام أو الأخطاء يمكن أن تنشأ مع أسماء الأعلام، والتي لا يمكن التذرع بتمييز دونيلان لها، إذا نظر إليها على أنها دلالية^(١).

ويوضح دونيلان تمييزه بين الاستخدام الإحالي والدلالي والاستخدام الإسنادي بمثال آخر، والذي أعطى كريبك له لمسة مثيرة للاهتمام، مما يدعو إلى الشك مرة أخرى في الاستيعاب الهائل لتمييز دونيلان. افترض أننا صادفنا سميرة موسى المسكينة مقتولة بشكلٍ بشع، فقط على أساس الطريقة الوحشية للقتل قد نصيح: "قاتل سميرة موسى مجنون"، ونظرًا لعدم وجود أحد في ذهننا على وجه التحديد، فإن استخدامنا لـ "قتل سميرة موسى" يعد إسنادًا. ومن ناحيةٍ أخرى، افترض أن أنور قد تم اتهامه بقتلها، وتم تقديمه للمحاكمة؛ فقد نلخص انطباعنا عن سلوكه الغريب في المحاكمة بالقول: "قاتل سميرة موسى مجنون"، وهنا يكون استخدامنا لـ "قاتل سميرة موسى" يعد إحاليًا. ومع ذلك، يسأل كريبك عما إذا كان الاستخدام الإحالي الدلالي أو الإسنادي لـ "قاتل سميرة موسى" موضع خلافٍ عندما تكون أسباب المتحدث لاستخدام الوصف مختلطة، وعندما ينطق المتحدث: "قاتل سميرة موسى مجنون" ليس فقط على أساس الطريقة الوحشية للقتل، وليس فقط على أساس ملاحظته لأنور في المحاكمة، ولكن على أساس كليهما - إذا لم يكن أي منهما كافيًا - هل يعد هذا الاستخدام إحاليًا أم إسناديًا؟ إذا كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة "ج"، كما يفترض "دونيلان" و"مايكل ديفيت" Michael Devitt (١٩٣٨-٢٠٠٨)، فيبدو أننا مضطرون للقول أن المتحدث مشتت بشأن استخدامه لوصف "قاتل سميرة موسى"، لكن كريبك يرى أن هذا أمر لا يمكن تصديقه: "حيث يبدو من غير المعقول للغاية أن نفترض أن المتحدث مشتت وغير متأكد بشأن المعنى الذي يعطيه لوصفه؛ ولكن ماذا يمكننا أن نقول أيضًا إذا افترضنا أن اللغة الإنجليزية "ج" لغة غامضة؟"^(٢).

٣- النظرية الجديدة للإشارة والأوصاف الخفية:

يسمي دونيلان تعبير الإشارة الذي يعمل بالطريقة آنفة الذكر "المسمى في حد ذاته"، والحجة الرئيسية لهذا الرأي من المفترض أن تكون وجهة النظر "الطبيعية، ما قبل

(1)Abbott.Barbara.Op.cit,P.22.

(2)Mckie ,John R. Op.cit, PP.148-149.

النظرية"، هكذا يقول دونيلان ما قبل النظري، أو وجهة النظر الطبيعية هي أن [التسميات في حد ذاتها] تحدث غالبًا في الكلام العادي؛ لذلك إذا قال أحدهم -على سبيل المثال- "سقراط أفتس الأنف"، فإن النظرة الطبيعية تبدو له أن التعبير المفرد "سقراط" مجرد أداة يستخدمها المتحدث لانتقاء أو اختيار ما يريد التحدث عنه، بينما تعبر بقية الجملة عن الملكية أو الصفة التي يرغب في أن ينسبها إلى ذلك الفرد.

ويمكن توضيح هذا الأمر بشكلٍ أكثر دقةً بالقول:

أولاً: أن النظرة الطبيعية هي أنه في استخدام ... الجمل التي تحتوي على أسماء العلم لا نقول شيئاً عاماً... يمكن تحليله بشكلٍ صحيح بمساعدة الأسوار. وثانياً: أنه في مثل هذه الحالات يمكن للمتحدث ...، ... أن يعبر عن القضية نفسها من خلال [أسماء علم] مختلفة، طالما أنها تستخدم في الإشارة إلى الفرد نفسه..، النظرة الطبيعية، أو ما قبل النظرية يمكن الانتباه إليها باعتبارها طريقة محددة لتمثيل ما تعبر عنه القضية. على سبيل المثال، يمكن تمثيل [القضية المعبر عنها] عبارة "سقراط أفتس الأنف" كزوج مرتب يتكون من سقراط - الرجل الفعلي.... ليس اسمه - وخاصة ... كونه أفتس الأنف ...، فإن الهوية الافتراضية، بالنظر إلى المحمول نفسه، ستكون ببساطة دالة لما يُشار إليه بالفرد.... [هذا]، وطريقة التمثيل تعطي ... المعنى الذي قد يكون فيه الفرد مكوناً للقضية⁽¹⁾.

وقد واجهت نظرية رسل عددًا من الانتقادات، من بينها أنه لم يدرك إمكانية استخدام الأوصاف بطريقتين مختلفتين؛ فلنتأمل الحالتين الآتيتين؛ أولاً: تشاهد تمثالاً يعجبك، فتقول: "إن الفنان الذي قام بنحت هذا التمثال عبقرى". هنا أنت لا تعرف النحات، ومع ذلك تنسب إليه العبقرية.

ثانياً: التمثال هو تمثال "تهضة مصر الذي يصور فتاةً في زي فلاحه تضع يدها على رأس أبي الهول"، وأنت تعلم أن الفنان محمود مختار هو من قام بنحت التمثال. وتتمتع بالجملة نفسها في إعجاب؛ ففي الحالة الأولى يُستخدم الوصف استخداماً "يفيد الإسناد". أما في الحالة الثانية فيستخدم الوصف استخداماً "يفيد الدلالة".

(1)Ackerman, Diana. Op.cit,PP.6-7.

وكما يقول "دونيلان" — وهو الذي وجّه هذا الانتقاد — فإن رؤية رسل تتعلّق فقط بالاستخدامات التي تُقيد النعت، وهذه جزئية مهمة نظرًا لوجود حالات يمكن استخدام الوصف فيها استخدامًا ناجحًا للإحالة إلى شخصٍ ما حتى إذا لم يكن ينطبق عليه؛ فيمكن استخدام الجملة "الرجل الذي يشرب القهوة هناك أصلع" لقول معلومة صحيحة حتى إذا كانت الكأس التي في يد الرجل الأصلع لا تحتوي إلا على ماء^(١).

وبناءً على ذلك قدم دونيلان "النظرية الجديدة للإشارة" the new theory of Reference، تلك النظرية التي أصبحت تدريجيًا الطريقة السائدة في التفكير في الإشارة، أو على الأقل التحدي الذي لا مفر منه عند مناقشتها، فقد قام دونيلان في الفترة ما بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٧٠ بالاشتراك مع "روث باراكان ماركوس"، "سول كريبيك"، "هيلاري بتنام"، "تايلور بيرج"، "ديفيد كابلان"، وآخرين — كما أشرت في بداية البحث — بانتقاد التفسير المجمل لعمل نظرية الأوصاف المحددة (والحدود الفردية الأخرى)، وبذلك تم وضع الأسس لما أصبح يعرف لاحقًا بـ "النظرية الجديدة للإشارة"، وأصبحت النظرية تدريجيًا الطريقة السائدة للتفكير في الإشارة، أو على الأقل التحدي الذي لا مفر منه لمعارضيه، وجمع دونيلان سبعة أبحاثٍ أساسية في كتابه "مقالات عن المرجع واللغة والعقل" Essays on Reference, Language, and Mind لأول مرة في هذا الكتاب، والتي يمكن تقسيمها بشكلٍ موضوعي إلى ثلاث فئات:

أ- فئات تتعامل مع التمييز الإحالي الدلالي / الإسنادي attributive.

ب- فئات تتعامل مع نظرية التفسير التاريخي للإشارة.

ج- فئات تتعامل مع المزيد من النتائج المترتبة على مثل هذه النظرية^(٢).

وقد ميز "دونيلان" — على غرار رسل — بوضوح في نظريته الجديدة بين الإشارة والدلالة؛ حيث يقول في "الأوصاف الإحالية الدلالية والتعريفية": "إن الدلالة والإشارة، كما أوضحت المفهوم الأخير، هما أمران مختلفان. . . علاوة على ذلك، يبدو لي أن هذه نتيجة مرحب بها، ولا ينبغي الخلط بين الدلالة والإشارة." إن السمة المركزية للإشارة، كما يفهمها

(١) إيه سي جرابلينج: مرجع سابق، ص ٥٢-٥٣.

(٢) Dozudic, Dusan. Op.cit, P.122.

دونيلان، يتم نقلها بوضوح من خلال مثاله الشهير الذي نوقش كثيرًا في الأدبيات الفلسفية عن "الرجل الذي يشرب الشاي":

لنفترض أن أحدهم في حفلٍ، ورأى شخصًا مثيرًا للاهتمام يحمل كوبًا من الشاي، مما جعله يسأل: "من يكون الرجل الذي يشرب الشاي؟"؛ فإذا اتضح أنه لا يوجد سوى الماء في الكوب، فقد طرح هذا الشخص سؤالاً على الرغم من ذلك حول شخص معين، وهو سؤال يمكن لشخص ما أن يجيب عنه^(١).

يقول "سكوت سومز" Scott Soames (١٩٤٦-) : "إن استخدام دونيلان وصفًا محددًا مرجعيًا، قد يقول المتحدث من خلاله شيئًا صحيحًا على الرغم من أن الوصف لا ينطبق بشكلٍ صحيح على شيء، والمعنى الذي يريد من خلاله أن يقول شيئًا حقيقيًا هو المعنى الذي قد يقول فيه شيئًا حقيقيًا عن شخصٍ ما أو شيء ما". وهذا المعنى مثير للاهتمام ويحتاج إلى التحقيق، واستبعاده هو أحد النتائج الثانوية للتمييز بين الاستخدامات الإسنادية والإحالية الدلالية للأوصاف المحددة، إن المعنى الذي يستخدم فيه المتحدث وصفًا مرجعيًا عند دونيلان يقرر شيئًا ما صحيحًا عن الفرد^(٢).

كما يرى دونيلان أنه عندما يستخدم المرء وصفًا بطريقة الإسناد في تقريرٍ ما، "يذكر شيئًا عن أي شخصٍ أو أيًا كان هو فلان وفلان". يتوافق هذا الاستخدام جيدًا مع نظرية رسل، وفي هذه الحالة، يعد الوصف جزءًا أساسيًا من الفكرة التي يتم التعبير عنها، وقد كانت النقطة الرئيسية فيما قدمه دونيلان تتمثل في قوله باستخدام مرجعي متميز لأوصافٍ محددة؛ "حيث يستخدم المرء الوصف لتمكين جمهوره من اختيار مَنْ أو ما يتحدث عنه، ويذكر شيئًا عن هذا الشخص أو الشيء". في هذه الحالة، يكون الوصف المستخدم مجرد جهاز لجعل المرسل إليه يتعرف على مَنْ أو ما الذي يتحدث عنه، وليس جزءًا أساسيًا من الكلام^(٣).

(١) Capuano, Antonio. *The Ground Zero of Semantics.in Having in Mind The Philosophy of Keith Donnellan*. Edited by Joseph Almog and Paolo Leonardi, Oxford University Press, Oxford New York, 2012, PP.19-20.

(٢) Soames, Scott. *Donnellan's Referential /Attributive Distinction* . Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 73:149-168, 1994. Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands, 1994, PP.149-150.

(3) Abbott. Barbara. *Op.cit*, P.20.

وعلى الرغم من أن دونيلان يتكلم عن الأوصاف المحددة، ورسل يتكلم عن أسماء العلم، إلا أن المقارنة بين استخدام دونيلان الإحالي الدلالي وأسماء العلم عند رسل مناسبة بالفعل؛ حيث يؤكد كل منهما على مطلب إدراكي: هو أن الأخذ في الاعتبار مطلوب للاستخدام الإحالي الدلالي لدونيلان، وأن المعرفة مطلوبة في استخدام رسل لاسم علم حقيقي، وأن كلاهما يصير على وجود استخدامين للتعبير اللغوي نفسه، مع تحليل دلالي واحد للحالة التي يكون فيها المطلب الإدراكي مُرضياً، رغم تقديم تحليل دلالي مختلف تماماً للحالة التي لا يكفي فيها استيفاء المطلب الإستمولوجي^(١).

ويرى دونيلان أنه لا شك في أن وجهة النظر السابقة تتحرف بنا بشكل كبير عن وجهة نظر رسل التبسيطية.

إنها تسمح بإمكانية اكتشاف أن أرسطو لم يكن معلم الإسكندر الأكبر دون الحاجة إلى إنكار وجود أرسطو، وهو ما سيكون مستحيلًا من وجهة نظر رسل إذا كان هذا الوصف جزءًا من تحديد الوصف؛ فالوصف المرتبط باستخدامنا لـ "أرسطو" يكون فقط "عددًا كافيًا" sufficient number من الأشياء التي نؤمن بها عن أرسطو، ومن ثم يجب أن يكون صحيحًا بالنسبة لشخص ما حتى يكون هذا الشخص هو أرسطو، لكن المرونة المقدمة محدودة، وفيها الكثير من الغموض وعدم التحديد، لأننا قد نترك فكرة "العدد الكافي" لمجموعة من الأوصاف وراء استخدامنا لاسم، والتي ما زالت تعمل لتحديد المرجع. أما مبدأ تحديد الأوصاف الذي قدمه دونيلان فيسمح بصياغة استخدام سيرل بليوننة ويسر، ويسمح كذلك بأن تكون وجهة نظر رسل الأكثر إحكامًا بين الأسماء والأوصاف^(٢).

إن أسماء الأعلام تشير إلى الأفراد ومجموعة المحمولات التي تكفي الحالات، ولهذا فإنه بالنسبة لجملة مثل، "يحيى يجري" يتم التسليم بحالة الصدق أن "يحيى يجري" تكون صادقة إذا وفقط إذا كان التحديد لـ"يحيى" شيء يكفي لـ"يجري"، كما قد تكون

(١)Kaplan.David. **An Idea of Donnellan**. In **Having in Mind "The Philosophy of Keith Donnellan"**, edited by: Almog. Joseph& Leonardi. Paolo,Oxford Universit Press, December 2, 2011, P.123.

(2)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**.,P.358.

أولية مثل أنها توضح ميزةً بنائية ربما تتضمنها نظرية الدلالة، ذلك أن هناك فرقاً أساسياً بين الحدود المحددة "التي تقوم بالتحديد" وبين فئةٍ أخرى ليست كذلك⁽¹⁾.

في حين أن وصف "قاتل سميرة موسى" الذي يعد وصفاً إحاليًا دلاليًا عند دونيلان ينظر إليه "ناثان سالمون" عند مراعاة السياق، بالشكل الوصفي؛ حيث يستخدم المتكلم الأوصاف adjectival definite descriptions بشكلٍ وصفي ليشير إلى ما يقصده الفرد المتحدث (دون مراعاة الإشارة إلى أن بعض الأفراد يعتقدون بأن السفاح هو الفرد الوحيد الذي قتل سميرة موسى، فالوصف نفسه يشير مع مراعاة السياق الذي يستخدمه المتكلم إلى الوصف الإحالي الدلالي الذي يرجع أو يشير بصفةٍ خاصة إلى الفرد الخاص الذي يوجد في عقل المتكلم، والذي يعتقد أنه الفرد الوحيد الذي قتل سميرة موسى) حتى وإن كان هذا الفرد "السفاح" لم يقتل سميرة موسى.

وقد اعترض كثير من الفلاسفة على أنه من غير المعقول أن نلاحظ العبارة "قاتل سميرة موسى" كما لو كانت تشير إلى شخصٍ ما لم يقتل سميرة موسى فعلاً؛ لأنها بعيدة عن المعقولة، فلقد استنتجوا أن العبارة ترجع إلى أو تشير إلى أو تعين ... إلخ من قتل سميرة موسى، حتى كما يستخدمه المتكلم الذي يقصد شخصاً آخر، فلقد أيد "سول كريبيك" هذا الحدس intuition من خلال التمييز بين مرجعية المتكلم والإحالة المرجعية الدلالية semantic reference، وهي من أو ما يشير إليه المتكلم، أو ما يقصد الإشارة إليه، كافتراض بعض الأشخاص أو الأشياء الخاصة في العقل. ثانياً: ما تشير إليه ومن تشير إليه كلمات المتكلم كحالة لقواعد الدالة التي تحكم اللغة بغض النظر عن أو ما بداخل عقل المتكلم.

لقد اقترح كريبيك الوصف غير التام الذي يمكن استيعابه في العبارة التوضيحية المقابلة لعبارة دونيلان ("تلك المنضدة")، ثم تبعه "ديفيت"، و"هوارد فتشتين" Howard

(1) May, Robert. Op.cit, P.2.

*Wettstien (١٩٤٧ -)، وآخرون من الذين برهنوا على صحة استيعاب الأوصاف غير التامة التي سماها دونيلان الأوصاف الخفية^(١).

وعلى هذا الأساس يخبرنا دونيلان أن الاستخدام الإحالي الدلالي للوصف عند الإشارة إلى الفرد "ف" هو استخدام يقول فيه المتحدث: "ف" هذا كذا وكذا، وقد نساءل: ماذا يعني أن نقول عن الفرد أنه كذا وكذا؟ والجواب كما يؤكد سومز: هو أن القول عن الفرد أنه كذا وكذا يعني تأكيد الافتراض الفردي الذي يسند كذا وكذا إلى ذلك الفرد^(٢).

ولا يتفق "فتشتين" مع "دونيلان" في أن الأوصاف لا تشير إلى الأحداث الفردية عند مراعاة الاستخدام الإحالي للدلالي للسياق، وعندما لا يلائم الوصف ذلك الفرد؛ فقد برهن على أن المرء من الممكن أن يؤكد بالدليل أن اختلاف الأوصاف الإحالية الدلالية يكون ذا مغزى دلاليًا دون التأكيد بالدليل على هذا الجانب الخلافي لوجهة نظر "دونيلان"، حتى وإن كانت الإشارة موضوعًا، فإنه دائمًا ما يكون مسؤولًا عن الوصف عند "فتشتين"، وإذا كان الوصف غير المحدد غير تام، فإنه يستخدم بعد ذلك إحصائيًا القضية التي لا تعبر عن دمج المحتوى الوصفي للوصف^(٣).

إن تمييز دونيلان بين الاستخدام الإحالي الإشاري والدلالي كان لاعتبارات عملية وليس دلالية، ويمكن قول الشيء نفسه عن العديد من الاعتراضات الأخرى التي واجهت نظرية الأوصاف المحددة عند رسل، وما تبعها عند ستراوسون. إنها تعتمد على النقل غير السليم للعناصر التداولية (البراجماتية) للدلالات^(٤).

ويشعر معظمنا أن الحقيقة مجرد ضربًا من الإلهام، تسمح لنا بصياغة القاعدة دون اعتراض، ولم يكن من السهل اكتشاف طبيعة القواعد الدلالية للأسماء وما تشير إليه بشكلٍ مشابه، لكننا نتبع هذه القواعد بالتأكيد بمعنى ما، أي أن القواعد التي نتبعها في حالة حدود

* هوارد فتشتين: أستاذ فلسفة اللغة وفلسفة العقل والدين، حاصل على درجة الماجستير من جامعة يشيفا كوليج عام ١٩٦٥، وعلى درجة الدكتوراه من جامعة سيتي بنيويورك عام ١٩٧٦.

(1) Salmon, Nathan. *the Pragmatic Fallacy*. P.84.

(2) Soames, Scott. *Op.cit*, P.150.

(3) Salmon, Nathan. *The Pragmatic Fallacy*, PP.84-85.

(4) Landini, Gregory. *Op.cit*, P.202.

الأنواع الطبيعية ربما تشهد على ذلك من خلال قوة الحدس حول ما يمكن أن نقوله في هذه الحالة المتخيلة أو تلك^(١).

وقد هاجم دونيلان "مبدأ تحديد الأوصاف"، لكنه اتفق مع "نظرية الوصف" التي قدمها كريبك وما يشبهها، بالإضافة إلى أنه لم يلجأ في الأصل إلى الاعتبارات الشكلية، إلا أن بعض حججه توازي أقوى حجج كريبك، تلك المتعلقة بالجهل والخطأ، وبالتأكيد هناك بعض التناقضات في الجانب الإيجابي أيضاً، حيث يصر كلاهما على دور التاريخ في تحديد الإشارة إلى صفة اسم العلم.

ومع ذلك يبدو أنه قد تمت المبالغة في تقدير أوجه التشابه بين حسابات كريبك ودونيلان، ومن المهم أن ندرك أنهما كان لهما رأياً مختلفاً في التفسيرات التاريخية- إذا جاز التعبير- ذات الصلة، الأمر الذي انعكس على الطريقة التي تناول بها أسماء العلم، من خلال التركيز على الاقتباس borrowing الإحالي الدلالي، وهي ظاهرة مزعومة تتعلق باستخدام أسماء العلم (وغيرها من الحدود الإحالية الدلالية) التي يعتبرها كريبك أساسية، على عكس التفسيرات المعيارية لفكر دونيلان^(٢).

و- الأسماء والحدود والمشيريات القاطعة:

ويقول دونيلان: "عندما يستخدم المتحدث اسماً يقصد به الإشارة إلى فرد معين، ويحمل عليه صفة معينة، فإن نجاح الإشارة يحدث حين يوجد فرد يفسر تاريخياً ما يقصد به المتحدث أو ما يحمل صفاته عليه، ويؤدي وجود هذا الفرد إلى صدق أو كذب العبارة وفقاً لمطابقته للصفات المحددة فيها وما تحمل عليه".

ونلاحظ أن الفقرة بها فكرتان: (أ) الفكرة الأولى عن التفسير التاريخي الصحيح. (ب) الفكرة الثانية عن هوية الشخص الذي يقصد المتحدث حمل شيء عليه؟ يقول دونيلان: لمساعدتنا على فهم (أ) إن هناك "ملاحظاً للتاريخ عالم بكل شيء"، ويعلم هذا

(١)Donnellan, Keith. S. **There Is a Word for that Kind of Thing:An Investigation of Two Thought Experiments.** *Philosophical Perspectives*, Vol. 7, Language and Logic. (1993), pp. 155-171, Ridgeview Publishing Company,1993,P.158.

(٢)Bianchi, Andrea& Bonanini, Alessandro. **Is there room for reference borrowing in Donnellan's historical explanation theory?**. *Linguist and Philos* (2014) 37:175–203, Published online: 18 July 2014, Springer Science+Business Media Dordrecht 2014, P.176.

الملاحظ كل شيء في العالم. يعلم من الذي نقصده، وما الذي نغنيه حين لا نُفصح عن المضمون القصدي المناسب لما نقصده أو نعتقده، أما بالنسبة إلى الشيء الذي يحقق (ب) وكيف نعرفه ومما يتكون، وما الذي يوجد لدينا، يؤكد لنا حين نقول إن "سقراط أفطس الأنف"، أن سقراط هو الشخص الذي نقصد حمل حقيقة معينة عليه أو وصفه؟ من الواضح وفق تفسير دونيلان أنه ليس هناك شيء يتعلق بالحقيقة إلا وجود السلسلة السببية التي تربط قولنا عن سقراط^(١).

لكن أوضح اتفاق بين "كريبك" و"دونيلان" هو ما أوضحه الأخير بنفسه، عندما تابع مزاعم "بتنام" حول معاملة الجواهر Substances بوصفهم أفرادًا، والتي قدّم فيها لاستخدام حدود وأنواع مثل "ماء، ذهب، نمر، ...، إلخ" كدالة، وهي نظرية لا تتسق مع ارتباط افتراضين حول المعنى الذي يمكن العثور عليه في أي مكان تقريبًا في تاريخ الدلالات الفلسفية؛ حيث أشار بتنام إلى أن هذه النظرية قريبة جدًا من تلك التي طورها سول كريبك، وهنا صرح دونيلان بنفسه أنه باستخدام فكرة كريبك عن المُشيرَات القاطعة "قد نعبر عن نظرية كريبك ونظريته هو شخصيًا بالقول: إن الحد "الماء" -على سبيل المثال- حدًا قاطعًا؛ حيث قدم كريبك "مُشيرَاتٍ قاطعة" في بحثه "التسمية والضرورة" فيما يتعلق بالحدود الفردية، وعلى وجه الخصوص أسماء العلم، والحد القاطع هو حدٌ يشير إلى الفرد نفسه في كل عالمٍ ممكن^(٢).

إن أسماء الأعلام والأوصاف المحددة حدودًا فردية كما يرى "سالمون"، الذي تأثر بكريبك، لكن ليس كل الحدود تمثل مشيرات قاطعة؛ فهناك حدودٌ تسمى أوصافًا محددة وصفية، فإذا قلت مثلًا:

(أ) ما تعشقه عيني حقًا لون السماء

فإن "سالمون" يؤكد أن "لون السماء" حدًا عامًا وليس حدًا فرديًا، ومن ثم اشترط أن يكون الوصف من خلال حده العام^(٣).

(١) جون سيرل: مرجع سابق، صص ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) Donnellan, Keith. **Substances as Individuals**. The Journal of Philosophy, Vol. 70, No. 19, Seventieth Annual Meeting of the American Philosophical Association Eastern Division. (Nov. 8, 1973), pp. 711-712, 1973, P.711.

(٣) May, Robert. **Op.cit**, PP.8-9.

إن دونيلان يؤكد أن موقفه مشابهٌ جدًا لموقف كريبك تجاه أسماء العلم في التسمية والضرورة؛ فعلى سبيل المثال، يتساءل دونيلان ما العلاقة بالضبط بين ماصدق مفهوم القطعية بالنسبة إلى أسماء الجواهر والأنواع، وما طرحه كريبك حول طبيعة الجواهر والأنواع التي قدمها بتنام؟ قد يعتقد المرء مما يقوله بتنام أنه يشير إلى أن "الماء" مشير قاطع، وأن نظريته تجذب الانتباه بشكلٍ أساسي إلى كيفية عمل الحد، لكن يبدو أن هذا خطأ^(١).

ينظر "بتنام" إلى الحدود كالماء على سبيل المثال، أن لها افتراضًا تجريبيًا مسبقًا، يجب أن يكون كافيًا، وإلا أصبح عبارة عن سلسلةٍ من التراجعات بالنسبة للمتكلم^(٢)، ويتضح إذن أن موقفه من تناول الحدود يشبه إلى حدٍ بعيد موقف "كواين" من الصيغ؛ حيث رأى "كواين" أن الصيغ التي تصلح أن تكون مبرهنات هي تلك التي ثبتت صحتها من خلال تفسيراتٍ مفترضةٍ مسبقًا للعلامات الأولية Primitive - Signs^(٣).

لأخذ كلمة "النمر" كمثال لاسم جوهري/ نوع؛ فمن الضروري أن نرى أن الفرد يُحدد (الأفراد) نفسها كحدٍ قاطعٍ في جميع العوالم الممكنة التي يحددها على الإطلاق، ويجب اعتبار كلمة "النمر" اسمًا "مجردًا" كما أُطلق عليها "جون ستوارت مل" John Stuart Mill (١٨٠٦ - ١٨٧٣)، وليس اسمًا "واقعيًا ملموسًا" concrete. ما هو اسم العلم، كاسم "أرسطو" مثلاً؟ إن الذي يعينه بشكلٍ قاطعٍ هو ما يشير إليه، ويكون معناه في هذه الحالة الرجل أرسطو؛ ولكن عندما يتم أخذ كلمة "نمر" كاسمٍ ملموس، فهي لا تحدد بشكلٍ قاطعٍ ما تشير إليه النمر الفردية بعد ذلك؛ لكنها تصبح مشيرًا قاطعًا فقط عندما يتم أخذها كاسم مجرد للدلالة على النمر أو أنواع النمر^(٤).

ويمكن إجراء هذا التمييز نفسه مع جميع أنواع الأسماء المشتركة؛ فإذا أخذنا اسمًا ملموسًا، على سبيل المثال، فإن كلمة "أعزب" تشير إلى عددٍ من الرجال الأفراد وليست مشيرًا قاطعًا، لكن إذا نظرنا إلى الاسم المجرد "العزوبية"، فيبدو أنه يُعيّن بشكلٍ قاطعٍ

(١)Donnellan, Keith. **Substances as Individuals**, P.712.

(٢)Putnam, Hilary. **Meaning and Reference**. the Journal of Philosophical Association Eastern Division, Nov. 8. , 699 – 711 1973, p.702.

(٣) Quine. W. V. **From Alogical point of View**. Harvard University press, Cambridge, Massachusetts , 2nd ed , 1961, p.89.

(٤)Donnellan, Keith. **Substances as Individuals**. P.712.

حالة معينة، حالة هي نفسها في جميع العوالم الممكنة، لكن دونيلان يعتقد أن نظرية بتنام حول أسماء الجواهر/ الأنواع، مثل "النمر" أو "الماء"، من المفترض أن تفصلهم عن أسماء لا أساس لها مثل "العزوبية". ومع ذلك، لا يبدو أن قطعية الأسماء تفعل ذلك، ولذا يبدو من المضلل التأكيد على الأقل على قطعية الأسماء "ماء" و"نمر"^(١).

وقد رأى "سومز" حلاً لهذا الإشكال بقوله: "إن الصفة المعبرة عن الشيء تكون صفةً جوهريّةً لأي شيءٍ تتصف به"، ومن خلال هذا الرأي تنقسم المحمولات إلى قاطعةٍ وغير قاطعةٍ، اعتماداً على الصفات، سواء إذا كانت تعبر عن صفاتٍ قاطعة أم لا، وإذا كان الموضوع يحتويها أم لا، وانتهى في كتابه إلى علاقة المحمولات بتحليل المتطابقات النظرية، وخصص الفصلين الأخيرين لبناء تحليل مثل هذه العبارات، كما نص استنتاجه بشأن القطعية على عدم وجود ماصدق لمفهوم قطعية الحدود الفردية يمكن من خلاله الاعتراف بصدق قطعية الحدود العامة، ومن أجل تجنب هذا الخلط رأى أنه من الأفضل الاحتفاظ بالحدود القطعية بشكلٍ حصري للحدود الفردية^(٢).

ويرى دونيلان أن هناك بعض الاستخدامات للأوصاف المحددة التي لا تحمل أي تلميحٍ لاستخدامٍ إحصالي دلالي، ولا أي افتراضٍ أو إشارةٍ ضمنيةٍ إلى وجود شيءٍ ما في الوصف. يبدو أنه يمكن التعرف عليها بشكلٍ عام من إطار الجملة التي يحدث فيها الوصف.

ولا يهتم دونيلان بهذه الاستخدامات -على حد وصفه- ولكنه يرى أنه من الضروري الإشارة إليها حتى وإن تم وضعها جانباً.

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك الجملة "الملك الحالي لمصر غير موجود"، على سبيل المثال، لتصحيح الانطباع الخاطئ لدى شخصٍ ما بأن السيسي هو ملك مصر. هذا هو المثال الأكثر إثارةً للاهتمام، لنفترض أن أحدهم سأل، "هل السيسي ملك مصر؟" هذا هو الشكل الطبيعي للكلمات التي يستخدمها الشخص الذي يشك في كون السيسي ملكاً أم رئيساً لمصر، وبالنظر إلى هذه الخلفية للسؤال يبدو أنه لا يوجد افتراضاً

(١)Ibid,P.712.

(٢)May, R. **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid"**. Princeton Semantics Workshop, 17 May, 2000, PP.4-5.

مسبقًا أو لازمًا بأن شخصًا ما هو ملك مصر، ولا يحضر الشخص للإشارة إلى شخصٍ ما باستخدام الوصف المحدد، ومن ناحيةٍ أخرى، قم بعكس الاسم والوصف في السؤال، وربما يُعتقد أن المتحدث يفترض أو يشير إلى ذلك: "هل ملك مصر هو السيسي؟" إنه السؤال الطبيعي الذي يجب أن يسأله المرء الذي يتساءل عما إذا كان السيسي وليس شخصًا آخر يحتل عرش مصر.

لكن في كثيرٍ من الأحيان، ومع ذلك، فإن استخدام وصفٍ محددٍ يحمل افتراضًا مسبقًا أو لزومًا بأن هناك شيئًا ما في الوصف. إذا كان للأوصاف المحددة دورًا مرجعيًا، فسيكون هنا، ولكن دونيلان أعتقد أنه من الخطأ محاولة تسوية هذا الأمر - كما اعتقد كل من رسل وستراوسون - دون مزيد من اللغط، لأن ما هو مطلوب، في اعتقاد دونيلان، هو التمييز⁽¹⁾.

وبالمثل يقول كريبك: "على الأقل إذا لم يكن المرء على درايةٍ بالأدبيات الفلسفية حول هذه المسألة، فإن المرء يشعر بشيءٍ من السذاجة فيما يلي حول أسماء العلم. أولاً: إذا قال شخص ما "الشيخ متولي الشعراوي كان داعيةً إسلاميًا"، فإنه يستخدم الاسم "الشيخ الشعراوي" في تلك العبارة ببساطة لاختيار موضوعٍ معين، ثم إسناد خاصية لهذا الكائن... وإذا استخدم شخص آخر اسمًا آخر، على سبيل المثال، "أمين الشعراوي"، فهو لا يزال يتحدث عن الرجل نفسه، مازال ينسب الخاصية أو الصفة نفسها، إذا قال "أمين الشعراوي كان داعيةً إسلاميًا" إلى الرجل نفسه. وإذا جاز التعبير، فإن الحقيقة أو الحالة التي تمثلها القضية هي نفسها سواء قال المرء: "أمين الشعراوي كان داعيةً إسلاميًا" أو قال: "الشيخ متولي الشعراوي كان داعيةً إسلاميًا"؛ لذلك يبدو أن وظيفة الأسماء هي مجرد الإشارة...".

ويترتب على وجهة النظر القائلة بأن الأسماء في حد ذاتها تسميات أن أي اسم مستخدم في جملةٍ تعبر عن قضيةٍ يمكن استبداله بأي اسمٍ إحالي دلالي، وستعتبر الجملة الناتجة عن القضية نفسها مثل الاسم الأصلي، كما تشير المقاطع المقتبسة، ومن ثم يمكن القول أنه يبدو أن كلاً من دونيلان وكريبك قد توصلا إلى هذا الاستنتاج نفسه⁽²⁾.

(1)Donnellan, Keith. S. **Reference and Definite Descriptions**. PP.6-7.

(2)Ackerman, Diana.**Op.cit**,P.7.

إن وجهة نظر دونيلان في عمل أسماء العلم تعد امتدادًا طبيعيًا لآرائه حول الأوصاف المحددة، وقد كان كريبيك يعتقد دائمًا أن ملاحظات دونيلان حول الاستخدامات الإحالية الدلالية للأوصاف المحددة لا علاقة لها بدلالات الألفاظ، في حين أنه يفترض أن وجهة نظره الخاصة بعمل أسماء العلم كانت كذلك فيما يتعلق بدلالات أسماء العلم، ومن ثم فإن الرأيين (رأي دونيلان ورأي كريبيك) ليسا متشابهين جدًا في النهاية، بل على العكس من ذلك، فإن الاختلافات بين الرأيين عميقة على المستوى التأسيسي^(١).

وانطلاقًا من هذه الفكرة يرى دونيلان أنه عندما تتضمن الحدود الفردية أوصافًا محددة؛ فإنه يرى أن مقال "في دلالة الألفاظ على مسمياتها" الذي قدمه رسل قد قدم حلًا للغزيرين المذكورين، والذي كان في الوقت نفسه اختراقًا لمعالجة هذه التعبيرات، وإرضاءً للتفسير المتمسك الذي قدمه دونيلان، كما أن نظرية رسل المطورة بالكامل للحدود الفردية، التي قدمها من خلال "محاضرات في الذرية المنطقية" Lectures on Logical Atomism تمتد لتشمل الحل المقترح لأسماء الأعلام العادية ordinary proper names بالنسبة لهذه الأوصاف المحددة الخفية concealed definite descriptions، أما وجهة نظره التي قدمها في مقاله "في دلالة الألفاظ" يمكن إجراؤها لتغطية معظم استخدامات الحدود الفردية في اللغة كما نتحدثها بالفعل، وعلاوةً على ذلك، يبدو أنه قد اجتاز من خلالها اختبار حل الألفاظ المختلفة حول الإشارة، لكن وجهة نظره التي طورها بالكامل قدمت أيضًا فئةً من التعبيرات المفردة، والتي تم الاعتراف بندرتها في الكلام اليومي، وقد أطلق عليها الأسماء "بالمعنى المنطقي الدقيق" أو الأسماء "الأصلية" genuine^(٢).

ز- التفسير التاريخي ودوره في الاستخدام الإسنادي للأوصاف الخفية:

عندما نهتم بنظرية التفسير التاريخي The Historical Explanation Theory عندما نهتم بنظرية التفسير التاريخي The Historical Explanation Theory كما يقول "دونيلان": "على سبيل المثال عندما نتكلم عن البحار سندباد، يميل البعض إلى القول أنه شخصية حقيقية لها وجود، في حين أنه أحد شخصيات ألف ليلة وليلة، يكون

(١)Capuano, Antonio. **In Defense of Donnellan on Proper Names**. Erkenntnis (2020) 85:1289–1312, Received: 20 April 2017 / Accepted: 15 October 2018 / Published online: 31 October 2018, Springer Nature B.V. 2018, P.1290.

(٢)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**, P.94.

من شأن ذلك أن يتم التأكد من كل ما يُسند إلى **سندباد**، ففي التاريخ شخصيات كثيرة يعتقد الناس أنها كانت موجودة أو حقيقية، ولكن -بناءً على الأدلة- يبدو من المحتمل أنهم ليسوا كذلك، وأن **سندباد** لم يكن موجودًا، ومع ذلك فهناك عدد من المعتقدين بوجوده من الذين قدموا عبارات تستخدم اسم "**السندباد**" بقصد التوكيد على خصائص مختلفة لشخصية تاريخية -على سبيل المثال- ربما قال شخصٌ ما: "أن **السندباد** بحارٌ من العراق تكلم عن "مدينة العاج" ونحن نعرف الآن مكانها، من الممكن أن يكون هناك نوعًا من عدم الاتساق -تمامًا كما نطرح نوعًا آخر من الأسئلة- عند مثل هذا المتحدث عندما يؤكد بعد ذلك عدم وجود **السندباد**، ويتناقض هذا مع الخطاب حول الرواية؛ حيث يمكن على سبيل المثال، أن ينكر أحدهم وجود **بيضاء الثلج**، في الوقت الذي يذكر فيه أنها قد أغرت الأمير"⁽¹⁾؛ فالخفاء عند **دونيلان** يتعلق بالشخصيات التاريخية لا بشخصيات العمل الأدبي كالرواية.

ويعود هذا الخفاء إلى خفاء الجمل الاسمية، والتي تعد نوعًا من أنواع الخفاء الإدراكي المعروف بالموقف التكميلي للفعل المفهومي *intensional verb* الذي يتطلب موضوعًا مفهوميًا كحجة دلالية، بالطريقة نفسها التي يمكن من خلالها استخلاص الفعل المفهومي يمكن استخلاص الموضوع المفهومي من مفهوم أو ماصدق الجمل الاسمية التكميلية، لذا يمكن معرفة اشتقاق هذا الموضوع المفهومي من مفهوم أو ماصدق الأسئلة الغامضة التي تطرح عن الجمل الاسمية، وبالتالي يمكن القول أن المعرفة فعل مفهومي يتطلب موضوعًا مفهوميًا يقوم بدور الحجة الدلالية، لكن المسألة المثيرة للاهتمام هي كيفية اشتقاق حالات الصدق من القراءات المختلفة دون مبالغة في توليد القراءات التي لا يُتيحها النص، وبالنسبة للقول أن التحديد يكون فعلًا مفهوميًا فإن ذلك يتعلق بموضعه، والفعل المفهومي يتطلب موضوعًا مفهوميًا يكون بمثابة حجة دلالية، كما في غموض معرفة الاختيار بين مفهوم وماصدق الموضوعات المحددة للجمل الاسمية.

(1) Ibid,P.95.

وفيما يتعلق بالجانب المفهومي للفعل "يكون" be فقد رأى دونيلان أن الموضوعات المحددة ليست مرجعية وإنما إسنادية^(١).

ويرفض رسل في مقال "في دلالة الألفاظ على مسمياتها" بشكلٍ مؤكد مفهوم فريجه عن المعنى بشكلٍ عام، ومفهوم معنى الجملة بشكلٍ خاص، وفي غضون وقتٍ قصير جداً، بعد خمس سنواتٍ فقط، صرَّح رسل في مقالاته الفلسفية بما كان يجب أن يقوله طوال الوقت:

يبدو من الواضح أن عبارة "فلان وفلان" ليست كاملة المعنى في حد ذاتها، وأن الذي سيمكنه من الإشارة إلى كائنٍ محدد كما تفعل على سبيل المثال كلمة (سقراط)، نشعر أن عبارة "هذا صحيح وهكذا" غير مكتملة في الأساس، وأنها تكتسب فقط أهميةً كاملة عند إضافة الكلمات للتعبير عن حكم judgment، على سبيل المثال: "أعتقد أن فلان وفلان"، "لا أعتقد أن فلان وفلان"، "أمل أن فلان وفلان"، هذه هي وجهة النظر التي يتطلبها التحليل النحوي للأوصاف التي اقترحها^(٢).

لكن دونيلان لا يدافع هنا عن الحالة الكاملة لنظرية التفسير التاريخي، على الرغم من أنه حاول تقديم سماتها الرئيسية؛ لكنه اعتبرها تمييزاً على الفرضية: إذا كانت النظرية صحيحة فكيف تكون هناك إشارة واضحة إلى اللاموجود؟^(٣).

وتحظى نظرية الحدود الفردية لرسل بالاهتمام بنظرية التفسير التاريخي، ليس فقط بسبب التناقضات الواضحة في بعض قضاياها الرئيسية - فالعديد من المناقشات الحديثة تخدم هذا الغرض - ولكن أيضاً بسبب بعض المشكلات والقضايا التي من الواضح أنها حفزت سمات نظرية رسل التي يتم تجاهلها أو التفكير فيها في الوقت الحاضر بشكلٍ عام، ومن الواضح أن خطأ رسل يظهر مرةً أخرى من خلال نظرية التفسير التاريخي؛ حيث يعتقد دونيلان أنه قد تم قبول الكثير من نظرية رسل من قبل العديد من الفلاسفة، مع الاعتقاد بتطورها ونمائها بشكلٍ لا يمكن تجاهله، كما تحظى آراؤه عن الحدود الفردية العادية، والأوصاف المحددة، وأسماء الأعلام في اللغة العادية بقبولٍ واسع، وقد تم تجاهل

(1)Maribel Romero. **Concealed Questions And Specificational Subjects**. Linguistics and Philosophy (2005) 28:687-737, Springer,2005,P.690.

(2)Mendelsohn, Richard L. **Op.cit**, P.7.

(3)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**,P.94.

إضافته لأسماءٍ "أصلية" إلى التصنيف عمومًا باعتبارها انحرافات ميتافيزيقية، ويؤكد دونيلان أنه ليس هناك شك في أن الأسماء "الأصلية" -وصفها رسل- ليس لها مكان في نظرية مرجعية صحيحة، ولكن منذ البداية قارن رسل في مقاله "في دلالة الألفاظ" حسابها لتلك الحدود الفردية التي قدمت نظريته لطريقة للخروج من الألفاظ المتعلقة بالإشارة إلى نوع آخر من الحد المفرد، وهو الاسم "الأصلي"، والذي يبدو أنه يشعر بوجود حاجة نظرية له^(١).

ومن بين العديد من الألفاظ التي ذكرها رسل، هناك لغزان أهم من غيرهما، أحدهما يعرف جيدًا بمشكلة العبارات التي بدأ بها فريجه مقاله "في المعنى والدلالة" On Sense and Reference والسؤال عن كيف أن العبارة من الشكل "أ يتطابق مع ب"، يمكن أن تختلف في "قيمتها الإدراكية cognitive value" * عندما تكون صادقة، عن عبارة التطابق من الشكل العادي الواضح "أ يتطابق مع ب"^(٢).

لقد وُجد فريجه بين معاملة أسماء العلم والأوصاف المحددة، فرأى أن كلاهما يشير إلى الموضوعات، أما رسل فقد رأى أن هناك فجوة هائلة بين أسماء العلم والأوصاف المحددة؛ حيث يمكن الإشارة إلى أسماء العلم، أما الوصف المحدد فتميزه الدلالة، في حين يكمل دونيلان الثورة ضد فريجه قائلًا: "إنه يمكن استخدام كل من أسماء العلم والأوصاف المحددة للإشارة"^(٣).

اللغز الثاني: يشير المتكلمون بوضوح في عدد كبير من المواقف إلى غير الموجود non-existent. وأوضح مثال على ذلك هو استخدام الحدود الفردية في عبارات الوجود السلبية، على سبيل المثال، "أبو الغصن الفزاري * غير موجود" أو "جحا غير موجود".

(١) Ibid, PP.97-98.

* المعنى الإدراكي هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار، انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٦.

(٢) Ibid, P.93.

(٣) Capuano, Antonio. Op.cit, P.21.

** أبو الغصن لجين الفزاري: تنسب إليه شخصية جحا، وشخصية جحا من التراث العربي، أشار إليه "الجاحظ" (٧٧٦-٨٦٨م) في كتابه "القول في البغال"، لكنه لم يترجم له ولم يحدد هويته بوضوح، إذن هو من الشخصيات التاريخية الخلافية في التراث العربي القديم التي تعود إلى القرن الأول الهجري، وقيل أن هذه الشخصية ترجع إلى أبي الغصن الفزاري أحد طرفاء بني أمية، وقيل إنها تعود إلى التركي "نصر الدين خوجة". انظر:

<https://www.alarabiya.net/culture-and-art/2018/03/06>

المشكلة معروفة جيداً بالطبع، وأصلها قديم: يبدو أن مثل هذه العبارات تشير إلى شيء ما فقط لتقول عنه أنه غير موجود، فكيف يمكن للمرء أن يقول شيئاً عن ما هو غير موجود؟^(١). السؤال: ماذا يحدث إذا كان الحد لا ينطبق على المرجع المقصود؟ هنا يجب دونيلان أن المتحدث لا يزال بإمكانه أن يشير بنجاح (ومن ثم يقول شيئاً حقيقياً أيضاً) عندما يحدث هذا^(٢).

ح - البعد الأنطولوجي للاستخدام الإحالي والإسنادي للأوصاف:

قارن "جون ماكاي" John R. Mckie بعض الأشياء التي قالها دونيلان حول الأوصاف المحددة، والإشارة إلى نظرية "هامبتي دمبتي" في المعنى، ورأى أن دونيلان يعتقد أن المبدأ الذي استمده من محادثة "هامبتي دمبتي" (البيضة) مع "أليس" يؤكد أن اصطلاحات لغة المرء تملئ معنى كلماته، وأن النوايا ليس لها دور في معنى الكلمات، نظراً لأن "المجد" لا يعني "حجة ضربة قاضية لطيفة" في اللغة التي تتحدث بها "هامبتي دمبتي"، فلا يمكن أن يقصد ذلك بكلمة "مجد"، ولا يمكن أن تعني كلمة "مجد" ذلك في المحادثة، بغض النظر عن النوايا التي قد تكون لديه، هذا له أهمية تتجاوز أي تطبيق على مقالة "دونيلان"، نظراً لأن نظريات المعنى التي تجعل من مقاصد المتحدثين بدائية (على سبيل المثال، وجهة نظر "هربرت بول جريس" Grice Paul (١٩١٣-١٩٨٨) في مقالته "المعنى") إما أن تتكرر المبدأ، أو أن تُظهر كيفية تجنب التعارض معه.

(١)Ibid,P.93.

(٢)William K.Blackburn.Wettstien on Defined Descriptions. Philosophical Studies 53 (1988) 263-278, Kluwer Academic Publishers.,1988,P.264.

* هامبتي دمبتي: شخصية ترد في ترانيم يتغنى بها الأطفال الانجليز في الحضانة، وربما كانت في الأصل لغزاً وواحدة من أشهر الشخصيات في العالم الناطق باللغة الإنجليزية، يتم تصويره عادةً على شكل بيضة مجسمة، على الرغم من عدم وصفه صراحةً على هذا النحو، ويعود تاريخ أول نسخ مسجلة لهذه الترنيمية إلى أواخر القرن الثامن عشر في إنجلترا إلى عام ١٨٧٠ في أغاني الحضانة الوطنية لأغاني الحضانة وأغاني الحضانة التي ألفها وجمعها الشاعر الانجليزي "جيمس ويليام إليوت" James William Elliott (١٨٣٣-١٩١٥) الذي عُرف بجمعه لأغنيات وترانيم الأطفال، وأصول هذه الشخصية غامضة، وقد تم تطوير العديد من النظريات لاقتراح معاني أصلية. انتشرت شخصية هامبتي دمبتي في الولايات المتحدة في برودواي من خلال مسرحية إيمانية موسيقية للممثل "جورج إل فوكس" استمر عرضها من عام ١٨٦٨ إلى عام ١٨٦٩، بعد ذلك أُشير إلى هامبتي دمبتي كشخصية إشارة أدبية ظهرت أو تمت الإشارة إليه في العديد من الأعمال الأدبية والثقافة الشعبية، ولا سيما كتاب المؤلف الإنجليزي "لويس كارول" عام ١٨٧١ من خلال النظرة الزجاجية، والذي وصف فيه بأنه بيضة.
انظر:

Emily Upton.the Origin of Humpty Dumpty"" .What I Learned Today". Retrieved19September 2015.

لقد استخدم **ماكاي** "هامبتي دمبتي" فقط بغرض التشبيه، وليس هناك سبب لافتراض أن ما قاله **دونيلان** عن الإشارة يُلزمه بأي نظرية عن المعنى، ومع ذلك يبدو أنه يقول شيئاً عن المغزى من محادثة **هامبتي دمبتي** مع **أليس**، وعن تحدي **فيتجنشتين** عندما يقول "الجو بارد هنا" وهو يقصد أن "الجو حار هنا"، لأنه من السهل ارتكاب خطأ شبيهه جداً لانتقادات **ماكاي** لمعالجة **دونيلان** للإشارة.

إن **دونيلان** يريد أولاً مع ذلك مناقشة العلاقة بين ما يقوله **ماكاي** عن الإشارة ومقاله، لقد كان الغرض من المقالة التي يناقشها التمييز بين نوعين من الاستخدام للأوصاف غير المحددة، أما **ماكاي** فلا يتعامل مع التمييز نفسه، وإنما ينتقد بدلاً من ذلك بعض الأشياء التي قالها **دونيلان** عن الإشارة أثناء صياغتها، ومع ذلك قد يبدو أن ما يقوله يشكك في وجود اختلاف بين نوعي استخدام الأوصاف المحددة، وقد اتضح أن وجهة نظر **ماكاي** يمكن إظهارها على أنها تفترض مسبقاً التمييز. لقد كان الغرض من المقالة التي يناقشها التمييز بين الاستخدامات الإحالية الدلالية والاستخدامات الإسنادية للأوصاف غير المحددة، والواضح أن **ماكاي** لا يتعامل مع التمييز نفسه؛ وإنما ينتقد بعض الأشياء التي قالها **دونيلان** عن الإشارة أثناء صياغتها⁽¹⁾.

لكن ما المقصود بتمييز **كيث دونيلان** بين الاستخدامات الإحالية الدلالية والاستخدامات الإسنادية للأوصاف المحددة عند كلٍ من المتكلم والسامع؟ يرى **دونيلان** أن الأوصاف المحددة لها وظيفتان محتملتان يتم استخدامها في الإشارة إلى ما يرغب المتحدث في التحدث عنه، ولكن يتم استخدامها أيضاً بشكلٍ مختلف تماماً، بالإضافة إلى أن الوصف المحدد قد يحدث في جملة واحدة، وفي مناسباتٍ مختلفة لاستخدامها، يمكن أن يعمل بأيٍ من الطريقتين، والفشل في التعامل مع ازدواجية الوظيفة هذه يحجب الاستخدام الدلالي الحقيقي للأوصاف المحددة⁽²⁾.

ومن وجهة نظر **رسل** يتبين أن نوع التعبير الأقرب لأداء وظيفة الاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة، كما قد يشك المرء، هو اسم مناسب (بـ) "المعنى المنطقي

(1)Donnellan, Keith. **Putting Humpty Dumpty Together Again**. First published in The Philosophical Review 77: 213–15, 1968, PP.31-32.

(2)Donnellan, Keith. **S. Reference and Definite Descriptions**, P.3.

الضيق." ولهذا يعتقد دونيلان أن العديد من الأشياء التي قالها رسل عن أسماء الأعلام يمكن أن تُقال عن الاستخدام الإحالي للدلالي للأوصاف المحددة من غير إجهاد الحواس دون داعٍ، وبالتالي فإن الثغرة في فكر رسل أن رأيه في الأسماء والأوصاف المحددة أضيّق مما كان يعتقد.

من ناحيةٍ أخرى، عرف ستراوسون الاستخدام الإحالي للدلالي للتعريفات المحددة، ولكن ما يعتقد دونيلان أنه لم يرَ أن الوصف المحدد قد يكون له دور مختلف تمامًا - يمكن استخدامه بشكلٍ غير إحالي، حتى كما يحدث في الجملة نفسها. لقد أشار ستراوسون إلى الاستخدامات غير الإحالية للدلالية للأوصاف المحددة، ولكن يبدو أن استخدام الوصف المحدد بالنسبة له دالة من نوع الجملة التي تحدث فيها؛ في حين أنه إذا كان على صواب؛ فإنه يمكن أن يكون هناك استخدامان محتملان لوصفٍ محدد في الجملة نفسها. وبالتالي فإن كتابه "عن الإحالة" يتحدث عن التعبيرات المستخدمة للإشارة، "أي تعبير من أي فئة من هذه الفئات [أحدها هو الأوصاف المحددة] يمكن أن يحدث كموضوعٍ تقليدي لجملةٍ فرديةٍ محمولية، وسيجسد في حالة حدوث ذلك، الاستخدام الذي يرغب دونيلان في مناقشته؛ لذا فإن الوصف المحدد في الجملة "رئيس الجمهورية عام ١٩٦٧ كان قائدًا عسكريًا"، على سبيل المثال، يُفترض أنه يمثل الاستخدام الإحالي للدلالي، ولكن الحق أنه لا يمكننا قول هذه الجملة بمعزلٍ عن مناسبةٍ معينة تستخدم فيها لتوضيح شيء ما؛ ومن ثم قد يتضح أو لا يتضح أن الوصف المحدد له استخدام إحالي^(١).

أما إذا استُخدم الوصف المحدد بشكلٍ إسنادي، فلن يكون هناك مثل هذا الكيان "ك" (حتى وإن لم يقصد المتحدث وجوده). لهذا السبب انتقد ماكاي هذه الخصائص الخاصة باستخدام الأوصاف المحددة.

ويرى "دونيلان" أنه يمكن تلخيص رأيه في النقاط الأربع التالية:

أ - إن الإشارة تعد طريقةً من بين طرقٍ أخرى لمعرفة ما يتحدث عنه المتحدث.

(١)Ibid,P.4.

ب- عند استخدام وصف محدد للإشارة، ينجح المرء في الإشارة فقط إلى شيء يناسب الوصف المستخدم (ربما باستثناء "الأخطاء").

ج- ومع ذلك، فإن ما يتحدث عنه المرء قد لا يلائم تمامًا الوصف المستخدم.

د- في هذه الحالة، بالنظر إلى (ب)، لا ينجح المرء في الإشارة إلى ما يتحدث عنه، على الرغم من أنه قد ينجح في جعل ما يتحدث عنه معروفًا.

بالنظر إلى النقطتين (ج) و (د)، نلاحظ أن **ماكاي** يصف استخدامًا لأوصاف محددة يمكن من أجلها تمييز كيان يتحدث عنه المتحدث بشكل مستقل عن الوصف الذي يستخدمه - أي يستخدم كيانًا قد لا يتناسب مع الوصف، كما أن استخدام الأوصاف المحددة التي يسميها **دونيلان** "إحالية" يوفر مثل هذا الاحتمال، وإذا أمكن إثبات وجود استخدامات للأوصاف المحددة في الواقع (الأوصاف الإسنادية) التي لا يوجد لها مثل هذا الاحتمال، فإنها تؤدي إلى وجهة نظر **ماكاي**، أي أن التمييز ذاته بين الاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة الذي أراد قدمه **دونيلان** سيظل صحيحًا بالطبع، وستظل هناك مشكلة؛ فإذا كان هذا التمييز صحيحًا، فإنه سيفتقر إلى واحدة على الأقل من الميزات التي اعتقد بها **دونيلان**، لكن التمييز في حد ذاته لن يدوم في مواجهة نقده فحسب، بل سيفترضه في الواقع⁽¹⁾.

ويستخدم **ماكاي** إذن في مناقشته احتمال فشل المتحدث في تقديم وصف يناسب ما يتحدث عنه، لكن بالنظر إلى مثال الاستخدام الإسنادي للوصف الموضح أعلاه، نجد أن هذا الاحتمال غير موجود؛ فإذا تم إجراء رهان مثلًا، يتم التعبير عنه بالكلمات، "المدرّب الفائز ببطولة أفريقيا لعام ٢٠١٠ يركب سيارة تعمل بالطاقة الشمسية." فسينعقد الرهان أو الجمع بين الصفات، أو التخيل، "إذا فقط إذا كان المدرّب الفائز بالبطولة صاحب السيارة التي تعمل بالطاقة الشمسية"، بغض النظر عن السائق الذي قد يكون كذلك. إن **ماكاي** يستخدم مفهوم "ما كان يتحدث عنه المتحدث". وهذا تعبير مرّن للغاية وله استخدامات عديدة في المثال المذكور، ويبدو من الطبيعي القول أن المتحدث كان يتحدث عن المدرّب الفائز ببطولة أفريقيا لعام ٢٠١٠ (وأن الرهان كان رهانًا على المدرّب الفائز

(1)Donnellan, Keith. *Putting Humpty Dumpty Together Again.*, PP.35-36.

بهذه البطولة)، لكن التعبير "س كان يتحدث عن ص"؛ لأنه يجد التطبيق في هذا المثال، سياقاً مقصوداً أو "غامض إحصائياً" بالنسبة لـ "ص". افترض أن حسن شحاتة كان مدرباً في البطولة؛ فهل كان من الممكن أن يتحدث المتحدث عن حسن شحاتة؟ إذا لم يكن حسن شحاتة هو المدرب الفائز في البطولة، فمن المؤكد أنه لا يبدو أن هناك أي معنى لما كان يتحدث عنه المتحدث (ولن يكون الرهان رهاناً على حسن شحاتة)، حتى لو اعتقد المتحدث في وقت الرهان أن حسن شحاتة هو المدرب الفائز، لذلك يعتقد دونيلان أنه لم يتحدث عنه، وهذا يكفي لإثبات أنه في هذا الاستخدام لوصفٍ محدد، لا يوجد احتمال أن يكون المتحدث يتحدث عن كيانٍ يفشل في ملاءمة الوصف الذي يستخدمه في الواقع، وعلاوةً على ذلك حتى لو كان حسن شحاتة هو المدرب الفائز في البطولة؛ فإن المتحدث لم يكن يتحدث عنه، فمن خلال قولنا "المتحدث كان يتحدث عن المدرب الفائز بالبطولة" -بالنسبة لمكاي كما يرى دونيلان- وقولنا "حسن شحاتة كان المدرب الفائز بالبطولة"، لا يلزم في هذه الحالة أن المتحدث كان يتحدث عن حسن شحاتة.

لقد استخدم ماكاي فكرة "ما يتحدث عنه المتحدث" للتعبير عن وجهة نظره حول الإشارة، وتعريف الأوصاف المحددة، وهي فكرة ماصدقية، تسمح بإمكانية أن يكون ما يتحدث عنه المتحدث كياناً لا يلائم الوصف الذي استخدمه.

لكن هذه الفكرة لا تنطبق إلا على بعض استخدامات الأوصاف المحددة، ويجب تمييزها عن تلك التي لا تنطبق عليها، ومع ذلك فإن العمل على هذا التمييز سيعطينا ببساطة طريقةً أخرى للتعرف على الفرق بين الاستخدام "الإحصائي الدلالي" والاستخدام "الإسنادي" للأوصاف المحددة⁽¹⁾.

وباتباع رسل في رده على ستراوسون، يرفض المدافعون عن نظرية الأوصاف التي قدمها رسل مثل هذه الاعتراضات؛ لأنها تبدو مبنية على سوء فهم مقاصد النظرية وأغراضها - على حد تعبير رسل - إن نظرية الأوصاف لا تهدف إلى تفسير الاستخدام "الأنوي" egocentric للكلمات - الكلمات التي تعتمد إحصائياً على الظروف العملية، والأوقات، وأماكن النطق، إن تأييد ستراوسون للافتراض المسبق يستند إلى حدسٍ حول

(1) Ibid, PP.36-37.

أنواع التأكيدات التي يصدرها الكلام في مناسبة الاستخدام. كما يقول "كنت باش" Kent Bach (١٩٤٣ -) : "لا يوجد مفهوم شرعي للافتراض الدلالي (خاصية للجمل). وهناك عدة أنواع مختلفة للتداولية مفترضة مسبقًا، كلٌ منها يمثل خاصيةً للكلام، ونظرية الأوصاف المحددة عند رسل لا تتعلق بالألفاظ أو التأكيدات، أما تمييز دونيلان بين الوقائع "الإحالية الدلالية" و"الإسنادية" للأوصاف المحددة فينطبق بشكلٍ صحيحٍ على استخدام الأوصاف المحددة^(١).

ويرى "سكوت سومز" أن الإجابات عن الأسئلة السابقة التي طرحها دونيلان تكمن في مناقشة كيفية استخدام المتحدث لجملةٍ تحتوي على وصفٍ لتأكيد قضية فردية حول فردٍ يتطابق مع هذا الوصف، وهو ما يسمى بـ "الاستخدام الإحالي الدلالي" للوصف. والمقصود بالاستخدام الإحالي الدلالي لوصف "ش" في جملة "ش هو ج" هو استخدامٌ يفكر فيه المتحدث في فردٍ "ف"، لديه وصف في ذهنه يرغب في تأكيده حول الشخص الذي يفكر فيه؛ ويستخدم المتحدث هذا الوصف لتحديد أو اختيار "ف"، على أساس أنه يؤكد قضيةً فرديةً من قضايا رسل حول "ف"؛ بمعنى أن "ف" هو "ج"، نظرًا لأن الغرض الأساسي للمتحدث هو قول شيء عن "ف"، أو القول أن "ف" هو "ج"، هذا الغرض لا يحتاج إلى الدفاع حتى لو كان الوصف "ش" لا يصف "ف" بشكلٍ صحيح، وحتى إذا عُرف أنه ليس "ف"، فقد يظل استخدام المتحدث للوصف ناجحًا عند مطابقة المستمع إليه بالشخص الذي يرغب في الإلقاء بتأكيدٍ بشأنه، وفي هذه الحالة قد ينجح المتحدث في تأكيد القضية الفردية أن "ف" هي "ج"^(٢).

ط- الأوصاف وأفعال الكلام والإشارة إلى غير الموجود:

يميل اللغويون إلى افتراض أن اللغة يجب أن يتم تحليلها دلاليًا من حيث التركيبات العقلية؛ في حين يفضل الفلاسفة المناهج الأنطولوجية التي تقدم التحليلات الدلالية للغة الطبيعية في حدود الكيانات المفهومية مثل الخصائص والافتراضات والأشياء غير الموجودة وما شابه، وكلا النهجين في علم الدلالة يتركان نفسيهما مفتوحين لتمييز الدلالات/التداولية، وقد تبدو القضايا على سبيل المثال وكأنها أقوال أو تأكيدات أو أفعال

(1) Landini, Gregory. *Op.cit*, P.202.

(2) Soames, Scott. *Donnellan's Referential /Attributive Distinction*, P.149.

كلامية من نوعٍ ما يتم إجراؤها عند الاستخدام، لكن "الإشارة" و"الصدق"، وهما مفهومان دلاليان عادة، ليسا دلاليين بشكلٍ صحيحٍ عندما يتم اعتبارهما خصائص لألفاظ، ومن ثم يجب الانتباه لمثل هذا الخط، وتتضمن الألفاظ إنتاج الرموز المميزة لأنماطٍ معينة من أفعال الكلام، والتي تنتمي إلى الدراسة التداولية لكيفية مساهمة سياق الكلام ونية المتحدث في إيصال المعنى في نظرية أفعال الكلام عند "جون أوستن" John.L Austin (١٩١١-١٩٦٠) على سبيل المثال، تصنف الأقوال في الجمل التامة على أنها "تعبير فعل الكلام" locutionary أو "القوة المؤثرة لفعل الكلام" أو إنجاز فعل الكلام illocutionary أو "لازم فعل الكلام" perlocutionary^(١).

واستهل أوستن كتابه بنسف الأغلوطة أو المغالطة الوصفية descriptive Fallacy والتي فضل تسميتها بالمغالطة الخبرية Constative، ومفادها أن اللغة أو المقولات التي يتداولها مستعملو اللغة شفاهًا وكتابةً لا تستعمل سوى لوصف حالةٍ معينة أو للتصريح بحقيقة معينة^(٢).

ويسمى فعل "التكلم بشيءٍ ما"، بالمعنى الواسع إنجاز فعل الكلام locutionary act، ومن هذا السياق فإن دراسة العبارات المتلفظ بها في الحقيقة، وللسبب نفسه دراسة أفعال الكلام، يمكن تسميتها دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم speech اللغوي، وإذا كان اهتمامنا متجهًا إلى فعل الكلام؛ فإن ذلك بطبيعة الأمر إنما لغاية تمييزه عن سائر الأفعال الأخرى التي تشغلنا في المحل الأول^(٣).

أما دونيلان فقد ميز في المقام الأول بين "الخطاب عن الرواية"، وبين "الخطاب عن الواقعية" actuality؛ وثانيًا: بين استخدام العبارات "التوكيدية" من عبارات "الوجود"، واستبعد الخطاب عن الرواية ليس لعدم أهميته، ولكنه عندما تكلم عن الخطاب حول الرواية يعني تضمين هذه المناسبات، حيث تعتبر الافتراضات المسبقة للخطاب أن أشخاصًا، أو أماكن، أو أشياء خيالية، أو أسطورية، إلخ قيد المناقشة.

(1) Landini, Gregory. *Op.cit*, P.202.

(٢) هشام عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، لبنان، ٢٠٠٧، ص ٤٠.

(٣) أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١، ص ص ١١٥-١١٦.

واعتقد دونيلان أن العبارات التالية التي قيلت بقصدٍ صحيح على سبيل المثال، سوف تعبر عن قضايا صادقة: "سيارة الدبور الأخضر تسمى الجمال الأسود"، "بيضاء الثلج تعيش مع الأقزام السبعة"، و"للوصول إلى العالم السفلي يجب عبور نهر ستيكس Styx"^(١)

(من خلال "القصد الصحيح" أي أن المتكلم يرغب في أن ينظر إليه على أنه يتحدث عن خيالٍ أو أساطير أو خرافات)، في الوقت نفسه، يعتقد دونيلان أنه من الصدق أنه لم يكن هناك أي من "الدبور الأخضر أو سيارته، أو بيضاء الثلج، أو نهر ستيكس، أو لم تكن موجودة على الإطلاق، ومع ذلك، فإن هذين المعتقدين متسقان تمامًا، وهنا يكمن اللغز: كيف يمكن أن تكون هناك قضايا صادقة تتضمن خصائص توكيدية لأشياء لا وجود لها؟^(١).

ويؤكد كريبك ويوافقه دونيلان على أن عرض النظرية السببية لا يعني عرض نظرية كاملة في السببية، وإنما يعني تقديم "صورة" لكيفية عمل أسماء العلم، ومع ذلك نستطيع عن طريق وضع أمثلة مضادة معرفة مدى دقة هذه الصورة؛ أي وضع مجموعة من أسماء العلم التي لا تعمل وفقًا لها، هل النظرية السببية (الصورة) التي صاغها كريبك تقدم لنا شروطًا كافية للإشارة الناجحة باستخدام أسماء العلم؟ من الواضح أن الإجابة بالسلب؛ حيث يوجد العديد من الأمثلة المعتادة في الأدب، وربما أهمها في كتاب غارث إيفان كان اسم مدغشقر Madagascar يطلق على جزءٍ من أفريقيا، وربما فكر "ماركو بولو" Marco Polo (١٢٥٤-١٣٢٤) في تحقيق شرط القصد عند كريبك باستخدام الاسم بنفس الإشارة أو الدلالة الإحالية الإشارية "أي كما سمعها من المتحدث"، ومع ذلك نجده قد أشار إلى جزيرة بعيدة عن الساحل الأفريقي، وأصبحت هذه الجزيرة الآن هي ما نعنيه باسم مدغشقر، لذا يحقق استخدام اسم مدغشقر الشرط السببي الذي يربطه بالأرض الأفريقية الأم، ومع ذلك لا يعد ذلك كافيًا لتمكين الاسم للإشارة إلى الأرض الأم^(٢).

*سيارة الدبور الأخضر سيارة أمريكية سوداء ماركة كريسلر موديل عام ١٩٦٦ يطلق عليها الجمال الأسود، كما نطلق على بعض سيارات فيات القديمة لفظ "القردة"، ونهر ستيكس في الميثولوجيات الإغريقية يجري سبع مرات حول عالم الأموات، وهو النهر الوحيد في العالم السفلي في الإلياذة. (الباحث).

(١)Donnellan, Keith. S. *Speaking of Nothing*, PP.94-95.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٩٦.

إن الخطاب حول الواقع كما يرى دونيلان يحمل الافتراض المسبق بأن المتحدث يتحدث عن أشخاصٍ أو أماكن أو أشياء تحدث في تاريخ عالمنا، وينشأ اللغز عندما لا يوفق المتحدث بدرجةٍ كافية في استخدام تعبير فردي، قاصداً أن ينسب خاصيةً إلى شيءٍ ما، لكنه يفشل في استخدامه لهذا التعبير، يفشل في الإشارة إلى أي شيء.

وسبب اللغز كما في العبارات التوكيدية في الخطابات التي تدور حول الواقعية، بتعبيرٍ فريد ولا توجد إشارة أكثر دقة من الناحية الفلسفية من اللغز حول الخطاب الروائي، حيث لا توجد الإمكانية نفسها لقول شيء حقيقي، ولا يمكن للمتحدث أن يعترف بعدم وجود ما يتحدث عنه^(١).

ومن المهم أن نأخذ في الاعتبار أن الفرق بين الخطاب عن الرواية، والخطاب حول الواقع هو مسألة افتراضات مسبقة حول القصد intention من فعل الكلام، وليس معنى هذا أن الشخصيات الروائية أو الخيالية ضمن الأشخاص والأماكن والأشياء الحقيقية الأخرى.

وربما يكون الشخص غير المطلع جيداً قد اعتبر فيلم "اسماعيل ياسين في الأسطول" فيلماً وثائقياً، لذا فإن تصريحه أو جملة الشاويش عطية القائلة: "مخالي شل يا عسكري" ستكون بعد ذلك نوعاً من الحديث عن الواقع، على الرغم من أن الشاويش عطية شخصية خيالية في الواقع، ومن ناحيةٍ أخرى، فإن هذه الجملة نفسها التي يستخدمها شخصٌ شاهد الفيلم بأكمله من المحتمل أن تكون تعليقاً على الفيلم، وقليلاً من الحديث عن الخيال.

ويحتاج دونيلان في كثيرٍ من الأحيان إلى التفكير في العبارات التوكيدية حول الواقع، والمشكلة التي يريد التركيز عليها تتعلق بعبارات "الوجود" - تلك التي تحتوي إما على نموذجٍ "غير موجود" non-existent أو "موجود" -؛ حيث تكون عبارات الوجود السلبي "تعبيرات مفردة"، على النقيض من العبارات التوكيدية، التي تكون صحيحة عندما لا يكون هناك إشارة للتعبير المفرد، فإذا قُلت الحقيقة في العبارة "جما غير موجود؛" فسأشير إلى ما هو غير موجود، ولكن من المفارقات أيضاً، أن حقيقة ما أقوله تعتمد

(١)Ibid, P.95.

بشكلٍ مباشر على عدم وجود إشارة مرجعية لـ "جحا"، علاوةً على ذلك، فإن هذا حديثٌ عن الواقع؛ لأنني لا أقصد الحديث عن شخصية خيالية^(١).

ويؤكد دونيلان أنه في عددٍ كبيرٍ من المواقف يشير المتكلمون بوضوحٍ إلى غير الموجود، وأوضح مثالٍ على ذلك استخدام الحدود الفردية في عبارات الوجود السلبية، على سبيل المثال، "أدهم صبري غير موجود" أو "رجل المستحيل غير موجود".

وهذه المشكلة معروفة جيداً بالطبع، وأصلها قديم: يبدو أن مثل هذه العبارات تشير إلى شيءٍ ما فقط لتقوله عنه أنه غير موجود، فكيف يمكن للمرء أن يقول شيئاً عن ما هو غير موجود؟

اعتقد رسل بكل تأكيد أن هذه التساؤلات تعد ميزةً لنظريته عن الأوصاف المحددة (وآرائه الكاملة المتطورة حول التعبيرات الفردية) مثل هذه الإشارات الواضحة إلى اللا وجود تم شرحها دون الحاجة إلى إضافة فكرة الإشارة للحدود الفردية غير الموجودة.

عندما تتضمن الحدود الفردية أوصافاً محددة؛ فإن كتاب "في دلالة الألفاظ على مسمياتها" يقدم حلاً للغزيرين المذكورين، والذي كان في الوقت نفسه اختراقاً لمعالجة هذه التعبيرات، وإرضاءً للتفسير المتناسك الذي قدمه دونيلان^(٢).

وهناك ثلاثة مواقف مميزة تكون الإشارة فيها واضحة إلى اللاموجود، صحيحٌ أن الاختلافات مهمة في حد ذاتها، لكن "دونيلان" يستبعد نوعاً واحداً من المواقف في سياق حديثه عن اللا موجود.

أخيراً، إذا كان حسن شحاتة هو المدرب الفائز بالبطولة، فلا يزال بإمكان المرء أن يقول إنه لو كان حسن شحاتة هو المدرب الفائز بالبطولة، فما نوع السيارة التي قادها؟

هذا هو الاختلاف المركزي بين استخدامي الأوصاف المحددة فيما يتعلق بالاستخدام الإسنادي، إذا أردنا تحديد كياناً ما بأنه ما كان يتحدث عنه المتحدث في استخدام الوصف المحدد، فسيكون المرشح الوحيد هو الشيء الذي يتفق مع الوصف، ومع ذلك يسمح الاستخدام الإحالي الدلالي باحتمالٍ آخر - أن الكيان الذي يتحدث عنه المتحدث لا يكفي الوصف واقعياً، وعندما لا يتناسب الكيان الذي تم تحديده مع الوصف،

(١)Ibid,P.96.

(٢)Ibid,P.93.

فلا يمكن القول أنه مازال الشيء نفسه الذي يتحدث عنه المتحدث، وفي بعض الأحيان نريد أن نقول شيئاً ما عن كيانٍ ما، ونحاول تحديده لجمهورنا من خلال وصفنا له، مما يجعل من الممكن ألا يتطابق الكيان مع الوصف، وفي أوقاتٍ أخرى، نريد التحدث عما يناسب وصفاً معيناً (بشكلٍ فريد)، ومن ثم يمكن القول أنه لا توجد إمكانية لكيانٍ يمكن الكلام عنه وفي الوقت نفسه لا يمكن وصفه بشكلٍ صحيح^(١).

هذا ما يؤكد أنصار فلسفة اللغة، الذين يعتبرون فلسفة اللغة جزءاً من فلسفة العقل أو فرعاً منها؛ فيعتبرون فلسفة اللغة مفاهيم لغوية معينة مثل المعنى تقبل التحليل في ضوء مجموعة من المفاهيم النفسية الأساسية كالمعتقدات والرغبات والمقاصد، وبالرغم من شيوع هذه الأفكار وانتشارها في الفلسفة، إلا أن هناك خللاً كبيراً بين أصحاب هذه الأفكار؛ إذ يرى فريقٌ منهم أنه ليس بالضرورة الاعتماد على العقل لتحليل المفاهيم اللغوية ودلالات الألفاظ، ويرى معظم أصحاب هذا الرأي أن المتحدث يكون لديه مجموعة من المقاصد حين يطبق عبارة معينة يتوجه بها إلى مستمعٍ فعلي أو ممكن، وإذا أراد المتحدث أن يعني شيئاً بعبارته، فلا بد أن ينطقها بقصد إحداث تأثير معين على من يستمع إليه، وبالتالي تميز أصحاب هذه النظرة باعتبار مفاهيم القصد والفعل والاعتقاد والرغبة لا تقبل التحليل^(٢).

ويؤكد أصحاب نظرية قصد الاتصال أننا لا نستطيع أن نوضح فكرة التقرير أو التوكيد إلا في حدود القصد الموجه إلى المستمع؛ لأن الحالة الأساسية للتقرير أو التوكيد... هي حالة لنطق جملة بقصدٍ معين، وعلى هذا النحو نجد أن الصدق ضروري للمعنى ولكنه ليس كافياً، ومن ثم لا بد من الاستعانة بقصد مستعمل اللغة أيضاً إذا شئنا فهماً كافياً للمعنى^(٣).

وفيما يتعلق بالاستخدام الإحالي الدلالي، يريد المتحدث الإشارة إلى شخصٍ معين ويستخدم الوصف كوسيلة لإنشاء هذه الإشارة بشكلٍ حاسم، كما تبدو حقيقة المحتوى

(١)Donnellan, Keith. *Putting Humpty Dumpty Together Again*, P.34.

(٢) جون سيرل: مرجع سابق، ص ٢٠٤.
(٣) صلاح إسماعيل: مرجع سابق، ص ٣٧.

الوصفي حاسمة بالنسبة لحالة الوصف الإسنادي، في حين أنها تبدو ثانوية في حالة الاستخدام الإحالي الدلالي^(١).

ونتيجة لهذا الاختلاف، بدأ لدونيلان أن العديد من الأشياء صحيحة فيما يتعلق بالاستخدام الإحالي الدلالي لا فيما ينطبق على الاستخدام الإسنادي.

وتمت مناقشة هذه ببعض التفاصيل في المقالة التي ينتقدها "ماكاي"؛ لذلك سيتم إدراجها هنا فقط. إذا كان المتحدث (م) يستخدم وصفاً محدداً مرجعياً، "الφ"، وسيكون هناك كيان "ك" (أو على الأقل، سوف يقصد المتحدث وجوده) والذي سيكون ما يلي صحيحاً بشأنه (يفترض دونيلان أنه تم التأكيد، وبالتالي ستكون التغييرات المناسبة مطلوبة للأسئلة والأوامر وما إلى ذلك).

(١) سيشير "م" إلى "ك" سواء كان "ك" φ في الواقع أم لا.

(٢) سيقول "م" شيئاً صادقاً أو كاذباً بشأن "ك" سواء كانت "ك" أم لم تكن في الواقع

φ (بشرط أن يكون كل شيء على ما يرام فيما يتعلق بباقي فعل الكلام).

(٣) في استخدام "م" φ للإشارة إلى "ك"، سيكون قد افترض مسبقاً أو ضمناً أن

"ك" هو φ.

(٤) عند الإبلاغ عن فعل الكلام الخاص بـ "م"، سيكون من الصحيح القول إنه

ذكر شيئاً عن "م" وفي الإبلاغ عن هذا لاستخدام التعبيرات للإشارة إلى "م" بخلاف "φ" أو المرادفات الخاصة به^(٢).

(١) Gutzmann, Daniel & McCready, Eric. **Using Descriptions**. Empirical Issues in Syntax and Semantics 10, ed. Christopher Piñón, 55–72, <http://www.cssp.cnrs.fr/eiss10/>. Daniel Gutzmann and Eric McCready, 2014, P.55.

(٢) Donnellan, Keith. **Putting Humpty Dumpty Together Again**. 34-35.

نتائج البحث:

فتحت نظرية الأوصاف التي قال بها رسل الباب أمام عددٍ من أنواع النظريات الوصفية الأخرى، كان منها نظرية الأوصاف الخفية التي قدمها "دونيلان"، والتي كانت من أبرز نتائجها ما يلي:

١- وقف دونيلان موقفًا محايدًا من نظرية الأوصاف عند رسل، بل إنه عرف بنقده لآراء رسل وستراوسون، ورغم اعترافه بقيمة وصواب نظريتهما عن الأوصاف، إلا أنه اتهمهما بالإخفاق في ملاحظة استخدامين مختلفين للأوصاف المحددة، هما الاستخدام اللذين ركز عليهما نظريته عن الأوصاف، أولهما: الاستخدام المرجعي أو الإشاري الدلالي، وثانيهما: الاستخدام الإسنادي، وقد رأى أن وجهة نظر رسل تنطلق من القول بأن كل شيء يمكن التحدث عنه وتسميته والإشارة إليه لابد أن يكون موجودًا أو له كينونة؛ لأن الأوصاف المحددة عند رسل تعبيرات ذات معنى تام تتزامن مع تعبيراتٍ ضمنية.

٢- قال دونيلان بضرورة تطابق مايشير إليه المتحدث مع الإشارة الدلالية، ومن ثم وجد أن هناك حالات لا تناسب فيها الإشارة الوصف، وهو ما دفعه للقول بقصدية المتكلم، والذي يقصد من وراءه استحالة النظرية الخالصة للإشارة.

٣- يشبه دونيلان في رأيه السابق "بلومفيلد" Bloomfield Leonard (١٨٨٧-١٩٤٩) إلى حدٍ كبير، الذي قال "أننا لكي نعطي تعريفًا دقيقًا للمعنى-على أساس النظرية الإشارية- بالنسبة لكل صيغة في اللغة، لابد أن نكون على علمٍ دقيقٍ بكل شيء في عالم المتكلم. ولكن المعرفة الإنسانية أقل من هذا بكثير"^(١).

٤- رأى دونيلان أن الذي يستخدم الوصف غير الصحيح يفترض أو يشير ضمناً إلى وجود شيء ما في الوصف؛ فقولنا "الملك على العرش" يعني أن هناك افتراض مسبق لوجود ملك، لكن دونيلان سعى إلى تصحيح الحدود

(١) انظر: أحمد عمر: مرجع سابق، ص ٢٦.

- من وجهة نظر رسل، وفي سعيه لتصحيح تلك الحدود طبق النظرية الإشارية بشكلٍ قاطع، والتي يرى أصحابها أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيءٍ غير نفسها- وإن اختلف قليلاً عنهم-، والذي نتج عنه رأيان: أ- رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه. ب- ورأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه^(١). هو ما نجده واضحاً عند أنصار النظرية الجديدة للإشارة، مثل "كريبك"، في سياق حديثه عن معنى الاسم باستخدام الوصف الإنشائي، قائلاً بوجود ملف أو دوسيه في عقل المتكلم، دوره في استخدام اسم العلم أن يطابق الإشارة التي في عقل المتكلم بناءً على ما يقصده المتكلم. أما عند دونيلان فقد أكد على أهمية التفسير التاريخي التي تعتبر أسماء العلم أوصافاً خفية لا تشير إلى شخصٍ ما بعينه، ولا تقول عنه شيئاً.
- ٥- تركزت وجهة نظره على الاستعمالات الدلالية والإسنادية للأوصاف، كما أكد على دور الوصف، بالإضافة إلى دور المتحدث في استعمال اللغة، كما رأى أن الوصف في الاستخدام الإحالي الدلالي ليس ضرورياً؛ لأنه يعد مجرد وسيلة لتحديد هوية الشخص الذي نريد التحدث عنه، وأنه لا يلزم تطبيق الوصف بشكلٍ صحيح على العنصر المحدد، وبالتالي تؤدي الأوصاف المحددة، مثل "ملك فرنسا الحالي" وظيفتين مختلفتين عند دونيلان، تعتمدان على المناسبة الخاصة التي استخدمت فيها لتوضيح شيء ما، الأمر الذي دفعه إلى التركيز على الجانب التاريخي للأوصاف - كما ذكرت- أو التفسير التاريخي الذي ميز من خلاله بين شخصيات الرواية كسندباد في ألف ليلة وليلة، وبين الشخصيات الواقعية.
- ٦- ميز بين الاستخدام الإحالي والإسنادي لأسماء الأعلام الواردة في جملةٍ واحدةٍ، مثل قولنا "الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقرى"، واعتبرهما استخدامين مختلفين تماماً لوصفٍ محدد، ينطويان على الافتراض المسبق أو الضمني الكاذب إذا أردنا القول أن الفنان الذي قام بنحت التمثال

(١) المرجع السابق، ص ٥٥.

المشار إليه هو "إبراهيم عبد الملاك"، لكنه في الواقع "محمود مختار"، ومن ثم كان الحديث عن نتائج الاستخدامين هو أهم ما يميز فكر دونيلان. وهو الأمر الذي دعاه إلى الحديث عن الجانب الأنطولوجي للأوصاف، والاستخدامات اللغوية لأفعال الكلام، في ربط واضح بين النظرية ونظريات فلسفة اللغة، ويظهر من خلال الحديث عن لازم فعل الكلام، والقوة المؤثرة لفعل الكلام، والصدق والإشارة، من خلال إنجاز فعل الكلام، والنظرية السببية التي تعرض لها كريبك، والعبارات التوكيدية ودورها بالنسبة للمستمع والمتكلم.

٧- أثار مشكلة المعنى من خلال السياق، ووردت كلمة السياق كثيرًا داخل هذا البحث، لكنه لم يركز إلا على السياق الوصفي، وقصدية المتكلم، وعلاقة السياق بالحديث عن اللا موجود؛ حيث أراد من خلال ذلك أن يوضح استقلال دالات الإشارة والإشارة عن سياق بعض استخدامات التعبير، من خلال تحديد المحمولات (لأنها تشير إلى الصفات)؛ فالسياق يبين ما يريده المتحدث من خلال معتقداته أو نيته، في حين لا يركز على أنواع السياق الأخرى، مثل السياق اللفظي، والسياق اللغوي، كما أنه لم يشير إلى علاقة السياق بترادف المعنى إلا شذراً رغم أهميته اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع:أولاً المصادر:

- (1) Donnellan, Keith. **Putting Humpty Dumpty Together Again**. First published in *The Philosophical Review* 77: 213–15, 1968.
- (2) Donnellan, Keith. **S. Reference and Definite Desscriptions**. First published in *The Philosophical Review*, 1966, 75: 281–304, In Keith S. Donnellan. *Essays on Reference, Language, and Mind*. Edited by Joseph Almog & Paolo Leonardi, Oxford University Press, Inc., New York, 2012.
- (3) Donnellan, Keith. **S. Proper Names and Identifying Descriptions**. In "Semantics of Natural Language", Edited by; Donald Davidson & Gilbert Harman, D. Reidel Publishing Company, 2nd edition, Dorderecht-Holland/Boston-U .S . A. 1972.
- (4) Donnellan, Keith. **S. Speaking of Nothing**. Hockney et al. (eds.J, *Contemporary Research in Philosophical Logic and Linguistic Semantics*, 93-118.Vol.4, Dordrecht- Holland \Boston- U.S.A, 1975.
- (5) Donnellan, Keith. **Substances as Individuals**. *The Journal of Philosophy*, Vol. 70, No. 19, Seventieth Annual Meeting of the American Philosophical Association Eastern Division. (Nov. 8, 1973), pp. 711-712, 1973.
- (6) Donnellan, Keith. **S. There Is a Word for that Kind of Thing: An Investigation of Two Thought Experiments**. *Philosophical Perspectives*, Vol. 7, Language and Logic. (1993), pp. 155-171, Ridgeview Publishing Company, 1993.

ثانياً: المراجع باللغة العربية والمترجمة إليها:

- (١) أحمد مختار عمر: *علم الدلالة، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٩٨*.
- (٢) الفريد جولس آير، *الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة بهاء درويش، مراجعة إمام عبد الفتاح، الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٥*.

- (٣) أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١.
- (٤) إيه سي جرايلينج: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والثقافة، ط١، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠١٤.
- (٥) جواد كاظم الساعدي: أثر فلسفة المنطق في فلسفة اللغة عند برتراند رسل، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١٣، العدد ٤٩، العراق، ٢٠٢١.
- (٦) جواد كاظم الساعدي: أثر فلسفة المنطق في نظرية الدلالة عند رسل، مجلة آداب الكوفة، العدد ٤٨، ج ١، العراق، ٢٠٢١.
- (٧) جون سيرل: القصديّة بحث في فلسفة العقل، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
- (٨) حسن مدان: الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، ٢٠١٦.
- (٩) حسان الباهي: المعنى والإحالة: من النظرية الوصفية إلى الإحالة الجديدة، مؤتمر كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ٢٠١٨.
- (١٠) شريف حسني خليل: الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي رسل نموذجاً، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٠.
- (١١) صلاح إسماعيل: النظرية القصديّة في المعنى عند جرايس، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣٠، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٥.
- (١٢) عبير عبدالغفار حامد: النظرية الإشارية في المعنى، مجلة هرمس مركز اللغات والترجمة، جامعة القاهرة، المجلد ٣، العدد ٢، أبريل ٢٠١٤.
- (١٣) عزمي إسلام: لدفيج فتجنشتين، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٦٥.
- (١٤) محمد بن سباع: الفلسفة التحليلية المعاصرة من اللغة الصورية إلى اللغة العادية، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة، العدد ٤٧، ١٨-٧٠، الجزائر، ٢٠١٦.

(١٥) هشام عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، لبنان، ٢٠٠٧.

ثالثاً المراجع الأجنبية:

- (1) Abbott.Barbara. **Reference**. Michigan State University (emerita) ; Departments of Linguistics and Germanic, Slavic, Asian, and African 5 Languages; and Philosophy,USA,2008.
- (2) Ackerman, Diana. **Proper Names, Essenes And Intuitiv Beliefs**. Theory and Decision 11 (1979) 5-26, Copyright _9 1979 by D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A,1979.
- (3) Bach,Kent. **Refrential /Attributive**. Synthese 49 (1981) 219-244, D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.1981.
- (4) Bianchi, Andrea& Bonanini, Alessandro. **Is there room for reference borrowing in Donnellan’s historical explanation theory?**. Linguist and Philos (2014) 37:175–203, Published online: 18 July 2014, Springer Science+Business Media Dordrecht 2014.
- (5) Capuano, Antonio. **In Defense of Donnellan on Proper Names**. **Erkenntnis** (2020) 85:1289–1312, Received: 20 April 2017 / Accepted: 15 October 2018 / Published online: 31 October 2018, Springer Nature B.V. 2018.
- (6) Capuano, Antonio. **The Ground Zero of Semantics.in Having in Mind The Philosophy of Keith Donnellan**. Edited by Joseph Almog and Paolo Leonardi, Oxford University Press, Oxford New York, 2012.
- (7) Chastain,Charles. **Reference and Context**. University of Minnesota Press, Minneapolis, Vol.7, PP.194-269,1975.
- (8) Dozudic, Dusan. **Reference in Context: On Donnellan’s Essays on Reference, Language, and Mind,Prolegomena** 12 (1) 2013: 121–140, Centre for Croatian Studies, University of Zagreb, Borongajska,2013.

- (9) Grant, Edward, *God and Reason in The Middle Ages*, Cambridge University Press, July, 30, 2001.
- (10) Gutzmann, Daniel & McCready, Eric. **Using Descriptions**. *Empirical Issues in Syntax and Semantics 10*, ed. Christopher Piñón, 55–72. <http://www.cssp.cnrs.fr/eiss10/>. Daniel Gutzmann and Eric McCready, 2014.
- (11) Kaplan, David. **An Idea of Donnellan**. In *Having in Mind "The Philosophy of Keith Donnellan"*, edited by: Almog, Joseph & Leonardi, Paolo, Oxford University Press, December 2, 2011.
- (12) Landini, Gregory. **Russell's Theory of Definite Descriptions as a Paradigm for Philosophy**. in, ed., Dale Jacquette, *A Companion to Philosophical Logic*, Blackwell 2002, pp. 194-223, Blackwell Publishing Ltd, 2002.
- (13) Margolis, Joseph & Fales, Evan. Donnellan on Definite Descriptions. *Philosophia* Vol. 6 No. 2 Pp. 289-302 June, 1976.
- (14) Maribel Romero. **Concealed Questions And Specificational Subjects**. *Linguistics and Philosophy* (2005) 28:687–737, Springer, 2005.
- (15) May, R. **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid"**. Princeton Semantics Workshop, 17 May, 2000.
- (16) Mendelsohn, Richard L. **Reflections on Russell's Theory of Descriptions**. *Logica Yearbook 2004*, ed. Marta Bilkova and Libor Behounek, Filosofia, Prague, 2005.
- (17) Mckie, John R. **Donnellan's Distinction: Semantics Versus Pragmatics**. *pragmatics*. *Philosophia* 22, n. 1-2 (gennaio 1993): 139–53. <https://doi.org/10.1007/BF02379812>.
- (18) Oldfield, Edward. **on an Argument of Donnellan's**. *Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition*, Vol. 39, No. 2 (Feb., 1981) pp. 199-207, by D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A. 1981.
- (19) Putnam, Hilary : **Meaning and Reference**, the Journal of Philosophical Association Eastern Division, Nov . 8. , 699 – 711 1973.
- (20) Quine. W . V: **From Alogical point of View**, Harvard University press, Cambridge, Massachusetts , 2nd ed, 1961.

- (21) May, Robert: **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid"**, Princeton Semantics Workshop, 17 May, 2000.
- (22) Salmon, Nathan: **the Pragmatic Fallacy**, Philosophical Studies, 63:83-97, Printed in The Netherlands, Received in 4 December, 1990.
- (23) Soames, Scott. **Donnellan's Referential /Attributive Distinction** . Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 73:149-168, 1994. Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands. 1994.
- (24) Soames, S. **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, teorema, Vol. XXIV/3, pp.7-30, 2005.
- (25) William K. Blackburn. **Wettstien on Defined Descriptions**. Philosophical Studies 53 (1988) 263-278, Kluwer Academic Publishers., 1988.

رابعاً: الموسوعات ودوائر المعارف:

(١) الموسوعة الفلسفية المختصرة: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، مراجعة: زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.

خامساً: معلومات من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- 1- https://www.worldhistory.org/Romulus_and_Remus/.
- 2- <https://www.alarabiya.net/culture-and-art/2018/03/06>.
- 3- <https://philosophy.princeton.edu/about/great-and-good/delia-graff-fara>.
- 4- <https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100547345>.

قائمة مرتبة أبجدياً بأسماء السادة الأساتذة

محكمي بحوث العدد الحادي والعشرين (يوليو ٢٠٢٢م) - الجزء الثاني

م	الأسماء	التخصص والائتماء المؤسسي
١	أ.د/ إبراهيم عبدالرحمن عودة	أستاذ علم الاجتماع المتفرغ - كلية الآداب - جامعة الزقازيق
٢	أ.د/ أحمد لإبراهيم محمد صابر	أستاذ الجيومورفولوجيا والخرائط - كلية الآداب - جامعة بورسعيد
٣	أ.د/ إسماعيل يوسف إسماعيل يوسف	أستاذ بقسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة المنوفية
٤	أ.د/ السيد بهاء جلال درويش	أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة - كلية الآداب - جامعة المنيا
٥	أ.د/ جبر محمد جبر	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة بورسعيد
٦	أ.د/ جودة فتحي متولي التركماني	أستاذ متفرغ بقسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة القاهرة
٧	أ.د/ حسين أنور جمعة	أستاذ بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة قناة السويس
٨	أ.د/ عبد السلام عبد الستار نوفل	أستاذ الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة بورسعيد
٩	أ.د/ عبدالمنعم شحاتة محمود	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنوفية
١٠	أ.د/ عبدالوهاب جودة الحاييس	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة عين شمس
١١	أ.د/ فاطمة إسماعيل محمد إسماعيل	أستاذ فلسفة العلوم - كلية البنات - جامعة عين شمس
١٢	أ.د/ محمد حسن محمد حسن غانم	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة حلوان
١٣	أ.د/ محمود صادق سليمان	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة بورسعيد
١٤	أ.د/ منير بسيوني سالم الهيتي	أستاذ بقسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة المنصورة
١٥	أ.د/ وهبه حامد حامد شلبي	أستاذ الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة بورسعيد



JOURNAL OF
FACULTY OF ARTS
PORT SAID UNIVERSITY

PEER-REVIEWED QUARTERLY PERIODICAL

ISSUE NO. 21
JULY 2022
PART TWO

Print International Standard Serial No. (ISSN: 2356-6493)

Electronic International Standard Serial No. (ISSN: 2682-3551)

WEBSITE

[HTTPS://JFPSU.JOURNALS.EKB.EG/](https://jfpsu.journals.ekb.eg/)